

# ديوان الحبيب



لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي  
١٨٨ - ٢٢١ هـ

مع الحاشية  
لشيخ الأدب محمد إعراز علي رحمه الله

مكتبة البشير

قسم الطباعة والنشر  
جمعية نورافري محمد علي الغيرية (مسجلة)  
كراتشي - باكستان



# ديوان الجاسسنا

لأبي تمام حبيب بن أوس الطائي  
١٨٨ - ٢٢١ هـ

مع الحاشية  
لشيخ الأدب محمد إعرار علي رحمه الله

طبعة جديدة ملونة



قسم الطباعة والنشر  
جمعية نور دهر محمد علي الغيرة (المجلة)  
كراتشي - باكستان



اسم الكتاب : **ديوان الحسنينا**

عدد الصفحات : ۲۸۲

السعر : 150/= روبية

الطبعة الأولى : ۱۴۳۲ھ / ۲۰۱۱ء

اسم الناشر : **مکتبۃ البشیر**

جمعية شودھري محمد علي الخيرية (المسجلة)

Z-3، اوورسيز بنكلوز، جلستان جوھر، كراتشي. باكستان

الهاتف : +92-21-34541739, +92-21-37740738

الفاكس : +92-21-34023113

الموقع على الإنترنت : [www.maktaba-tul-bushra.com.pk](http://www.maktaba-tul-bushra.com.pk)

[www.ibnabbasaisha.edu.pk](http://www.ibnabbasaisha.edu.pk)

البريد الإلكتروني : [al-bushra@cyber.net.pk](mailto:al-bushra@cyber.net.pk)

---

يطلب من : **مكتبة البشري**، كراتشي. باكستان +92-321-2196170

**مكتبة الحرمين**، اردو بازار، لاهور. +92-321-4399313

**المصباح**، ۱۶- اردو بازار، لاهور. +92-42-7124656, 7223210

**بك ليند**، سٹی پلازہ کالج روڈ، راولپنڈی. +92-51-5773341, 5557926

**دار الإخلاص**، نزد قصه خوانی بازار، پشاور. +92-91-2567539

**مكتبة رشيدية**، سرکي روڈ، کوئٹہ. +92-333-7825484

وأيضاً يوجد عند جميع المكتبات المشهورة



## مقدمة

نحمدك يا من شواهد آياته غنية عن الشرح والبيان، ودلائل توحيده متلوة بكل لسان، صل وسلم على رسولك محمد المؤيد بقواطع الحجج والبرهان، وعلى آله وصحبه الباذلين مُهْجهم في نصر دينه على سائر الأديان صلاة وسلاماً دائمين على ممر الأزمان.

أما بعد، إن من المعلوم بداهة أن أشعار العرب هي مجامع الاحتجاجات لفصاحة الكلام ودلالته، وهي أسانيد القواعد العربية، وأن الشعر العربي هو من المصادر الأساسية، لولاه لما عرفنا الأدب العربي حق المعرفة؛ لأنه مرآة حياة العرب كلها، الحضارية والبدوية، السياسية والثقافية. فلا بد لنا أن نخوض بدراسة الشعر العربي؛ لأنه جسر يهدي إلى معاني علوم القرآن والحديث النبوي. وإن هذا الكتاب **ديوان الحماسة** قد اشتمل على خزانة الأشعار العربية، وأحاط في مهده جل مسائل الأدب العربي.

وقد جمعت في هذا الكتاب **ديوان الحماسة** الأبيات النادرة الممتعة في فنون كثيرة وأنواع جمة، من معاني الدين والدنيا؛ ليكون لمن حفظه ووعاه، وأتقنه وأحصاه زيناً في مجالسه، وأنساً لمجالسه، وشحذاً لذهنه وهاجسه، فلا يمر به معنى في الأغلب مما يذاكر به إلا أورد فيه بيتاً نادراً، وقد روي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنه أنه قال: كفاك من علم الأدب أن تروى الشاهد والمثل، وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه ما أبرم أمراً قط إلا تمثل فيه بيت شعر.

وإننا إدارة مكتبة البشرى قد عزمنا على طباعة جميع الكتب الدراسية، مراعين في ذلك متطلبات عصرنا الراهن، وتنفيذا لعزمنا وتحقيقاً لهدفنا خطونا خطوة طباعة **ديوان الحماسة** وإخراجه في ثوبه الجديد وطباعته الفاخرة، وكل ذلك بفضل الله وتوفيقه، ثم بجهود إخوتنا الذين بذلوا غاية وسعهم في تصحيحه وتجميله، حتى تم تخريجه بهذه الصورة الرائعة، فجزاهم الله كل خير، وإلى الله نبتهل في حسن العون والتأييد لما يجب والتسديد، وهو حسبنا ونعم الوكيل.



## منهج عملنا في هذا الكتاب:

قد تقرر أن الكتاب **ديوان الحماسة** أحد الكتب الأساسية في منهج مدارسنا العربية، ولأهمية هذا الكتاب قمنا بتحديث طبعه في طراز جديد، فخطونا فيه الخطوات التالية:

- بذلنا مجهودنا في تصحيح الأخطاء الإملائية والمعنوية التي قد توارثت قديماً.
- وراعينا قواعد الإملاء وعلامات الترقيم؛ ليسهل فهمها.
- ووضعنا العناوين في رؤوس الصفحات.
- وقمنا بتجلية النصوص القرآنية خاصة باللون الأحمر.
- وأشرنا إلى التعليقات التي في حاشية الكتاب باللون الأسود الغامق في المتن.
- وجلّينا سائر عناوين الشرح باللون الأحمر؛ تيسيراً على القارئ.
- وشكّلنا ما يلتبس أو يشكل على إخواننا الطلبة.
- وما وجدنا من عبارة طويلة فيما يلي السطر للتوضيح وضعناها في الحاشية.
- وما اطلعنا عليه من تكرار شرح الكلمة حذفناه من الذيل واكتفينا بذكره في الحاشية فقط؛ تجنباً عن التكرار.

وختاماً، هذا جهدنا بين أيديكم، فإن وفقنا فيه فالفضل لله وحده، وإن كان غير ذلك فالخطأ لا يخلو عنه بشر، والحمد لله بدايةً ونهايةً.

مكتبة البشرى

كراتشي، باكستان



# بسم الله الرحمن الرحيم

## باب الحماسة

قال بعض شعراء بلعنبر واسمه قريط بن أنيف

شاعر إسلامي

لو كُنتُ مِنْ مَازِنٍ لَمْ تَسْتَبِحْ إِبْلِي      بَنُو اللَّقِيطَةِ مِنْ ذُهْلِ بَنِي شَيْبَانَا

إِذَا لَقَامَ بَنَصْرِي مَعْشَرُ خُشْنٍ      عِنْدَ الْحَفِيزَةِ إِنْ ذُو لُوثَةٍ لَنَا

قام به: تكفله

**الحماسة:** أي الشجاعة من كرم يكرم. **قال إلخ:** ومن خبر هذه الأبيات أنه أغار ناس من بني شيبان على رجل من بلعنبر، يقال له: قريط بن أنيف، فأخذوا له ثلاثين بعيراً، فاستنجد أصحابه فلم ينجدوه، فأتى بني مازن فركب معه نفر، فأطردوا لبني شيبان مائة بعير ودفعوها إلى قريط، وخرجوا معه حتى صار إلى قومه، فقال قريط هذه الأبيات. **بلعنبر:** أصله: بني العنبر، حذفوا الياء لسكونها وسكون اللام، ثم من بعدها حذفوا النون لأمرين، أحدهما: كثرة الاستعمال، والآخر: مشابهة النون اللام، فحذفوها كما يحذف أحد المثليين في نحو: أَحَسْتُ وظَلْتُ، والدليل على حذف النون أن التنوين لا يصحب كسرة الراء في بلعنبر.

**لو كنت إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: لو كنت من بني مازن لم يغر على إبلي بنو اللقيطة - كأنه يعيرهم أن أمهم بنت أمة التقطت فريبت، كما يفعل بالولد إذا كان لغير رشده، وقيل: اللقيطة ههنا نسب وليس بشتهم، وقيل الرواية: بنو الشقيقة - من آل ذهل بن شيبان. **لم تستبح:** الاستباحة: أخذ الشيء مباحاً، وكنى بها عن الإغارة.

**إذا لقام إلخ:** المعشر: اسم لجماعة لا واحد له من لفظه. والخشن: جمع أخشن وهو في صفات الرجال مثل يراد به إباء الضيم وامتناع الجانب. واللوثة: بالضم الضعف، وقيل: اللين والاسترخاء، ومن روى اللوثة بالفتح قال: معناه: ذو القوة، وكان أبلغ في المعنى إلا أن الرواية الضم، وجواب "إن ذو لوثة لانا" محذوف يدل عليه قوله: "خشن"، أي إن لان ذو لوثة خشنوا. يقول: لو لم أكن من بني العنبر، وكنت من بني مازن ثم نالني من بني اللقيطة ما نالني من استباحتهم إبلي، لكان فيهم من ينصروني عليهم، ويأخذ بحقي منهم، ويدافع عني بقوة إذا لان ذو الضعف والوهن، أما ذو القوة فلم يدفع فيهما ولم يحم حقيقة. **خشن:** جمع الأخشن، ويكنى به عن الشجاع القوي. **الحفيظة:** هي الغضب في الشيء الذي يجب أن يحفظه.



قَوْمٌ إِذَا الشَّرُّ أَبْدَى نَاجِذِيهِ لَهُمْ  
هو الحرب في عرفهم

لَا يَسْأَلُونَ أَخَاهُمْ حِينَ يَنْدُبُهُمْ

يدعوهم

لَكِنَّ قَوْمِي وَإِنْ كَانُوا ذَوِي عَدَدٍ

وصلية

يَجْزُونَ مِنْ ظُلْمِ أَهْلِ الظُّلْمِ مَغْفِرَةً

كَأَنَّ رَبَّكَ لَمْ يَخْلُقْ لِحَشِيَّتِهِ

فَلَيْتَ لِي بِهِمْ قَوْمًا إِذَا رَكِبُوا

أي يبدلهم

طَارُوا إِلَيْهِ زَرَافَاتٍ وَوُحْدَانَا

جمع واحد

فِي النَّائِبَاتِ عَلَى مَا قَالَ بُرْهَانَا

لَيْسُوا مِنَ الشَّرِّ فِي شَيْءٍ وَإِنْ هَانَا

الألف للإشباع

وَمِنْ إِسَاءَةِ أَهْلِ السُّوءِ إِحْسَانَا

سِوَاهُمْ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ إِنْسَانَا

مفعول لم يخلق

استثناء مقدم

شَدُّوا الْإِغَارَةَ فُرْسَانًا وَرُكْبَانَا

**قوم إلخ:** الناجذ: أقصى الأضرار والأنياب، والمثنى في معنى الجمع أو على الأصل، وإبداء الشر نواجهه مثل لشدته وصولته، وذلك أن السبع إذا صال أو شد كثر عن أنيابه، فشبه الشر به في حال شدته. معنى البيت: أنهم لحرصهم على القتال لا ينتظر بعضهم بعضا إذا اشتد أمر الحرب؛ فإن كلا منهم يعتقد أن الإجابة تعينت عليه، فإذا سمعوا بذكر الحرب أسرعوا إليها مجتمعين ومتفرقين. **ناجذيه:** تشية ناجذ، وهو ضرر الحلم.

**طاروا:** الطيران استعارة لسرعة السير. **زرافات:** جمع زرافة بالفتح، أي الجماعة. **لا يسألون إلخ:** يقول: إنهم إذا دعوا إلى الحرب أسرعوا إليها غير سائلين من دعاهم لها، ولا باحثين عن سببها؛ لأن الجبان ربما تعلل بذلك فتباطأ عن الحرب. **أخاهم:** أخو القوم من كان منهم. **برهانا:** بينة، مفعول "يسألون".

**لكن قومي إلخ:** يهجو قومه ويُعيرهم بالجبن في هذا البيت، ويقول: ولكن قومي على كثرة عددهم لا يدخلون في شيء من الشر، أي الحرب وإن كان سهلا يسيرا، وقيل: الكلام على التهكم والاستهزاء، كأنه جعلهم من الصلحاء، ومن لا يدخل في الشر ولم يعرف إلا الإحسان أحسنت إليه أو أسأت تهكما واستهزاء.

**يجزون إلخ:** [جزاه من فعله: إذا جازاه عليه] يقول: يغفرون للظالم، ويحسنون إلى المسيء؛ لضعفهم وجبنهم مع أن مجازاة الظلم أوفى مراتب العز والشرف، والابتداء بالظلم أعلاها على زعمهم. **ظلم:** بالفتح مصدر، وبالضم اسم. **كأن إلخ:** يتهكم على قومه ويصفهم بخشية الله تعالى استهزاء بهم، ويقول: لا يظلمون أحدا ولا يغيرون على قوم حتى كأن ربك يا مخاطب لم يخلق لأن يخاف من جميع الورى إلا إياهم.

**فليت إلخ:** إنه يقول: فليت الله بدلني بهم قوما لهم نجدة وبأس، يركبون فيغيرون، وهم فرسان الخيل أو ركبان الإبل. **شدوا:** شد الرجل شدة بالفتح إذا حمل. **الإغارة:** انتصاها انتصاب المفعول له أي شدوا للإغارة، أو مفعول به أي شدوا للإغارة.



## وقال الفند الزماني في حرب البسوس

شاعر جاهلي

وَقُلْنَا الْقَوْمَ إِخْوَانُ	صَفَحْنَا عَنْ بَنِي ذُهْلٍ
<small>اللام للعهد الخارجي</small>	<small>أعرضنا</small>
مَنْ قَوْمًا كَالَّذِي كَانُوا	عَسَى الْأَيَّامُ أَنْ يَرْجِعَ
<small>بمعنى ما</small>	
وَأَمْسَى وَهُوَ عُريَانُ	فَلَمَّا صَرَخَ الشَّرُّ
دَنَّاَهُمْ كَمَا دَانُوا	وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدْوَانِ
<small>جزيناهم</small>	
غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضْبَانُ	مَشِينَا مِشْيَةَ اللَّيْثِ
<small>كنى به عن الجائع</small>	<small>للنوع كالجلسة</small>

**حرب البسوس:** اسم امرأة، وهي نخالة جساس بن مرة الشيباني، كانت لها ناقة يقال لها: "سراب" فرآها كليب وائل في حماه وقد كسرت بيض طير كان قد أجاره، فرمى ضرعها بسهم، فوثب جساس على كليب فقتله، فهاجت حرب بكر وتغلب - ابني وائل - بسببها أربعين سنة، حتى ضربت بها العرب المثل في الشؤم، وبها سميت حرب البسوس، كذا في الصحاح. قال الفيضي: وأما كون هذه الأبيات في حرب البسوس فهو عندي في حيز الخفاء؛ لأن هذه الحرب كانت بين بكر وتغلب - ابني وائل - وبنو ذهل بطن من بكر، والشاعر أيضا بكري.

**صفحنا إلخ:** [من أول الهزج والقافية متواتر] يقول: أعرضنا عنهم وعفونا لهم وقلنا في أنفسنا: إن هؤلاء القوم إخواننا فإننا كلنا آل بكر. **عسى إلخ:** معناه: أننا صفحنا عنهم رجاء أن تردهم الأيام إلى ما كانوا عليه من قبل. **يرجعن:** من الرجوع المتعدي دون الرجوع اللازم. **فلما صرح إلخ:** [صرح الشيء مشددا إذا خلص خلوصا تاما، لازم كـ "طوف".] وفي "دانوا" مشاكلة بحسب اللفظ؛ فإن فعلهم لم يكن جزاء بل إنما كان ظلما وعدوانا. معنى البيتين: أنه يقول: فلما خلص الشر خلوصا كاملا، وصار ظاهرا فاحش الظهور، ولم يبق فيهم سوى العدوان، أو فينا سوى مجازاة العدوان، جزيناهم بمثل ما فعلوا بنا.

**وهو:** الجملة الحالية سدت مسدت الخبر. **العدوان:** هو التجاوز عن الحد، ويجوز أن يراد به المجازاة على العدوان. **دانوا:** من الدين وهو الجزاء. **مشينا إلخ:** [البيت بيان للمجازاة] مشينا إليهم مشية ليث أو وثبنا عليهم وثبة ليث غدا غضبان، أو مشية الليث وقد غدا غضبان. **غدا:** بالمعجمة فالمهملة، سار غدوة، وبالمهملتين من عدا عليه إذا وثب، حال بتقدير "قد"، ونعت على أن يكون اللام زائدة. **والليث:** وضع المظهر موضع المضمّر تفخيما وتهويلا؛ لما فيه من معنى الصفة؛ فإنه مأخوذ من اللوث بمعنى القوة.



بِضَرْبٍ فِيهِ تَوْهَيْنٌ      وَتَخَضِيعٌ وَإِقْرَانُ  
وَطَعْنٍ كَفَمِ الزَّقِّ      غَذَا وَالزَّقُّ مَلَّانُ  
وَبَعْضُ الْحِلْمِ عِنْدَ الْجَهِّ      لِّلذَّلَّةِ إِذْعَانُ  
وَفِي الشَّرِّ نَجَاءٌ حِيًّا      نَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ

### وقال أبو الغول الطهوي

فَدَتُ نَفْسِي وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي      شاعر إسلامي  
فَوَارِسَ صَدَقْتُ فِيهِمْ ظُنُونِي      منصوب على المفعولية  
فَوَارِسَ لَا يَمَلُّونَ الْمَنَايَا      الجملة دعائية  
إِذَا دَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الزُّبُونِ      جمع الظن  
يتعدى بنفسه وبـ من جمع منية وهو الموت

**بضرب إلخ:** الإقران: الإطاقة والتسخير، ويجوز أن يراد به ذبح الكبش الأقرن على أن يكون استعارة بقتل السيد التام السلاح. يقول: مشينا إليهم بضرب يوهن المضروب ويدلله أو يذبح الكبش الأقرن، أي يقتل السيد التام السلاح. **تخضيع:** تفعيل من الخضوع وهو الذل. **وطعن إلخ:** يقول: ومشينا إليهم بطعن منفذه كقم الزق قد سال ماؤه سريعا وهو ملآن ماء.

**غذا:** من الغدوان، أي السيالان مع السرعة. **وبعض إلخ:** يقول: وإنما فعلنا ذلك؛ لما أن بعض الحلم إذعان للذلة وتسليم لها إذا لم ينته الجاهل عن جهله. **الجهل:** ضد العفو لا ضد الحلم. **إذعان:** أذعن لكذا إذا انقاد له، وأذعن بكذا أي أقر به. **وفي الشر إلخ:** المراد بالشر عمل الشر، أي في الإساءة مخلص إذا لم يخلصك الإحسان، وقيل: معناه: وفي دفع الشر.

**وقال أبو الغول:** يمدح بني مازن بن مالك بما منعوا حمى الوقي من بني بكر بن وائل وبني يربوع. **الطهوي:** نسبة إلى طهية، كـ "سمية" وهي بنت عبد الشمس. **فدت إلخ:** [من أول الوافر والقافية متواتر] معناه أفدي نفسي وجميع ما أملكه الفوارس الذين لم يخب ظني فيهم، حيث جعلوه يقينا، حيث كنت أظنهم حماة كماء. **صدق:** روي معروفا ومجهولا.

**فوارس إلخ:** [بدل من "فوارس" قبله] الزبون: الدفوع، والزبن: الدفع، وإنما شبهت الحرب بالناقة الزبون فوصفت بصفتها، وهي التي تزبن حالبها وتدفعه برجلها، كذا في التبريزي. يقول: فدت نفسي ومالي فوارس لا يملون من مناياهم إذا دارت عليهم رحى الحرب الشديدة التي تدفع الرجال من أجل شدتها، أو تدفع الرجال بعد قتلهم إلى مواليهم، كما تدفع الرحى الطحين بعد الطحن، والمراد بالمنايا أسباب المنايا.



وَلَا يَجْزُونَ مِنْ غِلْظٍ بَلِينٍ  
ضد الرقة

صَلُّوا بِالْحَرْبِ حِينًا بَعْدَ حِينٍ

يُؤَلَّفُ بَيْنَ أَشْتَاتِ الْمُنُونِ  
الموت

وَدَاوُوا بِالْجُنُونِ مِنَ الْجَنُونِ  
المدواة: التداوي

إِذَا حَلَّوْا وَلَا أَرْضَ الْهُدُونِ  
نزلوا السكوت والصلح

وَلَا يَجْزُونَ مِنْ حَسَنِ بَسِيٍّ

وَلَا تَبْلَى بِسَالَتُهُمْ وَإِنْ هُمْ  
شدتهم وشجاعتهم

هُمْ مَنَعُوا حِمَى الْوَقْبَى بِضَرْبٍ

فَنَكَّبَ عَنْهُمْ دَرَّةَ الْأَعَادِي  
مشددا، صرف دفع أراد به البكرين

وَلَا يَرْعَوْنَ أَكْنَافَ الْهُوَيْنَا

**ولا يجزون إلخ:** يقول: إذا أحسن إليهم أحد فلا يجزونه من إحسانه بالإساءة، أي لا يسيئون إليه، وإذا عاملهم أحد بغلظ وشدة فلا يجازونه من غلظه باللين أي لا يلينون له، يعني يجزون كلا بفعله إن خيرا فخير وإن شرا فشر. **بسيء:** مخفف السيء مشددا. **ولا تبلى إلخ:** [بلي الثوب كـ "رضي" إذا رق وانسحق] الصلاة: - بالكسر ممدود وبالفتح مقصور - النار، والعرب تشبه الحرب بالنار، وصاحب الحرب بموقد النار. يقول: لا تبلى بسالتهم أي لا يضعفون عن الحرب وإن تكررت عليهم زمانا بعد زمان، وإنما قال ذلك؛ لأن الأمور الشدائد إذا تكررت على الرجل هذته وأضعفته. **صلوا:** صلي النار وبها كـ "رضي" إذا أدخلها واحترق بها.

**هم إلخ:** [تقديمه للحصر وتقوي الحكم] يقول: هؤلاء لا غيرهم، أو هؤلاء حقا منعوا حمى الوقى عن تصرف الأغيار بضرب يجمع بين منايا قوم متفرقي الأمكنة لو أتتهم مناياهم في أمكنتهم لأتتهم متفرقة، فاجتمعوا في موضع واحد فأتتهم المنايا مجتمعة، ويجوز أن يكون المعنى أن أسباب الموت مختلفة، وهذا الضرب جمع بين الأسباب كلها، أو يراد أنه ضرب لا ينفس المضروب ولا يمهل؛ لأنه جمع فرق الموت. **حمى الوقى:** [ماء لبني مازن] هو المكان الممنوع وهو موضع الماء والكلاء. **يؤلف:** الجملة نعت لـ "ضرب". **أشأتات:** جمع شتيت وهو المتفرق.

**فنكب:** الدرء مصدر أضيف إلى الفاعل، والمدواة تتعدى بـ "من" إلى المرض وبالباء إلى الدواء، معناه: أن الضرب حرّف عن هؤلاء القوم دفع الأعداء إليهم. وقوله: "داووا بالجنون إلخ" مثل معناه: داووا الشر بالشر، كما يقال: الحديد بالحديد يفلح. **ولا يرعون إلخ:** معناه: أنهم من عزهم وجرأهم لا يرعون النواحي التي أباحتها المسالمة ووطأتها المهادنة ولكن النواحي المتحامة، والأكناف على هذا التأويل حقيقة، ويجوز أن يقال: إن المحاربة أحب إليهم من المسالمة، وإن الهوى ليست من شأنهم، فتكون الأكناف مستعارة، يصفهم بالميل إلى الشر والحرص على القتال، وهو ممدوح عندهم. **الهوينا:** تصغير هوني، وهي الأرض اللينة.



## وقال جعفر بن علبه الحارثي

شاعر إسلامي كـ شعبة

أَلْهَفَا بِقُرَى سَحْبَلٍ حِينَ أَحْلَبَتْ <sup>كـ حبلى، موضع أعانت</sup>  
 عَلَيْنَا الْوَلَايَا وَالْعَدُوَّ الْمُبَاسِلُ <sup>من البسالة</sup>  
 فَقَالُوا لَنَا ثِنْتَانِ لَا بُدَّ مِنْهُمَا <sup>الفاء للتفصيل</sup>  
 صُدُورُ رِمَاحٍ أُشْرِعَتْ أَوْ سَلَاسِلُ  
 فَقُلْنَا لَهُمْ تِلْكَكُمْ إِذَا بَعْدَ كَرَّةٍ <sup>الجملة نعت كرة جمع صريع</sup>  
 تَغَادِرُ صَرَعَى نَوُوهَا مُتَخَاذِلُ <sup>ضعيف</sup>  
 وَلَمْ نَذَرِ إِنْ حِضْنَا مِنَ الْمَوْتِ حَيْضَةً <sup>عدلنا وانصرفنا</sup>  
 كَمَ الْعُمُرُ بَاقٍ وَالْمَدَى مُتَطَاوِلُ <sup>استفهامية الغاية</sup>

**وقال جعفر:** ومن حديث هذه الأبيات وما يأتي بعدها: أن جعفرا هذا كان قد قتل رجلا من بني عقيل بن كعب بن ربيعة في أمة كانا يزورانها فتغائرا عليها، وقيل: في إغارة أغارها عليهم، وقيل: بل كان يحدث نساء بني عقيل فمنعوه فلما لم يمتنع عن ذلك رصدوه فقاتلوه فقتل منهم رجلا، فاستعدوا عليه السلطان فأخذوه وحبسوه بمكة - زادها الله شرفا - فقال:

**ألهفا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] [اللهف: التأسف والحسرة، والألف مبدلة عن ياء المتكلم] أصل الإحلاب: الإعانة في الحلب خاصة ثم استمرت في الإعانات كلها، والولاي جمع ولية وهي البرذعة، وهي ما يلقي تحت الكساء على الخيل والإبل، وهي كناية عن النساء أو عن الضعفاء الذين لا غناء عندهم. يقول: يا حسرتي بقرى سحبل حين أعان علينا الضعاف من الولدان والنساء حيث اشتغلنا بحفظهم وصونهم فكأنهم أعانوا الأعداء علينا. **سحبل:** كـ "جعفر"، واد أضيف قرى إليه؛ لقربه منه.

**فقالوا إلخ:** [أي العدو فإنه يفرد ويجمع] يقول: فلما رأوني في تلك الحالة قالوا لنا: خصلتان لا بد لكم منهما إما الطعان بالرماح المشرعة، أو الأسر في السلاسل. **لا بد:** أي على التعاقب لا على سبيل الجمع بينهما وإلا لسقط التخيير الذي أفاده، أو من قوله: "أو سلاسل"، ألا ترى أنه إذا قال: خذ الدينار أو الدرهم فليس فيه الجمع بينهما. **صدور:** صدر الرمح مقدمه وهو سنانة. **أشرعت:** أي هزت وحركت، والجملة نعت "رماح".

**سلاسل:** أراد به القيد والأسر. **فقلنا إلخ:** يقول: فقلنا مجيبين لهم: إن تلكم المقولة التي يستفاد منها التخيير إنما نعمل بها بعد كرة منا عليكم شديدة تترك منكم صرعى يكون هوضهم منها ضعيفا. **تلكم:** إشارة إلى المقولة المذكورة. **كرة:** هي العطف مرة ثانية. **نووها:** قيامها، والجملة نعت "صرعى". **ولم ندر إلخ:** عطف على "قلنا" على أنه بيان للواقع، أو على "تلكم" فيكون مما خوطب به المخاطب. يقول: لم ندر إن حدثنا عن القتال الذي فيه الموت وعدلنا عنه، كم يكون بقاؤنا؟ وكم الغاية متطاولة علينا؟ فلم نحد ونرتكب العار، ولعلنا إن تركنا القتال لم نعش إلا قليلا.



بَأَيْمَانِنَا بَيْضٌ جَلَّتْهَا الصِّياقِلُ  
حال مما بعده فاعل فرجت

إِذَا مَا ابْتَدَرْنَا مَأْزَقاً فَرَجَتْ لَنَا  
رائدة استبقنا كشفته

وَلِي مِنْهُ مَا ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْأَنَامِلُ

لَهُمْ صَدْرٌ سَيْفِي يَوْمَ بَطْحَاءٍ سَحْبَلٍ

### وقال أيضا

يَرَى غَمَرَاتِ الْمَوْتِ ثُمَّ يَزُورُهَا

لَا يَكْشِفُ الْغَمَاءَ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ

فَفِينَا غَوَاشِيَهَا وَفِيهِمْ صُدُورُهَا  
الفاء لتفصيل القسمة غاشية السيف: مقبضها

نُقَاسِمُهُمْ أَسْيَافَنَا شَرَّ قَسَمَةٍ  
مقاسمة

### وقال أيضا محبوسا بمكة

جَنِيبٌ وَجُثْمَانِي بِمَكَّةَ مُوثِقٌ  
بمجنوب مستبوع أي جسدي مشدود في الوثاق

هَوَايَ مَعَ الرَّكْبِ الْيَمَانِينَ مُصْعِدُ  
أراد به قوم مهوية مبعد

**إِذَا مَا إِيخ:** يقول: إذا استبقنا إلى مضيق في الحرب وسعته لنا سيوف مصقولة بأيماننا. **مَأْزَقًا:** من الأزق وهو الضيق، أي مضيق الحرب. **الصِّياقِلُ:** جمع صيقل، لفظه صفة من الصقل. **صدر:** صدر السيف ما يضرب به. **بطحاء إِيخ:** البطحاء تأنيث الأبطح، وهو مسيل فيه دقاق الحصى. يقول: قاتلتهم يوم بطحاء سحبل، فكان لهم صدر سيفي ومقدمه، ولي مقبضه أي قتلتهم.

**لَا يَكْشِفُ إِيخ:** [على الوزن السابق والبيت محزوم] الغماء: لغة للآفة، وسمي به الحرب، وكنى بابن حرة عن الصابر على المكاره؛ فإنهم كانوا يزعمون أن الأمة لا تحمل ما تحمله الحرة من المكاره والآلام. والرؤية أعم من الزيارة؛ فإنها تكون من بعيد وقريب، ولا تكون الزيارة إلا عن قريب، فإنه مأخوذ من الزور — بالفتح — وهو وسط الصدر وملتقى عظامه، فلا يتحقق الزيارة إلا عند محاذاة زور الزائر زور المزور. يقول: لا يكشف الشدائد ولا يزيلها إلا أبناء الأحرار يرون شدائد الموت عن بعيد ثم يزورونها عن قريب.

**الغماء:** الأمر الشديد الذي لا يدرى من أين يؤتى. **نُقَاسِمُهُمْ إِيخ:** [المقاسمة تتعدى إلى المفعولين] يقول: قاسمناهم سيوفنا، فلنا مقابضها وفيهم صدورها. **شر قسمة:** أي شر قسمة لهم وخيرها لنا. **هَوَايَ إِيخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الباء للمتكلم، أراد به المهوى، تذكير "مصعد" و"موثق" مع أن المراد بالمهوى مؤنث في الواقع باعتبار اللفظ. يقول: من أهواه مع ركبنا الإبل القاصدين نحو اليمن مقود معهم، وبدني مأسور مقيد بمكة. **الركب:** هم ركبنا الإبل خاصة.



عَجِبْتُ لِمَسْرَاهَا وَأَنْتَى تَخْلَصْتُ معنى كيف وصلت  
 أَلَمْتُ فَحَيَّتْ ثُمَّ قَامَتْ فَوَدَّعَتْ  
 فَلَا تَحْسَبِي أَنِّي تَخَشَّعْتُ بَعْدَكُمْ  
 وَلَا أَنَّنِي يَزْدَهِيهَا وَعِيدُكُمْ  
 وَلَكِنْ عَرَّضْتَنِي مِنْ هَوَاكِ صَبَابَةً عرضتني رقة الهوى  
 إِلَى وَبَابِ السَّجْنِ دُونِي مُغْلَقُ  
 فَلَمَّا تَوَلَّتْ كَادَتِ النَّفْسُ تَزْهَقُ  
 لَشَيْءٍ وَلَا أَنِّي مِنَ الْمَوْتِ أَفْرُقُ  
 وَلَا أَنَّنِي بِالْمَشْيِ فِي الْقَيْدِ أَخْرَقُ  
 كَمَا كُنْتُ أَلْقَى مِنْكَ إِذْ أَنَا مُطْلَقُ

**عجبت إلخ:** يقول: عجبت من مسراها إلي وكيف تخلصت إلي والحال أن باب السجن مشدود دوني لا يصل إلي أحد. وإنما تعجب من سيرها على عادة الشعراء في وصف الخيال؛ فإنهم يجرونه بحرى المرأة نفسها فيستظرفون منه ما يستظرفون من تلك لو وقع الفعل منها على الحقيقة.  
**لمسراها:** يصلح أن يكون مصدرا ومكانا ووقتا، والضمير للمحبة باعتبار الخيال. **ألمت إلخ:** يقول حاكيا لحال الخيال: جاءتنا فسلمت علينا، ثم لم تلبث إلا قليلا حتى قامت وأعرضت، فلما تولت كادت النفس تخرج في أثرها. **فلا تحسبي إلخ:** خاطب أولا بخطاب المفرد المؤنث، ثم بخطاب جمع المذكر جريا على عادتهم في الكلام. قال المخزومي:

فإن شئت حرمت النساء سواكم

يقول: فلا تحسبي أنني تخشعت بشيء بعد فراقكم، ولا تحسبي أنني أخاف الموت.  
**أنني إلخ:** الجملة قامت مقام المفعولين من "لا تحسبي". **ولا إلخ:** الأخرق: أفعل صفة من حرق بشيء إذا لم يحسن عمله، ويروى "أخرق" بضم الراء فيكون متكلمًا من المضارع: يقول: ولا تظني أن نفسي يستخفها تهددكم ولا أنني ضحرت بالمشي في القيد، وعلى رواية وعيدهم يريد وعيد القوم الذين حبسوه لأجلهم، يصف نفسه بالصبر على ما يلقاه من الشدة.

**وعيدكم:** الصواب: وعيدهم، كما في "الأغاني". **ولكن إلخ:** يقول: ليس لي شيء مما ذكرته ولكن عرضتني رقة من هواك، فألقى منك الشدائد في القيد كما كنت ألقاها منك حيث كنت مطلقا. واعلم: أن هذه الأبيات إنما دخلت في الحماسة لاستهانتها بما اجتمع عليه من الحبس والقيد وصبره على ذلك.



## وقال أبو عطاء السندي

ذَكَرْتُكَ وَالْخَطِيَّ يَخْطُرُ بَيْنَنَا حالية أصل الخطر التحرك وَقَدْ نَهَلْتُ مِنَّا الْمُثَقَّفَةَ السُّمْرُ شربت  
 فَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي وَإِنِّي لَصَادِقٌ أداء عَرَائِي مِنْ حِبَابِكَ أَمْ سِحْرُ  
 فَإِنْ كَانَ سِحْرًا فَاغْذُرِيْنِي عَلَى الْهَوَى ما عراني وَإِنْ كَانَ دَاءً غَيْرُهُ فَلِكِ الْعُذْرُ الهمزة للتسوية

## وقال بلعاء بن قيس الكناني

وَفَارِسٍ فِي غِمَارِ الْمَوْتِ مُنْغَمِسٍ معنى رُب جمع غمرة وهو الشدة شاعر جاهلي إِذَا تَأَلَّى عَلَى مَكْرُوهَةٍ صَدَقَا أقسم الألف للإشباع  
 غَشِيَّتُهُ وَهُوَ فِي جَأَوَاءَ بَاسِلَةٍ جاءت شحاعة جواب رب عَضْبًا أَصَابَ سَوَاءَ الرَّأْسِ فَاَنْفَلَقَا مفعول ثان وسط الرأس انشق

**أبو عطاء:** شاعر إسلامي من مخضرمي الدولتين: الأموية والعباسية. **ذكرتك إله:** [من أول الطويل والقافية متواتر] والنهل من الأضداد؛ لوقوعه على الريان والعطشان، وكأن حقيقة النهل أول السقي والاكتفاء به قد يقع وقد لا يقع، يقول: ذكرتك يا محبوبة! حين ما كانت الرماح الخطية تهتز بيننا وقد شربت الرماح المقومة السمر من دمائنا. نبه بهذا الكلام على قلة مبالاته بالحرب، واشتياقه إليها في حال اختلاف الرمح بينهم بالطعن.

**الخطي:** منسوب إلى الخط وهو سيف البحرين وعمان تنسب إليه القنا؛ لما أنه يباع فيه. **المثقف:** الثقيف: تقويم الرماح بالثقاف. **السمر:** السمرة: لون ممدوح في الرماح. **فوالله إله:** يقول: فلما انتهى الأمر إلى أن لا أنساك في أمثال هذه الشدائد والأهوال فوالله! لا أدري وإني لصادق في قولي هذا أداء عرضي من حبك الشديد أم سحر غلبني؟ **حبابك:** الحباب: بالكسر الحب الشديد المتصل.

**فإن إله:** يقول: إن كان ما بي سحر فلي عذر في هواك؛ لأن من يسحر يحب، وإن كان داء غير السحر فأنت معذورة حيث كنت ناهية عن الهوى فلم أنته وجلبت الهوى. **وفارس إله:** [من أول البسيط والقافية متراكب] قال في الأقرب: يقال: جأواء أي كدراء اللون في حمرة وهو لون صدء الحديد. معنى البيتين أنه يقول: ورب فارس داخل في شدائد الموت وأهواله إذا حلف على دفع آفة مكروهة بر وصدق في يمينه، غطيته وهو في وسط كتية حضراء شديدة البأس سيفاً قاطعاً أصاب وسط رأسه ففلقه فانفلق.

**منغمس:** داخل في الشيء، نعت لـ "فارس". **صدقا:** أي بر في يمينه. **غشيته:** التغطية تتعدى إلى المفعولين، والضمير مفعوله الأول. **عضبا:** هو القاطع من السيوف.



بِضْرَبَةٍ لَمْ تَكُنْ مِنِّي مُخَالَسَةً إعجالاً أو معجلة وَلَا تَعَجَّلْتُهَا جُبْنًا وَلَا فَرَقًا مفعول له محركة وهو الخوف

### وقال ربيعة بن مقروم الضبي

شاعر مخضرمي

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طَرَادِهَا اللام موطئة للمقسم الفرسان  
فَدَعَوْا نَزَالَ فَكُنْتُ أَوَّلَ نَازِلٍ  
وَأَلَدَ ذِي حَنْقٍ عَلَيَّ كَأَنَّمَا شدة الغيظ بمعنى رب  
أَرْجَيْتُهُ عَنِّي فَأَبْصَرَ قَصْدَهُ دفعته، جواب رب  
بِسَلِيمٍ أَوْظَفَةِ الْقَوَائِمِ هَيْكَلٍ  
وَعَلَامَ أَرْكُبُهُ إِذَا لَمْ أَنْزِلِ  
تَغْلِي عَدَاوَةَ صَدْرِهِ فِي مِرْجَلٍ  
وَكُوَيْتُهُ فَوْقَ النَّوَظِرِ مِنْ عَلٍ

**بضربة إلخ:** كنى بعدم المخالسة عن حسن الضربة وضبطها. والنفي وارد على المقيد دون القيد؛ فإن المقصود نفي التعجل مطلقاً. يقول: فانشق رأسه بضربة لم تبادرنى تلك الضربة على عجلة كما تكون عن الجبان الخائف.

**ولقد إلخ:** [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: والله لقد شهدت الفرسان يوم طرادهم بفرس طويل كانت أوظفة قوائمه سليمة شديدة. **طرادها:** الطراد من الفرسان حمل بعضهم على بعض.

**أوظفة:** جمع وظيف وهو ما فوق الحافر من الفرس. **هيكَل:** هو الضخيم من كل الحيوان.

**فدعوا إلخ:** [أي صاحوا بـ "نزال"] نزال اسم لـ "انزل"، مبني على الكسر، معرفة مؤنث معدول، وكان من عادتهم إذا تقاتل الفارسان يقول أحدهما لآخر: "نزال نزال" أي انزل عن فرسك للمصارعة. و"ما" في "علام" حذف ألفه؛ لأنه في الاستفهام إذا اتصل بحرف الجر يخفف بالحذف إلا إذا اتصل بـ "ذا" فتقول: "بماذا".

يقول: فدعا الفرسان وقال بعضهم لبعض: نزال نزال، فكنت أول نازل منهم، وعلى أي وجه وغرض أركب فرسي إذا لم أنزل حين دعيت نزال، فإن نزال من لوازم الفرسان ومما لا بد لهم.

**وعلام:** الغرض منه إظهار ترك التحمد بذلك، وإنه فيما فعله كمن أدى واجبا عليه. (تبريزي)

**وألد إلخ:** [شديد الخصومة] يقول: ورب خصم شديد الخصومة ذي غيظ وغضب علي، تغلي عداوته في صدره غليان المرجل بما فيه إذا كان على النار، أنا دفعته عن نفسي فصمم قصده وجعله نصب عينه، وكويته بسيفي فوق نواظره من جانب فوق، أي ضربته على رأسه. **مرجل:** [وفي نسخة: كالمرجل] هو القدر من الحجارة والنحاس، وقيل كل قدر. **فأبصر:** كناية عن تصميم القصد كأنه جعله نصب عينه.

**كويته:** [من كواه: أحرق جلده بحديدة ونحوها] أي كويته من عل فوق النواظر، أي من علاه فوق نواظره ففيه التقدم والتأخير، ولو سكت على "من عل" لجاز أن يكون فوق النواظر دون النواظر، لكنه بين أن قصده إلى الجبين بميسمه.

**النواظر:** عروق في الرأس تكوى عند تداوي الجنون. **عل:** جانب فوق، أصله عَلُوٌ صفة، كـ "حشن".



## وقال سعد بن ناشب

شاعر إسلامي

سَأَغْسِلُ عَنِّي الْعَارَ بِالسَّيْفِ جَالِباً      عَلَيَّ قَضَاءُ اللَّهِ مَا كَانَ جَالِباً  
وَأَذْهَلُ عَنْ دَارِي وَأَجْعَلُ هَدْمَهَا      لِعِرْضِي مِنْ بَاقِي الْمَذْمَةِ حَاجِباً  
وَيَصْغُرُ فِي عَيْنِي تِلَادِي إِذَا انْتَنَتْ      يَمِينِي بِإِذْرَاكِ الَّذِي كُنْتُ طَالِباً  
فَإِنْ تَهْدِمُوا بِالْغَدْرِ دَارِي فَإِنَّهَا      تَرَاثُ كَرِيمٍ لَا يُبَالِي الْعَوَاقِبَ  
أَخِي غَمَرَاتٍ لَا يُرِيدُ عَلَى الَّذِي      يَهُمُّ بِهِ مَنْ مُفْطِئِ الْأَمْرِ صَاحِباً

انصرفت

مالي القدم

فاعل انتنت

أي كنت طالبا

يقصد

بيان للموصول

نعت كريم جمع الغمرة: الشدة

**وقال سعد:** وكان قد قتل رجلاً، فقام بلال بن أبي بردة بن موسى الأشعري رضي الله عنه على أخذ الثأر فلم يقدر عليه، ولكن هدم داره التي كانت له بالبصرة فقال: "سأغسل إلخ". **سأغسل إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الغسل استعارة للإزالة، معناه: سأزيل عني العار كما يزيل الغسل الوسخ عن الثوب، فإذا أزلت عني العار لم أبال بعد ذلك بما يقع لي من مكروه. **جالب:** حال من ضمير المتكلم. **قضاء الله:** فاعل "جالباً" ويحتمل المفعولية. **ما كان إلخ:** مفعول "جالباً" ويحتمل الفاعلية.

**وأذهل إلخ:** [الذهول ترك الشيء متناسياً له] يقول: وسأغفل عن داري وأعتقد هدمهم إياها حاجباً لعرضي من باقي الذم والعار، كالأسر والقتل صبراً، فإن كليهما عار ومذمة. **أجعل:** الجعل هو الجعل الاعتقادي. **هدمها:** مصدر أضيف إلى المفعول. **حاجباً:** مفعول ثانٍ لـ "أجعل". **ويصغر إلخ:** [من الصغار وهو الهوان والذلة] خص التلاد بالذكر؛ لأن النفس به أضن. ونبه بهذا الكلام على أنه كما يخف على قلبه ترك الدار والوطن خوفاً من التزام العار، كذلك يقل في عينه إنفاق المال عند إدراك المطلوب. **فإن تهدموا إلخ:** [خطاب لبلال ومن معه] من الهدم وهو القلع والتخريب، أراد بالغدر ما هدموها في غيبته فإن الغدر يكون على جهل المغدور به. يقول: فإن تهدموا داري في غيبي فلا أبالي به؛ فإنها تراثي وأنا رجل كريم لا يبالي بعواقب الأمور حتى أجزع عليها لنفسي أو لمن يرثني.

**تراث:** هو الإرث، سمي ملكه ميراثاً وهو حي، والمعنى: أنه سيورث، وهذا تسمية الشيء بما يؤول إليه. **كريم:** [أراد به نفسه] أراد بالكرم التنزه عن الأقدار. **لا يبالي:** يتعدى بنفسه وبـ "الباء" وبـ "من". **أخي إلخ:** يصف نفسه بأنه صاحب همم، وأخو عزمات مستبد برأيه فيها غير متخذ رفيقاً. اعلم: أن الأخ إذا أضيف إلى شيء يراد به أنه يلزمه كما يقال: أخو الحرب. **مفطع:** أفطع الأمر إذا اشتد شناعته.



إِذَا هَمَّ لَمْ تُرَدِّعْ عَزِيمَةَ هَمِّهِ  
لم تمنع الأمر المقطوع به

وَلَمْ يَأْتِ مَا يَأْتِي مِنَ الْأَمْرِ هَائِبًا  
أتى الأمر: فعله خائفًا

فِيَا لِرَزَامٍ رَشَّحُوا بِي مُقَدَّمًا  
اللام للتعجب الترشيح: التريبة

إِلَى الْمَوْتِ خَوَاضًا إِلَيْهِ الْكَتَائِبَا  
خاض الماء: دخله مفعول خواضا

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ

وَنَكَّبَ عَنْ ذِكْرِ الْعَوَاقِبِ جَانِبًا

وَلَمْ يَسْتَشِرْ فِي رَأْيِهِ غَيْرَ نَفْسِهِ  
يطلب الشورى

وَلَمْ يَرْضَ إِلَّا قَائِمَ السَّيْفِ صَاحِبًا  
رضيه: اختاره مقبض السيف

**إذا إلخ:** يخبر عن نفسه بأنه يتبع الرأي الأول إذا أراد الأمر اعتزم ولم يتردد فيه، ويقول: إذا هم بشيء صغير أو كبير لم يمنع همّه المقطوع به، ولم يفعل ما فعله من أمر حقير أو عظيم فزعًا خائفًا. **هائبا:** حال من المستكن في "لم يأت". **فيا إلخ:** [الفاء للتفريع] رزام: رهط الشاعر، الشاعر يصف نفسه بالجلادة، ويقول: إذا كان أمري ما ذكرته فيا أيها الناس! تعجبوا من قومي بني رزام حيث ربوني وأحسنوا القيام بأمرى وقد كنت مقدما إلى الموت خواض الكتائب.

**مقدما:** بكسر الدال من قدم بمعنى تقدم، وبفتح الدال من قدمه متعديا حال مقدرة من ضمير المتكلم؛ فإن تقديمه لم يكن في وقت الترشيح. **إذا هم إلخ:** [الجملة نعت لـ "مقدما"] يقول: إذا هم بشيء نصب عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره، وصرف جانبه عن ذكر العواقب، وكان ذلك مدحا عندهم. **ألقى:** أي جعله بمرأى منه لا يغفل. **جانبًا:** ظرف، ويحتمل أن يكون مفعولا إن كان "نكّب" بمعنى حرّف. **ولم يستشر إلخ:** أراد بالرأي: الأمر الذي يستشار فيه ويحتاج فيه إلى الرأي، يقول: ولم يطلب الشورى من أحد في أمر يراه ويحتاج فيه إلى المشورة إلا من نفسه، ولم يختار له صاحبًا إلا قائم السيف، أي أنه يعيش وحيدا ومجردًا، وكان هو مدحا عندهم.

**وقال:** وخبر هذه الأبيات أن تأبط شرا كان يشتار (يأخذ) عسلا في غار من بلاد هذيل، وكان يأتيه كل عام، وأن هذيلًا ذكر ذلك لها فرصته حتى إذا هو جاء وأصحابه تدلى فدخل الغار، فأغارت هذيل على أصحابه وأنفروهم ووقفوا على الغار، فحركوا الجبل فأطلع رأسه، فقالوا: اصعد، فقال: علام أصعد؟ أعلى الطلاقة والفداء؟ قالوا: لا شرط لك، قال: لا أصعد؛ فإني أراني أسيرا أو قتيلا، ثم جعل يسيل العسل على فم الغار ثم عمد إلى زق فشده على صدره، ثم لصق بالعسل ولم يزل يزلق حتى جاء سليما إلى أسفل الجبل فنهض وفاتهم، وبين موضعه الذي وقع فيه وبينهم مسيرة ثلاثة أيام، وقال: "إذا المرء إلخ".



## وقال تأبط شرا وهو ثابت بن جابر بن سفيان

<p>أضَاعَ وَقَاسَى أَمْرَهُ وَهُوَ مُدْبِرٌ          بِهِ الْخُطْبُ إِلَّا <sup>مفعوله محذوف</sup> وَهُوَ لِلْقَصْدِ مُبْصِرٌ          إِذَا سَدَّ مِنْهُ مَنَخِرٌ جَاشَ مَنَخِرٌ          وَطَائِي وَيَوْمِي ضَيِّقُ الْجُحْرِ مُعَوَّرٌ          وَإِمَّا دَمٌ وَالْقَتْلُ بِالْحَرِّ أَجْدَرُ</p>	<p>إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَحْتَلْ وَقَدْ جَدَّ جِدُّهُ          وَلَكِنْ أَخُو الْحَزْمِ الَّذِي لَيْسَ نَازِلًا          فَذَاكَ قَرِيعُ الدَّهْرِ مَا عَاشَ حَوْلُ          أَقُولُ لِلْحَيَّانِ وَقَدْ صَفَرَتْ لَهُمْ          هُمَا خُطَّتَا إِمَّا إِسَارٌ وَمِنَّةٌ</p> <p style="font-size: small; text-align: right;">هو الشدة والضبط السيد المختار مصدرية ظرفية قرب أن تصفر بطن من هذيل خصلتان</p>
--	---

**تأبط شرا:** سمي بذلك؛ لأنه أخذ سيفاً تحت إبطه وخرج، ف قيل لأمه: أين؟ فقالت: لا أدري تأبط شرا وخرج. وقيل أيضاً: إنه أخذ سكيناً تحت إبطه وخرج إلى نادي قومه فوجأ بعضهم، ف قيل: تأبط شرا. **إذا إلخ:** [على الوزن المذكور] قوله: "جد جد" من باب جن جنونه إذا اشتد، على معنى أنه عجز صاحب الجدد وقام الجدد مقامه. يقول: إذا لم يستعمل الإنسان حيلة حين ما اشتد الأمر أضاع نفسه وقاسى شدة أمره الذي ابتلي به، وهو ذو إدبار. **لم يحتل:** من الاحتيال وهو استعمال الحيلة. **جده:** الجدد: هو الاجتهاد في الأمر.

**قاسى:** قاساه أي كابده وعالج شدته **ولكن:** يقول: ولكن صاحب الحزم وملازمه الذي لا ينزل به الأمر العظيم إلا وهو مبصر لقصده وجاعل له مطمح نظره، لا يعوقه عنه ضعف ولا كسل، أو صاحب الحزم هو الذي يستعد للأمر قبل نزوله. **الذي ليس إلخ:** نعت لما قبله أو خير له، والمعنى ظاهر على التقديرين. **فذاك إلخ:** [إشارة إلى أخي الحزم] يقول: فذاك هو السيد المختار ما دام حياً كثير الاحتيال، إذا سد منه منفذ تحرك منه منفذ آخر أي إن لم يجد حيلة يستعمل لنفسه حيلة أخرى. **حول:** شديد الاحتيال، كـ "سكر". **منخر:** هو في الأصل ثقب الأنف، وأراد به المنفذ والمسلك.

**أقول إلخ:** [بمعنى قلت، أو حكاية حال ماضية] "صفرت لهم وطائي" يحتمل وجوهاً، منها: أن يكون المعنى قد خلى قلبي من ودهم كأنه يريد وطاب ودّي، ومنها: أن يراد أشرفت نفسي على الهلاك بسببهم، ومنها: أن يراد بالوطاب الجسم أي كاد تفارقه الروح، ومنها: أن يراد بالوطاب ظروف العسل التي صب العسل منها على الجانب الآخر وركبه متزلزلاً عليه حتى لحق بالسهل، وأراد بالجرح المنفذ. ومعنى كون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصاً وسبيلاً. والمعور: من أعور لك الشيء إذا بدت لك عورته وهي موضع المخافة. يقول: قلت لهم أو كنت أقول لهم وقد قرب موتي ويومي ضيق لا أجد فيه مخلصاً بادي العورة والخلل.

**يومي إلخ:** أراد بكون اليوم ضيق المنفذ أن لا يجد صاحبه مخلصاً وسبيلاً، وذلك أن الحشرات إذا لجأت إلى جحر ضيق لا منفذ له وصل إليها الطالب. **الجرح:** بتقدم الجحيم مدخل الهوام. **معور:** من أعور لك عورته وسوءته. **هما إلخ:** [الضمير لأمرين مقدرين] البيت كله مقول القول، وأصل "خطتان" خطتان حذف النون للضرورة، يقول: ليس لي إلا واحدة من خصلتين على زعمكم، إما أسر والتزام منتكم إن رأيتم العفو، وإما قتل وهو بالحر أجدر مما يكسبه الذل.



وَأُخْرَى أُصَادِي النَّفْسَ عَنْهَا <sup>أدافع</sup>  
 لَمُورِدُ حَزْمٍ إِنْ فَعَلْتُ وَمَصْدَرُ <sup>من الورد وهو القدوم</sup>  
 فَرَشْتُ لَهَا صَدْرِي فَزَلَّ عَنِ الصِّفَا <sup>بسطت اللام للتعليل</sup>  
 بِه جُؤْجُؤٌ عَابِلٌ وَمَتْنٌ مَخَصَّرُ <sup>الحجر الأملس</sup>  
 فَخَالَطَ سَهْلَ الْأَرْضِ لَمْ يَكُدْجِ الصِّفَا <sup>وصل هو ما يقابل الجبل</sup>  
 فَأُبْتُ إِلَى فَهْمٍ وَلَمْ أَكُ آيِباً <sup>أي فرجعت قبيلة الشاعر</sup>  
 وَكَمْ مَثَلِهَا فَارَقْتُهَا وَهِيَ تَصْفِرُ <sup>المحورز للخطبة بالخروج عنها</sup>

### وقال أبو كبير الهذلي

وَلَقَدْ سَرَيْتَ عَلَى الظَّلَامِ بِمِغْشِمٍ <sup>بمعنى في بالفتح الظلمة</sup>  
 جَلَدٍ مِنَ الْفُتَيَانِ غَيْرِ مُثْقَلٍ <sup>هو الصلب القوي</sup>

**وأخرى إلخ:** المصاداة: إدارة الرأي في تدبير الشيء والإتيان به. يقول: وههنا خصلة أخرى أداري نفسي فيها، وإنما هي الموضع الذي يردّه الحزم ويصدر عنه إن فعلت. وإنما قسم الكلام هذه الأقسام؛ لأنه رآهم يبنون أمره عليها؛ ولأنه نظر إلى جهتي الجبل فعلم أنه إن رضي الطريق الذي عليه بنو لحيان لنفسه طريقا كان فيها إحدى الحالتين من الأسر أو القتل بزعمهم، وإن احتال للجهة الأخرى فالحزم فيها؛ لأن خلاصه منها وكان أمرا ثالثا.

**مصدر:** من الصدر وهو الرجوع. **فرشت إلخ:** البيت استيناف كأن سائلا سأله هل عملت بها أم لا؟ فقال: فرشت إلخ. وقوله: به جؤجؤ إلخ حال من المستكن في "زل". يقول: بسطت لأجل تلك الخطوة الأخرى صدري، فزل عن الحجر الأملس متلبساً به صدر سمين ومتن دقيق، أي كان صدري وسيعا سمينا بحيث يمكن أن ينتزع منه صدر آخر. **جؤجؤ:** مرفوع على الفاعلية من الظرف.

**فخالط إلخ:** قوله: "خزيان" يحتمل أن يكون من الخزي بمعنى الهوان، أو من الخزية بمعنى الاستحياء. يقول: فوصل صدري إلى الأرض السهلة ولم يؤثر الصفا في صدري أثرا ولا خدشا، والموت كان قد طمع لي؛ لإحاطة الأعداء عليّ، فلما رأي قد تخلصت بقي ذليلا أو مستحييا ينظر ويتحيز. **لم يكدح:** لم يخدش، الحملة حال.

**ينظر:** خير بعد خير أو حال. **فأبت إلخ:** يقول: فرجعت إلى رهطي بني فهم وما كنت راجعا إليهم؛ لما لم يبق من موتي شيء، وكم مثل تلك الخطوة والواقعة فارقتها منفلتا منها، وهي تصوت تأسفا على انفلاقي.

**وقال أبو كبير:** كان سبب قول أبي كبير هذه الأبيات: أنه تزوج أم تأبط شرا وكان غلاما صغيرا، فلما رآه يكثر الدخول على أمه تنكر له، وعرف ذلك أبو كبير في وجهه إلى أن ترعرع الغلام، فقال أبو كبير لأمه: لا آمن هذا الغلام، فلا أقربك، قالت: فاقنله بحيلة، فقال له ذات يوم: هل لك أن تغزو؟ فقال: ذاك من أمري، =



## مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهْنٌ عَوَاقِدُ حُبِّكَ النَّطَاقِ فَشَبَّ غَيْرَ مُهَبَّلٍ

أي النساء

= قال: فامض بنا فخرجنا غازيين ولا زاد معهما، فسارا ليلتهما ويومهما من الغد حتى ظن أبو كبير أن الغلام قد جاع، فلما أمسى قصد به أبو كبير قوما كانوا له أعداء، فلما رأيا نارهم من بعيد قال أبو كبير: قد جعنا، فلو ذهبنا إلى تلك النار فالتمسنا لنا منها شيئا، قال: ويحك! وأي وقت جوع هذا، قال: أنا قد جعت فاطلب لي، فمضى تأبط شرا فوجد على النار رجلين من الص من يكون من العرب، وإنما أرسله إليهما أبو كبير على معرفة، فلما رأياه قد غشي نارهما وثبا عليه، وكرّ ساعيا واتبعاه، فلما كان أحدهما أقرب إليه من الآخر عطف عليه فرماه، فقتله ورجع إلى الآخر فرماه فقتله ثم جاء إلى نارهما فأخذ الخبز منها فجاء به إلى أبي كبير فقال: كل، لا أشبع الله بطنك، ولم يأكل هو، فقال: ويحك! أخبرني كيف كانت قصتك، قال: وما سؤالك عن هذا؟ كل ودع المسألة. فدخلت أبا كبير منه خيفة، وأهمته نفسه، ثم سأله بالصحبة إلا حدثه كيف عمل؟ فأخبره فازداد له خوفا.

ثم مضيا في غزائهما فأصابا إبلا، واشترط أن ينام أحدهما نصف الليل ويحرس الآخر، فكان أبو كبير ينام ويحرس تأبط شرا، وكلما نام الغلام نام أبو كبير حتى مضت ثلاث ليال، فلما كان في الليلة الرابعة ظن أن النعاس قد غلب الغلام فنام أول الليل إلى نصفه وحرسه تأبط شرا، فلما نام الغلام قال أبو كبير: الآن يستثقل نوما وتمكنني فيه الفرصة فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصاة فحذف بها فقام الغلام كأنه كعب، فقال: ما هذه الوجبة؟ قال: لا أدري، والله! سمعته في عرض الإبل، فقام وطاف فلم ير شيئا فعاد فنام، فلما ظن أنه قد استثقل أخذ حصاة أصغر من تلك خذف بها فقام كقيامه الأول، فقال: ما هذا الذي أسمع؟ قال: والله! ما أدري قد سمعت كما سمعت وما أدري ما هو؟ ولعل بعض الإبل تحرك، فقام فطاف فلم ير شيئا فعاد فنام فأخذ حصاة أصغر من تلك جدا فرمى بها فوثب كما وثب أولا فطاف فلم ير شيئا فرجع إليه، فقال: يا هذا! إني قد أنكرت أمرك، والله! لئن عدت أسمع شيئا من هذا لأقتلنك، قال الراوي: فقال أبو كبير: فبت والله أحرسه خوفا أن يتحرك شيء من الإبل فيقتلني، قال: فلما رجع إلى حيهما، قال أبو كبير: إن أم هذا لامرأة لا أقربها أبدا، وقال الأبيات.

**ولقد سریت إلخ:** [من أول الكامل والقفية متدارك] يقول: والله! لقد سریت ليلا على هجوم الظلمة بغلام ذي عزم مصمم لا يصرفه شيء عما أراده، شديد قوي من الفتيان غير بليد ضعيف. **بمفشم:** هو من لا يصرفه شيء عما أراده. **غير مثقل:** هو اللحيم الشحيم، ويكنى به عن البليد الكسلان.

**ممن إلخ:** [بدل من "الفتيان" بإعادة العامل] نطاق المرأة: شقة ثوب تلبسها وتشد وسطها وترسل أعلاها على الأسفل إلى الأرض وأسفلها تنجر على الأرض. والمهبل: من هبله إذا أثقله اللحم، وقيل: المهبل: المعتوه، ويقال: هبله إذا قال له: هبلتك أمك أي ثكلتك. وكنى بعقد النطاق عن كراهة الجماع، وهو مبني على زعمهم من أن المرأة إذا كرهت الجماع وجومت على الإكراه والغضب وحملت بولد، كان الولد أقوى وأشد. حكى عن بعضهم: إذا أردت أن تنجب المرأة فأغضبها عند الجماع. يقول: إنه من الفتيان الذين حملتهم أمهاتهم وهن عاقدات حبال النطاقات غير مستعدات للفراش كارهات للجماع مغاضبات على من يريد الوقاع بمن فشب وهن غير مهبل. **حبك:** جمع حبيك، وهو الحبيل الذي يشد على الوسط.



وَمُبْرَأً مِنْ كُلِّ غُبْرٍ حَيْضَةٍ

وَفَسَادٍ مُرْضِعَةٍ وَدَاءٍ مُغِيلٍ  
مرض، مضاف إلى مغيل

حَمَلْتُ بِهِ فِي لَيْلَةٍ مَزُودَةٍ

كَرَّهَا وَعَقْدُ نِطَاقِهَا لَمْ يُحْلَلِ

فَأَتَتْ بِهِ حُوشَ الْفُؤَادِ مُبْطَنًا

سُهُدًا إِذَا مَا نَامَ لَيْلُ الْهَوَجَلِ  
بضمين، قليل النوم زائدة الإسناد مجازي هو البطيء

فَإِذَا نَبَذَتْ لَهُ الْحِصَاةَ رَأَيْتَهُ

يَنْزُو لَوْقَعَتِهَا طُمُورَ الْأَخِيلِ  
النزو: الوثوب هو الوثوب

**ومبرأ إلخ:** [من باب عطف الصفة على الصفة] المغيل: صفة من أغيلت المرأة ولدها إذا أرضعته اللبن وهي حامل أو تجماع، وكانت العرب تزعم أن الفارس يسقط من الفرس إذا أغيل رضيعا. يقول: وهو بريء كل البراءة، وطاهر كل الطهور عن كل بقية حيض، وكل فساد يأتي من جانب المرضعة، وكل داء يحصل من فعل المغيل. **غُبْرٌ**: كـ "سكر"، ما بقي من الشيء. **فساد مرضعة**: ما يفسد به لبن المرضعة.

**حملت به إلخ:** [أي أم المغشم، وأراد بها أم تأبط شرا] "ليلة مزودة" وصفت الليلة بحال المتعلق أي أهلها، وإنما كان الخوف من شدة الظلمة؛ فإن الظلمة مفرعة؛ لأن أكثر ما يكون البيات في الليل كالغارة في الصباح. يقول: حملت به أمه في ليلة ظلماء، ولم يحلل عقد نطاقيها حيث كانت تكره الجماع.

**مزودة:** يحتمل أن يكون مجرورا على أنه نعت "ليلة"، ولما كان الزود في الليلة جعله لها، والأكثر في المجاز والاتساع أن ينسب الفعل إلى الوقت فيؤتى به على أنه فاعل كما قيل: فماره صائم وليله قائم، وحسن هذا؛ لأن الظرف قد يقدر تقدير المفعول الصحيح بأن ينزع منه معنى "في" كما قال: ويوم شهدنا، أو على أنه مجرور على الجوار وهو في الحقيقة للمرأة كما قيل: هذا حجر ضب حرب، أو أن يكون منصوبا على الحال من المستتر في "حملت"، أو أن يكون مرفوعا على أنه فاعل "حملت" وهي صفة أقيمت مقام الموصوفة.

**كرها:** بالفتح أن يكرهك غيرك على شيء، وبالضم أن تكره نفسك عليه. **فأتت إلخ:** كنى بقوله: "سهدا" عن الذكي الحازم، أو أراد به الحقيقة. يقول: أتت الأم بهذا الولد ذكيا حديد الفؤاد خميص البطن يسهر إذا نام الهوجل أي البطيء الثقيل ليله لكثرة رطوبته وبرد مزاجه. **حوش الفؤاد:** أي حديد الفؤاد والذكي.

**مبطنا:** كـ "معظم"، ضامر البطن. **فإذا إلخ:** [الفاء لتفصيل ما أجمل عن كونه حازما قليل النوم] المعنى: إنك إذا رميته بحصاة وهو نائم وجدته ينتبه انتباه من سمع به لوقعته هدة عظيمة فيطمر طمور الأخيل وهو الشقراق. **لوقعته:** اللام للتعليل أو للتوقيت. **الأخيل:** طائر معروف يوصف بالحزم والتيقظ.



وَإِذَا يَهَبُ مِنَ الْمَنَامِ رَأَيْتَهُ  
 ينتبه من النوم

كَرْتُوبٍ كَعْبِ السَّاقِ لَيْسَ بِزُمْلٍ

مَا إِنْ يَمَسُّ الْأَرْضَ إِلَّا مَنَكِبٌ  
 نافية زائدة

مِنْهُ وَحَرْفُ السَّلْقِ طَيِّ الْمَحْمَلِ  
 طرف جمالة السيف

وَإِذَا رَمَيْتَ بِهِ الْفِجَاجَ رَأَيْتَهُ

يَهْوِي مَخَارِمَهَا هُوِيَّ الْأَجْدَلِ  
 منصوب بنزع الخافض هو الصقرة

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى أُسْرَةٍ وَجْهِهِ

بَرَقتْ كَبَرَقِ الْعَارِضِ الْمُتَهَلِّلِ  
 لعت

صَعْبُ الْكَرِيهَةِ لَا يُرَامُ جَنَابُهُ  
 الروم: القصد أي فناء داره

مَاضِي الْعَزِيمَةِ كَالْحُسَامِ الْمُقْصَلِ  
 السيف القاطع

**وإذا إلخ:** الرتوب: هو القيام. وقوله: رأيت أي رأيت رتوبه كرتوب كعب إلخ، أو معناه رأيت ككعب الساق القائم أي إذا يهب من منامه وهو حالة يقوم الإنسان عنها كسلان متماثلاً، رأيت رتوبه كرتوب كعب الساق (حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه) أو رأيت مستويا قائما كأنبوب الساق القائم غير مائل إلى جانب ليس لضعيف وجبان. **كعب الساق:** هو ما بين العقدتين من أنابيب القصب. **بزمل:** كـ "سكر"، وهو الضعيف الجبان.

**ما إلخ:** المنكب: مجتمع رأس الكتف والعضد، يذكر، والتنكير للوحدة، والطي منصوب على المصدرية، وعامله محذوف مرفوع على الخبرية من محذوف. يصفه بأنه لا ينام إلا مضطجعا على جنب؛ فإن النوم على الجنب لا يورث الغفلة، وفي وصفه بأنه مطوي على الحمل إشعار بقلة لحمه وهزال جسمه، وهو وصف ممدوح في الرجال. يقول: ما يمس الأرض إلا منكبه وحرف ساقه وهو مطوي على جمالة السيف.

**منه:** في محل الرفع على أنه نعت "منكب". **وإذا رميت إلخ:** [إذا قدمه إليه: رماه به وألقاه] المخارم جمع مخرم، وهو منقطع أنف الجبل، والمخرم أنف الجبل، والهوي: بالضم هو القصد إلى الأعلى، وبالفتح إلى أسفل، ويكني به عن السرعة. يصفه بسرعة السير في طرق الجبل وصعود المخارم، فيقول: وإذا كلفته المشي والسير في فجاج الجبل رأيت يسرع في مخارمها أي في مواضعها العالية التي لا يطلع عليها إلا بشق الأنفس إسراع الصقر إذا هوى إلى الصيد.

**الفجاج:** جمع فج، وهو الطريق الواسع في جبل. **وإذا نظرت إلخ:** تهلل السحاب إذا لمع بالبرق. قال التبريزي: تهلل الرجل مرحا واهتل إذا أفر عن سنانة في التبسم. يقول: إذا نظرت في وجهه رأيت أسارير وجهه تشرق إشراق السحاب الذي يتلألأ ببرقه أو المتشقق بالبرق. **أسرة وجهه:** [أسرة الوجه: محاسنه] الخطوط التي في الجبهة الأغلب عليها سرار، وتجمع على الأسرة، والتي في الكف الأغلب عليها سرر، وتجمع على الأسرار.

**العارض:** هو من السحاب ما يعرض في جانب من السماء. **صعب إلخ:** يقول: هو شديد الحرب يهابه الناس، ولا يقصد فناء داره، ماضي العزيمة كالسيف القاطع. **الكريهة:** هو من أسماء الحرب.



يَحْمِي الصَّحَابَ إِذَا تَكُونُ عَظِيمَةً يَحْفَظُ وَإِذَا هُمْ نَزَلُوا فَمَاوَى الْعَيْلِ يَجْمَعُ صَاحِبُ تَامَةٍ مِنْ الصِّفَاتِ الْغَالِبَةِ

### وقال تأبط شرا

إِنِّي لَمُهْدٍ مِنْ ثَنَائِي فَقَاصِدُ ابْتِدَائِيَّةٌ أَوْ تَبْعِيضِيَّةٌ بِهِ لَا بَنٍ عَمِّ الصَّدَقِ شَمْسِ بْنِ مَالِكٍ  
أَهْزُبُهُ فِي نَدْوَةِ الْحَيِّ عِظْفُهُ أَحْرَكَ مَجْلِسَ الْقَوْمِ جَانِبَهُ أَوْ كَتَفَهُ كَمَا هَزَّ عِظْفِي بِالْهَجَانِ الْأَوَارِكِ بِالْكَسْرِ الْإِبِلُ الْبَيْضُ الْكَرَامُ  
قَلِيلُ التَّشْكِيِّ لِلْمُهَمِّ يُصِيبُهُ تَعْنِي الْمُهَوِي كَثِيرُ الْهَوَى شَتَّى النَّوَى وَالْمَسَالِكِ  
يَظُلُّ بِمَوْمَاءٍ وَيُمْسِي بِغَيْرِهَا جَحِيشًا وَيَعْرُورِي ظُهُورَ الْمَهَالِكِ مَنْصُوبٌ عَلَى أَنَّهُ حَالٌ

**يحمي إلخ:** يقول: وإذا وجدت حرب عظيمة أو آفة عظيمة، يحمي أصحابه ويكون لهم وقاية، وإذا نزلوا به يكون لهم مأوى المحتاجين، معناه: أنه جواد سخّي وشجاع كمي. **العيل:** جمع عائل وهو الفقير ههنا.

**تأبط شرا:** يمدح ابن عمه شمس بن مالك؛ جزاء لما فعل إليه. **إني لمهد إلخ:** [من ثنائي الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم] المهدي اسم فاعل من أهدى إليه، مستعمل في معنى الاستقبال. يقول: إني لأهدي من ثنائي أو بعض ثنائي، فأقصد به ابن عمّي الصادق في الفعل، شمس بن مالك؛ فإنه جدير به.

**فقاصد:** القصد يتعدى بنفسه وباللام وبـ"إلى". **عم الصدق:** [بمعنى الشدة والإحكام] من قبيل إضافة الموصوف إلى الصفة المعنوية. **أهز إلخ:** تحريك الكتف كناية عن التفريح؛ فإن الفرحان يهتز كتفه، وقد شاع استعمال الاهتزاز في الفرح، ومنه اهتز العرش بموت سعد بن معاذ. وأركت الإبل إذا رعت الأراك وأقامت فيه تأكله. يقول: أسره بثنائي في مجلس القوم كما سرنى بالإبل البيض الكرام الأوارك.

**الأوارك:** التي ترعى الأراك، وهو شجر. **قليل إلخ:** [استعمل القلة بمعنى النفي] القلة بمعنى العدم؛ فإن المدح هو عدم التشكي عند المصائب. يقول: لا يشكو مهمًا يصيبه؛ لكمال استقلاله كثير مطلوباته متفرق منوباته ومسالكه؛ لعلو همته، فلا يصير على مطلوب واحد. **للمهم:** من المهم الذي هو الحزن، أو من الذي هو القصد.

**يصيبه:** حال أو نعت على تقدير زيادة اللام أو العهد الذهني. **شتى:** جمع شتيت وهو المتفرق. **يظل إلخ:** يقال: رجل جحيش إذا كان مستقلاً برأيه لا يشاور الناس ولا يخاطبهم في أمر. وقوله: "يعروري ظهور المهالك" أي يركبها. وأصله من قولهم: اعروريت إذا ركبته عريا ليس تحتك شيء، يصفه بكثرة الأسفار والغزوات. يقول: يظل بمفازة ويمسي بأخرى منفردا مستقلاً، ويركب ظهور المهالك على احتمال الهلاك. **بموماء:** هي المفازة التي لا ماء فيها، والجمع موام.



وَيَسْبِقُ وَفَدَ الرِّيحِ مِنْ حَيْثُ يَنْتَحِي <sup>أول الرّيح</sup> <sup>ابتدائية</sup> <sup>يقصد ويعتمد</sup> بِمُنْخَرِقٍ مِنْ شَدَّةِ الْمُتَدَارِكِ <sup>سبية</sup> <sup>المتلاحق</sup>  
 إِذَا حَاصَ عَيْنِيهِ كَرَى النَّوْمِ لَمْ يَزَلْ <sup>النوم الخفيف</sup> لَهُ كَالِيٍّ مِنْ قَلْبٍ شَيْحَانٍ فَاتِكِ <sup>هو الحافظ الرقيب</sup> <sup>هو الحازم</sup>  
 وَيَجْعَلُ عَيْنِيهِ رَبِيبَةً قَلْبِهِ إِلَى سَلَّةٍ مِنْ حَدٍّ أَخْلَقَ صَائِكِ <sup>بيانية</sup> <sup>أملس</sup>  
 إِذَا هَزَّهُ فِي عَظْمٍ قِرْنٍ تَهَلَّلَتْ <sup>لعت</sup> نَوَاجِذُ أَفْوَاهِ الْمَنَايَا الضَّوَاحِكِ

**ويسبق إلخ:** وفد الريح مأخوذ من وفد القوم، وهو من يقدمهم إلى ملك أو سيد من السادات. والباء للظرفية والصلة إن كان المنخرق بفتح الراء اسم ظرف من انخرق الريح إذا هب شديدا، وللتحريد إن كان اسم فاعل، والمراد به منخرق السربال، يقال: فلان منخرق السربال إذا تشقق ثيابه بطول السفر، والمراد به الممدوح نفسه، وهذا أقرب معنى بالبيت السابق، يصفه بشدة العدو، وكانت ممدوحة عندهم ولا سيما عند اللصوص، ويقول: ويسبق أول الريح من حيث يقصد أو يعتمد بموضع انخرق الريح أو برجل منه منخرق السربال بطول الأسفار وكثرتها من شدة العدو وتواتره.

**إذا حاص إلخ:** [ماض من الحوص: الخياطة، لا من الحيص؛ فإنه بمعنى عدل وحاد] الفاتك: هو الذي يفاجئ غيره بمكروه أو قتل، والجري الشجاع. يصف نفسه بأنه ينام عينه ولا ينام قلبه، أضاف الكرى إلى النوم كما يضاف البعض إلى الجنس، كأن النوم لجنس الفعل، والكرى لما كان على صفة مخصوصة، ويقول: إذا خاط النوم الخفيف عينه لم يزل له حافظ رقيب من قلب رجل حازم عازم جري شجاع، وهو نفسه.

**ويجعل إلخ:** الربيبة من ربأهم - مهموز اللام - إذا رقبهم ورصدهم، ولذا يقال لطليعة القوم؛ فإنه يحفظهم ويرقبهم. وأراد بـ"أخلق" السيف، وقوله: "صائك" صفة لـ"أخلق" بحال المتعلق أي صائك به الدم. يقول: ويجعل عينيه في اليقظة طليعة قلبه إلى مسلول من حد سيف قاطع أملس مصمت لازق به الدم؛ لكثرة الضرب وعدم الغسل عنه، فسقط ما يقال: كيف جعل العين ديدبان القلب وقد قال أولا: إذا نام بعينه لم ينم بقلبه، أو كيف تصح هذه الرواية وفيها يتكرر معنى واحد في مصراعي البيتين، وهل الواجب في هذا إلا أن يقال: إن القلب هو ديدبان العين؛ لأن العين نائمة والقلب منتبه. ووجه السقوط: أنه وصف حالين، فالمتقدم صفة حال النوم، والثاني صفة حال اليقظة.

**سلة:** مرة، من سل السيف مجهولا ومعناه المسلول. **صائك:** هو اللازم الجامد اللازق. **إذا هزه إلخ:** [البيت نعت للسيف] لمعان النواجذ كناية عن الضحك المستلزم للفرح والسرور غالبا. يقول: إذا حرك السيف في عظم من يساويه في القوة والمصارعة ضحكت الضواحك من أسنان المنايا، أو ضحكت المنايا الضواحك؛ لتيقنها بفوز مرادها. ولا يخفى ما في تخصيص العظم من الإشعار بأنه يبلغ العظم من بعد أن يقطع اللحم فاحشا. **قرن:** من يساويك في المصارعة. **الضواحك:** هو ما يبدو من الأسنان عند الضحك.



يَرَى الْوَحْشَةَ الْأَنْسَ الْأَنْيَسَ وَيَهْتَدِي <sup>المانوس</sup> بِحَيْثُ اهْتَدَتْ أُمُّ النُّجُومِ الشَّوَابِكِ <sup>ككشاش</sup>

### وقال قطري بن الفجاءة

أَقُولُ لَهَا وَقَدْ طَارَتْ شَعَاعاً <sup>للفنفس</sup> مَنَ الْأَبْطَالِ وَيَحْكُ لَا تُرَاعِي <sup>متفرقة</sup>  
فَإِنَّكَ لَوْ سَأَلْتَ بَقَاءَ يَوْمٍ عَلَى الْأَجَلِ الَّذِي لَكَ لَمْ تُطَاعِي <sup>جواب لو</sup>  
فَصَبْرًا فِي مَجَالِ الْمَوْتِ صَبْرًا <sup>اصبري صبرا</sup> فَيُطَوَّى عَنِ أَخِي الْخَنْعِ الْيَرَاعِ <sup>الجمان</sup>  
سَبِيلُ الْمَوْتِ غَايَةٌ كُلُّ حَيٍّ <sup>الموت</sup> فَدَاعِيهِ لِأَهْلِ الْأَرْضِ دَاعِي

**يرى إلخ:** [أي ذلك مذهبه وعادته] قيل في أم النجوم: إنها الشمس، وقيل: المجرة: ككشاش ويسمى معظم الشيء أمه، والشمس أعظم الكواكب، وسمي جامع الأشياء أما، والمراد بالاهتداء الاستغناء عن الدليل. يقول: يرى الوحشة منهم أنسا مانوسا، وذلك لوجهين: أحدهما: أنه قد اعتاد سلوك المفاوز والتوحش عن الناس، فقد استأنس بالوحدة، والآخر: أنه كثير الأعداء؛ لكثرة ما أغار على الناس وانتهب من أموالهم فهو يستوحش إذا رأى الناس ويستأنس إذا لم يرههم، ويهتدي حيث تهتدي المجرة أي لا يضل في طريقه؛ لكثرة ممارسة الطرق والمسالك. **الأنيس:** تأكيد وإظهار للمبالغة. **الشوابك:** بمعنى المشبكة أي المتداخلة.

**قطري:** [نسبة إلى قطر بلد بالبحرين] كان رأس الخوارج سلم عليه بالخلافة ثلاث عشرة سنة. **أقول إلخ:** [من أول الوافر والقافية متواتر] يذكر تشجيعه نفسه وتعريفه إياها بعد ما استشعرت الفزع أن الأجل مقدر وأن الزيادة لا تلحقه. **شعاعا:** منصوب على الحالية. **الأبطال:** جمع بطل، محركة، وهو الشجاع الذي لا يبالي بدماء الأقران. **لا تراعي:** نهي بجهول مخاطب، من راعه إذا أخافه وأفزعته. **فإنك إلخ:** يقول: وذلك؛ لأنك لو سألت بقائك يوما زائدا على الأجل الذي قدر لك، لم تطاعي فيه أبدا.

**فصبرا إلخ:** يقول: فاصبري في مجال الموت صبرا؛ فإنه لا يستطيع أحد أن ينال الخلود ويبقى أبدا. **ولا إلخ:** أخو الخنع: الدليل. واليراع: القصبة التي لا خوف لها، والرجل الذي لا قلب له جبان كأنه لا خوف له. يقول: فاصبري صبرا؛ فإنه ليس ثوب الخلود على الدليل الجبان بثوب عز وشرف فيطوى عنه وينزع، بل الدليل وإن كان خالدا مخلدا لا يكون له عز وشرف. **فيطوى:** منصوب على أنه جواب النفي. **الخنع:** محركة، الذل والهوان. **فداعيه:** إضافة المشبه به إلى المشبه.



وَمَنْ لَا يُعْتَبِطُ يَسْأَمُ وَيَهْرَمُ <sup>شرطية</sup>      وَتُسْلِمُهُ الْمُنُونُ إِلَى انْقِطَاعِ <sup>الدهر</sup>  
وَمَا لِلْمَرْءِ خَيْرٌ فِي حَيَاةٍ <sup>نافية</sup>      إِذَا مَا عُدَّ مِنْ سَقَطِ الْمَتَاعِ <sup>زائدة</sup>

### وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

إِنَّا مُحْيُوكُ يَا سَلَمَى فَحَيِّنَا <sup>شاعر إسلامي</sup>      وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَاسْقِينَا  
وَأِنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلَى وَمَكْرَمَةٍ <sup>الجود والخير</sup>      يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَادْعِينَا  
إِنَّا بَنِي نَهْشَلٍ لَا نَدْعِي لِأَبٍ      عَنْهُ وَلَا هُوَ بِالْأُبْنَاءِ يَشْرِينَا

**ومن إلخ:** الاعتبار: إهلاك الموت الإنسان في شبابه. يقول: ومن لا يهلكه الموت شاباً صحيحاً سالماً يسأم من حياته ويهرم هرماً، ويفوضه الدهر إلى انقطاع وهلاك، فلا بد أن يهلك الإنسان بأن يقاتل في الحروب ولا يهرم فيموت هرماً. **يهرم:** يضعف ويبلغ أقصى الكبر. **تسلمه:** أسلمه: فوضه إلى العدو. **وما إلخ:** يقول: ولا خير في حياة الإنسان إذا عد من قبيل سقط المتاع حيث يكون شيخاً فانياً.

**سقط:** محرقة: ما أسقط من شيء ولا خير فيه. **إننا إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: إننا مسلمون عليك أو قائلون لك: حياك الله يا سلمى! فقولنا لنا مثل ما قلنا لك، وإن سقيت كرام الناس فاسقينا؛ فإننا نحن قوم كرام. **محيوك إلخ:** حياه إذا سلم عليه أو قال له: حياك الله. **فحيينا:** أمر مخاطبة من التحية.

**وإن إلخ:** يقول: وإن دعوت سادات كرام الناس إلى مدافعة الأعداء والبأس الشديد وقرى الضيوف مثلاً، فادعينا؛ فإننا أجدر بذلك. **جلّى:** الأمر العظيم، ويكنى به عن البأس الشديد. **سراة:** سراة كل شيء، أعلاه ورأسه. **كرام الناس:** أراد به: الذين يحمون الحريم ويدفعون الضيم.

**إننا إلخ:** ويقال: ادعى فلان عن أبيه إلى زيد إذا عدل عن أبيه في انتسابه إلى زيد. والشراء في معنى البيع، وكنى به عن الذل والهوان؛ فإن الإنسان لا يبيع شيئاً إذا كان عزيزاً عنده. يقول: إننا بني نهشل لا نعدل عن أبينا نهشل بن دارم إلى أب آخر سواه؛ فإنه كريم علينا، ولا هو يبيعنا بالأبناء الآخرين؛ فإننا كرام عليه. **بني نهشل:** منصوب على البدلية من ضمير المتكلم أو المدح أو الاختصاص. **لأب:** اللام بمعنى "إلى". **يشرينا:** مركب من "يشري" كـ "يرمي"، وضمير المنصوب للمتكلم.



إِنَّ تُبْتَدِرَ غَايَةً يَوْمًا لَمَكْرَمَةٍ <sup>بجهول</sup> تَلَقَّ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا <sup>أي لاكتساب مكرمة</sup>  
 وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا <sup>بمعنى لا النافية</sup> إِلَّا افْتَلَيْنَا غُلَامًا سَيِّدًا فِينَا  
 إِنَّا لَنُرْخِصُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَنْفُسَنَا <sup>الإرخاص: ضد الإغلاء، الخوف والحرب</sup> وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أُغْلَيْنَا  
 بِيْضُ مَفَارِقُنَا تَغْلِي مَرَاجِلُنَا <sup>أسا الجرح: داواه</sup> نَأْسُوا بِأَمْوَالِنَا آثَارَ أَيِّدِينَا <sup>جمع يد</sup>  
 إِنْ لَمْ مَعْشَرٍ أَفْنَى أَوَائِلَهُمْ <sup>ماض من الإفناء</sup> قَوْلُ الْكُمَاةِ إِلَّا أَتَيْنَ الْمُحَامُونَا <sup>فاعل لقوله: أفنى</sup>

**إن تبتر:** إلخ: [الابتدار: الاستباق] والسوابق جمع سابق، وهو الفرس الذي يسبق أفراس الرهان، ويقال له: المجلي، وبعده المصلى ثم المسلي؛ فإنه يسلي صاحبه، ثم التالي ثم المرتاح ثم العاطف ثم المؤمل ثم الحظي - بالمعجمتين - ثم اللطيم ثم السكيت مصغرا، يقول: إن يستبق الناس غاية لمكرمة يوما تلق السوابق والمصلين منا وباقي الأقسام منهم. **تلق:** مجزوم على أنه جواب الشرط. **ليس إلخ:** يقول: لا يهلك منا سيد في وقت من الأوقات إلا فطمنا رضيعا منا يستحق السيادة فيصير سيذا أي كل طفل رضيع منا جدير السيادة، فما ظنك بالشبان والكهول؟

**افتلينا:** الافتلاء في الأصل فطام ولد الفرس. **إننا إلخ:** يقول: إنا لنجعل نفوسنا رخيصة يوم الضرع كأفها تباع بشيء قليل أي لا نعدها كريمة عزيزة ولو سامنا بها أحد في زمان الأمن جعلت غالية أي لا نبذل بها أصلا. **أغلينا:** أصله أغلين على أنه ماض مجهول من الإغلاء، فالألف للإشباع. **نأسوا:** السوم: قصد الشراء، يقال: سامه بسلعته.

**بيض إلخ:** كنى ببياض المفارق عن سيادتهم ورياستهم؛ فإن الملوك كانوا يستعملون المسك في مفارقهم فيبيض مفارقهم، ويجوز أن يكنى به عن انحسار شعر الرأس؛ لكثرة لبس المغفر، ويجوز أن يكون المراد: ابيضت مفارقنا من كثرة ما نقاسي الشدائد، يقول: نحن ملوك كرام نستعمل المسك في المفارق أو شجعان أبطال نلبس المغافر في الحروب أو نقاسي الشدائد أسخياء تغلي مراحلنا للأضياف النازلين أعزة نداوي جراحات أيدينا بالأموال أي نعطي الديات ولا يقدر أحد على أن يأخذ الثأر منا.

**إني إلخ:** يقول: إني لمن معشر كرام أفنى آباءهم وأجدادهم، قول الشجعان خطابا لهم أو تعريضا بهم، أين الذين يحامون أحسابهم وحقايقتهم؟ ففطنوا بمرادهم وقاتلوا وقتلوا. **الكماة:** جمع كمي، وهو الشجاع أو لابس السلاح. **المحامونا:** اسم فاعل من المحاماة بمعنى الحماية.



لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ فَدَعَا  
 إِذَا الْكُفَاةُ تَنَحَّوْا أَنْ يُصِيبَهُمْ  
 وَلَا تَرَاهُمْ وَإِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ  
 وَتَرَكَبُ الْكُفْرَةَ أَحْيَانًا فَيَفْرُجُهُ  
 مَنْ فَارَسُ خَالِهِمْ إِيَّاهُ يَعْزُونَا  
 حَدُّ الطُّبَاةِ وَصَلْنَاهَا بِأَيْدِينَا  
 مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا  
 عَنَّا الْحِفَاظُ وَأَسْيَافُ تُوَاتِينَا  
المكروه وعنى به القتال  
محافظة الأحساب  
جمع باك  
المواتاة الموافقة

### وقال السموأل بن عاديء

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَدْنَسْ مِنَ اللَّؤْمِ عِرْضُهُ  
 وَإِنْ هُوَ لَمْ يَحْمِلْ عَلَى النَّفْسِ ضِيمَهَا  
 فَكُلُّ رِدَاءٍ يَرْتَدِيهِ جَمِيلٌ  
 فَلَيْسَ إِلَى حُسْنِ الثَّنَاءِ سَبِيلٌ  
الارتداء: لبس الرداء

**لو كان إلخ:** يقول: لو كان واحد منا في ألف رجل فدعوا من فارس فينا أو فيكم مبارز؟ حسبهم إياه يريدون لا غير بما تقرر في نفسه أنه فارس لا غير. **فدعوا:** الضمير للألف أو للأعداء. **خالهم:** حسبهم، الجملة جواب "لو".  
**إذا إلخ:** يقول: إذا اتخذ الشجعان ناحية من النواحي مخافة أن ينالهم حد السيوف وصلنا السيوف القصار بأيدينا الطوال فضلا عن أن نقف أو نفر. **حد الطبابة:** [الطبة: حد السيف وأراد بها السيوف] إنما قال: "حد الطبابة" وظيفة السيف: حده؛ لأنه أراد المصائب بأسرها.

**ولا تراهم إلخ:** [من الرؤية البصرية] يصفهم بالصبر في المكاره ومقاساة الشدائد فيقول: ولا تراهم يكون مع البكاة على من مات منهم وإن جلت المصيبة. **يكونا:** في محل نصب على أنه مفعول ثان للرؤية أو حال.  
**ونركب إلخ:** يقول: نركب القتال فيكشفه عنا محافظة الأحساب والأسياف التي توافقنا ولا تخالفنا بالخيانة والغدر.  
**السموأل:** كـ "سفرجل"، شاعر جاهلي معروف بالوفاء.

**إذا المرء إلخ:** [من ثالث الطويل والقافية متواتر] يقول: إذا الإنسان لم يدنس عرضه من البخل فكل رداء يلبسه فهو جميل سواء كان جيدا أو رديا. قال شيخ الأدباء: ويحتمل أن يكون المعنى أن المرء إذا ارتكب اللؤم ويظن أن ارتكاب اللؤم لا يدنس ثياب عرضه فكل فعل قبيحا كان أو شرا يكون جميلا عنده. **لم يدنس:** دنس الثوب إذا اتسخ. **اللؤم:** بالضم البخل ضد الكرم. **وإن إلخ:** يقول: وإن لم يحمل الإنسان على نفسه ظلمها بأن لم يكرهها على البذل فليس له سبيل إلى ثناء حسن. **ضيئها:** [إضافة المصدر إلى المفعول] الضيم: الظلم، وظلم النفس: تكليفها البذل وكفها من البخل. **الثناء:** الثناء في الأصل يعم المدح والذم وغلب في المدح.



تُعَيِّرُنَا أَنَّا قَلِيلٌ عَدِيدُنَا <sup>المستكن للزوجة</sup> <sup>العديد هو العدد</sup>  
 وَمَا قَلٌّ مَن كَانَ بَقَايَاهُ مِثْلَنَا <sup>نافية</sup> <sup>أي أولاده</sup>  
 وَمَا ضَرَرْنَا أَنَّا قَلِيلٌ وَجَارُنَا <sup>نافية</sup>  
 لَنَا جَبَلٌ يَحْتَلُّهُ مَن نَجِيرُهُ <sup>الاحتلال: الحلول فاعل لما قبله</sup>  
 رَسَا أَصْلُهُ تَحْتَ الثَّرَى وَسَمَا بِهِ <sup>السمو: العلو الباء للتعدية</sup>  
 وَإِنَّا لَقَوْمٌ مَا يَرَى الْقَتْلُ سُبَّةً <sup>نعت لما قبله</sup> <sup>مصدر مجهول</sup>  
 فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرَامَ قَلِيلٌ <sup>زائدة</sup>  
 شَبَابٌ تَسَامَى لِلْعُلَا وَكُھُولٌ <sup>جمع شاب كالشبان</sup>  
 عَزِيزٌ وَجَارٌ الْأَكْثَرِينَ ذَلِيلٌ  
 مَنِيفٌ يَرُدُّ الطَّرْفَ وَهُوَ كَلِيلٌ <sup>النظر</sup>  
 إِلَى التَّجْمِ فَرْعٌ لَا يُنَالُ طَوِيلٌ <sup>مجهول</sup>  
 إِذَا مَا رَأَتْهُ عَامِرٌ وَسَلُولٌ <sup>رائدة</sup>

**تعيرنا إلخ:** يقول: تعيرنا زوجتي أن عددنا قليل وتحسب أن العزة بالكثرة، فقلت لها: إن الكرام تكون قليلا ولا عزة بالكثرة. **وما قل إلخ:** قيل: إن الشباب جمع شاب، وشاب فاعل وهو لا يجمع على فعال، فـ"شباب" إذا مصدر وصف به الجمع، والظاهر أن "بقاياها" اسم كان و"مثلنا" خبرها، ويحتمل أن يكون "شباب" اسم كان و"كهول" عطف عليه و"بقاياها" خبرها و"مثلنا" حال أو بيان، يقول: وما قل في الحقيقة من كانت أولاده مثلنا ونحن شبان وكهول نقابل العلى في العلو والرفعة أو وما قل من كانت شبان تتسامى وكهول كذلك بقاياها وهم مثلنا أو مثلنا.

**بقاياها:** الهاء راجعة إلى لفظ "من" لأن معناه للكثرة، ولو رد عليه لقال: بقاياهم. **تسامى:** أصله تتسامى حذفته إحدى التائين قياسا. **كهول:** جمع كهل: وهو الذي وخطه الشيب. **وما ضرنا إلخ:** يقول: ما يضرنا قلة عددنا، والحال أن جارنا عزيز وجار أكثر من سوانا ذليل. **أنا:** [في محل الرفع على الفاعلية] في محل نصب على الحالية مع ما عطف عليها. **لنا جبل:** أراد بالجبل الحصن الأبلق، وكان لجده عادياء ويؤيده ما روي بعده هو الأبلق الفرد الذي سار ذكره يعز على من رامه ويطول

ويساعده لفظ "الاحتلال" ولا يجوز أن يراد به الشرف كما توهمه البعض، يقول: لنا جبل لا يحله أحد إلا من نجيره فلا يقدر أحد على أن يحله دون إذننا عال يرد النظر عنه قليلا حسيرا.

**منيف:** [وفي نسخة: منيع] نعت لـ "جبل". **رسا إلخ:** [الرسو: الثبات والرسوخ] يقول: ثبت أصله تحت الثرى وعلا به إلى الثريا رأس رفيع شامخ لا يناله أحد. **الثرى:** طبقات ما تحت الأرض. **فرع:** فرع الشيء رأسه وأعلاه. **طويل:** بمعنى الرفيع، نعت لقوله: "فرع". **وإنا إلخ:** يقول: وإنا لقوم لا نعتقد قتلنا في مواطن الحرب عارا وسبة إذا مارأه هذان الرهطان عارا وسبة. **سبة:** ما يسب به الإنسان ويعير به.



يُقَرِّبُ حُبُّ الْمَوْتِ آجَالَنَا لَنَا      وَتَكْرَهُهُ آجَالُهُمْ فَتَطُولُ  
وما مَاتَ مِنَّا سَيِّدٌ حَتَفَ أَنْفِهِ <sup>نافية</sup>      وَلَا طُلَّ مِنَّا حَيْثُ كَانَ قَتِيلُ  
تَسِيلُ عَلَى حَدِّ الظُّبَاتِ نَفُوسُنَا <sup>أراد بالظبات السيوف فاعل</sup>      وَلَيْسَتْ عَلَى غَيْرِ الظُّبَاتِ تَسِيلُ  
صَفَوْنَا فَلَمْ نَكْذَرْ وَأَخْلَصَ سِرَّنَا <sup>أصلنا</sup>      إِنَاثٌ أَطَابَتْ حَمَلَنَا وَفُحُولُ  
عَلَوْنَا إِلَى خَيْرِ الظُّهُورِ وَحَطَّنَا <sup>فاعل حطنا</sup>      لَوَقَّتْ إِلَى خَيْرِ الْبُطُونِ نَزُولُ  
فَنَحْنُ كَمَاءِ الْمُزْنِ مَا فِي نِصَابِنَا <sup>نافية الأصل الكامل</sup>      كَهَامٌ وَلَا فِينَا يُعَدُّ بَخِيلُ <sup>السيف الكليل الحد</sup>

**يقرب إلخ:** يقول: إنا نحب الموت أو يحبنا الموت فيقرب حبه آجالنا منا فلا تطول وتكره الموت آجالهم أي وهم يكرهون الموت ولا يشهدون مواطن الحرب فيطول آجالهم أي يمد أعمارهم. **حب الموت:** من إضافة المصدر على فاعله أو مفعوله. **لنا:** اللام بمعنى إلى أو من. **تكرهه:** إسناد الكراهة إلى الآجال تجوزي.

**وما مات إلخ:** الحتف: الموت، منصوب على المصدرية، معناه: حتف بأنفه أي مات موته بخروج النفس من أنفه، ويكنى به عن موت الفراش، يقول: وما مات منا سيد على فراشه بل إنما مات في موطن الحرب، ولا طل قتيل منا حيث وجد، وكلاهما كان عارا عندهم. **ولا طل:** [طل القتل مجهولا إذا هدر دمه أي لم يؤخذ بثأره ولا بديته فهو مطلول] أي دم القتيل منا لا يطل. **قتيل:** نائب فاعل لقوله: "طل".

**تسيل إلخ:** يقول: تسيل دماءنا على حد السيوف ولا تسيل على غيرها؛ فإننا نقاتل بالسيوف دون العصي والسعف والنعال. في إضافة الحد إلى الظبات وجهان: أحدهما: أن يكون أراد بالظبات السيوف كلها ثم أضاف الحد إليها وهذا كما يسمى السيف كما هو أصلا وكما يسمى السيف نصلا كما هو، والثاني: أن تكون إضافة الحد إلى الظبات كإضافة البعض إلى الكل.

**نفوسنا:** أراد بالنفوس الدماء. **صفونا إلخ:** يقول: إن أنسابنا صافية لا كدورة فينا. وأخلص أصلنا إناث أطابت حملنا في بطونهن وذكور أطابوا حملنا في ظهورهم أي لا عيب فينا من الجانبين فنحن بنو آباء كرام وأمهات محصنات. **علونا إلخ:** يقول: كنا حيث كنا فعلونا إلى خير الظهور وهي ظهور آبائنا الكرام فمكثنا فيها مدة ثم حطنا منها نزولنا في وقت معين إلى خير البطون وهي بطون أمهاتنا. **فنحن إلخ:** [تفريع على ما سبق] يقول: فنحن في صفاء وظهور كماء السحاب الأبيض ما في أصلنا بليد كليل ولا فينا بخيل حتى يعد.

**كماء المزن:** [السحاب الأبيض] ماء المزن ما يشبه به في الصفاء كماء السماء ومنه منذر بن ماء السماء.



وَنُنْكِرُ إِنْ شِئْنَا عَلَى النَّاسِ قَوْلَهُمْ      وَلَا يُنْكِرُونَ الْقَوْلَ حِينَ نَقُولُ  
 إِذَا سَيِّدٌ مِنَّا خَلَا قَامَ سَيِّدٌ      قَوْلٌ لَمَّا قَالَ الْكِرَامُ فَعُولُ  
 وَمَا أَخَذَتْ نَارٌ لَنَا دُونَ طَارِقٍ      وَلَا ذَمَّنَا فِي النَّازِلِينَ نَزِيلُ  
 وَأَيَّامُنَا مَشْهُورَةٌ فِي عَدُونَا      لَهَا غَرَرٌ مَعْلُومَةٌ وَحُجُولُ  
 وَأَسْيَافُنَا فِي كُلِّ غَرْبٍ وَمَشْرِقٍ      بِهَا مِنْ قِرَاعِ الدَّارِعِينَ فُلُولُ  
 مَعْوَدَةٌ أَنْ لَا تُسَلَّ نَصَالُهَا      فَتُغْمَدَ حَتَّى يُسْتَبَاحَ قَبِيلُ  
 سَلِي إِنْ جَهِلَتِ النَّاسَ عَنَّا وَعَنْهُمْ      وَلَيْسَ سَوَاءً عَالِمٌ وَجَهُوْلُ

**وننكر الخ:** يقول: إنا سادات كرام ولنا الكلمة العليا في الناس حتى ننكر إن شئنا عليهم قولهم فلا يقدرُونَ على الدفع ولا قدرة لهم على أن ينكروا علينا قولنا حين نقول فيهم، وهذا مما كانوا يفتخرون به. **إذا الخ:** يقول: إذا مات منا سيد قام منا آخر قؤول لما قاله الكرام وفعلوا لما فعلوه. **خلا:** خلا الزمان إذا مضى، ومنه القرون الخالية.

**وما أخذت:** [الإخماد: إطفاء النار] يقول: لم تبخل على ضيف طارق حتى تخمد نارنا قبل أن يأتينا وما ذمنا نزيل في النازلين. **وأيامنا الخ:** الأيام في عرفهم الحروب؛ فإنهم كانوا يقولون: يوم كذا إضافة إلى موضع الحرب ويريدون به الحرب، يقول: وحروبنا مشهورة في أعدائنا لعلامات معلومة تعرف بها كما يعرف الأغر المحجل بغرته وحجوله.

**غور:** جمع الغرة، بياض الجبهة. **وأسيافنا الخ:** يقول: وأسيافنا مشهورة في كل موضع من الشرق والغرب وبها فلول وثلمات من كثرة قراع الدارعين، معناه: إنا نغزو في المشارق والمغارب، واعلم أن هذا البيت وما بعده قد ينسب إلى عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي وذلك؛ لأن قوله: فإن بني الديان، يدل على أن الشاعر منهم وليس السموأل منهم.

**في كل الخ:** قيل: هو ظرف لقوله: "قراع". **قراع:** القراع أن يقرع الأبطال بعضهم بعضنا بالسيوف ونحوها.

**فلول:** جمع فل وهو ثلثة السيف. **معوذة الخ:** [بالنصب على الحالية والرفع على الخبرية] كنى بالاستباحة عن القتل، يقول: وهي معتادة بأن لاتسل نصالها من أغمادها فتدخل فيها إلا أن يقتل بها قبيل عظيم.

**فتغمد:** أغمد السيف أدخله في الغمد. **قبيل:** هو الجماعة من آباء شتى، والقبيلة: الجماعة من أب واحد.

**سلي الخ:** وضمير "هم" للأعداء أو لأهل الشرق والغرب أي إن كنت جاهلة فسلي الناس عن أحوالنا وعن أحوال أعدائنا تخبري بحالنا فالعالم والجاهل متفاوتان درجة.



فَإِنَّ بَنِي الدَّيَّانِ قُطْبٌ لِقَوْمِهِمْ      تَدُورُ رَحَاهُمْ حَوْلَهُمْ وَتَجُولُ

### قال الشميذر الحارثي

بَنِي عَمَّنَا لَا تَذْكُرُوا الشَّعْرَ بَعْدَ مَا      دَفَنْتُمْ بِصَحْرَاءِ الْغُمَيْرِ الْقَوَافِيَا  
فَلَسْنَا كَمَنْ كُنْتُمْ تُصِيبُونَ سَلَّةً      فَتَقْبَلُ ضَيْمًا أَوْ نُحْكَمَ قَاضِيَا  
وَلَكِنَّ حُكْمَ السَّيْفِ فِيكُمْ مَسْلُطٌ      فَتَرْضَى إِذَا مَا أَصْبَحَ السَّيْفُ رَاضِيَا

**فإن إلخ:** يقول: وذلك؛ لأن بني الديان قطب لقومهم بني حارث بن كعب تدور رحاهم حولهم وتسير. **قطب:** هو الحديد في الطبقة الأسفل من الرحي يدور عليه الطبقة الأعلى، وبه سمي قطب السماء؛ لما يدور عليه الفلك، وعلى التشبيه قالوا: فلان قطب بني فلان ابن سيدهم الذي يلوذون به وهو قطب الحرب. والمراد بالقطب ههنا أن أمر قبيلتهم بهم يتم كتمام أمر الرحي بالقطب.

**الشميذر:** [كـ "سفر جل" هو شاعر إسلامي] كان قد قتل أخوه غيلة ثم قتل هو قاتل أخيه نهارا في بعض الأسواق، ولكن يستفاد من الأبيات أنه قاتلهم بالغمير، اللهم إلا أن يقال: إنه قتل القاتل في بعض الأسواق ثم غيرهم في الغمير. **بني عمنا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: يا بني عمنا! لا تقولوا شعرا تتضمن الفخر والمباهات بعد ما دفنتم الأشعار بصحراء الغمير، أي انهزمت فيه من الحرب، ولا تذكروا الشعر مطلقا بعد ما قتل شاعركم فيه ودفن. **الشعر:** أشعار التفخر والمباهات. **ما:** مصدرية كني به عن انهزام أو موت شاعرهم.

**دفنتم:** في دفنهم القوافي قولان: أحدهما: أنكم انهزمت بصحراء الغمير ولم تفعلوا ما تستوجبون به المدح فلا تذكروا الشعر، فليس لكم مفخرة تفخرون بها في الشعر بعد انهزامكم، أي لا تكلفوا أحدا مدحكم ولا تفتخروا في شعر أبدا، فقد دفنتم القوافي بهذا الموضع لسوء بلائكم، والثاني: أنه قتل شاعرهم ودفن بصحراء الغمير، يقول: لستم بقادرين على الشعر وقد دفنتم شاعركم بصحراء الغمير، فلا تتكلفوا ما لستم من أهله، فعلى هذا ذكر المضاف إليه وترك المضاف كأنه قال: دفنتم صاحب القوافي.

**الغمير:** مصغرا، موضع في بلاد كلاب. **القوافيا:** الأشعار تسمية الكل باسم الجزء. **فلسنا إلخ:** يقول: ولسنا كمن تصيبون سرقة خفية، أو سارقين سرقة خفية فيعجز عن الانتقام حتى نقبل الظلم أو نحكم حاكما بيننا. **تصيبون:** أصابه وناله إذا ضربه بالجرح أو القتل ونحوه، والتقدير تصيبونه. **سلة:** [السلة: السرقة الخفية] منصوب على التمييز أو الحالية على أن المصدر في معنى المشتق. **فقبل:** منصوب على أنه جواب النفي. **ولكن:** يقول: لا نحكم قاضيا يفصل بيننا ولكن نحكم سيفا قاطعا فحكمه فيكم غالب، فلا نرضى إلا أن يرضى السيف.



وَقَدْ سَاءَ فِي مَا جَرَّتْ الْحَرْبُ بَيْنَنَا      بَنِي عَمَّنَا لَوْ كَانَ أَمْرًا مُدَانِيَا  
 فَإِنْ قُلْتُمْ إِنَّا ظَلَمْنَا فَلَمْ نَكُنْ      <sup>بمعنى جنت أو جذبت</sup> ظَلَمْنَا وَلَكِنَّا أَسَانَا التَّقَاضِيَا <sup>قريباً</sup>

### وقال وداك بن ثميل المازني

رَوَيْدَ بَنِي شَيْبَانَ بَعْضَ وَعِيدِكُمْ      تَلَاقُوا غَدًا خَيْلِي عَلَى سَفْوَانِ  
 تَلَاقُوا جِيَادًا لَا تَحِيدُ عَنِ الْوَعَى      إِذَا مَا غَدَّتْ فِي الْمَازِقِ الْمُتَدَانِي <sup>رائدة أي صارت</sup>  
 عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْغُرُّ مِنْ آلِ مَازِنٍ      لِيُوثُ طِعَانٍ عِنْدَ كُلِّ طِعَانٍ <sup>المنفارت</sup>

**وقد ساءني إلخ:** يقول: يا بني عمنا! قد ساءني ما جنت الحرب بيننا وبينكم وهو متجاوز عن الحد فلا يتجاوز عنه عفو أيا ليته كان قريباً متوسطاً، أو لو كان أمراً قريباً لما ساءني. **بيننا:** فيه تغليب المتكلم على الخطاب والأصل بيننا وبينكم. **لو:** بمعنى ليت أو شرطية والجواب محذوف دل عليه ما قبله. **فإن قلتم إلخ:** يقول: فإن قلتم: إنا ظلمناكم ابتداء فما ظلمناكم، ولكن كان لنا عليكم دين فأسأنا تقاضيه وشددنا عليكم فيه وكان لنا أن نتقاضى برفق، ولا شك أن أخذ الدين ليس بظلم. **التقاضيا:** التقاضي أصل في الدين شبه الثأر، فأتى بالتقاضي.

**وقال وداك إلخ:** [كشداد، هو شاعر جاهلي] ومن خبر هذه الأبيات أن بني شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة كانوا يريدون إجلاء بني مازن عن ماء يقال له: سفوان، ويقولون: إنه لهم، ويوعدون بني مازن، فقال وداك. **رويد إلخ:** [من ثالث الطويل والقافية متواتر] اسم فعل بمعنى الأمر، يقول: ذروا وعيدكم يا بني شيبان واصبروا على ما أنتم عليه تلاقوا غدا خيلي على سفوان. **بعض إلخ:** منصوب على المفعولية. **تلاقوا:** مجزوم من الملاقاة.

**سفوان:** محرقة، علم ماء، وانصرافه للضرورة. **تلاقوا:** [بدل من الأول] يقول: تلاقوا أفراساً جياداً لا تعرض عن الحرب لاعتيادها بها إذا صارت في مضيق حرب متقارب بعضه إلى بعض أي شديد الضيق.

**لا تحيد:** حاد عنه إذا عدل وأعرض. **الوعى:** الصوت والجلبة، سميت به الحرب. **المأزق:** مضيق الحرب، وأصله من الأزق وهو الضيق في الحرب. **عليها إلخ:** [الجملة نعت جياد] يقول: جياداً عليها الفرسان الشجعان الممتازون من آل مازن بن مالك ليوث طعان عند كل طعان، لا يختص بهم طعان دون طعان. **الكماة:** جمع كمي، هو الشجاع ولابس الدرع. **الغر:** جمع أغر، يكنى به عن المعلوم الذي لا يخفى على أحد.



تُلاقوهم فتعرفوا كيف صبرهم  
على ما جنت فيهم يدُ الحَدَثان  
مقاديم وصالون في الروع خطوهم  
بكل رقيق الشفرتين يمان  
إذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم  
لأية حرب أم بأي مكان

### وقال سوار بن المضرب السعدي

فلو سألت سراً الحي سلمي  
على أن قد تلون بي زماني  
لخبرها ذوو أحساب قومي  
وأعدائي فكل قد بلاني  
بذبي الذم عن حسي بمالي  
وزبونات أشوس تيحان

**صبرهم:** الصبر يتعدى بـ "على" وبـ "عن"، يقال: صبر عليه إذا لزمه، صبر عنه إذا كرهه. **مقادم إلخ:** [جمع مقدام] يقول: هم مقادم الحرب وصالون في عين الروع خطوهم بكل سيف رقيق الحدين يمان. **وصالون:** مبالغة الواصل من الوصل المتعدي. **الروع:** هو ههنا الحرب، وأصله الفرع، وسميت روعاً لما فيها من الفرع.  
**إذا استنجدوا إلخ:** [من الاستنجاد طلب النجدة وهو النصرة والقوة] ويقول: إذا طلب النصرة منهم أحد لم يسأله لأية حرب تطلبنا أو بأي مكان تذهب بنا أي ليسوا كسالي ولا ضعفاء. **سوار:** كـ "شداد"، شاعر إسلامي، وكان مع قطري بن الفجاءة. **فلو إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: فلو سألت زوجتي سلمى سادات قومي عن أمري وشأني مع أبي غيّرني زماني من حال إلى حال.  
**سراً الحي:** خيار القوم، سراة كل شيء أعلاه. **سلمي:** اسم زوجة الشاعر. **تلون:** عني بالتلون التغير من حال إلى حال. **لخبرها إلخ:** [الجملة جواب "لو"] يقول: ليخبرها عني ذوو أحساب كريمة من قومي وأعدائي من غيرهم؛ فإن كلا منهم قد بلاني بما يليق بكل منهم من الإحسان والإساءة والوفاق والخلاف.  
**أحساب:** جمع حسب وهو ما يعدّ ويحسب عند التفاخر. **فكل إلخ:** هذه جملة اعترضت بين "خبر" ومفعوله وهو قوله: "بذبي إلخ". **بذبي إلخ:** والزبونات جمع زبون فعول من الزبن وهو الدفع يحتمل الجر عطفاً على "مالي"، والنصب عطفاً على "الذم". والأشوس من في عينه شوس وهو أن يضيق الرجل أجفانه وينظر بأحد شقيه على الاستحقار، ويكنى به عن التكبر ويوصف به الرجل. والتيحان بالفوقانية وتشديد التحتانية: الرجل الحازم، وكنى بها عن نفسه أو عن غيره. يقول: لخبروها عني بأبي قد دفعت الذم عن حسي بصرف المال عند نزول الأضياف وبدفعات رجل متكبر حازم وهو أنا، أو دفعت عني مدافعات رجل كذا. **تيحان:** يروى بكسر الياء وفتحها.



وَأَنِّي لَا أَزَالُ أَخَا حُرُوبٍ      إِذَا لَمْ أَجْنِ كُنْتُ مَجْنَّ جَانِي <sup>الْحُنة</sup>

وقال بعض بني تميم الله بن ثعلبة

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ يَوْمَ طِرَادِهَا      فَطَعَنْتُ تَحْتَ كِنَانَةِ الْمُتَمَطِّرِ <sup>أي الفرسان</sup>  
وَنُطَاعِينَ الْأَبْطَالَ عَنْ أَبْنَائِنَا      وَعَلَى بَصَائِرِنَا وَإِنْ لَمْ نُبْصِرِ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْخَيْلَ شُلْنَ عَلَيْكُمْ      شَوْلَ الْمَخَاضِ أَبَتْ عَلَى الْمُتَغَبَّرِ <sup>الحوامل من التوق حال بتقدير قد</sup>

**وَأَنِّي إِي:** [عطف على "ذبي"] يقول: وبأني لا أزال ملازماً للحروب حتى إذا لم أجن جناية أصير جنة لمن يجني، وبالجملة لا أدخلو عن حرب وقتال. واعلم أن هذا البيت قد ينسب إلى جحدر بن مالك التميمي كما في "الأغاني".  
**وقال:** قائل هذا الشعر علقمة بن شيبان وهو في عصر المنذر ذي القرنين قبل الإسلام بزمان، وإنما قال هذا الشعر إنه حمل يوم أواره على المتمطر أخي المنذر جد النعمان ذي القرنين فقتله وعليه التاج لا يحسبه إلا المنذر.  
**ولقد إِي:** [من أول الكامل والقافية متدارك] وروي لبانة "المتمطر" بضم اللام فالمؤحدثين وهو ثوب يتلب به الرجل على ثيابه إذا استعد للحرب، وصورته أن يضع أحد طرفيه على المنكب الأيسر ويخرج وسطه من يده اليمنى فيغطي به صدره ويشده، ومعنى البيت واضح. **كينانة:** هي الجعبة من جلد لا خشب فيها وكنى بما تحتها من الإبط. **المتمطر:** اسم رجل هو أخو المنذر.

**ونطاعن إِي:** [عدي بـ "عن" لتضمنه معنى المدافعة] يقول: وندافع الأبطال عن أبنائنا بالطعان، ونطاعنهم على بصائرنا وعقولنا أي لا يختل حواسنا وإن لم نبصر العواقب ولم نبال بها، قيل: أراد بالأبناء البنات والنساء وهو سهو؛ فإن العرب كانوا يطاعنون عن الأبناء أيضا. **الأبطال:** جمع بطل وهو الشجاع.  
**لم نبصر:** أي وإن لم نبصر عاقبة الأمر، وحذف مفعول "وإن لم نبصر"؛ لأن المراد مفهوم، وكذلك حذف جواب "إن"؛ لأن فيما تقدم دليلاً عليه. **ولقد إِي:** اللام للقسم، وشالت الناقة ذنبها إذا رفعتها واستعير للخيل، ويكنى به عن العدو الشديد فإن الدابة إذا عدت عدوا شديدا ترفع ذنبها. والمتغير من يحلب غير اللبن أي بقية في الضرع. يقول: والله لقد رأيت الخيل يرفعن أذنابهن على أعقابكم كما ترفع المخاض ذنبها وقد أبنت على من يطلب منها بقية اللبن أي والله لقد رأيتم هاربين منهزمين. **عليكم:** أي على أعقابكم، والخطاب لبني تميم.  
**المتغير:** هو من يحلب غير اللبن أي بقيته في الضرع.



## وقال قطري بن الفجاءة

لا يَرْكَنُ أَحَدٌ إِلَى الْإِحْجَامِ      يَوْمَ الْوَعْيِ مُتَخَوِّفًا لِحِمَامِ  
 ركن إليه مال  
 فَلَقَدْ أَرَانِي لِلرَّمَاكِ دَرِيئَةً      مِنْ عَن يَمِينِي مَرَّةً وَأَمَامِي  
 حَتَّى خَضَبْتُ بِمَا تَحْدَرُ مِنْ دَمِي      أَكْنُافَ سَرْجِي أَوْ عِنَانَ لِحَامِي  
 ثُمَّ انْصَرَفْتُ وَقَدْ أَصَبْتُ وَلَمْ أَصِبْ      جَذَعَ الْبَصِيرَةِ قَارِحَ الْإِقْدَامِ  
 مجهول

## وقال الحرিশ بن هلال القريني

شاعر إسلامي

شَهِدَنْ مَعَ النَّبِيِّ مَسُومَاتٍ      حُنَيْنًا وَهِيَ دَامِيَّةُ الْحَوَامِي  
 الضمير للخيال  
 معلمات  
 متلطخة بالدم

**لا يركن إلخ:** [من ثاني الكامل والقافية متواتر] يقول: لا ينبغي لأحد أن يميل إلى النكوص عن الحرب خائفاً للموت. **الإحجام:** أحجم عنه بتقديم المهمة على الجيم إذا نكص عنه خوفاً. **فلقد أراني إلخ:** المضارع بمعنى الماضي بدليل "حتى خضبت"؛ فإنه ماضٍ. يقول: والله لقد رأيت نفسي دريئةً للرماح من جانب يميني تارة ومن جانب أمامي أخرى. **دريئة:** هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرماح.

**حتى إلخ:** يقول: حتى خضبت بما سال من دمي أطراف سرجي من جانب اليمين وعنان لجامي من جانب الأمام. **تحدّر:** تحدّر الدم إذا سال. **أو:** لمنع الخلو فلا ينافي الجمع، ويجوز أن تكون بمعنى الواو. **ثم إلخ:** يقال: أصاب الرجل إذا قتل أو جرح غيره، وأصيب إذا قتل أو جرح، ومثله نال منه ونيل. والجذع: محرّكة ما بلغ من الخيل الحولين واستغنى عن الرياضة، والقارح منها ما بلغ نهاية السن من أسنان الخيل ونصبهما على الحالية من ضمير المتكلم. يقول: ثم انصرفت عن القتال وقد أصبت الأعداء بالقتل والجرح ولم يصبني أحد منهم بالقتل، وقد كان بصيرتي في عين الشباب كالجذع وإقدامي بالغلبة كالقارح.

**شهدن إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] وسوم الفرس جعل عليه علامة يعرف بها، وإنما يفعل ذلك بالكريم من الخيل، وقيل: معناه مطهّرات أي محكمات الخلق. والحامية: ما يحمي الحافر مما يحيط به، يجمع على حوام يقول: شهدت خيل قومي مع النبي ﷺ وهي معلّمة بعلامات أي جياد كرام يوم حنين وقد دميت حوامي حوافرها لكثرة مرورها على القتلى أو لما سال من دماء من الطعان. **مسومات:** النصب على الحالية. **الحوامي:** جمع حامية ما يحمي الحافر مما يحيط به.



وَوَقَعَةَ خَالِدٍ شَهِدَتْ وَحَكَّتْ  
سَنَابِكَهَا عَلَى الْبَلَدِ الْحُرَامِ  
السنبك: طرف الحافر المكة المكرمة

نَعَرَّضُ لِلسُّيُوفِ إِذَا التَّقَيْنَا  
وُجُوهَهَا لَا تَعَرَّضُ لِلطَّامِ

وَلَسْتُ بِخَالِعٍ عَنِّي ثِيَابِي  
إِذَا هَرَّ الْكُمَاءُ وَلَا أُرَامِي  
كره جمع كمي

وَلَكِنِّي يَجُولُ الْمُهْرُ تَحْتِي  
إِلَى الْغَارَاتِ بِالْعَضْبِ الْحُسَامِ  
ولد الفرس السيف القاطع

### وقال ابن زبابة التيمي

علم أم الشاعر شاعر جاهلي

نُبِّئْتُ عَمْرًا غَارِزًا رَأْسَهُ  
فِي سِنَةٍ يُوعَدُ أَخُوَالَهُ  
مجهول، أحدث مفعول ثان مفعول ثالث يهدد جمع خال

وَتِلْكَ مِنْهُ غَيْرُ مَأْمُونَةٍ  
أَنْ يَفْعَلَ الشَّيْءَ إِذَا قَالَهُ  
بتقدير اللام

**ووقعة إلخ:** [منصوب على شريطة التفسير] يقول: شهدت وقعة خالد بن الوليد يوم فتح مكة، وحكت أطراف حوافرها على مكة. **نعرض إلخ:** [على التكلم معروف] كانوا يلطمون وجه من يريدون هوانه، وهذا يحتمل وجهين: أن يكون المعنى نعرض لسيوفنا إذا لقينا الأعداء وجوهمهم التي لم تعرض قط للطام مدح لأعداء وهو يرجع إلى مدح نفسه وأن يكون المعنى نعرض لسيوف أعدائنا وجوهنا العزيرة.

**لا تعرض:** على صيغة الغائب المؤنث المجهول. **ولست إلخ:** يقول: ولا أخلع عني أسلحتي إذا كره الشجعان القتال ولا أرامي من بعيد بل أقتحم مضيق الحرب بالسيف. **ثيابي:** كني بالثياب عن الأسلحة. **ولا أرامي:** المراماة الرمي عن بعيد. **ولكني إلخ:** يقول: ولكني يجول الفرس الفتي تحتي إلى الغارات وأنا متلبس بالسيف القاطع. **بالعضب:** في موضع الحال من ضمير المتكلم. **الحسام:** قال الخليل: سمي السيف حساماً؛ لأنه يحسم العدو عما يريد من بلوغ عداوته.

**نبئت إلخ:** [من ثاني السريع والقافية متدارك] والغارز: من غرز رجله في الغرز بالمعجمتين بينهما مهمة إذا أدخلها في ركاب الناقة، شبه رأسه بالرجل والسنة بالغرز، يقال: هو غارز رأسه في السنة أي جاهل غافل و"يوعد أخواله" بيان لجهله، ويحتمل أن يكون "غارزا" حالا ويوعد أخواله في محل نصب على أنه مفعول ثالث. يقول: أخبرني الناس أن عمراً جاهلاً لا يقطع عن جهله أو وهو جاهل يوعد أخواله ويهددهم. **وتلك إلخ:** [إشارة إلى الفعلة المستفادة مما سبق] يقول: تلك الفعلة غير مأمونة منه أي متوقعة مرجوة؛ لأنه إذا قال شيئاً يفعله، والكلام مبني على الاستهزاء.



الرُّمَحُ لَا أَمْلَأُ كَفِّي بِهِ  
مركب إضافي

وَاللَّبْدُ لَا أَتَّبِعُ تَزْوَالَهُ

وَالدَّرْعُ لَا أَبْغِي بِهَا ثَرَوَةً  
لا أطلب

كُلُّ امْرِيٍّ مُسْتَوْدِعٌ مَالَهُ  
الجملة مستأنفة نصبه على المفعولية

إِنَّكَ يَا عَمْرُو تَتْرَكَ النَّدَى  
بمعنى مع منع الخير

كَالْعَبِيدِ إِذْ قَيَّدَ أَجْمَالَهُ  
مجمع جمع

آلَيْتُ لَا أَذْفَنُ قَتْلَكُمْ  
حالفت جواب القسم

فَدَخَّنُوا الْمِرَّةَ وَسِرْبَالَهُ  
التدخين: إيصال الدخان

### وقال الحارث بن همام

أَيَا ابْنَ زِيَابَةَ إِنْ تَلَقَّنِي

لَا تَلَقَّنِي فِي النَّعَمِ الْعَازِبِ  
بمعنى بين اسم جمع

**الرمح:** يصف نفسه بالطعان والفروسة ويقول: لا أملأ كفي بالرمح كمن لا مهارة له في الطعان، ولا أتبع اللبد إذا زال عن ظهر الفرس كمن لا يركب جيّداً؛ فإنه يزول مع زوال اللبد عن الفرس. **والدرع الخ:** يقول: لا أطلب كثرة المال والناس بالدرع بأن أبيعها بقنطار من المال فأجمع بثمنها المال والناس ونحوهما بل إنما أستعملها في موضعها وذلك؛ لأن كل إنسان تارك ماله في يد غيره كالمستودع - بالكسر - أو أودع عنده ماله فهو مستودع كأن مودعاً وضعه عنده، ولا بد من رده إليه كما هو طريق الوديعة.

**ثروة:** كثرة العدد من المال والناس. **إنك الخ:** يقول: إنك يا عمرو مع منع الخير كالعبد حين قيد إبله في موضع لا يتضع بها. **ثروة:** كثرة العدد من المال والناس. **كالعبد:** أراد به من يقابل الأمة لا من يقابل الحر.

**آليت الخ:** واللام في المرء للعهد الخارجي، إشارة إلى الرجل الذي كان طعن وكان قد أحدث خوفاً وفشت الرائحة المنكرة منه، والمعنى: إني أقسمت بالله لا أترك قتلكم فتدفنوه ولا تفتضحوا لما خرج من ذلك المطعون وإذا كان الأمر كذلك فدخنوه وثوبه بمثل العود؛ لئلا تفسو تلك الرائحة المنكرة، وقيل: أصل "آليت" آليت بهمزة الاستفهام فحذفت وهو متضمن بمعنى النفي أي لم أقسم على أن لا يدفن قتلكم فدخنوه وسرباله كما تدخنون موتاكم ثم ادخنوه على طريقكم.

**سرباله:** هو القميص أو كل ما يلبس. **الحارث:** هو شاعر جاهلي ومن خير هذه الأبيات أن الحارث هذا كان قد أغار على أهل ابن زيابة وهو غائب. **أيا الخ:** [من ثاني السريع مؤسس مطلق موصول والقافية متدارك] يقول: أيا ابن زيابة! إن تلقني في وقت من الأوقات لا تلقني في الإبل العازبة؛ فإني لا أرعى الإبل بل تجديني في خيل وفرسان. **العازب:** عزبت الإبل نفرت وغابت



وَتَلَقَّنِي يَشْتَدُّ بِي أَجْرَدُ      مُسْتَقْدِمُ الْبِرْكَاتِ كَالرَّاكِبِ  
والجملة حال      الاشتداد: العدو الشديد      البركة: الصدر

### فأجابه ابن زيابة على وزنها

يَا لَهْفَ زَيَّابَةَ لِلْحَارِثِ      الصَّابِحِ فَالْغَانِمِ فَالْأَثَبِ  
والله لو لا قَيْتُهُ خَالِيَا      هو الآتي صباحا  
شرطية      منفردا  
أَنَا ابْنُ زَيَّابَةَ إِنْ تَدْعُنِي      آتِكَ وَالظَّنُّ عَلَى الْكَاذِبِ  
التبعية: الاستبقاء الوفير: المال الكثير      عني بالظن التردد      الكاذب في الفعل

### وقال الأَشْتَرُ النَّخَعِيُّ

بَقَيْتُ وَفُرِيَ وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعَلَا      وَلَقَيْتُ أَضْيَافِي بَوَجْهِ عَبُوسٍ  
التبعية: الاستبقاء الوفير: المال الكثير      كلوح

**وتلقني:** يقول: وتلقني يعدو بي فرس أجرد عظيم الصدر رفيع مثل راكبه. **بي:** الباء للتعدية أو للمصاحبة. **أجرد:** هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا. **مستقدم:** استقدام البركة عظمها وسعتها إلى الخارج، وهو وصف ممدوح في الخيل والرجال. **كالراكب:** اللام بدل من المضاف إليه. **يا لهف إلخ:** يقول العرب: يا لهف أبي ويا لهف أمي ويكنى به عن اللهف الشديد؛ فإن المرأة تلهف كثيرا يقول: يا أيها الناس! انظروا لهف ابن زيابة؛ لأجل الحارث الذي أتانا صباحا فغنم فأب سالما وغائما. **فالغائم:** الفاء للترتيب بين الصفات الثلاثة.

**والله إلخ:** يقول: والله! لو لا قيته منفردا لأب سيفي وسيفه مع من يغلب منا. **خاليا:** منصوب على الحالية من ضمير المتكلم أو من الضمير المنصوب. **لأب:** ماض من الأوب، الرجوع. **سيفانا:** تشية سيف، سقط النون للإضافة. **أنا إلخ:** لم يرد بقوله: أنا ابن زيابة معناه الحقيقي؛ فإنه ثابت، بل معناه المجازي أي المعروف بالقوة والشجاعة، يقول: أنا الذي هو معروف بالقوة والشجاعة إن تدعني إليك للقتال آتاك بلا تردد، وإنما التردد لازم على من يكذب في فعله وأنا صادق الفعل. **آتك:** مضارع متكلم مجزوم على كونه جواب الشرط.

**الأشتر:** كان **رضي الله عنه** من أصحاب علي كرم الله وجهه. **بقيت إلخ:** [من ثاني الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر] وهذه الجملة مع ما بعدها دالة على جواب شرط يأتي، وبالجملة: هو دعاء يدعو به على نفسه، يقول: أبقيت مالي الكثير فلا أصرفه في مصارفه، وانحرفت عن المكارم، ولقيت أضيافي بوجه رجل عبوس، وكل هذه مما يذم به الإنسان ويعير به.



إِنْ لَمْ أَشَنَّ عَلَى ابْنِ حَرْبٍ غَارَةً      لَمْ تَخُلْ يَوْمًا مِنْ نِهَابِ نُفُوسٍ  
خَيْلًا كَأَمْثَالِ السَّعَالِي شُرْبًا      تَعْدُو بِيضٍ فِي الْكَرِيهَةِ شُوسٍ  
حَمِي الْحَدِيدُ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّهُ      وَمَضَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ

الشازب: الضامر

### وقال معدان بن جواس الكندي

إِنْ كَانَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي فَلَامَنِي      صَدِيقِي وَشَلَّتْ مِنْ يَدَيَّ الْأَنَامِلُ

للشرط

**إِنْ لَمْ أَشَنَّ إِيَّاهُ:** [الشن: صب الماء في الأصل واستعير لإيقاع المغارة] يقول: ابتليت بالبلايا المذكورة إِنْ لَمْ أَصِبْ عَلَى معاوية بن أبي سفيان بن حرب غارة فاحشة لَمْ تَخُلْ قَطُّ عَنْ نِهَابِ النُّفُوسِ وَإِنْ خَلَّتْ عَنْ نُهْبِ الْأَمْوَالِ لِعَدَمِ الْمِبَالَةِ بِهَا. **ابْنُ حَرْبٍ:** عني به معاوية عليه السلام. **لَمْ تَخُلْ:** الجملة نعت لـ "غارة".

**نِهَابٌ:** يجوز أن يكون مصدر ناهبه ويجوز أن يكون جمع النهب. **خَيْلًا إِيَّاهُ:** [بدل من "غارة"] والبيض: الكرام الذين لَمْ يَتَسَمَوْا بِعَارٍ، يقول: خيلا كثيرة متفرقة مغبرة كالسعالِي ضوامر تشدّ بكرام بيض متكبرين ينظرون في الحرب بعين الحقارة. **السَّعَالِي:** جمع سعالاة وهي الغول، والتشبيه في سرعة السير واغترار الرأس على زعمهم. **تَعْدُو:** من العدو، السير الشديد. **بِيضٌ:** الباء للتعديّة أو للمصاحبة، هم الكرام الذين لَمْ يَتَسَمَوْا بِعَارٍ.

**شُوسٌ:** جمع أشوس، وهو المتكبر المستحقر. **حَمِي إِيَّاهُ:** [البيت نعت ثان لـ "بيض"] وجمع الشمس؛ ليدل على كمال تَلَأُلُ الشُّعَاعِ؛ فَإِنْ شُعَاعُ شَمْسٍ وَاحِدَةٌ يَكُونُ دُونَ ذَلِكَ، يَقُولُ: حَمِي الْحَدِيدُ أَيِ الدَّرْعِ عَلَيْهِمْ لَمَّا قَامُوا فِي الشَّمْسِ، أَوْ لَمَّا اشْتَدَّتْ حَرَارَتُهُمْ مِنَ الْغَضَبِ عَلَى الْأَعْدَاءِ فَكَأَنَّ لَمْعَانَهُ لَمْعَانُ بَرْقٍ أَوْ شُعَاعُ شُمُوسٍ مُتَعَدِّدَةٌ لَا حَاجَةَ إِلَى مَا قِيلَ مِنْ أَنَّ جَمْعَ الشَّمْسِ لاختلاف المطالع. **فَكَأَنَّهُ:** الضمير لما يستفاد من حَمِي الْحَدِيدِ مِنَ اللَّمْعَانِ؛ فَإِنْ الْحَدِيدُ إِذَا حَمِيَ لَمْعٌ لَا مُحَالَةٌ. **وَمَضَانُ:** ومض البرق إذا لمع ضعيفا.

**معدان:** الصواب أنه لحجية بن مضرب السكوني، ومن خبره أن النعمان بن منذر اللخمي كان قد أغار على بني تميم فنذروا به وكان معهم حجية هذا، لما كانت أخته فكية بنت مضرب تحت ضمرة بن ضمرة النهشلي من تميم، فهزم بنو تميم النعمان وبلغ النعمان أن حجية كان معهم فاتهمه النعمان، فقال معذرا إليه.

**إِنْ إِيَّاهُ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك البيت محزوم] والخطاب لنعمان بن منذر و"لامني" إنشاء معني، يقول: إِنْ وَجَدَ مَا بُلِّغْتَ عَنِّي أَوْ كَانَ هُوَ حَقًّا صَادِقًا فَلَامَنِي صَدِيقِي عَلَى ارْتِكَابِ مَنْكَرٍ، وَذَهَبَ عَنِّي لَذَّةُ الْعَيْشِ يَشُلُّ الْأَنَامِلَ مِنْ يَدَيَّ هَاتَيْنِ. **كَانَ:** تامة أو ناقصة خبرها محذوف. **فَلَامَنِي:** خبرية لفظا إنشائية معني.



وَكَفَنْتُ وَحْدِي مُنْذَرًا فِي رِدَائِهِ      وَصَادَفَ حَوُطًا مِنْ أَعَادِي قَاتِلُ  
اسم أخ الشاعر      لقي      اسم ابنه      فاعل صادق

### وقال عامر بن الطفيل

طَلَّقْتُ إِنْ لَمْ تَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ      حَلِيلُكَ إِذَا لَاقَى صُدَاءً وَخَشَعَمَا  
أَكْرُ عَلَيْهِم دَعَلَجًا وَلَبَانَهُ      إِذَا مَا اشْتَكَى وَقَعَ الرِّمَاحُ تَحْمَحَمَا  
الكر: العطف      كجعفر، اسم فرسه صدره      زائدة      جواب إذا

### وقال زُفَرُ بْنُ الْحَارِثِ

وَكُنَّا حَسِبْنَا كُلَّ بَيْضَاءٍ شَحْمَةً      لِيَالِي لَاقَيْنَا جُذَامَ وَحْمِيرَا

**وكفت إلخ:** [عطف على "لامني"] يقول: وخذلني أهلي وإخوتي حتى أكفن وحدي أخي منذرا برداء لا بكفن معتاد ولقي ابني حوطا قاتل من أعدائي فيقتله وأبتلى ببلاء الثكل. **عامر بن الطفيل:** كان كافرا شديدا الكفر أتى النبي ﷺ مع أربد بن قيس وجبار بن سلمى على إرادة قتله ﷺ فلم يظفر عليه، ومات أربد بصاعقة ثم مات هو لغدة نخرجت في حلقومه وأسلم جبار، وهذه الأبيات يذكر فيها يوم فيف الريح وهو يوم معروف كان بين بني عامر وصداء وخثعم ومدجج وحارث بن كعب وفيه فقت عينه.

**طلقت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت مخروم] من التطليق مجهول والخطاب للزوجة، والكلام إنشاء معني وأنه من باب الإقسام، يخاطب زوجته ويقسم عليها بالطلاق، فيقول: طلقت مني إن لم تسألي الذين شهدوا يوم فيف الريح أي فارس زوجك إذ لاقى هذين الحيين. **صداء:** لقب حارث بن صعب بن سعد.

**أكر إلخ:** يقول: كنت أعطف عليهم فرسي دعلجا وصدرة إذا ما اشتكى إيقاع الرماح عليه صات دون الصهيل وتنفس، وإنما خاطب الزوجة؛ لأن نساء العرب كن يفتخرن بشجاعة الأزواج ويعيرن بجنهم وضعفهم. **ولبانه:** من عطف البعض على الكل لشرفه، ولأن كبر الفرس لا يتصور دون كبر صدره. **تحمحما:** تحمحم الفرس إذا استعان بنفسه دون الصهيل. **زفر:** تابعي جليل يذكر يوم مرج راهط وهو يوم معروف في الإسلام كان بين كلب وقيس في موضع بالشام يقال له: مرج راهط وكانت بنو كلب وسائر أحياء اليمن وبنو تغلب بن وائل مع مروان بن الحكم فقتل فيه ضحاك بن قيس الفهري وهرب زفر هذا وكان الضحاك رأس قيس يومئذ، ففيه يقول.

**وكنا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: وكنا حسبنا كل ما له بياض لنا ضعيفا كالشحم بليالي قاتلنا هذين الحيين في مرج راهط. **شحمة:** يكنى به عن الضعيف اللين.



بِبَعْضِ أَبَتْ عِيدَانُهُ أَنْ تَكْسِرَا  
جواب لما

يَقُودُونَ جُرْدًا لِلْمَنِيَّةِ ضُمَرَا  
جمع ضمير

وَلَكِنَّهُمْ كَانُوا عَلَى الْمَوْتِ أَصْبَرَا

فَلَمَّا قَرَعْنَا التَّبَعَ بِالتَّبَعِ بَعْضُهُ

وَلَمَّا لَقِينَا عُصْبَةً تَغْلِيَّةً  
الجماعة

سَقَيْنَاهُمْ كَأْسًا سَقَوْنَا بِمِثْلِهَا  
الجملة نعت كأسا

### وقال عمرو بن معدي كرب الزبيدي

جَدَاوُلُ زَرْعٍ أُرْسِلَتْ فَاسْبَطَرَتْ  
الجدول: ألنهر الصغير

الاسطرار: الامتداد

فَرُدَّتْ عَلَى مَكْرُوهِهَا فَاسْتَقَرَّتْ  
بمجهول

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْخَيْلَ زُورًا كَأَنَّهَا

فَجَاشَتْ إِلَيَّ النَّفْسُ أَوَّلَ مَرَّةٍ

**فلما إلخ:** يقول: فلما تلاقينا وضربنا القسي بالقسي بعضها ببعض لم يتكسر عيدانها وكان الأمر شديداً. **التبع:** شجر صلب من أشجار الجبل يتخذ منه القسي. **عيدانه:** جمع عود، وهو الخشب. **ولما إلخ:** يقول: ولما لقينا جماعة من تغلب يقودون أفراسا جردا ضوامر إلى الموت. **تغلبية:** نسبة إلى تغلب بن وائل. **جردا:** جمع أجرد هو من الخيل ما لا شعر عليه كثيرا. **سقيناهم إلخ:** يقول: سقيناهم كأسا سقونا مثلها ولكنهم كانوا أصبر على الموت منا حيث استقروا وفررنا. **بمثلها:** الباء زائدة تتراد على المفعول غالبا.

**وقال عمرو إلخ:** [هو شاعر مخضرم صحابي مشهور] ومن خير هذه الأبيات أن بني جرم بن زبان كانوا يسكنون في بني الحارث بن كعب وهم بطن من سبا فقتلت بنو جرم رجلا من بني الحارث يقال له: معاذ بن يزيد فخرجت منهم ولادت برهط عمرو لما أن أمه وأم أخيه عبد الله كانت من جرم فجاء بنو الحارث يطلبون دم صاحبهم وبنو همد معهم فقام عمرو وعني بني جرم يعني لبني همد ورهط لبني الحارث فكرهت جرم أن يسفك دماء همد؛ لما كانت بينهم من القرابة كما مر وفرت عن الحرب ثم انهزمت بنو زبيد وبقي عمرو وحده فقال.

**ولما رأيت إلخ:** [على الوزن السابق] جوابه في البيت الثاني. يقول: لما رأيت الخيل منحرفة مائلة عن موطن الحرب ومطعن الرماح كأنها أنهار صفار في زرع أرسلت فيه فامتدت بمنة ويسرة. **زورا:** جمع أزور وهو المائل المنحرف. **فجاشت إلخ:** [أي ارتفعت من فزع وحزن، وعدي بـ "إلى"؛ لتضمنه معنى البلوغ والوصول والاضطرار] يقول: فارتفعت النفس مضطرة إلى خوفا وفزعا أول مرة فرددتها على ما كرهته من الطعان والضراب فاستقرت عليه.



عَلَامَ تَقُولُ الرُّمَحُ يُثْقِلُ عَاتِقِي

لَحَا اللَّهُ جَرْمًا كُلَّمَا ذَرَّ شَارِقُ  
أهلك الله الذر: الانتشار شمس

فَلَمْ تُغْنِ جَرْمٌ نَهْدَهَا إِذْ تَلَاقَتَا

ظَلِلْتُ كَأَنِّي لِلرَّمَاكِ دَرِيَّةٌ

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقَتْنِي رِمَاحُهُمْ

إِذَا أَنَا لَمْ أَطْعُنْ إِذَا الْخَيْلُ كَرَّتِ

وَجُوهَ كِلَابٍ هَارَشَتْ فَازُبَارَتْ  
استعدت للقتال

وَلَكِنَّ جَرْمًا فِي اللَّقَاءِ ابْذَعَرَتْ  
الابذعرار: التفرق

أَقَاتِلُ عَنْ أَبْنَاءِ جَرْمٍ وَفَرَّتِ

نَطَقْتُ وَلَكِنَّ الرَّمَاكِ أَجَرَّتِ  
جواب لو أجزتني

**علام إلخ:** اعلم أن كلمة "ما" إذا اتصل بحرف جر تحذف الألف من آخره تخفيفاً على ذلك، نحو: فيم وبم ولم، إلا إذا اتصل "ما" بـ "ذا" نحو: "لماذا"؛ فإنه حينئذ يترك على تمامه. **الرمح:** روي بفتح الحاء وضمها، فإذا نصبته جعلت تقول في معنى "تظن"، وإذا رفعته فالتقول متروك على بابه، والرمح يرتفع بالابتداء. "يثقل" من أثقله كناية عن وضع الرمح على العاتق وهو يدل على كون الرجل فارساً رماحاً وإذا وضع الرمح قدّامه معرضاً أو بين أذني فرسه لا يعدّ ماهراً بجرياً، يقول: على أي وجه تقول نفسي: إن "الرمح يثقل عاتقي" حيث أضعه عليه إذا لم أطعن الفرسان حين كرت الخيل.

**لحا الله إلخ:** يقول: أهلك الله بني جرم ولعنهم كلما طلعت الشمس وانتشر شعاعها وهم وجوه كلاب حمل بعضها على بعض، واستعدت للجدال، وإنما وصف الكلاب بهذه الحالة؛ لأن وجوهها تصير أقبح شيء في هذا الوقت. **وجوه:** نصب الوجوه على الاختصاص بالدم أو الحالية. **هارشت:** المهارشة: أن يحمل بعض الكلاب على بعض. **فلم تغن إلخ:** أضاف النهْد إلى ضمير جرم؛ لأنهما آل بضاعة كما مر، ويقول: فلم يكف بنو جرم وإخوانهم بني نهد إذ تلاقوا ولكنهم فرّوا وتفرّقوا. **جرما:** وضع المظهر موقع المضمّر تنصيصاً على الدم.

**ظللت إلخ:** يقول: بقيت وحدي وصرت كأني عرضة للرماح كالدريّة أقاتل عن بني جرم وفرّوا وخذلوا. **كأني:** الجملة حال أو خبر. **دريّة:** هي الحلقة التي يتعلم عليها الطعن بالرماح. **أقاتل:** خبر عن "ظللت" أو حال. **فرت:** أي أبناء جرم على تأويل الجماعة. **فلو أن إلخ:** الإجرار: بالجيم فالمهملتين أن يشق لسان الفصيل ويجعل في فمه خشبة صغيرة؛ لئلا يرتضع أمه على أنه يكون في لبن الإبل نوع ملاحه فيؤذي شقاق اللسان، يقول: انهمز قومي بالهمز بني جرم، فلو قاموا مكائهم وقاتلوا على جوارهم لأنطقني رماحهم فنطقت بما يليق بنا من أشعار الذكر والفخر ولكن رماحهم فعلت بي كما يفعل بالفصيل فلا أقدر على نطق شيء منها، وإنما قال ذلك؛ لأنهم كانوا يقولون الأشعار بعد ما كانوا يظفرون بأعدائهم.



### وقال سيار بن قصير الطائي

فلو شهدت أمُّ القُدَيْدِ طِيعَانَا      بِمَرْعَشٍ خَيْلَ الْأَرْمَنِ أَرَنْتِ  
 لِلشَّرْطِ      وَنَفْسِي وَقَدْ وَطَّنْتُهَا فَاظْمَأَنْتِ  
 عَشِيَّةَ أَرْمِي جَمْعَهُمْ بِلَبَانِهِ      إِلَى صَفِّ أُخْرَى مِنْ عِدَى فَاقْشَعَرَّتِ  
 وَلاحِقَةُ الْأَطَالِ أَسْنَدْتُ صَفَّهَا      بمعنى رب

### وقال بعض بني بولان من طي

نَحْنُ حَبَسْنَا بَنِي جَدِيلَةَ فِي      نَارٍ مِنَ الْحَرْبِ جَحْمَةِ الضَّرَمِ

**فلو إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] خص أم القديد بالذكر؛ لما كانت النساء يشهدن مواطن الحرب وينظرن أفعال أزواجهن في الحرب، يقول: لو شهدت زوجتي أم القديد طعاننا فرسان الرجل الأرمي بمرعش، صاحت خوفا وفزعاً من شدته. **بمرعش:** بلد بالشام، متعلق بـ "شهدت" أو بـ "طعاننا". **خيل:** أراد به الفرسان على أنه مفعول الطعان. **الأرمي:** [أراد به الرجل الأرمي] نسبة إلى أرمينية، كورة بالروم. **أرنت:** أي صاحت، جواب "لو". **عشية إلخ:** [منصوب على أنه ظرف] يقول: أذكر الحادث أو صاحت هي عشية أدفع هؤلاء الفرسان بصدر فرسي ونفسي وقد وطنتها على ذلك الطعان الشديد واستقرت عليه. **بلبانه:** اللبان: صدر الفرس، والضمير راجع إلى الفرس.

**نفسي:** بمرور، عطفاً على المجرور في "لبانه". **ولاحقة إلخ:** يقول: ورب خيل دقاق الخصور جعلت صفها مسندا إلى صف جماعة أخرى من الرجال ففرغت خوفاً من قلتنا وكثرهم، ثم لا يخفى أن البيت مشتمل على الإكفاء لاختلاف النون والراء المهملة. **الآطال:** جمع أطل الخاصرة ولحوق الأطل كناية عن دقة الخصر. **أسندت:** من الإسناد، جعل الشيء مسندا إلى شيء ومتكئاً. **عدى:** اسم جمع أي الذين يعدون على أقدامهم. **فاقشعرت:** يكنى بالاقشعرار عن الخوف والفزع؛ فإنه لازم له.

**نحن إلخ:** [من المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب] يقول: نحن حبسنا إخواننا أو حلفاءنا بني جديلة من طي في نار من الحرب مشتعلة الضرم اشتعالاً شديداً. **جحمة:** بتقدم الجيم كل نار شديدة الاشتعال. **الضرم:** محرقة، جمع ضرمة وهي السعفة مشتعلة الرأس.



نَسْتَوْقِدُ النَّبْلَ بِالْحَضِيضِ وَنَصْطَا اسم جمع، السهم  
دُ نَفُوساً بُنْتُ عَلَى الْكَرَمِ

### وقال رُوَيْشِدُ بن كثير الطائي

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمُزْجِي مَطِيَّتَهُ سئل سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ مَا هَذِهِ الصَّوْتُ استفهامية  
وَقُلْ لَهُمْ بَادِرُوا بِالْعُذْرِ وَالتَّمَسُّوا اطلبوا  
قَوْلًا يُبَرِّئُكُمْ إِنِّي أَنَا الْمَوْتُ  
إِنْ تُذْنِبُوا ثُمَّ تَأْتِينِي بِقِيَّتِكُمْ نافية فَمَا عَلَيَّ بِذَنْبٍ عِنْدَكُمْ فَوْتُ

**نستوقد إلخ:** [الجملة حال من ضمير "حبسنا"] كنى بإيقاد النبل عن الرمي الشديد بحيث يورث اشتعال النصل، ويقول: حبسناهم والحال أنا كنا نرميهم بالسهم رميا شديدا يوقد نصالها ويخرج النار بمكان مطمئن نصطاد بها نفوسا كراما بنيت أي خلقت على الكرم. **بالحضيض:** الباء للظرفية، هو المكان المطمئن.

**بنت:** [الجملة نعت لقوله: "نفوسا"] أصله بنيت فأخرجه على لغة طي؛ لأنهم يقولون في بقي بقا وفي رضي رضا، كأنهم يقرؤون من الكسرة بعدها ياء إلى الفتحة فتقلب الياء ألفا. **يا أيها إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق موصول والقافية متواتر] يقول: يا أيها الذي يدفع مطيئته دفعا شديدا سائل بني أسد بن خزيمه عن الكلمات التي تُنقل عنهم، وقل لهم: ما هذه الكلمات؟ **المرجي:** الإزجاء: الدفع الشديد، السُّوق القوي.

**ما هذه إلخ:** أراد به الجلبة والصيحة، الجملة في موضع المفعول، وارتفع الصوت على أنه عطف البيان، وهذا الكلام تهكم. **وقل إلخ:** أي وقل لهم عني: أن بادروا إلي بعذر معقول، واطلبوا لكم قولا يطهركم عن التهمة؛ فإني أنا موتكم. **بادروا:** أمر من المبادرة، يقال: بادر به إذا قدمه. **يبرئكم:** مضارع من التبرئة، الجملة نعت لقوله: "قولا". **إني:** للاستئناف، وفيه تعليل للمبادرة والالتماس.

**إن إلخ:** اسمها محذوف أو اسمها ذنب، والباء داخله عليه زائدة، و"علي" خبرها، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ﴾ (الشعراء: ١٤). يقول: إن تذنّبوا أنتم ثم تأتيني بقيتكم بعد مدة فما قتلكم عليّ بذنب أو ما لكم عليّ ذنب، فإن ما فاتكم من عندكم ولا ينفع الندم على الفائت فعليكم بالمبادرة.

**تأتيني:** الأصل تأتني بحذف الياء ولكنها لم تحذف للضرورة. **بقيتكم:** بقية القوم من بقي منهم وخيارهم.



## وقال أنيف بن زبّان النبهاني

جمعنا لكم من حيّ عوف ومالك  
 لهم عَجُزٌ بالرَّمْلِ فالحزن فالدوى  
 وتحت نُحُورِ الخيلِ حَرَشَفٌ رَجَلَةٌ  
 أبى لهم أن يعرفوا الضّيمَ أنهم  
 كتائب يُردي المقرّفين نكاهها  
 وقد جاوزت حيّ جدّيس رعاها  
 تُتاحُ لِغِرَّاتِ القلوبِ نِبالها  
 بنو ناتيقي كانت كثيراً عيالها

مفعول أبى  
 الذلة والظلم فاعل أبى

**وقال أنيف:** مصغراً، شاعر جاهلي، يخاطب بني أسد بن خزيمه. **جمعنا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: إنا جمعنا لكم يا بني أسد من حيّ عوف ورهط مالك جماعات كثيرة يهلك عذابها أي قتلها الذين آباءهم موال وأمهاتهم عربيات لا يقابلها إلا العرب الصحاح، وفيه إشعار بأن بني أسد ليسوا بعرب صحاح. **حي:** بيان لما بعده أعني "كتائب". **كتائب:** جمع كتيبة، وهي الجيش العظيم. **يردي:** [الإرداء: الإهلاك] الجملة نعت لقوله: "كتائب". **المقرّفين:** المقرف الذي أمه عربية وأبوه مولى، والهجّين الذي أبوه عربي وأمّه أمة. **نكاهها:** فاعل "يردي"، هو العذاب الذي يحذر به غيره. **لهم إلخ:** [البيت نعت لـ "كتائب"، يصفهم بالكثرة] أراد بـ "حيّ جدّيس" رهطي جدّيس وجدّيس، أو جدّيس وطسم، والرعّال: جمع رعيّل وهو أول جماعات الخيل، وكل البيت نعت "كتائب"، يصف الكتائب بالكثرة، فيقول لهم: مؤخر في هذه المواضع الثلاثة على الترتيب، ومقدم قد جاوزت أولى خيلهم بلاد طسم وجدّيس أو ديار جدّيس وجدّيس. **بالرمل إلخ:** هذه الثلاثة مواضع على الترتيب.

**وتحت إلخ:** يقول: وتحت صدور الخيل وقدامها جماعة رجلة كصغار الجراد في الكثرة، لهم سهام تقدر لحبات القلوب نبالهم فلا يتجاوزها. **حرشف:** كـ "جعفر"، صغار الطير والجراد استعير لجماعة الرجلة والتشبه في الكثرة. **رجلة:** بالكسر والفتح جمع راجل موصوف بالمصراع الثاني بعده. **تتاح:** من أتاحه إذا قدره. **لغرات:** جمع غرة، وهي حلقة سوداء في وسط القلب. **نبالها:** جمع نبل، وهو اسم جمع للسهام من غير لفظه.

**أبى لهم إلخ:** يقول: أبى لهم كونهم بنو ناتيقي كثيرة الآل والأولاد أن يخطر الضيم في بالهم فضلاً عن قبولهم إياه، والغرض بيان الكثرة والعزة. **يعرفوا:** أراد بعرفانه خطوره في بالهم. **بنو ناتيقي:** اسم فاعل من نتقت رحمها إذا كثرت أولادها، فالناتيقي: المرأة الكثيرة الأولاد. **كانت إلخ:** الجملة نعت لقوله: "ناتيقي".



بَحِيثُ تَلَاقَى طَلْحُهَا وَسَيَاهُهَا

كَأَسَدِ الشَّرَى إِقْدَامُهَا وَنِزَاهُهَا

لِسَائِلَةٍ عَنَّا حَفِيٍّ سُؤْأُهَا

صُدُورُ الْقَنَا مِنْهُمْ وَعَلَّتْ نِهَاهَا

وَسَائِلُ كَانَتْ قَبْلُ سَلْمًا حِبَاهُهَا

فَلَمَّا أَتَيْنَا السَّفْحَ مِنْ بَطْنِ حَائِلٍ

دَعَوْا لِنِزَارٍ وَأَنْتَمَيْنَا لَطِيٍّ

فَلَمَّا التَّقِينَا بَيْنَ السَّيْفِ بَيْنَا

وَلَمَّا تَدَانَوْا بِالرَّمَاكِ تَضَلَّعَتْ

وَلَمَّا عَصِينَا بِالسُّيُوفِ تَقَطَّعَتْ

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

جواب لما

**فلما أتينا إلخ:** يقول: فلما أتينا أسفل الجبل من بطن هذا الموضع بحيث تلاقي فيه هذان النوعان من عظام الأشجار. **بحيث إلخ:** منصوب على البدلية من "السفح". **طلحها وسياها:** [الضميران مجروران للسفح بتأويل البقعة] الطلح والسيال نوعان من عظام الشجر. **دعوا إلخ:** [الجملة جواب "لما"] وإنما دعوا بالنزار؛ لأن بني أسد من آل مضر بن نزار بن معد بن عدنان، والكاف اسمية منصوب المحل، يقول: فلما أتينا، قالوا: يا نزار بن معد! وقلنا: يا لطى بن أدد! وقد كنّا مثل آساد الشرى، أقدامنا أقدامها ونزالنا نزالها وأقدامها أقدامنا ونزالها نزالنا.

**كأسد:** الكاف اسمية منصوب المحل على الحالية، والأسد جمع أسد. **إقدامها ونزالها:** مرفوعان على الابتداء والخبرية. **فلما التقينا إلخ:** يقول: فلما التقينا وقاتلنا بالسيوف بين السيف القاطع صيرنا وحسن بلائنا لسائلة حفية تسأل الناس عنا، وذلك؛ لأن سيوفنا كانت مخضوبة بالدماء ومفلولة مكسورة.

**حفي:** هو السائل الذي يبحث عن المسؤول عنه جدا غاية الجِد. **سؤاها:** في إسناد الحفي إلى السؤال مبالغة. **ولما تدانوا إلخ:** ماض بجمع المذكر من التداني وهو زيادة القرب. والعلل: الشرب مرة ثانية ويقابلة النهل، يقول: ولما تقاربوا بالرماح رويت أسنة رماحنا ريًا كاملاً حتى انتفخت أطرافها وشربت عطاشها مرة بعد أخرى. **تضلعت:** تضلعت الدابة إذا أشبعت من الرعي بحيث انتفخت أضلاعها. **صدور:** صدر الرمح: مقدمه، أي سنامه. **فهاها:** جمع ناهل، معناه العطشان.

**ولما عصينا إلخ:** يقال: عصى بالسيوف كرصى إذا أخذه كأخذ العصا، وضرب به الضرب بالعصا وكنى به عن الضرب المتوالي، يقول: ولما أخذنا السيوف أخذ العصى تقطعت الوسائل التي كانت أسبابها صلحاً أو سائمة قبل ذلك. وإنما قال ذلك؛ لأن بني أسد كانوا خلفاء بني طي في وقت. **كانت:** الجملة نعت لـ "وسائل". **سلمات:** السلم: الصلح، والسلم خبر كان. **حباها:** استعير الحبال للأسباب والوسائل.



فَوَلَّوْا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ عَلَيْهِمْ انهزموا حالية قَوَادِرُ مَرْبُوعَاتِهَا وَطَوَالُهَا جمع قادر جمع طويل

### وقال عمرو بن معدي كرب

لَيْسَ الْجَمَالُ بِمِيزَرٍ الإزار فَاعْلَمْ وَإِنْ رُدِّيتَ بُرْدًا الجملة معترضة مجهول الثوب المخطط  
 إِنَّ الْجَمَالَ مَعَادِنٌ أراد بها الأنساب وَمَنَاقِبٌ أَوْرَثْنِ مَجْدًا أراد بها الأحساب  
 أَعْدَدْتُ لِلْحَدَثَانِ سَابِغَ حوادث الدهر الدرع الواسعة سَبْغٍ الفرس الشديد العدو القوي الشديد  
 نَهْدًا وَذَا شُطْبٍ يَقْدُ البدن: الدرع القصيرة الْبَيْضَ وَالْأَبْدَانَ قَدًّا  
 وَعَلِمْتُ أَنِّي يَوْمَ ذَاكَ عطف على أعددت قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ  
 تَنَمَّرُوا حَلَقًا وَقَدًّا

**قولوا إلخ:** لما كان قصر الرماح عارا عندهم أخذ الطوال والأوساط. يقول: فولّى بنو أسد أدبارهم وقد كانت أطراف رماحننا قوادير عليهم أوساطها وطوالها، أي كنا نطعنهم على أدبارهم. **مربوعاتها:** المربوع: المتوسط، مرفوع على أنه بدل من الأطراف. **ليس إلخ:** [من مرفل الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر] يقول: إن ما يتزين به الإنسان ليس بإزار ورداء، فاعلم ذلك، وإن لبست ثوبا مخططا وبرداً من برود اليمن.

**الجمال:** ما يتزين به الإنسان. **رديت:** رداه ألبسه الرداء. **إن الجمال إلخ:** يقول: وإنما جمال الإنسان أنساب طاهرة وأحساب كريمة أورثته مجداً وشرفاً وإن كانت عليه أخلاق ثياب. **أعددت إلخ:** يقول: أعددت لدفع حوادث الدهر درعا واسعة وفرسا شديدا العدو قويا شديدا الخلق. **هذا إلخ:** يقول: ضخماً قويا وسيفا ذا طرائق يقطع البيضات والدروع الصغار قطعاً في الطول، وفيه إشعار بأنه يضرب فوق الرؤوس.

**شطب:** جمع شطبة، وهو طريق السيف أي خطوطه الواقعة في منته. **يقد:** القد: القطع في الطول نقيض القط، فإنه القطع في العرض. **البيض:** بالفتح جمع بيضة وهي الخوذة. **وعلمت إلخ:** والمنازلة: أن يقول أحد الفارسين المتقابلين للآخر: نزال نزال أي انزل عن فرسك للمصارعة والمعنى واضح.

**يوم ذاك:** إشارة إلى المعهود الذي يعرف المخاطب أو حدوث الحوادث. **قوم إلخ:** والقدر: - بالكسر - الجلد المقدود أي المقطوع في الطول، وعنى به اليلب، وهو شبه درع يتخذ من الجلد ويلبس تحت الدرع، وإذا لبسهما الرجل أشبه النمر، ونصبهما على التمييز. يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع على اليلب، أشبهوا النمر درعا ويلبا. **تنمروا:** تنمر الرجل إذا أشبه النمر. **حلقا:** محرّكة جمع حلقة وهي الدرع التي تنسج حلقتين حلقتين.



كُلُّ امْرِئٍ يَجْرِي إِلَى  
 لَمَّا رَأَيْتُ نِسَاءَنَا  
 وَبَدَتْ لَمِيسُ كَأَنَّهَا  
 عطف على رأيت الظاهر أنه علم زوجته  
 وَبَدَتْ مُحَاسِنُهَا الَّتِي  
 ظهرت  
 نَازِلَتْ كَبْشَهُمْ وَلَمْ  
 جواب لما سيد القوم  
 هُمْ يَنْذُرُونَ دَمِي وَأَنْذُرُ  
 قتل  
 كَمٍ مِنْ أَخٍ لِي صَالِحٍ  
 مَا إِنْ جَزَعْتُ وَلَا هَلِغْتُ  
 زائدة الجزع: نقبض الصبر  
 يَوْمَ الْهَيَاجِ بِمَا اسْتَعَدَّا  
 هو الحرب في عرفهم  
 يَفْحَصُنَ بِالْمَعْزَاءِ شَدًّا  
 الأرض الصلبة عدوا شديدا  
 بَدْرُ السَّمَاءِ إِذَا تَبَدَّى  
 يسرع  
 تَخْفَى وَكَانَ الْأَمْرُ جَدًّا  
 أَرَمِنْ نِزَالِ الْكَبِشِ بُدًّا  
 إِنْ لَقِيتُ بَأْنَ أَشَدًّا  
 بَوَّأْتُهُ بِيَدَيَّ لِحْدًا  
 وَلَا يَرُدُّ بُكَائِي زَنْدًا  
 لا ينفع

**كل امرئ إلخ:** كلمة "ما" مصدرية، يقول: كل امرئ يجري إلى يوم الحساب باستعداداته وقدرته.  
**يفحصن إلخ:** وروي: بمحصن، من محص الظبي بالمهملتين إذ عدا شديدا، وانتصب "شدا" على أن يكون مفعولا له، كأنه قال: يفحصن بالمعزاء لشدهن، ويجوز أن يكون "شدا" مصدر في موضع الحال أي يفعلن ذلك بالمعزاء شادَات، يقول: لما رأيت نساءنا يسرعن في الأرض الصلبة من العدو الشديد واشتداد الأمر. **وبدت إلخ:** خص "لميس" بالذكر؛ لأنها كانت تحجب بحسنها وجمالها، و"إذا تبدى" ظرف؛ لما دل عليه "كأن" من معنى الفعل، أي برزت هذه المرأة كاشفة عن وجهها كأنها قد أرسلت نقابها، ودل على هذا بقوله: "كأنها بدر السماء إذا تبدى"، وإنما فعلت ذلك إما للشبه بالإماء حتى تأمن السباء أو لما تداخلها من الرعب.

**كأنها:** في موضع الحال للمرأة أي بدت مشبهة البدر. **تبدى:** ماض من التبدي وهو البدو والظهور.  
**وبدت إلخ:** يقول: وبدت مواضع حسننها التي تخفي على الناس وكان الأمر شديداً جداً. **نازلت إلخ:** يقول: نازلت سيدهم ولم أر بُدًّا من نزاله. **هم ينذرون إلخ:** يقول: هم يريدون قتلي ويلتزمونه كالنذر، وأريد أن أشد على سيدهم إن لقيتهم أو لقيته. **بأن:** أدخلت على المفعول لتعدية النذر بنفسه. **أشدا:** متكلم من المضارع، شد عليه: حمل عليه. **كم من أخ إلخ:** يصف نفسه بالشدة والجلادة، فيقول: إني امرؤ جليل شديد، حيث دفنت كثيرا من الإخوان الصالحين بيدي وحدي. **بوأته:** يقال: بوأه مقعد صدق، إذا أسكنه فيه، فهو منصوب على الظرفية.

**لحدا:** سمي اللحد لحدا؛ لأنه حفر في جانب القبر. **ما إن إلخ:** يقول: ما جزعت عليهم قليلا ولا كثيرا ولا ينفع بكائي عليهم نفعا ولا يرد علي شيئا قليلا، وروي: ولا لظمت عليه خدا وقد كانوا يلطمون حدودهم ويشقون جيوبهم. **هلعت:** الهلع: الجزع الفاحش. **زند:** الزند في الأصل موصل الذراع في الكف، يكنى عن الشيء القليل.



أَلْبَسْتُهُ أَثْوَابَهُ      وَخُلِقْتُ يَوْمَ خُلِقْتُ جَلْدًا

أَغْنِي غِنَاءَ الذَّاهِبِينَ      أَعَدُّ لِلْأَعْدَاءِ عَدًّا

السلف الماضين

مجهول

ذَهَبَ الَّذِينَ أَحَبُّهُمْ      وَبَقِيتُ مِثْلَ السَّيْفِ فَرْدًا

ماتوا

منفردا، حال

### وقال عمرو أيضا

وَلَقَدْ أَجْمَعُ رَجُلِي بِهَا      حَذَرَ الْمَوْتِ وَإِنِّي لَفَرُورٌ

مفعول له

فعل من فر يفر

**ألبسته إلخ:** ألبسته أكفانه أو أثوابه التي مات فيها، وخلقت جلدا شديدا يوم خلقت. **جلدا:** هو الشديد القوي، وجمعه أجلاذ، منصوب على الحالية من المتكلم في "خلقت" الأول. **أغني إلخ:** يقال: أغنى فلان غناء فلان - بالفتح - إذا كفى كفايته وناب عنه، أي تعدي الناس للأعداء، أو معروف وهو الأولى، ويؤيده قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا نَعِدُّ لَهُمْ عَدًّا﴾ (مریم: ٨٤)، أي نعد الساعات لهم، يقول: إني أنوب عن السلف الصالحين وأكفي كفايتهم وأعد الأعداء عدًّا.

**أعدُّ:** يجوز أن يكون المعنى: يقول في الأعداء: خذوا فلانا فإنه يعد بكذا من الفرسان، ويقال: إن عمرو كان يعد بألف فارس، ويجوز أن يكون المعنى: أهيئ للأعداء معدودا فيكون "عدا" انتصابه على الحال وموضوعا موضع المعدود، و"أعد" مستقبل أعددت أي هيأت، ويروى: أعد للأعداء أعد لهم السلاح، ويروى: أعد للأعداء بفتح الهمزة، ويحتمل معنيين، أحدهما: أن يقول: أعد لهم وقعاتي وأيامي عند المفاخرة. والثاني: أن يقول: أعد لهم كل ما يحتاج إليه من عدد وعدة، وهذا يرجع معناه إلى معنى رواية من يروي "أعد للأعداء" بضم الهمزة وكسر العين، وفي هذه الرواية يجوز أن يكون "عدا" مفعولا به، والمعنى: أعد لها معدوداتها.

**ذهب إلخ:** معنى كون السيف فردًا: أنه لا يجتمع في جفن واحد مع غيره، أي قد مضى قرنائي فصرت وحدي لا حب لي يعني على الأمور كالسيف، لا ثاني له في غمد. **ولقد أجمع إلخ:** [من الرمل الأول إذا أطلقت أو من الثاني إذا قيدت مردف في الضربين جميعا، والقافية متواتر إذا أطلقت، ومن المترادف إذا قيدت] كنى بجمع الرجلين بالفرس إثباتهما عليه؛ لئلا يزل عن متنه ولا تخرج الفرس من تحته، وروي من "قر يقر" بالقاف وليس بجيد، وكان من رواه لم ينظر فيما بعده؛ فإنه يقول: ولقد أعطفها كارهة، وبكل أنا في الروع جدير، يصف نفسه بالحزم، يقول: والله لقد أجمع تارة رجلي بفرسي فأثبت عليها؛ لئلا أسقط أنا ولا تخرج هي من تحتي مخافة أن أموت باطلا، وإني لكثير الفرار إذا لم يكن نفع في القرار. **رجلي:** تشية رجل أضيف إلى ياء المتكلم. **ها:** الضمير للفرس، فإنه يذكر ويؤنث.



وَلَقَدْ أَعْطِفُهَا كَارِهَةً <sup>الفرس</sup> حِينَ لِلنَّفْسِ مِنَ الْمَوْتِ هَرِيرٌ <sup>كراهة</sup>  
 كُلُّ مَا ذَلِكَ مِنِّي خُلُقٌ <sup>زائدة</sup> وَبِكُلِّ أَنَا فِي الرَّوْعِ جَدِيرٌ <sup>الفرع ويراد به الحرب</sup>  
 وَابْنُ صَبْحٍ سَادِرًا يُوعِدُنِي <sup>نافية</sup> مَا لَهُ فِي النَّاسِ مَا عَشْتُ مُجِيرٌ <sup>مصدرية ظرفية</sup>

### وقال قيس بن الخطيم

طَعَنْتُ ابْنَ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةً ثَائِرَ <sup>أراد به الرجل العبدى</sup> لَهَا نَفَذٌ لَوْلَا الشَّعَاعُ أَضَاءَهَا <sup>تفرق الدم وانتشاره</sup>

**ولقد أعطفها إلخ:** يقول: ولقد أعطف فرسى وهي تكره وتنفّر حيثما يكون للنفس كراهة من الموت.  
**كل إلخ:** يقول: كل ذلك من الفرار والقرار خلق وعادة مني، وأنا جدير بكل منهما في الحرب.  
**وابن صبح إلخ:** أراد بابن صبح: الضعيف الجبان، بناءً على ما زعمت العرب من أن المولود إذا حملت به أمه عند الصبح يكون ضعيفا جباناً، يقول: ورجل ضعيف جبان وهو سادر غافل يوعدني، والحال أنه ليس له مجير مني ما دمت حيا قائما. **سادرا:** سدر الرجل إذا كان في سنة وغفلة. **ما له:** المصراع حال لازمة. **قيس:** شاعر جاهلي، لقي النبي ﷺ ولم يسلم حتى قتل يوم بعاث.

**طعنت إلخ:** [من ثاني الطويل مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: طعنت الرجل العبدى طعنة رجل يأخذ بثأره ويقصر فيه، لها خروج إلى الطرف الآخر لولا انتشار الدم وتفرقه لأضاء منفذها، ومن حديث هذه الأبيات أنه كان الخطيم - أبو هذا الشاعر - قتله رجل من بني عامر بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، وقتل جدّ قيس عدي ابن عمرو رجل من عبد القيس يسكن هجر وكان قيس يوم قتل أبوه صبيا صغيرا وكانت أمه خشيت أن يبلغ قيسا مقتلهما فيخرج للطلب بثأرها فيهلك، فعمدت إلى جثوتين من تراب ووضعت عليهما حجارة فصارنا كهية قبرين وقالت: هذان قبرا أبيك وجدك فنزع قيس فتى من فتیان بني ظفر، فقال له: لو ألقى شذتك على قاتل أبيك وجدك كان أولى بك فاغتاظ وقال لأمه: إن أخبرتني بخبرهما وإلا قتلتك أو قتلت نفسي فأخبرته بمقتلهما وقتليهما، فسار حتى أتى مرّ الظهران فسأل عن خدّاش بن زهير وكان للخطيم عنده يد فأخرجت إليه امرأة خدّاش طعاما فتناول منه قليلا، فقالت: إني أظنك ثائرا ورأى خدّاش أثر قدمه فقال: كان قدم هذا الفتى قدم الخطيم ثم انتسب له وأخبره ما جاء من أجله، فقال خدّاش: إن قاتل أبيك ابن عمي وإن أردت دفعه إليك مُنعتُ وأنا أجلس العشية إلى جنبه فإذا رأيتني أضرب بيدي على فخذه فشدّ عليه وأقتله وأنا أمنعك من قومه ففعل ووثب القوم إليه؛ ليقتلوه فحال خدّاش بينه وبينهم وقال: إنما قتل قاتل أبيه ثم ركب معه حتى أتيا البحرين، فلما دنوا من قرية قاتل جده تكمن خدّاش في دارة من الرمل وأتى قيس قاتل جده، فقال له: كنت أريد بلادكم =



يَرَى قَائِمٌ مِنْ دُونِهَا مَا وَرَاءَهَا

عُيُونُ الْأَوَاسِي إِذْ حَمَدَتْ بَلَاءَهَا

ظرفية أو تعليلية البلاء: المحنة

خِدَاشٌ فَأَدَّى نِعْمَةً وَأَفَاءَهَا

عطف بيان لـ ابن عمرو

أَسْبُ بِهَا إِلَّا كَشَفْتُ غِطَاءَهَا

مجهول

مَلَكَتْ بِهَا كَفِّي فَأَنْهَرْتُ فَتَقَّهَا

مركب إضافي أوسعت

يَهُونُ عَلَيَّ أَنْ تَرُدَّ جِرَاحُهَا

وَسَاعَدَنِي فِيهَا ابْنُ عَمْرٍو بْنِ عَامِرٍ

أعانني

وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَسْمَعُ الدَّهْرَ سُبَّةً

كلمة كان للحال

نعت لما قبله

= حتى إذا كنت بهذا الرمل أتيج لي لص من لصوص قومك فسلبني وقد جثت لك لتركب معي فتستنقذ لي سلمي فأمر الرجل ناسا من قومه بالركوب معه فضحك قيس فقال: ما أضحكك؟ قال: لو كان السيد منا لم يفعل فعلك إنما يخرج وحده إذا استعين على شيء، فأنف الرجل أن يخرج معه أصحابه فركب وحده حتى أتى الدارة فنهض إليه خدش فصار في وجهه وطعنه قيس في خاصرته فقتله وكننا في الرمل أياما حتى هدأ الطلب ثم رحلا إلى أرضيهما. **نفذ:** النفذ: خروج أكثر الشيء من الشيء وخروج أكثر السهم من الرمية. **الشعاع:** قال شيخ الأدباء: أصل العبارة لولا شعاع الدم وتفرقه لكان لموضع الطعنة نفذ يضيئها، أي لو لم يكن لموضع الطعنة دم لكان ذلك الموضع كالكوّة المستنيرة فعلى هذا "لها نفذ" موصوف، و"أضاءها" نعت، وقوله: "لها نفذ أضاءها" جواب "لولا الشعاع" من غير تكلف. **أضاءها:** المنصوب للطعنة باعتبار الموضع أو على الاستخدام.

**ملكك إلخ:** ملكك من ملكه إذا ضبطه، وكنى ضبط الكف عن الاستقلال والثبات، فإن المستعجل ولا سيما إذا كان خائفا لا يملك كفه، و"دون" و"وراء" يستعملان في الخلف والقدام، والمراد ههنا بـ"الدون" القدام وبـ"الوراء" الخلف، يقول: ضبطت بتلك الطعنة كفي حيث لم أكن خائفا ولا مستعجلا فأوسعت شقها بحيث يرى قائم من قدامها ما كان خلفها.

**يهون إلخ:** [يقال: هو هين علي أي سهل يسير لا أبالي] الجراح جمع جراحة، وفيه إشعار بأن تلك الجراحة كانت بمنزلة جراحات كثيرة. والأواسي: جمع آسية، وهي التي تأسو الجراحات وتداويها، أكثر ما كانت أمة من الإماء؛ لأنهم كانوا يعلمون عبيدهم وإماءهم هذا العلم ويأنفون عنه بأنفسهم، يقول: لا يصعب علي ولا يكبر أن تردد جراح تلك الطعنة الواسعة عيون النساء اللاتي يداوين الجرحى بنخبها وسعتها إذا قضيت حق بلاءها وأبلغها غايتها. **حمدت:** الحمد: الشكر وقضاء الحق.

**وساعدني إلخ:** يقول: وساعدني في أمر تلك الطعنة خدش بن زهير بن ربيعة بن عمرو بن عامر، فأدى حق نعمه كانت لي عليه وردّها إلى بحيث لم يبق عليه شيء منها. **أفاءها:** الإفاء: الرد والإعطاء، ومنه: ﴿مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ﴾ (الحشر: ٧). **وكنك إلخ:** يقول: وإني أمرء لا أسمع تمام الدهر سبة أسب بها إلا أني أزيل عني عارها، وفيه إشارة إلى ما ذكر في القصة أنه نازع فتى من فتيان بني ظفر، فقال ذلك الفتى: لو جعلت شدة ساعدك علي قاتل أبيك وجدك لكان خيرا لك من أن تخرجها علي. **كشفت:** كنى بكشف غطاء السبة عن إزالة عارها.



بِإِقْدَامِ نَفْسٍ مَا أُرِيدُ بَقَاءَهَا  
نافية الجملة نعت لما قبلها

وَأَتَّبَعْتُ دَلْوِي فِي السَّمَاكِ رِشَاءَهَا  
مفعول أول رسن الدلو

لِنَفْسِي إِلَّا قَدْ قَضَيْتُ قَضَاءَهَا  
ضمير المفعول محذوف

وَلَايَةَ أَشْيَاخٍ جُعِلْتُ إِزَاءَهَا  
مجهول، نعت لما قبله

فإني في الحربِ الضُّرُوسِ مُوَكَّلٌ  
للتعليل

إِذَا مَا اصْطَبَحْتُ أَرْبَعًا خَطَّ مِيزَرِي  
رائدة جواب إذا

مَتَى يَأْتِ هَذَا الْمَوْتُ لَا تُلَفْ حَاجَةٌ

ثَأَرْتُ عَدِيًّا وَالْخَطِيمَ فَلَمْ أُضِعْ  
اسم جد الشاعر علم أبي الشاعر

وقال الحارث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَرَكْتُ قِتَالَهُمْ **إِلخ:** حَتَّى عَلَوْا فَرَسِي بِأَشْقَرٍ مُزَبَدٍ  
نافية أصحاب النبي

**فإني إلخ:** يقول: وذلك لأني موكل في الحرب الشديدة بإقدام نفس لا أريد بقاءها، وإنما أريد فناءها.

**الضرُوس:** الضروس من الحرب ما كانت شديدة العض كالعضوض. **إذا إلخ:** الاصطباح: شرب الصبوح، وهي الخمر التي تشرب في الصباح كالإغتياق شرب الغبوق وهو ضد الصبوح، ويكنى باتباع الدلو الرشاء عن التكميل، فإن الدلو لا تنفع بدون الرسن، يقول: إذا شربت أربع كأسات من الصبوح أمشي سكران وأسحب طرف إزارني على الأرض بحيث يخط عليها، وإذا سمحت بشيء أكملته وأسبغته كما يعطي الدلو مع الرسن. **أربعا:** عني بالأربع أربع كأسات.

**متى يأت إلخ:** [أشار إلى الموت إشعارا بأنه حاضر في كل وقت] يقول: متى يأتي هذا الموت الذي هو قدامي حاضر لا توجد أو لا تجد حاجة لنفسي إلا وقد قضيتها قضاء يليق بها أي لا أموت وفي نفسي حاجة.

**لا تلف:** مجهول من ألفاه إذا أدركه، ويحتمل الخطاب. **قضاءها:** منصوب على المصدرية. **ثأرت إلخ:** [يقال ثأره وثأر به إذا أخذ بدمه وقتل قاتله] يقول: أخذت بثأر جدي عدي وأبي خطيم فلم أهمل مراعاة أشياخ جعلني الله قائما مقامهم. **وقال الحارث:** [هو أخو أبي جهل] يذكر عذر فراره يوم بدر وكان يومئذ كافرا ثم أسلم وصار من كبار الصحابة رضي الله عنه، وإنما اعتذر منه لما بلغه قول حسان رضي الله عنه:

إن كنت كاذبة الذي حدثني فنحوت منجى الحارث بن هشام

**الله يعلم إلخ:** [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الجملة خبر في معنى الإنشاء، فإن المراد به القسم دون الإخبار، يقول: أقسم بالله إني ما تركت قتالهم حتى أنهم جعلوا الدم الطري المزبد ركب فرسي حيث جرحوه بالسيف والرمح. **علوا:** أي أصحاب النبي صلوات الله عليهم، علا الشيء: ركبه وغلبه. **بأشقر:** الباء للتعدية الثانية، أراد به الدم الطري.



وَشَمَمْتُ رِيحَ الْمَوْتِ مِنْ تِلْقَائِهِمْ <sup>عطف على علوا</sup>  
 فِي مَازِقٍ وَالْخَيْلُ لَمْ تَتَبَدَّدِ <sup>التبديد: التفرق</sup>  
 وَعَلِمْتُ أَنِّي إِنْ أَقَاتِلُ وَاحِدًا <sup>حال أي منفردا</sup>  
 أَقْتُلُ وَلَا يَضُرُّ عَدُوِّي مَشْهَدِي <sup>مجهول</sup>  
 فَصَدَدْتُ عَنْهُمْ وَالْأَحِبَّةُ فِيهِمْ <sup>الصدود: الإعراض</sup>  
 طَمَعًا لَهُمْ بِعِقَابِ يَوْمٍ مَرْصِدٍ <sup>مفعول له أو حال</sup>

### وقال الفرار السلمي

وَكَتِيبَةٍ لَبَّسْتُهَا بِكَتِيبَةٍ <sup>بمعنى رب جيش</sup>  
 حَتَّى إِذَا التَّبَسَّتْ نَفَضْتُ لَهَا يَدِي <sup>اختلطت</sup>  
 فَتَرَكْتُهُمْ تَقْصُ الرِّمَاحُ ظُهُورَهُمْ <sup>جمع ظهر</sup>  
 مِنْ بَيْنِ مُنْعَفِرٍ وَآخِرِ مُسْنَدٍ <sup>الساقط على الأرض</sup>

**وشممت إلخ:** أي حتى شممت ريح موتي من جانبهم في مضيق الحرب، ولم يتفرق الخيل، بل كانت في زحمتها وفرط هجوم وشدة طعان. **مازق:** مضيق الحرب، من أزق الأمر إذا ضاق. **وعلمت إلخ:** أي علمت يقينا أنني إن أقاتلكم منفردًا أقتل لا محالة ولا يضرر شهودي الحرب أعدائي ففررت. **مشهدي:** في محل الرفع على الفاعلية، وهو مصدر بمعنى الشهود.

**فصدت إلخ:** يقول: فأعرضت عنهم وقد كانت الأحبة مقبوضة محصورة فيهم؛ لأجل طمعي لهم أو طامعا لهم لعقاب يوم معين أعد لهم. **عنهم:** الضمائر الثلاثة للعدو، فإنه يفرد ويجمع، ﴿فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي﴾ (الشعراء: ٧٧). **والأحبة:** عني به أخاه أبا جهل ورهطه من أهل مكة، تركهم في المجمع فقتلوا وأسروا. **بعقاب:** أي لطمعي في أن يعقب الله لي يوما يرصد الشر لهم ويمكنني منهم فأنتهز الفرصة.

**مرصد:** اسم مفعول من أرصده له إذا أعده له. **الفرار:** [كشداد، شاعر مخضرمي صحابي] كان ﷺ صاحب راية بني سليم يوم الفتح فأخذها ﷺ من يده لأجل لقبه يزيد بن الأخنس. **وكتيبة إلخ:** [من أول الكامل مردف مطلق موصول والقافية متواتر] يقول: ورب جيش خلطته بجيش آخر حتى إذا اختلط هذا بذلك فررت عنه وتركته فيما هو فيه. **نفضت:** نفض اليد كناية من الفرار والترك ولذا لقب بالفرار.

**فتركهم إلخ:** يقول: فتركهم في هزيمة فاحشة تكسر الرماح ظهورهم، وقد كانوا بين قسمين: ساقط على الأرض ومسند إلى شيء. **تقص:** الجملة حال من الضمير المنصوب، من الوقص وهو الكسر. **من بين:** في محل نصب على الحالية من الضمير المجرور أو المنصوب. **مسند:** من أسند ظهره إلى شيء.



ما كان يَنْفَعُنِي مَقَالُ نِسَائِهِمْ      وَقُتِلْتُ دُونَ رِجَالِهَا لَا تَبْعِدُ

مقولة القول

### وقال بعض بني أسد

يَدَيْتُ عَلَى ابْنِ حَسْحَاسٍ بَنٍ وَهَبٍ      بِأَسْفَلِ ذِي الْجِذَاةِ يَدَ الْكَرِيمِ  
قَصَرْتُ لَهُ مِنَ الْحَمَاءِ لَمَّا      شَهِدْتُ وَغَابَ عَنِّ دَارِ الْحَمِيمِ  
أُنَبِّئُهُ بِأَنَّ الْجُرْحَ يُشْوِي      وَأَنَّكَ فَوْقَ عَجِلْزَةٍ جُمُومِ

بالفتح عطفًا على السابق

**ما كان إلخ:** [استفهامية فـ "كان" ناقصة أو نافية فـ "كان" مؤكدة] كان من عادتهم أنهم كانوا يقولون للميت: لا تبعد يعتذر من فرار، ويقول: لو ثبت في ذلك الموضع وقتلت عنهم ثم قتلت دولهم لم ينفعني قول نسائهم لي: لا تبعد وقد قتلت وهلكت دون رجالهن. **قتلت:** مجهول، حال بإضمار "قد". **لا تبعد:** بعد الرجل إذا هلك ومنه: ﴿أَلَا بُعْدًا لِمَدِينٍ كَمَا بَعْدَتْ ثُمُودُ﴾ (هود: ٩٥). **وقال إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات أن حسحاس بن مرة جرح جرحًا شديدًا يوم جيلة وهو يوم معروف من أيام الجاهلية، كان لبني عامر على بني تميم فاستنقضه عامر بن مولى فأواه وداواه وكساه، قال التبريزي: إن ابن حسحاس قد صرع، ولعل الصحيح ما قلناه من أن المجروح حسحاس بن مرة ابنه.

**يديت إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يدي الرجل كـ "رضي" إذا أحسن وأنعم، أسند الفعل إلى نفسه على التجوز، فإن المنعم هو أبوه عامر بن مولى، ولفظ الابن مقحم، فإن المنعم عليه هو حسحاس بن مرة، ولعل الأصل حسحاس بن وهب بن مرة يقول: أنعمت على حسحاس بن وهب بأسفل هذا الموضع إنعام الرجل الكريم وقد كان مجروحًا. **الجذاة:** بكسر الجيم وفتحها موضع معروف.

**قصرت إلخ:** [من القصر ضد المد وعنى به نزع العنان إلى نفسه والكف عن السير]. يقول: قصرت له من اشتداد فرسي الدهماء، وكففته عن السير السريع لما شهدته وغاب هو عن دار القريب أو الصديق.

**الحماء:** [والصواب: الدهماء كما في "الأغاني"]. تأنيث الأحم وهو الأسود من كل شيء. **الحميم:** هو القريب أو الصديق، والجمع: أحماء. **أنبئه إلخ:** يقال: أشوى الجرح بالمعجمة إذا لم يصب موت المجروح من قتلهم: رماه فلان فأشوى إذا أصاب غيره، يقول: وكنت أنبئه وقد كان غافلًا مدهوشًا بأن جرحك الذي أصابك لا يصيب موتك؛ فإن الجرح قد يخطي، وبأنك فوق فرس شديد الجري كثير السير فلا تخف شيئًا، والمراد: أن تبليغك المأمن سهل، وأن ما بك من الجرح هين. **عجلزة:** بالمهمله فالجيم فاللام فالمعجمة: الفرس الشديد الجري.

**جُمُوم:** بالجميم، الفرس الذي إذا أتى بجري أعقب جريًا آخر كأنه جمع السير الكثير عنده.



وَلَوْ أَنِّي أَشَاءُ لَكُنْتُ مِنْهُ <sup>بمعنى شئت</sup>  
مَكَانَ الْفَرْقَدَيْنِ مِنَ النُّجُومِ  
ذَكَرْتُ تَعْلَةَ الْفَتَيَانِ يَوْمًا <sup>جمع فتى</sup>  
وَالْحَاقَّ الْمَلَامَةَ بِالْمُلِيمِ

### وقال الشَّداخُ بنُ يَعْمَرَ الكِنَاني

قَاتِلِ الْقَوْمَ يَا خُزَاعَ وَلَا <sup>أمر للمخاطبة من المقاتلة</sup>  
يَدْخُلُكُمْ مِنْ قِتَالِهِمْ فَشَلُّ <sup>الجهن والضعف</sup>  
الْقَوْمَ أَمْثَالَكُمْ لَهُمْ شَعْرٌ <sup>بمعنى على</sup>  
فِي الرَّأْسِ لَا يُنْشَرُونَ إِنْ قُتِلُوا <sup>مجهول</sup>

**ولو إلخ:** يقول: ولو شئت لكنت منه مكان هذين النجمين من سائر النجوم أي بعدت بعدا عظيما، ويجوز أن يراد: بَعُدْتُ منه بعد الفرقدين من النجوم، فيكون "من النجوم" تبينا، كقوله تعالى: ﴿فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ﴾ (الحج: ٣٠)، وأن يراد بالنجوم نبات الأرض؛ لأن كل ما طلع فقد نجم، ويكون المعنى: بُعد الفرقدين من الأرض ومنابتها. **الفرقدين:** النجم المعروف الذي يهتدى به، يستعمل مفردا ومثنى.

**ذكرت إلخ:** يقول: ولكن ذكرت أن الفتیان يتعللون يوما بحديثي ويلحقون الملامة بمن يأتي بما يلام عليه، فأنعمت عليه لذلك. **تعلة الفتیان:** [مصدر علله إذا شغله بشيء، يقال عللته فتعلل أي شغلته فاشتغل]. [كأنهم مشغولين بالأحاديث والأسمار. **بالمليم:** اسم فاعل من ألام الرجل - مهموز اللام - صنع ما يدعو به الناس عليه لئima.

**وقال إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات أن كنانة وخزاعة كانوا حلفاء، ف وقعت الحرب بين خزاعة وأسد فظفرت بهم بنو أسد فاستغاثت خزاعة ببني كنانة لحلفهم بهم فذكر الشداخ قرابة من بني أسد لما أن كنانة وأسد ابنا خزيمه بن مدركة، وأنشد. **الشداخ بن يعمر:** الصواب: الشداخ يعمر الكِنَاني؛ فإن الشداخ مقيد.

**قاتلي إلخ:** [من أول المنسرح مطلق مردف موصول والقافية متراكب والبيت محزوم] اللام في "القوم" للعهد الخارجي، والمعهود بنو أسد، يقول: قاتلي يا خزاعة بني أسد، ولا يدخلكم ضعف وجهن عن قتالها.

**خزاع:** مرخم خزاعة على النداء. **القوم إلخ:** يقال: أنشر الميت إذا بعثه، قال الله تعالى: ﴿أَمْ اتَّخَذُوا آلِهَةً مِنَ الْأَرْضِ هُمْ يُنْشَرُونَ﴾ (الأنبياء: ٢١)، يقول: هؤلاء القوم أمثالكم لهم شعر في الرأس كما لكم، لا يبعثون إن قتلوا في الحرب كما لا تبعثون إن قتلتم، نعم، لو كان لهم بعث في الحرب بعد ما قتلوا فيها لكان لكم وجه وعذر، ونحن لساعدناكم ونصرناكم، وقد زعم أن بعض العرب كان يعتقد في الفرس أنهم لا يموتون، وذلك جهل من قائله؛ لأن الإنسان لا يجهل أن الناس كلهم سواء في الموت.



أَكْلَمَا حَارَبْتُ خُزَاعَةَ تَحْ — دُونِي كَأَنِّي لَأُمِّهِمْ جَمَلُ  
ظرف لقوله: تحدوني حد الإبل: ساقها

وقال الحصين بن الحمام المري  
مصغر مخضرم صحابي كغراب

تَأَخَّرْتُ أَسْتَبْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ — لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَتَقَدَّمَ  
الاستبقاء: طلب البقاء

فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَدْمَى كُلُّوْمُنَا — وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدِّمَاءُ  
للتفريع الألف للإشباع

نُفْلَقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ — عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمَا  
جمع هامة وهو الرأس

وقال رجل من بني عُقَيْل

بِكُرِهِ سَرَاتِنَا يَا آلَ عَمْرٍو — نَغَادِيكُمْ بِمُرْهَفَةٍ صِقَالٍ  
خلاف الرضا جمع صقيل

**أَكْلَمَا:** الاستفهام للإنكار، كما في قوله تعالى: ﴿أَفَكُلَّمَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ﴾ (البقرة: ٨٧)، يقول: أكلما حاربت بنو خزاعة قوما ساقني إليهم كأني جمل منقاد لأمهم. **كَأَنِّي:** الجملة حالية، ذكر الأم تغليظاً للقول. **تَأَخَّرْتُ إِيَّاهُ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: تأخرت عن مواطن الحرب طالبا لبقاء حياتي، فلم أجد لنفسي حياة طيبة مثل تقدمي في الحروب. **أَسْتَبْقِي:** الجملة حال من ضمير المتكلم. **مِثْلَ:** معناه: حياة تشبه الحياة المكتسبة بالتقدم.

**فَلَسْنَا إِيَّاهُ:** يقول: فلذلك لا نولي أدبارنا حتى يقدر الأعداء على الطعن في ظهورنا فتصيب الدم من كلومنا على أعقابنا، ولكننا نُقدم ونقدّم وجوهنا للكلوم فتصيب كلومنا الدم على صدور أقدامنا. **الأعقاب:** جمع عقب، وهو مؤخر الرجل. **تدمى:** دمي كـ "رضي" إذا صار ذا دم، الجملة خبر "ليس". **تقطر:** من قطره إذا صبه.

**نُفْلَقُ إِيَّاهُ:** [التفليق: تفعيل من الفلق بمعنى الشق يحتمل الكثرة والمبالغة]. يقول: إنا نشق رؤوسنا من رجال أعزة علينا وإن كانوا أعق من كل عاق وأظلم من كل ظالم، أو أعق الناس وأظلمهم، وقد تمثل به النبي ﷺ يوم بدر.

**أَعَزَّة:** عز عليه كبر عليه وغلبه. **أَعَقَّ:** عقه ظلم وأعق أظلم أفعل من، ويحتمل الإضافة. **بكره إِيَّاهُ:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يقول: بمشقة رؤسائنا وكراحتهم نباكركم بسيوف مرققة الحديد مصقولة. وإنما قال: "بكره سراتنا"؛ لأن الرؤساء يجبون التألف بين العشيرة وإصلاح ذات البين؛ إذ كان عز الرئيس بأصحابه، ويجوز أن يكون ذكر السراة، والمراد: الجميع، والمعنى: على كره منا نقاتلكم، ولكنكم ألبأتمونا إليه. **سراتنا:** سراة كل شيء أعلاه عني به السادات. **نغاديكم:** غاداه باكره أي أتاه بكره. **بمرهفة:** هي السيوف وإرهاف السيوف: أن يرقق حده.



نَعْدِيهِنَّ يَوْمَ الرَّوْعِ عَنْكُمْ <sup>نصرفهن</sup> <sup>الحرب عرفا</sup>  
 هَالُونَ مِنَ الْهَامَاتِ كَابٍ <sup>الضمير للسيوف</sup>  
 وَإِنْ كَانَتْ مُثَلَّمَةً النَّصَالِ  
 وَإِنْ كَانَتْ تُحَادَثُ بِالصِّقَالِ <sup>المحادثة: جلاء السيف</sup>  
 وَنَبِي حِينَ نَقْتُلُكُمْ عَلَيْكُمْ  
 وَنَقْتُلُكُمْ كَأَنَّا لَا نُبَالِي

### وقال القتال الكلابي

شاعر إسلامي

نَشَدْتُ زِيَادًا وَالْمَقَامَةَ بَيْنَنَا  
 فَلَمَّا رَأَيْتُ أَنَّهُ غَيْرُ مُنْتَهٍ  
 وَذَكَرْتُهِ أَرْحَامَ سَعْرٍ وَهَيْثُمٍ <sup>كنابة من القرابات</sup>  
 أَمَلْتُ لَهُ كَفِّي بِلَدْنٍ مُقَوِّمٍ <sup>اللين المضطرب مثقف</sup>

**نعديهن إلخ:** يحتمل وجهين: أحدهما: أن يكون المعنى: نصرف عنكم السيوف إبقاء عليكم وكرهية لاستئصالكم وإن كانت نصالها تفللت من كثرة ما نقارع بها الأعداء، ويجوز أن يكون المعنى: نصرفها وإن تثلمت بكم وفيكم؛ لأن القدرة تذهب الحفيظة. **مثلمة:** ثلم السيوف مشددا إذا كسر حده.

**ها إلخ:** يقول: إنه لتلك السيوف لون أحمر مائل إلى نوع من السواد من أجل دماء الرؤوس لكثرة القتال وجمود الدماء عليها وإن كانت تجلى بالصقال. **الهامات:** بتقدير المضاف أي من دماء الهامات. **كاب:** بالموحدة الأحمر المائل إلى السواد أو من قولهم: كبا وجهه إذا أربد. **ونبي إلخ:** يقول: نبكي قتلاكم لما يجمعنا وإياكم من الرحم الماسة، ونقتلكم إذا أحوجتمونا إليه، فنحن نأثيه كأنا لا نكرهه.

**وقال القتال إلخ:** ومن خبر هذه الأبيات أن القتال كان يتحدث إلى أبنه عم له ولها أخ غائب، فلما قدم رأى القتال يتحدث إلى أخته فنهاه، وحلف له لئن رآه ثانية ليقتلنه، فلما كان بعد ذلك رآه عندها فأخذ له السيوف، ورآه القتال فخرج هاربا، وخرج في أثره، فلما دنا منه ناشده القتال بالله وبالرحم، فلم يلتفت إليه، فبينا هو يسعى - وقد كاد يلحقه - وجد رجلا مركوزا عند بيت فأخذه القتال، ثم عطف عليه، فقتله، ثم خرج هاربا وأنشد.

**نشدت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك.] يقال: نشده فلان إذا قال له: أسألك بالله. يقول: سألت ابن عمي زيادا بالله وبالرحم أن يعفو عني ذنبي، وقد كانت المقامة بيني وبينه، وأهل المجلس حاضرون، وذكرته قرابات هذين الرجلين من الكرام. **المقامة:** هي المحلة ومجلس القوم. **سعر وهيثم:** رجلان من أقاربهما الكرام. **فلما إلخ:** يقول: فلما رأيت أنه لا ينتهي عما هو عليه، ولا يبالي بقولي وتضرعي، أملت إليه كفي برمح لين مضطرب مقوم. **منته:** اسم فاعل من انتهى الشيء كف. **له:** بمعنى إليه أو من أجله.



وَلَمَّا رَأَيْتُ أَنِّي قَدْ قَتَلْتُهُ نَدِمْتُ عَلَيْهِ أَيَّ سَاعَةٍ مَنَدِمَ

### وقال قيس بن زهير بن جذيمة العبسي

شاعر جاهلي

شَفِيتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرٍ وَسَيِّفِي مِنْ حُذِيفَةَ قَدْ شَفَانِي

فَإِنْ أَكُ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ غَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي

أصابني أو أطرافها

بقتلهم

**ولما إلخ:** يقول: ولما رأيت أني قد قتلته ندمت على قتلي إياه أي ساعة ندامة. **أي ساعة:** منصوب على الظرفية؛ لأن "أيا" لما كان للبعض من الكل جعل حكمه حكم المضاف إليه من جميع الأجناس. **مندم:** مصدر ميمي أي الندامة. **وقال قيس إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات أنه كان له فرس يقال له: داحس - بالمهملات - وكان لحذيفة بن بدر الديباني الفزاري فرس يقال له: الغبراء، فجعلاهما فرسي رهان، والغاية مائة غلوة، والمجرى ذات الإصا - وهو موضع -، والشرط عشرين بعيراً، فلما تقرر الأمر أمر حذيفة رجلاً من قومه بأن يلطموا وجه الداحس إذا قرب أن يسبق الغبراء، فكمّنوا له، ثم أرسلاهما، فلما كاد الداحس أن يسبق الغبراء لطمه عمير بن نضلة الفزاري، فلم يسبق حتى أخبر فارس الداحس بما جرى عليه، فقام مالك بن زهير ولطم وجه الغبراء، فقام حمل بن بدر ولطم وجه مالك إلى أن قتل جندب بن خلف العبسي عوف بن بدر أخا حذيفة، ثم قتل به مالك، قتله رجل من فزارة أو حمل بن بدر، وفيه يقول حمل:

قتلنا بعوف مالكا وهو ثارنا

ثم قتل حارث بن زهير حمل بن بدر، هذا ما نص عليه في "الأغاني".

**شفيت إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر.] الشفاء إذا عدي بـ"من" كان مدخولها معدوداً من جملة الأمراض، ففي البيت إشعار بأنهما كانا له كالدائنين، ولا يخفى ما فيه من تجوز الإسناد؛ فإن الظاهر منه أنه قتل حذيفة وأخاه بنفسه، والمعنى واضح.

**فإن أك إلخ:** يقول: إن كنت سكنت لوعتي بقتلهم فإني لم أقطع بهم إلا أطراف أصابعي، وذلك أن عزّي كان بهم، فكانوا كالكف، فلما فقدتهم صرت كمن قطعت أنامله، قال ذلك؛ لأن فزارة من ذبيان، وعبس وذبيان ابنا بغيض بن ريث بن غطفان، فهم إخوانهم وبنو أعمامهم. **بردت:** يقال: برده إذا جعله ساكناً من سورانه وهيجه. **بهم:** الضمير لحذيفة وبدر فإن ضمير الجمع للمثنى مستعمل عندهم. **غليلي:** الغليل: حرارة الجوف والعطش.



## وقال الحارث بن وعلّة الذهلي

قومي هم قتلوا أميم أخي <sup>شاعر جاهلي</sup>  
 فإذا رميت يصيبني سهمي <sup>مفعول قتلوا</sup>  
 فلئن عفوت لأعفون جلاً <sup>السطور: الأعداء بعنف</sup>  
 ولئن سطوت لأوهن عظمي <sup>هو الذل</sup>  
 لا تأمنن قوماً ظلمتهم <sup>الجملة نعت لما قبله</sup>  
 وبداًتهم بالشتم والرغم  
 أن يأبروا نخلًا لغيرهم  
 وزعمتم أن لا حلوم لنا  
 إن العصا قرعت لذي الحلم <sup>العقل</sup>

**قومي إلخ:** [ من خامس الكامل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر ] يقول يخاطب زوجته ويقول: لا تعذلي يا أميمة على إهمالي في أخذ الثأر فإن الذين قتلوا أخي هم قومي، فإذا رميتهم يصيبني سهمي ويعود ضررهم إليّ. **أميم:** ترخيم أميمة على أنه منادى وهي زوجته. **فلئن إلخ:** في كل واحد من المصراعين يمين مضمرة، جوابها في الأول "لأعفون" وفي الثاني "لأوهن"، والمعنى: إن تركت طلب الانتقام منهم صفحت عن أمر عظيم، وإن انتقمت منهم أوهنت عظمي أي أضعفته. **عفوت:** يقال: عفوت عن الذنب إذا صفحت عنه وحذف حرف الجر. **جللاً:** من الأضداد أي الصغير والكبير، والمراد هنا: الكبير. **لأوهن:** الوهن والوهي جميعاً الضعف. **لا تأمنن إلخ:** [ يقال: أمنة أن يفعل إذا أمن من فعله، فهو منصوب على أنه بدل اشتمال ] قال أبو العلاء: قد اختلف في معنى هذا البيت، فقليل: أراد أنه يفارقهم ويهبط هو وقومه أرضاً ذات نخل كان لغيرهم، فيدفعونهم عنه ويأبرونه، كأنه يتهددهم بترحله عنهم؛ لأن ذلك يؤديهم إلى الذل، وقيل: بل يريد أنه يحاربهم فيصلحهم لغيره، فيجعلهم كالنخل التي قد أبرت إذ كان عدوهم ينال غرضه منهم إذا أعانه عليهم، وقيل: بل عنى أنه يسي نساءهم فتوطأ فيكون ذلك كالإبار الذي هو تلقيح النخل، وهذا الوجه أشبه بمذهب العرب مما تقدم؛ لأنهم يكونون عن النخلة بالمرأة. **أن يأبروا:** [ أبر النخل أصلحه للإثمار، وكنى به عن إقامة الحرب وإعدادها. ] كلمة "أن" مع مدخولها بدل اشتمال من "قومي". **وزعمتم إلخ:** [ أكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب. ] يقول: زعمتم أن الأمر والشأن لا حلوم لنا، فإن كان الأمر على ما زعمتم فنبهوني أنتم؛ فإن عامر بن الظرب كان يقرع له العصا فينبه لما كان يزيغ في الحكم لكبر سنه، وهذا تمكّم منه. اعلم أنه قد اختلف في من قرعت له العصا، ولكن الحديث واحد وهو أنه لما كبرت سنه وكان قد يعدل عن الطريق المستوي في الحكم قال له بعض أولاده: إنك قد تقتل في الحكم، فقال: نبهوني بقرع العصا إذ رأيتموني قد ضللت، وقيل غير ذلك أيضاً. **إن:** مخففة من المثقلة وضمير الشأن محذوف. **العصا:** قرع العصا كناية عن تنبيه الحليم العاقل.



وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ

شدة الغضب

الوطأ: الدوس بالأرجل

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ

وَوَطِئْتَنَا وَطْأً عَلَى حَنْقٍ

وقال أعرابي قتل أخوه ابناً له فَقُدِمَ إِلَيْهِ لِيَقْتَادَ مِنْهُ

ليأخذ القصاص

أَقُولُ لِلنَّفْسِ تَأْسَاءً وَتَعْزِيَةً

إِحْدَى يَدَيَّ أَصَابْتَنِي وَلَمْ تُرِدْ

هَذَا أَخِي حِينَ أَدْعُوهُ وَذَا وَلَدِي

المقتول

وقال إياس بن قبيصة الطائي

شاعر جاهلي

لَئِنْ أَنَا مَالَتْهُ الْهَوَى لَا تَبَاعِهَا

عاونت والممالة: المعاونة

مَا وَلَدَتْنِي حَاصِنٌ رَبِيعَةً

**وطء المقيد:** كأنه بدل أو على أنه حال من ضمير الخطاب، وخص المقيد؛ لأن وطأته أثقل؛ لأنه لا يتمكن من وضع قوائمه على حسب إرادته، كما خص الحنق؛ لأن إبقائه أقل. يخاطب أخاه المقتول ويقول: ذللتنا بموتك ووطئتنا وطاً مشتملاً على شدة غضب أو قد كنت على غضب شديد مثل وطء جمل مقيد لا يرفع خفه عن الأرض نابت الهرم.

**نابت:** [مفعول لـ "وطء"] الغصن الطري، وخصه بالذكر؛ لأن اليابس يكون صلباً. **الهرم:** بالفتح، نوع من النبت، وقيل: هي بقلة الحمقاء. **وتركتنا إلخ:** يقول: وتركتنا بعدك ضعيفاً ذليلاً كاللحم على الوضم ولم تستبق منا لحماً أو ليتك تبقى شيئاً من لحماً. **وضم:** محرقة الخشب التي يوضع عليها اللحم ونحوها كالحصير، وهو كناية عن الضعيف الذي أخذه من يشاء. **أقول إلخ:** [من أول البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متراكب]. يقول: قلت لنفسي حثاً لها على الصبر الجميل أو محرضاً لها عليه: إن إحدى يدي وهي أخي أصابتني ولم ترد إصابتي.

**تأساء:** هو التعزية، يقال: أساه تأسية إذا عزاه وحمله على الصبر، أو سلب أساه. ونصبهما على التعليل، أو على الحالية. **وتعزية:** اشتقت من العزاز، وهي الأرض الصلبة، ومعناه: تقوية القلب، وقيل: إنه تفعلة من عزوته إلى أبيه، لأن المصاب يذكر أسلافه فيهن عليه ما أصابه. **ولم ترد:** حال من المستكن في "أصابتني". **كلاهما إلخ:** [مفرد لفظاً ومثنى معنى، فراعى اللفظ تارة والمعنى أخرى]. يقول: كل منهما يخلف صاحبه إن فقد أحدهما، فهذا أخي حين أدعوه لدفع مصيبة وقضاء حاجة، وذلك ولدي، وقد بقي أحدهما، وفي القصاص لا يبقى شيء منهما، فالعفو أحب إلي من القصاص.

**ما ولدتني إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج، والقافية متدارك، والبيت محزوم]. الجملة دالة على جواب القسم الآتي، ويستعمل في محل التأكيد والقسم. يقول: والله لئن ساعدت الهوى لاتباع تلك المرأة كما زعمتم لم أكن من العفيفة الربعية التي هي أُمي. **ربعية:** نسبة إلى ربعة بن نزار وعنى بها أمه.



أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ رَحْبٌ فَسِيحَةٌ      فَهَلْ تُعْجِزَنِي بُقْعَةٌ مِنْ بِقَاعِهَا  
 وَمَبْثُوثَةٌ بَثَّ الدَّبِّي مُسْبِطَرَّةٌ      هي قطعة من الأرض  
 رَبُّ بَنِي: فرقة      صغار الجراد والنمل متفرقة  
 وَأَقْدَمْتُ وَالْخَطِيَّ يَخْطُرُ بَيْنَنَا      حالية  
الخطران: الاضطراب  
 لَأَعْلَمَ مَنْ جَبَانُهَا مِنْ شُجَاعِهَا      اللام فيه للعلة موصولة  
 رَدَدْتُ عَلَى بِطَائِهَا مِنْ سِرَاعِهَا      زائدة

### وقال رجل من بني تميم

أَبَيْتَ اللَّعْنَ إِنَّ سَكَابَ عِلْقُ      نَفِيسٌ لَا تُعَارُ وَلَا تُبَاعُ  
 مُفْدَاةٌ مُكْرَمَةٌ عَلَيْنَا      يُجَاعُ لَهَا الْعِيَالُ وَلَا تُجَاعُ  
مجهول من الإجاعة

**ألم تر إلخ:** يقول: أنت تعلم أن الأرض واسعة عريضة وأن بقاعها لا تنبو بي، ولو نبت لم تعجزني، فكما أني في هذا بهذه الصفة فكذلك أنا في الأول أي في اتباع هذه المرأة. **رحب:** وسيع، وتذكيره بناء على أن الأرض مؤنث سماعي. **تعجزني:** بالنون الخفيفة أدغمت في نون الوقاية. **ومبثوثة إلخ:** يصف نفسه بالرياسة وكثرة الغزوات والجيش، فيقول: رب خيل منشورة نثر الصغار من النمل والجراد متفرقة على وجه الأرض رددت سراعها على بطائها، أي أولاهها على أخراها؛ ليجتمع الكل. فيه إشعار بالكثرة.

**بطائها:** جمع بطيء كالسراع جمع سريع. **وأقدمت إلخ:** يقول: وأقدمت في مواطن كثيرة حين ما كان القنا الخطي يضطرب بيننا وبين أعدائنا؛ لأميز جبان الفرسان من شجاعهم. **والخطي:** نسبة إلى الخط وهو موضع في البحرين يباع فيه القنا. **لأعلم:** العلم إذا عدي بـ "من" كان بمعنى التمييز. **جبانها:** الضمير في "جبانها" و"شجاعها" للخيل، والمراد بها الفرسان. **رجل:** وقد طلب منه بعض الملوك فرسا يقال لها: سكاب فمنعه إياها.

**أبيت إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر.] جملة إنشائية، معناه أبيت الفعل الذي يلعن عليه ويلام. كان هذا دعاء للملوك في الجاهلية، وسلامهم فيما بينهم عموا صباحا، فلما جاء الإسلام قالوا للأمير: أصلح الله الأمير، وفيما بينهم السلام عليكم. يقول: أبيت اللعن أن فرسي "سكاب" شيء نفيس قد تعلق بقلبي لا تباع بشيء ولا تعار لأحد أي لا أرضى بأن تخرج من ملكي ولا بأن يتمتع أحد غيري.

**سكاب:** مبني على الكسر علم الفرس، وكان أنثى. **علق:** بالكسر ما يتعلق بالقلب من الشيء النفيس. **مفداة إلخ:** [فداه فلان بالتشديد إذا قال له: فداك أبي وأمي.] يقول: هي مفداة لدينا، مكرمة علينا، يجاع العيال لأجلها، ولا تجاع لأجلهم، فكيف نعطيها لأحد. **مكرمة:** كرم عليه شرف عنده وعرضه هان عليه.



سَلِيلَةٌ سَابِقَيْنِ تَنَاجَلَاها التناجل: التوالد

فَلَا تَطْمَعُ أَبَيْتَ اللَّعْنِ فِيها جملة إنشائية

إِذَا نُسِبا يَضُمُّهُمَا الْكِرَاعُ

وَمَنْعُكُهَا بِشْيٍ يُسْتَطَاعُ

### وقالت امرأة من طي

دَعَا دَعْوَةً يَوْمَ الشَّرَى يَالَ مَالِكِ المستكن فيه لـ بهدل

وَمَنْ لَا يُجِبُ عِنْدَ الْحَفِيزَةِ يُكَلِّمُ بجهول مجزوم الحمية والغضب بجهول مجزوم

فِيَا ضَيْعَةَ الْفَتَيَانِ إِذْ يَعْتَلُونَهُ معناه التمني

بِبَطْنِ الشَّرَى مِثْلَ الْفَنِيْقِ الْمُسَدِّمِ بالنون الفحل المكرم

أَمَا فِي بَنِي حِصْنٍ مِنْ ابْنِ كَرِيهَةٍ من أسماء الحرب

مِنْ الْقَوْمِ طَلَّابِ الثَّرَاتِ غَشْمَشِمِ بيان لـ بني حصن الثرة والوتر: الثار

**سليلة إلخ:** السليل الولد؛ فإنه يسلم عن الوالدين، والتاء للاسمية، وحيث يطلق على الذكر والأنثى، أو حمل الفاعل بمعنى المفعول على الفاعل بمعنى الفاعل فزيدت التاء. يقول: هي ولد فرسين سابقين توالداها وتشاركها فيها، إذا بين نسبهما يجمعهما الفحل المعروف بالكراع على معنى أن كليهما من نسله. **الكراع:** علم فحل معروف عندهم. **فلا تطمع إلخ:** [طمع فيه إذا رغب فيه]. يقول: إذا علمت أنهما عندنا كما قلنا فلا تطمع فيها، ومنعك إياها بشيء يستطاع لنا، أو بشيء يستطاع حاصل لنا. **ومنعكها:** [أي منعك عنها] مرفوع على الابتداء و"يستطاع" خبره أو "يستطاع" نعت "شيء" والخبر محذوف. **وقالت:** ومن خبر هذه الأبيات أن بهدل بن قرفة كان قد قتل عون بن جعدة بن هبيرة المخزومي في لصوص من طي، ثم أخذ به وقتل، قتله عثمان بن حيان المري عامل المدينة من جانب عبد الملك بن مروان، فقالت ابنته هذه الأبيات ترضيه. **امرأة:** هي بنت بهدل بن قرفة الطائي.

**دعا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك]. تقول: دعا بهدل يوم أخذ في الشرى وقال: يا مالِك، أو يا آل مالِك، فلم يجبه أحد، ومن لا يجيب عند الغضب والحمية يجرح ويقتل لا محالة. **الشرى:** طريق في سلمى، أحد جبل طي. **يال:** اللام للاستعانة، أو مخفف آل. **مالك:** أرادت بـ "مالك" بني مالك. **فيا إلخ:** تقول: يا قوم! انظروا ضيعة الفتيان الكرام؛ فإن ضيعة كانت ضيعتهم؛ إذ يقودونه بعنف وشدة يبطن الشرى وقد كان مثل الفحل المكرم القوي السمين، أو مثل قود الفحل المكرم. **ضيعة:** مرة من "ضاع يضيع" منصوب بفعل محذوف.

**يعتلونه:** عتله قاده بعنف وشدة. **مثل:** منصوب على الحالية، أو المصدرية. **المسدم:** بالمهملتين، المهمل لا يركب ولا يحمل فيكون قويا سمينا. **أما إلخ:** [أ: للاستفهام، ما: نافية] تقول: أليس في بني حصن من قومي أو من قوم ابن حرب طلاب الأوتار ماضي العزم؟ وهذا الكلام بعث وتحضيض على طلب الدم. **ابن كرية:** كأنه من كثرة غشيانه للكريهة ابن لها. **القوم:** اللام عوض عن المضاف إليه. **غشمشم:** من لا يرد عما أراده.



فَيَقْتَلُ جَبْرًا بِأَمْرِي لَمْ يَكُنْ لَهُ الباء للمعاوضة  
بَوَاءً وَلَكِنْ لَا تَكَايِلَ بِالْدَمِ

### وقال بعض بني فقعس

رَأَيْتُ مَوَالِيَّ الْأَلَى يَخْذُلُونِي بمعنى الذين خذله: تركه ولم ينصره  
عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِذْ يَتَقَلَّبُ  
فَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا  
إِذَا الْخُصْمُ أَبْزَى مَائِلُ الرَّأْسِ أَنْكَبُ  
وَهَلَّا أَعْدُونِي لِمِثْلِي تَفَاقَدُوا  
وَفِي الْأَرْضِ مَبْثُوثٌ شُجَاعٌ وَعَقْرَبُ متفرق الحية السوداء الخبيث

**فيقتل إلخ:** [منصوب على أنه جواب الاستفهام، أو التمني المستفاد من الكلام] الجبر: القهر والقسر والرجل الشجاع، والنصب على الأول على التمييز، أو الحالية، وعلى الثاني على المفعولية. والبواء مصدر باء فلان بفلان إذا تساوى قتله بقتله، ويقال: هذا بواء له أي مساوٍ له في القتل، وهو مرفوع على الاحتمال الأول على أنه اسم "كان"، ومنصوب على الثاني، واسم "كان" المستكن الراجع إلى "جبراً"، تقول: هل منهم طالب وتر فيقتل أحداً من قاتليه جبراً وقسراً بامرئ لم يكن له بواء في الدنيا، أو يقتل رجلاً شجاعاً منهم بامرئ لم يكن أي ليس هو له بواء، ولكن لم يبق التكايل بالدم حتى يقوم أحد بأخذ الثأر.

**تكايل:** التساوي في الكيل، وأريد به التساوي رأساً برأس. **بعض:** قيل: إن هذا الشاعر كان أسيراً في الأعداء فلم ينصره مواليه. **رأيت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك.] [ثاني مفعول الرؤية محذوف] يقول: إني رأيت بني عمي الذين لا ينصرونني على هجوم حوادث الدهر؛ إذ تتقلب علي غير مصيبين في رأيهم ولا صادقين في فعلهم. **موالي:** أراد بالموالي بني الأعمام. **على:** متعلق بالفعل أو في موضع الحال، أي يخذلونني مقاسياً لما يحدث في الدهر أو أن تقلبه وتغيره.

**يتقلب:** القلب: التغير من حال إلى حال. **فهل إلخ:** الأبرزى أفعل صفة من بزى الرجل بالوحدة فالمعجمة كرضي إذا خرج صدره ودخل ظهره وتأخر عجزه، ويكنى به عن التكبر يندبهم على ترك النصرة ويقول: فهلأ أعدوني لمن هو مثلي فقد بعضهم بعضاً إذا العدو متكبر مائل العنق مائل عن الاستقامة، وفيه إشعار بأنه ليس فيهم مثله. **تفاعدوا:** اعتراض وجملته دعائية أي تفاعد بعضهم بعضاً.

**مائل الرأس:** ميلان الرأس وهو ميلان العنق، كناية عن التكبر. **أنكب:** المائل عن الاستقامة. **وهل إلخ:** يقول: فهلأ نصروني وأعدوني لمثلي، والحال أن لهم في الأرض أعداء كباراً وصغاراً. **شجاع وعقرب:** معروف، وعني بهما العدو الكبير والصغير.



فَلَا تَأْخُذُوا عَقْلًا مِنَ الْقَوْمِ إِنِّي أَرَى الْعَارَ يَبْقَى وَالْمَعَاقِلُ تَذْهَبُ

كَأَنَّكَ لَمْ تَسْبِقْ مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً إِذَا أَنْتِ أَدْرَكْتَ الَّذِي كُنْتَ تَطْلُبُ

معروف، كاف الضمير محذوف

### وقال آخر

لَكِنْ أَبِي قَوْمٌ أَصِيبُ أَخُوهُمْ رِضَا الْعَارِ فَاخْتَارُوا عَلَى اللَّبَنِ الدِّمَاءَ

الجملة نعت لأبي قوم

فَلَوْ أَنَّ حَيًّا يَقْبَلُ الْمَالَ فِدْيَةً لَسُقْنَا لَهُمْ سَيْلًا مِنَ الْمَالِ مُفْعَمًا

خير أن

### وقالت كبشة أخت عمرو بن معدي كرب

أَرْسَلَ عَبْدُ اللَّهِ إِذْ حَانَ يَوْمُهُ إِلَى قَوْمِهِ لَا تَعْقِلُوا لَهُمْ دَمِي

أي قرب موته

**فلا تأخذوا إلخ:** يقول: فإن قتلوني فلا تأخذوا منهم ديتي؛ فإني أرى أنه يبقى العار وتذهب الديات. **القوم:** اللام فيه للعهد أراد بهم الذين كان أسيرا في أيديهم. **والمعاقل:** مرفوع على الاستئناف أو معطوف على "العار". **كأنك إلخ:** يقول: إذا أدركت المطلوب فلا يبقى جهد ومشقة كأنك لم تسبقك مصيبته أي لم تغلبك، وهذا بعث على الدم. **ليلة:** أراد بها المصيبة؛ لكثرة وقوع المصائب بالليالي. **وقال:** يقول في رجل قتل رجلا فأسرته أولياء المقتول. **لكن إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت محزوم]. يقول: أرسلنا إلى القوم الذين قتل أخوهم دية المقتول ولكنهم أبوا رضا العار فلم يرضوه واختاروا الثار على الدية.

**رضا العار:** في محل نصب على المفعولية. **اللبن:** أراد به النوق التي تعطى في الدية. **الدماء:** أراد بالدم الثار والقصاص. **فلو إلخ:** المفعم: اسم مفعول من أفعمته إذا ملأته، أسند إلى السيل تجوزا؛ فإنه مفعم بالكسر، يقول: ولو أن حيا من الأحياء أو منهم يقبل المال فدية لأسيرهم لسقنا إليهم سَيْلًا مملوءًا من المال أي الإبل. **فدية:** نصبه على الحالية، ما يفترى به الأسير. **لسقنا:** ماض من السوق دخلت عليه اللام. **وقالت إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات أن عبد الله بن معديكرب شقيق عمرو كان رئيس بني زيد فجلس يوما في بني مازن بن ربيعة وشرب فتغنى عبد حبشي للمخزوم المازني في تشبيب امرأة من زيد فلطمه عبد الله فنأدى الحبشي وقام بنو مازن حتى قتلوه ثم جاؤوا عمروا وقالوا: إن أخاك قتله رجل منا سفيه سكران فنسألك الرحم إلا أخذت الدية ما أحببت فهم به =



وَأُتْرِكَ فِي بَيْتٍ بِصَعْدَةٍ مُظْلِمٍ  
المراد به القبر

وَهَلْ بَطْنٌ عَمْرُو غَيْرُ شَبْرٍ لِمَطْعَمٍ

فَمَشُوا بِآذَانِ النِّعَامِ الْمُصَلِّمِ

إِذَا ارْتَمَلَتْ أَعْقَابُهُنَّ مِنَ الدِّمِ  
الارتمال هو التلطخ

وَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُمْ إِفَالًا وَأُبْكُرًا  
الضمير لبني مازن القتالين

وَدَعْ عَنْكَ عَمْرًا إِنَّ عَمْرًا مُسَالِمٌ

فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَشَارُوا وَاتَّدَيْتُمْ  
قبلتم الدية

وَلَا تَرِدُّوا إِلَّا فُضُولَ نِسَائِكُمْ  
عطف على مشوا المراد به الحيضات

= عمرو فبلغ ذلك أخته كبشة، فقالت هذه الأبيات تحرض عمرواً على أخذ الثأر ثم قال عمرو فيه عدة أشعار وأغار على بني مازن وأخذ بثأر أخيه. **أرسل إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت محزوم]. لم يرد بالإرسال حقيقته؛ فإن الغرض هو التحريض على أخذ الثأر فعبرت به عنه كأنه هو أرسل بنفسه في الواقع، تقول: أرسل أخي عبد الله إلى قومه إذ قرب موته أن لا تتركوا القصاص للدية. **لا تعقلوا:** عقل له دم فلان ترك القصاص منه للدية.

**ولا تأخذوا إلخ:** كانت العرب تزعم أن المقتول إذا لم يؤخذ بثأره يكون قبره مظلماً، يقول: وأن لا تأخذوا من القتالين أولاد الإبل بدمي لا صغاراً ولا كباراً فأترك في قبر مظلم بصعدة أي لا تجمعوا بين الأمرين، إن قيل: لم ذكر الإفال والأبكر، وما يؤدي في الديات لا يكون منهما؟ قلت: أراد تحقير الديات كما يقول الرجل إذا أراد تحقير أمر نخلة فاز بها إنسان: إنما أعطي خرقاً وفلوساً وإن كانت الثياب المعطاة كسوة فآخرة والمال المحقر جائزة سنية. **إفالا:** جمع فيل، وهو ما أتى عليه ستة أشهر أو ثمانية من ولد الناقة. **وأبكرا:** جمع بكر أي الشاب الفتى من الإبل. **أترك:** مجهول نصبه على أنه جواب النهي. **بصعدة:** كورة من اليمن وهي موضع دفنه. **ودع إلخ:** [يقال: دع عنك فلانا أي لا تذكره] يقول: لا تذكر يا مخاطب أخي عمراً، فإنه مسالم لا محالة، والحال أنه ليس بطنه زائداً على شبر لمطعم أي مطعم كان، نعم لو كان وسيع البطن لجاز له أن يأخذ إبل الدية حتى يشبع من ألبانها.

**مسالم:** سالمه صالحه على شيء. **هل إلخ:** أراد به التزهيد في الدنيا. **فإن إلخ:** كنى بآذان النعام عن الآذان الصغار وصغر الأذن كناية عن كونها مقطوعة، وهو كناية عن الذلة والهوان، تقول: فإن لم تأخذوا بثأره وقبلتم الدية فامشوا بين مجامع الأقوام بآذان صغار كآذان النعام الصغير الأذن أي بالذلة والهوان.

**لم تشاروا:** ثأره وثأر به إذا قتل قاتله. **فمشوا:** أمر من مشى مشدداً كمشى مخففاً. **المصلم:** من صلم الأذن إذا قطعها من أصلها وهو وصف النعام حقيقة. **ولا تردوا إلخ:** أي ولا تردوا إلا حيضات نسائكم إذا تلطخت أعقابهن من الدم السائل، وإنما قيل ذلك؛ لأن العرب كانت تكره الحيض غاية الكراهة وتعتبر بالإتيان فيه.



## وقال عنتره بن الأخرس المعني من طي

شاعر إسلامي

أَظِلَّ حَمْلَ الشَّائَةِ لِي وَبُغْضِي <sup>أمر من الإطالة</sup> <sup>أي البغض</sup>  
 وَعِشْ مَا شِئْتَ فَانْظُرْ مَنْ تَضِيرُ <sup>منسوب على أنه ظرف</sup> <sup>استفهامية</sup>  
 فَمَا بِيَدَيْكَ نَفْعٌ أَرْتَجِيهِ <sup>نافية</sup>  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ شِعْرِي سَارَ عَنِّي  
 إِذَا أَبْصَرْتَنِي أُغْرَضْتَ عَنِّي <sup>في موضع ما</sup>  
 كَأَنَّ الشَّمْسَ مِنْ قِبَلِي تَدُورُ <sup>كـ عنب، الجانب</sup>

## وقال الأحوص بن محمد بن عاصم الأنصاري

شاعر إسلامي

إِنِّي عَلَى مَا قَدْ عَلِمْتَ مُحَسَّدٌ <sup>عرفت</sup> <sup>هو من يكثر حساده</sup> <sup>مضارع متكلم أي أزيد</sup> <sup>أُنْمِي عَلَى الْبَغْضَاءِ وَالشَّيْءَانِ</sup> <sup>العداوة</sup> <sup>في موضع الحال</sup>

**وقال عنتره إلخ:** ومن حديثه: أن حنظلة بن الأشهب بن رميلة ابن عمه كان يؤذيه ويبغضه، فيقول مخاطباً له: **أطل إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: احمل شئائي وبغضي مدة طويلة وعش عليه ما شئت فانظر من تضره أ نفسك أم نفسي. **تضير:** الضير الضرر ضاره ضره. **فما إلخ:** يقول: فما في يديك نفع أرجوه وكل أمر كبير عليّ إلا صدودك عني فأما صدودك فلا.

**أرتجيه:** مضارع متكلم أي أرجوه، الجملة نعت لما قبلها. **ألم تر إلخ:** يقول: شعرك الذي قلته فيّ لم يعلق بي ذمه؛ لأنه كان كذبا، وشعري الذي قلته فيك يطوف حول بيتك لا يفارقك؛ لأنه كان صدقا، ويجوز أن يكون المعنى أن شعري سار عني؛ لأن الرواة احتملوه استجادة له وشعرك الذي قلته فيّ فلازم لك؛ لزهّد الناس فيه وساغ الوجهان جميعاً؛ لأن المصدر يضاف إلى المفعول كما يضاف إلى الفاعل، فعلى ذلك جاز أن يقول: شعرك ويريد شعري المقول فيك. **إذا إلخ:** يقول: من بغضك لي لا تقدر على النظر إليّ كأن بيني وبينك الشمس.

**وقال الأحوص:** [يلقب بالأحوص؛ لضيق كان في عينه.] ومن حديثه: أنه نزل هو وشعيب على وليد بن عبد الملك بن مروان، وكان الأحوص يراود غلمان وليد بأن يفعلوا به لما كانت به الأبنه (در كتب طب مذکور است که ابنه علت کون دهنی ست و آن خارشى ست در کون که جز بگائیدن مردان تسکین نیابد.) وشعيب غضب على مولى له وطرده، فخاف الأحوص أن يفضحه شعيب ظنا منه أن شعيباً علم بمراودته، فقال لمولاه: ادخل على أمير المؤمنين يعني الوليد، وقل: إن شعيباً أراد به الفعل المنكر ففعل، فقال الوليد ملتفتاً إلى شعيب: ما يقول هذا؟ فقال شعيب: خذ بيده وشدّد عليه يقل لك صادقا، فأخذ بيده وشدّد عليه فقال: أمرني به الأحوص وصدقه غلمان الوليد فأرسل الوليد الأحوص إلى أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصاري وأمره بمائة جلدة، فلما شرع في جلد الأحوص =



ما تَعْتَرِينِي مِنْ خُطُوبٍ مُلَمَّةٍ <sup>نافية</sup> <sup>زائدة لتأكيد النفي</sup> <sup>ألم به: نزل</sup>  
 إِذَا تَزُولُ تَزُولُ عَنْ مُتَخَمِّطٍ <sup>المتكبر الغضبان</sup>  
 إِنِّي إِذَا خَفِيَ الرَّجَالُ وَجَدْتَنِي  
 إِلَّا تُشَرِّفُنِي وَتُعْظِمُ شَانِي <sup>مركب إضافي</sup>  
 تُخْشَى بِوَادِرِهِ لَدَى الْأَقْرَانِ  
 كَالشَّمْسِ لَا تَخْفَى بِكُلِّ مَكَانٍ

### وقال الفضل بن العباس

مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا مَهْلًا مَوَالِينَا <sup>منادى</sup> <sup>تأكيد للأول</sup> <sup>بني عمنا</sup>  
 لَا تَطْمَعُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَنُكْرِمَكُمُ <sup>مضارع من الإهانة</sup>  
 مَهْلًا بَنِي عَمَّنَا عَنْ نَحْتِ أَثْلَتِنَا <sup>منادى</sup> <sup>نحته: براه</sup>  
 لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَدْفُونًا <sup>مفعول به</sup>  
 وَأَنْ نَكُفَّ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُؤْذُونَا  
 سِيرُوا رُويْدًا كَمَا كُنْتُمْ تَسِيرُونَا <sup>الألف للإشباع</sup>

= أنشد هذه الأبيات مخاطبا لأبي بكر بن محمد رحمته الله. **إني**: [من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] أي إني مرموق محسود على ما قد عرفته من أحوالي زائد كل يوم على بغضاء الناس.

**ما تعتريني**: [اعتراه إذا عرضه] يقول: ما تعرضني خطوب نازلة إلا تشرفني في أعين الناس وتعظم شأني عندهم. **خطوب ملمة**: أضيف الموصوف إلى الصفة. **إذا إلخ**: يقول: فإذا تكشفت الملمات والحوادث النازلة تزول عن رجل متكبر ذي غضب شديد، يريد به نفسه يخاف فعلاته الصادرة عنه بلا فكر وروية عند الأقران، فما ظنك عند الضعاف؟ **تخشى**: مجهول، في موضع الصفة للمتخمط.

**بوادره**: جمع بادرة، وهي كل فعلة تصدر بلا فكر. **الأقران**: جمع قرن بالكسر وهو المخالف المساوي. **وقال**: كان مع علي كرم الله وجهه يخاطب بني أمية؛ فإنهم بنو أعمامهم. **مهلا إلخ**: [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر.] مهلاً اسم "أهل" من أهل الرجل إذا أتى بالرفق، يستعمل للمفرد والجمع. وعنى بالأمر المدفون ما كان من خلاف بني أمية حيث وافقوا قريشا على ترك بني هاشم بعد ما دعا النبي ﷺ قومه قريشا إلى الإسلام، يقول: أمهلوا بني عمنا ثم أمهلوا موالينا لا تكشفوا ما هو مخفي بيننا وبينكم. **لا تنبشوا**: النبش: النشف ومنه النباش.

**لا تطمعوا**: الطمع يعدى بالباء وفي، فكلمة "أن" منصوب بنزع الخافض، يقول: لا تطمعوا في أنكم إذا أهتمونا قابلناكم بالإكرام. **مهلا إلخ**: نحت الأثلة كناية عن الذم والشتم، وسار رويدا أي سيرا سهلا منصوب على المصدرية. يقول: أمهلوا بني عمنا معرضين عن شتمنا وذنمنا، وسيروا سيرا سهلا كما كنتم تسرون قبل هذا أي ارجعوا إلى سيرتكم الأولى. **عن**: عدي بـ "عن" لتضمنه معنى الإعراض. **أثلتنا**: شجر معروف والتاء للوحدة.



اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّا لَا نُحِبُّكُمْ جرى مجرى القسم مفتوحة أو مكسورة

وَلَا نَلُومُكُمْ أَنْ لَا تُحِبُّونَا

كُلُّ لَهُ نِيَّةٌ فِي بُغْضِ صَاحِبِهِ

بِنِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

قلناه فلان إذا أبغضه

### وقال الطرماح بن حكيم

لَقَدْ زَادَنِي حُبًّا لِنَفْسِي أَنَّنِي اللام موطئة للقسم فاعل زاد

بَغِيضٌ إِلَى كُلِّ أَمْرٍ غَيْرِ طَائِلٍ مبغوض

وَأَنِّي شَقِيٌّ بِاللَّئَامِ وَلَا تَرَى

شَقِيًّا بِهِمْ إِلَّا كَرِيمَ الشَّمَائِلِ

إِذَا مَا رَأَى قَطَعَ الظَّرْفَ بَيْنَهُ زائدة النظر والعين

وَبَيَّنِّي فِعْلَ الْعَارِفِ الْمُتَجَاهِلِ منصوب على المصدرية

مَلَأْتُ عَلَيْهِ الْأَرْضَ حَتَّى كَأَنَّهَا

مَنْ الضِّيقِ فِي عَيْنَيْهِ كِفَّةٌ حَابِلٍ صاحب الحباله

**الله إلخ:** يقول: والله إنا لا نحبكم ولا نلومكم إن لم تحبونا، أو على أن لا تحبونا، فإن الحب يكون من الطرفين.  
**كل إلخ:** أصل "تقلونا" تقلوننا، حذفت النون للضرورة، ويحتمل أن يكون على الأصل، وضمير المتكلم محذوف. يقول: كل منا ومنكم له نية في بغض صاحبه بنعمة من الله وفضل منه، نبغضكم وتبغضوننا، فإن اتفأقنا معكم يورث وهنا في الدين. **الطرماح:** ومن حديثه: أنه مرَّ في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيه، فقال رجل: من هذا الخطار؟ فقال: لقد إلخ. **لقد إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك]. يقول: والله لقد زادني حب نفسي أنني مبغوض إلى كل رجل عار عن الفضل والخير، فإنه دليل على أني كريم.  
**طائل:** الطول بالفتح الفضل والطائل صاحبه. **وأنى إلخ:** [مفتوحة على العطف ومكسورة على الاستئناف] يقول: زادني حبا لنفسي أيضا شقوتي باللئام حتى تنقصوني واغتابوني، ثم قطع الأخبار وكأنه أقبل على مخاطب ملتفتا إليه، فقال: ولا ترى أحدا يشقى بهم إلا وهو كريم الطباع. **شقي:** شقي به إذا لم ينتفع به.  
**الشمائيل:** جمع الشمال بالكسر وهو الطبع. **إذا إلخ:** يقول: إذا رأني كل رجل غير طائل أو كل لئيم - وهو المستفاد من اللئام؛ فإنه جمع معرف باللام على أن المقام مقام المدح - أعرض عني عمدا كما يعرض عنك العارف المتجاهل. **قطع الطرف:** كناية عن الإعراض. **ملأت إلخ:** يقال: ملأت عليه إذا ضيقته عليه، وملأت منه الأرض إذا قمت وقعدت بذكره. يقول: قد أنشرت مدائحي وشمائلي حتى ضيقت عليه الأرض فصارت في عينيه مع فسحتها في نفسها كأنها كفة حابل. **كفة:** بالكسر الحفيرة التي تنصب عليها الحباله.



أَكُلُّ أَمْرِي أَلْفَى أَبَاهُ مُقَصِّراً <sup>مبتداً</sup> <sup>أدرك ووجد</sup>  
 مُعَادٍ لِأَهْلِ الْمَكْرُمَاتِ الْأَوَائِلِ <sup>العدو المخالف، خير</sup> <sup>نعت لأهل</sup>  
 إِذَا ذُكِرَتْ مَسْعَاةٌ وَالِدِهِ اضْطَنَى <sup>مصدر بمعنى السعي</sup>  
 وَمَا مَنَعَتْ دَارٌ وَلَا عَزَّ أَهْلُهَا <sup>نافية</sup>  
 وَلَا يَضْطَنِي مِنْ شَتَمِ أَهْلِ الْفَضَائِلِ  
 مِنْ النَّاسِ إِلَّا بِالْقَنَابِ وَالْقَنَابِلِ <sup>الرماح</sup>

### وقال بعض بني فقعس

وَذَوِي ضِبَابٍ مُظْهِرِينَ عَدَاوَةً <sup>بمعنى رب</sup>  
 قَرَحَى الْقُلُوبِ مُعَاوِدِي الْأَفْنَادِ <sup>جمع قريح</sup> <sup>المعاودة: الاعتياد</sup>  
 نَاسَيْتُهُمْ بَغْضَاءَهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ <sup>الجملة جواب رب</sup>  
 وَهُمْ إِذَا ذُكِرَ الصَّدِيقُ أَعَادَ <sup>مبتداً</sup> <sup>يفرد ويجمع بحرف</sup>  
 كَيْمَا أَعَدَّهُمْ لَا بُعْدَ مِنْهُمْ <sup>تعليل للمناسبة</sup> <sup>أعده: جعله عدة</sup>  
 وَلَقَدْ يُجَاءُ إِلَى ذَوِي الْأَحْقَادِ <sup>أجاءه: اضطره</sup>

**أكل:** [الهمزة للإنكار والتعجب] يقول: أكل رجل وجد أباه مقصراً عن نيل المكارم عدو لأصحاب المكارم الأوائل، أي لا ينبغي أن يكون الأمر كذلك. **إذا إلخ:** اضطني: افتعل من الضني، يقال: ضني بضني إذا دق وصغر جسمه، ومن ثم سمي المرض ضني؛ لما يورث من الهزال. يقول: إذا ذكر سعي والده يحجل منه؛ لكونه شيئاً لا يعتد به ولا يحجل من شتم أرباب الفضائل. **وما منعت إلخ:** [منع ككرم صار منيعاً أي ربيعاً]. يقول: ولا رفعت دار في الدنيا ولا عز أهل دار فيها إلا بالخيول والرماح دون الشتم والذم.

**القنابل:** جمع القنبلة أي جماعات الخيل. **وذوي إلخ:** [من ثاني الكامل، والقافية متواتر] "الأفناد" يحتمل الكسر والفتح، على الكسر مصدر أفند يفند إذا أتى بالفند، وعلى الفتح جمع فند وهو الفحش والخطأ في الرأي. يقول: رب إخوان ذوي أحقاد خفية مظهرين عداوتهم حين القدرة عليه، قرحت قلوبهم من كثرة إخفاء الحقد معتادين بالأفناد. **ضباب:** جمع ضب، وهو الحقد الخفي. **معاودي:** أصله معاودين جمع اسم فاعل من المعاودة، حُذف نونه للإضافة والياء للجمع بين الساكنين.

**ناسيتهم إلخ:** المناسبة في معنى الإنساء، ولذا عدي إلى المفعول الثاني. يقول: أحسنت إليهم فأنسيتهم عداوتي وتركتهم وهم أعدائي إذا ذكر أصدقائي. **كيما إلخ:** يقول: فعلت ذلك إليهم كيما أجعلهم عدة لدفع من هو أبعد منهم، وقد يضطر إلى الأعداء الحاقدين عند الضرورة.



## وقال يزيد بن الحكم الكلابي

دَفَعْنَاكُمْ بِالْقَوْلِ حَتَّى بَطَرْتُمْ      وبالرَّاحِ حَتَّى كَانَ دَفْعُ الْأَصَابِعِ  
 فَلَمَّا رَأَيْنَا جَهْلَكُمْ غَيْرَ مُنْتَهٍ      جمع راحة وهو الكف تامه  
 مِسْسُنَا مِنَ الْآبَاءِ شَيْئاً وَكُنَّا      المس: الطلب  
 فَلَمَّا بَلَّغْنَا الْأُمّهَاتِ وَجَدْتُمْ      العقول  
 بَنِي عَمَّنَا لَا تَشْتُمُونَا وَدَافَعُوا      المنادى  
 وَكُنَّا بَنِي عَمٍّ نَزَا الْجُهْلُ بَيْنَنَا      المدافعة: المصالحة  
 فَكُلُّ يُوْفَى حَقَّهُ غَيْرَ وَادِعٍ      نافية سبق  
 تارك أو ساكن

## وقال جابر بن رَأَى السَّنْبِي

لَعَمْرُكَ مَا أَخْزَى إِذَا مَا نَسَبْتَنِي      شاعر جاهلي  
 إِذَا لَمْ تَقُلْ بُطْلاً عَلَى وَمَيْنَا      نافية  
 باطل كذبا

**دفعناكم إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] بطر الرجل كـ "سمع" إذا لم يحتمل النعمة فنشط وتجاوز الحد. يخاطب بني عمه ويقول: دفعناكم عنا بالقول وقلنا: إنكم إخواننا وموالينا حتى بطرتم وفرحتم فرح بطر، وزعمتم أنا خشعنا لكم، ودفعناكم بالأكف فلم ينفع ذلك حتى وقع الدفع بالأصابع. **فلما إلخ:** يقول: فلما رأينا جهلكم علينا غير منقطع، ورأينا عقولكم الغائبة عنكم غير راجعة إليكم. **منتته:** اسم فاعل من الانتهاء. **ميسسنا إلخ:** [جواب "لما"] يقول: طلبنا شيئاً من الآباء الكرام وذكرنا عزهم ومجدهم، وكل منا ومنكم منسوب إلى حسب شريف في قومه فلم يفضل أحد منا على الآخر من هذه الجهة. **إلى:** متعلق بمحذوف، أو هو منسوب. **قومه:** الضمير يعود إلى الكل باعتبار اللفظ. **واضع:** الوضع: نقيض الشرف. **فلما بلغنا إلخ:** يقول: فلما بلغنا نحن وأنتم الأمهات وتركنا الآباء وجدتم بني عمكم أي إيانا كرام الأمهات. **المضاجع:** جمع مضجع والمراد به الأمهات. **بني عمنا إلخ:** يقول: يا بني عمنا! لا تشتمونا وصالحونا على حسب مشترك فينا ما سبق قدر الكراع في الفضل على الآخر. **لا تشتمونا:** جمع مذكر من نهي الشتم. **قيد:** بالكسر القدر ومنه قيد الرمح وقيد السير. **الأكارع:** جمع كراع، والمراد به الواحد، وهو مستدق الساق من الفرس ونحوه. **وكنا إلخ:** يقول: نحن وأنتم بنو عم وثب الجهل بيننا فكل منا يوفى حقه غير تارك حقه، أو غير ساكن عن السعي في طلب الحق. **جابر:** يخاطب أحد بني جديلة طيء، وكان بينهما حرب في زمن الفساد. =



ولكنما يخزي امرؤ تكلم استه قنا قوميه إذا الرماح هويننا

أراد به بني عمه

فإن تبغضونا بغضة في صدوركم فإننا جدعنا منكم وشرينا

الشراء: البيع

ونحن غلبنا بالجبال وعزها ونحن ورثنا غيثا وبدينا

اسمان لرجلين من طي

عز الجبال: ارتفاعها

وأي ثنايا المجد لم نطلع لها وأنتم غضاب تحرقون علينا

اللام زائدة

جمع ثنية وهي العقبة

= **لعمرك إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق موصول، والقافية متواتر] "لعمرك" مبتدأ وخبره محذوف أي لعمرك ما أقسم به. و"أخزي" يجوز أن يكون من الخزي وهو الهوان، ويجوز أن يكون من الخزية وهو الاستحياء. يقول: لعمرك لا أذل ولا أخزي إذا نسبتني إلى آبائي الكرام غير مفتر عليّ الكذب والباطل. **أخزي:** متكلم من مضارع الخزاء، من خزي الرجل كـ "رضي" إذا ذل وهان. **نسبتني:** نسبه إذا بين نسبه. **لم تقل:** قال عليه: افتري عليه. **ميناً:** ذكر سيبويه في باب الإدغام أن الثالث من الطويل لا يستعمل إلا بدين كامل، وأنكر أن يجيء في قوافيه مثل اللين وما أشبهه مما قبل يائه فتحة؛ لأن لينه لم يكمل، وإنما كماله بأن يكسر ما قبل الياء أو يضم ما قبل الواو أو يكون بألف.

**ولكنما إلخ:** يقول: ولكن يذل رجل يفر من الحرب فيكلم أي يجرح استه رماح بني عمه حين تسقط الرماح من الأيدي، وفيه إشعار بهربه، وقد كانت بنو جديلة هربت ثلاث مرات. **تكلم استه:** أي تجرحها؛ لكونه مولياً منهزماً. **هويننا:** هوى الرمح سقط، الألف للإشباع. **فإن إلخ:** "جدعنا": جدع جدعاً قطع أنفه، ويطلق على قطع الأنف والأذن والشفة بالمجاز، وقطع الأنف والأذن يحتمل الحقيقة والمجاز. بمعنى الإذلال. والشراء البيع، ويحتمل أن يكون من شراه إذا أرغمه. يقول: فإن تبغضونا نوعاً من البغض في صدوركم فلكم عذر معقول، فإننا جدعنا منكم الأذان والآناف أو أذللناكم غاية الإذلال وبنا كثيراً منكم أو أرغمناكم.

**بغضة:** أي بغضة لا تظهر ونها هيبة لنا وفزعا منا. **ونحن إلخ:** أراد بالجبال أجاً وسلمى وما حولهما من الهضاب؛ وذلك لأن بني سنبس كانوا يسكنون الجبال وبني جديلة كانوا يسكنون سهل الأرض، وقيل: أراد بالجبال جبال طي أجاً وسلمى والعوجاء، وذكروا أنها أسماء ناس زعموا أن أجاً كان يعيش سلمى والعوجاء تجمع بينهما فأخذوا وصلبوا على هذه الجبال فسميت الجبال بأسمائهم. يقول: نحن غلبناكم بالجبال وارتفاعها، ونحن ورثنا هذين الرجلين الشريفين لا أنتم.

**وأي إلخ:** الاستفهام ههنا يجري مجرى النفي كأنه قال: ما ثنية من ثنايا المجد إلا اطلعنا لها، يقول: وأي ثنايا المجد لم نطلعها وأنتم غضاب تحرقون أنيابكم علينا. **غضاب:** جمع غضب كخشم أو ندس، ومعنى ذو غضب. **تحرقون:** [حرق عليه أنيابه غضب عليه شديداً] أي تحرقون أسنانكم علينا، واكتفى بقوله: "تحرقون" عن ذكر المفعول؛ لأن المراد مفهوم.



## وقال سبرة بن عمرو الفقعسي

أَتَنَسَى دِفَاعِي عَنْكَ إِذْ أَنْتَ مُسْلَمٌ <sup>شاعر جاهلي مخذول</sup>  
 وَقَدْ سَالَ مِنْ دُلٍّ عَلَيْكَ قَرَّاقِرُ <sup>في موضع الحال</sup>  
 وَنَسَوْتُكُمْ فِي الرَّوْعِ بَادٍ وَجُوهُهَا <sup>الخوف</sup>  
 يُخْلِنَ إِمَاءً وَالْإِمَاءُ حَرَائِرُ <sup>مجهول، من حاله إذا حسبته</sup>  
 أَعَيَّرْتَنَا أَلْبَانَهَا وَلُحُومَهَا <sup>الضمير للإبل</sup>  
 وَذَلِكَ عَارُ يَا ابْنَ رَيْطَةَ ظَاهِرُ <sup>حاليه رهط عار أم ضمرة</sup>  
 نُحَابِي بِهَا أَكْفَاءَنَا وَنُهَيْنُهَا <sup>الإخوان والأقارب نذبحها ونعقرها</sup>  
 وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ

## وقال آخر من بني فقعس

أَيَبْغِي آلَ شَدَّادٍ عَلَيْنَا وَمَا يُرْعَى لِشَدَّادٍ فَصِيلُ <sup>نافية</sup>

**سبرة:** مخاطب ضمرة بن ضمرة النهشلي من غنيم، وكان قد عيره بكثرة الإبل والألبان المشعرة بالبخل على الإخوان والأضياف، والأصل أن عباد بن أنف التميمي ومعبد بن النقلة الأسدي تنافرا إلى ضمرة بن ضمرة وكان حاكما من حكام العرب ففضل عبادا على معبد فغضب بنو أسد. **أتنى إخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك.] يقول: أتنى يا ضمرة، مدافعتي الأعداء عنك إذ كنت مخذولا وقد سأل عليك قراقير من ذل. **قراقير:** واد وصيل الوادي كناية عن الكثرة.

**ونسوتكم إخ:** اللام في "الإماء" للعهد على أن النكرة إذا أعيدت معرفة كانت الثانية عين الأولى. يقول: ونساؤكم كن منكشفات الوجوه في شدة الخوف يحسبن إماء لعدم الستر، وتلك الإماء حرائر في نفس الأمر. قوله: "والإماء حرائر" أي اللاتي يحسبن إماء حرائر وكانت الحرة في مثل ذلك تتشبه بالأمة لكي يزهد في سببها، ويجوز أن يكون المعنى أنكم تفرقتم وتركتهم إماءكم فيما تركتم فصرن بمنزلة الحرائر. **باد:** اسم فاعل من بدا يبدو. **أعيرتنا إخ:** [يقال: عيره إياه وبه، والمعنى واحد] يريد لِمَ عيرتنا ألبان الإبل ولحومها تعريضا بأنا لا نجود بها ولا نكرم الأضياف، فاعلم أنه عار زائل يا ابن ربيعة! إذا أوضحنا في ذلك أمرنا فيها.

**ألبانها ولحومها:** أراد بالألوان واللحوم كثرة الإبل. **ظاهر:** عار ظاهر أي زائل. **نحابي إخ:** [حبابه به إذا أعطاه إياه، بيان لوجوه تصرفه في ما عيرهم به] بين وجوه تصرفهم فيما عيرهم به، ويقول: لا ينبغي بها مجدا وثروة ولكننا نمن بها على إخواننا، ونهينها بالعقر والنحر للأضياف والمساكين، ونشرب الخمر بأثمانها ونقامر بها في مجامع القمار. **أيبغى:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] بغى عليه وطال عليه وفخر، "يرعى" مجهول من رعا =



فَإِنْ تَغْمِزُ مَفَاصِلَنَا تَجِدْهَا      غِلَظًا فِي أَنَامِلٍ مَنْ يَصُولُ  
جمع غليظ، الشدة جمع أمثلة

### وقال جزء بن كليب الفقعسي

تَبَغَّى ابْنُ كُوزٍ وَالسَّفَاهَةُ كَاسِمُهَا      لَيْسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا

فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَازَةٌ      بَأْنُ أُبَّتْ مُزْرِيًّا عَلَيْكَ وَزَارِيَا  
نافية نصبه على التمييز زائدة داخلة على الخبر

= الإبل وأرعاها إذا تركها ترعى في المرعى، أو معروف وأراد بنفي الرعي نفي الفصيل وهو ولد الناقة، والمراد به تعييرهم بالفقر، وهذا على رواية ترعى بالعين المهملة، وروي ترغى بالعين المعجمة أي لا يحمل فصيل لهم على رغاء بأن يفصل بينه وبين أمه بنحر أو هبة ضئلاً به. يقول: أيفخر علينا شداد وليس له ولد ناقة. **آل**: الهمزة للاستبعاد، ولفظ آل مقحم وأراد به نفسه.

**فإن تغمز إلخ**: [التفات من الغيبة إلى الخطاب] يقول: فإن تغمز مفاصلنا يا شداد! تجدها شداداً في أنامل من يصل منك علينا. **جزء إلخ**: ومن حديثه: أنه نزل على يزيد بن حذيفة بن كوز الأسدي في عام القحط فطلب يزيد منه أن يزوجه بنته فأبي ذلك وأنشد.

**تبغى إلخ**: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك] تبغى الرجل إذا تفرد بالبغي، جملة "السفاهة كاسمها" اعتراض دخل بين "تبغى" ومفعوله، مشعر بأنه كان ذلك من سفاهته، ومعناه أن مسمى السفاهة، كاسمها في القبح والكراهة. فإن قيل: ما اسم السفاهة حتى قال: والسفاهة كاسمها؟ قلت: والسفاهة أراد ما يسمى سفاهة أي المسمى بهذا الاسم قبيح كما أن الاسم الذي هو السفه قبيح، و"أن شتونا" موضعه نصب، أصله لأن شتونا، فلما حذف الحرف الجار وصل الفعل فعمل، يقول: تبغى ابن كوز من سفاهة وهي قبيحة شنيعة كاسمها يطلب بنت سيد منا؛ لأجل أن دخلنا في القحط من عدة أيام، ولولا ذلك لم يجترء عليه. **ليستاد**: من الاستياد طلب بنت السيد للنكاح.

**شتونا**: شتا الرجل إذا دخل في الشتوة أي القحط. **فما إلخ**: يقول: وإذا كان ذلك من السفاهة فليس أكبر الأشياء عندي وجعا في القلب أن ترجع عنا مزريراً عليك وزارياً علينا أي بحيث نزري عليك وتزري علينا. **حزازة**: هي الوجع في القلب من الغيظ ونحوه. **أبت**: ماض مخاطب من الأوب وهو الرجوع. **مزوريا**: مسند إلى الظرف، زرى عليه أي قبحه.



وإِنَّا عَلَى عَصِّ الزَّمَانِ الَّذِي تَرَى <sup>أي تراه</sup>

فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا ابْنَ كُوزٍ فَإِنَّهُ <sup>الشان</sup>

وَأَنَّ الَّتِي حَدَّثْتَهَا فِي أَنْوْفِنَا <sup>مجهول</sup>

نُعَالِجُ مِنْ كُرْهِ الْمَخَازِي الدَّوَاهِيَا <sup>نزاول ونستعمل المصائب</sup>

غَدَا النَّاسُ مُذْ قَامَ النَّبِيُّ الْجَوَارِيَا <sup>صار خير غدا</sup>

وَأَعْنَقِينَا مِنَ الْإِبَاءِ كَمَا هِيَا <sup>جمع عنق بيان للموصول خير إن الألف للإشباع</sup>

### وقال زيادة الحارثي

لَمْ أَرْ قَوْمًا مِثْلَنَا خَيْرَ قَوْمِهِمْ

وَمَا تَزْدَهِينَا الْكِبْرِيَاءُ عَلَيْهِمْ <sup>نافية الازدهاء: الاستخفاف</sup>

أَقْلَ بِهِ مِنَّا عَلَى قَوْمِهِمْ فَخْرًا <sup>قليلًا</sup>

إِذَا كَلَّمُونَا أَنْ نُكَلِّمَهُمْ نَزْرًا

**وإنا إلخ:** يقول: وإنا نزاول المصائب والمكاره من أجل أن نكره الذل والهوان على شدة الزمان التي تراها، أو الزمان الذي تراه هذا على أن يكون "من" تعليلية. وقوله: "كره" مصدر أضيف إلى مفعوله، وقال شيخ الأدباء: ويجعل أن يكون من قبيل إضافة الصفة إلى موصوفها؛ فإن الكره بمعنى المكروه والتقدير مقاسي الدواهي وهي المخازي المكروهة، فكلمة "من" للتبيين. **عص الزمان:** كنى به عن الشدة والإيلام.

**المخازي:** جمع مخزاة وهو الذلة والهوان. **فلا تطلبنها إلخ:** [الضمير للبت التي طلبها ابن كوز] أي لا تطلب الزوج بالمرأة التي خطبتها، فلك في سائر الناس سعة وفسحة، فإن النساء قد كثرن بعد مبعث رسول الله ﷺ، والعرب كانت قبل ذلك تند البنات. **الجواري:** جمع جارية هي المرأة الشابة. **وإن إلخ:** [تعليل ثاني لنهي الطلب] يقول: وإن الخصلة التي حدثك الناس من الإباء باقية في أنوفنا وأعناقنا كما كانت هي، وإن كان الأمر شديداً في زمان القحط. **في أنوفنا:** جمع أنف، مفعول ثالث لـ "حدثتها".

**الإباء:** المراد به الكبر والنخوة ههنا. **زيادة:** شاعر إسلامي، قتله هذبة بن خشرم. **لم أر إلخ:** [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت محزوم] "قوماً" مفعول أول، و"مثلنا" ثان، و"خير قومهم" بيان، أو "مثلنا" نعت "قوماً"، فإن لفظ المثل لتوغلّه في الإبهام لا تصير معرفة بالإضافة إلى المعرفة كلفظ الغير، و"خير قومهم" مفعول ثان، و"أقل" بيان، و"به" متعلق لـ "فخرًا"، فإنه يقال: إنه فخور عليهم بالجد والنجدة. يقول: لم أر قوماً مثلنا خير قومهم أو قوماً مثلنا في المجد والشرف خير قومهم أقل منا فخرًا على قومهم بالخير والفضل مع أنا جديرون بذلك بل أجدر.

**به:** الضمير في "به" يرجع إلى ما ذكره؛ لما يدل عليه "خير قومهم" من العز والشرف. **وما إلخ:** يقول: ولو يستخفنا كبرياؤنا وفضلنا عليهم أن نكلّمهم نزرًا قليلًا إذا كلمونا في أمر من الأمور، بل نبسط إليهم هشا بشًا. **الكبرياء:** كبر عليه إذا عظم وشرف. **نزرا:** صفة لمصدر محذوف أي نكلّمهم فلانا نزرًا.



وَنَحْنُ بَنُو مَاءِ السَّمَاءِ فَلَا نَرَى  
لَأَنْفُسِنَا مِنْ دُونِ مَمْلَكَةٍ قَصْرًا

مفعول نرى

وقال ابنه مسور حين عرض عليه سعيد بن العاص سبع ديات فأبى

أَبْعَدَ الَّذِي بَالْتَعَفِ نَعْفِ كَوَيْكِبٍ  
رَهِينَةَ رَمْسٍ ذِي تُرَابٍ وَجُنْدَلٍ

الهزيمة للإنتكار وللإستبعاد

الثاء للاستمية قبر

الحجر الصلب

أَذْكَرُ بِالْبُقْيَا عَلَى مَنْ أَصَابَنِي  
وَبُقْيَايَ أَنِّي جَاهِدُ غَيْرُ مُؤْتَلٍ

مجهول

أراد به هدية أصابه

مبتدأ خبر جاذ

فَإِنْ لَمْ أُنَلْ ثَّارِي مِنَ الْيَوْمِ أَوْ غَدٍ  
بَنِي عَمَّنَا فَالْدَّهْرُ ذُو مُتَطَوَّلٍ

بمعنى في

منادى حذف حرف النداء

**ونحن إلخ:** القصر: المنزل، وقيل: كل بيت من حجر وما شيد من المنازل والقصر الغاية، والبيت يحتمل كلا المعنيين، وماء السماء مرأة كانت في حسننها وصفاء بشرتها مثل ماء السماء فسميت به، وماء السماء الملك سمي بذلك؛ لأنه كان للناس بمنزلة المطر في جوده. يقول: نحن بنو مالك فلا نرى لأنفسنا غاية تليق بها، أو منزلاً يليق بها دون الرياسة والمملكة.

**وقال ابنه مسور:** [قد تنسب هذه الأبيات إلى عمه عبد الرحمن بن زيد] ومن خبر هذه الأبيات: أن هذبة بن خشرم قتل زيادة بن زيد لأمر طويل مذكور في المبسوطات، فاستغاث إخوان زيادة المقتول بسعيد بن العاص عامل المدينة، فأخذ سعيد عم هذبة ورجلين معه وحبسهم، ثم أعطى هذبة يده واستخلص عمه والرجلين.

ثم رفع الأمر إلى معاوية بن أبي سفيان **رضي الله عنه** وتكلم رهط زيادة في أمره ورهط هذبة في حقه، فسأل معاوية **رضي الله عنه** هذبة نفسه عما وقع، فقال ما كان ولم يكتم شيئاً، فقال: اعترفت بدم صاحبك، ثم سأل رهط زيادة: هل له ولد؟ قالوا: نعم، ولكنه صغير فأخر القصاص إلى بلوغه وفوض إليه، وكتب إلى سعيد بن العاص أن احبس هذبة إلى أن يبلغه الصغير. فلما بلغ وقدم عبد الرحمن بن زيد المدينة للاقتصاص تكلم القرشيون في هذبة؛ لجودة شعره وضاعفوا الدية وكان فيهم حسين ابن علي وعبد الله بن عمر وعمرو بن عثمان وسعيد بن العاص وعبيد الله بن جعفر **رضي الله عنه** فأنشد مسور أو عمه.

**أبعد:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متدارك] ظرف لقوله: "أذكر" في البيت التالي. **بالنعف:** ما انحدر من الأرض وارتفع من الوادي. **رهينة:** منصوب على الحالية وبحرور على البدلية من الموصول فإنه المقصود به. يقول: أبعد من ثوى بنعف كويكب مرهون قبر ذي تراب وحجر صلب. **أذكر إلخ:** يقول: إني أنكر بعده أن يذكرني الناس بالرحمة على من آذاني بقتل أبي أو أخي، وإنما رحمتي عليه أن أجهد غير مقصر في أخذ القصاص.

**بالقيا:** اسم الإبقاء في معناه. **بقياي:** أبقي عليه إذا رحمه. **مؤتل:** اسم فاعل من الاثلاء وهو التقصير في الطلب. **فإن إلخ:** يخاطب رهط هذبة ويقول: يا بني عمنا! إن هؤلاء القوم يعرضون الديات علينا بأمركم وإغرائكم، فإن لم أدرك ثاري في اليوم أو في غد فالدهر ذو تطول وامتداد فأتربص بكم ماشاء الله. **لم أنل:** من النيل وهو الإصابة. **متطول:** مصدر ميمي بمعنى التطول.



فَلَا يَدْعُنِي قَوْمِي لِيَوْمٍ كَرِيهَةٍ من أسماء الحرب لَئِنْ لَمْ أَعْجَلْ ضَرْبَةً أَوْ أَعْجَلِ معروف مجهول

أَنْخَتُمْ عَلَيْنَا كُلَّ الْحَرْبِ مَرَّةً الصدر وما بين الترقوتين فَنَحْنُ مُنِيخُوهَا عَلَيْكُمْ بِكُلِّكَ مقبولة القول

يَقُولُ رِجَالُ مَا أُصِيبَ لَهُمْ أَبٌ الجملة نعت لـ رجال وَلَا مِنْ أَخٍ أَقْبَلَ عَلَى الْمَالِ تُعْقِلُ تعطى الدية

كَرِيمٌ أَصَابَتْهُ ذِئَابٌ كَثِيرَةٌ خير لمخدوف أي هو فَلَمْ يَدْرِ حَتَّى جِئْنَ مِنْ كُلِّ مَدْخَلٍ التكثير للوحدة

ذَكَرْتُ أَبَا أَرْوَى فَأَسْبَلْتُ عَبْرَةً كناية المقتول مَنْ الدَّمْعُ مَا كَادَتْ عَنِ الْعَيْنِ تَنْجَلِي نافية الجملة نعت عبرة خير كادت

### وقال بعض بني جرم من طي

إِخَالُكَ مُوْعِدِي بِنِي جُفَيْفٍ شاعر جاهلي وَهَالَةَ أَنَّنِي أَنَّهَُاكَ هَالَا أوعده أنذرته وهدده بطن من بني حنيفة الألف للإشباع

**فلا يدعني إلخ:** كنى به عن موته أو عن سلب رياسته؛ فإن الرجل إذا مات أو سلب الرياسة لا يدعوه أحد ليوم كريهة. يقول: والله لئن لم أعجل ضربة مني بسيفي، أو لم تعجلني ضربة من عدوي بسيفه فلا كنت حياً أو سيدياً. **أنختم إلخ:** [الكلام تهدد في أنه سيكافئهم على ما بدؤوا به] إناخة الكلكل كناية عن الإهلاك، فإن البعير إذا أناخ بكلكله على شيء أهلكه. يقول: وضعتم علينا كلكل الحرب مرة واحدة وفعلتم بنا ما فعلتم، فنحن واضعوها عليكم بكلكلها عن قريب أي نجازيكم بما فعلتم.

**يقول إلخ:** تعقل من عقل القتل إذا وداه أي أعطى ديته، والإسناد مجازي؛ فإن المعقول هو المقتول، ثم معنى "ما أصيب لهم أب ولا أخ" أنه ما قتل آبائهم ولا إخوانهم مثل ما قتل أبي وأخي على طريق نفي المقيد، كيف وقد كان فيهم عبد الله بن عمر وحسين بن علي وعبد الله بن جعفر وكلهم أصيب آبائهم، ومعنى البيت واضح.

**تعقل:** مجزوم لكونه جواباً لـ "أقبل". **كريم إلخ:** يقول: إنه كريم أصابته ذئاب كثيرة فلم يدر ما يفعل حتى أتت من مداخل كثيرة. **ذكرت إلخ:** يقول: ذكرت أبا أروى فأرسلت دمعاً كان يتردد ولم يكد أن يزول عن العين.

**تنجلي:** انجلي الشيء إذا زال عنه. **إخالك إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] بكسر الهمزة وفتحها والكسر أفصح، في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب وخطابان، يقول: إني أحسبك مهددي

بيني جفيف وبني هالة، ثم إني أنهاكم يا بني هالة! عن نصرة عدوي. **هالة:** خطاب لبني هالة بتأويل الجماعة والقبيلة. **هالا:** ترخيم هالة على النداء.



فَالَا تَنْتَهِي يَا هَال عَنِّي      أَدْعُكَ لِمَنْ يُعَادِينِي نَكَالًا  
إِذَا أَخْصَبْتُمْ كُنْتُمْ عَدُوًّا      وَإِنْ أَجْدَبْتُمْ كُنْتُمْ عِيَالًا

### وقال آخر

اللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَوَالِدِهِ      وَاللُّؤْمُ أَكْرَمُ مِنْ وَبَرٍ وَمَا وَلَدَا  
كرم منه بعد منه      رجل من كلاب  
قَوْمٌ إِذَا مَا جَنَى جَانِيهِمْ أَمِنُوا      مِنْ لُؤْمٍ أَحْسَابِهِمْ أَنْ يُقْتَلُوا قَوْدًا  
زائدة      جواب إذا  
وَاللُّؤْمُ دَاءٌ لَوْبَرٍ يُقْتَلُونَ بِهِ      لَا يُقْتَلُونَ بِدَاءٍ غَيْرِهِ أَبَدًا  
مجهول      نعت لقوله: داء

**فَالَا إِيخ:** يقول: فإن لم تنتهوا يا بني هالة! أترككم عيرة لأعدائي أي أعذبكم عذابا شديدا. **نكالا:** اسم لما يجعل عيرة للغير. **إذا أخصبت إِيخ:** [أخصب الرجل إذا دخل في الخصب] يصفهم بالأشر والبطر وسوء الحفاظ. يقول: إذا وجدتم سعة عاديتمونا، وإن أضقتهم ودخلتم في شدة وجذب كنتم عيالا علينا فنحمل أثقالكم وأحمالكم. **أجدبتهم:** أجذب الرجل إذا دخل في الجذب وهو القحط.

**وقال آخر:** فائدة: قال شيخ الأدباء: هذه الأبيات الثلاثة تحمل ذمًا ومدحًا، فالمدح كما في الحاشية، وأما الذم فمعنى البيت الأول: الدناءة نفسها أكرم من أخلاق وبر ووالده وأولاده. ومعنى البيت الثاني: أنهم قوم إذا جنى أحد منهم جناية أمن كل واحد منهم لدناءة أحسابهم أن يؤاخذ جميعهم بها، فما ظنك بالواحد منهم؟ فإنهم ليسوا بداء لقتيل إنما كان، فعلى هذا قوله: "من لؤم أحسابهم" علة لقوله: "أمنوا". ومعنى البيت الثالث: أن داءهم ليس إلا الدناءة يقتلون به دون غيره من الأدواء كما قيل: العيوب مقاتل.

**اللؤم إِيخ:** [من أول البسيط مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] بالضم البخل والعار، يقول: إن البخل أبعد من وبر ووالده وأبعد منه ومن ولده، فبنو وبر قوم كرام بأنفسهم. **قوم إِيخ:** يقال: جنى الذنب عليه إذا ارتكبه عليه وفعله به، والظرف متعلق بـ "أمنوا"، و"أن يقتلوا" بدل من "لؤم أحسابهم"، ويحتمل أن يكون "أن يقتلوا" مفعول "أمنوا"، يقول: هم قوم شداد كرام إذا جنى جانيهم على قوم بالقتل والغارة أمنوا من أن يتدنس أحسابهم باللؤم أي أن يقتل جانيهم قصاصًا، أو أمنوا أن يقتل قصاصًا من كراحتهم لؤم أحسابهم، وفي "يقتلوا" إشعار بأن قتل جانيهم قصاصًا قتل لكلهم على أنه يعدونه عارًا وذلة بل إنما يعقلون القتل أو يذهب دمه هدرًا.

**أن يقتلوا:** أي أمنوا من أن يقتلوا إِيخ. **قودا:** أن يقتل القاتل بالقتيل. **واللؤم إِيخ:** يقول: إن اللؤم داء قاتل في حقهم فلا يقتلون إلا به أي لا يستطيعون تحمل العار واللؤم.



## وقال آخر

أَلَا أُبَلِّغَا خُلَّتِي رَاشِدًا حرف تنبيه وَصِنُوي قَدِيمًا إِذَا مَا اتَّصِلُ علم عطف بيان  
حال لازمة زائدة

بِأَنَّ الدَّقِيقَ يَهِيْجُ الْجَلِيلَ الصغير وَأَنَّ الْعَزِيزَ إِذَا شَاءَ ذَلْ ماضي من الذلة

وَأَنَّ الْحَزَامَةَ أَنْ تَصْرَفُوا الحزامة والحزم بمعنى لِحَيِّ سِوَانَا صُدُورَ الْأَسْلِ نعت لـ حي  
الرماح

فَإِنْ كُنْتَ سَيِّدَنَا سُدَّتْنَا أراد به خادم القوم وَإِنْ كُنْتَ لِلْخَالِ فَاذْهَبْ فَخَلْ التكبر والخيلاء

## وقال بعض بني أسد واقتتل فريقان من قومه

## على بثر ادعاها كل واحد منهما

كَلَا أَخَوَيْنَا إِنْ يُرَغْ يَدْعُ قَوْمَهُ مبتدأ ذَوِي جَامِلٍ دَثِرٍ وَجَيْشٍ عَرْمَرِمٍ الجيء العظيم  
الشرطية خبر

**ألا إلخ:** [من ثالث المتقارب مقيد بمجرد، والقافية متدارك] خطاب للمثنى أو للواحد على عادة العرب؛ فإلهم كانوا يخاطبون المفرد المخاطب بخطاب الاثنين، ويحتمل أن يكون الألف مبدلة عن النون الخفيفة، والاتصال: الانتساب والاستغاثة بالقوم كقولك: يا لبكر يا لتيمة. يقول: ألا أبلغا أو أبلغن خليلي راشدا و صنوي قديما إذا بين النسب، أو قال: يا لفلان! أي أبلغا خليلي أخي وابن عمي. **وصنوي:** صنوان فرعان يخرجان من أصل واحد.

**بأن إلخ:** [مفعول ثان من "أبلغا"، الباء دخلت للتأكيد] المستكن في "شاء" للعزيز أو له تعالى شأنه أي أبلغه عني أن الشيء الصغير يهيج الشيء الكبير، وأن العزيز إذا شاء أن يذل بأن فعل منكرا أو أن يعدو طوره ويستعمل ما لا يهيمه ولا يعنيه، أو شاءه الله تعالى ذلّ وهان. **وأن إلخ:** أي وأن الحزم أن تصرف أنت ومن معك السنة الرماح إلى قوم غيرنا؛ فإن الحرب مع الإخوان ليس من الحزم والعقل، أو نحن أشجع منكم وأقوى.

**صدور:** مفعول به، صدر الرماح سنانها. **فإن إلخ:** أراد بالسيد خادم القوم، أو مصلح الأمر ودافع الفساد. يقول: فإن كنت خادم القوم ورافع الفساد سدتنا لا محالة ونحن منقادون لك، وإن كنت للتكبر والغرور فاحسب نفسك سيّدا أو فتكبر على زعمك ما تشاء. **سدتنا:** كـ "قلت"، خطاب لواحد المذكر، ساد الرجل قومه إذا صار سيدهم. **فخل:** روي بفتح الخاء وضمها، أما على الأول: فمعناه فاذهب واحسب أنك سيد فإنك لا تكون، أو اذهب وتكبر فإننا لا ننقاد لك. وأما على الثاني: فالمعنى اذهب وتكبر لا غير، قال التبريزي: =



كَلَّا أَخَوَيْنَا ذُو رِجَالٍ كَأَنَّهُمْ <sup>مبتدأ</sup>  
 أَسُودُ الشَّرَى مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ ضَيْغِمٍ <sup>جمع أسد</sup>  
 فَمَا الرُّشْدُ فِي أَنْ تَشْتَرُوا بِنَعِيمِكُمْ <sup>نافية</sup>  
 بَيْئِسًا وَلَا أَنْ تَشْرَبُوا الْمَاءَ بِالدِّمِّ <sup>الاشتراء استعارة للاختيار</sup>

### وقال حريث بن عتاب النبھاني

تَعَالَوْا أَفَاخِرْكُمْ أَأَعْيَا وَفَقْعَسُ  
 إِلَى الْمَجْدِ أَذْنَى أُمِّ عَشِيرَةٍ حَاتِمٍ <sup>أقرب</sup>

= يقال في الكبير: حال يخول، ويخال حولاً وخالاً، وفي الظن يقال: حال يخال لا غير. **كلا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق بمجرد موصول، والقافية متدارك] المستكن في "يرع" لـ "كلا" فإنه مفرد لفظاً ومثنى معنى. يقول: كلا أخوينا إن راعه الأعداء دعا قومه وهم أصحاب جامل كثير وجمع غفير. **يرع:** مجهول، الروع لازم ومتعد. **ذوي:** منصوب على أنه حال من "قومه". **جامل:** اسم لجماعة الإبل كالباقر. **جيش:** وفي بعض النسخ: جمع. **كلا إلخ:** يقول: كلا أخوينا ذو رجال شجعان كأنهم أسود هذه المأسدة من كل أسد غليظ الرقبة شديد العض. "كأنهم" الجملة نعت لقوله: "رجال". "الشرى" موضع تنسب إليه الأسود. **أغلب:** الأغلب في الأصل غليظ الرقبة أي الغليظ العنق ويقال للأسد؛ لكثرة غلبته. **ضيغم:** صفة من ضغمه إذا عضه.

**فما الرشد إلخ:** يقول: ليس الرشد أن يقتل بعضكم بعضاً فتختلط مياهمكم بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى ليس من الرشد أن تقتلوا على هذه فيختلط شربكم منها بالدماء، ويجوز أن يكون المعنى أنه ليس من الرشد أن تشربوا الماء بما يراق من دمائكم فكأن الدم ثمن الماء. **بئيساً:** شديداً أي وليس الرشد أن تشربوا بدم أخيككم. **بالدم:** الباء للاستعانة أو البدلية. **حريث:** شاعر إسلامي مخاطب بني أسد بن خزيمه.

**تعالوا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك] فعل أمر من تعالى تعالياً، وأصله أن الرجل العالي كان ينادي السافل فيقول: تعال، ثم كثر في كلامهم حتى استعمل بمعنى "هلم" مطلقاً، وسواء كان موضع المدعو أعلى أو أسفل أو مساوياً، ويتصل به الضمائر فيبقى على فتحه فيقال: تعال يا رجل، وتعال يا رجلان، وتعالوا يا رجال، وتعال يا امرأة، وتعال يا امرأتان، وتعالين يا نساء. وربما ضمت اللام مع جمع المذكر وكسرت مع المؤنث. "أعيا" و "فقعس" ابنا طريف بن عمرو، بطنان من أسد بن خزيمه، وأراد بعشيرة حاتم آل عمرو بن الغوث ليشمل نفسه؛ فإن حاتماً من بني ثعل بن عمرو والشاعر من بني نبهان بن عمرو. يقول: تعالوا يا بني أسد! أفاخركم أهدان البطنان منكم أقرب إلى المجد والشرف أم عشيرة حاتم بن عبد الله منا.



إِلَى حَكَمٍ مِنْ قَيْسٍ عَيْلَانَ فَيُصَلِّ

متعلق بـ تعالوا أصله: قيس بن عيلان

وَأَخْرَمَ مِنْ حَيٍّ رِبِيعَةَ عَالِمٍ

نعت آخر

ضَرَبْنَاكُمْ حَتَّى إِذَا قَامَ مَيْلُكُمْ

بيان للمفاخرة

ضَرَبْنَا الْعِدَا عَنْكُمْ بِيضَ صَوَارِمٍ

ضربه عنه صرفه وصدده

اعوجاجكم

فَحُلُّوا بِأَكْنَافِي وَأَكْنَافِ مَعْشَرِي

أمر، أي انزلوا

أَكُنْ حِرْزُكُمْ فِي الْمَاقِطِ الْمُتَلَا حِمٍ

محزوم لكونه جواب الأمر

فَقَدْ كَانَ أَوْصَانِي أَبِي أَنْ أُضِيفَ كُمْ

إِلَيَّ وَأَنْهَى عَنْكُمْ كُلَّ ظَالِمٍ

## وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني

شاعر إسلامي مصغرا

تَعَزَّ فَإِنَّ الصَّبْرَ بِالْحَرِّ أَجْمَلُ

أولى

وَلَيْسَ عَلَى رَيْبِ الزَّمَانِ مُعَوَّلُ

الاعتماد

صرفه

فَلَوْ كَانَ يُغْنِي أَنْ يُرَى الْمَرْءُ جَارِعًا

مجهول

لِحَادِثَةٍ أَوْ كَانَ يُغْنِي التَّذَلُّ

أي عند نزولها

**إلى إلخ:** أراد بحكم قيس هرم بن قطبة بن سيار الفزاري، وحيا ربيعة بنو ذهل بن شيبان وبنو ذهل بن ثعلبة، وحكمهما دغفل بن حنظلة السدوسي، ومعنى البيت واضح. **فبصل:** هو من يفصل الأمور. **حي:** تشية حي، سقط نونها للإضافة. **ضربناكم إلخ:** يقول: ضربناكم حتى إذا استقمتم ضربنا أعداءكم مدافعين عنكم بسيوف قواطع يدل بذلك على قدرتهم عليهم وعلى غيرهم. **قام:** أي تقوم أعني تركتم الخلافة.

**فحلوا إلخ:** يقول: وإذا صرفنا عنكم أعداءكم فحلوا في أكنافي وأكناف قومي أكن حرزكم في مضيق الحرب الشديد المضيق. **الماقط:** مضيق الحرب من أقط إذا اختلط. **المتلاحم:** المتلاحم يجوز أن يكون من الالتحام؛ لأن كل شيء كان متبائنا، ثم تلائم يقال فيه: التحم وتلاحم، ويجوز أن يكون من الملحمة؛ لأن أهلها يتلاحمون فيها يقال: لحمته فهو لحيم. **فقد إلخ:** يقول: قد كان أوصاني أبي بضمكم إلي وزجر من أراد ظلمكم عنكم. **أوصاني:** لأن بني أسد كانوا حلفاء طيء في وقت. **أضيفكم:** أضافه إليه: ضمه ونسبه.

**تعز إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك.] أمر من التعزي التصير والعزاء الصبر، يخاطب نفسه على طريق التعزي: ويقول: اصبر على المكاره؛ فإن الصبر أولى بالحر الكريم وأليق، وليس اعتماد على صروف الدهر؛ فإنها لا تدوم أبدا على حالة واحدة. **فلو إلخ:** معنى البيتين أنه يقول: لو كان في الجزع منفعة لما كان يحسن وكان الصبر أحسن منه، فكيف؟ وليس فيه منفعة. **يغني:** يقال أغنى إذا نفع. **جازعا:** من الجزع نقيض الصبر.



لَكَانَ التَّعَزِّي عِنْدَ كُلِّ مُلِمَّةٍ جواب لو مبتدأ، التصير مصيبة نازلة وَنَائِبَةٍ بِالْخَرِّ أُولَى وَأَجْمَلُ ناب الأمر إذا أصاب خير

فَكَيْفَ وَكُلُّ لَيْسَ يَعْدُو حِمَامَهُ بمعنى لا عداه إذا جاوزه موته وَمَا لِأَمْرِي عَمَّا قَضَى اللَّهُ مَرْحَلُ نافية خبر ما أي قضاء اسم ما

فَإِنْ تَكُنِ الْأَيَّامُ فِينَا تَبَدَّلَتْ شرط بِنُعْمَى وَبُؤْسَى وَالْحَوَادِثُ تَفْعَلُ هي الخفض والدعة ضد النعمى

فَمَا لَيْتَنِي مَنَا قَنَاءَ صَلِيْبَةٍ نافية، جزاء استعارة للعزة والمنعة وَلَا ذَلَّلْتُنَا لِلَّتِي لَيْسَ تَجْمَلُ الموصول نعت للخصلة بمعنى لا

وَلَكِنْ رَحَلْنَاهَا نَفُوسًا كَرِيمَةً بمجهول تُحْمَلُ مَا لَا يُسْتَطَاعُ فَتَحْمِلُ

وَقَيْنَا بِحُسْنِ الصَّبْرِ مَنَا نَفُوسَنَا جمع هازل فَصَحَّتْ لَنَا الْأَعْرَاضُ وَالنَّاسُ هَزَلُ

**لكان:** [زائدة أو فيه ضمير الشأن،] إذا جعلت "كان" لا ضمير فيها ففي البيت ضرورتان، إحداهما: إسكان الياء من التعزي وهو في موضع نصب؛ لأن التعزي خبر "كان"، والأخرى: أنه جعل اسم "كان" نكرة، وهو قوله: "أولى وأجمل" وخبرها معرفة، وذلك قوله: "التعزي"، والنحويون يجيزون أن يضمير في "كان" الشأن والقصة ثم يقع الابتداء بعدها والخبر، وقلما يذهب العرب إلى هذا الوجه. **فكيف إلخ:** [أي فكيف يكون التعزي أولى] يقول: وإذا كان الصبر أنفع في كل حالة فكيف؟ والحال أن كل حي لا يجاوز موته، وليس للإنسان مخلص عما قضاه الله له.

**فإن إلخ:** يقول: فإن تكن الأيام متبدلة فينا بيؤس ونعيم والحوادث تفعل أفعالا مختلفة. **والحوادث:** يسمى اعتراضا، والمعنى بينها نفع الأفعال المعروفة والمنكورة وتأتي باللين والصعوبة، مثل هذا من الاعتراض، يزيد القصة تأكيداً، وهو ههنا حائل بين الشرط والجزاء؛ لأن جزاء "فإن تكن" قوله: "فما لينت".

**فما لينت إلخ:** يقال: قنأ بني فلان صليبة أي هم أعزاء أشداء وقنأهم خوارة أي هم ضعاف أذلة. يقول: فما لينت منا قنأ شديدة ولا ذللنا للخصلة التي لا تحمل ولا تحسن.

**ولكن رحلناها إلخ:** [رحل الناقة إذا شد عليها رحلها] يجوز أن يكون معنى "رحلناها" رحلنا لها، والضمير لـ "الحوادث"، ويكون كقولهم: كلتك وكلت لك، ويكون "نفوساً" مفعولاً لـ "رحلنا"، ويجوز أن يكون المنصوب في "رحلناها" للنفوس على أن يكون مفعولاً، وأتى بالضمير قبل الذكر، ثم جعل قوله: "نفوساً" بدلاً منها على طريق "التبيين"، يقول: ولكن جعلنا نفوساً لنا كريمة رواحل أو جعلنا نفوسنا رواحل للحوادث تحمل ما لا يستطيع حمله على طوع. **نفوساً:** تفسير للمنصوب في "رحلناها". **فتحمل:** أي تحمل نفوسنا ما لا يستطيع.

**وقينا إلخ:** يقول: حفظنا نفوسنا بحسن الصبر حال كونه ناشئاً منا، فصحت أعراضنا وهي سمان، وأعراض الناس مهزولة من قلة صبرهم على الشدائد التي نحن نصبر عليها. **هزل:** أراد به هزل أعراضهم.



## وقال آخر

وَكَمْ دَهَمْتَنِي مِنْ خُطُوبٍ مُلِمَّةٍ بحرية الأمر العظام ألم به: نزل  
 صَبَرْتُ عَلَيْهَا ثُمَّ لَمْ أَتَحَشَّعْ  
 فَأَدْرَكْتُ ثَأْرِي وَالَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ مبتدأ  
 قَلَائِدُ فِي أَعْنَاقِكُمْ لَمْ تُقَطِّعْ جمع عنق

## وقال عوف القوافي

ذَهَبَ الرُّقَادُ فَمَا يُحَسُّ رُقَادُ هو النوم بالليل نافية مجهول  
 مِمَّا شَجَاكَ وَنَامَتِ الْعُودَادُ شجاء: حزنه  
 خَبَرُ أَتَانِي مِنْ عُيْنَةٍ مُوجِعٍ جمع كبد  
 كَادَتْ عَلَيْهِ تَصَدَّعُ الْأَكْبَادُ معنى منه  
 بَلَغَ النَّفُوسَ بِلَاؤُهُ فَكَأَنَّا شدته  
 مَوْتَى وَفِينَا الرُّوحُ وَالْأَجْسَادُ جمع ميت

**آخر:** قوله: "آخر" يشكو قومه على خذلانه وقد أصاب ما أراد. **وكم إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: وكم من خطوب نازلة نزلت بي بغتة صبرت عليها ثم لم أتخشع لها أي استقممت على الصبر عند نزول الحوادث علي. **دهمتني:** يقال: دهمه إذا أتاه بغتة. **فأدركت إلخ:** واعلم أن العرب يستعير القلادة للعار اللازم، يقول: فأدركت ثأري بعد جد وجهد، وبقي ما فعلتم بي من الخذلان والقيود عن النصر عارا لازما لكم، كأنه قلائد في أعناقكم غير مقطوعة. **عوف:** شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية إلا أنه مقل، ومن حديثه: أنه كانت أخت عوف تحت عيينة بن أسماء بن خارجة بن حصن، فطلقها عيينة، فكان عوف بخلافه، فلما حبس الحجاج عيينة وبلغه الخبر قال متأسفا: "ذهب" إلخ.

**ذهب إلخ:** [من ثاني الكامل مطلق موصول مردف والقافية متواتر.] روي قامت العواد وقيام العائد كناية عن قرب الموت يخاطب نفسه، ويقول: ذهب عنك النوم فما يحس نوم مما حزنك، ونام عنك العائدون حيث لا يعودونك أو قاموا حيث لا يرجونك، عرف الرقاد الأول تعريف الجنس ونكر الثاني؛ لأنه أراد نوعا من الجنس، كأن المراد ذهب النوم على اختلافه حتى ما يرى لنوع منه مختص أثر. **العواد:** جمع عائد من عاده عيادة. **خبر إلخ:** [مرفوع على الابتداء أو على الخبرية، والأول أولى] يقول: وهو خبر أتاني عن شأن عيينة مؤلم كانت الأكباد تتصدع منه. **موجع:** نعت لخبر من أوجعه، ألمه. **تصدع:** أصله تتصدع أي تشقق. **بلغ إلخ:** الأجساد جمع جسد وهو الدم. قال النابغة:

وما هريق على الأنصاب من جسد

أي وفينا الروح والدم ولو اكتفي بأحدهما جاز، ولكن أراد التأكيد، يقول: أهلكت النفوس شدته وألمه حتى كأننا موتى في الحقيقة وفينا الأرواح والأجساد.



يَرْجُونَ عَثْرَةَ جَدَّنَا وَلَوْ أَنَّهُمْ	الرجلة البحث والحظ
لَمَّا أَتَانِي مِنْ عُيَيْنَةٍ أَنَّهُ	فاعل أتاني
نَخَلْتُ لَهُ نَفْسِي النَّصِيحَةَ أَنَّهُ	جواب لما الخلوص
وَذَكَرْتُ أَيُّ فِتْيٍ يَسُدُّ مَكَانَهُ	أي قام مقامه
أَمْ مَنْ يُهِنَ لَنَا كِرَائِمَ مَالِهِ	ممعنى الواو استفهامية كريمة الشيء نخالصة
وَلَنَا إِذَا عُدْنَا إِلَيْهِ مَعَادُ	
أَمْسَى عَلَيْهِ تَظَاهَرُ الْأَقْيَادُ	معنى صار الجملة خير أمسى جمع قيد
عِنْدَ الشَّدَائِدِ تَذْهَبُ الْأَحْقَادُ	ظرف لقوله: تذهب
بِالرَّفْدِ حِينَ تَقَاصَرُ الْأَرْفَادُ	أي قصر وقل

### وقال بشر بن المغيرة

شاعر إسلامي

جَفَانِي الْأَمِيرُ وَالْمُغِيرَةُ قَدْ جَفَا	أبو الشاعر
وَأَمْسَى يَزِيدُ لِي قَدْ ازْوَرَّ جَانِبُهُ	ابن عم الشاعر الحرف

**يرجون إلخ:** الضمير للأقارب المذكور في البيت السابق كما في "الأغاني" وهو ساء الأقارب يوم ذلك فأصبحوا إلخ. وعشرة الجدة كناية عن زوال الدولة، يقول: يرجون زوال دولتنا ولو أنهم لا يدفعون بنا المكاره عن أنفسهم لهلكوا رأسًا. **بادوا:** باد أي هلك، جواب "لو". **لما أتاني إلخ:** التظاهر: المظاهرة بين الشيئين بأن يكون أحدهما فوق الآخر مأخوذ من الظهر. يقول: لما أتاني عن عيئة أنه مقيد تظاهر عليه الأقياد أي هو في أقياد بعضها فوق بعض. **نخلت إلخ:** النخل تمييز السميذ عن النخالة في الأصل، وأراد به التمييز والتنقيح، يقول: ميزت له الخلوص السابق عن الحقد اللاحق؛ فإن الأحقاد تذهب عند الشدائد.

**أنه:** [الضمير للشأن] بالفتح أي لأنه، وبالكسر على الاستئناف. **الأحقاد:** جمع حقد هو الغضب الثابت. **وذكرت إلخ:** يقول: وذكرت أن أي رجل كريم يقوم مقامه بالإمداد حين تقل الإمدادات. **الأرفاد:** جمع رقد وهو المدد. **من يهين إلخ:** إهانة المال كناية عن البذل والنحر للضيغان، يقول: ومن ينحر لنا كرائم أمواله أي إبله، وإذا عدنا إليه يكون لنا عنده معاد أي نفع. **وقال بشر إلخ:** يشكو أباه مغيرة وعمه مهلب بن أبي صفرة وابن عمه يزيد بن مهلب، وكان من الفرسان المشهورين.

**جفاني إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] عني بالأمر عمه مهلب بن أبي صفرة؛ فإنه كان أمير خراسان وسجستان، وأراد بالجفاء عدم إعطائه مناصباً من المناصب؛ فإنه لما بلغه الأبيات ولآه كورة، يقول: ظلمني عمي مهلب وأبي مغيرة، وصار ابن عمي يزيد بن مهلب قد انحرف عني جانبه من غير ذنب مني.



وَكُلُّهُمْ قَدْ نَالَ شِبْعًا لِبَطْنِهِ      وَشِبْعُ الْفَتَى لَوْمٌ إِذَا جَاعَ صَاحِبُهُ  
فِيَا عَمَّ مَهْلًا وَاتَّخِذْنِي لِنُوبَةٍ      تَنْوُبُ فَإِنَّ الدَّهْرَ جَمٌّ عَجَائِبُهُ  
أَنَا السَّيْفُ إِلَّا أَنَّ لِلْسَّيْفِ نَبْوَةً      وَمِثْلِي لَا تَنْبُو عَلَيْكَ مَضَارِبُهُ

### وقال بعض بني عبد شمس من فقّعس

يَا أَيُّهَا الرَّاكِبَانِ السَّائِرَانِ مَعَا      قُولَا لِسِنْبِسٍ فَلْتَقْطُفْ قَوَافِيهَا  
إِنِّي امْرُؤٌ مُكْرِمٌ نَفْسِي وَمُتَّيِّدٌ      مِنْ أَنْ أَقَاذَعَهَا حَتَّى أُجَازِيهَا

**وكلهم إلخ:** يقول: وكل من هؤلاء الثلاثة أكلوا في بطونهم فشبعوا وأنا جائع، وشبع الرجل بخل ولوم إذا جاع صاحبه، إنما قيد به؛ لأن الشبع لا يكون لوما، إنما الانفراد به دون من له حاجة للطعام لوم. **نال:** إفراد الضمير نظرا إلى لفظة الكل. **فيا عم إلخ:** يقول: فأمهل يا عم! واتخذني عدة وجنة لحادثة تنزل عليك وآفة تصيبك؛ فإن الدهر كثير عجائبه لا تعد ولا تحصى.

**مهلا:** هو اسم أمهل، من أمهل الرجل إذا أتى بالرفيق. **أنا السيف إلخ:** نبا السيف بتقدم النون على الموحدة إذا أخطأ أو رجع عن الضريبة من غير تأثير فيه، ونبا عليه السيف خانه، يقول: أنا السيف إلا أن هذا السيف الحديدي قد يخطئ ويخون، ومثلي من السيوف لا يخونك مضاربه.

**مضاربه:** مضرب السيف حده وموضع الضرب به. **يا أيها إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق بمجرد موصول مخروج والقافية متواتر] اعلم أن قوله: "فلتقطف" إن كان من "قطف العنب" فالمستكن فيه لـ "سنبس"، ونصب "قوافيها" تابع للرفع أو الجر، وهو كناية عن الجمع، وإن كان من "قطفت الدابة" إذا ضاق سيرها فـ "قوافيها" مرفوع على الفاعلية، وهو كناية عن قلة السير، يقول: يا أيها الراكبان اللذان يسيران معا قولا عني لبني سنبس بن معاوية: أن يجمعوا قوافيهم أو ليقل سير قوافيهم ويضيق أي لا يهجوننا.

**لسنبس:** عدم صرفه للتأنيث والعلمية. **إني إلخ:** يقال: كرم منه إذا بعد منه وأكرمه منه أبعد، فالظرف أعني "من أن أقاذعها" متعلق به و"حتى" غاية أو بمعنى كي على أن يكون المجازاة غرضًا، يقول: إني متحمل حلیم مبعده نفسي من أن أفاحشها حتى أجازي من يهجوها أو كي أجازي من يهجوها. **ومتتد:** من التؤدة المتحمل الحلیم.



لَمَّا رَأَوْهَا مِنْ الْأَجْزَاعِ طَالِعَةً <sup>بنو سنيس الخيل</sup>  
 لَأَذَتْ هُنَالِكَ بِالْأَشْعَافِ عَالِمَةً <sup>جواب لما للزمان</sup>  
 شُعْنًا فَوَارِسُهَا شُعْنًا نَوَاصِيهَا  
 أَنْ قَدْ أَطَاعَتْ بَلِيلٍ أَمْرَ غَاوِيهَا

### وقال آخر في ابن له

لَا تَعْذِلِي فِي حُنْدُجٍ إِنَّ حُنْدُجًا <sup>للاستئناف</sup>  
 حَمِيْتُ عَلَى الْعُهَّارِ أَطْهَارَ أُمِّهِ  
 وَلَيْتَ عَفْرَيْنٍ لَدَيَّ سَوَاءٌ <sup>هو الأسد القوي أي عندي</sup>  
 وَبَعْضُ الرِّجَالِ الْمُدَّعِينَ غُثَاءٌ <sup>أي بعض دعاويهم</sup>  
 فَجَاءَتْ بِهِ سَبَطُ الْبَنَانِ كَأَنَّمَا <sup>ولدت</sup>  
 عِمَامَتُهُ بَيْنَ الرِّجَالِ لَوَاءٌ <sup>حال أي سبطا بنانه</sup>

**لما رأوها إلخ:** الجزع منقطع الوادي ومنعطفه، والجمع باعتبار الأجزاء؛ فإن كل جزء جزء مستقل، يقول: لما رأى بنو سنيس الخيل طالعة من الجزع وقد كانت نواصيها وفوارسها شعشا مغبرة. **شعنا:** جمع أشعث وهو منتشر الرأس. **لاذت إلخ:** [الضمائر كلها لبني سنيس] ويقال: أطاع الأمر بالليل إذا ضلّ وزلّ، لما كانت العرب تزعم أن كل أمر يقدر بالليل لا يكون له عاقبة محمودة، يقول: لاذوا في ذلك الوقت أو المكان بأشعاف الجبال، ولم يستطيعوا القتال عالمين بأنهم قد أطاعوا أمر سيدهم الغاوي بالليل أي ضلّوا وزلّوا.

**بالأشعاف:** جمع شعفة وهو أعلى الجبل. **أن:** مخففة من المثقلة، وضمير الشأن محذوف. **غاويها:** أراد به السيد الغوي.

**آخر:** وكانت تؤذيه امرأته في ابنه حندج وكان ابن أمة، وقال: "لا تعذلي" إلخ. **لا تعذلي إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت محزوم]. يخاطب زوجته ويقول: لا تؤذي في أمر حندج؛ فإنه والأسد القوي عندي سواء، وفي "التبريزي": لیت عفريّن له مواضع أشبهها بهذا البيت أن يكون من قولهم في الحكاية عن العرب ابن عشرين طالب نسين يعنون النساء ابن ثلاثين أبصر ناظرين، ابن أربعين أبطش باطشين، ابن خمسين لیت عفريّن، فيكون المعنى أن حندجا وإن كان طفلاً ولكنه في نفسه رجل قد كمل عقله وتجربته؛ لأنهم يصفون ابن الخمسين بذلك.

**حندج:** كـ "قنفذ" علم ابنه. **عفريّن:** [بتشديد الراء المهملة مأسدة معروفة] الروايات جاءت منونة، كأن عفريّن غير ممنوعة ونونها كنون مسكين، وقد جاءت في الشعر الفصيح غير مصروفة. **حميت إلخ:** [حماء عليه إذا حفظه منه] يقول: هو ابني وولدي؛ فإني حفظت أطهار أمه من الزناة، وقول بعض من يدعي: إنه ليس مني أو أنه منهم أو أنهم يحفظون أطهار إمائهم وحلائلهم، غثاء لا يعتد به. **العهار:** جمع عاهر وهو الزاني الفاجر.

**أطهار:** خص الأطهار لما في الخيض من الاعتزال طبعاً. **غثاء:** الزبد الطافي أو الورق البالي ويكنى عن اللغو الساقط.

**فجاءت إلخ:** السبوط: الطول، وطول البنان كناية عن طول القامة، بمدحه بالطول والعرب تستحبه وتمدح به وتكره القصر وتذمه، يقول: فجاءت أمه به طويل القامة بحيث كان عمامته لواء بين الرجال، يرى من بعيد لطول قامته.



## وقال آخر

رَأَيْتُ رِبَاطًا حِينَ تَمَّ شَبَابُهُ      وَوَلَّى شَبَابِي لَيْسَ فِي بَرِّهِ عَتَبُ  
علم ابن الشاعر  
 إِذَا كَانَ أَوْلَادُ الرَّجَالِ حَزَازَةً      فَأَنْتَ الْحَلَالُ الْحُلُوُّ وَالْبَارِدُ الْعَذْبُ  
 لَنَا جَانِبٌ مِنْهُ دَمِيثٌ وَجَانِبٌ      إِذَا رَامَهُ الْأَعْدَاءُ مُتَمَنِّعٌ صَعْبُ  
أي ولنا جانب سهل  
 وَتَأْخُذُهُ عِنْدَ الْمُكَارِمِ هِزَّةٌ      كَمَا اهْتَزَّتْ تَحْتَ الْبَارِحِ الْغُصْنُ الرَّطْبُ  
حركة النشاط  
فاعل اهتز

## وقال آخر

وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا أَبَالِي مِنَ النَّوَى      وَإِنْ بَانَ جِيرَانٌ عَلَيَّ كِرَامُ  
نافية  
البعد والفراق  
جمع جار

**رأيت إلخ:** [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر] يقول: رأيت ابني رباطاً حين تم شبابه وتولى عني شبابي، ليس في بره بي نقص ولا فساد، فقلوه: "ليس في بره" إلخ أي ليس فيه فساد، وقيل: أي لا يمن بره فينكر منه ذلك، وقيل: أي يعم بالبر جميع أهله فليس يعتب عليه أحد منهم أو يقوم بجميع ما يحتاج إليه أبوه فلا يعتب عليه في شيء. **ليس:** الجملة في محل نصب على أنها مفعول ثان أو حال.

**بره:** وهو ضد العقوق وخدمة الوالدين. **عتب:** هو النقص والفساد. **إذا إلخ:** يخاطب ابنه ويقول: إذا كان الأولاد تحزوا أي تقطيعاً في القلوب لعقوقهم في موضع البر فأنت العسل مشوباً بالماء العذب، كأنه يشير إلى سهولة جانبه وحسن طاعته، وقوله: الحلال الحلو. **حزازة:** هو الوجد في القلب من الغيظ ونحوه.

**الحلال:** هو الطيب الذي يوصف به الرجل بحسن الأخلاق. **لنا إلخ:** يقول: هو لين وخشن، فجانب منه لنا سهل ذلول، وجانب منه ممتنع صعب إذا قصده الأعداء. **وتأخذه إلخ:** أي يأخذه نشاط واهتزاز عند إدراكه المكارم فيهتز كما يهتز الغصن الرطب تحت الريح الحارة الشديدة في زمان الصيف، خص البارح؛ لأنها تهب في الصيف والغصن في الصيف ألين منه في الشتاء. **البارح:** الريح الحارة في الصيف.

**وفارقت إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] يقول: وفارقت أهلي وجيراني أو أحبتي وإخوتي، حتى لا أبالي بالفراق، ولا أعده شيئاً وإن فارقتني جيران كرام عليّ. **أبالي:** يقال: بالاه وبه ومنه إذا اعتد به.

**كرام:** جمع كريم، نعت لـ "جيران"، كرم عليه إذا عز وشرف عنده.



فَقَدْ جَعَلْتُ نَفْسِي عَلَى النَّأْيِ تَنْطَوِي <sup>طفقت</sup> وَعَيْنِي عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ تَنَامُ <sup>البعد والفراق تشتمل</sup>

### وقال آخر

رُوِّعْتُ بِالْبَيْنِ حَتَّى مَا أُرَاعُ لَهُ <sup>أفرغت</sup> وَبِالْمَصَائِبِ فِي أَهْلِي وَجِيرَانِي <sup>جمع جار</sup>  
لَمْ يَتْرِكِ الدَّهْرُ لِي عِلْقًا أَضْنُ بِهِ <sup>شيئا نفيسا</sup> إِلَّا اصْطَفَاهُ بِنَايَ أَوْ بِهَجْرَانِ <sup>ماض من الاصطفاء بعد فراق</sup>

### وقال طفيل الغنوي

وَمَا أَنَا بِالْمُسْتَنْكَرِ الْبَيْنِ إِنِّي <sup>شاعر جاهلي</sup> بِذِي لَطْفِ الْجِيرَانِ قَدَمًا مُفَجَّعُ <sup>ظرف ل مفجع</sup>  
جَدِيرٌ بِهِ مِنْ كُلِّ حَيٍّ صَحْبَتُهُمْ <sup>هو القوم والرهط</sup> إِذَا أَنَسُ عَزُّوا عَلَيَّ تَصَدَّعُوا <sup>جواب إذا</sup>  
وَإِنِّي بِالْمَوْلَى الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي <sup>أراد به ابن عمه</sup> وَلَا ضَائِرِي فَقْدَانُهُ لِمُتَّعُ <sup>الضير والضرر متعد</sup>

**فقد إلخ:** يقول: أخذت نفسي تصير على النأي وتنطوي على الفراق، فلا يظهر منها جزع، وعيني تنام على فقد الصديق، فلا تسهر لما تعودت من فراق الأحبة. **روعت إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقال: راعه وروعه أي خوَّفه وكلا الفعلين مجهول، الأول من الثاني والثاني من الأول، يقول: فزعت بالفراق، وخوفني الدهر بفراق الإخوان والجيران والمصائب في أهلي وجيراني مرة بعد أخرى، حتى صرت لا أرتاع له لكثرة الممارسة ووفور الابتلاء. **أراع:** متكلم من مضارع راعه.

**لم يترك إلخ:** يقول: لم يترك الدهر لي شيئا نفيسا أبخل به على الناس إلا اصطفاه الدهر ببعده أو بهجرانه. **أضن:** [ضن به بخل] الجملة نعت لما قبلها. **وما إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] يقول: وما أنا بمنكر البين بل أنا أعرف الناس به؛ فإني مفجع بموت ذي لطف من الجيران أو بفقدهم مذ زمان قديم.

**بالمستنكر:** يقال: نكر وأنكر واستنكر إذا لم يعرف. **بذي لطف:** [محركة اسم اللطف بالضم]. مركب إضافي مضاف إلى الجيران أي بأصحاب اللطف أي الجيران. **جدير إلخ:** الأنس محركة الجماعة الكثيرة، والقوم المقيمون، يقول: أنا جدير بالفراق من كل قوم صحبتهم؛ فإنه إذا شرف عليّ وعزت عندي جماعة تفرقوا عني.

**وإني إلخ:** قال شيخ الأدباء: هذا يحتمل الوجهين، الأول: أن يكون اسم "ليس" "فقدانه"، وقوله: "نافعي ولا ضائري" خبرا له، فالمعنى: وإني لممتع بابن عم لي لا ينفعني فقدانه أي موته ولا يضرني. والثاني: أي يكون في "ليس" ضمير يرجع إلى المولى، وقوله: "فقدانه" مبتدأ، و"ضائري" خبره، أو "فقدانه" فاعل لقوله: "ضائري"، فالمعنى: وإني لممتع بابن عم لي لا ينفعني وجوده ولا يضرني موته، وقوله: "لممتع" على سبيل التهكم. **لممتع:** اسم مفعول، يقال: متع به ومنه.



## وقال الراعي

وَقَدْ قَادَنِي الْجِيرَانُ حِينًا وَقُدَّتْهُمْ      وَفَارَقْتُ حَتَّى مَا تَحْنُ جَمَالِيَا  
نافية الحنين: الاشتياق  
 رَجَاؤُكَ أَنْسَانِي تَذَكَّرَ إِخْوَتِي      وَمَالِكَ أَنْسَانِي بِوَهْبِينَ مَالِيَا  
مفعول ثانٍ لأنسا اسم موضع

## وقال آخر

وَأَنَا لَتَصْبِحُ أَسْيَافُنَا      إِذَا مَا اصْطَبَحْنَ بِيَوْمِ سَفُوكِ  
زائدة  
 مَنَابِرُهُنَّ بَطُونُ الْأَكْفِ      وَأَعْمَادُهُنَّ رُؤُوسُ الْمُلُوكِ  
جمع بطن

## وقال آخر

لَا يَمْنَعَنَّكَ خَفْضُ الْعَيْشِ فِي دَعَةٍ      نُزُوعُ نَفْسٍ إِلَى أَهْلِ وَأَوْطَانِ  
الاشتياق والميل

**الراعي:** شاعر إسلامي لقب له لكثرة شعره في الإبل. **وقد قادني إنا:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] القود: نقيض السوق؛ فإنه يكون من قدام، وهذا من خلف، ونسب الحنين إلى الجمال؛ لأنها في الحنين أقل صبرا وربما هامت على وجوهها، وقيل: ذكر الجمال وأراد نفسه، والجمال أيضا إذا فارقت أعطائها فراقا طويلا نسيته فلم تحن إليها، يقول: إني كنت أنقاد لهم؛ لإلفي إياهم وينقادون لي لعطفي عليهم، فلا نفرق ثم فارقت أحبائي مرة بعد أخرى وقومًا بعد قوم، فصرت لا أحزن للفراق.

**جماليا:** جمع جمل، والألف للإشباع. **رجاؤك إنا:** يقول: أرجو عطاءك فلا أتذكر إخوتي، وأنظر مالك فلا أتذكر مالي الكائن بالوهابين. والحاصل: أن رجاءك شغلني عن تذكر إخوتي، ومالك أنساني مالي. **أنساني:** لفظه غائب من ماضي الإنشاء. **وإنا إنا:** [من التقارب مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الاصطباح: شرب الصبوح، السفوك من سفك الدم إذا صبه واتصاف اليوم به مجازي، يقول: وإنا لتصير أسيافا إذا شربن الصبوح يوم يسفك فيه الدم.

**منابرهن:** المنابر: موضع النبر وهو الصوت؛ لأنها نصبت للمواعظ والخطب، وأراد أنها تتنصّي فتخطب واعظة للأعداء زاجرة لهم. والجملة في محل نصب على أنها خبر لـ "تصبح"، والمعنى واضح. **أعمادهن:** جمع غمد وهو جفن السيف. **لا يمنعنك إنا:** [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يروى: "نزاع نفس" وهو أجود؛ لأن النزوع اشتهاره في الكف عن الشيء، والنزاع في الشوق وإن كان جائزا وقوع أحدهما موقع الآخر في الشوق، =



تَلَقَّى بِكُلِّ بَلَادٍ إِنْ حَلَلْتُ بِهَا <sup>نزلت</sup> أَهْلًا بِأَهْلِ وَجِيرَانَا بِجِيرَانِ <sup>للبلدية</sup>

وقال بعض بني أسد <sup>شاعر إسلامي</sup>

إِلَّا أَكُنْ مِمَّنْ عَلَّمْتُ فَإِنِّي <sup>الناء مكسورة</sup> إِلَى نَسَبٍ مِمَّنْ جَهَلْتُ كَرِيمٍ <sup>الناء مكسورة نعت نسب</sup>

وَالَا أَكُنْ كُلَّ الْجُودِ فَإِنِّي عَلَى الزَّادِ فِي الظُّلَمَاءِ غَيْرُ شَتِيمٍ <sup>أي مشنوم</sup>

وَالَا أَكُنْ كُلَّ الشُّجَاعِ فَإِنِّي بِضَرْبِ الطَّلَى وَالْهَامِ حَقٌّ عَلِيمٍ <sup>جمع هامة وهو الرأس</sup>

= الحفض من العيش ما كان منه حلوا طيباً منصوب بنزع الخافض، والدعة: الراحة. يحث المخاطب على السفر، ويقول: لا يمنعك عن العيش الحلو الطيب من راحة وسكون ميلان نفس منك إلى أهل معين وأوطان مشحصة. وإنما ضمن أبو تمام هذه الأبيات باب الحماسة؛ لأنها صادرة عن قسوة شديدة وقلة فكر في التحول عن الإلف؛ ولأن ترك الوطن والإحلال بالعشيرة ربما أدى إلى القتل وتلف النفس فالصبر عليه كالصبر على القتل. قال أبو سرج: سمعني أبو دلف أنشد: "لا يمنعك خفض العيش في دعة" البيتين، فقال: هذا ألام ما قالته العرب، وإنما جعله ألام ما قيل؛ لأنه يدل على قلة رعاية وشدة قساوة، وحنين الرجل إلى وطنه منقبة له؛ لما فيه من الدلالة على كرم الطينة وكذلك حنينه إلى أليفه وصديقه.

**إلا إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر والبيت محزوم] الظرف متعلق بمحذوف وهو خبر "إن" يخاطب زوجته، ويقول: إن لم أكن من الذين علمت عزهم وشرفهم فإني منسوب إلى نسب كريم من الذين جهلت شمائلهم وفضائلهم، وبالجملة: إني كريم في نفسي. **والا إلخ:** يقال: زيد الشجاع كل الشجاع أي الكامل في معناه، يقول: إني وإن لم أكن كامل الجود تام السخاء فإني لا يشتمني ضيف طارق في الليلة الظلماء على ما يكون لي من الزاد أو على قلة الزاد، وقيل: إنما يريد أني لا أشتم على الزاد؛ لأنني أوفره على صاحبي أو ضيفي فينصرف عني وهو حامد لي، لا يذمني بالبخل أو كثرة الأكل.

**والا إلخ:** يقول: وإن لم أكن كامل الشجاعة فإني عليم بضرب الأعناق والرؤوس حق عليم، فالباء من قوله: "بضرب الطلَى" يتعلق بقوله: "عليم"، فإن قيل: كيف ساغ ذلك والمضاف إليه لا يعمل فيما قبله؟ قلت: لما كان قوله: حق "عليم"، لا زيادة فيه إلا التأكيد لم يعتد بالمضاف فحمل الكلام على المعنى لا على اللفظ، فكأنه قال: إني بضرب الطلَى عليم جدا. **الطلَى:** جمع طلية وهو العنق.



## وقال عمرو بن شأس

شاعر مخضرمي صحابي

عَرَاراً لَعَمْرِي بِالْهَوَانِ فَقَدْ ظَلَمَ

أي بالذل والحقارة

فَكُونِي لَهُ كَالسَّمَنِ رُبَّتْ لَهُ الْأَدَمُ

الجملة نعت لما قبلها

فَكُونِي لَهُ كَالذَّئِبِ ضَاعَتْ لَهُ الْغَنَمُ

الجملة نعت لما قبلها

تَجَشَّمُ خِمْساً لَيْسَ فِي سَيْرِهِ أَمَمٌ

التوسط والقرب

الجملة نعت لما قبلها

أَرَادَتْ عَرَاراً بِالْهَوَانِ وَمَنْ يُرِدُ

المستكن لزوجه اسم ابن الشاعر

فَإِنْ كُنْتُ مِنِّي أَوْ تُرِيدِينَ صُحْبَتِي

وَإِنْ كُنْتُ تَهْوِينَ الْفِرَاقَ ظَعِينَتِي

وَالَا فِسِيرِي مِثْلَ مَا سَارَ رَاكِبٌ

**عمرو:** ومن حديثه أنه كان له ابن أسود من أمة كانت سوداء وكانت امرأته أم حسان من رهط عمرو كانت تعيره به وتؤذي عراراً فلما ضاق ذرعه قال: "أرادت" إلخ، وكان عرار هذا أحد الفصحاء والعقلاء وتوجه عن المهلب بن أبي صفرة إلى الحجاج رسولا في بعض الأمور فلما مثل بين يدي الحجاج لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان وأعرب ما شاء وبلغ الغاية والمراد في كل ما سأل فأنشد الحجاج متمثلاً: أرادت لعمرى إلخ، فقال عرار: أنا - أيد الله الأمير - عرار، فأعجب به، وبذلك الاتفاق.

**أرادت إلخ:** [من ثاني الطويل مقيد بمجرد والقافية متدارك] يقول: امرأتى أهانت عراراً، ومن يطلب ذلك في مثله فقد ظلم نفسه أو ظلمني أو قد وضع الشيء في غير محله. **فإن كنت إلخ:** [يقال: كان منه إذا وافقه] رُبَّ الْأَدَمُ مجهولاً إذا طَلَى بالرب كرب التمر مثلاً، والأدم جمع أدم وأراد به الأوعية تتخذ من الأدم، والأدم إذا رُبَّ برب لا يتغير فيه السمن، يقول: فإن وافقتني وكنت مني أو كنت تريدني صحبتي فكوني له صالحة رُبَّتْ له الأدم؛ فإنه لا يفسد ولا يتغير. **أو:** بمعنى الواو عطف على "مني". **كالسمن:** اللام فيه مثل "ولقد أمر على اللئيم يسبني".

**وإن إلخ:** التشبيه بالذئب في هيجان الغضب؛ فإن الذئب إذا ضاعت له الغنم وفاتت من يده يغضب شديداً، يقول: وإن كنت تحبين الفراق والطلاق يا زوجتي! فكوني له في غيظ وغضب كالذي فاتته غنم فيكون باعثاً على الغيظ، قال شيخ الأدباء: فاللام في قوله: "ضاعت له" بمعنى "من"، ويحتمل أن يكون للتعليل، فالمعنى ضاعت لأجله الغنم أي كوني له مثل ذئب اعتاد بافتراس الغنم، وهذا على أن يكون "ضاعت" من "ضاع يضيع" يائياً، ولا يبعد أن يكون واوياً من "ضاع الصبي يצוע" إذا تضور من البكاء، والمعنى واضح. **تهوين:** هوي كـ "رضي"، أحبه واشتهاه.

**ظعيني:** [منصوب على النداء] هي الزوجة؛ لأن الرجل يظعن بها. **والا إلخ:** الخمس: بكسر المعجمة من أظماء الإبل، وهو أن ترعى ثلاثة أيام ثم ترد الماء رابعاً، يقول: وإن لم تحبي فراقى وطلاقي فسيري في أمرك سير راكب، تكلف خمسا، ليس في سيره توسط أي فاستمرى على أمرك ولا تتوقفي في شيء منه ولم يرد به الخروج والفراق؛ فإنه يترتب على حب الفراق لا على عدمه. **تجشم:** تجشم الأمر تكلفه في جهد ومشقة.



تُقَاسِينَهَا مِنْهُ فَمَا أَمْلِكُ الشَّيْمَ

وإنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ ذَا شَكِيمَةٍ

فَإِنِّي أَحِبُّ الْجَوْنَ ذَا الْمَنَكِبِ الْعَمَمِ

وإنَّ عِرَاراً إِنْ يَكُنْ غَيْرَ وَاضِحِ

النَّامُ الْخَلْقِ

الْأَبْيَضِ

## وقال آخر وهو إسحاق بن خلف

شاعر إسلامي

وَلَمْ أَقَاسِ الدُّجَى فِي حِنْدِسِ الظُّلَمِ

لَوْلَا أُمِيمَةٌ لَمْ أَجْزَعْ مِنَ الْعَدَمِ

شدة الظلمة جمع ظلمة

من المقاساة

الفقر

ذُلُّ الْيَتِيمَةِ يَجْفُوهَا ذَوُّ الرَّحِمِ

وَزَادَنِي رَغْبَةً فِي الْعَيْشِ مَعْرِفَتِي

مفعول معرفتي

مفعول

فِيهِتِكَ السِّتْرَ عَنْ لَحْمٍ عَلَى وَضَمٍ

أَحَازِرُ الْفَقْرَ يَوْماً أَنْ يُلِمَّ بِهَا

كنية عن الضعيف الدليل

ألم به: نزل به

وَالْمَوْتُ أَكْرَمُ نَزَالٍ عَلَى الْحُرَمِ

تَهْوَى حَيَاتِي وَأَهْوَى مَوْتَهَا شَفَقاً

**وإن إلخ:** الشكيمة في الأصل حديدة اللجام، واستعير لسوء الخلق وشدة النفس، يقول: وإن عراراً إن كان سيء الخلق ذا شدة وغلظة تكابدنيها وتراعيها منه؛ فإني لا أملك الخصال والأخلاق، وهذا كأنه جواب لاعتذارها من قلة الملائمة بينهما أي فيما أن تلائميه على ما تقاسينه من شراسة خلقه وإما أن تفارقيني فإنه أحب إلي منك. **شكيمة:** ههنا شدة النفس وشراسة الخلق. **تقاسينها:** المقاساة: المكابدة، الجملة نعت لـ "شكيمة".

**وإن إلخ:** الجون من الأضداد، يقال: للأبيض والأسود، وأراد به الأسود، يقول: وإن ابني عراراً إن يكن أسود اللون غير واضح، فإني أحب الأسود ذا المنكب الكثير اللحم الشديد القوي. **لولا إلخ:** [من أول البسيط مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] إضافة الحندس إلى الظلم كإضافة البعض إلى الكل، أي في الشديد من الظلم، يقول: لولا بنتي أميمة لم أجزع من البؤس والفقر ولم أكابد شدائد الظلمات في ظلمة الظلمات حيث أسير في الليالي.

**أميمة:** بنت الشاعر وقد مائت أمها. **الدجي:** جمع دجية وهي الظلمة. **وزادني:** يقول: ما كنت أرغب في عيش طويل ولكن أرغب فيه لأجل أن أعرف ذلها إذا كانت يتيمة يطردها ذوو الأرحام. **يجفوها:** جفاه ظلمه وأبعده، منصوب على الحالية من "اليتيمة". **أحاذر إلخ:** اللحم على الوضم: أراد به ابنته أميمة، يقول: وأخاف نزول الفقر بها وهتكه سترها وهي ضعيفة ذليلة كلحم على وضم، والوضم محرقة خشبة الجزار يقطع عليه اللحم، يقال: تركهم لحم على وضم أي أوقعهم فذلهم و أوجعهم. **يوماً:** بدل اشتغال من "الفقر".

**تهوى إلخ:** يقول: تحب ابنتي حياتي وأنا أحب موتها خوفاً عليها، ولا شك أن الموت أكرم ضيف نازل على النساء أي الموت أولى بهن من الحياة. **شفقاً:** محرقة، الخوف، منصوب على التعليل. **الحرم:** جمع حرمة، النساء لرجل واحد.



أَخْشَى فِظَاظَةً عَمٍّ أَوْ جَفَاءً أَخٍ      وَكُنْتُ أَبْقَى عَلَيْهَا مِنْ أَدَى الْكَلِمِ  
سوء الخلق وشدة النفس      أبقى عليه رحمه

وقال آخر وهو حِطَّانُ بْنُ الْمُعَلَّى  
شاعر إسلامي

أَنْزَلَنِي الدَّهْرُ عَلَى حُكْمِهِ      مِنْ شَامِيخٍ عَالٍ إِلَى خَفْضٍ  
غاله أهلكه      المكان المنخفض

وَعَالَنِي الدَّهْرُ بِوَفْرِ الْغِنَى      فَلَيْسَ لِي مَالٌ سِوَى عِرْضِي  
غاله أهلكه      مفعوله محذوف

أَبْكَانِي الدَّهْرُ وَيَا رَبِّمَا      أَضْحَكُنِي الدَّهْرُ بِمَا يُرْضِي  
ماضٍ من الإبكاء      مفعوله محذوف

لَوْلَا بُنْيَاتٌ كَزُغْبِ الْقَطَا      رُدَّدَنْ مِنْ بَعْضٍ إِلَى بَعْضٍ  
تصغير بنات      طائر معروف

لَكَانَ لِي مُضْطَرَبٌ وَاسِعٌ      فِي الْأَرْضِ ذَاتِ الطُّولِ وَالْعَرْضِ  
جواب لولا      موضع الحركة والجولان      موصوف      صفة

**أَخْشَى إِيخ:** [تفسير لقوله: أهوى موئها شفقاً] يقول: أخاف عليها شدة عم أو ظلم أخ، وكنت أرحم عليها من أذى الكلمات فضلاً عن ذلك. **أَدَى الْكَلِمِ:** أي أذى الذي يلحق من الكلم. **أَنْزَلَنِي إِيخ:** [من ثالث السريع مطلق مجرد موصول، والقافية متواتر] يقال: نزل المحصور على حكم فلان إذا نزل عن موضع حصره وحصنه على رأيه وحكمه، كما نزل بنو قريظة على حكم سعد بن معاذ **عِيخ**. والخفض: ضد الرفع، وهو مصدر وضع موضع المفعول، يريد إلى مكان مخفوض. يقول: كنت في مكان مرتفع وحصن حصين، فأنزلني الدهر منه إلى مكان منخفض على حكمه أي كنت عزيزاً فصرت ذليلاً.

**عَالٍ:** اسم فاعل من العلو. **وَعَالَنِي إِيخ:** يقول: أهلكني الدهر مع غنائني ومالي بإهلاك مالي وغنائني فليس لي مال سوى عرضي، ولكنه ليس بمال فليس لي مال أصلاً. **بِوَفْرِ:** الباء بمعنى "مع" أو للاستعانة، الوفرة: المال الكثير. **سِوَى:** منصوب على أنه مستثنى منقطع. **أَبْكَانِي إِيخ:** يقول: أبكاني الدهر بما يسخطني، ويا قومي! ربما أضحكني بما يرضيني. **يَا:** حرف النداء، والمنادى محذوف.

**لَوْلَا إِيخ:** المبتدأ، بعد "لولا" يعرف بحره أبداً، يستغني بجواب "لولا" عنه. والتقدير: لولا بنيات صفاهن هذه لفعلت. الزغب: جمع أزغب، وهو الفرخ الصغير الذي عليه الشعر القليل اللين. يقول: لولا لي بنات صغار ضعاف كفرخ القطا أول ما ولدت يُرَدَّدَنْ من بعدي من بعض إلى بعض. ويجوز أن يكون المعنى: أن هذه البنات زوجن فرددن مع بنات هن صغار، يقال: ابتك مردودة أي مطلقه. و"إلى" في معنى "مع". **لَكَانَ إِيخ:** يقول: لولا خوفاً من ضياعهن لكان لي بحال واسع في الأرض، وإنما لزمتم مكاني بسبيهن.



وَإِنَّمَا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا      أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ  
 ظرف لـ تمشي      في موضع الحال لـ أولادنا

لَوْ هَبَّتِ الرِّيحُ عَلَى بَعْضِهِمْ      لَامْتَنَعَتْ عَيْنِي مِنَ الْغُمُضِ  
 بيان للمحبة      النوم

### وقال حيان بن ربيعة الطائي

لَقَدْ عَلِمَ الْقَبَائِلُ أَنَّ قَوْمِي      ذَوُو جَدٍّ إِذَا لَبَسَ الْحَدِيدُ  
 شاعر جاهلي      السعي      أراد به الدرع

وَأَنَا نِعَمَ أَحْلَاسُ الْقَوَافِي      إِذَا اسْتَعَرَ التَّنَافُرُ وَالنَّشِيدُ  
 أي اشتعل التفاخر      النشيد

وَأَنَا نَضْرِبُ الْمَلْحَاءَ حَتَّى      تُؤَلِّيَ وَالسُّيُوفُ لَنَا شُهُودُ  
 الكنية العظيمة      جمع شاهد

### وقال الأعرج المعنّي

أَنَا أَبُو بَرَزَةَ إِذَا جَدَّ الْوَهْلُ      خُلِقْتُ غَيْرَ زَمَلٍ وَلَا وَكَلٍ  
 اشتد      الخوف      مجهول

**وإنما إلخ:** كلمة "إنما" تدخل لتحقيق الشيء على وجه مع نفي غيره عنه. يقول: أولادنا - وهي ماشية على الأرض بيننا - أكبادنا. **لو هبت إلخ:** يقول: لو هبت الريح الشديدة على بعضهم لامتنعت عيني من النوم الخفيف. **لقد إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] كني بلبس الدرع عن قرب الحرب واستعدادهم لها. يقول: والله، لقد علم القبائل كلها أن قومي بني أخزم أرباب جد وجهد إذا لبس الحديد وأقيمت الحرب. **أن قومي:** سد مسد مفعول "علم". **إذا:** ظرف لقوله: ذوو جد. **وأنا إلخ:** المجلس أصله البرذعة وما يلي الظهر تحت الرحل، ثم يستعمل على طريق التشبيه على وجهين، يقال في الدم: فلان كالحلس الملقى، فيمن لا غناء عنده ولا كفاية إذا حزب أمر، ويقال فيمن لزم ظهور الخيل: هم أحلاسها، وهذا إذا مدحوا بالفروسة. يقول: وعلموا أنا نعم ملازمو الأشعار إذا اشتعل التفاخر والتناشد. قال التبريزي: ويجوز أن يكون معناه: أنا موضع للمدح لا يفارقنا لحسن أفعالنا. **النشيد:** رفع الصوت بالأشعار. **وأنا نضرب إلخ:** الملحء من الملح، وهو البياض يخالطه سواد. يقول: وعلموا أيضاً أنا نضرب الكنية الملحء بسيف قواطع حتى تؤلي دبرها، وسيوفنا شهود لنا على أعدائنا؛ لأننا قد فللناها بالقراع. **تولي:** مضارع معروف، مفعوله محذوف. **الأعرج:** قيل: الصحيح أنها لعمر بن يثرب. **أنا إلخ:** [من مشطور الرجز مقيد مجرد، والقافية متدارك] العامل في الظرف ما يستفاد من الكنية؛ فإنه يدل على معنى البراز. يقول: أنا أبو برزة أي مبارز إذا اشتد الخوف وتفاقم الأمر، خلقت غير جبان وغير وكل. **زمل:** الضعيف الذي يتزمل ثيابه وينام. **وكل:** محركة من يتكل على غيره.



ذَا قُوَّةٍ وَذَا شَبَابٍ مُّقْتَبَلٌ      لَا جَزَعَ الْيَوْمَ عَلَى قُرْبِ الْأَجَلِ  
 الْمَوْتُ أَحَلَّى عِنْدَنَا مِنَ الْعَسَلِ      نَحْنُ بَنَى ضَبَّةَ أَصْحَابِ الْجَمَلِ  
 نَحْنُ بَنُو الْمَوْتِ إِذَا الْمَوْتُ نَزَلَ      نَنْعَى ابْنَ عَفَّانٍ بِأَطْرَافِ الْأَسَلِ  
 رُدُّوا عَلَيْنَا شَيْخَنَا ثُمَّ بَجَلْ      نَعَاهُ إِذَا أَخِيرَ بِمَوْتِهِ

### وَقَالَ آخَرُ

دَاوُ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ بِالنَّأْيِ وَالْغِنَى      كَفَى بِالْغِنَى وَالنَّأْيِ عَنْهُ مُدَاوِيَا  
 أَمْرٌ مِنَ الْمَدَاوَةِ      حَالٌ أَوْ تَمَيِّزٌ

**ذا قوة إلخ:** يقال: اقتبل أمره إذا جددته، ورجل مقتبل الشباب جديد الشباب أي خلقت ذا قوة شديدة وذا شباب جديد. فإن قيل: ما الزيادة في قوله: "ذا قوة"، على قوله: "غير زمل"؟ قلت: يجوز أن يكون "ذا قوة" مصروفا إلى الرأي و"غير زمل" مصروفا إلى الأجل. **نحن إلخ:** أي نحن أعني بني ضبة أصحاب يوم الجمل. وكان دعواهم يومئذ ثار عثمان بن عفان رضي الله عنه.

**بني ضبة:** نصبه على المدح أو على الاختصاص. **نحن إلخ:** يقول: نحن أبناء الموت إذا نزل الموت أي لا نبالي به، ونحبر عن موت عثمان بن عفان رضي الله عنه بأطراف الرماح، فإذا رأى الناس رماحنا مخضوبة بالدم علموا أن عثمان قد قتل وأنهم أخذوا بثأره. **ردوا إلخ:** خطاب لعلي - كرم الله وجهه - ومن معه وعني بالشيخ عثمان ابن عفان رضي الله عنه. و"بجل" بالموحدة فالجيم، كلمة معناها حسب أي ردوا علينا شيخنا عثمان بن عفان رضي الله عنه ثم حسب لا نريد منكم شيئا بعده.

**داو إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم] السوء: بالضم اسم من ساء، ويقال: لا خير في قول السوء، بالفتح والضم، إذا فتحت فمعناه: لا خير في القول القبيح، وإذا ضمت فمعناه: في أن تقول سوءاً، ويقال: هذا رجل سوء بالفتح والإضافة، ثم تدخل عليه الألف واللام فتقول: هذا رجل السوء، ويقال: الحق اليقين وحق اليقين جميعاً؛ لأن السوء ليس بالرجل، واليقين هو الحق. قال الأخفش: ولا يقال: الرجل السوء، بإدخال الألف واللام على الرجل ولا هذا رجل السوء، بضم السين، كذا في "أقرب الموارد". يقول: داو ابن عمك السيئ الفاجر بالبعد والاستغناء عنه؛ فإنه دواء لما به من داء الحسد والبغض. **السوء:** لعله صفة لـ "عم" لإضافته إليه. **بالعنى:** الباء داخله على الفاعل.



جَزَى اللَّهُ عَنِّي مُحْصَنًا بِبِلَائِهِ بفعله وَإِنْ كَانَ مَوْلَايَ الْقَرِيبَ وَخَالِيَا  
يَسُلُّ الْغِنَى وَالنَّأْيُ أَدْوَاءَ صَدْرِهِ جمع داء أي المرض وَيُبِيدِي التَّدَانِي غِلْظَةً وَتَقَالِيَا القرب، فأغل بيدي مفعول هو العداوة  
أَعَانَ عَلَى الدَّهْرِ إِذْ حَكَ بَرَكُهُ صدره كَفَى الدَّهْرُ لَوْ وَكَّلْتَهُ بِي كَافِيَا بمعنى على

### وقال رجل من بني كلب

وَحَنَّتْ نَاقَتِي طَرَبًا وَشَوْقًا حزنا، حال أو مفعول إِلَى مَنْ بِالْحَنَنِ تَشَوَّقِينِي  
فَإِنِّي مِثْلُ مَا تَجْدِينَ وَجْدِي مصدرية وَلَكِنْ أَصْحَبَتْ عَنْهُمْ قُرُونِي نفسي

**جزي إلخ:** المجرور في "بيلائه" له تعالى، على أن يكون البلاء ما يجزي به، وللمحصى على أن يكون البلاء ما يجزي عليه. يقول: جزي الله عني ابن عمي محصنا ببلائه وإن كان هو مولاي القريب وخالي البعيد، أو وإن كان متصل السبب بطرفي أبي وأمي. **محصنا:** بكسر الميم، علم ابن عمه. **وخاليا:** مركب إضافي، في آخره ألف للإشباع.

**يسل إلخ:** يقول: إذا استغنيت عنه وبعدت، ينزع ذلك أمراض صدره من الغلظ والجفاء، فيصير منقادا مخلصا، وإذا قربت منه يظهر القرب غلظة وعداوة منه. **الغنى:** فاعل "يسل"، سله: نزع برفق ولين.

**أعان إلخ:** "حك بركه" أصله في الإبل؛ لأنها تبرك على الصدر، ثم استعير في غيرها. وإنما خص الصدر؛ لأن البعير إذا وضع صدره على شيء فقد وضع ثقله عليه. يقول: لما انقلب الزمان عليّ واشتد، صار عليّ مع الزمان، ولو لم يعن عليّ كان في إساءة الدهر إليّ كفاية. **وحنّت إلخ:** [من الوافر، مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] الحنين: الشوق وشدة البكاء، قوله: "تشوقيني" حذف نونه، استقالا لاجتماع نونين، والأصل تشوقيني. وفي المصراع الثاني التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: بكنت ناقتي حزنا وشوقا. ثم التفت وقال: يا ناقتي! إلى من تشوقيني ببكائك.

**فإني إلخ:** قوله: "مثل ما تجدين" خبر يجوز أن يكون خبرا مقدما والمبتدأ "وجدني"، فيكون التقدير: إني وجدني مثل ما تجدين، والجملة خبر "إن"، ويجوز أن يكون "مثل" خبر "إن" و"وجدني" بدلا من الضمير المتصل بـ "إني" كأنه قال: إن وجدني مثل ما تجدين. و"ما" بمعنى الذي، و"تجدين" من صلتها، والعائد إليه محذوف، كأنه قال: مثل ما تجدينه. ويجوز أن يكون "ما" مع الفعل في تقدير المصدر أي مثل وجدك. يقول: فإني مثل وجدك وجدني لكن صارت نفسي ذات صحبة لغيرهم معرضة عنهم، فإنك رأيت من جيرانك وأقاربك ما رأيت من جيران وأقاربي.

**أصحت:** أصحب إذا صار ذا صاحب. **عنهم:** عدي بـ "عن" لتضمنه معنى الإعراض.



رَأَوْا عَرْشِي تَثَلَّمْ جَانِبَاهُ بنو كلب فَلَمَّا أَنْ تَثَلَّمْ أَفْرَدُونِي أفردة: تركه فردا  
هَنِيئًا لَابْنِ عَمِّ السَّوِّءِ أَنِّي خير أن مَجَاوِرَةٌ بَنِي ثَعْلٍ لَبُونِي

### وقال رجل من بني أسد

وَمَا أَنَا بِالنَّكْسِ الدَّنِيِّ وَلَا الَّذِي نافية بالكسر الضعيف فَعِيلٌ من الدناءة إِذَا صَدَّ عَنِّي ذُو الْمَوَدَّةِ أَحْرَبُ من الصدود اللازم فاعل  
وَلَكِنِّي إِنْ دَامَ دُمْتُ وَإِنْ يَكُنْ لَهُ مَذْهَبٌ عَنِّي فَلِي عَنْهُ مَذْهَبُ ذهب عنه أي بعد  
أَلَا إِنْ خَيْرَ الْوُدِّ وَدٌّ تَطَوَّعَتْ لَهُ النَّفْسُ لَا وَدٌّ أَتَى وَهُوَ مُتَعَبُ فاعل

### وقال أبو حنبل الطائي

شاعر جاهلي

لَقَدْ بَلَانِي عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَدَثٍ بلالة: امتحنه عِنْدَ اخْتِلَافِ زَجَاجِ الْقَوْمِ سَيَّارُ هو الإتيان والذهاب أراد به بني طي فاعل بلاني

**رَأَوْا إلخ:** العرش في الأصل: سرير الملك، واستعير للعرض والعزة. يقول: رأى رهطي بنو كلب أمري قد قرب أن ينكسر جانباه، فلما انكسر تركوني فردًا كأني ليس لي أهل وأقارب. **تَثَلَّم:** التثلم: النقصان بالكسر والفلول. **هَنِيئًا إلخ:** نصب "هنيئًا" على أنه خبر "كان" المحذوفة، و"أني" اسمها. يقول: كان هنيئًا لابن عمي السيئ أن ناقتي مجاورة لبني ثعل أي إني مجاور فيهم وبعيد عنه. **بني ثعل:** مفعول به بطن من الطي. **لَبُونِي:** فاعل "مجاورة"، اللبون: الناقة التي بها لبن. **وَمَا إلخ:** [من ثاني الطويل، مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] حرب إذا دعا بالويل والحرب، فقال: وا حرباه، أو كـ "فرح" إذا اشتد غضبه أو جزعه. يقول: ما أنا بالمستضعف اللئيم ولا الذي إذا انحرف من يواده دعا بالويل والحرب إذا اشتد غضبه. **وَلَا الَّذِي:** في محل الجر على أنه معطوف على "النكس". **وَلَكِنِّي إلخ:** يقول: إن دام وده دام ودي، وإن ذهب عني ذهبت عنه. **دَام:** أراد بدوامه دوام وده. **أَلَا إلخ:** يقول: يا مخاطب! إن خير الود ود طابت له النفس لا ود أتى متعباً مؤلماً. **تَطَوَّعَتْ:** تطوع له: طاب وخشع. **مُتَعَب:** أتعبه: أوقعه في التعب. **أَبُو حَنْبَل:** ويقال: إن هذه الأبيات لعامر بن جوين؛ فإنه لما قامر سيار بن موألة بن عامر عدي بن أفلت الطائي، وقمره عدي حتى ملك كل ماله وتركه رهطه، أرسل سيار قينتين له إلى عامر بن جوين، فنزلتا عليه وأخبرتاهما جرى على سيار، فحاء عدي وأراد أن ينقلهما =



حَتَّى وَفَيْتُ بِهَا دُهُمًا مُعَقَّلَةً الضمير للإبل المشدودة بالعقال كَالْقَارِ أَرْدَفَهُ مِنْ خَلْفِهِ قَارٌ أتبعه

قَدْ كَانَ سَيْرٌ فَحُلُّوا عَنْ حُمُولَتِكُمْ تامة إِنِّي لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْ جَارِهِ جَارٌ للبدلية هو المحير والمستحير

### وقال يزيد بن حمار السكوني يوم ذي قار

إِنِّي حَمَدْتُ بَنِي شَيْبَانَ إِذْ خَمَدَتْ جمع نار نِيرَانُ قَوْمِي وَفِيهِمْ شُبَّتِ النَّارُ أوقدت  
وَمِنْ تَكْرَمِهِمْ فِي الْمَحَلِّ أَنَّهُمْ مبتدأ لَا يَعْلَمُ الْجَارُ فِيهِمْ أَنَّهُ الْجَارُ خبر

= إلى أهله، فقال عامر: إن الرجل يعني به سياراً جاورني واستجارني، فانصرف عنه عدي وأدى عامر إبلاً عن سيار ثم نزل امرؤ القيس على أبي حنبل وعامر بن جوين، وكانا ينشدان الأشعار، فأنشد عامر هذه الأبيات. **لقد إله:** [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] الزج: حديدة أسفل الرمح. وأراد به الرمح، وباختلاف رماح القوم ما كان من الحرب والفساد بين قبائل طي. يقول: والله! لقد اختبرني سيار بن مؤالة على ما اتفق من فساد حادث بين قبائل طي، فعرف حسن بلائي.

**حتى إله:** الدهم: جمع دهماء، وهي السوداء من الإبل، منصوب على أنه حال من الضمير المحرور. والعرب تحب الإبل الحمر والسود؛ لما ألها تقوى على السير وتصير على العطش. يقول: حتى وفيت عن سيار بالإبل، وهي شديدة السواد كالقار أتبعه القار الآخر مشدودة بالعقالات. اعلم أن فائدة قوله: "كالقار" تصوير للإبل بألوانها، وفائدة قوله: "معقلة" أنه سلمها في مباركها آمنة. ويجوز أن يكون أراد بالقار جمع قارة، وهي الجبال، فشبهها في عظمها بها.

**وفيت:** وفا به إذا أعطاه كاملاً. **كالقار:** القار: شيء أسود يطلّى به السفن والإبل. **قد كان إله:** يقول: قد كان سير الخوف والحذر قبل هذا الوقت، فأما الساعة وقد بلغت المأمن في جوارى فانزلوا بمنزلي عن ركابكم أو فحلوا رحالكم عن ركابكم؛ فإني لكل رجل منكم جار بدلا من جاره الأول. ويحتمل أن يكون معناه: أني لكل رجل محير ممن يجاوره أو ممن يدانيه بسوء. **فحلوا:** أمر من "حل" إذا نزل أو من "حله" ضد عقده.

**حمولتكم:** هي الإبل التي يحمل عليها. **يزيد:** الصواب أن هذه الأبيات لابنه عدي بن يزيد بن حمار السكوني - شاعر جاهلي - قالها يوم ذي قار، وهو يوم معروف كان لبني شيبان البكرين على كسرى أبرويز وهو أول يوم كان للعرب على العجم. **إني إله:** [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يقول: إنني حمدت بني شيبان بن ذهل حين حمدت نيران قومي حيث أصابهم البؤس واللؤم، وشبت النار فيهم للقرى.

**حمدت:** حمود النار كناية عن البؤس والبخل. **ومن إله:** يقول: ومن تكرمهم بالجيران في زمان القحط أن جارهم لا يعلم أنه جارهم بل يعلم أنه منهم. **تكرمهم:** تكرمه إذا أكرمه وأحسن إليه.



حَتَّى يَكُونَ عَزِيزاً مِنْ نَفْسِهِمْ      أَوْ أَنْ يَبِينَ جَمِيعاً وَهُوَ مُحْتَارٌ  
كَأَنَّهُ صَدَعٌ فِي رَأْسِ شَاهِقَةٍ <sup>عالية</sup>      مِنْ دُونِهِ لِعِتَاقِ الطَّيْرِ أَوْكَارٌ <sup>أقويائها</sup>

## وقال آخر

ممدح يزيد بن المهلب

نَزَلْتُ عَلَى آلِ الْمُهَلَّبِ شَاتِيًّا      غَرِيباً عَنِ الْأَوْطَانِ فِي زَمَنِ مُحَلٍ <sup>جمع وطن</sup>  
فَمَا زَالَ بِي إِكْرَامُهُمْ وَاقْتِفَاؤُهُمْ <sup>المعنى واضح</sup>      وَالْطَّافُهُمْ حَتَّى حَسِبْتُهُمْ أَهْلِي <sup>الافتناء: التفحص</sup>

## وقال جابر بن الثعلب الطائي

وَقَامَ إِلَيَّ الْعَاذِلَاتُ يَلْمَنِي <sup>الجملة في موضع الحال</sup>      يَقْلُنَ أَلَا تَنْفَكُ تَرْحَلُ مَرْحَلًا <sup>مصدر</sup>

**حتى إلخ:** يقول: حتى يكون عزيزاً كائناً من أنفسهم إلا أن يفارقهم جميعاً وهو مختار في الفراق غير مكره عليه، ونصب "جميعاً" على الحال أي بين مجتمعة أسبابه، ويجوز أن يكون على الحال من الذين يفارقهم يعني أن يفارقهم وهم مجتمعون لتوديعه. **كأنه إلخ:** العرب تمثل بالوعل في العز والمنعة، والشعر بيان للعزة أي يكون في عزة ومنعة كأنه فتى من الوعل في رأس جبل غالي لا يبلغه الطير العتاق حيث أوكارها دونه.

**صدع:** محرقة الفتى من الوعل. **من دونه:** الجملة الظرفية نعت "رأس". **أوكار:** جمع وكر وهو عش الطير، بالفارسية آشانه. **نزلت إلخ:** [من أول الطويل مطلق موصول مجرد، والقافية متواتر] الشاتي: من دخل في الشتاء أي المحل وهو انقطاع المطر، وصف به الزمن مبالغة. يقول: نزلت على آل المهلب يعني بني يزيد بن المهلب داعلاً في القحط غريباً عن الأوطان في زمان ماحل. **شاتي:** حال من المرفوع في "نزلت".

**فما زال إلخ:** واعلم أن ظاهر هذين البيتين والأبيات السابقة لا يناسب هذا الباب، اللهم إلا أن يقال: إن إكرام الجار ولا سيما في زمان الاشتداد نوع من الشجاعة. **وقام إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] يقول: وقد قامت النساء العواذل إليّ يلمني على كثرة الأسفار والغزوات، يقلن لي: أتدوم ترحل الإبل؟ أي لا ينبغي ذلك. **يقلن:** بيان أو بدل من "يلمني". **ترحل:** رحل البعير إذا شد عليه الرحل.



فَإِنَّ الْفَتَى ذَا الْحَزْمِ رَامٍ بِنَفْسِهِ نعت لما قبله

وَمَنْ يَفْتَقِرُ فِي قَوْمِهِ يَحْمَدُ الْغَنَى

وَيُزْرِي بَعْقِلَ الْمَرْءِ قَلَّةَ مَالِهِ أزرى: به عابه فاعل يزري

كَأَنَّ الْفَتَى لَمْ يَعْرِ يَوْمًا إِذَا اكْتَسَى

وَلَمْ يَكُ فِي بُؤْسٍ إِذَا بَاتَ لَيْلَةً شدة

إِذَا جَانِبُ أَغْيَاكَ فَاغْمِدُ لْجَانِبِ أغياه: أعجزه عمدته وله: قصده

**فإن إلخ:** [جواب من جانب الشاعر] الإشارة إلى مطلق الليل لا الليل المعين، وذلك بدليل جمع الجوشن أي أحبتهن وقلت لهن: إني لا أزال أشد الرحال، فإن الفتى الحازم يرمي بنفسه أوساط الليل كي يتمول بالغزوات والغارات. **رام:** اسم فاعل من الرمي. **جواشن:** جوشن الشيء صدره ووسطه.

**ومن إلخ:** الواسط الشريف، ومنه أنا أوسط قريش نسبًا، ولم يرد أن حسبه بين الرفيع والدون، و"واسط العم" شريف العم. يقول: ومن يكن فقيرًا في قومه يحمد الغنى حيث يجد الأغنياء أعزة كرامًا وإن كان في قومه مخولا معما أي نجيب الطرفين. **مخولا:** هو الكريم الخال كالמעם الكريم العم.

**ويزري إلخ:** يقول: وإذا كان الرجل قليل المال يعاب عقله، وإن كان أحسن سيادةً من رجال سادة وأشد احتيالاً منهم. **أسرى:** تفضيل السري وهو السيد الرئيس. **كأن إلخ:** يقول: لا بد من جهد وجد، فإنه إذا اكتسى الفتى فكأنه لم يعر قط، وإذا تمول فكأنه لم يفتقر البتة.

**لم يعر:** عري كـ "رضي" فهو عريان. **تمولا:** ماض من التمول. **ولم يك إلخ:** المناغاة: المغازلة، وأصله من النغية وهو الصوت اللطيف، والنغمة الحسنة الخفيفة، وفتور الطرف كناية عن الغنج والدلال، والأكحل من في عينه كحل - محركة - . يقول: إذا بات في ليلة من الليالي يحدث جارية جميلة فاترة الطرف كحلاء يكون كأنه لم يكن في كرب وشدة.

**يناغي:** حال من المتصل في "بات". **إذا إلخ:** يقول: إذا أعجزك جانب فاقصد إلى جانب آخر فإنك تلقى موضع الاعتماد في بلاد كثيرة. **لاق:** اسم فاعل من لقي. **معولا:** موضع التعويل أي الاعتماد.



## وقال بعض بني طي

إِنْ أَدَعَ الشَّعْرَ فَلَمْ أَكْذِبْهُ      إِذَا زَمَ الْحَقُّ عَلَى الْبَاطِلِ  
 متكلم من ودع يدع      ظرف لقوله: أدع  
 قَدْ كُنْتُ أَجْرِيهِ عَلَى وَجْهِهِ      وَأَكْثَرُ الصَّدِّ عَنِ الْجَاهِلِ  
 متكلم من الإجراء      متكلم من الإكثار أي صدودي

## وقال آخر

زَعَمَ الْعَوَازِلُ أَنَّ نَاقَةَ جُنْدُبٍ      بِجُنُوبٍ خَبَتْ عُرِّيَتْ وَأُجِمَّتِ  
 كَذَبَ الْعَوَازِلُ لَوْ رَأَيْنَ مُنَاخَنَا      بِالقَادِسِيَّةِ قُلْنَ لَجَّ وَجُنَّتِ  
 جواب لو

**إن إلخ:** [من ثاني السريع مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] أكدي الرجل إذا وجد كدية وهي الحجارة التي تخرج في البئر بعد حفرها، يقال: حفر فأكدي ويكنى به عن العجز، والضمير منصوب بنزع الخافض أي لم أكدي فيه، والجملة جواب الشرط. يقول: إن أترك الشعر حين عضّ الشيب على الشباب فلم أتركه عجزاً كالمكدي حيث لا يجد حيلة. **أكده:** أكدي الرجل انقطع ما عنده. **أزم:** أزم إذا عض بكل أسنانه شديداً.

**قد إلخ:** يقول: قد كنت أجري الشعر في زماني على طريقة، وأكثر الإعراض عن الجاهل فلا أهجو ولا أهجي.

**آخر:** هذا الرجل بلغه أنه ذكر بالتقصير في السير إلى العدو فانتفى من ذلك، وكذب العوازل فيما حكين عنه.

**زعم إلخ:** [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الزعم: هو القول الباطل عرفاً، عرّي الفرس مجهولاً مشددة الراء إذا خلا عن السرج واستعير للناقة. يقول: وزعمت العوازل أن ناقتي خلت عن الرجل وتركت لم تترك بأطراف خبت أي زعمت أني لم أشهد القادسية ولم أخرج عن منزلي. **جندب:** صحابي شهد القادسية.

**بجنوب:** جمع جنب بمعنى الطرف. **خبت:** صحراء بين مكة والحجاز. **أجمت:** أجم الفرس إذا ترك ولم يركب.

**كذب إلخ:** القادسية قرية على قرب الكوفة وله يوم معروف في الإسلام على العجم، وجنت الناقة - مجهولاً - إذا لم تدر أين تذهب؟ يقول: وكذبت العوازل فيما قالت، فإنه لو رأين مناخنا بالقادسية وسعينا فيها لقلن: لج جندب في القتال وجنت ناقتة حيث لا تدري أين تذهب، قيل: إنما سميت القادسية؛ لأن كسرى ولاها قادس الهروي، وقيل: سميت بذلك؛ لأن إبراهيم عليه السلام غسل رأسه فيها، فأخذت من القدس وهو من الطهر.

**لج:** لج في الأمر: خاض فيه.



## وقال الراعي

كفاني عرفان الكرى وكفيتُهُ فاعل كفاني مفعول به، النوم كُلُوْءَ النُّجُومِ والنُّعَاسُ مُعَانِقُهُ حالية

فبات يريه عرسه وبناته فبات يريه عرسه وبناته وبت أريه النجم أين مخافقه مغارب النجم

## وقال آخر

فلست بنازل إلا ألمت الإمام هو النزول برحلي أو خيالته الكذب أي في منزلي

وقد جعلت قلوص ابني سهيل صارت من الأكوار مرتعها قريب

**كفاني إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] الكفاية يتعدى إلى المفعولين، قال تعالى: ﴿فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾ (البقرة: ١٣٧)، فمفعوله الأول ضمير المتكلم ومفعوله الثاني "الكرى". ومعنى الكفاية ههنا أن كلفة الكرى تحمل عني عرفان فنام، وكلفة السهر تحملت عنه فسهرت. ومعنى معانقة النعاس أن رأسه كان يميل من جانب إلى جانب كأنه معانق. يقول: تحمل عني عرفان كلفة النوم، وتحملت عنه كلفة مراعاة النجوم أي السهر وكان النعاس يعانقه. واعلم أن كلوء النجوم مراعاتها وحفظها، ويكنى به عن السهر واليقظة.

**عرفان:** بتشديد الفاء اسم صاحبه. **فبات إلخ:** هذا تظنن من القول؛ لأن الساهر لا يعلم من حال النائم أنه يحلم أو لا يحلم، وإنما نبه بهذا الكلام على استحكام نومه وتلذذه به؛ إذ كانت الأحلام لا تحصل للنائم إلا عند ذلك. يقول: فبات النوم يريه وزوجه وبناته في الرؤيا وبت أريه النجم وهو نائم وأين مغارب النجم لطول الليل.

**آخر:** كان خرج مسافرا أو نأى عن حبيبته، فقال. **فلست إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الخيال والخيالة: ما تمثل لك من صورة في النوم أو اليقظة، ووصفه بالكذب؛ لأنه لا وجود له في الخارج، أو لأنه يأتي مرة ويذهب مرة. يقول: لست بنازل عن ناقتي إلا أن تنزل هي بنفسها بمنزلي أو ينزل بي خيالها الكاذب. **خيالتها:** عطف على المستتر في "ألمت".

**وقد إلخ:** القلوص: الفتية الشابة من الإبل، يفرد ويجمع. والكور: رحل الناقة، والجمع باعتبار الأجزاء إن كانت القلوص واحدة، وعلى الأصل إن كانت متعددة، والأول أغلب. والجملة في محل نصب على أنها خير "جعلت" وكنى بقرب المرتع من الكور عن إعيائها وكلالها. وكل البيت حال من ياء المتكلم في البيت السابق. يقول: وقد صارت قلوص ابني سهيل عاجزة عن السير مائلة إلى البروك حيث قربت أكوارها من المرتع.



كَأَنَّهَا بِرَحْلِ الْقَوْمِ بَوًّا اسم كأن وَمَا إِنَّ طِبُّهَا إِلَّا اللَّغُوبُ زائدة طبه: عالجته ومارسه الإعياء

وقال آخر وضرب مولاه بنو عم له اسمه حَوْشَب

إِنْ كُنْتُ لَا أُرْمِي وَتُرْمِي كِنَانِي مجهول نائب فاعل تُصِبْ جَانِحَاتُ النَّبْلِ كَشْحِي وَمَنْكِي  
فَقُلْ لِبَنِي عَمِّي فَقَدْ وَأَبِيهِمْ مجهول مُنُوا بِهَرِيَّتِ الشَّدَقِ أَشْوَسَ أَغْلَبِ المتكبر  
أَفِيقُوا بَنِي حَزْنٍ وَأَهْوَاؤُنَا مَعَا حرف النداء محذوف وَأَرْحَامُنَا مَوْصُولَةٌ لَمْ تَقْضَبْ التقضب: التقطع  
وَلَا تَبْعَثُوهَا بَعْدَ شَدِّ عِقَالِهَا الضمير للحرب ذَمِيمَةٌ ذِكْرِ الْغَبِّ فِي الْمُتَعَقِّبِ غَب الشيء: عاقبته  
فَإِنْ تَبْعَثُوهَا تَبْعَثُوهَا ذَمِيمَةٌ قَبِيحَةٌ ذِكْرِ الْغَبِّ لِلْمُتَغَبِّ

**كَأَنَّ** إلخ: البو: جلد الناقة يحشى تبناً ونحوه بعد ما مات فيتقرب من الناقة فتعطف عليه وتدر. يقول: تميل تلك القلوص إلى منازل القوم كأن لها بوًّا فيها، وحقيقة الأمر أنها لم يمسه إلا الإعياء وليس لها بوًّا في الواقع.

**إِنْ** إلخ: [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك] يقول: إن كنت لا أرمي بسهم وترمي كِنَانِي التي تحت إبطي أو على كتفي فلا بد من أن تصيب السهام الجانحات كشحي ومنكي، أي وإن لم يضربني نفسي أحد ولكن ضرب مولاي ضرب لي لا محالة. **كِنَانِي**: الجعبة من الجلد لا يكون فيها خشب. **جانحات**: من جناحه إذا ضرب وكسر جناحه. **فَقُلْ** إلخ: الهرت: سعة الشدق، وهريت الشدق كناية عن الأسد. يقول: وإذا كان الأمر كذلك فقل لبني عمي الذين ضربوا مولاي: إنهم لعمر أبيهم قد ابتلوا بأسد مني واسع الشدق أشوس غليظ الرقبة.

**وَأَبِيهِمْ**: قسم توسط بين "قد" ومدخوله. **منوا**: منى به مجهولا ابتلي به. **أغلب**: غليظ الرقبة، يقال للأسد، والمراد به نفسه. **أَفِيقُوا** إلخ: يقول: أفيقوا يا بني حزن! والحال أن أهواءنا وأهواءكم مجتمعة، وأرحامنا وأرحامكم موصولة لم تنقطع بعد فإنكم إخواننا الأقربون. **أَهْوَاؤُنَا**: غلب المتكلم فيه على المخاطب، فإن الأصل أهواؤنا وأهواؤكم وأرحامنا وأرحامكم. **وَلَا تَبْعَثُوهَا** إلخ: شبه الحرب بالناقة ثم أثبت لها البعث والعقال، وكنى بشد عقالها عن انسدادها. يقول: ولا تقيموا الحرب بعد قعودها حال كونها ذميمة، ذكر العاقبة في مجلس يُسأل فيه عن عواقب الأخبار.

**ذَمِيمَةٌ**: حال من المنصوب أو المجرور. **المتعقب**: ظرف من تعقب الخير إذا تفحص عن عاقبته. **فَإِنْ** إلخ: يقول: فإن تقيموها تقيموها مذمومة مقبوحة الذكر لمن يتفحص عن العواقب، معناه: أن الدم والقبح لازمان لها.

**لِلْمُتَغَبِّ**: تغيب الرجل إذا تفحص عن غب الشيء.



سَاخُذْ مِنْكُمْ آلَ حَزْنٍ بِحَوْشِبٍ      وَإِنْ كَانَ لِي مَوْلَى وَكُنْتُمْ بَنِي أَبٍ  
أي يا آل حزن

### وقال آخر

أَبُوكَ أَبُوكَ أَرَبْدُ غَيْرَ شَكٍّ      أَحَلَّكَ فِي الْمَخَازِي حَيْثُ حَلَّا  
حقاً      أمرتك      المعائب      نزل  
 فَمَا أَنْفِيكَ كَيْ تَزْدَادَ لُؤْمًا      لِأَلَامٍ مِنْ أَبِيكَ وَلَا أَذَلًا  
نافية      أي من أبيك      تميز      تفضيل اللئيم

### قال جميل بن عبد الله بن مَعْمَرٍ الْعُذْرِي

أَبُوكَ حُبَابٌ سَارِقُ الضَّيْفِ بُرْدَهُ      وَجَدِّي يَا حَجَّاجُ فَارِسُ شَمَرَا  
أراد به الجد      مبتداً      حور

**سَاخُذْ إلخ:** يقال: آخذ المظلوم من الظالم إذا انتقم له، يقول: سأنتقم منكم يا آل حزن! لمولاي حوشب، وإن كان هو مولى لي وكنتم بني جدي. **أَب:** أراد به الجد الأعلى. **أَبُوكَ إلخ:** [من الوافر مطلق مجرد موصول والقافية متواتر] "أبوك" الأول مبتدأ أي الذي تدعي له، والثاني خبر، و"غير شك" مصدر مؤكد لمعناه. يقول: إن الذي تدعي له وتنسب إليه أبوك "أربد" حقاً أحلك في المعائب والمثالب حيث حل هو بنفسه. **حلا:** الألف للإشباع.

**فَمَا أَنْفِيكَ إلخ:** [متكلم من مضارع النفي] أي لا أبرئك من أبيك طالباً؛ لأن أنسبك إلى من هو ألام منه، ولا أنفيك من أبيك لكي تزداد ذُلًا بمن هو أذل منه، فإنه لا يوجد في الدنيا من هو ألام ولا من هو أذل منه. **لِأَلَامٍ:** متعلق بفعل مضمر كأنه قال: ما أنفيك من أبيك، وأدعوك لألام منه؛ لأنه إذا نفاه من أبيه فقد جعله لغيره. **أذلاً:** تفضيل للذليل. **جميل:** شاعر إسلامي، كان يهوى بثينة.

**أَبُوكَ إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] "حباب" عطف بيان إن كان علم جده أبي عقيل وليس في نسبه من يسمى به غيره، ويحتمل أن يراد به اسم شيطان وحينئذ يكون تشبيهاً كما في "زيد أسد"، والأب يحتمل الحقيقة والمجاز. والبرد: منصوب على أنه بدل اشتمال من محل الضيف، فإنه منصوب المحل على المفعولية، أو على أنه مفعول، فإنه يقال: سرق منه الشيء، فالضيف مجرور بتقدير "من". ثم المراد بسرقة البرد إما الحقيقة أو لازمها من اللؤم والخسة. يقول: جدك حباب أو أبوك شيطان سارق برد الضيف، أو لئيم خسيس، وجددي فارس شمر أي معروف مشهور - يا حججاج - فبيني وبينك بون بعيد.

**سارق الضيف:** أصله: سارق برد الضيف. **شمرًا:** اسم فرس جد جميل.



بُنُو الصَّالِحِينَ الصَّالِحُونَ وَمَنْ يَكُنْ

الشرط

خير

مبتدأ

فَإِنْ تَغَضُّبُوا مِنْ قِسْمَةِ اللَّهِ حَظَّكُمْ

لَأَبَاءٍ صِدْقٍ يَلْقَهُمْ حَيْثُ سَيَّرَا

جزاء

فَلَلَّهُ إِذْ لَمْ يُرْضِكُمْ كَانَ أَبْصَرَا

تفضيل البصير

خير

مبتدأ، اللام للابتداء

### وقال أبو النشاش

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَسْرَحْ سَوَامًا وَلَمْ يُرَحْ

فَلَلَمُوتُ خَيْرٌ لِلْفَتَى مِنْ قُعُودِهِ

اللام للابتداء

وَنَائِيَّةُ الْأَرْجَاءِ طَامِسَةُ الصُّوَى

بمعنى رب جمع رجاء بمعنى الناحية مدرسة

سَوَامًا وَلَمْ تَعْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

عَدِيمًا وَمِنْ مَوْلَى تَدِبُّ عَقَارِبُهُ

نمائه وأذاه

موصوف

خَدَتْ بِأَبِي النِّشْنَشِ فِيهَا رَكَائِبُهُ

**بنو إلخ:** كما فضل جده على أبي حجاج في البيت الأول فضل نفسه عليه في البيت الثاني، والمعنى: أن الولد يشبه أباه، فإذا كان صالحاً فهو صالح وإن كان غير ذلك فهو مثله. وقوله: "ومن يكن" إلخ أي من كان ولد آباء كرام وعرف بهم ولقيهم إني سار. ويجوز أن يكون بمعنى سير رواحله، يقال: هذا رجل صدق إذا كان مرضياً من الرجال وليس الصدق ههنا خلاف الكذب. **فإن إلخ:** يقول: فإن تغضب يا حجاج، ومن معك من أهلك وأتباعك من قسمة الله حظكم حيث لم يعطكم ما أعطانا الله، فالله كان أبصر بكم إذ لم يرضكم لما أعطاكم أي إن ما حصلتم عليه من البخس في القسمة حكمة من الله.

**أبو النشاش:** كان لصاً من لصوص بني ثميم، يقطع القوافل في شذاذ من العرب بين طريق الشام والحجاز حتى ظفر به بعض عمال مروان بن حكم، فحبسه وقيده، ثم أفلت من الحبس، ومر بغراب كان ينتف ريشه وينعب، فسأل عنه من بني لهب وهم قوم لهم دخل عظيم في التطير، فقال: إن صدقت الطير تعود إلى حبس وتقتل وتصلب. **إذا المرء إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقال: سرح الإبل إذا أخرجها إلى المرعى بالغداة، وأراحها إذا ردها بالرواح من المرعى إلى المراح. يقول: إذا الرجل لم يكن ذا مال يسرح بعضه ويراح عليه بعضه على حسب ما يتفق ولم يكن أقارب يتعطفون عليه فالموت خير له.

**سواما:** اسم جمع للإبل السائمة أي الراعية. **فللموت إلخ:** [جواب "إذا" في البيت الأول] يقول: إذا الرجل لم يكن على ما وصفت، فورود الموت خير له من قعوده راضياً بفقره، وبإفضال مولى يؤذيه باليمن أو من لقاء مولى في أذاه بالنمائم، فديب العقارب كناية عن الأذى باليمن أو بالنمائم. **عديما:** فقيراً، منصوب على الحال.

**تدب:** الجملة صفة، الديب السعي. **ونائية إلخ:** [النأي: البعد] يقول: ورب مفازة بعيدة الأطراف دارسة الأعلام سارت بأبي النشاش فيها رواحله، وإنما قال ذلك؛ لأن العرب يفتخر بكثرة الأسفار خصوصاً في الهواجر. **الصوى:** جمع صوة أي الأعلام. **خدت:** من الخديان أي أسرع. **ركائبه:** جمع ركوبة وهي المركوبة.



لِيُكْسِبَ <sup>اللام للغاية</sup> مَجْدًا أَوْ لِيُدْرِكَ <sup>كثيرا</sup> مَغْنَمًا <sup>كثير</sup> وَهَذَا الدَّهْرُ جَمٌّ <sup>كثير</sup> عَجَائِبُهُ  
 وَسَائِلُهُ <sup>بمعنى رب</sup> بِالْغَيْبِ عَنِّي وَسَائِلِ  
 فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَقْرِ ضَاجِعَهُ الْفَتَى  
 فَعِشْ <sup>مفلسا</sup> مُعْدِمًا أَوْ مُتْ <sup>غنيا</sup> كَرِيمًا فَإِنِّي  
 وَلَوْ كَانَ <sup>ضد الميت</sup> حَيٌّ نَاجِيًا مِنْ مَنِيَّةٍ  
 أَرَى <sup>هارب منه</sup> الْمَوْتَ لَا يَنْجُو مِنَ الْمَوْتِ هَارِبُهُ  
 لَكَانَ <sup>الأولى</sup> أَثِيرًا حِينَ جَدَّتْ <sup>سعت</sup> رَكَائِبُهُ

## وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْعَصْمَاءُ يَوْمَ لَقِيْتُهَا <sup>علم امرأة</sup>  
 أَرَاكَ حَدِيثًا نَاعِمَ الْبَالِ <sup>شابا</sup> أَفْرَعَا

**ليكسب إلخ:** يقول: ذلك ليكسب عزًا ومجدًا في الناس بنفس السعي، أو ليدرك غنيمة عظيمة وهذا الدهر كثير عجائبه. **وسائلة إلخ:** أي ورُبَّ رجل وامرأة سألًا بظهر الغيب لما تداخل القلوب من هيبتي والإشفاق من وقعتي. ثم قال مستفهما على طريق الإنكار: ومن يسأل الصعلوك أين مذهب؟ أي يجب أن لا يسأل الصعلوك عن مذهبهم وطرقهم؛ لأنها لا تعلم. **الصعلوك:** منصوب بنزع الخافض أي عن الصعلوك.

**فلم أر إلخ:** يقول: لم أر كالفقر يتخذه الفتى ضجيعا أي يرضى به ويلزومه له، ولم أر كسواد الليل أكدي راكبه والطالب فيه، والمعنى: يجب أن لا يحصل واحد منهما لا الرضا بالفقر ولا الإخفاق مع ركوب الليل. **أخفق:** أخفق الرجل إذا رجع خائبًا محرومًا. **فعش إلخ:** [أمر من العيش] يقول: فعش فقيرا أو مت غنيا؛ فإنني أرى أن الموت لا ينجو منه من يهرب منه. **ولو كان إلخ:** يقول: ولو كان حي من الأحياء ناجيا من الموت لكان أبو النشاش أولى به حيث سعت ركائبه، لا يذهب عليك أن في الأبيات تكرار القافية وهو قوله: "ركائبه" في الثالث وفي الآخر وهو عيب عند المتقدمين.

**لكان:** الضمير لأبي النشاش. **ألا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: ألا أيها المخاطب! أنه قالت لي العصماء يوم لقيتها بعد مدة: إني قد رأيتك شابا فرحان جذلان تام الشعر، فما بالك اليوم قد صرت أشيب وأصلع؟ **أراك:** مقولة القول، متكلم من مضارع الرؤية. **ناعم البال:** مسرور القلب، مفعول ثان لـ "أراك". **أفرعا:** التام شعر الرأس، جمعه فُرْعٌ وفُرْعَانٌ.



فَقُلْتُ لَهَا لَا تُنْكِرْنِي فَقَلَمًا <sup>يفيد النفي هنا</sup>  
وَلَلْقَارْحُ الْيَعْبُوبُ خَيْرٌ عِلَالَةً <sup>اللام للابتداء</sup>  
يَسُودُ الْفَتَى حَتَّى يَشِيبَ وَيَصْلَعًا <sup>أي يصير سيّدا</sup>  
مِنْ الْجَذَعِ الْمُزْجَى وَأَبْعَدُ مَنْزَعًا <sup>محرّكة ما بلغ الستين</sup>

## وقال آخر

أَلَا قَالَتِ الْخُنُسَاءُ يَوْمَ لَقِيَتْهَا <sup>علم امرأة</sup>  
فَإِمَّا تَرِينِي الْيَوْمَ أَصْبَحْتُ بَادِنًا <sup>صرت</sup>  
عَهْدُكَ دَهْرًا طَاوِي الْكَشْحِ أَهْضَمًا <sup>خميص البطن</sup>  
لَدَيْكَ وَقَدْ أُلْفَى عَلَى الْبُزْلِ مِرْجَمًا <sup>ثقل البدن</sup>

## وقال شبيب بن عوانة الطائي

قَضَى بَيْنَنَا مَرْوَانُ أَمْسٍ قَضِيَّةً <sup>فاعل</sup>  
فَمَا زَادَنَا مَرْوَانُ إِلَّا تَنَائِيًا <sup>نافية</sup>

**فقلت:** "قلما" يفيد النفي ههنا و"ما" تكون كافة لـ "قل" عن طلب الفاعل، وناقلة له عن الاسم إلى الفعل. فإذا قلت: قلما يقوم زيد فكأنك قلت: ما يقوم زيد، يقول: فقلت لعصماء: لا تنكريني يا عصماء؛ فإني هو الذي رأيته ولكن لا يسود، أو قلما يسود الفتى أي لا يصير سيّداً إلا أن يشيب ويصلع يعني أني سيّد كريم وإن لم أكن شاباً. **لا تنكريني:** أنكره ونكره إذا لم يعرفه. **يصلع:** صلع الشعر إذا ذهب الشعر عن مقدم رأسه.

**وللقارح إلخ:** [من الفرس ما انتهى سنه من أسنان الفرس] يقول: إن بعض الشيب خير من بعض الشبان؛ فإن القارح اليعبوب أي الكثير الجري أحسن جرياً وأسير من الفرس الفتى الذي يزجي من خلف وأبعد مجالاً منه. **علالة:** بقية سير الفرس. **منزعا:** المبعد والمجال. **ألا إلخ:** [الوزن هو الأول والقافية هي الأولى] يقول: ألا قالت لي الخنساء يوم لقيتها بعد زمان طويل: إني لقيتك دهراً أهضم الكشح دقيقه خميص البطن وقد أصبحت اليوم ثقيلاً لحيمًا. **عهدتك:** عهده وعهد به إذا لقيه.

**الكشح:** [دقيق الكشح] ما بين الخاصرة أي الضلع الخلف. **فإما إلخ:** [أصله "إن ما" أدغمت النون في الميم وكلمة "ما" زائدة] في الفيضي: تريني أصله تريني حذف النون للضرورة، قلت: لا، بل حذف لكلمة "إن" الشرطية، وليست شعري أية حاجة دعت الشارح إلى ارتكاب الضرورة، والمرجم بالكسر الشديد من الرجال كأنه يرجم به عدوه. يقول: فإن تريني اليوم قد أصبحت ثقيلاً كسلان عندك فقد أدرك شديداً على الإبل مزجياً لها أي لست بكسلان ولا بليد في الواقع. **ألفى:** مجهول من ألفاه إذا أدركه. **البزل:** جمع بازل وهو الفتى من الإبل.

**شبيب:** وخاصم ابن عم له إلى مروان بن الحكم فحبسه مروان، فقال. **قضى إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مؤسس والقافية متدارك] يقول: قضى مروان بيننا وبين بني عمنا، فما زادنا إلا تباعداً وأراد اختلافاً وبعداً عن الرضا بتلك القضية. **مروان:** فاعل "زاد"، كرر اسم "مروان" تفخيماً.



فَلَوْ كُنْتُ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ لَعَفْتُهَا جواب لو، كرهتها وَلَكِنْ أَتَيْتُ أَبْوَابَهُ مِنْ وَرَائِهَا أي حالت

### وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري

فَلَيْتَ رَجَالًا فِيكَ قَدْ نَذَرُوا دَمِي موصوفا في معنك وسبيك قتلي  
 إِذَا مَا رَأَوْنِي طَالِعًا مِنْ ثَنِيَّةٍ زائدة ياديا عتبة  
 يَقُولُونَ لِي أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا أتيت  
 وَكَيْفَ وَلَا تُوفِي دِمَائَهُمْ دَمِي  
 وَهَمُّوا بِقَتْلِي يَا بُثَيْنَ لَقُونِي خبر ليت  
 يَقُولُونَ مَنْ هَذَا وَقَدْ عَرَفُونِي جواب إذا استفهامية حالة  
 وَلَوْ ظَفِرُوا بِي سَاعَةً قَتَلُونِي جواب لو  
 وَلَا مَالَهُمْ ذُو نَدْهَةٍ فَيَدُونِي كثرة المال

**فلو إلخ:** الفضاء في الأصل مصدر وصف به الأرض مبالغة، واللام في "لعفتها" للتأكيد، وعفت من عافه إذا كرهه. يقول: فلو كنت في الأرض الوسيعة لكرهت تلك القضية وما سلمتها البتة، ولكن أتت أبوابه قدامي ومنعتني من الخروج فبقيت محبوساً في السجن. **ورائيا:** الألف للإشباع، بمعنى قدامي.

**جميل:** كان جميل هذا عشق بثينة وهو غلام، فلما كبر خطبها فرد عنها، فكان يأتيها سرّاً، وكان منزلها وادي القرى فاجتمع أهلها ليأخذوه فاستحفى وهجاهم، فاستعدوا عليه مروان وهو عامل المدينة فنذر ليقطعن لسانه، فلحق بجذام وأقام هناك حتى عزل مروان فرجع إلى أهله، وكان يختلف إليها سرّاً فنذر قومها دمه، فقال هذه الأبيات. **فليت إلخ:** يقول: فليت الرجال الذين قد التزموا قتلي على أنفسهم كالنذر، وهموا بقتلي في أمرك يا بثينة، لقوني يوماً في موضع من المواضع، وفي هذا الكلام إيهام أنهم لا يجسرون على التعرض له.

**قد نذروا:** الجملة صفة "رجالا". **بثين:** ترخيم بثينة وهي حبيبته. **إذا إلخ:** يقول: وكيف بهم ذلك وإهم إذا رأوني خارجاً من عقبة يتجاهلون عني جنباً وضعفاً، ويقولون: من هذا الخارج؟ وقد عرفوني يقيناً. وفي البيت بيان لنكوصهم عن الإقدام عليه. **يقولون إلخ:** أي يقولون لي: أتيت أهلاً ونزلت أرضاً سهلاً ورحبت لك منازلنا مرحباً، ولو ظفروا بي ساعة قتلوني بلا مكث.

**وكيف إلخ:** يقال: فلان يوفي دمه دم فلان إذا كان مساوياً له إذ اقتض منه، وقال قوم: الندهة العشرون من الإبل، والمائة من الضأن، والألف من الصامت، وودى القتل أعطى دينه. قوله: "فيدوني" منصوب على كون الفاء في جواب النفي. وقوله: "لا توفي دماؤهم دمي" أي دماؤهم كلهم لا تفي بدمي. يقول: وكيف يقتلونني والحال أن دماءهم كلهم لا يوفي دمي إذا قتلوني ولا مالههم كثير حتى يعطوا ديني. **فيدوني:** جمع من المذكر الغائب.



## ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبي العلاء

لَحَا اللَّهُ مَنْ لَا يَنْفَعُ الْوُدُّ عِنْدَهُ يعني به بشينة وَمَنْ حَبَلُهُ مبتدأ إِنْ مُدَّ خبر غَيْرُ مَتِينٍ قوي  
 وَمَنْ هُوَ إِنْ تُحْدِثُ لَهُ الْعَيْنُ نَظْرَةً يقطع يُقْضِبُ صاحب لَهَا أَسْبَابَ كُلِّ قَرِينٍ  
 وَمَنْ هُوَ ذُو لَوْنَيْنِ لَيْسَ بِدَائِمٍ عَلَى خُلُقٍ مبالغة الحائث خَوَّانٍ كُلِّ أَمِينٍ

## وقال يحيى بن منصور الحنفي

وَجَدْنَا أَبَانَا كَانَ حَلَّ أراد به جده الأكبر بَبْلَدَةٍ موصوف سُوءٍ صفة بَيْنَ قَيْسٍ قَيْسٍ بدل من قيس غَيْلَانَ وَالْفَزَرَ  
 فَلَمَّا نَأَتْ عَنَّا الْعَشِيرَةُ نأى عنه إذا تباعد كُلُّهَا أَنْخَنَا أقمنا فَحَالَفْنَا السُّيُوفَ عاهدنا عَلَى الدَّهْرِ  
 فَمَا أَسْلَمْتَنَا عِنْدَ يَوْمٍ نافية ما خذلتنا كَرِيهَةٍ الحرب وَلَا نَحْنُ أَغْضَيْنَا الْجُفُونَ عَلَى وَتَرٍ

**لحا** **إلخ**: [لحا الله فلانا إذا قبحه ولعنه] يقول: لعن الله من لا ينفع الود عنده ومن حبل مودته غير محكم إذا مد زائدا.  
**ومن إلخ**: يقول: ولعن الله من أن تنظر العين نظرة من غير سبق واسطة ومعرفة يقطع لأجل تلك النظرة حبال كل صاحب قديم أي ليس له وضع مستقيم. **أسباب**: جمع سبب، أراد به العهود.

**يحيى**: الصواب أن هذه الأبيات لموسى بن جابر الحنفي وهو شاعر إسلامي. **وجدنا إلخ**: [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواترة] سوى: بالضم والكسر المكان المستوي وما يستوي إليه النسبة من الطرفين، وبه فسر قوله تعالى: ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ (طه: ٥٨)، والفزر: لقب سعد بن زيد بن تميم، وكان سعد أحب معزاه بعكاظ وضرب به المثل، فقليل: لا يجتمع كذا وكذا حتى يجتمع معزى الفزر. يقول: وجدنا جدنا الأكبر كان قد حل بلدة متوسطة بين بلاد قيس وتميم.

**فلما إلخ**: يقول: فلما تباعدت عنا بطون بكر كلها أنخنا مراكبنا في تلك البلدة، فجعلنا السيوف حلفاءنا من دون الناس على شدائد الدهر. **العشيرة**: عنى بالعشيرة بطون بكر كلها. **فما إلخ**: يقول: فما خذلتنا سيوفنا في يوم حرب بل بقيت على عهد وذمة، ولا نحن أغمضنا الجفون على الحقد وطلب الثأر؛ لقوة حلفائنا أي السيوف يعني أنهم أدركوا كل ثأر. **وتر**: الحقد وطلب الثأر.



## وقال أبو صخر الهذلي

شاعر إسلامي

رَأَيْتُ فُضَيْلَةَ الْقُرَشِيِّ لَمَّا <sup>مصفرا علم</sup>  
 وَرَنَقَتِ الْمَيِّتَةُ فَهِيَ ظِلٌّ <sup>الموت</sup>  
 رَأَيْتُ الْخَيْلَ تُشَجِّرُ بِالرَّمَا ح <sup>الشجعان</sup>  
 عَلَى الْأَبْطَالِ دَانِيَةً الْجَنَاح <sup>قرية</sup>  
 فَكَانَ أَشَدَّهُمْ قَلْبًا وَبَأْسًا <sup>قوة</sup>  
 وَأَصْبَرَ فِي الْحُرُوبِ عَلَى الْجِرَاح <sup>جمع جرح</sup>

## وقال بعض بني عبس

أَرْقُ لَأَرْحَامٍ أَرَاهَا قَرِيبَةً <sup>بجهول معناه أظن</sup>  
 وَأَنَا نَرَى أَقْدَامَنَا فِي نِعَالِهِمْ <sup>جمع قدم</sup>  
 لِحَارِ بْنِ كَعْبٍ لَا لِحَرِّمٍ وَرَاسِبٍ <sup>جمع تل</sup>  
 وَأَنْفُنَا بَيْنَ اللَّحَى وَالْحَوَاجِبِ <sup>جمع لحية</sup>  
<sup>جمع حاجب</sup>

**رَأَيْتُ إِيخ:** [من أول الوافر مطلق مردف موصول، والقافية متواتر] يحتمل أن يكون من "رأيت زيدا" أي أصبت رثته - وهو موضع النفس والريح من الحيوان أصله روي حذفت الياء وعوض بالتاء - ويحتمل أن يكون من "رأه" إذا نظر إليه. يقول: ضربت على رئة هذا الرجل، أو رأيته لما رأيت الخيل تطعن بالرماح واشتد الأمر. **تشجر:** بجهول من شجره بالرمح إذا طعنه. **ورنقت إِيخ:** يقال: رنق الطير إذا بسط جناحيه دائرا على شيء وأراد الوقوع عليه، والظل: بالمهملة المشرف، وبالمعجمة معروف. يقول: ولما دار الموت على الأبطال كما يدور الطير باسطة جناحيه على إرادة الوقوع فهو مشرف عليهم قريب الجناح منهم. **دانية:** صفة للظل والتأنيث على المعنى، يحتمل النصب على أن يكون حالا. **فكان إِيخ:** يعني فكان فضيلة القرشي أشد الناس إذا شد قومه قلبا وقاتلا، وأصبرهم على الجراحات في مواطن الحرب.

**أرق إِيخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مؤسس والقافية متدارك] رخم الحارث في غير النداء وذلك جائز في الشعر. يقول: إني أرق لأرحام أظنها قريبة مني لحارث بن كعب لا لجرم وراسب، وإنما قال ذلك؛ لأن عبسا وحارثا كانا أخوين لأم على أنهم قالوا: إن حارث بن كعب كان في الأصل من آل نزار بن معد لا من آل يعرب بن قحطان، وعبس من آل مضر بن نزار فكلاهما نزاری. **لحار بن كعب:** اللام على الأصل أو بمعنى "من"، بطن من بطون سبأ. **وأنا إِيخ:** يقول: إنهم إخواننا فإنا نرى أقدامنا في نعالهم وآنافهم كأنافنا بين لحاهم وحواجبهم، قال: بين اللحى ولم يقل: بين لحاهم؛ لأنه اكتفى بإضافة الأقدام والنعال. **آنفنا:** على وزن أفعل جمع أنف.



وَأَخْلَقْنَا إِعْطَاءَنَا وَإِبَاءَنَا بدل مما قبله إِذَا مَا أَبَيْنَا لَا نَذُرُ لِعَاصِبِ بدل مما قبله

وقال رجل من حمير في وقعة كانت لبني عبد مناة وكتب على حمير

مَنْ رَأَى يَوْمَنَا وَيَوْمَ بَنِي التِّيمِ الالتفاف: الاختلاط مِإِذِ التَّقِّ صَيْقُهُ بِدَمِهِ

لَمَّا رَأَوْا أَنَّ يَوْمَهُمْ أَشْبَ جواب لما شَدُّوا حَيَازِيمَهُمْ عَلَى أَلَمِهِ جمع حيزوم وهو الصدر

**وأخلاقنا إلخ:** جعل الشبه في البيت الذي قبله في الخلق وههنا في الخلق تأكيداً للأمر، وكان يجب أن يقول: وأخلاقنا أخلاقهم فاعتمد على أن العطف في قوله: "أقدامنا" يدل ويغني لما يفيد من اشتراك كما يغني قولهم: قام زيد وعمرو. وقوله: "لا نذر لعاصب" أي لا نعطي على القسر وهو من قولهم: عصبت الناقة إذا شددت فخذيتها عند الحلب لتدر، وناقة عصب لا تدر إلا على العصب. يقول: وأنا نرى فيهم أخلاقنا من إعطاءنا الأموال وإبائنا الإطاعة، وإذا أبينا على من يريد الإطاعة منا فنستمر على العصيان كما تعصي الناقة في بعض الأوقات على عاصبها فلا تدر.

**في وقعة إلخ:** ومن حديثها أنه كان قد وقع الجذب في بلاد سعد فخرج بنو عبد مناة بن أد وتيم وعدي وعكل وتيم بن مر وبنو ضبة وسلامان وبنو صحار إلى صنعاء اليمن، وتركوا إبلهم ترعى في صحارى صنعاء اليمن، فكرهت حمير ذلك وشدت على بني صحار حتى وقع بينهم قتال شديد وقتل فيه ذوناب من ملوك حمير، ثم اجتمعت حمير ببني صحار وكانوا قد ارتحلوا من البيداء ولحقوا ببلاد سعد، فنارت حمير إلى كلب تطلب دم ذي ناب وكتب إخوان من صحار، واستعانت كلب تيم الرباب فوعدوهم، ثم ساروا ولحقوا ببلادهم، ثم قامت بنو حمير إلى عبد مناة وتيم وعدي وعكل وكتب حتى وقع القتال بينهم، وظهرت بنو عبد مناة وبنو كلب على حمير وقتلوا علقمة بن ذي يزن الحميري، وفيه يقول شاعر من حمير وأنصف فيما قال ولذا عدت هذه الأبيات من المنصفات.

**من إلخ:** [من أول المنسرح مطلق مجرد موصول والقافية متراكب والبيت مخروم] الموصول منصوب بفعل محذوف، وتعدد اليوم نظراً إلى تعدد المضاف إليه وإلا فهو واحد في الحقيقة. يقول: سائل من رأى يومنا ويوم بني تيم حين اختلط غباره بدمه الواقع فيه بكثرة القتال وفي التبريزي: قوله: "من رأى" لفظه استفهام ومعناه التفضيع. يقول: من شاهد يومنا مع بني التيم إلخ. **صيقه:** جمع صيقة بالكسر الغبار.

**لما إلخ:** الحيزوم الصدر؛ لأنه موضع الحزم والعزم لاشتماله على القلب الذي هو موضع. والضمير في "ألمه" لليوم، فإنه يقال: يوم أليم، وشد الحيزوم كناية عن استعداد الحرب. يقول: لما رأى بنو تيم أن يومهم هذا يحدث أموراً منكراً استعدوا للحرب على شدة ذلك اليوم وألمه. **أشب:** [محركة كثرة الشجر حتى لا يجاز فيه] قال التبريزي: أشب أي كثير الجلبة ومكان أشب فيه شجر ملتف. وقال الفيضي: يقال: أسب الأرض بالمهملة فالوحدة إذا أنبت الكأ والعشبة، واستعير لحدوث الأمور المنكرة. **ألمه:** أي على الألم الكائن في يومهم.



كَأَنَّمَا الْأُسْدُ فِي عَرِينِهِمْ      وَنَحْنُ كَاللَّيْلِ جَاشٌ فِي قَتْمِهِ  
 لَا يُسْلِمُونَ الْغَدَاةَ جَارَهُمْ      حَتَّى يَزِلَّ الشَّرَاكُ عَنْ قَدَمِهِ  
 وَلَا يَخِيْمُ اللَّقَاءَ فَارِسُهُمْ      حَتَّى يَشُقَّ الصُّفُوفُ مِنْ كَرَمِهِ  
 مَا بَرَحَ التَّيْمُ يَعْتَزُّونَ وَزُرُ      قُ الْخَطِّ تَشْفِي السَّقِيمَ مِنْ سَقَمِهِ  
 حَتَّى تَوَلَّتْ جُمُوعُ حَمِيرٍ وَالْ      فُلٌ سَرِيْعًا يَهْوِي إِلَى أَمَمِهِ  
 وَكَمْ تَرَكْنَا هُنَاكَ مَنْ بَطَل      تَسْفِي عَلَيْهِ الرِّيَّاحُ فِي لِمَمِهِ

منصوب بنزع الخافض  
ما زال  
خبر ما برح  
أي الخطية  
حقده  
هزمت  
جماعات  
أي في تلك المعركة

**كأنما إلخ:** شبه بني التيم بالأسد في أجمته، وشبه نفسه وقومه بالليل المقبل؛ لأن الليل لا يمتنع منه شيء بل يدخل على كل شيء غالباً. وقوله: "جاش في قتمه" في موضع الحال، والأجود أن يكون قد معه مضمرًا. يقول: كانوا كأنهم أسود في آجامها وكنا كليل جاش في شدة ظلمته واختلاطها. **عرينهم:** بالفارسية نيتان.

**جاش:** جاشت القدر إذا غلت. **قتمه:** ظلمته وغباره. **لا يسلمون إلخ:** [أسلمه إذا تركه وخذله] يقول: لا يخذلون جارهم غداة الحرب حتى يموت أي ينصرونه إلى موته. **يزل الشراك:** زلة الشراك عن القدم كناية عن الموت.

**ولا يخيم إلخ:** [خام عنه إذا نكص] يقول: لا ينكص فارسهم في اللقاء أي إذا لاقوا القنا في القتال حتى يشق الصفوف من أجل كرمه وشرفه. **ما برح إلخ:** الاعتزاء: الانتساب إلى الآباء بأن تقول: يا لفلان، وكني به عن القتال، والزرقي: جمع أزرق يوصف به السنان الفولادي ويراد بها الرماح تسمية لكل باسم الجزء، والخط: موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح حيث تباع فيه. يقول: لم يزل بنو تيم يدعون بالتيم أي يقاتلون ورماح الخط تشفي طالب الوتر من وتره أي يطعن الوتر الموتور.

**زرق:** [جمع أزرق] من قبيل إضافة أحد الوصفين إلى الآخر، فإن المعنى رماح زرق خطية. **السقيم:** أراد به طالب الثأر. **حتى إلخ:** قوله: "أممه" يحتمل أن يكون بالضم جمع أمة. يقول: حتى أدبرت جموع حمير عنهم، أو عن القتال، والمفلول المكسور يهوي أي يسرع إلى قصده وقربه أو إلى جماعته وينحرف عن القتال.

**أممه:** محرّكة وهو القرب والقصد. **وكم إلخ:** [موضع نصب على المفعول من "تركنا"] يقول: وكم من شجاع سريع على الأرض تركنا هناك تنتشر الرياح التراب في شعره المجتمع. **من بطل:** شجاع، أي كم من بطل.

**تسفي:** سفت الريح التراب إذا نشرته. **لممه:** اللمة الشعر المجتمع.



## وقال حسان بن نشبة العدوي

نَحْنُ أَجَرْنَا الْحَيَّ كَلْبًا وَقَدْ أَتَتْ <sup>في تلك الواقعة</sup>  
 تَرَكْنَا لَهُمْ شِقَّ الشَّامِ <sup>بذل من الحي</sup> فَأَصْبَحُوا <sup>جانب</sup>  
 فَلَمَّا دَنَوْا صُلْنَا <sup>الدنو: القرب</sup> فَفَرَّقَ جَمْعَهُمْ  
 فَغَادَرْنَ <sup>غادر: تركه</sup> قَيْلًا مِنْ مَقَاوِلِ حَمِيرٍ <sup>جمع قيل</sup>  
 أَمَرَ عَلَى أَفْوَاهٍ مَنْ ذَاقَ طَعْمَهَا  
 لَهَا حَمِيرٌ تُزْجِي <sup>فاعل أنت الإزجاء: السوق</sup> الْوَشِيحَ الْمُقَوَّمَا <sup>مفعول تزجي</sup>  
 جَمِيعًا يَزْجُونَ <sup>جمع مطية</sup> الْمَطِيَّ الْمُخْرَمَا  
 سَحَابَتْنَا تَنْدَى <sup>تميز</sup> أَسِرَّتْهَا دَمَا  
 كَأَنَّ بِخَدَّيْهِ مِنَ الدَّمِ عَنَدَمَا  
 مَطَاعِمُنَا يَمْجُجْنَ صَابًا وَعَلَقَمَا  
<sup>حال لـ أفواه شجرتان مُرَّتَان</sup>

**حسان:** الصواب حساس كـ "كتاب" شاعر جاهلي. **نحن إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت مخروم] إسناد الإجارة فيه إلى بني تميم عدي من حيث الاشتراك؛ فإنهم كانوا شركاء تيم، أو لأن بني تيم إخوانهم فأسند فعلهم إليه، والوشيح: شجر الرماح يتخذ منه وأراد به الرماح كما تراد بالنبع القسي، أو هو شجر يتخذ منه القسي. يقول: نحن أجزنا بني كلب علي بني حمير وقد كانوا أتوا عليهم لإهلاكهم يسوقون إليهم الرماح المقومة.

**تركنا إلخ:** أراد بالشمال إما الحقيقة، أو الشامة والنكبة بحازا والمخزم: مشددا المقطوع من الكلال والإعياء، وتذكيره باعتبار أن المطي على وزن مفرد وإن كان جمعا؛ لأنه من الجموع التي يفرق بينه وبين واحده بالتاء. يقول: تركنا لهم جانب الشمال أو جانب الشامة وصاروا يسوقون المطي المقطوع من الكلال سوقا شديدا.

**يزجون:** الترجية السوق الشديد. **فلما إلخ:** الأسرة: جمع سرار وهو الطريق المستطيل في السحاب وأصله في الوادي. يقول: فلما قربوا منا حملنا عليهم ففرق جمعهم جماعتنا وكانت كسحابة ترشح طرائقها دما خالصا.

**صلنا:** ماض من صال يصول إذا حمل. **سحابتنا:** المراد بها الجيش الكثير المجتمع.

**تندى:** ندى كـ "رضي" إذا مطر. **فغادرن إلخ:** القيل: هو الذي ينفذ قوله ويعتمد أمره ونهيه، وصف به الملك، وقيل: هو دون الملك الأعلى وهو لقب ملك حمير كـ "مقول" وأراد به علقمة بن ذي يزن الحميري، وأراد بالدم الدم الجامد؛ فإنه يصير إلى نوع من السواد فيشبه به لون العندم. يقول: فترك خيلنا مقولا من مقاول حمير مصبوغ الخد بالدم كان بخديه عندمًا من الدم الجامد عليه. **عندما:** دم الأخوين أو البقم.

**أمر إلخ:** [أمر الشيء ومر إذا صار ذا مرارة] الضمير المجرور في "طعمها" للمطاعم لتقدمه رتبة؛ فإنه فاعل "أمر" و"يمججن" مجهول، والضمير للمطاعم، والصاب والعلقم شجرتان مُرَّتَان ونصبهما على الحالية، أو معروف ونصبهما على المفعولية. يقول: صارت مطاعمنا مرة على أفواه من ذاقها بحيث يمججن من فمه كصاب وعلقم، أو بحيث يمججن صابا وعلقما لشدة مرارتهم. **يمججن:** معج الشراب من فمه إذا رماه منه.



## وقال في ذلك أيضاً

إِنِّي وَإِنْ لَمْ أَفِدِ حَيًّا سِوَاهُمْ      فِدَاءٌ لَتَيْمٍ يَوْمَ كَلْبٍ وَحْمِيرَا  
 أَبَوَا أَنْ يُبِيحُوا جَارَهُمْ لِعَدُوَّهُمْ      وَقَدْ ثَارَ نَقْعُ الْمَوْتِ حَتَّى تَكُوْثَرَا  
 سَمَوْا نَحْوَ قَيْلِ الْقَوْمِ يَبْتَدِرُونَهُ      بِأَسْيَافِهِمْ حَتَّى هَوَى فَتَقَطَّرَا  
 وَكَانُوا كَأَنْفِ اللَّيْثِ لَا شَمَّ مَرْغَمًا      وَلَا نَالَ قُطِّ الصَّيْدِ حَتَّى تَعْفَرَا

معنى إلا

## وقال في ذلك هلال بن رزين

وَبِالْبَيْدَاءِ لَمَّا أَنْ تَلَاَقَتْ      بِهَا كَلْبٌ وَحَلَّ بِهَا النُّدُورُ

زائدة

فاعل

**إني إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت مخروم] جواب الشرط قد اشتمل عليه الكلام؛ لأن المعنى إن لم أفد غيرهم ترفعاً فإني أفديهم لما كان منهم من حسن البلاء يوم اجتماع كلب وحمير للقتال. يقول: إني فداء لبني تيم يوم تقاتلت كلب وحمير وإن لم أفد قوما سواهم. **أبو إلخ:** يقول: ألي بنو تيم أن يبيحوا جارهم بني كلب لعدوهم آل حمير وقد هاج غبار الموت أي الحرب حتى كثر شديداً.

**نقع الموت:** النقع: الغبار، وإضافته للتهويل. **تكوثر:** تكوثر الشيء إذا كثر شديداً. **سموا إلخ:** أي علوا نحو الملك حتى هوى أي سقط على أحد قطريه أي جانبيه، وفي الكلام اختصار كأنه قال: ابتدروه بالأسياف وضربوه حتى سقط، فحذف ضربوه. والابتدار: الاستباق وهو أن يسبق بعضهم بعضاً، وهوى الشيء أي سقط، ومعناه قرب أن يسقط. يقول: قصدوا نحو قيل القوم علقمة يسبق بعضهم بعضاً فخراً ومجداً بأسيافهم حتى ضربوه فقرب أن يسقط على الأرض وسقط على أحد أقطاره. **قيل القوم:** أراد به علقمة ذي يزن.

**يتدرونه:** موضعه النصب على الحالية. **فتقطر:** تقطر إذا سقط على أقطاره أي جوانبه. **وكانوا إلخ:** [الضمير لبني تيم أو بني حمير، والثاني أحسن] الأسد أحمى الحيوان أنفاً ويبلغ من عجبه بنفسه أنه لا يتواضع لأكل صيد غيره ولا ينال الصيد حتى يكون المعفّر له، ويروى فظ الصيد، والفظ: ماء الكرش، والمعنى: ولا نال الفظ من بطن الصيد حتى يتعفر، والأسد يبدأ من المصيد بحشو بطنه فلذا خص الفظ. يقول: وكانوا كأنف الصيد لا شم ذلة قط ولا نال صيداً إلا عفره فتعفر. **مرغما:** ذلة، مأخوذ من الرغام وهو التراب. **تعفراً:** سقط على العفراء. بمعنى الأرض.

**وبالبيداء إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] ههنا موضع معروف، أصل الكلام تلاقت كلب وحمير فحذف حمير ثقة بالمقام، وجواب "لما" ما دل عليه قوله: "فحانت" فيما يجيء، أو قوله: "أجادت"، =



فَحَانَتْ حُمَيْرٌ لَمَّا التَّقِينَا      وَكَانَ لَهُمْ بِهَا يَوْمٌ عَسِيرٌ  
وَأَيَقَنْتِ الْقَبَائِلُ مِنْ جَنَابِ <sup>بيانية</sup>      وَعَامِرٌ أَنْ سَيَمْنَعُهَا نَصِيرٌ <sup>مخففة</sup>  
أَجَادَتْ وَبَلَ مُدْجِنَةٍ فَدَرَّتْ <sup>الانصباب</sup>      عَلَيْهِمْ صَوْبٌ سَارِيَةٍ دُرُورٌ  
فَوَلَّوْا تَحْتَ قِطْقِطِهَا سِرَاعًا <sup>أي الهزمت حمير</sup>      تَكُوبُهُمُ الْمُهَنْدَةُ الذُّكُورُ <sup>الجملة حالية، كبه: صرعه</sup>

### وقال جزء بن ضرار أخو الشماخ

أَتَانِي فَلَمْ أُسَرَّرْ بِهِ حِينَ جَاءَنِي      حَدِيثٌ بِأَعْلَى الْقُنْتَيْنِ عَجِيبٌ <sup>موصوف</sup>

= أو "وَحَلَّ بِهَا النُّذُورُ" عند من يجوز زيادة الحروف في مثل هذا المكان، أو فحانت عنده أيضًا كذا قيل في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ (الزمر: ٧٣)، يقول: ولما تلاقت كلب وحمير بالبيداء حل بها نذور الفريقين.

**فحانت:** هلكت؛ لأن الانهزام كان عليهم. **وَأَيَقَنْتِ إِيَّاهُ:** جناب وعامر بطون بني كلب ويعني بالنصير بني التيم، وجعل اللفظ نكرة؛ ليكون أبلغ في تعظيم النصرة كأنه أراد نصير من النصاري كامل في معناه. "وعامر" عطف على "جناب" أو "القبائل". **سَيَمْنَعُهَا:** السين عوض؛ لثلاث تلتبس بالمخففة بالناصبية للفعل.

**أَجَادَتْ إِيَّاهُ:** يقال: أجاد السحاب إذا أتى بالجوود بالفتح وهو المطر الكثير. يقول: فأتت سحابة كثيرة المطر منا بمطر كثير فمطرت عليهم كما تُمطر سحابة مدجنة فدرت عليهم أي انصبت عليهم الضباب سحابة سارية أي ضربناهم على التوالي. **وبل:** مصدر نوعي من وبل إذا مطر. **مدجنة:** السحابة الثقيلة المسترخية من ثقل الماء. **سارية:** السحابة التي تسرى ليلاً. **درور:** كثيرة المطر، فاعل "درت".

**فولوا إِيَّاهُ:** الققطط: بكسر القافين صغار البرد تشبه قطرات الماء والمطر الكثير المتوالي. والمهندة: السيوف المشحذة من هنده إذا شحذه، أو هي ما طبعت على عمل الهند، أو السيوف الهندية. شبه النبل النافذة إليهم بالققطط من السحاب. يقول: فولت حمير تحت ققطط سحابنا أدبارها وهم سراع صرعهم على وجوههم سيوفنا المهندة الذكور أي السيوف الفولاذية. **سراعًا:** جمع سريع ككريم جمع كرام. **الذكور:** جمع ذكر، وهو الفولاذي.

**جزء:** وكان قد أتاه خبر مفزع من أن قومه أغير عليهم وقد ابتلوا ببلاء عظيم. **أتاني إِيَّاهُ:** [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] القنتان: جبل أسود مشرف بعض الأشراف وليس فيه شواهد ولا صخور ينبت الكلال، تقديره: أتاني حديث عجيب بأعلى القنتين فلم أسرر به حين جاءني، وإنما تعجب من الحديث لتضمنه ما كره، وكان يرده بما يقوى في أملة من ضده، وقد اجتمع فعلان: أتاني وجاءني، فأعمل الأول. **فلم أسرر:** مجهول، أسره ضد ساءه.



تَصَامَمْتُهُ لَمَّا أَتَانِي يَقِينُهُ	وَأَفْزَعَ مِنْهُ مُحْطِيٌّ وَمُصِيبٌ
مجهول	أي شاك
وَحَدَّثْتُ قَوْمِي أَحَدَثَ الدَّهْرُ فِيهِمْ	وَعَهْدُهُمْ بِالْحَادِثَاتِ قَرِيبٌ
مفعول	مبتدا
فَإِنْ يَكُ حَقًّا مَا أَتَانِي فَإِنَّهُمْ	كِرَامٌ إِذَا مَا النَّائِبَاتِ تَنْوِبُ
اسم يك	رائدة
فَقِيرُهُمْ مُبْدِي الْغِنَى وَغَنِيَّتُهُمْ	لَهُ وَرَقٌ لِلْسَّائِلِينَ رَطِيبٌ
مبتدا	موصوف
ذُلُّهُمْ صَعْبُ الْقِيَادِ وَصَعْبُهُمْ	ذُلٌّ بِحَقِّ الرَّاعِبِينَ رُكُوبٌ
منقادهم، مبتدا	مركوب
إِذَا رَنَقَتْ أَخْلَاقُ قَوْمٍ مُصِيبَةٌ	تَصَفَّى لَهَا أَخْلَاقُهُمْ وَتَطْيِبُ
فاعل رنقت	فاعل تصفى

**تصاممته إلخ:** [الضمير منصوب بنزع الخافض أي تصاممت منه] التصامم: هو إظهار الرجل أنه أصم وليس بأصم، وأفزع الرجل إذا أدرك الفزع. يقول: تصاممت منه لما أتاني يقين ذلك الحديث، وأدرك منه الفزع في نفسه من كان شاكاً ومن كان مستيقناً. **وحدثت إلخ:** "حدثت" يتعدى إلى ثلاثة مفاعيل: فالأول قام مقام الفاعل وضميره التاء، والثاني "قومي"، والثالث "أحدث" إلخ، ومفعول "أحدث" محذوف، كأنه قال: أحدث الدهر فيهم إحداثاً. وقوله: عهدهم إلخ يجوز أن يكون من جملة ما بلغ، ويجوز أن يكون الواو للحال. يقول: وحدثني الناس أن قومي أحدث الدهر فيهم أمراً منكراً، وأن عهدهم بالحوادث قريب أي حدث فيهم أمر منكر في قريب من الزمان.

**أحدث:** الجملة منصوب المحل على أنه مفعول ثالث. **فإن إلخ:** جواب الشرط ما دل عليه قوله: فإنهم كرام؛ لأن معناه فإنهم يصبرون صبر الكرام. يقول: فإن كان ما أتاني عنهم حقاً في نفس الأمر فليس لي فزع ولا بهم جزع، فإنهم أحرار كرام إذا نابت النوائب لا يجزعون ولا يضطرون. **فقيرهم إلخ:** الورق الرطيب كناية عن المال الجيد. يقول: هم قوم كرام حيث "فقيرهم مبدي الغنى" تعففاً عن السؤال وتجنباً عن الهوان، وغنيهم يعطي المال الجيد للسائلين لينال البر بإنفاق المحبوب. **مبدي:** اسم فاعل من الإبداء، بمعنى إظهار.

**القياد إلخ:** القياد بالكسر ما يقاد به البعير من الزمام. يقال: هو صعب القياد كما يقال: هو أبي الخطام إذا كان عاصياً غير منقاد. يقول: من كان منهم سهل الجانب تراه متعسراً إذا سيم الضيم والأبي منهم معترف بحق الراغبين من المساكين والفقراء يركب به فلا يمتنع. **الراغبين:** من "رغب إليه" إذا تضرع إليه.

**إذا إلخ:** يقول: إذا كدرت المصائب أخلاق الناس فتغيرت؛ فإن أخلاق هؤلاء تصفى لها أي كلما ازدادوا امتحاناً بالدهر ازدادوا طلاقاً وبشاشة. **رنقت:** يقال: رنق الماء أي كدره.



وَمَنْ يَغْمُرُوا مِنْهُمْ بِفَضْلٍ فَإِنَّهُ <sup>غمره: غشيه</sup>  
 إِذَا مَا انْتَمَى فِي آخِرِينَ نَجِيبٌ <sup>زائدة انتسب</sup>

### وقال القطامي

مَنْ تَكُنِ الْحَضَارَةُ أَعْجَبَتْهُ <sup>من بني تغلب</sup>  
 فَأَيَّ رِجَالٍ بَادِيَةٍ تَرَانَا <sup>الإقامة في الأمصار</sup>  
 وَمَنْ رَبَطَ الْجِحَاشَ فَإِنَّ فِينَا <sup>طويل</sup>  
 قَنَّا سُلْبًا وَأَفْرَاسًا حِسَانًا <sup>أفقر</sup>  
 وَكُنَّ إِذَا أَعْرَنَ عَلَى جَنَابٍ <sup>بطن من الكلب</sup>  
 وَأَعْرَزَهُنَّ نَهَبٌ حَيْثُ كَانَا <sup>من الإغارة</sup>  
 أَعْرَنَ مِنَ الضَّبَابِ عَلَى حُلُولٍ <sup>جواب إذا</sup>  
 وَأَحْيَانًا عَلَى بَكْرٍ أَخِينَا <sup>اسم قبيلة</sup>  
 إِذَا مَا لَمْ نَجِدْ إِلَّا أَخَانَا <sup>الالف للإشباع</sup>  
<sup>هلك</sup> <sup>اسم قبيلة للشان</sup> <sup>زائدة</sup>

**ومن إلخ:** حذف مفعول "يغمروا"؛ لأنه لا يلتبس أي ومن يغمروه، وأصل الغمر التغطية. يقول: من يغمروه منهم بفضل وعطاء فإنه إذا انتسب إليهم في قوم آخرين يكون شريفا كريما. **نجيب:** الكريم من الناس والخييل والإبل.

**القطامي:** شاعر إسلامي وكان نصرانيا. **من تكن إلخ:** [من الوافر مطلق موصول مردف والقافية متواتر والبيت مخروم] الحضارة ضد البداوة وهو الإقامة في البوادي يصف نفسه بالبداوة، ويقول: من كانت الحضارة تعجبه وتسره فليكن في الأمصار، وأما نحن فمن رجال البادية، وأي رجال بادية ترانا أي مستشون منهم وكاملون.

**ومن إلخ:** سلب: كـ "كتف" طويل وإفراده باعتبار أن القنا من الجموع التي يفرق بينها وبين واحدتها بالتاء، أو هو جمع على وزن مفرد، أو هو سُلْب - بضمتين - جمع سلوب أي هي تسلب الأنفس. يقول: من ربط أولاد الحمار في بيته فليربط، وأما نحن فإن فينا رماحا طوالا، أو تملك النفوس وأفراسا جيادا. **الجحاش:** جمع جحش، ولد الحمار.

**وكن إلخ:** أعوزه الدهر أفقره، وأعوز الرجل ساءت حاله. يقول: وكن إذا أعرن على جناب بن هبل وأعوزهن غارة حيث كانت أي لم يحصل لهن شيء من الغنيمة. **أعرن إلخ:** [جمع مؤنث من ماضي الإغارة] كلمة "إذا" مع جوابها تعبر "كن"، والحي الحلول الذين يكونون في مكان واحد. يقول: إنهم لاعتيادهم الغارة لا يصيرون عنها حتى إذا أعوزهم الأبعاد عطفوا على الأقارب؛ فإنه من هلك هلك. فقله: إنه من حان إلخ يسمى الالتفات كأنه التفت إلى إنسان فقال: إنه من هلك بغزونا فقد هلك. **الضباب:** في محل النصب حال من حلول.

**حلول:** جمع حال من حل بالمكان. **وأحيانا إلخ:** تعلق بفعل مضمر دلّ عليه ما تقدم فيما قبله كأنه قال: وأحيانا أعرن على بكر، وأراد بالبكر بكر بن وائل؛ فإنه أخو تغلب بن وائل والشاعر تغلبي. يقول: وأعرن أحيانا على آل بكر إخواننا إذا لم نجد إلا إياهم.



## وقال الأعرج المعني

أَرَى أُمَّ سَهْلٍ مَا تَزَالُ تَفْجَعُ      تَلُومُ وَمَا أَذْرِي عِلَامَ تَوَجَّعُ  
 تَلُومُ عَلَى أَنْ أَمْنَحَ الْوَرْدَ لِقَحَّةً      وَمَا تَسْتَوِي وَالْوَرْدَ سَاعَةَ تَفْزَعُ  
 إِذَا هِيَ قَامَتْ حَاسِرًا مُشْمَعَلَةً      نَحِيبَ الْفُؤَادِ رَأْسُهَا مَا يُقَنَّعُ  
 وَقُمْتُ إِلَيْهِ بِاللَّجَامِ مَيَّسَرًا      هُنَالِكَ يَجْزِينِي بِمَا كُنْتُ أَصْنَعُ

**الأعرج:** شاعر مخضرم صحابي عده في "أسد الغابة" من الصحابة ولم يكن من الخوارج كما توهمه الشارح.

**أرى إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] التفجع: أن يتألم الإنسان لفقدان الشيء يكرم عليه، والتوجع أعم منه، والأصل تتوجع وتنفجع حذف إحدى التائين، و"على" حرف جر "وما" استفهامية تحذف منه الألف إذا دخل عليه حرف جر ولم يتصل في آخرها كلمة "ذا" مثل لماذا.

**تلوم:** بيان لـ "تفجع" أو حال. **تلوم على إلخ:** يحتمل أن يكون خبراً، أو استفهاماً على حذف حرف الاستفهام. يقول: أتلومني على أن أجعل الناقة اللقوح لفرسي ورد، أي أجعل درها لفرسي، والحال أنها لا تستوي والورد ساعة تخاف على نفسها وما لها. فإن قيل: على تقدير كونه خبراً كيف قال: "وما أدري علام توجع"؟ ثم أتبعه بقوله: "أن أعطى" فهل كذب نفسه؟ فالجواب أن قوله: "وما أدري" إنكار وتفضيع للشأن، والمتضجر بالشيء يقول ذلك وإن كان عالماً. **أمنح:** منحه الناقة جعلها له دبرها ولبنها وولدها.

**لقحة:** هي الناقة ذات اللبن. **والورد:** منصوب على كونه مفعولاً معه. **إذا إلخ:** [بيان للحال ساعة الفزع] موضع "إذا" نصب على أنه بدل من "ساعة تفزع"، ويكون على ذلك قوله: "هنالك" فيما بعد منقطعاً وإن كان علة لإثاره باللبن إياه. ويجوز أن يكون "إذا هي قامت" استيناف كلام، وجواب "إذا" قوله: هنالك، وحذف التاء من قوله: "حاسراً" للضرورة؛ فإنه أراد به منكشفة الرأس، ولعله حمل النحيب بمعنى المنخوب حيث لم يقل: نحيب الفؤاد. يقول: إذا هي قامت منكشفة الرأس جادة في السير والعدو ضعيفة القلب رأسها مكشوفة.

**حاسراً:** من حسر الشيء إذا انكشف. **مشمعة:** اشتمل إذا جد في السير والعدو. **يقنع:** قنع الرأس مشدداً ستره. **وقمت إلخ:** قوله: "ميسراً" حال من ياء المتكلم. يقول: وقمت إليه باللجام موفقاً للخير والدفع، هنالك يجزيني بما كنت أصنع إليه من أنواع الخدمة والإحسان. **ميسراً:** "من يسره" له إذا وفقه له وسهله.

**هنالك:** ظرف مكان أو زمان. **يجزيني:** المستكن في "يجزيني" لـ "الورد".



## وقال حُجْر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مَرثَد

شاعر جاهلي

كَلْبِيَّةٌ عَلِقَ الْفُؤَادُ بِذِكْرِهَا <sup>فاعل</sup>  
 فَاقْنِي حِيَاءَكَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّنِي  
 وَإِذَا هَلَكْتُ فَلَا تُرِيدِي عَاجِزاً <sup>كفى بالإرادة النكاح</sup>  
 وَاسْتَبْدِلِي خَتْنًا لِأَهْلِكَ مِثْلُهُ <sup>موصوف مبتداً</sup>  
 غَيْرَ الْجَدِيرِ بَأَنْ تَكُونِ لَقُوحَهُ  
 مَا إِنْ تَزَالَ تَرَى لَهَا أَهْوَالاً <sup>جمع هوال</sup>  
 فِي أَرْضِ فَارَسٍ مُوْتَقٍّ أَحْوَالاً <sup>مقيد، حير إلي</sup>  
 غُسًّا وَلَا بَرَمًا وَلَا مِعْزَالاً <sup>بالضم الضعيف تخيل</sup>  
 يُعْطَى الْجَزِيلَ وَيَقْتُلُ الْأُتْطَالاً <sup>الجملة خبره</sup>  
 رَبًّا عَلَيْهِ وَلَا الْفَصِيلَ عِيَالاً <sup>مالكا ولد الناقة</sup>

**كلبية إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق مردف موصول والقافية متواتر] "تزال وترى" تحمل الخطاب لنفسه أو للآخر، والغيبة على أن يعود الضمير لـ "كلبية" يذكر زوجته ويقول: هي كلبية إحدى بني كلب، قد تعلق فؤادي بذكرها لا تزال ترى أنت، أو هي أهوالاً لنا وآفات.

**إن:** زائدة مؤكدة لمعنى النفي. **فاقني إلخ:** [قني كـ رضي ورمي: لزمه] في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب يخاطبها في التصور ويقول: فالزمني حياءك لا أبا لك، فإنني مقيد في أرض فارس بأحوال مختلفة. وإنما قال: "موتق" ولم يكن أسيراً لعلمه بما يؤول أمره إليه في مقصده. **لا أباك:** بعث وتحضيض وليس بنفي أيها. **أحوالاً:** نصبه بنزع الخافض، والجمع لتعدد الأنواع.

**وإذا إلخ:** المعزال: الراعي، ومن اعتزل عن القوم في السفر، ومن لا رمح له وكل يصح ههنا. يقول: وإذا هلكت وهو كائن لا محالة فلا تنكحي من بعدي رجلاً عاجزاً ضعيفاً بخيلاً ولا معزلاً، ليس في قصده الإيحاء إلى أن تخير الرجال، وإنما المراد اطلبي مثلي وهو يعلم أنها لا تظفر بمن يماثله أو يقاربه. **برما:** من لا يدخل مع القوم في الميسر.

**واستبدلي إلخ:** يقول: واستبدلي مكاني صهراً لأهلك، جواداً يعطي الجزيل، وشجاعاً يقتل الأبطال أي لا يكون مملوكاً لمالكه لا مالكا له ويحلّ الفصيل منه محل العيال لا محل المال. **ختنا:** محرقة كل من كان قبل المرأة. **مثله:** الجملة صفة لـ "ختن". **غير الجدير:** منصوب على أنه صفة "ختنا". **لقوحه:** الناقة ذات اللبن. **عليه:** عدي بـ "على" لتضمنه معنى الغلبة.



## وقال رُشِيدُ بْنُ رُمَيْضِ العنبري

بَاتُوا نِيَامًا وَابْنُ هِنْدٍ لَمْ يَنَمْ <sup>شاعر جاهلي</sup>      بَاتَ يُقَاسِيهَا غُلَامٌ كَالزُّلْمِ  
خَدَلَجُ السَّاقِينَ خَفَّاقُ الْقَدَمِ      قَدْ لَفَّهَا اللَّيْلُ لِسَوَاقٍ حُطَمِ  
لَيْسَ بِرَاعِي إِبِلٍ وَلَا غَنَمٍ      وَلَا بِحِزَارٍ عَلَى ظَهْرٍ وَضَمِ  
مَنْ يَلْقَنِي يُودِ كَمَا أُودَتْ إِرَمِ

## وقال جعفر بن عُلْبَةَ الحارثي حين لقي بني عُقَيْلٍ

أَلَا لَا أَبَالِي بَعْدَ يَوْمٍ بِسَحْبَلٍ      إِذَا لَمْ أُعَذَّبْ أَنْ يَجِيءَ حِمَامِيَا  
<sup>ظرف لا أبالي مجهول</sup>      <sup>مفعول لا أبالي أي موتي</sup>

**رشيد الخ:** هذه الأبيات له في الحلم وهو لقب شريح، وكان قد غزا اليمن في جموع من ربيعة فغنم، وأسر فرعان بن معد يكر، فأخذ في طريق مفازة ضل بهم دليلهم ثم هرب منهم، فمات فرعان عطشا وهلك الناس، ونجا الحطم وأصحابه فقال فيه رشيد، هذا ما في "الأغاني". **باتوا الخ:** [من مشطور الرجز مقيد بمجرد يجتمع في قوافيها المتراكب والمتدارك، والقافية متدارك] التشبيه في التجرد والاستقامة، أي بات القوم نائمين ولم ينم شريح بن هند حيث بات يعاني الغارة، كيف يوقعها غلام منه معتدل مستقيم ممتلئ الساقين؛ لكثرة الأسفار والعدو الشديد مضطرب القدم حيث لا يسكن في موضع واحد. **يقاسيها:** [الضمير للغارة] يزاوها بالجهد والمشقة.

**كالزلم:** كالصرد، القدح الذي لا ريش له. **خدج:** [صفة "غلام"] الضخم الممتلئ. **خفاق القدم:** مبالغة الخافق من خَفَقَ إذا اضطرب. **لفها الليل:** [الضمير للغارة] جمعها وجعل الفعل لليل على الجاز. **لسواق الخ:** السواق: مبالغة السائق من ساق الإبل إذا طردها، وبضم السين طويل الساقين وهو ممدوح عندهم. وعدل الحاطم من حطمه إذا كسره. والوضم: محركة، الخشبة التي يبيع الجزار اللحم عليها، وقد يقال لما حال بين اللحم والأرض مطلقا. يقول: قد جمع تلك الغارة الليل لسواق الإبل أو لطويل الساقين منه يحطم كل شيء يقابله لا يرعى الإبل ولا الغنم ولا يبيع اللحم على الوضم أي ليس بذليل يهون على الناس، والغرض أنه لا يكسب الرزق بكسب ذليل بل يغير، وكان ذلك عندهم حلالاً طيباً وعزاً وشرفاً. **براعي:** رعي الإبل والغنم نوع من الذلة والهوان.

**من يلقي:** أي من يلقي مقاتلا يهلك كما أودت أرم. **ألا الخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: ألا يا مخاطب! إني لا أبالي بعد يوم بهذا الوادي بأن يأتيني موتي إذا لم يعذبني الله به، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مسلماً، وكان يعلم أن قتل بني عقيل وهم مسلمون أيضاً كبيرة. **بسحبل:** كـ "جعفر"، اسم واد.



مُرَاقَ دَمٍ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ ثَاوِيَا

لا يزال

تَرَكْتُ بَجْنَبِي سَحْبِلٍ وَتِلَاعِيهِ

تثنية

لَهْنٌ وَخَبْرُهُنَّ أَنْ لَا تَلَاقِيَا

مخففة من المتفلة

إِذَا مَا أَتَيْتَ الْحَارِثِيَّاتِ فَاَنْعَنِ

زائدة

سَتُضْحِكُ مَسْرُورًا وَتُبْكِي الْبَوَاكِيَا

أراد به الصديق

أراد به الشامت

وَقَوْدُ قُلُوصِي بَيْنَهُنَّ فَإِنَّهَا

الناقة الشابة

### وقال آخر

عَلَيْهِ وَإِنْ عَالُوا بِهِ كُلَّ مَرْكَبٍ

لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرْءِ خَيْرٌ بَقِيَّةً

تثنية

جَزِيلٌ وَلَمْ يُخْبِرْكَ مِثْلُ مُجَرَّبٍ

يبحري بحري الالتفات

مَنْ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى

الأبعد الأجنبي وصلية

**تركت إلخ:** يقول: تركت بجانبني هذا الوادي ومقاماته المرتفعة دما مراقا لا يزال ذكره باقيا تمام الدهر، ومراق دم يجوز أن يريد به موضعاً أريق به دم كما يجوز أن يريد به دما مراقاً، لكنه إذا أريد به الموضع يكون لا يبرح من صفته، ويجوز أن يريد رجلاً قد أريق دمه ويكون كقولك: هو حسن وجهه. **تلاعه:** جمع تلعة، وهي الأرض المرتفعة. **مراق:** [مفعول "تركت"] اسم مفعول من الإراقة. **ثاويًا:** مقيماً، خير "لا يبرح".

**إذا إلخ:** يقول: إذا أتيت النساء الحارثيات من رهطي فأخبرهن بقتلي وبأن لا تلاقي بي وبينكن في الدنيا. **فانعني:** أمر من نعاه له إذا أخبره بموته. **تلاقيا:** منصوب بـ "لا" والمراد لا تلاقي لنا. **وقود إلخ:** [أمر من التقيد قوده أي قاده] أراد بالمسرور من كان يرجو السرور بقتله، وبالبواكي المستعدات للبكاء من الأقارب، أو أراد بالإضحاك والإبكاء الزيادة فيهما. يقول: وقود ناقتي الشابة بين النساء الحارثيات بعد قتلي، فإنها ستضحك من يرجو السرور، وتبكي المستعدات للبكاء، أو تزيد في ضحك الضاحك وبكاء الباكي.

**لعمري إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يقول: لعمري أن رهط الإنسان خير رحمة عليه، وإن أركبوه كل مركب صعب أي كلفوه أمراً شاقاً. **لرهط:** يقع على ما دون العشرة. **بقية:** رحمة أبقى عليه إذا رحمه يتعدى بـ "على". **عالوا به:** على به أركبه كـ "علا به".

**مركب:** أراد به البلاء والشدة. **من إلخ:** [متعلق بقوله: خير بقية] يقول: لرهط المرء خير رحمة عليه من الأجنبي الأبعد ولو كان صاحب غني جزيل ولم يخبرك أحد مثلي وأنا مجرب، وهو مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ



إِذَا كُنْتَ فِي قَوْمٍ وَلَمْ تَكُ مِنْهُمْ      فَكُلْ مَا عُلِفَتْ مِنْ خَبِيثٍ وَطَيْبٍ  
معنى بين

### وقال البرج بن مسهر الطائي

فَنِعَمَ الْحَيِّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا      رَأَيْنَا فِي جَوَارِهِمَ هَنَاتٍ  
شاعر جاهلي  
وَنِعَمَ الْحَيِّ كَلْبٌ غَيْرَ أَنَّا      رَزَيْنَا مِنْ بَنِينَ وَمِنْ بَنَاتٍ  
تكم وسخرية  
فَإِنَّ الْغَدْرَ قَدْ أَمْسَى وَأَضْحَى      مُقِيمًا بَيْنَ خَبْتٍ إِلَى الْمُسَاتِ  
ماء لا كلب      ماء آخر لا كلب  
تَرَكْنَا قَوْمَنَا مِنْ حَرْبٍ عَامٍ      أَلَا يَا قَوْمٍ لِلْأُمْرِ الشَّتَاتِ  
أراد به بني ثعل      أقيم مقام منذ  
وَأَخْرَجْنَا الْأَيَّامِيَّ مِنْ حُصُونٍ      بِهَا دَارُ الْإِقَامَةِ وَالثَّبَاتِ  
منصوب على المفعولية      فيه تجريد

**إذا إلخ:** تحذير من الاغترار بالأجانب وبعث على طلب موافقتهم وترك الخلاف عليهم بعد الحصول فيهم. يقول: إذا كنت في قوم ولم تكن منهم فكل ما يعلفونك من علف طيب أو خبيث، أي تحمل ما يحملونك إياه. **علفت:** مجهول من علفه إذا أراحه العلف. **البرج:** وكان قد جاور كلبا في زمن الفساد فلم يحمداهم. وحديث الفساد أن جديلة بن طي كانت تسكن بالسهل، وغوث بن طي كانت تسكن في الجبل في سلمى، وأجأ لبني ثعل وسلمى لبني نبهان، ثم أن رجلا من جديلة كانت له ناقة على رجل من ثعل بن غوث فطلبها فلم يعطها فقامت الحرب لهذا بينهم خمساً وعشرين سنة، ثم انهزمت جديلة هزيمة فاحشة ولحقّت بكلب وأقامت فيهم عشرين سنة. (والتفصيل في التبريزي)

**فنعلم إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: إذا ذكر الأحياء في مجمع فنعلم الحي بنو كلب، ولكننا رأينا منكرات وقبائح في جوارهم. **هنات:** جمع هنة، الأمر المنكر. **ونعم إلخ:** يقول: ونعم الحي كلب، ولكننا رزينا فيهم بنات وبنين أي ضاع فيهم بنونا وبناتنا. **رزينا:** رزى الرجل ماله إذا أصيب الشيء منه. **فإن إلخ:** الفاء ربطت الجملة التي بعدها بما تقدم ورتبتها عليه. يقول: الغدر مقيم في كلب بين هذين أي في أول ديارهم وآخرها. **خبت:** منع صرفه للتأنيث والعلمية. **تركنا إلخ:** يقول: انتقلنا عن قومنا وفارقناهم منذ زمن الحرب التي اتفقت بيننا عاما أول، ثم أخذ يستعطفهم ويتذمم من مراغمتهم ويظهر الحاجة، فقال: يا قوم، أقبلوا لما اختل من حالنا.

**الشتات:** التفرق، والوصف به مبالغة. **وأخرجنا إلخ:** الأيامي جمع أيم وهو من لا زوج له من النساء والرجال، وأراد به النساء، ووصف النساء بما آل أمرهن إليه من الأيمة وإن كن وقت الإخراج ذوات بعول. يقول: وأخرجنا النساء الأيامي من حصون كانت بها دار إقامتنا وثباتنا.



فَإِنْ نَرْجِعْ إِلَى الْجَبَلَيْنِ يَوْمًا      نُصَالِحْ قَوْمَنَا حَتَّى الْمَمَاتِ

جواب الشرط

وقال موسى بن جابر الحنفي

لَا أَشْتَهِي يَا قَوْمٌ إِلَّا كَارِهًا      بَابَ الْأَمِيرِ وَلَا دِفَاعَ الْحَاجِبِ

عبد الملك بن مروان

وَمِنْ الرِّجَالِ أَسِنَّةٌ مَذْرُوبَةٌ      وَمُزْنَدُونَ حُضُورُهُمْ كَالْغَائِبِ

مِنْهُمْ لُيُوثٌ لَا تُرَامُ وَبَعْضُهُمْ      مِمَّا قَمَشَتْ وَضَمَّ حَبْلُ الْحَاطِبِ

جمع ليث الروم: القصد مبتدأ

جمعته

وقال آخر من بني أسد وقالها في يوم اليمامة

أَقُولُ لِنَفْسِي حِينَ خَوَّدَ رَأْهَهَا      مَكَانَكَ لَمَّا تُشْفِقِي حِينَ مَشْفَقِ

فرخ النعام

مقولة أقول

الإشفاق: الخوف

**فإن إلخ:** يقول: فإن اتفق لنا عودة إلى جبلينا أجباً وسلمى تركنا الخلاف على ذوينا وأقمنا إلى حين الممات. **الجبلين:** أراد بهما أجباً وسلمى وكانا مساكن آل الغوث. **لا أشتهي إلخ:** [من أول الكامل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] جعل الإتيان شهوة؛ لأن أكثر الإتيان مع الشهوة، يقول: إني لا أشتهي يا قوم دخول باب الأمير ولا دفاع حاجبه إياي إلا كارها مستكرها.

**ومن إلخ:** كان من حق التقسيم أن يقول: منهم مزندون، لكنه اكتفى عن الأول، ومثله قوله تعالى: **﴿مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾** (هود: ١٠٠)، يقول: ومن الرجال من هم ماضون في الأمور كالأسنة المذروبة، ومنهم كاذبون لا غناء عندهم، حضورهم كالغيب أو حضورهم كغيب الغائب.

**مذروبة:** من ذربه إذا شحذه. **مزندون:** زئد تزنيدي أي كذب. **منهم إلخ:** يقول: منهم أسود لا يقصدهم أحدهم بجلاهم وهيبته، وبعضهم من جملة ما جمعته وما ضمه جبل حاطب الليل أي ليس بجيد. **الحاطب:** من يجمع الحطب رطباً ويابساً. **وقالها إلخ:** لا توجد هذه العبارة في أكثر النسخ.

**أقول إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] كنى بتخويد الرأل عن فرار النفس، و"مكانك" منصوب بفعل محذوف، أو اسم فعل وكاف الخطاب مكسورة. في الفيضي: "تشفقي" أصله تشفقين حذف النون للضرورة، وعندي هو مجزوم بـ"لما". يقول: أقول لنفسي حين اضطربت وكادت تفر: الزمي مكانك، وتوقفي فإنك لم تشفقي قط حين إشفاق. **خود:** من التخويد وهو سرعة السير لازم. **مشفقي:** بفتح الفاء مصدر ميمي.



مَكَانَكَ حَتَّى تَنْظُرِي عَمَّ تَنْجَلِي الانجلاء الانكشاف عَمَايَةَ هَذَا الْعَارِضِ الْمُتَأَلَّقِ الظلمة الرقيقة  
 وَكُونِي مَعَ التَّالِي سَبِيلَ مُحَمَّدٍ اللامع وَإِنْ كَذَبْتَ نَفْسُ الْمُقْصِرِ فَاصْذُقِي اشددي  
 إِذَا قَالَ سَيْفُ اللَّهِ كُرُّوا عَلَيْهِمْ لقب خالد بن الوليد كَرَرْنَا وَلَمْ نَخْفَلْ بِقَوْلِ الْمُعْوِقِ على أهل الإمامة جواب إذا لا نبالي المانع

### وقال موسى بن جابر

قُلْتُ لِزَيْدٍ لَا تُتَرَتِّرْ فَإِنَّهُمْ يَرَوْنَ الْمَنَايَا دُونَ قَتْلِكَ أَوْ قَتْلِي جمع منية وهي الموت  
 فَإِنْ وَضَعُوا حَرْبًا فَضَعُهَا وَإِنْ أَبَوْا وضع الحرب: تركها فَعُرْضَةُ عَضِّ الْحَرْبِ مِثْلُكَ أَوْ مِثْلِي  
 وَإِنْ رَفَعُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ الَّتِي تَرَى جعل في مقابلة وضعوا فَشَبَّ وَقُودَ الْحَرْبِ بِالْحَطَبِ الْجَزْلِ

**مكانك إلخ:** يقول: أقول لنفسي: الزمي مكانك حتى تنظري عن أي شيء تنكشف ظلمة هذا السحاب اللامع أي اصبري حتى تنظري الفتح أو الهزيمة. **عم:** مركبة من "عن" و"ما" الاستفهامية. **عماية هذا:** استعير ليوم الإمامة. **العارض:** السحاب الذي يعترض في الآفاق. **وكوني إلخ:** كذب عن الأمر إذا نكص عنه، وصدق فيه إذا عزم. يقول: وكوني مع الذي يتلو سبيل محمد ﷺ أي خالد بن الوليد رضي الله عنه وإن ضعفت أو نكصت نفس المقصر فشدي واصدقي في الفعل. **التالي:** تلاه إذا تبعه، بمعنى الذي تبعه.

**إذا إلخ:** يقول: إذا قال لنا سيف الله: كرّوا على أهل الإمامة كررنا عليهم ولم نبال بقول المانع. **قلت إلخ:** [من أول الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متواتر والبيت مخروم] يقول: قلت لزيد: لا تقلق ولا تجبن؛ فإنهم يرون المنايا أي يعلمون أنهم لا يصلون إلينا إلا بعد أن نصيب منهم. **لا تتترتر:** الترترة: العجلة وكثرة الحركة.

**دون:** كقولهم: دون هذا الأمر خطر القتاد. **فإن إلخ:** يقول: إن سالموا وتركوا الحرب فاتركها، وإن أبوا إلا الحرب فعرضة عض الحرب العضوض مثلك أو مثلي أي أنت وأنا. **فعرضة:** عرضة الشيء ما يعرض له أكثر. **مثلك:** من التردد على سبيل منع الخلو. **وإن إلخ:** العوان من الحرب الشديدة فإن أولها بكر وآخرها فارض وهما ضعيفان. يقول: وإن رفعوا الحرب الشديدة التي ترى ارتفاعها فشب أنت وقود الحرب بالحطب الغليظ العظيم. **العوان:** التي قوتل فيها مرة بعد أخرى. **فشب:** أمر من شبه، إذا أوقده.



## وقال موسى بن جابر أيضا

إِذَا ذُكِرَ ابْنَا الْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ تَضِقْ      ذِرَاعِي وَأَلْقَى بَاسْتَهُ مَنْ أَفَاخِرُ  
فَاعِلٌ      مَضَارِعُ مَتَكَلِّمٍ مَرَّةً      أَيُ أَفَاخِرِهِ

هَلَالَانِ حَمَّالَانِ فِي كُلِّ شَتْوَةٍ      مَنْ الثَّقُلُ مَا لَا تَسْتَطِيعُ الْأَبَاعُ  
فَحَطَ      مَفْعُولُ حَمَّالَانِ      أَيُ لَا تَسْتَطِيعُهُ      فَاعِلٌ لَا تَسْتَطِيعُ

## وقال أيضا

أَلَمْ تَرِيَا أَنِّي حَمِيْتُ حَقِيقَتِي      وَبَاشَرْتُ حَدَّ الْمَوْتِ وَالْمَوْتُ دُونُهَا  
الْحِمَايَةُ: الْحِفْظُ وَالصِّيَانَةُ      حَالِيَةً

وَجَدْتُ بِنَفْسٍ لَا يُجَادُ بِمِثْلِهَا      وَقُلْتُ اظْمِئْنِي حِينَ سَاءَتْ ظُنُونُهَا  
لِنَفْسِي      فَاعِلٌ سَاءَتْ

**إذا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متواتر] أراد بابني العنبرية مرداساً وعامراً ابني شماس، وكانا من أحوال هذا الشاعر، وكانت أمهما من بني عنبر. والذراع في الأصل ما هو من اليد من طرف المرفق إلى طرف الأصبع الوسطى، ويقال: ضاق ذرعه وذراعه إذا ضعفت طاقته، والمجرور في "باسته" للموصول، يقال: لقي فلان باست فلان إذا غلب عليه وهو مدبر عنه؛ فإن المدبر يولي دبره. يصفهما ويقول: إذا ذكر هذان السيدان في مجلس لا تضعف طاقتي ولا يضيق صدري ويفر مني من يفاخري.

**هلالان إلخ:** أي هما في الاشتهار والانتفاع بمكانهما بمنزلة هلالين، ويتكلفان في كل جذب ومحل من الأثقال والأعباء ما لو صارت أجراماً لعجز عن النهوض بها وتحملها البعران، وقيل: أي هذان الرجلان يحملان من أعباء المغارم وأثقال الصنائع ما لو أنه يوزن لم تستطع حمله الإبل وهي أثقل الحيوان حملاً وأكثره صبراً، وقيل: أراد به أن هذين الممدوحين يحملان من قرى الأضياف ومن نحر الإبل ما لا تستطيعه الأباعر أي أنها لا تقوى عليه؛ لأنه ليهلكها.

**ألم تريا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] "دونها" بالرفع على اختيار أبي العلاء وجوزة سيبويه مع الكراهة، ولا شك أن فتحها مع رفع البواقي نوع من العيب. يقول: ألم تريا أيها الخليلان! إني حفظت ما يجب عليّ حفظه، وباشرت في تلك الحماية حد الموت وقد كان الموت دونها أي كانت أشد من الموت. **حقيقتي:** أي ما يحق عليك حمايته. **دونها:** الضمير لما دل عليه أي حميت الحماية.

**وجدت إلخ:** جاد بنفسه إذا مات ولكنه لم يرد به هذا المعنى بل أراد به الإقدام في الحرب. الظنون جمع الظن، وسوء الظن كناية عن الجبن وقرب الفرار. يقول: وبذلت فيها نفساً كريمة لا يبذل بمثلها أي أقدمت وشدت وقلت لها: اسكني واطمئني حين ساءت ظنونها. **اطمئني:** أمر المؤنث من الاطمئنان.



وَمَا خَيْرُ مَالٍ لَا يَقَى الدَّمَ رَبَّهُ <sup>مفعول ثاني</sup> وَنَفْسٍ أَمْرِي فِي حَقِّهَا لَا يُهِنُهَا <sup>مفعول أول</sup>

### وقال أيضا

ذَهَبْتُمْ وَلَذْتُمْ بِالْأَمِيرِ وَقُلْتُمْ <sup>مجهول، مقولة قلتم</sup> تَرْكْنَا أَحَادِيثًا وَلَحْمًا مُوَضَّعًا <sup>مقطعا</sup>

فَمَا زَادَنِي إِلَّا سَنَاءً <sup>نافية</sup> وَرَفْعَةً <sup>علوًا</sup> وَمَا زَادَكُمْ فِي النَّاسِ إِلَّا تَخَضُّعًا <sup>نافية</sup>

فَمَا نَفَرْتُ جَنَى وَلَا فُلَّ <sup>فاعل</sup> مِبْرَدِي <sup>الفلول: الانكسار</sup> وَلَا أَصْبَحْتُ طَيْرِي مِنَ الْخَوْفِ وَقَعًا <sup>جمع واقع</sup>

**وما إلخ:** [لفظة الاستفهام ومعناه الإنكار] يقول: وأي خير في مال لا يقى ربه الدم بقرى الأضياف والمساكين، وفي نفس رجل لا يهينها في حقها أي لا يذلها فيما يجب عليها من حفظ الأحساب والأعراض. **لا يقى:** [من الوقاية] يتعدى إلى مفعولين.

**ذهبتم إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] يلوم قومه على ما كان منهم من القعود عن نصرته واعتلالهم بالمعاذير المشوبة بالكذب. يقول: التجأتم إلى الأمير وقتلتم: تركنا قوما يقولون ولا يفعلون فهم كاللحم الموضع تتعلق الأطماع بتناوله وأخذه، هذا إذا رويته بفتح التاء من "تركنا"، وإن رويت بضم التاء من "تركنا" يكون المعنى على ما قاله الفيضي: أي ذهبتم ملتجئين إلى الأمير عبد الملك ولذتم به وقتلتم: إنا تركنا مذكورين على الألسنة كالأحاديث وذليلين كاللحم المقطع، أي شكوتهم أمرنا إلى الأمير وعرضتم عليه هوانكم وذلكم.

**فما زادني إلخ:** يقول: فما زادني ذلك شيئا إلا علوًا ورفعة حيث لم أرفع الأمر إلى الأمير، وما زادكم ذلك في الناس إلا خضوعا وذلة؛ لأن من لا يصلح لعشيرته لا يسكن إليه الناس البعداء.

**فما إلخ:** العرب تزعم أن لكل شاعر جنة يلقي إليه شعره فإذا عجز أحدهم عن الشعر يقولون: نفرت منه جنة، ثم شاع استعماله في كل من ضعفت طاقته. وفلول المبرد كناية عن كساد الصناعة، فإن الصناع إذا كملت آلتهم كسدت صناعته والطير إذا سمعت الصاعقة وقعت على الأرض خوفاً وفزعاً. يقول: فما ضعفت طاقتي كما تضعف طاقة من نفر منه شيطانه، ولا كسدت صناعتي كما تكسد صناعة من يفل مبرده، ولا وقعت على الأرض كما تقع الطير خوفاً من الصاعقة، أو معناه: أن شعري قائم ولساني منطلق وجناني قوي شديد، ويجوز أن يراد بالطير سراياه وطوائف خيله التي كانت تذهب في الغارات. **مبردي:** آلة البرد أي سوهان.



## وقال حريث بن جابر بن سري بن سلمة

لَعَمْرُكَ مَا أَنْصَفْتَنِي حِينَ سُمْتُ<sup>مصغرا</sup>نِي هَوَاكَ مَعَ الْمَوْلَى وَأَنْ لَا هَوَالِيَا  
 إِذَا ظَلَمَ الْمَوْلَى فَزَعْتُ لظُلْمِهِ<sup>مجهول</sup> فَحَرَّكَ أَحْشَائِي وَهَرَّتْ كِلَابِيَا<sup>أي أنه الألف للإشباع</sup>

## وقال البُعَيْثُ بن حُرَيْث

ابن جابر المذكور

خِيَالٌ لِأُمِّ السَّلْسَبِيلِ وَدُونَهَا<sup>كنية المحبوبة</sup> مَسِيرَةٌ شَهْرٍ لِلْبَرِيدِ الْمَذْبُذِبِ<sup>الرسول المسرع</sup>  
 فَقُلْتُ لَهُ أَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْحَبًا<sup>أي مثل غزال</sup> فَرَدَّتْ بِتَأْهِيلٍ وَسَهْلٍ وَمَرْحَبٍ<sup>الكرمة الجفيلة</sup>  
 مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَكُونَ كَظْبِيَّةٍ<sup>أي مثل غزال</sup> وَلَا دُمِيَّةٍ وَلَا عَقِيلَةَ رَبْرَبٍ<sup>الكرمة الجفيلة</sup>

**حريث بن جابر:** هو أخو موسى بن جابر المذكور آنفا. **لعمرك إله:** [من ثاني الطويل مطلق مؤنس موصول والقافية متدارك] يقول: ما قلت لي قولا عدلا حين عرضت علي الرضا بأن يكون لك هوى مع مولاك حتى تنتقم له وتذب عنه، وأن لا يكون لي هوى مع مولاي فأخلي بينه وبين أعدائه بل إني أحب مولاي كما تحب مولاك. **أنصفتني:** أنصفه فلان إذا قال له قولا سديدا. **سمتني:** خطاب للمذكر من سامه كلفه وأذاقه.

**إذا إله:** هرير الكلب صوته دون النباح ويكنى به عن لبس السلاح؛ فإنهم كانوا إذا لبسوا السلاح واستعدوا كان يهر كلابهم لرؤية هيئة منكرة، يقول: إذا ظلم مولاي فرعت وتنبهت لأجل كونه مظلوما، فحرك ذلك الفرع جميع ما في جوفي ولبست سلاحي حتى يهر كلابي. **خيال إله:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] خبر الابتداء محذوف كأنه قال: خيال لهذه المرأة زارني أو أتاني وبينها مسيرة شهر للبريد المسرع. "المذبذب" المتردد بين الأمرين، والسائر المجد في السير والمراد به الثاني. **فقلت إله:** يقول: فقلت لها: أتيت أهلا ونزلت أرضا سهلا ورحبت مرحبا، فردت علي بمثل ما قلت فرحا وسرورا، وكان يجب أن يقول: فردت بتأهيل وتسهيل وترحيب لو أتى بالكلام على حد واحد لكنه أتى في بعضه بحكاية اللفظ وفي بعضه ببناء الأخبار.

**أهلا:** أي أتيت أهلا لا غرباء. **بتأهيل:** مصدر "أهله" إذا قلت له: أهلا. **معاذ إله:** الدمية: كظلمة الصورة المنقشة المزينة فيها حمرة كالدم تضرب مثلا في الحسن. يقول: ليست أم السلسبيل كظبية من الظباء، ولا كدمية من الدمى، ولا كبقرة من بقرات الوحش. **تكون:** الضمير لـ "أم السلسبيل". **ولا دمية:** [بالضم، مجرور على أنه تحت الكاف] العطف على النفي المستفاد من "معاذ الإله". **ربرب:** قطع البقرات الوحشية.



ولكنّها زادت على الحُسْنِ كُلِّهِ <sup>بتقدير المضاف</sup>  
 وَإِنَّ مَسِيرِي فِي الْبِلَادِ وَمَنْزِلِي  
 وَلَسْتُ وَإِنْ قُرْبْتُ يَوْمًا بِبَائِعٍ <sup>وصلية مجهول</sup>  
 وَيَعْتَدُهُ قَوْمٌ كَثِيرٌ تَجَارَةً <sup>أي بعده</sup>  
 دَعَانِي يَزِيدُ بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهُ  
 وَقَدْ عَلِمَا أَنَّ الْعَشِيرَةَ كُلَّهَا  
 فَكُنْتُ أَنَا الْحَامِي حَقِيقَةً وَائِلَ <sup>جده الأعلى</sup>  
 كَمَا كَانَ يَحْمِي عَنْ حَقَائِقِهَا أَبِي <sup>فاعل يحمي</sup>  
 كَمَالًا وَمَنْ طِيبَ عَلَى كُلِّ طِيبٍ <sup>تميز</sup>  
 لِبِالْمَنْزِلِ الْأَقْصَى إِذَا لَمْ أَقْرَبَ <sup>شعر إن الأبعد</sup>  
 خَلَاقِي وَلَا دِينِي ابْتِغَاءَ التَّحَبُّبِ  
 وَيَمْنَعُنِي مِنْ ذَاكَ دِينِي وَمَنْصِبِي <sup>فاعل يمنعني</sup>  
 وَعَبَسُ وَقَدْ كَانَا عَلَى حَدِّ مَنْكَبٍ  
 سِوَى مُحْضَرِي مِنْ خَاذِلِينَ وَغَيْبٍ <sup>شعر أن جمع غائب</sup>

**ولكنها إلخ:** يقول: ولكنها زادت على أولات الحسن كلهن كمالاً وعلى كل طيب طيباً، **من طيب:** أي وزادت من طيبها على كل طيب. **وإن إلخ:** كلام على سبيل الفخر أي إذا لم يقربني الكريم ولم يكن لي عز وشرف في قوم فإن مسيري واقع في البلاد أي أسير عنهم ومنزلي لبالمنزل الأبعد أي أبعد منهم.

**ولست إلخ:** يقول: ولا أبيع حظي وديني ابتغاء تحبب الناس وإن قربوني وأكرموني. **خلاقي:** حظي، مفعول به لـ "بائع". **ابتغاء:** مفعول له، علة للمنفى. **ويعتده إلخ:** [المنصوب للبيع المستفاد من البائع] هذا القول يجوز أن يكون تنزيهاً لنفسه وتركياً لفعاله، ويجوز أن يكون قاصداً فيه التعريض لغيره. يقول: ويعتد هذا البيع قوم كثير تجارة فينتفعون به، ولكن يمنعني عن ذلك ديني وشرفي.

**دعاني إلخ:** يقال: هو مني على حد المنكب إذا كان معرضاً وعلى طرف، يقول: دعاني يزيد وعبس بعد ما ساء ظن يزيد وعلم أن العدو غالب وقد كانا معرضين عني. **يزيد:** رجل من رهط بني حنيفة.

**عبس:** رجل من رهط بني حنيفة. **وقد علما إلخ:** دل بهذا الكلام على الضرورة الداعية إلى الاستغاثة به. يقول: وقد علما أن بني حنيفة كلهم سوى شهودي وحضوري من بين خاذلين وغائبين وإن كانوا شاهدين وناصرين بحسب الظاهر أي لا ينفع شهودهم دوني. **خاذلين:** خذله: تركه ولم ينصره.

**فكنت إلخ:** يقول: فصرت أنا وحدي حامياً لحقيقة آل وائل ودفعت عنها كما كان أبي يدفع عن حقائقها. **يحمي:** عدي بـ "عن" لتضمنه معنى المدافعة.



## وقال المثلث بن رياح بن ظالم المري

مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي سِنَانًا رِسَالَةً استفهامية اسم سيد لبني مرة  
 وَشِجْنَةً أَنْ قُومًا خُذَا الْحَقَّ أَوْ دَعَا سيد لبني مرة أي أنه عني به النصر  
 سَأَكْفِيكَ جَنِّي وَضَعَهُ وَوَسَادَهُ  
 تَصِيحُ الرُّدَيْنِيَّاتُ فِينَا وَفِيهِمْ  
 صِيَاخَ بَنَاتِ الْمَاءِ أَصْبَحْنَ جُوعًا الضفادع جمع جائع  
 لَفَفْنَا الْبُيُوتَ بِالْبُيُوتِ فَأَصْبَحُوا اللف: الجمع  
 بَنَى عَمَّنَا مَنْ يَرْمِيهِمْ يَرْمِنَا مَعَا

**المثلث:** [كـ "معظم" شاعر جاهلي] وكان قد لحق بحصين بن حمام المري حين قتل جارا الحارث بن ظالم المري.  
**من إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت مخروم] يقول: من يبلغ عني سنانا وشجنة رسالة وهي أن قوما على أخذ الحق ثم خذاه أو اتركاه. **دعا:** تثنية دع، أمر من "ودع يدع".  
**سأكفيك إلخ:** أفراد الضمير على أنه خطاب بكل واحد منهما على الإنفراد والاستقلال، و"جنني" منصوب المحل على أنه مفعول ثانٍ لـ "أكفيك"، و"بالحق" في محل نصب على أنه مفعول ثانٍ للإعطاء، ومفعوله الأول "أشجع" وأراد به آل أشجع، وكان قد قتل رجل منهم فكان لهم حق على القاتل، والشاعر يحضض قومه على إعانة بني أشجع، فيقول: سأكفي كل واحد منكما وضع جنني وتوسده فلا يكون عليكم كلفة ومشقة من جانبي، وسأغضب عليكما إن لم تعطياهم حقهم. **وضعه:** بدل من قوله: "جنني".  
**تصيح إلخ:** أصل الصياح للحيوان وقد يخصون به شيئا دون شيء، وكثر استعمالهم للغراب وقلما يقولون: صاح الطير، وحسن أن يستعمل الصياح للرماح؛ لأنه شبه أصواتها بأصوات بنات الماء وهي من الحيوان، والرديني نسبة إلى ردينة مصغرا وهي زوج سمهر وكانا يقومان الرماح. يقول: يصوت الرماح الردينيات فينا وفيهم على الاجتماع إذا لاقينا مخالفتهم كما تصوت الضفادع الجياع.  
**لففنا إلخ:** أي جمعنا بيوتهم إلى بيوتنا فصاروا بني عمنا حيث إنهم آل أشجع بن ريث ونحن بنو مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن ريث، ومن يرميهم بسهم يرمنا به معًا لا محالة. قوله: "بني عمنا" منصوب على أحد شيئين، إما أن يكون قربناهم فصاروا بني عمنا أي مثل بني عمنا نذب عنهم ونحميهم، وإما أن يكون "بني" منصوبا على النداء أي يا بني عمنا، وإن كان القوم بني أعمامهم على الحقيقة فليس إلا هذا الوجه.



## وقال حصين بن حمام المري

فَقُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذُبْيَانَ مَا لَكُمْ	استفهام تعجب
تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدَّمًا	جملة دعائية معترضة مصدر من غير لفظه
مَوَالِيكُمْ مَوْلى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ	
وَقُلْتُ تَبَيَّنَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ	اعلم وابصر
مِنَ الصُّبْحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى	
عَلَيْهِنَّ فِتْيَانٌ كَسَاهُمْ مُحَرَّقٌ	موصوف الجملة صفة لما قبلها
وَمَوْلى الْيَمِينِ حَابِسٌ قَدْ تُقْسِمَا	موضع آخر لهم مغيثا ضد الناطق بجهول
وَنَهَى الْأَكْفَ صَارِخًا غَيْرَ أَعْجَمَا	
مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا	
وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا	الألف للإشباع

**حصين:** قيل: إن رجلاً من بليّ ابن عتني أصاب أنفاً من رجل منهم وهرب وآوى إلى بني مرة لما كانت أم بني مرة حرقفة البلوية فقامت الحرب بينهم وبين بليّ هذا. **فقلت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق موصول مجرد والقافية متدارك] قوله: "تفاقدتم" أي فقد بعضكم بعضاً والغرض الحث والتحضيض. قال شيخ الأدباء: "تفاقدتم" ظاهره دعاء عليهم بالموت حتى يفقد بعضهم بعضاً، ويحتمل أن يكون دعاء لهم بالكثرة أي يفقد بعضكم بعضاً للكثرة كما يكون في الجحيم الغفير. يقول: فقلت لرهطي بني وائلة أو لبني مرة: ما لكم فقد بعضكم بعضاً لا تقدمون إقداماً.

**مواليكم إلخ:** حابس من حبس نفسه، ويحتمل أن يكون من الحبس بمعنى الشجاعة، مرفوع على أنه خبر محذوف. يقول: مواليكم على قسمين: منهم مولى الولادة وهم بنو الأعمام، ومنهم مولى اليمين وهم الحلفاء، وكل منهم حابس نفسه، أو شجاع جري قد تقسم كل منهم في موضع أو قد تقسم الأمر هكذا.

**وقلت إلخ:** يقول: وقلت لمن كان يتأتى منه البصر: تبصر بإمعان النظر لا ترى بين هذين الموضعين مغيثاً غير أعجم، بل ترى مغيثاً أعجم أي الفرس. **هل:** الغرض من الاستفهام النفي. **ضارج:** ماء لعبس أو موضع لهم.

**من الصبح إلخ:** [قائم مقام مذ، متعلق بقوله: "تبين"] كانوا في القديم قبل الإسلام يقولون للفرس: الجواد إذا برز وأبواه ليسا كذلك. هو خارجي وهو نقيض الصريح. ثم صاروا في الإسلام يجعلون الخارجي من خالف السلطان والجماعة. والمسوم اسم مفعول من سوم الطريق إذا جعل عليه علامة يعرف بها ولا يفعل ذلك إلا بالفرس الكريم. أي تبين من طلوع الصبح إلى غروب الشمس لا ترى من الخيل إلا خارجياً مسوماً أي جواداً كريماً، في التبريزي: والخارجي في شعر حصين رجل خلع طاعة الملك. وفي الفيضي: ولا يجوز أن يراد بالخارجي من خلع طاعة الملك؛ فإنه معنى حدث في الإسلام. **محرق:** لقب ملك من ملوك الحنم حرق قوماً فسمي محرقاً.

**وكان:** جملة معترضة بين "كساهم" ومفعوله الثاني وهو "صفائح بصرى".



وَمُطَرِدًا مِنْ نَسَجِ دَاوُدَ مُبْهَمًا  
معنى المنسوج

وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبَ مُظْلِمًا  
خفقة من المثلقة

بِأَسْيَافِنَا يَقْطَعْنَ كَفًّا وَمِعْصَمًا  
ساعدا

عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَقَّ وَأَظْلَمًا

عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا  
عمد إليه: قصد

وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلَمًا  
الارتقاء: الصعود

صَفَائِحَ بُصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونُهَا  
أخلصه: جعله خالصا

وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ

صَبْرُنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَجِيَّةً  
جواب لما الجملة معترضة طبيعة وعادة

نُفْلَقُ هَامًا مِنْ رِجَالٍ أَعَزَّةٍ  
مر شرحه فيما سبق

وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوُدَّ لَيْسَ بِنَافِعِي

فَلَسْتُ بِمُبْتَاعِ الْحَيَاةِ بِذَلَّةٍ

**صفائح إلخ:** [جمع صفيحة وهو السيف العريض، مفعول ثانٍ لـ "كساهم"] المطرد من اطراد الأمر إذا تبع بعضه بعضا وأراد به الدرع فإن نسجه يكون مطردا، والمبهم الأمر الخفي المستور وأراد مبهم الحلقات لشدة الصغر وهو وصف ممدوح في الدروع. يقول: كساهم سيوف بصرى وقد أخلصها الماهرون من شوب الخبث وكساهم دروعا مطردة مما نسجه داود مبهم الحلقات الصغار. **بصرى:** كـ "حبلى" بلد بالشام تباع فيه السيوف.

**قيونها:** جمع قين هو صناع الحديد. **ولما إلخ:** أضمر في "كان" قبل الذكر لما كان المعنى مفهوماً كأنه قال: إن كان اليوم أو الوقت ونحو ذلك. وقوله: "ذا كواكب" مأخوذ من قولهم: أراه الكواكب نهارا يريدون شدة الأمر وعظم الخطب، ولا يبعد أن يكون جاريا مجرى قولهم. وقع القوم في سلي جمل أي في أمر لا يكون مثله؛ لأن السلى للناقة لا للحمل فيريدون أنه أراه حالا لم تجر العادة بمثلها. وحذفت اللام الفارقة كما في قول عبد الله بن عمرو: إن كنت صوماً قواماً. يقول: ولما رأينا أنه قد حيل دون الصبر على الحرب وأنه قد صار اليوم يوما مظلماً يلوح فيه النجوم أي اشتد الأمر. **حيل:** أسند الفعل المجهول إلى الظرف.

**صبرنا إلخ:** أي صبرنا على شدائد الحرب وكان الصبر سجية منا من القلغم متلبسين بأسيافنا وهن يقطعن أكفا ومعاصم. **يقطعن:** في موضع الحال من الأسياف. **كفا ومعصما:** تنكير المفعولين للكثرة. **ولما إلخ:** يقول: ولما رأيت أن مراعاة الود لا تنفعني شيئاً قصدت إلى الأمر الذي كان ذا حزم ويقظة وهو دفع الأعداء بالسيف. **الود:** على حذف المضاف أي مراعاة الود. **أحزما:** تفضيل الحازم ووصف الأمر به على التجوز. **فلست إلخ:** يقول: فلذلك لست أشترى الحياة بذلة وهوانٍ ولا أرتقي في سلمٍ من خشية الموت. **بمبتاع:** الابتاع الاشتراء واستعير للاختيار. **سلما:** منصوب بنزع الخافض أي في سلم.



## وقال ابن دارة

شاعر إسلامي

يا زَمْلُ إِنِّي إِنْ تَكُنْ لِي حَادِيًا <sup>شرط</sup>      أَعْكَزُ عَلَيْكَ وَإِنْ تَرُغْ لَا تَسْبِقِ <sup>جزاء، عكر عليه: عطف</sup>  
 إني امرؤُ تَجِدُ الرَّجَالَ عَدَاوِي      وَجَدَ الرَّكَّابُ مِنَ الذُّبَابِ الْأَزْرَقِ <sup>الإبل</sup>

## وقال بشامة بن حزن النهشلي

وَلَقَدْ غَضِبْتُ لِحَنْدِفٍ وَلِقَيْسِهَا <sup>اللام موطئة للقسم</sup>      لَمَّا وَنَى عَنْ نَصْرِهَا خُذَّالَهَا <sup>جمع خاذل</sup>  
 دَافَعْتُ عَنْ أَغْرَاضِهَا فَمَنْعْتُهَا <sup>بيان للغضب</sup>      وَلَدَيَّ فِي أَمْثَالِهَا أَمْثَالُهَا

**ابن دارة:** ومن حديثه: أن مرة بن واقع الفزاري كان قد طلق امرأته فذهبت إلى أهلها، فانقضت عدها فخطبها سالم هذا وحمل بن القليب الفزاري وعلي الفزاري، فاختارت عليا، ثم أتى مرة بن واقع معاوية بن أبي سفيان أو عثمان بن عفان على قصد المراجعة وكان جاهلا فلم يقدر على المراجعة بعد ما علم بالقضاء عدها ونكاحها، فقال سالم هذا في ذلك أشعارا وهجا بني فزارة كلهم. فصعب عليهم وحلف زميل بالمعجمة ابن أبيير - بالموحدة مصغرا - ابن الفزاري أن لا يأكل اللحم ولا يغسل الرأس ولا يأتي أهله إلا أن يقتل سالما فجرت بينهما الأشعار حتى قتله زميل.

**يا زمل إلخ:** [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] أراد به زميل بن أبيير يقول: إن تخلفت عني حتى يكون مكانك مني مكان الحادي من البعير أعطف عليك، وإن تقدمتني هاربا مني لم تقتني.

**حاديا:** من يسوق الإبل من خلف الإبل. **ترغ:** من روغان الثعلب وهو الخداع.

**إني إلخ:** يقول: إني امرؤ يجد الرجال عداوتي في أنفسهم كما يجد الإبل عداوة الذباب الأزرق في أنفسهم، ولكن لا يقدرון عليها كذلك لا يقدرون علي. **الذباب الأزرق:** نوع من الذباب يعض الإبل.

**ولقد إلخ:** [من أول الكامل مطلق مردف بوصل وخروج والقافية متدارك] يقول: والله! لقد غضبت لأجل خندف أم القبائل وقيسها أبي العشائر لما كسل خاذلوها عن نصرها. **خندف:** لقب لـ "ليلي" امرأة إلياس من مضر. **لقيسها:** الإضافة لأدنى ملابس. **وئ:** وئ الرجل إذا عجز وكسل.

**دافعت إلخ:** يقول: دافعت العدو عن أغراضها فمنعته عن أيدي الأعداء، وعندني في أمثال هذه الأغراض أمثال تلك المدافعة، أو ولدي في أمثال هذه القبائل أمثال هذه النصر، أو ولدي في أمثال هذه النصر أمثال هذه القصيدة، أو في أمثال هذه الحروب أمثال هذه النصر.



إِنِّي امْرُؤٌ أَسِمُ الْقَصَائِدَ لِلْعَدَى      إِنَّ الْقَصَائِدَ شَرُّهَا أَغْفَالُهَا  
 قَوْمِي بَنُوا الْحَرْبَ الْعَوَانَ بِجَمْعِهِمْ      وَالْمَشْرِفِيَّةُ وَالْقَنَا إِشْعَالُهَا  
 مَا زَالَ مَعْرُوفًا لِمُرَّةٍ فِي الْوَعَى      عَمَلُ الْقَنَا وَعَلَيْهِمْ إِنْهَاهَا  
 مِنْ عَهْدٍ عَادٍ كَانَ مَعْرُوفًا لَنَا      أَسْرُ الْمُلُوكِ وَقَتْلُهَا وَقِتَالُهَا

السقي مرة واحدة

لدوام الماضي خير

اسم

اسم كان

أقيم مقام منذ

### وقال أروطاة بن سهية

شاعر مخضرم

وَنَحْنُ بَنُو عَمٍّ عَلَى ذَاتِ بَيْنِنَا      زَرَابِي فِيهَا بَغْضَةٌ وَتَنَافُسُ  
 وَنَحْنُ كَصَدْعِ الْعُسِّ إِنْ يُعْطَ شَاعِبًا      يَدْعُهُ وَفِيهِ عَيْبُهُ مُتَشَاخِسُ

مبتدأ خبر لما بعده مبتدأ، شدة البغض رغبة

جزء حالية

شرط مجهول مجزوم

**إني إلخ:** يقول: إني امرؤ أسمى القصائد للأعداء وسمة يعرف بها في المغرب والمشرق؛ فإن شر القصائد ما لا علامة عليها، أي لا أخاف الأعداء حيث أصرح بأسمائهم وأنسابهم في قصائدي. **أسم:** مضارع متكلم من وسمه إذا جعل عليه علامة. **إن:** مكسورة على الاستئناف ومفتوحة بتقدير اللام. **أغفاله:** جمع غفل محركة ما لا علامة عليه.

**قومي إلخ:** الإشعال: إلهاب النار وأراد به أسبابها. يقول: قومي بنوا الحرب الشديدة كلهم والسيوف المشرفية والرماح أسباب إلهابها عندهم. **المشرفية:** أرض تشرف على العرب وإليها تنسب. **ما زال إلخ:** الوعى بالمعجزة الصوت والجلبة مثل الوعى بالمهملة، سمي به الحرب لما فيها من الصوت والجلبة. يقول: ما زال عمل الرماح في الحرب معتادًا معروفًا لقومي بني مرة ولم يزل إلهابها واجبا عليهم. **عل:** السقي مرة بعد مرة. **من عهد إلخ:** كنى بعهد عاد عن العهد القديم كما يكنى بالعادي عن الشيء القديم ولم يرد به الحقيقة؛ فإن نسب آل مضر لا يبلغ إلى عاد بن عوض بن إرم.

**ونحن بنو إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقال: على ذات بينكم أي على حقيقة بينكم. والزراي جمع زريبة، وهي العداوة الداخلية، نسبة إلى الزرب وهو الدخول. يقول: ونحن بنو عم على حقيقة بيننا عداوات داخلية يبغضها بعضنا ويحبها بعضنا. **زراي فيها إلخ:** الجملة صفة لـ "بني عم"، وجملة "فيها بغضة وتنافس" خبر لما قبلها وهو "زراي". **ونحن إلخ:** الصدع: الشق من إضافة الصفة إلى الموصوف المعنوي، والمتشاخس: المتفاوت المتبائن من تشاخست أسنانه إذا اختلفت بأن سقط بعضها وبقي بعضها، أو من "تشاخس الحمار" إذا فتح فاه عند الثأوب. يقول: ونحن متفرقون كالقدح المكسور المتشقق، إن يعط من يصلح المكسورة لأن يصلحه يتركه واضحًا فيه عيبه، والحاصل: أن فسادنا لا يقبل الإصلاح. **العس:** بالضم، القدح الكبير. **شاعبا:** من يصلح الأقداح المنشقة.



كَفَى بَيْنَنَا أَنْ لَا تُرَدَّ تَحِيَّةٌ عَلَى جَانِبٍ وَلَا يُشَمَّتَ عَاطِسٌ

### وقال عقيل بن علفة المري

شاعر إسلامي

تَنَاهَوْا وَاسْأَلُوا ابْنَ أَبِي لَبِيدٍ أَعْتَبَهُ الضُّبَارْمَةُ النَّجِيدُ

الشديد القوي

المراد به نفسه

وَلَسْتُمْ فَاعِلِينَ إِخَالٍ حَتَّى يَنَالَ أَقَاصِي الحُطْبِ الوُقُودُ

وَأَبْغَضُ مَنْ وَضَعْتُ إِلَيْ فِيهِ لِسَانِي مَعَشَرَ عَنْهُمْ أَذُودُ

مفعول وضعت خير متعلق بـ أذود أدفع

وَلَسْتُ بِسَائِلٍ جَارَاتِ بَيْتِي أَغْيَابُ رَجَالِكِ أَمْ شُهُودُ

جمع غائب

**كفى إلخ:** يقال: شمت العاطس تشميناً أي دعا له بقوله: يرحمك الله. قال أبو علي: معناه: دعاء له أن لا يكون في حالة يشمت به فيها. يقول: كفى بغضنا وعداوة بيننا أن لا ترد تحية على جانب من الجانبين ولا يشمت عاطس من الفريقين لا منا ولا منهم. **تناهوا إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متدارك] يقول: تناهوا عن الشر، واسألوا ابن أبي لبيد هل أعتبه الشجاع الجليد؟ أي ما أعتبه قط. وهذا يحتمل الأمرين، الأول: إني ما أسخطته قط حتى يعاتبني فأعتبه، والثاني: إني أسخطته وعاتبني فما باليت بعنابه، وهذا أليق بالمقام. **أعتبه:** أعتبه فلان: إذا أرضاه وسلب عتبه. **الضبارمة:** الجريء على الأعداء ويسمى به الأسد.

**ولستم إلخ:** يقول: ولا إخال أنكم تنتهون عن الشر والفساد إلا أن ينال الوقود أقاصي الأحطاب أي ينال الشر أباعد الناس. **فاعلين:** أي التناهي، دل عليه ما قبله. **الوقود:** بالضم مصدر، وبالفتح: ما يوقد به. **وأبغض إلخ:** في البيت تقدم وتأخير، وتقديره: وأبغض من وضعت لسانِي فيه إليّ معشر أذود عنهم. يقال: وضع فيه لسانه إذا عابه وشتمه، وفيه سيفه إذا قتله وأهلكه، يقول: وأبغض من هجوته وشتمته إليّ معشر أدفع عنهم ما يكرهونه بالسيف واللسان.

**ولست إلخ:** البيت كناية من العفة، يقول: ولست أسأل جارات بيتي عن رجالهن، أ غائبون رجالكن أم حاضرون؟ فإنه من شأن الفحار. ويحتمل أن يكون معناه: أني أدخل على جاراتي ولا أبالي برجالهن حتى أسأل عن غيبتهم أو شهودهم، وهو الأوفق بظاهر الألفاظ. ويجوز أن يكون معناه: أني أعينهن وأصوهن عن آفات الغارات ولا أسألن عن رجالهن. وهذا أليق بشأنه؛ فإنه كان غيوراً، ويجوز أن يكون تعريضاً بقذف الذي يهجو، كما يقول من لم تجر عاداته بلزوم الأسواق لمن هو متعود للمبايعة والمشاركة: لست أعاشر المنادين ولا أبخس إذا وزنت، أي إنك يا سامع تفعل ذلك. **رجالك:** بكسر الكاف، الخطاب لجماعة النساء.



صُدُورَ الْعَيْرِ غَمْرَهُ الْوُرُودُ  
الحمار الوحشي الإسناد تجوزاً

أَلَا عِبُّهُ وَرَيْبَتَهُ أَرِيدُ

وَلَسْتُ بِصَادِرٍ عَنْ بَيْتٍ جَارِي

وَلَا مُلْقٍ لِذِي الْوَدَعَاتِ سَوَاطِي

### وقال محمد بن عبد الله الأزدي

وَإِنْ بَلَغْتَنِي مِنْ أَذَاهُ الْجِنَادِغُ  
بيان لما بعده

لِتَرْجَعَهُ يَوْمًا إِلَيَّ الرَّوَاجِعُ  
اللام للغاية

مُنَاوَاةُ ذِي الْقُرْبَى وَإِنْ قِيلَ قَاطِعُ  
العداوة

لَا أَدْفَعُ ابْنَ الْعَمِّ يَمْشِي عَلَى شَفَا

وَلَكِنْ أَوَاسِيهِ وَأَنْسَى ذُنُوبَهُ

وَحَسْبُكَ مِنْ ذُلِّ وَسُوءِ صَنِيعَةٍ

**ولست بصادر إلخ:** الورود في الأصل: القدوم على الماء، والصدور: الرجوع عنه، ثم استعمالاً مطلقاً. وتغمر البعير إذا شرب ولم يرو، وغمره: أي جعله منغمراً. يقول: إني أردُ بيت جاري فلا أرجع عنه غير قاض حاجتي كالحمار الوحشي إذا شرب ثم فزع ورجع على غير ري. ويحتمل أن يكون معناه: أني لا أدخل بيت جاري على نية فاسدة حتى أرجع عنه خائفاً فزعاً كالحمار الوحشي يرجع عن موزده خائفاً على غير ري.

**ولا ملق إلخ:** يقول: ولا ألقى سوطي لطفل في بيت جاري؛ ليلعب به وأريد ريبة أمه كما يفعل الفجار. وقد كان فجارهم إذا دخلوا بيتاً وأراد الريبة بأم طفل يلقون السوط لدى الطفل ليلعب به ولا ييكي.

**لذي الودعات:** [جمع ودعة، خرمره] كنى به عن الطفل؛ فإن حمائل الودعات تلقى في عنقه. **ريته:** أي ريبة أمه، والمراد به الزنا. **محمد بن عبد الله:** شاعر إسلامي، وأبوه صحابي يروي عنه. **لا أدفع إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الجنادغ: أوائل الشر والبلايا وما يسوؤك من الأقوال. يصف نفسه بالتكرم والمروءة، ويقول: إني لا أدفع ابن عمي في الحفرة وهو يمشي على شفاها أي لا أهلكه على قرب هلاكه وإن بلغتني أوائل الشر والأقوال السيئة من أذاه. **يمشي:** كناية عن قرب الهلاك. **شفا:** حرف الشيء وطرفه.

**ولكن إلخ:** أواسيه أي أجعله أسوة نفسي فأقسامه مالي وملكي. يقول: ولكن أواسيه بمالي وأنسى ذنوبه التي صدرت منه في حقي؛ لترجعه الرواجع يوماً إليّ ويصلح الأمر. **الرواجع:** أراد به الأمور التي تبعث على الرجوع. **وحسبك إلخ:** أي كافيك من سوء الفعل واكتساب الذل أن تناوي أقاربك وإن كانوا قاطعين. قال شيخ الأدباء: فمعنى قوله: وإن قيل إلخ أي وإن قيل فيهم: إهم ذوو قطيعة لك وكلمة "إن" وصلية، ويحتمل أن يكون "إن" معطوفاً على قوله: مناواة، فالمعنى: كفا بك ذلاً وسوء صنيعاً أن تعادي رجلاً ذا قرابة منك وأن يشتهر فيك أنك تقطع الأرحام، وإضافة المناواة إلى ما بعده من قبيل إضافة المصدر إلى الفاعل أو المفعول. والمناواة أصلها الهمز، واشتقاقه من النوء: النهوض كأن مناوين يناهض كل صاحبه إما بنفسه وإما بعقيدته ونيته. **صنيعة:** جعل الصنيعة اسماً كالكرهية.



## وقال آخر

إِنْ يَحْسُدُونِي فَإِنِّي غَيْرُ لَائِمِهِمْ      قَبْلِي مِنَ النَّاسِ أَهْلُ الْفَضْلِ قَدْ حُسِدُوا  
 قَدَامَ لِي وَلَهُمْ مَا بِي وَمَا بِهِمْ      وَمَاتَ أَكْثَرُنَا غَيْظًا بِمَا يَجِدُ  
 أَنَا الَّذِي يَجِدُونِي فِي صُدُورِهِمْ      لَا أَرْتَقِي صَدْرًا مِنْهَا وَلَا أَرِدُ

بيان - أهل الفضل مبتدأ  
 تميز، أراد به الاغتيال  
 بمعنى صادرا

## وقال آخر

الشَّرُّ يَبْدُوهُ فِي الْأَصْلِ أَصْغَرُهُ      وَلَيْسَ يَصْلَى بِنَارِ الْحَرْبِ جَانِيهَا  
 الْحَرْبُ يَلْحَقُ فِيهَا الْكَارِهُونَ كَمَا      تَدْنُو الصَّحَاخُ إِلَى الْجُرْبَى فَتُعْدِيهَا

أي يبدأ منه      في أول الأمر  
 فاعل يصلى  
 فاعل تدنو      جمع أجرب

**إن إلخ:** [من أول البسيط مطلق مجرد موصول، والقافية متراكب] يقول: إن يحسدوني فإني لا ألومهم على حسدي؛ فإني ذو فضل، ومن كان من قبلي أهل فضل من الناس فقد حسده الناس، فكأنه من علامات الفضل. **يحسدوني إلخ:** الضمير للطائفة من الناس. **قدام إلخ:** قوله: "يجد" من "وجدته" إذا أدركه أو من "وجد عليه" إذا غضب أو من "وجد به" إذا حزن. يقول: فدام لي ما كان من الفضل وشيء من الاغتيال، ودام لهم ما كان بهم من الحسد وكثرة الاغتيال، ومات أكثرنا وأشدنا اغتيالاً؛ لما يدركه في نفسه من الحقد والحسد أو لما يغضب أو لما يحزن. **بما يجد:** في نفسه من الحسد. **أنا إلخ:** يقول: أنا الذي يجدونني مرتكزا في صدورهم فلا أرتقي منها صادرا ولا وارداً حتى تخلو صدورهم مني. وقوله: "لا أرتقي" إن جعلت "في صدورهم" لغوا يكون في موضع المفعول الثاني، وإن جعلت مفعولاً ثانياً كان "لا أرتقي" حالا. **يجدونني:** أصله: يجدونني، حذف النون للضرورة. **الشر إلخ:** [من ثاني البسيط مطلق مجرد بوصل وخروج والقافية متواتر] هو الحرب في عرفهم، يقول: إن الشر يحدث منه أول الأمر أصغره وأقله ثم يزداد قليلاً قليلاً حتى يبلغ الغاية ولا يصلى بنار الحرب من يكسبها، بل يبقى صحيحاً وسالماً، ولا يبقى أهله وأقاربه. **يصلى:** صلي كـ "رضي"، دخله. **جانيها:** اسم فاعل، من جني الأمر: كسبه. **الحرب إلخ:** يقول: إن الحرب يلحق فيها الذين يكرهونها، كما تقرب الإبل الصحاح من الإبل الجربي فيتعدى جربها إليها. **فتعديها:** عادى فلان فلانا إذا تعدى إليه مرضه.



إِنِّي رَأَيْتُكَ تَقْضِي الدِّينَ طَالِبَهُ      وَقَطْرَةُ الدِّمِ مَكْرُوهٌ تَقَاضِيهَا  
تَرَى الرِّجَالَ قُعوداً يَأْنَحُونَ لها      دَأْبَ الْمُعْضَلِ إِذْ ضَاقَتْ مَلَاقِيهَا

جمع قاعد      عادة      مولود      ظرف      رحمها

### وقال شريح بن قرواش العبسي

لَمَّا رَأَيْتُ النَّفْسَ جَاشَتْ عَكَرَتُهَا      شاعر جاهلي  
عَلَى مِسْحَلٍ وَأَيُّ سَاعَةٍ مَعَكَر      مصدر مبني  
عَشِيَّةً نَازَلْتُ الْفَوَارِسَ عِنْدَهُ      عكر عليه: عطف  
وَزَلَّ سِنَانِي عَنْ شُرَيْحٍ بِنِ مُسْهَرٍ

**إني إلخ:** يقول: إني رأيتك تقضي طالب الدين دينه بلا مطل ومكث، وأما قطرة الدم فمكروه إليك تقاضيتها من طالبها فلا تقاضيتها حتى تقوم الحرب وتقتل الرجال. هذا على أن يكون البيت مدحا، فعلى هذا قوله: "مكروه تقاضيتها" معناه مكروه تقاضيك بها. ويجوز أن يكون ذما، فيكون المعنى: إني رأيتك بأهون سعي تخرج من الأوتار والدماء إلى طلائها فلا كلفة في نيلها وإدراكها من جهتك، والتقاضي بالدم عسير إلا إذا كان عندك، وذلك لضعف كيدك، فالدين في هذا الوجه يراد به الوتر والدم، وقوله: "مكروه تقاضيتها" يعني تقاضي غيرك بها.

**تري إلخ:** أنح الرجل إذا زحر ليخرج الثفل من المبرز، والمعضل كمحدث من عضلت المرأة بولدها إذا عسر عليها الولادة. يقول: ترى الرجال قاعدين عن الحرب يزحرون لها، أو لتقاضي قطرة الدم إذا جاء متقاضيتها كما تزحر المعضل إذ ضاقت أطراف رحمها. **لها:** للحرب أو لقطرة الدم من حيث التقاضي.

**وقال شريح:** ومن حديث هذه الأبيات: أن شريح بن مسهر الحارثي لقي مسحلا بن شيطان بن جذيم بن جذيمة الأسدي، فطعنه حتى صرع فحمل عليه شريح هذا وصرعه وأنقذ مسحلا من يده. **لما إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك والبيت مخروم] يقول: لما رأيت نفسي قد اضطربت وبلغت الحلقوم سكنتها وعطفتها على مسحل بن شيطان، وأي ساعة عطف كانت تلك الساعة. وقوله: "وأي ساعة معكر" إذا رويته بالرفع يكون مبتدأ وخبره مخذوف، كأنه قال: وأي ساعة معكر تلك الساعة، وإذا رويته بالنصب ظرفا يكون العامل فيه مضمر، كأنه قال: وعكرت أي وقت معكر. **جاشت:** جاشت النفس: إذا ارتفعت وبلغت الحلقوم.

**مسحل:** اسم رجل مسمى بالحمار الوحشي. **عشية إلخ:** قوله: "عشية" منصوب على كونه بدلا من قوله: "أي ساعة" على رواية نصبه، وعلى رواية رفعه كما بينا، فنصبه على أن يكون ظرفا، والعامل فيه فعل مضمر دل عليه ما قبله كأنه قال: عكرت عشية إلخ. ولا يكون العامل "نازلت"؛ لأنه مضاف إليه وبيان للوقت، والمضاف إليه لا يعمل في المضاف، أي عشية نازلت الفرسان بحضرته وحين زلّ سنان. وإنما زلّ سنان رمحه وسلم من طعنته؛ لأنه كان لبس درعا تحت ثيابه وهو لا يشعر بها فكأنه يعتذر ويتلهف.



وَأُقْسِمُ لَوْ لَا دِرْعُهُ لَتَرَكْتُهُ <sup>جواب لولا</sup> عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ ضِبَاعٍ وَأَنْسُرٍ <sup>جمع نسر</sup>  
وَمَا غَمَرَاتُ الْمَوْتِ إِلَّا نِزَالُكَ الْكَ <sup>شذائد</sup> سَمِيَّ عَلَى لَحْمِ الْكَمِيِّ الْمُقَطَّرِ <sup>نافية</sup>

### وقال طَرَفَةُ الْجَذِيمِيِّ

يَا رَاكِباً إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَا <sup>بنو فقعس</sup> بَنِي فَقْعَسٍ قَوْلَ امْرِئٍ نَاخِلِ الصَّدْرِ  
فَوَاللَّهِ مَا فَارَقْتُكُمْ عَنْ كَشَاحَةٍ <sup>عداوة وإعراض</sup> وَلَا طَيِّبِ نَفْسٍ عَنْكُمْ آخِرَ الدَّهْرِ <sup>نافية</sup>

**وأقسم إلخ:** [المحذوف به محذوف، وهو لفظة الله عز وجل] الجملة الظرفية، "عليه إلخ" في محل نصب على الحالية أو هي مفعول ثانٍ لـ "تركت"؛ لتضمنه معنى الجعل. يقول: وأقسم بالله لو لم يكن درع شريح لتركته واقعا عليه سائلات من ضباع ونسور. **عواف:** جمع عاف: من يسأل العفو أي الزائد عن الحاجة. **وما إلخ:** يقول: وما شذائد الموت إلا أن تنازل كميًا على لحم كمي مصروع؛ فإنه مقام الفرع والخوف. **الكمي:** الشجاع الكامل السلاح. **المقطر:** من صرع على أحد أقطاره الأربعة.

**وقال طرفة:** ومن حديثه: أن جذيمة بن رواحة كان يُعد من عبس، وكان في الأصل ابن فقعس بن طريف الأسدي؛ وذلك لأن أمه حنة بنت مالك بن مرة كانت تحت فقعس، فلما مات عنها فقعس بن طريف خلف عليها رواحة بن ربيعة، وكانت حاملة بجذيمة فولدت بعد ثلاثة أشهر من نكاح رواحة فلما بلغ جذيمة أتى عمه أعبا بن طريف أخا فقعس يطلب ميراث أبيه، فأبى أعبا وقال: ما أعرفك، فقال جذيمة: ويحك أعطني جملاً منه ليثبت نسبي فيكم فمنعه إياه حتى ثبت نسبه في عبس فطرفه هذا يخاطب بني فقعس.

**يا إلخ:** [من أول الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متواتر والبيت مخروم] عرض الرجل إذا أتى مكة؛ فإن العروض من أسمائها. وهذا المصراع جار مجرى المثل حتى أنه يخاطب به من لا يريد مكة. والناخل على الأصل من "نخل صدره من الغش" إذا طهره منه أو معناه منحول الصدر. يقول: يا راكبا، إن دخلت مكة - وإنما أراد بها بلاد بني أسد - فبلغن عني بني فقعس قول رجل صافي الصدر عن الغش.

**إما:** مركبة من "إن" الشرطية و"ما" الزائدة. **فبلغا:** أمر من التبليغ مع نون التأكيد، أبدل نونه ألفا. **فوالله إلخ:** آخر الدهر معناه الظاهر أبداً فهو متعلق بمحذوف، أو يكون بمعنى قط فهو منصوب بالفعل المذكور. يقول: فوالله! ما فارقتمكم عن عداوة ولا عن رغبة عنكم قط وما فارقتمكم لذلك ولا أفارقكم له أبداً. **طيب نفس:** طاب نفسه عنه: إذا رغب عنه وأعرض.



وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مِنْ قَبِيلَةٍ <sup>كان حاله</sup>  
 فَإِنِّي لَشَرُّ النَّاسِ إِنْ لَمْ أُبْتَهُمْ  
 وَحَتَّى يَفِرَّ النَّاسُ مِنْ شَرِّ بَيْنَا  
 بَغْتُ وَأَتَتْنِي بِالْمَظَالِمِ وَالْفَخْرِ  
 عَلَى آلَةٍ حَدْبَاءَ نَابِيَةِ الظَّهْرِ  
 وَنَقَعْدَ لَا نَذْرِي أَنْزَعُ أَمْ تُجْرِي <sup>في موضع الحال</sup>

### وقال أبي بن حماد العبسي

تَمَنَّى لِي الْمَوْتَ الْمُعَجَّلَ خَالِدٌ <sup>شاعر جاهلي</sup>  
 فَخَلَّ مَقَامًا لَمْ تَكُنْ لِتَسُدَّهُ <sup>مفعول به</sup>  
 عَزِيزًا عَلَى عَبْسٍ وَذُبْيَانٍ ذَائِدُهُ <sup>مانعه</sup>  
 وَلَا خَيْرَ فِيمَنْ لَيْسَ يُعْرِفُ حَاسِدُهُ <sup>فاعل</sup>

### وقال أيضا

لَسْتُ بِمَوْلَى سَوْءَةٍ أَدْعَى لَهَا <sup>أي أنسب إليها</sup>  
 فَإِنَّ لِسَوَاتِ الْأُمُورِ مَوَالِيَا <sup>الألف للإشباع</sup>

**ولكنني إلخ:** هذا كشف للعذر وذكر للسبب الموجب للمجانبة والفرقة. يقول: ولكنني امرؤ من قبيلة بغت علي وأتتني بالمظالم والمفاخر. **قبيلة:** عني بها قبيلة بني أسد. **بغت:** أراد بالبغي إنكار نسبه وحرمانه. **الفخر:** التمدح بين الناس بالظلم. **فإني إلخ:** الحدباء مؤنث الأحذب، وكنتي به عن الحالة الغير المستقيمة. ونبو الظهر خروجها، وهو من لوازم الحدب. يقول: وإذا كان الأمر كذلك من البغي والإتيان بالمظالم فإنني لشر الناس في الدنيا إن لم أحسن مبيتهم على حالة غير مستقيمة معوجة لا يستريح صاحبها. **لم أبتهم:** متكلم من أباته فلان إذا أحسن مبيته.

**آلة:** حالة، على إبدال الحاء همزة؛ لكونهما من حرف الحلق. **وحتى إلخ:** [غاية لمحذوف، وهو مدخول الواو] قوهم: "أنزع أم نجري" هو مثل يضرب في مقام التحير. يقول: وأدبم ذلك لهم حتى يفر الناس من شر كائن بيننا، ونقعد لا نذري أي أنزع من هذا الأمر أم نجري عليه أي نقعد متحيرين ساكتين. **تنزع:** ينزع عنه إذا تنحى عنه. **تمنى إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: قد حسدني على سيادتي خالد بن زهير فتمنى لي الموت المعجل، ولا خير فيمن لا يعرف حاسده.

**فخل إلخ:** التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: فخل يا خالد! مقاما لم تكن أهلا لأن تقوم فيه كريما على هاتين القبيلتين مانعه عن الأعداء وهو أنا لا أنت. **لتسده:** سد مسده: قام مقامه، وسد المقام: قام فيه. **لست إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك والبيت محزوم] يقول: إني لست بمولى سوءة أدعى لها مولى سوءة؛ فإن لسوات الأمور موالى كثيرة غيري أي لا أسوء ولا أساء. **أدعى:** مجهول من ادعى بمعنى دعا.



أَدِيمِي إِذَا عَدُّوا أَدِيمِي وَاهِيَا  
مفعول أول

نِجَارَ اللَّئَامِ فَابْغِنِي مِنْ وَرَائِيَا

كَبَعُضِ الرِّجَالِ يُوطِنُونَ الْمَخَازِيَا  
الكاف اسمية أوطنه: اتخذها وطنًا

وَلَسْتُ أَرَى لِلْمَرْءِ مَا لَا يَرَى لِيَا  
حذف مفعوله تخفيفًا

عِرَاضَ الْعُلُوقِ لَمْ يَكُنْ ذَاكَ بَاقِيَا  
مصدر في موضع الحال

وَلَنْ يَجِدَ النَّاسُ الصَّدِيقُ وَلَا الْعَدَا  
لتأكيد النفي

وَأَنْ نِجَارِي يَا ابْنَ غَنَمٍ مُخَالِفٌ  
أصلي

وَسَيَّانٍ عِنْدِي أَنْ أُمُوتَ وَأَنْ أُرَى  
مجهول

وَلَسْتُ بِهَيَّابٍ لِمَنْ لَا يَهَابُنِي

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يُحِبِّكَ إِلَّا تَكْرُهَا

### وقال عنتره

شاعر جاهلي

يُذَبِّبُ وَرْدًا عَلَى إِثْرِهِ وَأَمْكَنَهُ وَقَعُ مِرْدَى خَشِبٍ  
الضمير لنضلة الضرب بالشيء

**ولن يجد إلخ:** الأديم يكنى به عن العرض (آبرو) والعزة، يقال: شق أديمه إذا عابه وشتمه. يقول: ولن يجد الناس الصديق والعدو عرضي قابلاً للتهتك حتى يهتكوه إذا عدُّوا عرضي وحسبي. **الصدیق:** نعت الناس فإنه يفرد ويجمع. **واهيا:** ضعيفا، منصوب على أنه مفعول ثان للوجدان.

**وإن نجاري إلخ:** تعريض بالمخاطب أيضا، يقول: أصلي يا ابن غنم مخالف لأصول الأدنياء، فاطلب حالي من خلفي لينكشف لك أمري. هذا إذا كان ورائي بمعنى خلفي، وإن جعلته بمعنى قدام - فإن الوراق من الأضداد - فالمعنى: إذ تقدمتني، وفيه تمكيم. ويجوز أن يكون المعنى: إني كريم الأصل رفيع المحل، ومن كان كذلك لا يظفر به إلا بالخضوع والتذلل له فابغني وأنت تابع حتى تنالني وإلا لم تبلغ مرادك مني.

**فابغني:** أمر من بغى أي طلب. **وسيان إلخ:** [تثنية سيي بمعنى المثل] ارتفع "سيان" على أنه خبر مقدم لقوله: "أن أموت وأن أرى". يقول: مثلاًن عندي موتي وأن يراني الناس مثل بعض رجال يتخذون المخازي والمثالب أوطاناً لهم، والحاصل أن الموت والخزي عندي متساويان. **ولست إلخ:** يقول: ولا أخاف من لا يخافني ولا أرى لرجل ما لا يرى لي.

**إذا إلخ:** قوله: "عراض العلوق" منصوب على أنه مصدر مما دل عليه قوله: "لم يحببك إلا تكرها"؛ لأن المعنى: إذا المرء عارضك في الحب عراض العلوق إلخ. والعلوق هي الناقة التي تعطف على ولد غيرها، فإذا أراد الارتضاع ضربته وطرده. يقول: إذا الإنسان لم يحببك إلا منكرها وعارضك في الحب عراض العلوق لم يكن ذلك الحب باقياً ولا ثابتاً؛ لكونه مبنيًا على الاستكراه. **عنتره:** يذكر في هذه الأبيات حديث قتل ورد بن حابس العبسي



تَتَابَعَ لَا يَبْتَغِي غَيْرَهُ      بِأَبْيَضَ كَالْقَبَسِ الْمُلْتَهَبِ  
نواثر      منصوب على الحالية      سيف أبيض النار

فَمَنْ يَكُ فِي قَتْلِهِ يَمْتَرِي      فَإِنَّ أَبَا نَوْفَلٍ قَدْ شَجِبَ  
الامتراء الشك      كنية نضلة

وَعَادَرْنَ نَضْلَةً فِي مَعْرَكٍ      يَجْرُ الْأَسِنَّةَ كَالْمُحْتَطَبِ  
فيه ضمير الخيل

### وقال عروة بن الورد شاعر جاهلي

لَحَا اللَّهُ صُعْلُوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ      مُصَافِي الْمُشَاشِ آفَاءً كُلَّ مَجْزَرٍ  
فقيرا      صفة لقوله: صعلوكا      مذبح الإبل

= نضلة بن الأشتر الأسدي المكنى أبا نوفل، بوتر له كان عنده. **يذهب إلخ:** [من ثالث المتقارب مقيد مجرد والقافية متدارك] التذبيب مثل الطراد وأصله الإسراع، قوله: "ورد" يحتمل أن يكون اسم رجل أو اسم فرسه. و"مردى" له معان ما يكسر به الصخور. ويقال: مردى من الرديان أي فرس سريع العدد، وكأن قوله: وقع مردى، من قولهم: وقعت الحديد إذا ضربتها بالميقعة كأن الفرس تضرب الأرض بخوافرها ضرب الحديد بالميقعة، وقيل: مردى من الردي وهو الهلاك، فالمراد به السيف القاطع. ومن جعل مردى فرسه قال: خشب غليظ العظام. يقول: أسرع ورد في الضرب وشدة العدو على إثر نضلة حين هرب وجعله ضرب سيف صقيل أو عدد فرسه قادرا عليه. **وأمكنه:** [أصله: أمكنه منه] الضير لـ "ورد". **خشب:** مخفف خشيب السيف الصقيل.

**تتابع إلخ:** يقول: تتابع ورد في عدوه لا يطلب غيره متلبسا بسيف لامع كالقبس الملتهب. والتتابع في الشر دون الخير. **فمن إلخ:** المحرور في قتله إن كان لـ "ورد" فهو مصدر معروف، وإن كان لنضلة فهو مصدر مجهول. يقول: فمن كان شاكا في قتل ورد نضلة أو في قتل نضلة فلا ينبغي أن يشك؛ فإن نضلة أبا نوفل قد هلك في الواقع. **شجب:** كـ "نصر و فرح": هلك.

**وعادرن إلخ:** المحتطب: من يجمع الحطب ويحتني. وقيل: هو دوية تمرّ على الأرض فيتعلق بها العيدان الصغار. والأول أظهر. يقول: وتركت الخيل نضلة في معركة يجر الأسنة مثل المحتطب. **لحا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] "لحا الله" كلمة تستعمل في السب وأصله اللوم، والآف اسم فاعل من آلفه إذا أنس به، منصوب على الحالية. يقول: لعن الله فقيرا محتاجا يخلص الود لعظم لين دسم، ويألف كل مذبح. **إذا جن:** [الجملة نعت لـ "صعلوكا"] جنة: ستره، وضمير المفعول محذوف. **المشاش:** كل عظم لين دسم.



يُعَدُّ الْغَنَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ  
مفعول أول يعد مفعول ثان

أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُيَسَّرٍ  
الجملة نعت ليلة ضيافتها

يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا

يَحْتُ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَفِّرِ  
ينفض

يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ  
مفعول

وَيُمْسِي طَلِيحًا كَالْبَعِيرِ الْمُحَسَّرِ  
العاجز المعبي الحسير الكلبل

وَلَكِنَّ صُعْلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهِهِ  
هو الفقير، موصوف

كَضَوْءِ شَهَابِ الْقَابِسِ الْمُتَنَوِّرِ  
الكاف اسمية، خير شعلة نار ساطعة طالب القبس

مُطَلًّا عَلَى أَعْدَائِهِ يَزْجُرُونَهُ  
نعت لقوله: صعلوكا يدفعونه

بَسَاحَتِهِمْ زَجَرَ الْمَنِيحِ الْمُشْهَرِ  
الساحة: محلة القوم

إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمَنُونَ اقْتِرَابَهُ  
زيادة قربه

تَشَوُّفِ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَنَظِّرِ  
وهو الانتظار

**يعد إلخ:** [جواب "إذا"] يقول: إذا ستره ليله يعد الغنى من نفسه طعام كل ليلة أصاب ضيافتها من صديق موفق للخير. **ميسر:** اسم مفعول، معناه: الموفق. **ينام إلخ:** يقول: ينام عشاء على أرض ذات حصاة من غير أن يكتسها بيده لكسلانه، ثم يصبح على نوم خفيف ينفض الحصى عن جنبه المتعفر. ولا يخفى ما فيه من الإشعار ببؤسه وفقره وكسلانه وبلادته. **المتعفر:** اسم فاعل من "التعفر"، هو التلبس بالعفراء وهي الأرض.

**يعين إلخ:** يقول: يعين نساء القوم على ما يستعنه حيث يبيت فيهن، ولا يقدر على أفعال الرجال فيمسي حسيرا كليل كالبعير الذي أصابه الكلال والإعياء؛ لكثرة الجهد والمشقة. **يستعنه:** جمع الغائبات من الاستعانة. **ولكن إلخ:** [خير "لكن" في الشعر الأخير] يقول: ولكن صعلوكا ضوء عرض وجهه مثل ضوء شهاب القابس الذي رأى النار من بعيد أي يشرق وجهه كشعلة نار. هذا وصفه بالجمال.

**صفيحة وجهه:** [صفيحة الوجه عرضه، بتقدير المضاف، مبتدأ] الجملة صفة لما قبلها. **المتور:** تنور النار إذا رآها من بعيد. **مطلا إلخ:** [أطل عليه إذا هجم عليه] الظرف "بساحتهم" إن كان متعلقا بـ "مطلا" فالباء على معناها، وإن كان متعلقا بـ "يزجرونه" فهي بمعنى "عن". وهذا أقرب لفظا وذلك معنى؛ فإن الإطلال على قوم بساحتهم يدل على كمال القوة والجلادة. والمنيح: السهم الذي لا يصيب له من سهام القمار، ولا شك أنه يكون مطرودا ومزجورا. يقول: هاجما على أعدائه بمنازلهم يزجرونه عن أنفسهم أو عن ساحتهم كما يزجر المنيح المشهر في شناعته.

**يزجرونه:** الجملة حال أو نعت. **المشهر:** من "شهره" أي فضحه. **إذا إلخ:** يقول: إذا بعد الأعداء منه لا يأمنون قربه منهم بل يخافونه، ويتنظرونه انتظار أهل الغائب الذي ينتظره أهله. **تشوف:** مفعوله محذوف أي تشوف أهل الغائب رجوعه. **المتنظر:** اسم مفعول من "تنظره" إذا انتظره.



فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَ الْمَنِيَّةَ يَلْقَاهَا      حَمِيداً وَإِنْ يَسْتَغْنِ يَوْمًا فَأَجْدِرِ

### وقال عنتره

تَرَكْتُ بَنِي الْهُجَيْمِ لَهُمْ دَوَارٌ      إِذَا تَمَضَى جَمَاعَتُهُمْ تَعُودُ  
 بطن من التميم      بحر      مبتدأ  
 تَرَكْتُ جُرْيَةَ الْعَمَرِيِّ فِيهِ      شَدِيدُ الْعَيْرِ مُعْتَدِلٌ سَدِيدُ  
 مستقيم  
 فَإِنْ يَبْرَأَ فَلَمْ أَنْفِثْ عَلَيْهِ      وَإِنْ يُفْقِدُ فَحُقَّ لَهُ الْفُقُودُ  
 مجهول      مجهول  
 وَمَا يَذْرِي جُرْيَةً أَنْ نَبْلِي      يَكُونُ جَفِيرَهَا الْبَطْلُ النَّجِيدُ  
 نافية      الشجاع القوي الشديد

**فذلك إلخ:** [بحر قوله: "ولكن إلخ"] كنى ببقاء المنية عن الغزو والقتال وبلاستغناء عن تركهما. وأصل أجدر أجدر به بالسكون، فحرك الساكن ضرورة. يقول: فذلك الصعلوك إن يقاتل يقاتل حميدا وإن ترك القتال فهو أجدر به. **عنتره:** ومن حديث هذه الأبيات على ما هو في ديوانه: أن بني عبس كانت قد غزت بني عمرو بن الهجيم، فقاتلوهم قتالا شديدا فرمى عنتره رجلا منهم يقال له: جرية وكان شديد البأس رئيسا فيهم فظن أنه قتله ولم يتبين، فقال في ذلك. **تركت إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] الجملة "لهم دوار" حال أو مفعول ثان لتضمن الترك معنى التصيير أي قتلت من بني الهجيم قتيلا فهم يطوفون حوله كما يطاف على الصنم فإذا انقضت جماعة منهم عادت جماعة أخرى للنظارة.

**دوار:** بفتح الدال وضمها: صنم لهم كانوا يدورون حوله. **تركت إلخ:** يقول: تركت جرية العمري مركزا فيه سهم شديد مدخل النصل مستقيم شديد. **جربة:** كـ "سمية" علم رجل كان رماه عنتره. **فيه إلخ:** الجملة منصوب على الحال أو على المفعول الثاني كما هو. **العير:** النائي في وسط النصل وهو في السهم مدخل النصل. **فإن إلخ:** وذلك لأنه كان من مزعوماتهم أن الرامي إذا نفث على سهمه لا يخطئ سهمه ولا ينجو مرميه. يقول: فإن يبرأ جرية فلا عجب؛ فإني لم أنفث على سهمي وإن مات وصار مفقودا فهو أولى به حيث أثبت له الفقد أو جعل هو حقيقا له.

**فحق:** من "حقه" إذا أثبتته، ويحتمل أن يكون من باب القلب أي حق الفقد، ومعناه: جعل حقيقا له. **وما إلخ:** الجفير ما كان من الخشب، والجعبة ما كان من الجلد، وقيل بالعكس. يقول: وما كانت يدري جرية أن الشجاع القوي الشديد يكون جفير سهامي أي لا أرمي إلا إياه ولا يدخل سهمي إلا فيه. **نبلي:** اسم جمع للسهام.



### وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملاً ابني بدر

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ      عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءَةِ لَا يَرِيمُ  
وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْكِي      <sup>جواب لولا</sup> عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ <sup>رام أي زال</sup>  
وَلَكِنَّ الْفَتَى حَمَلٌ بَنَ بَدْرٍ      بَغَى وَالْبَغْيُ مَرْتَعُهُ وَخِيمُ  
أَظُنُّ الْحِلْمَ دَلَّ عَلَى قَوْمِي      <sup>بدل من الفتى</sup> وَقَدْ يُسْتَجْهَلُ الرَّجُلُ الْحَلِيمُ  
وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي      <sup>مفعول دل</sup> فَمُعْوجٌّ عَلَى وَمُسْتَقِيمُ

### وقال مساور بن هند

سَائِلُ تَمِيمًا هَلْ وَفَيْتُ فَإِنِّي <sup>شاعر إسلامي</sup> أَعْدَدْتُ مَكْرُمَتِي لِيَوْمِ سَبَابِ <sup>هيات</sup>

<sup>بمعنى سل</sup>

**وقال قيس إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات: أنه لما هرب حذيفة بن بدر في آخر حرب كانت بينهم، فرمى بنفسه في جفر الهباءة - وهي ماءة - لاشتداد الحرارة ومعه أخوه حمل بن بدر وأصحابه، فبلغ خبره العباسيين فتبعوا آثارهم واقتحموا في الماءة المذكورة فقتلوا حمل بن بدر وأعوانه، ففيه يقول قيس. **تعلم إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] الجفر: البير التي طوي بعضها أو لم تطو، وجفر الهباءة: ماءة. يقول: تعلم يا مخاطب! أن خير الناس كلهم ميت وقع على جفر الهباءة لا يزول عنه من حيث إنه ميت.

**ولولا إلخ:** يقول: ولولا ظلمه وعدوانه ما زلت أبكي عليه ما طلع النجوم أي دائماً أبداً. وأراد بظلمه قتله مالك بن زهير بعد ما حمل ربيع بن زياد العبسي دية عوف بن بدر أخيه المقتول ورضي به بنو بدر وسكن الشر، والأصل أن مالكا كان قد قتله رجال بعثهم حذيفة بن بدر؛ لما كان حذيفة وعوف أخوين للأم، ثم قال لبني عبس: إنما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الأسدية؛ فهو وأنتم أعلم. **ما:** منصوب على أنه بدل من "الدهر". **ولكن إلخ:** يقول: بغى علي حمل بن بدر، ومرتع البغي وخيم. **وخيم:** الوخامة: الثقل الذي يعرض من عدم استمرار الطعام.

**أظن إلخ:** يقول: إني أظن أن حلمي دلّ عليّ قومي فظلموني متوكلين على حلمي وتحلمي، ولكن قد يستخف الرجل الحليم فيجهل فوق جهل الجاهل. **ومارست إلخ:** [الممارسة: الاستعمال والمزاولة] يقول: استعملت الرجال واستعملوني، فبعضهم معوجّ وبعضهم مستقيم. **وقال مساور:** ومن خبره أنه كان لحق من بني سلامة عتابا المذكور في هذه الأبيات خسف وضيم، فمكنه مساور من أخذ جارههم؛ ليصيبهم عار وذلة. **سائل إلخ:** [من ثاني الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: سل يا مخاطب تميمًا هل كان مني وفاء لما تضمنته لجاري؛ فإنني رجل نظار في أعقاب الأحاديث، أخلص أفعالي مما يُعدُّ سبةً. **ليوم سباب:** أي يوم يساب فيه الرجال.



وَأَخَذْتُ جَارَ بَنِي سَلَامَةَ عَنُوءَ  
فَدَفَعْتُ رِبْقَتَهُ إِلَى عَتَابِ

وَجَلَبْتُهُ مِنْ أَهْلِ أَبْضَةٍ طَائِعاً  
حَدِيثُهُ

حَتَّى تَحْكَمَ فِيهِ أَهْلُ إِرَابِ  
مَاءِ لَبْنِي عَنْدَرِ

قَتَلُوا ابْنَ أُخْتِهِمْ وَجَارَ بُيُوتِهِمْ  
عَطَفَ الصِّفَةَ عَلَى الصِّفَةِ

مِنْ حَيْنِهِمْ وَسَفَاهَةِ الْأَلْبَابِ  
لِلتَّعْلِيلِ هُوَ الْهَلَاكُ أَيْ الْبَابُ

غَدَرْتُ جَذِيمَةً غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ  
فَاعِلٌ

أَبْدًا لِأُولَفٍ غَدْرَةً أَثَوَائِي

وَإِذَا فَعَلْتُمْ ذَلِكَ لَمْ تَتْرُكُوا

أَحَدًا يَذُبُّ لَكُمْ عَنِ الْأَحْسَابِ  
يُدْفَعُ

### وقال العباس بن مرداس السلمي

وَلَوْ حَلَّ ذَا سِذْرٍ وَأَهْلِي بَعْسَجَلِ  
اسم موضع اسم موضع وصلي

أَبْلِغْ أَبَا سَلْمَى رَسُولًا يَرْوَعُهُ  
بمعنى رسالة راعه؛ أفرعه

**وأخذت إلخ:** يقول: وأخذت جار بني سلامتي قهراً وغلبة، فدفعت حبله إلى عتاب؛ ليحكم فيه ما يشاء.  
**وجلبته إلخ:** يقول: وجلبته إلي من أهل أبضة طائعا غير مكره حتى تحكم فيه أهل هذا الماء. **أبضة:** ماء لـ "طي"  
على قرب من المدينة، غير منصرف. **طائعا:** حال من تاء المتكلم. **قتلوا إلخ:** الضمير لبني مالك بن زهير. وأراد  
بابن أختهم ابن المكعب المجرور، وإنما قال له: ابن أختهم؛ لأن ابن أخت بني قيس هو ابن أخت بني مالك؛ لما كان  
قيس ومالك أخوين. يقول: قتل بنو مالك ابن أختهم ابن المكعب لأجل إهلاكهم حقيقة وسفاهة عقولهم معني،  
يعني أسرت الرجل ودفعته إليهم؛ ليمتوا عليه، ولو أردت قتله لقتلته، فقتلوه؛ لخفة عقولهم.

**غدرت إلخ:** يقول: غدرت بنو جذيمة بن رواحة بجارهم إلا أني لم أكن أهلاً لأن أولف نفسي غدره.  
**غير:** منصوب على أنه استثناء منقطع. **أولف:** [خير كان] اللام لام الجحود، متكلم من مضارع الإيلاف.  
**أثوائي:** [كنى به عن النفس] أول مفعولي "أولف". **وإذا فعلتم إلخ:** [التفات من الغيبة إلى الخطاب] يقول: يا بني  
جذيمة، إذا فعلتم ذلك الغدر لم تتركوا أحدا يدفع عن أحسابكم إذا عابكم الناس؛ فإنه لزمكم ما لا يدفع عنكم.

**وقال العباس إلخ:** [شاعر مخضرم صحابي] ومن حديث هذه الأبيات: أن أخاه هريم بن مرداس كان في جوار  
رجل من خزاعة، يقال له: عامر، فقتله رجل منهم يقال له: خويلد، فبلغ ذلك عباس بن مرداس، فقال يحض  
عامراً على أخذ الثأر. **أبلغ إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول، والقافية متدارك، والبيت مخروم] يقول:  
أبلغ عني يا مخاطب، أبا سلمى عامراً رسالة تفزعه، وإن حل هو بذي سدر وحل أهلي بعسجل، وبينهما بون بعيد.  
**حل:** الحلول يتعدى بنفسه وبـ "الباء".



رَسُولَ امْرِيٍّ يُهْدِي إِلَيْكَ رِسَالَةً  
فَإِنْ مَعْشَرَ جَادُوا بَعْرِضِكَ فَاجْخَلِ

وَأِنْ بَوَّؤُوكَ مَبْرَكًا غَيْرَ طَائِلٍ

غَلِيظًا فَلَا تَنْزِلْ بِهِ وَتَحَوَّلِ

وَلَا تَطْمَعَنْ مَا يَعْلِفُونَكَ إِنَّهُمْ

أَتَوْكَ عَلَى قُرْبَاهُمْ بِالمُثَمِّلِ

أَبْعَدَ الْإِزَارِ مُجَسِّدًا لَكَ شَاهِدًا

أُتِيتَ بِهِ فِي الدَّارِ لَمْ يَتَزَيَّلِ

أَرَاكَ إِذَا قَدْ صِرْتَ لِلْقَوْمِ نَاضِحًا

يُقَالُ لَهُ بِالْغَرْبِ أَذْبِرُ وَأَقْبِلِ

فَخُذْهَا فَلَيْسَتْ لِلْعَزِيزِ بِخُطَّةٍ

وَفِيهَا مَقَالٌ لِامْرِيٍّ مُتَذَلِّلِ

هِيَ الْخَصْلَةُ

**رسول إلخ:** "رسول" منصوب بفعل محذوف أو بدل من الأول، وعلى الأول التفات من الغيبة إلى الخطاب. يقول: أرسل إليك يا أبا سلمى رسالة رجل يهدي إليك رسالة خالصة من الغش، أو أبلغ عني إليه رسالة رجل كذا، وقل له: إنه إن جاد بعرضك جماعة بأن يمنعوك عن أخذ الثأر ويأمروك بقبول الدية فاجعل به فلا تبذل، **معشر:** مرفوع بفعل يفسره "جادوا". **وإن بوؤوك إلخ:** [بؤأه: إذا أنزله وأسكنه] يقول: وإن نزلوك منزلاً ضاراً غير نافع بأن يحملوك على قول الدية، فلا تنزل به وتحول عنه. **غير طائل:** ما لا خير فيه. **فلا تنزل إلخ:** الفاء مع ما بعده جواب الشرط. **ولا تطمعن إلخ:** الطمع يعدى بـ"الباء" و"في"، يقال: طمع به وفيه، فالموصول منصوب بنزع الخافض. والمثمل: هو السم الذي قد خلط به ما يقويه ويهيجه؛ ليكون أنفذ. يقول: ولا تطمعن فيما يعلفونك فضلاً أن تأكله؛ فإنهم أتوك بالسم المثل على قرابتهم ومودتهم. **أبعد إلخ:** [الهمزة للإنكار، ومدخولها محذوف] المجسد: المصبوغ بالجداد وهو الزعفران، ونصبه على أنه حال من الإزار. يقول: أتأخذ الدية بعد إزار المقتول وهو مصبوغ بالدم الطري شاهد لك لا عليك أتيت به في دارك لم يتفرق عنه الدم. **أتيت:** الجملة صفة ثانية لـ "مجسداً". **أراك إلخ:** الناضح: البعير الذي يستقى عليه الماء للنخيل، يشبه به في الهوان والذلة. يقول: إني أراك إذا أخذت الدية بعد شهادة الإزار المذكور لك قد صرت ذليلاً في القوم مثل ناضح يقال له: أدبر بالغرب وأقبل. **فخذها إلخ:** المنصوب للدية، والأمر كما قال الله تعالى: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ﴾ (فصلت: ٤٠)، مع عدم الرضاء بالعمل. يقول: فخذ الدية، أو إن شئت فخذ الدية ولكنها ليست خصلة للعزير الكريم، وفيها مقال لرجل ذليل حيث لا يقبلها إلا كرها.



## وقال أيضا

أَتَشْحَذُ أَرْمَاحاً بِأَيْدِي عَدُوِّنَا الهمزة للإنكار  
 وَتَتْرُكُ أَرْمَاحاً بِهِنَّ تُكَابِدُ  
 عَلَيْكَ بَجَارِ الْقَوْمِ عَبْدٌ بَنٍ حَبْتَرٍ اسم فعل أي الزمه  
 فَلَا تَرْشُدَنَّ إِلَّا وَجَارُكَ رَاشِدُ  
 فَإِنْ غَضِبْتَ فِيهَا حَبِيبُ بَنٍ حَبْتَرٍ في نصره الجار  
 فَخَذْ خُطَّةً تَرْضَاكَ فِيهَا الْأَبَاعِدُ خصلة الجملة نعت لـ خطّة  
 إِذَا طَالَتِ النَّجْوَى بِغَيْرِ أُولَى النَّهْيِ المشورة  
 أَضَاعَتْ وَأَصْغَتْ خَدَّ مَنْ هُوَ فَارِدُ الإصغاء: الإمالة  
 فَحَارِبُ فَإِنْ مَوْلَاكَ حَارَدَ نَصْرُهُ ابن العم والحليف  
 فِي السَّيْفِ مَوْلَى نَصْرُهُ لَا يُحَارِدُ

**أتشحد إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] الشحد: تحديد الأسنة، يقول: أتشحد أرماحا كائنة بأيدي عدونا أي تعينهم علينا وتنصرهم، وتترك أرماحا نعالج بهن أي نستعملهن ونغلب بهن الأعداء. معناه: أنه لا ينبغي أن يكون كذلك. **بأيدي إلخ:** الجار والمجرور نعت لـ "أرماحا". **أرماحا:** أي وتترك شحد أرماح، فحذف المضاف. **تكابد:** كابده: عاجله على جهد ومشقة.

**عليك إلخ:** يقول: الزم جار قومك عبد بن حبتري، فلا تكن على الرشد إلا ويكون جارك راشدا، وجملة "فلا ترشدن" إلخ تشبه قوله تعالى: ﴿فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ (البقرة: ١٣٢). **فلا ترشدن:** الرشد: نقيض الغي والضلال. **فإن إلخ:** أي إن يتسخط هؤلاء القوم مما تتكلفه لجارك من الذب عنه والانتقام له، فلا تبال بهم وخذ في أمره بما يحمدك فيه الأبعد دون الأقارب؛ فإن الأخبار إذا انتشرت عنك بالوفاء استرجحك الأجانب، وتسليم الجار يجلب الدم ويلحق العار. **حبيب بن حبتري:** رهط المخاطب، ولذا أنث الفعل.

**إذا إلخ:** كنى بمن هو إلخ عن مستشير السفهاء؛ لأنه يبقى منفردا بلا ناصر ومعين. يقول: إذا طالت المناجاة والمشورة مع غير أرباب الآراء القوية، ضيعت المستشير وأمالت حده، وصار في الإنفراد بما يعانيه بمنزلة من لا ناصر له ولا مشير؛ لوقوع التشاور على غير حده. **النهي:** جمع نهي، وهو العقل. **خد إلخ:** وقع فيه التنازع من الفعلين. **فحارب إلخ:** المحاردة أصلها في قلة اللبن، ثم استعير فقليل: حاردت السنة إذا قل ماؤها، أو يقال لانقطاع النصر أو قتلها. يقول: حارب من قصد جارك وأعان عليه ولا تقعد عن نصرته، فإن لم يعاونك مواليك فيما ترومه فاستنصر بالسيف؛ فإن فيه مولى لك لا يخذلك.



## وقال أيضا وهي من المنصفات

فَلَمْ أَرِ مِثْلَ الْحَيِّ حَيًّا مُصَبِّحًا <sup>اللام للعهد الخارجي</sup>  
 وَلَا مِثْلَنَا يَوْمَ التَّقَيْنَا <sup>تلاقينا</sup> فَوَارِسَا  
 أَكْرَ وَأَحْمَى لِلْحَقِيقَةِ مِنْهُمْ  
 وَأَضْرَبَ مِنَّا بِالسُّيُوفِ الْقَوَانِيسَا  
 إِذَا مَا شَدَدْنَا شَدَّةً نَصَبُوا لَنَا <sup>زائدة</sup>  
<sup>الشدة بالفتح: الحملة</sup>  
 إِذَا الْخَيْلُ جَالَتْ عَنْ صَرِيحٍ نَكْرُهَا <sup>دارت</sup>  
 عَلَيْهِمْ فَمَا يَرْجِعْنَ إِلَّا عَوَابِسَا  
<sup>من الرجوع اللازم عبس الوجه: إذا تغير</sup>

## وقال عبد الشارق بن عبد العزى الجهني وهي من المنصفات

أَلَا حَيَّتْ عَنَّا يَا رُدَيْنَا <sup>شاعر جاهلي</sup>  
 نُحْيِيهَا وَإِنْ كُرِمَتْ عَلَيْنَا <sup>وصلية</sup>

**وقال:** ومن حديث هذه الأبيات: أنه جمع جمعا من بني سليم فيه من جميع بطونها، ثم خرج بهم حتى أغار على بني زيد رهط عمرو بن معد يكرب بعد تسع وعشرين ليلة، فغنم وأغار. **فلم أر** **إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: فلم أر مثل الحي الذين صبحناهم حيا مصبحا ولا مثلها فوارس يوم التقينا. **مصباحا:** اسم مفعول، من صبَّحه إذا أغار عليه صباحا.

**أكر إلخ:** [اسم تفضيل، من كر عليه: عطف وحمل] يقال: هو حامي الحقيقة أي يحمي ما يحقُّ عليه حفظه. والقونس: البيضة وما بين أذني الفرس. يقول: ولم أر قوما أكرّ على الأعداء وأحمى للحقيقة منهم ولا قوما أضرب منا القوانس بالسيوف. **إذا ما إلخ:** المذاكي جمع مذكي: الفرس التامة الخلق والسن. يقول: إذا حملنا عليهم حملة أقاموا لنا صدور الأفراس التامة الخلق والسن والرماح التي لا تلين ولا تنعطف عند الطعان أي قابلونا حسن المقابلة. **المداعسا:** جمع مدعس كـ "منبر": الرمح الذي لا يلين ولا ينعطف.

**إذا الخيل إلخ:** قوله: حالت بالمهملة بمعنى عدلت وأعرضت، وبالمعجمة بمعنى دارت. يقول: إذا أعرضت خيلنا عن مصروع نكرها عليهم قسرا وقهرا، فما يرجعن إلا عوابس الوجوه. **صريع:** يستوي فيه المفرد والجمع. **وقال عبد الشارق:** يذكر قتلهم مع آل بهثة بن سليم، وينصف فيها. **ألا إلخ:** [من الوافر مطلق موصول والقافية متواتر] "حييت" مجهول من حيّاه إذا سلّم عليه، أو قال له: حيّاك الله. وأراد به تحية الوداع. وكرم عليه: عز وشرف. والضمير في "كرمت" لـ "ردينة"، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، أو للتحية فلا التفات. يقول: ألا حييت عنا يا ردينة تحية الوداع ونحن نحييها تلك التحية وإن عزت وشرفت عندنا أو وإن شقت وكبرت علينا تحيتها. وقيل: أراد به نفس السلام، ولكن لا يساعده المتصلة. **ردينا:** [الألف للإشباع] ترخيم ردينة، علم امرأة.



عَلَى أَضْمَاتِنَا وَقَدْ اخْتَوَيْنَا

الأضم: شدة الحقد أي لم نطعم

فَقَالَ أَلَا أَنْعَمُوا بِالْقَوْمِ عَيْنَا

ثمين

فَلَمْ نَغْدِرْ بِفَارِسِهِمْ لَدَيْنَا

كَمِثْلِ السَّيْلِ نَرْكَبُ وَازِعَيْنَا

فَقُلْنَا أَحْسِنِي مَلَاءَ جُهَيْنَا

رُدَيْنَةُ لَوْ رَأَيْتِ غَدَاةَ جِئْنَا

أي يا ردينة

فَأَرْسَلْنَا أَبَا عَمْرٍو رَيْئًا

وَدَسَّوْا فَارِسًا مِنْهُمْ عِشَاءَ

أي بنو سليم

فَجَاؤُوا عَارِضًا بَرْدًا وَجِئْنَا

ما يمطر البرد

فَنَادَوْا يَا لَ بُهْثَةٍ إِذْ رَأَوْنَا

بطن من العرب

**ردينة الخ:** مفعول الرؤية وجواب "لو" كلاهما محذوف، وكثيرا ما يحذف. واختوى الرجل إذا كان خاوي البطن جائعا. وكان من عادتهم أنهم إذا أرادوا القتال لم يذوقوا شيئا من الطعام، لئلا يخرج من بطونهم عند الضرب والطعن، على أن الشبع يورث الكسل، ووجه آخر: وهو أن الأمعاء إذا امتلأت كان أخذ الطعن منها أكثر. يقول: يا ردينة! لو رأيت ما وقع من الضرب والطعان يوم جئنا بهثة بن سليم على أحقادنا وكنا جياعا خواء البطن.

**فأرسلنا الخ:** يقول: فأرسلنا أبا عمرو منا طليعة إليهم؛ ليطلع على أمرهم ويطلعنا عليه، فذهب ووقف ورجع وقال: ألا انعموا بهؤلاء القوم؛ لقلة عددهم وعددهم. **ريئنا:** الريء والريئة: الطليعة، جمعه ربايا. **انعموا:** نعم الرجل كـ "فرح" إذا طاب. **بالقوم:** اللام فيه للعهد الخارجي. **دسوا الخ:** [الدس: الإخفاء أي أخفوه] يقول: وأرسلوا إلينا فارسا منهم خفاء وقت العشاء ليأتيهم بأخبارنا فعلمنا به واخلينا سبيله في حفظ وأمان ولم نغدر به بالقتل والحبس ولم نبال بإفشاء سرنا. ومعنى الغدر ههنا: أنا لم نستعمل مكرًا باحتباس الرسول إذ كان في منعه من الانصراف إليهم انطواء أخبارنا عنهم فيكون كالغدر بهم. ويجوز أن يكون ذلك الفارس ظهر لهم ثقة بالمعرفة بينه وبينهم فعد ظهوره أخذًا للأمان عليهم.

**فجاءوا الخ:** "عارضًا" منصوب على الحالية، و"نركب" حال من المتكلم والغيبة، وبينهما عطف كما تقول: جاءني زيد وعمرو راكبين. يقول: فتحرك كل فريق منا فجاء بنو سليم مثل سحاب يمطر بردًا، وجئنا مثل السيل الهامر نركب ما يلقانا، وكان كل منا وازعا أي يدبر أمر جيشه. **عارضًا:** السحاب المعترض في الأفق. **كمثل:** في محل نصب على الحالية.

**وازعينا:** [الألف للإشباع] مثني الوازع، وهو من يدبر أمر الجيش. **فننادوا الخ:** [وفي نسخة: تنادوا] لفظه جمع المذكور من ماضى المناداة، يقول: تنادوا بينهم بالبهثة إذ رأونا مائلين إليهم، فقلنا: أحسنوا أخلاقكم من الطعن والضرب يا آل جهينة. **يال:** اللام لام جرّ، تعلقت بـ "يا" أحرف النداء. **ملاء:** [وفي نسخة: ضربا] محرّكة: الخلق. **جهينا:** ترخيم "جهينة" على النداء، والألف للإشباع.



سَمِعْنَا دَعْوَةً عَنْ ظَهْرٍ غَيْبٍ      فَجَلْنَا جَوْلَةً ثُمَّ ارْعَوَيْنَا  
 فَلَمَّا أَنْ تَوَاقَفْنَا قَلِيلًا      أَنَحْنَا لِلْكَلاَكِلِ فَارْتَمَيْنَا  
 فَلَمَّا لَمْ نَدَعْ قَوْسًا وَسَهْمًا      مَشَيْنَا نَحْوَهُمْ وَمَشَوْا إِلَيْنَا  
 تَلَأَلُوْا مُزْنَةً بَرَقَتْ لِأُخْرَى      إِذَا حَجَلُوا بِأَسْيَافٍ رَدَيْنَا  
 شَدَدْنَا شِدَّةً فَقَتَلْتُ مِنْهُمْ      ثَلَاثَةَ فَتِيَةٍ وَقَتَلْتُ قَيْنَا

الجولان معروف

زائدة

لم نترك

السحابة لمعت

بالفتح الحملة

**سمعنا إلخ:** "ظهر غيب" استعارة حسنة، وقيل: الظهر مقحم. يقول: سمعنا دعوة من ورائنا عن ظهر غيب فجلبنا إليها جولة ثم رجعنا على مواضعنا بعد ما قضينا الوطر عنها وهذا يجوز أن يكون فعلوه مكيدة ويجوز أن يكون خافوا الكمين فجالوا ليتأملوا، فلما أمنوا رجعوا. **ارعوينا:** ارعوى الرجل إذا رجع ونكص.

**فلما إلخ:** هذا التوقف يجوز أن يكون للتعبية والتهيئة، ويجوز أن يكون لتداعي الأبطال والمبارزة. وقوله: "قليلًا" يجوز أن يراد به زمانًا قليلًا، فيكون ظرفًا، ويجوز أن يراد توقفًا قليلًا فيكون صفة لمصدر محذوف. اللام في "للكلاكل" كما في قوله تعالى: ﴿وَيَجْرُونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (الإراء: ١٠٩)، ﴿وَنَلَّهَ لِلْجَبِينِ﴾ (الصافات: ١٠٣)، أي على الأذقان والجبين. يقول: فلما تدانينا قليلًا أنحنا مراكبنا على الكلاكل أي ثبتنا ثباتًا تامًا فارتمينا على جد.

**تواقفنا:** التوقف: التلاقي والتداني.

**أنحنا:** الإناحة كناية عن الاستقرار. للكلاكل: جمع كلكل، وهو صدر البعير. **فلما إلخ:** يقول: فلما نفدت القسي والسهام من الفريقين مشينا نحوهم ومشوا نحونا. **تلألؤ إلخ:** [هو اللمعان، منصوب على المصدرية بفعل محذوف] الرديان فوق الحجلان؛ لأن الحجلان تقارب خطو كمشي المقيد، والرديان عدو الحمار بين آريه وتمعكه. قال أبو زيد: هذا من رديان الجواري إذا لعبن ترفع إحداهن رجلا وتخطو بأخرى خطوتين، ثم تضعها وترفع الأخرى، تفعل ذلك مرارًا. يقول: تلألأ كل منا تلألؤ سحابة لمعت بسحابة أخرى حتى إذا ساروا إلينا سيرا خفيفا بأسياف سرنا عليهم سيرا سريعًا بأسياف مثلها.

**حجلوا:** الحجل: المشي على تقارب الخطو، وهو المشي البطي. **ردينا:** الرديان محركة، السير الزائد على الحجلان. **فتية:** من أبنية القليل كغلمة وصبية، ولذلك أضاف الثلاثة إليها. وبناء الكثير: الفتيان. **قينا:** علم رجل كان مشهورا فيهم بالبأس والنجدة.



وَشَدُّوا شِدَّةً أُخْرَى فَجَرُّوا بافتح الحملة بِأَرْجُلٍ مِثْلِهِمْ وَرَمَوْا جُؤِينَا أي قتلوه

وَكَانَ أَخِي جُؤِينٌ ذَا حِفَاطٍ مركب إضافي وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيَانِ زِينَا محافظة الأحساب حالة مصدر مجهول

فَأَبَوْا بِالرَّمَاكِ مَكْسَرَاتٍ وَأَبْنَا بِالسُّيُوفِ قَدْ انْحَنَيْنَا الالف للإشباع

فَبَاتُوا بِالصَّعِيدِ لَهُمْ أَحَا حَ أي رجعوا وَلَوْ خَفَّتْ لَنَا الْكَلْمَى سَرِينَا

وقال بشر بن أبي بن حنم العبسي لبني زهير بن جذيمة

إِنَّ الرِّبَاطَ التُّكْدَ مِنْ آلِ دَاحِسٍ أي الفلاح نافية أَبِينَ فَمَا يُفْلِحَنَّ يَوْمَ رَهَانٍ مساوقة

**وشدوا إلخ:** الظاهر أن شدتهم هذه كانت بعد شدتهم الأولى، ويحتمل أن يعدها أخرى بالإضافة إلى شدة قومه وجرّ الرجل كناية عن القتل؛ فإنهم كانوا إذا قتلوا رجلاً في الحرب جروا رجله لأخذ السلب أو لإظهار الجلادة وتذليل المقتول، يقول: وشدوا علينا شدة أخرى فقتلوا منا مثل رجالهم المقتولين ورموا أخي جويناً. **وكان إلخ:** يقول وكان أخي جوين محمياً محافظاً للأحساب والقتل زين للفتيان فلا عار إليّ في قتله.

**فأبوا إلخ:** أبوا جمع مذكر من ماضي الأوب، يكنى بانكسار الرماح عن شدة الطعان، وبانحناء السيوف عن كثرة الضراب أي رجعوا برماحنا مكسرة في أجسامهم ورجعنا بسيوفنا مخنية بأعمالنا إياها في البيض والدروع التي عليهم وقت الجلاد معهم. **وأبنا:** مثل قلنا ماض من الأوب. **فباتوا إلخ:** الصعيد: موضع على قرب من وادي القرى والمراد به الأرض، يقول: فباتوا بالصعيد وكان قد عرض لهم عطش شديد وحرارة الأفواه، وبتنا هنالك من جهة المجروحين ولو خفت مجاريحنا لسرينا إلى أرضنا. **أحاح:** العطش وحرارة الفم.

**الكلمى:** جمع كلميم بمعنى المجروح. **وقال بشر:** هذه الأبيات يقولها في شأن داحس والغبراء وما جلبنا على قومه من الذلة والضعف. **إن إلخ:** [من ثالث الطويل مطلق موصول مردف والقافية متواتر والبيت مخروم] اعلم أن إسناد الفعل إلى آل داحس على التجوز، وكان من عادتهم إسناد فعل الآباء إلى الأبناء، ومنه قوله تعالى: ﴿سَكَتَ مَا قَالُوا وَقَتْلَهُمُ الْأَنْبِيَاءَ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ (آل عمران: ١٨١)، مع أنهم لم يكونوا قتلوا نبياً في عهده ﷺ، يقول: إن الأفراس النكد من آل داحس فرسكم يا بني زهير أبين أن يفلحن يوم الرهان الذي كان بينكم وبين بني فزارة فلم يسبقن.

**الرباط:** هو الخمس وما فوقها من الخيل أو الخيل المربوطة. **النكد:** جمع أنكد وهو المشوم الذي لا خير فيه، ضد الميمون. **آل:** يطلق على ولد كل شريف. **داحس:** اسم فرس لقيس بن زهير.



جَلَبْنَ بِإِذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مَالِكٍ      وَطَرَحْنَ قَيْساً مِنْ وَرَاءِ عُمَانَ  
لُطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْإِصَادِ وَجَمْعُكُمْ      يَرُونَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ  
سَيَمْنَعُ مِنْكَ السَّبْقُ إِنْ كُنْتَ سَابِقاً      وَتُقْتَلُ إِنْ زَلْتَ بِكَ الْقَدَمَانِ  
مجهول مبتداً مجهول مخر

### وقال غلاق بن مروان بن الحكم بن زنباع

شاعر إسلامي

هُمْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ      وَأَجْرُوا إِلَيْهَا وَاسْتَحَلُّوا الْمَحَارِمَا  
فِيَا لَيْتَهُمْ كَانُوا لِأُخْرَى مَكَانَهَا      وَلَمْ تَلِدِي شَيْئاً مِنَ الْقَوْمِ فَاطِمَا  
أي بنو زهير

**جلبن إلخ:** [الجلب: السوق من موضع إلى موضع] كان قيس أخو مالك قد خرج إلى عمان بعد قتل حمل وحذيفة إلى أن مات فيه غريباً، يقول: وقعن سبباً لقتل مالك بن زهير بإذنه تعالى، وأوقعن قيس بن زهير وراء عمان. **مالك:** هو ابن زهير، قتله حمل بن بدر. **طرحن:** أي أبعدن، طرّح الشيء: أكثر طرحه. **عمان:** بالضم مخففاً بلد من بلاد اليمن، وأما عمان بفتح العين وتشديد الميم فهو بلد بالشام.

**لطمن إلخ:** قد كان لطم داحس لطمه عمير بن نضلة الفزاري بأمر حذيفة بن بدر، يقول: لُطِمت خيلكم بهذا الموضع وصُرفت وجوهها عن الغاية وأنتم حاضرون ترون الأذى ولم تدافعوا عن شرفكم جبناً وذلة وهواناً. **ذات الإصَاد:** موضع جعل الغاية للرهان. **سيمنع إلخ:** يخاطب أحداً من بني زهير ويقول: سيمنع منك السبق إن كنت تدعي السبق، فإنه صار لبني فزارة وتقتل إن تجاوزت عن طريق الصواب.

**زلت:** زلة القدم كناية عن التجاوز عن طريق الصواب. **وقال غلاق:** يعاتب بني زهير على ما صدر عنهم من التفرقة وقطع الرحم. **هم إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] البناء على "هم" للتخصيص أو للتقوي، يقول: هم قطعوا وصال الأرحام التي كانت بيني وبينهم وأجروا إلى الأرحام ما يقطعها من الأفعال المنكرة واستحلوا المحارم من الأسر والقتل.

**وأجروا:** كثيراً ما يستعمل الإجراء في الشر بحذف مفعوله. **فيا ليتهم إلخ:** المجرور في "مكأنها" للخصلة المنكرة أو لفاطمة بنت الشريد، يقول: فيا ليت بني زهير كانوا لامرأة أخرى مكان فاطمة أي لخصلة أخرى مكان تلك الخصلة المنكرة، وليتك يا فاطمة، لم تلدي رجلاً منهم حتى لا يكونوا من عبس ولم يكن بينه وبينهم قرابة. **فاطما:** منادى مرخم محذوف منه حرف النداء، وفي آخره ألف الإشباع.



وَلَمْ تَنْجُ مِنْهَا يَا ابْنَ وَبْرَةَ سَالِمًا

أَبَاكَ فَأُودَى حَيْثُ وَالَى الْأَعَاجِمَا  
أي قيساً أي هلك ماض من الموالاة

فَطَرْتُمْ وَطَارُوا يَضْرِبُونَ الْجَمَاهِمَا

وَمَا بَعْدُ لَا يُدْعَوْنَ إِلَّا الْأَشَائِمَا  
مجهول، خير أضحت

فَمَا تَدَّعِي مِنْ خَيْرِ عَدُوَّةٍ دَاحِسٍ  
بالفارسية: دويدان

شَأْمْتُمْ بِهَا حَيِّيْ بَغِيضٍ وَغَرَّبْتُمْ  
تثنية حي

وَكَانَتْ بَنُو ذُبْيَانَ عِزًّا وَإِخْوَةً  
عزيزاً

فَأَضَحْتُ زُهَيْرٌ فِي السَّنِينَ الَّتِي مَضَتْ  
صارت جمع سنة

### وقال المساور بن هند بن زهير

وَفَقَدْتُ أَتْرَابِي فَأَيْنَ الْمَغْبَرُ

أُودَى الشَّبَابُ فَمَا لَهُ مُتَقَفَّرُ  
هلك نافية

**فما تدعي إلخ:** يخاطب أحداً من آل قيس بن زهير والأغلب أنه مساور بن هند، ويقول: فأى شيء تدعي من خير عدوة فرسكم داحس أي من سبقه في الرهان والمجد الحاصل به ولم تنج من شامة عدوته يا ابن وبرة سالماً حيث قتل مالك بن زهير وجلا قيس بن زهير ومات في الأعاجم. **شأمتهم إلخ:** [تفسير لقوله: ولم تنج إلخ] شام فلان قومه إذا صار سبياً لشأمتهم وهلاكهم، وعنى بـ "حيي بغيض" بني عبس بن بغيض وذبيان بن بغيض، يقول: كيف تدعون خير عدوته وقد صرتم سبياً لشأمة عبس وذبيان بتلك العدو وأخرجت تلك العدو أباك عن بلده فهلك حيث والى الأعاجم الذين يعد العرب مولاتهم عاراً ومنقصة.

**غربت:** غربته: أخرجه من وطنه. **وكانت إلخ:** يقول: وكانت بنو ذبيان أعز لنا وإخوة كراماً فسرتم وساروا سراة يضربون الرؤوس بالسيوف. **فطرتم:** الطيران استعارة لسرعة السير. **يضربون:** الحملة حال من الغائبين والمخاطبين على تغليب الغيبة على الخطاب. **الجماهما:** جمع جمجمة، وهو الرأس. **فأضحت إلخ:** [تأنيث الفعل على إرادة القبيلة] يقول: فأضحى بنو زهير بن جذيمة في السنين الماضية وفيما بعدها لا يدعوهم الناس إلا الأشائم.

**الأشائما:** جمع أشام، أفعل صفة. **أودى إلخ:** [من أول الكامل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك] الأتراب: جمع ترب، وهو من يلاعبك في التراب من لداتك، وأكثر ما يستعمل الأتراب في النساء، يقال: هذه ترب فلانة إذا كانت على سنّها وربما استعمل ذلك في الرجال. يقول: هلك الشباب فما له موضع تجسس أو ما له تجسس، وفقدت أترابي وأصحابي فأين لي البقاء. **الشباب:** أي شبابي أو هو مصدر. **متقفر:** ظرف من "تقفره" إذا تتبعه وتجسسه. **أترابي:** في رواية: أصحابي مكان أترابي. **المغبر:** من "غبر" إذا مضى، وإذا بقي فهو من الأضداد، والمراد هنا البقاء.



وَأَرَى الْغَوَايَ بَعْدَ مَا أَوْجَهَنِي <sup>وجدها وجيها</sup>  
وَرَأَيْنَ رَأْسِي صَارَ وَجْهًا كَلَّهُ  
أَعْرَضَنَ ثُمَّتَ قُلْنِ شَيْخٌ أَعْوَرُ  
إِلَّا قَفَايَ وَلِحْيَةً مَا تُضْفَرُ <sup>مؤخر رأسي</sup>  
يَمْشِي فَيُقْعَسُ أَوْ يُكَبُّ فَيَعْثُرُ <sup>نافية</sup>  
لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرُّوا فِتْنَةً <sup>احدودب</sup>  
عَمِيَاءَ تُوْقَدُ نَارُهَا وَتُسَعَّرُ <sup>مجهول</sup>

**وَأَرَى** إلخ: [متكلم من مضارع الرؤية] الغواني: جمع غانية وهي التي تستغني بزوجه عن الرجال، وقيل: هي التي تغني بمحاسنها عن التزين بالحلي، يقول: إني أرى جميلات النساء بعد ما وجدني شابا جميلا أعرضني ثم قلن لي: هذا شيخ أعور، ذهب الفيضي إلى الضرورة في ترك النصب من القوافي، وليت شعري آية ضرورة إلى القوم بالضرورة، فإن التقطيع صحيح من غير زحاف على كون الياء منصوبا بالنصب اللفظي. **ثُمَّتَ**: أنخص من "ثم"؛ فإنها لعطف جملة على جملة خاصة.

**شيخ أعور**: [خير مبتدأ محذوف] من لا خير فيه. **ورأين** إلخ: تضفر: مجهول من "ضفر الشعر" إذا نسج بعضه على بعض أو قتله وكان من عادتهم أنهم كانوا يضفرون لحاهم وهو عقد اللحية المنهي عنه، يقول: ورأين رأسي لا شعر فيه كأنه كله وجه أمرد إلا مؤخر رأسي حيث بقي فيه شيء من الشعر، ورأين لحية قليلة الشعر غير قابلة لأن تضفر بعد ما كانت تضفر في الشباب.

**صار**: الجملة في محل النصب على أنه حال أو مفعول ثانٍ للرؤية. **كله**: مرفوع على أنه تأكيد للمستكن في "صار". **ورأين شيخا** إلخ: يقول: ورأين شيخا قد احدودب ظهره يمشي ناكس الرأس فيعيب فيرفع رأسا إلى السماء بإدخال الظهر وإخراج الصدر أو يعثر لكمال الضعف فيكب على وجهه، قوله: أو يكب إلخ، كان الواجب أن يقول: أو يعثر فيكب؛ لأن الإعثار قبل السقوط للوجه، لكنه لم يراع الترتيب لأمنه من اللبس ورعاية القافية. **فيقعس**: [الفاء للترتيب المعكوس] أقعس الرجل: إذا رفع رأسه إلى السماء ويلزمه إخراج الصدر وإدخال الظهر.

**لما** إلخ: الفتنة العمياء: هي التي يعمى فيها الناس فلا يدرون ما يفعلون، وأراد بها فتنة ابن الزبير رضي الله عنه، وجواب "لما" ههنا محذوف يدل عليه الكلام، كأنه قال: تجلدت واستقممت (كما في الفيضي)، والأحسن كما قال التبريزي: انقبضت عن النهوض فيها والهلاك؛ لأنظر ماذا يكون، وإنما قدم ما اقتضه من ضعفه وكبره؛ ليرى العذر فيما يعجز عنه من النهوض في الفتنة التي ذكرها. يقول: لما رأيت الناس قد كرهوا فتنة عمياء توقد نارها يوما فيوما. **توقد**: الجملة نعت ثانٍ لقوله: "فتنة". **وتسعر**: سحر النار: إذا ألهبها وأوقدها.



وَتَشَعَّبُوا شُعْبًا فَكُلُّ جَزِيرَةٍ      فِيهَا أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَمِنْبَرٌ  
تفرقوا      جمع شعبة وهو الجماعة  
وَلَتَعْلَمَنَّ ذُبْيَانُ إِنَّ هِيَ أَعْرَضَتْ      أَنَّا لَنَا الشَّيْخُ الْأَغَرُّ الْأَكْبَرُ  
فاعل      شرطية      مفعول لا تعلمن  
وَلَنَا قَنَاءٌ مِنْ رُدَيْنَةَ صَدَقَةٌ      زُرَّاءُ حَامِلُهَا كَذَلِكَ أَزُورُ

### وقال عروة بن الورد

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوِّحُوا      عَشِيَّةً بَنَّا عِنْدَ مَاوَانَ رُزَّجٍ  
الحظيرة من الشجر      منصوب بـ قلت      موضع

**وتشعبوا إلخ:** أي وتفرقوا فرقا مختلفة حتى قام في كل جزيرة أمير ومنبر، قوله: "أمير المؤمنين" أي فيها أمير للمؤمنين، فالمضاف منوي التنوين فيكون باقيا على تنكيره، وإنما ساغ ذلك؛ لأن قوله: "أمير" يشار به إلى الحال أي فيها أمير على المؤمنين، واسم الفاعل إذا أريد به الحال أو الاستقبال كان إضافته على وجه التخصيص لا على وجه التعريف ومثله قوله تعالى: ﴿هَدْيًا بَالِغَ الْكَعْبَةِ﴾ (المائدة: ٩٥).

**ولتعلمن إلخ:** يقول: ولتعلمن بنو ذبيان أنه إن أعرضوا عنا أنا لنا الشيخ الأغر الأكبر نقاتل عن مجده وكرمه، أو هو حسبنا ويكفيها لا نحتاج إلى غيره أصلا فلا يضرنا إغراضهم عنا. **الأغر:** عني به زهير بن جذيمة جده الأعلى. **ولنا إلخ:** ردينة: امرأة السمهري، وكان صاحب قنأ يبيعه، فإذا غاب باعت ردينة مكانه، وكانا يثقان الرماح، فالردينية: منسوبة إلى ردينة، والسمهرية: إلى سمهر، والصدق: الصلب، ومنه قيل للصدق: صدق؛ لأن له قوة ليست للكذب، و"ذلك" إشارة إلى القنأ بتأويل الرمح. يقول: ولنا عزة محكمة شديدة معوجة لم تقبل إصلاح المصلح المقوم ومثلها صاحبها. **ردينة:** زوج السمهري وكانا يصلحان الرماح.

**أزور:** أصله المائل يعني أنها لا تستقيم. **وقال عروة:** ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد خرج لغزوة فرجع محروما وقد هلك خيله وأهله ورأى رهطه قد جعلوا عليهم كنيقا، وقالوا: لأن نموت ههنا جوعا خير من أن يأكلنا الذئاب، فقال لهم عروة: أخرجوا من هذا الكنيف وهذه قلوصي احملوا عليها سلاحكم حتى أصيب لكم ما تعيشون به أو أموت فخرجوا من الكنيف وخرج هو معهم يريد أرض قضاة وأصاب مغنما وفيه يقول.

**قلت إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مجرد موصول والقافية متدارك والبيت محزوم] الكنيف: الحظيرة يتخذ للإبل والغنم من دقاق أغصان الشجر. يقول: إني قلت لقوم عاجزين كالجمال الرزح عشيّة بئ أنا وأصحابي عند ماوان: سيروا رواحا ولا تبدلوا. واعلم أن الفعل إذا بلغ الأربعة فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان، فقوله: "مستراح" يحتمل ذلك كله، فإذا حملته على المصدر فالمعنى: إلى استراحة يأتي بها الحمام، =



إِلَى مُسْتَرَّاحٍ مِنْ حِمَامٍ مُبَرَّجٍ  
استراحة موت

تَنَالُوا الْغِنَى أَوْ تَبْلُغُوا بِنُفُوسِكُمْ  
الباء للتعدية

مَنْ الْمَالِ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحٍ  
أي من فقدان المال في كل بلاء ومشقة

وَمَنْ يَكُ مِثْلِي ذَا عِيَالٍ وَمُقْتَرَاً  
صاحبة

وَمُبْلَغُ نَفْسٍ عُذْرَهَا مِثْلُ مَنْجَحٍ  
مبتدأ مفعول لـ مبلغ خبر

لِيَبْلُغَ عُذْرًا أَوْ يُصِيبَ رَغِيبَةً

### وقال أبو الأبيض العبسي

شاعر إسلامي

وَقَدْ حَانَ مِنْهُمْ يَوْمَ ذَاكَ قُفُولُ  
قرب الرجوع

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ يَقُولُنْ فَوَارِسُ  
مفعول شعري

أَبَا الْأَبْيَضِ الْعَبْسِيِّ وَهُوَ قَتِيلُ  
مفعول تركنا

تَرَكَنَا وَلَمْ نُجِزْ مِنَ الطَّيْرِ لَحْمَهُ  
حالية أجنه: ستره مفعول لم نجز

= وإذا حمل على معنى المكان فكأنه قال: إلى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر، وإذا حمل على الزمان فالمعنى: إلى وقت تستريحون فيه، وإذا جعل مستراحا مفعولا فهو من قولهم: استراح الشيء واستروحه إذا وجد رائحته كما يستروح الذئب. **تروحوا**: تروح إذا سار في الرواح أي العشي وعمل فيه. **رزح**: جمع رازح من "رزح البعير" إذا سقط هزالا وأعيا.

**تنالوا إلخ**: [بحزوم على أنه جواب الأمر من البيت الأول] أي قلت لهم: تروحوا تنالوا الغنى أو تبلغوا نفوسكم إلى استراحة من موت شديد مؤلم وهو أن تموتوا جوعا وعطشا في مكان ضيق. **مبرج**: المؤلم، من "برج به" إذا آذاه شديدا. **ومن يك إلخ**: يقول: ومن كان مثلي ذا عيال كثير ورزق قليل من فقدان المال يطرح نفسه كل مطرح ومهلك. **ومقترا**: أقتر الرجل: إذا ضاق رزقه. **ليبلغ**: [اللام للغاية] يقول: وذلك ليبلغ عذرا فلا يلام على الكسل والبلادة أو يصيب غنيمة مرغوبة، ومن يبلغ نفسه عذرها فهو مثل من يفوز بمراده.

**منجح**: أنجح الرجل: إذا فاز بمراده. **أبو الأبيض**: قال أبو هلال: كان في عهد هشام بن عبد الملك بن مروان فخرج مجاهدا فرأى في المنام أنه أكل تمرا وزبدا ودخل الجنة، فلما كان من الغد أكل تمرا وزبدا وتقدم فقاتل حتى قتل. **ألا إلخ**: [من ثالث الطويل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] "شعري" اسم "ليت"، وخبره محذوف وهو "حاصل"، وهذه الكلمة لا تجيء إلا هكذا، يقول: ألا ليت إطلاعي وعلمي حاصل هل يقولن فوارس وقد قرب منهم الرجوع إلى أوطانهم يوم الظفر بالأعداء. **ذاك**: إشارة إلى الظفر بالأعداء.

**تركنا إلخ**: [كل البيت مفعول القول] أي هل يقولن فوارس: إنا تركنا أبا الأبيض قتيلا في المعركة ولم نستر لحمه من الطير فيأكلنه؟ والضمير المحرور لأبي الأبيض مع تأخره لفظا ورتبة، كذا في الفيضي.



يَصِيرُ لَهُ مِنِّي إِذَا لَقِيلُ  
بحر إن

وَأَبْيَضُ مِنْ مَّاءِ الْحَدِيدِ صَقِيلُ  
سيف ابتدائية مصقول

وَأَجْرَدُ عُرْيَانُ السَّرَاةِ طَوِيلُ

بِهَادِيهِ إِنِّي لِلْخَلِيلِ وَصُولُ  
هادي الفرس صدره مبالغة الواصل

وَذِي أَمَلٍ يَرْجُو ثِرَاتِي وَإِنَّ مَا  
بمعنى رب ميراثي

وَمَا لِي مَالٌ غَيْرُ دِرْعٍ وَمِغْفَرٍ  
نافية بيضة

وَأَسْمَرُ خَطِّي الْقَنَاةُ مُثَقَّفُ  
قصب الرمح

أَقِيهِ بِنَفْسِي فِي الْحُرُوبِ وَأَتَّقِي

### وقال قيس بن زهير

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بَنُو زِيَادٍ  
نافية ذِمَارَ أَبِيهِمْ فِي مَنْ يُضَيِّعُ

**وذِي أَمَلٍ** **إلخ:** يقول: ورب ذي أمل يرجو ميراثي والحال أن ما يصير له مني غدا شيء قليل. **ما:** موصول بمعنى الذي، فلذلك كتب مفصولا من "إن". **إذا:** وفي نسخة: غدا. **وما لي إلخ:** قوله: "وأبيض" عطف على محل "درع"، فإن أصل الكلام ما لي إلا درع ومغفر، وماء الحديد رونقه وأراد به الحديد الصافي الخالص، يقول: وما لي مال إلا درع وبيضه وسيف أبيض كائن من الحديد الخالص مصقول.

**وَأَسْمَرُ إلخ:** [السمرة من أفضل ألوان الرماح] عطف على ما قبله، يقول: وما لي مال إلا رمح أسمر اللون خطي القناة مقوم وفرس أجرد عريان الظهر والقوائم. **خطي:** نسبة إلى الخط وهو موضع يباع فيه الرماح. **مثقف:** من "ثقف الرماح" إذا قومها بالمشقاف. **وأجرد:** فرس أجرد قصير الشعر رقيقه.

**السراة:** أعلى كل شيء وأراد به الظهر. **طويل:** الطول ممدوح في ظهر الفرس وقوائمه. **أقيه إلخ:** [متكلم من مضارع الوقاية] يقول: أقي ذلك الفرس بنفسي في الحروب، فأكون له جنة ووقاية، وأتقي بصدرة ومقدمه بأن يكون هو جنة لي وذلك؛ لأني وصول للخليل لا قاطع.

**وقال قيس:** في بني زياد الربيع وعمارة وأنس وكان يقال لهم: الكلمة. **لعمرك إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر] يقول: لعمرك قسمي أنه ما أضاع بنو زياد بن عبد الله العبسي ذمار أبيهم فيمن يضيع ذمار أبيهم حيث أحسنوا إليّ بعد ما أسأت إليهم بالإغارة على إبل ربيع بن زياد، ومعنى إحسانهم إليه: أن ربيع بن زياد غضب بقتل مالك بن زهير وقام إلى أخذ الثأر مع أن أخت حذيفة بن بدر - وهو الذي كان قد أمر بقتل مالك - كانت تحته. **ذمار:** ما يجب عليك حفظه وحمایته.



بَنُو جَنِيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا      صَوَّارِمَ كُلِّهَا ذَكَرُ صَنِيعٍ  
شَرَى وَدِّيَ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ      لَأَخِرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَبِيعٍ

### وقال هُذْبَةُ بْنُ خَشْرَمٍ

شاعر إسلامي

إِنِّي مِنْ قُضَاعَةٍ مَنْ يَكِيدُهَا      أَكِيدُهُ وَهِيَ مِنِّي فِي أَمَانٍ  
وَلَسْتُ بِشَاعِرِ السَّفْسَافِ فِيهِمْ      وَلَكِنْ مِدْرَةُ الْحَرْبِ الْعَوَانِ  
سَأَهْجُو مَنْ هَجَاهُمْ مِنْ سَوَاهُمْ      وَأُعْرِضُ مِنْهُمْ عَمَّنْ هَجَانِي

### وقال عمرو بن كلثوم التغلبي

شاعر جاهلي معروف

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَنْوَحَ نِسَاؤُنَا      عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَ مِنَ الْقَتْلِ

**بنو جنية إلخ:** الجنية: نسبة إلى الجن، والعرب تنسب كل أمر غريب إلى الجن وأراد بها فاطمة بنت الخرشب، وكما جعل الأم جنية؛ لخروجها فيما أتت به من المعتاد من الأنس جعل الأولاد سيوفا، يقول: هم بنو جنية ولدت سيوفا قواطع كلها فولادي مصنوع. **ذكر:** كـ "حسن" الفولاذ، أو كـ "كتف" بمعنى: الفولاذي. **شرى إلخ:** غالب بن قطيعة جدهم الأعلى، وعنى به بني غالب، و"أبداً" قيد لـ "آخر" وأراد به نفس ربيع، يقول: شري ودي وشكري منهم ربيع من مكان بعيد لرجل هو آخر بني غالب أبداً حيث لا يكون مثله فيهم يعني اشترى لنفسه.

**ربيع:** فاعل "شرى"، عنى به ربيع بن زياد. **إني إلخ:** [من الوافر مطلق مردف موصول والقافية متواتر والبيت محزوم] لا يريد به نسبة نفسه إلى قضاعة فقط بل أراد اختصاصه بهم وتعصبه لهم وهذا كما يقال: أنا من فلان وإلى فلان أي ابتدائي منه وانتهائي إليه، يقول: إني رجل من قضاعة من يرد مكرها أو حربها أو إهلاكها أرد مكره أو حربها أو إهلاكه وهم مني في حفظ وأمان. **يكدها:** الكيد: المكر والإهلاك.

**ولست إلخ:** يقول: ولست فيهم شاعر القول الردي؛ ولكني شاعر جيد القول ومقدام الحرب الشديدة. **السفساف:** ما لا خير فيه من الأفعال والأقوال. **مدره:** السيد الكريم المقدم في اليد واللسان. **سأهجو إلخ:** يقول: سأهجو من هجاهم من دونهم؛ فإني أحمي أعراضهم، وأعرض عمن هجاني؛ لتكرمي بهم. **من سواهم:** يتعلق بـ "من هجاهم"، وموضعه نصب على الحال.



بأَرْضِ بَرَّاجٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أَثْلٍ  
بمعنى في

سِوَى جِذْمٍ أَذْوَادٍ مُحَدَّفَةِ النَّسْلِ  
أصل

وَأَقْوَاتِنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ  
أي نسوقه

قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلَّنَا  
أنزلنا

فَمَا أَبَقَّتِ الْأَيَّامُ مِلَّ مَالٍ عِنْدَنَا  
نافية أصله من المال

ثَلَاثَةُ أَثْلٍ ثَلَاثُ فَائِثَمَانُ خَيْلِنَا  
جمع ثلث الفاء للتفصيل

### وقال المثلّم بن عمرو التنوخي

شاعر جاهلي

صَدْرِي هَمٌّ كَأَنَّهُ جَبَلٌ

موصوف الجملة صفة لما قبلها

إِنِّي أَبِي اللَّهِ أَنْ أُمُوتَ وَفِي

حالية

= **معاد الخ:** [من أول الطويل مطلق بمجرد موصول والقافية متواتر] أي أعوذ بالله معاذاً، "معاد الإله": من المصادر التي لا تكون إلا منصوبة؛ لأنها وضعت موضعاً واحداً من الإضافة على ما ترى فلا يتصرف، يقول: نعوذ بالله من أن تنوح نساؤنا على هالك منا أو أن نرفع أصواتنا بالبكاء من القتل الواقع فينا. **نضج:** الضجاج: الصوت الرفيع.

**قراع الخ:** القراع بمعنى القارعة أي مضاربة القوم في الحرب، وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته، وهذا على حذف المضاف، كأنه قال: قراع أصحاب السيوف بالسيوف. جعل "البراج" بدلاً من قوله: "بأرض"، فلذلك قال: ذي أراك، ولم يقل: ذات أراك، والأراك والأثل شجرتان معروفتان تبتان في السهول دون الجبال، يقول: نحن أناس قد أحلنا قراع السيوف بأرض فقر ذات أراك وأثل. **براج:** ما لا بناء فيه ولا عمران من الأرض.

**فما الخ:** أصل "مل مال" من المال، فجعل الحذف بدلاً من الإدغام؛ لما التقى بالنون واللام حرفان يتقاربان الأول متحرك والثاني ساكن سكونا لازماً، و"المحدفة" من حذفه إذا هياه. و"النسل" بجرور بلام مقدرة، وقيل: معناه: مقطوعة النسل أي انقطع عنها نسلها بحمل الديات والحقوق، يقول: فما أبقت الحوادث عندنا من المال إلا أصل إبل مهياة النسل أو مقطوعة النسل حيث نعطي نسلها في الحقوق والديات. **الأيام:** عني بالأيام الحوادث والنوائب.

**أذواد:** جمع ذود، اسم جمع يقع على ما دون العشرة. **ثلاثة الخ:** قوله: "ثلاثة أثلاث" يرتفع على أنه خير مبتدأ محذوف وما بعدها تفسير وتفصيل لها، يقول: أموالنا ثلاثة أثلاث: ثلث نشترى به الخيل، وثلث نشترى به أقواتنا، وثلث نعطيها في الديات، وقوله: ما نسوق إلخ، كقوله الآخر:

نأسو بأموالنا آثار أيدينا

**إني الخ:** [من أول المنسرح مطلق بمجرد موصول والقافية متراكب] يصف هو نفسه بالمضي في الأمور، ويقول: إني رجل ماض في الأمور حيث أبي الله أن أموت وبقي في نفسي همّ عظيم كالجبل. **جبل:** العرب تشبه الشيء العظيم بالجبل.



يَمْنَعُنِي لَذَّةُ الشَّرَابِ وَإِنْ

وصلية

كَانَ قِطَاباً كَأَنَّهُ الْعَسَلُ

الجملة صفة لما قبلها

حَتَّى أَرَى فَارِسَ الصَّمُوتِ عَلَى

أراد به نفسه اسم فرسه

أَكْسَاءٍ خَيْلٍ كَأَنَّهَا الْإِبِلُ

الجملة صفة لما قبلها

لَا تَحْسَبَنِي مُحَجَّلاً سَبِطاً

مقيدا

أُبْكِي أَنْ يَظْلَعَ الْجَمَلُ

بتقدير اللام

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ تَنُوحٍ نَاصِرُهُ

اسم قبيلة

مُحْتَمِلٌ فِي الْخُرُوبِ مَا احْتَمَلُوا

أي ما احتملوه

وقال عبد الله بن سبرة الحرشي

إِذَا شَالَتْ الْجُوزَاءُ وَالنَّجْمُ طَالِعٌ

الثريا

شال: ارتفع

فَكُلُّ مَخَاضَاتِ الْفُرَاتِ مَعَابِرٌ

نهر معروف

**يَمْنَعُنِي إلخ:** [الجملة صفة ثانية لـ "هم"] أي أبي الله أن أموت وقد بقي في نفسي همٌ عظيم مؤلم يمنعني لذة الشراب وإن كان ممزوجاً بالماء حلواً لذيذاً كالعسل، وإنما قال ذلك؛ لأن واحداً منهم إذا أصيب بوتر كان يعقد على نفسه نذراً في مجانبة بعض اللذات. **قطاباً:** موصوف، شراباً ممزوجاً بالماء. **حتى إلخ:** "حتى" غاية لمحدوف مستفاد من السابق أي لن أموت حتى أرى نفسي على أكفال خيل عظام كأنها الإبل. و"الصموت": يجوز أن يكون اسم فرس أو اسم حي من العرب.

**أرى:** متكلم من مضارع الرؤية. **أكساء:** جمع كساء وهو كفل الفرس ومؤخره. **الإبل:** تشبه الخيل بالإبل في العظم والطول. **لا تحسبني إلخ:** يجوز أن يعني بالمحجل امرأة تألف الحجال، أو تلبس الأحجال، وهي الخلاخيل، ولا يمنع أن يعني بالمحجل رجلاً عليه حجل أي قيد، يريد أني لست كالمقيد أجزع إذا نزلت بي نكبة وإن كانت هينة؛ فإن ظلع الجمل خطب سهل، وقوله: "أبكي أن يظلع الجمل" صرف الكلام إلى الإخبار عن نفسه، ولو قال: يبكي أن إلخ لكان الكلام أحسن في قران النظم، وقيل: معنى المحجل: صاحب الحجال وهو الخدر، أي لا تحسبني لزوماً للنساء.

**سبط:** نقيض الجعد وهو الضخم المجتمع اللحم. **يظلع الجمل إلخ:** ظلع الجمل إذا غمز في مشيه وعرج شيئاً. **إني إلخ:** "تنوخ" غير منصرف؛ للتأنيث والعلمية ووزن الفعل، وتذكير ضميره وإفراده نظراً إلى اللفظ، وجمعه نظراً إلى المعنى والمعنى واضح. **وقال عبد الله:** شاعر إسلامي وكان من الفتاك.

**إذا إلخ:** [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] كني بارتفاع الجوزاء مقيداً بطلوع النجم عن أيام القيظ؛ فإن الثريا تطلع الغداة في الصيف ثم تطلع الجوزاء بعده في أول القيظ، يقول: إذا اشتد القيظ وحمي الصيف فكل مخاضات الفرات التي لا يعبر عنها إلا بالمراكب تكون معابراً للمشاة. **طالع:** عنى بطلوعه طلوعه في الصبح الصادق. **مخاضات:** جمع مخاضة: موضع الخوض ولا يكون إلا حيث يكون الماء كثيراً وافراً. **معابر:** جمع معبر: موضع عبور الماشي.



وَإِنِّي إِذَا ضَنَّ الْأَمِيرُ بِإِذْنِهِ عَلَى الْإِذْنِ مِنْ نَفْسِي إِذَا شِئْتُ قَادِرٌ  
ضن به إذا بخل

### وقال الربيع بن زياد العبسي

حَرَّقَ قَيْسٌ عَلَى الْبِلَادِ حَتَّى إِذَا اضْطَرَمَّتْ أَجْذَمًا  
اشتعلت للإشباع  
 جَنِيَّةٌ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفَرِّجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا  
مجهول، مسند إلى الظرف مجهول، للإشباع  
 غَدَاةٌ مَرَرَتْ بِآلِ الرَّبَابِ تُعْجَلُ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا  
كسبها نافية في موضع الحال للإشباع

**وإني إلخ:** يقول: وإني لقادر على الإذن من نفسي إذا شئت العبور من الفرات إذا بخل الأمير بإذنه فلا يأذن لي.  
**قادر:** خبر "إن" في أول البيت. **الربيع:** شاعر جاهلي وسيد كريم وكان كاملا، وهو في عرف الجاهلية من يجمع بين الرمي والسياحة والشعر والكتابة والفروسية، وأسلم ابنه الحارث بن ربيع رضي الله عنه.

**حرق إلخ:** [من ثالث المتقارب مطلق موصول مجرد والقافية متدارك والبيت محزوم] يقال: "حرق عليه بيته" إذا أحرقه وهو فيه، والإجذام: الإسراع في العدو، ويحتمل أن يكون من أجذم عنه إذا أقلع عنه، يقول: حرق عليّ البلاد قيس بن زهير حيث أثار الفتنة حتى إذا اشتعلت البلاد عليّ أسرع في الهرب أو أقلع عن الحرب وهرب إلى عمان والغرض عنه تعيير بني زهير.

**قيس:** أراد به قيس بن زهير المذكور. **جنية إلخ:** [أي جريمة، منصوب على شريطة التفسير] يقال: "تفرج عنه" مجهولا إذا كشف عنه ويكنى به عن فرار قومه منه، يقول: جنى جنية حرب على قومه فأعانوه، ولم يفروا منه، فلم تنكشف عنه ولم يخذلوه، فلم يخذل. **أسلما:** مجهول، أسلمه: تركه وعذله.

**غداة إلخ:** "غداة" ظرف لما دلّ عليه قوله: "أجذم" أي هربت في ذلك الوقت، والخطاب لـ "قيس" على الالتفات أو لمن يعيره الشاعر من بني زهير، و"تعجل" مجهول من "أعجله عنه" إذا بعثه على مفارقتة بالعجلة، و"الركض" الهرب والمراد به ركض العدو، و"تلجم" معروف من "ألجم الفرس" والأصل "من أن تلجم" والجملة حال من تاء الخطاب، ويحتمل أن يكون "تعجل" معروفا من عجل و"تلجم" مجهولا، أي هربت غداة مررت بآل هذه المرأة وأنت تعجل لهربك أو بركض عدوك عن إلجام فرسك فلم يتيسر لك ذلك أو وأنت تعجل بالهرب مخافة أن يلجمك الأعداء أو لئلا يلجموك على اختلاف العلماء في مثل هذه.

**الرباب:** علم امرأة بفتح الراء، وبكسرهما اسم القبيلة. **أن تلجما:** في موضع نصب من "تعجل".



فَكُنَّا فَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ      إِذَا مَالَ سَرَجُكَ فَاسْتَقْدَمَا  
عَظَفْنَا وَرَاءَكَ أَفْرَاسَنَا      وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّفْتَانِ الْقَمَا  
إِذَا نَفَرْتُ مِنْ بَيَاضِ السُّيُوفِ      قُلْنَا لَهَا أَقْدِمِي مُقْدَمَا  
الوراء: الخلف والقدام      أراد به الأسنان للإشباع  
الضمير للأفراس للتعليل      مصدر ميمي

### وقال الشنفرى العبدى الأزدي

لَا تَقْبِرُونِي إِنْ قُبِرِي مُحَرَّمٌ      عَلَيَّكُمْ وَلَكِنْ أَبْشِرِي أُمَّ عَامِرٍ  
أي لا تدفني      أفرحي، لازم      كنية الضبع

**فكنا إلخ:** "يوم الهرير" يوم في الجاهلية كان بين بكر وتميم، يقول: فكنا فوارس يوم الهرير إذ مال سرجك عن ظهر فرسك فتقدم إلى قدام أي اضطربت ولم يبق لك ثبات. **مال سرجك:** ميلان السرج كناية عن الاضطراب. **عطفنا إلخ:** كنى بقوله: "أسلم الشفتان" عن خروج الأسنان، ويكنى به عن غاية الخوف والفرع، يقول: عطفنا أفراسنا لندافع عنك وقد تركت الشفتان الأسنان فخرجت وبرزت أي في غاية الخوف والفرع. **إذا إلخ:** القول هنا كناية عن الفعل، فلا قول، ولكن المعنى: كانت إذا كرهت لمعان السيوف وتأخرت إلى تخلف ركضناها وحر كناها للإقدام. **الشنفرى:** [شاعر جاهلي عداؤه وبه يضرب المثل يقال: هو أعدى الشنفرى] ذكروا أن الشنفرى من الأوس وأن بني شبابة - حي من فهم بن عمرو - أسروا الشنفرى وهو غلام صغير فلم يزل فيهم ثم إن بني سلامان أسروا رجلا من بني شبابة من فهم، ففدته شبابة بالشنفرى، فكان الشنفرى في بني سلامان لا يحسبه إلا أحدهم حتى نازعته بنت الرجل الذي كان في حجره، وكان اتخذه ابنا، فقال لها: اغسلي رأسي يا أختي، فأنكرت أن يكون أخاها، ولطمت وجهه، فذهب مغاضبا، حتى قدم الرجل الذي اشتراه من فهم، وكان غائبا، فقال له الشنفرى: ممن أنا؟ قال: من الأوس بن الحجر، فقال: أما إني لا أدعكم حتى أقتل منكم مائة رجل بما اعتبدموني، فقام يقتلهم حتى قتل تسعة وتسعين رجلا، وتمت المائة برجل منهم ضرب رأس الشنفرى برجله فخرجت ومات، ثم أخذوه وقتلوه وسألوه قبل قتله أين نقبرك؟ وقالوا له: أنشدنا، فقال: إنما النشيد على السرور.

**لا تقبروني إلخ:** [من ثاني الطويل مؤسس مطلق موصول والقافية متدارك والبيت مخروم] الظاهر أن الكلام من باب الخطاب للمخاطبين المختلفين في كلام واحد كما في قوله تعالى: ﴿أَعْرِضْ عَنْ هَذَا وَاسْتَغْفِرِي لِذَنبِكَ﴾ (يوسف: ٢٩)، ويجوز أن يقدر ولكن قولوا أبشري أم عامر، فيكون الخطاب لمخاطب واحد، يقول: لا تدفني أنتم فإن دفني محرم عليكم؛ لما ظلمتموني فلا تحسنوا إلي بالدفن أو ليعلم الناس أنه قتل كذا وكان جديرا به ولكن أبشري يا أم عامر بأكل لحمي وعظمي أو ولكن قولوا: أبشري أم عامر.



إِذَا احْتَمَلُوا رَأْسِي وَفِي الرَّأْسِ أَكْثَرِي  
جملة معترضة

وَعُودِرَ عِنْدَ الْمُلتَقَى ثُمَّ سَائِرِي  
ما بقي مني

هَنَالِكَ لَا أَرْجُو حَيَاةً تُسَرِّنِي  
إشارة إلى الوقت الحاضر

سَجِيسَ اللَّيَالِي مُبْسَلًا بِالْجُرَائِرِ

### وقال تأبط شرا

وَقَالُوا لَهَا لَا تَنْكَحِيهِ فَإِنَّهُ  
الضمير للمرأة المذكورة

لِأَوَّلِ نَصْلِ أَنْ يُلَاقِيَ مَجْمَعًا  
بتقدير اللام

فَلَمْ تَرِ مِنْ رَأْيٍ فَتِيلًا وَحَاذَرَتْ

تَأْتِمَهَا مِنْ لَا بَسِ اللَّيْلِ أَرْوَعًا

**إذا إلخ:** قوله: "إذا" يحتمل أن يكون متعلقا بـ "أبشري" أو بضمير المرفوع للذين خاطبهم أولا؛ فإنهم غائبون عنده عند الخطاب بأم عامر، وأن يكون متعلقا بـ "قولوا" المحذوف، ففيه التفات من الخطاب إلى الغيبة، وإنما قال: وفي الرأس إلخ؛ لأن الرأس منبت الأعصاب ومعدن الحواس، وقوله: "سائري" مرفوع على أنه نائب فاعل من "عودر" ولا يجوز أن يكون جملة مستقلة بأن يكون هنالك جزاء هذا الشرط، فإن الرجل لا يرجو الحياة بعد قطع رأسه، ومعنى البيت ظاهر على الاحتمالين.

**سائري:** ما بقي مني، بدل من "عند الملتقى". **هنالك إلخ:** قوله: "مبسلا" منصوب على أنه حال من ضمير المتكلم في "أرجو"، يقول: اليوم لا أرجو حياة طيبة تسرني إلى الأبد ما دامت الليالي وأنا مخذول بالجرائر أي الحرائم. **سجيس:** الامتداد، وهو منصوب على الظرفية. **مبسلا:** اسم مفعول من أبسله إذا خذله.

**تأبط شرا:** ومن حديثه: أنه كان خطب امرأة من عبس، فأرادت نكاحه فوعده فلما جاءها وجدها قد نرعت، فقال لها: ما غيرك؟ فقالت: والله أن الحسب لكريم، ولكن قومي قالوا: ما تصنعين برجل يقتل عند أحد اليومين وتبقي بلا زوج؛ فانصرف عنها وهو يقول هذه الأبيات.

**وقالوا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: قال لها قومها: لا تنكحي تأبط شرا؛ فإنه موضوع ومعد لأول نصل يقع في الحرب؛ لأجل أنه يلاقي مجمعا من الناس وحده.

**نصل:** حديدة السهم والرمح والسيف. **فلم تر:** الفتيل: الشيء الدقيق الذي يكون في شق النواة، ويكنى به عن الشيء القليل، والأروع: كنى به عن نفسه، يقول: فلم تر تلك المرأة شيئا من رأي صائب وخافت تأتمها من رجل لا بس الليل أروع حازم. **تأتمها:** كون الرجل، والامراة بلا زوج. **لا بس الليل:** من يخرج الليل، كأنه يلبسه. **أروعا:** اليقظان الحازم، الألف للإشباع.



قَلِيلٌ غَرَارُ النَّوْمِ أَكْبَرُ هَمِّهِ

النوم الخفيف مبتدأ

يُمَاصِّعُهُ كُلُّ يَشَجَّعٍ قَوْمُهُ

يقاتله

أي يشجعه

قَلِيلٌ ادِّخَارِ الزَّادِ إِلَّا تَعَلَّةٌ

يَبِيتُ بِمَغْنَى الْوَحْشِ حَتَّى الْفَنَةِ

منزل

أحبته

عَلَى غِرَّةٍ أَوْ نُهْزَةٍ مِنْ مَكَانِسٍ

قيد للنفي غفلة فرصة

وَمَنْ يُغَرِّبِ الْأَعْدَاءَ لَا بُدَّ أَنَّهُ

شرطية حازمة

دَمُ الثَّأْرِ أَوْ يَلْقَى كَمِيًّا مُسَفَّعًا

متغير الوجه

بتقدير أن الناصبة

وَمَا ضَرْبُهُ هَامَ الْعِدَى لِيُشَجَّعَا

نافية

رؤوس، مفعول المصدر

بجهول

فَقَدْ نَشَرَ الشَّرْسُوفُ وَالتَّصَقَّ الْمِيعَا

الفاء للتفريع النشوز: الارتفاع

وَيُصْبِحُ لَا يَحْمِي لَهَا الدَّهْرَ مَرْتَعَا

أَطَالَ نِزَالَ الْقَوْمِ حَتَّى تَسْعَسَعَا

ماض من الإطالة

سَيَلْقَى بِهِمْ مِنْ مَصْرَعِ الْمَوْتِ مَصْرَعَا

**قليل إلخ:** بالجر على أنه نعت "لابس الليل"، وبالرفع على أنه خبر مبتدأ محذوف، وسفعه السموم: إذا غيرت لون وجهه؛ لكثرة قيامه في الشمس أو شدة غيظه، يقول: قليل النوم الخفيف كأنه لا ينام، وأكبر مطالبه المهمة دم الثأر، ولقاء شجاع متغير الوجه، فعلم أن قوله: يلقي إلخ معطوف على "دم الثأر" على تقدير "أن" في أول "يلقي" كما قيل في:

ألا أيهذا اللائي أحضر الوغى

على رواية الرفع في "أحضر". **كميا:** الشجاع التام السلاح. **يماصعه إلخ:** يقول: يقاتله كل رجل يحمله قومه على الشجاعة فيقاتل أشد القتال؛ لئلا يكون خفيفا عندهم وليس ضربه الرؤوس ليقال: إنه شجاع؛ لأنه شجاع في حد ذاته. **يشجع:** التشجيع: أن تحمل أحدا على الشجاعة، وأن تقول له: إنك شجاع. **قومه:** مرفوع على الفاعلية. **قليل إلخ:** [أراد بالقلة النفي] يقول: لا يدخر الزاد إلا لأجل أن يعلى نفسه بشيء قليل منه، فلذلك خوى بطنه، وارتفع شراسيفه، والتصق أمعاؤه.

**تعلة:** مصدر علله فتعلل أي شغله فاشتغل. **الشرسوف:** غضروف، متعلق بكل ضلع. **يبيت:** إلى آخر البتين، يقول: يبيت بمنزل الوحش لقوة قلبه وشدة، فلا يخاف أسدا ولا ذئبا ولا نحوه حتى أنست به الوحش، ويصبح لا يحمي مراتعها تمام الدهر على غفلة منها أو فرصة منه على عادة الصيادين وهو ملازم بيت الظبي، أطال نزال القوم حتى ذهب أكثره وبقي أقله. **مكانس:** ملازم الكناس أي بيت الظبي.

**تسعسعا:** تسعسع الرجل إذا ذهب أكثره. **من يغر إلخ:** [أغراه به؛ إذا حمله على قتله] يقول: يغريه قومه بأعدائهم، ومن يغر بالأعداء فلا بد أنه سيلقى بهم مصرعا من مصارع الموت.



رَأَيْنَ فَتًى لَا صَيْدٌ وَحَشٌ يُهْمُهُ <sup>الوحش</sup> لَا يَهْمُهُ صَيْدٌ وَحَشٌ <sup>لا يهمله صيد وحش</sup>  
 وَلَكِنَّ أَرْبَابَ الْمَخَاضِ يَشْفُهُمْ <sup>شفه لهم: هزله</sup>  
 وَإِنِّي وَإِنْ عُمِّرْتُ أَعْلَمُ أَنَّنِي <sup>سألقى</sup>  
 فَلَوْ صَافَحْتُ إِنْسًا لَصَافَحْنُهُ مَعًا <sup>تأكيد</sup>  
 إِذَا اقْتَفَرُوهُ وَاحِدًا أَوْ مُشَيِّعًا <sup>السنان المعقول</sup>  
 سَأَلَنِي سِنَانُ الْمَوْتِ يَبْرُقُ أَضْلَعًا

### وقال بعض بني قيس بن ثعلبة

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَّرْتُ  
 إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ مَخَافَةً <sup>زائدة</sup>  
 خَنَازِيدُ مَنْ سَعْدٍ طَوَّالِ السَّوَاعِدِ  
 مِنَ الْمَوْتِ أَرْسَوْا بِالنُّفُوسِ الْمَوَاجِدِ <sup>أثبتوا، جواب إذا</sup>

**رَأَيْنَ** **إلخ**: يبين وجه أنس الوحش به ويقول: رأين فتى جليلا، لا يهمله صيد الوحش، فلو صافحت وحشية إنسانا لصافحنه جميعا. **ولكن إلخ**: يقول: ولكن يهمله صيد أرباب النوق الحوامل التي هي أعز الأموال عندهم، فيغير عليهم فيهزهم تجسسهم إياه بالقفار والصحارى واحدا أو كان مع غيره.

**المخاض**: اسم جمع أي النوق الحوامل. **اقتفروه**: اقتفرت الوحش: تتبعته أثرها. **واحد**: منفردا، منصوب على الحال. **مشييعا**: اسم مفعول من كان معه غيره. **وإني إلخ**: يقول: إني عودت بالقتال، فإني أعلم أنني سألقى سنانا يجلب الموت لامعا مصقولا، وإن صرت شيخا كبيرا، أي قصاراي الموت وإن طال عمري.

**يرق**: برق الشيء: إذا لمع. **دعوت إلخ**: [من ثاني الطويل مطلق مؤسس موصول والقافية متدارك] يقول: دعوت إلي قيس بن ثعلبة فاستعدت وجدّت رجال طوال شجعان من آل سعد بن مالك منهم مقاديم في الحرب. **فشمرت**: شمر في الأمر: إذا جد فيه وخف.

**خنزديد**: جمع خنذيد، الطويل الشجاع. **سعد**: أراد به آل سعد بن مالك. **طوال**: كنى بطول الساعد عن الإقدام في الحرب. **إذا إلخ**: الإرساء: متعدد، قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالُ أَرْسَاهَا﴾ (النازعات: ٣٢)، فالباء إما زائدة، أو دخلت على المفعول، أو مفعوله محذوف: أي قلوبهم، والظرف في محل نصب على الحالية، يقول: وهم أناس إذا طارت قلوب القوم عن صدورهم مخافة الموت، أي لم يبق لهم صبر وقرار، أقاموا نفوسهم الكرائم، أو أثبتوا قلوبهم وهم متلبسون بالنفوس الكرائم.



## وقال سعد بن مالك

يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ الَّتِي وَضَعْتُ أَرَاهِطَ فَاسْتَرَاخُوا  
الوضع: الطرح

وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لِحَا وَجْهَهَا التَّخِيلُ وَالْمِرَاحُ  
اللام للوقت التكرير النشاط

إِلَّا الْفَتَى الصَّبَّارُ فِي النَّجِّ سَدَاتِ وَالْفَرَسُ الْوَقَّاحُ  
مبالغة الصابر الشديدا الحافر

وَالْتَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيِضُ الْمُكَلَّلُ وَالرَّمَّاحُ  
الدرع الواسعة الخود

**سعد:** [شاعر جاهلي قديم وهو جد طرفة الشاعر المشهور] ومن حديث هذه الأبيات: أن الحارث بن عباد كان قد اعتزل من حرب بني وائل وتنحى بأهله وولده وإخوته، فقام سعد بن مالك ينشد معرّضا.

**يا بؤس إلخ:** [من مرفل الكامل مطلق مردف موصول والقافية متواتر] اللام في قوله "يا بؤس للحرب" دخلت لتأكيد الإضافة في هذا الموضع وهي إضافة لا تخصص ولا تعرف وهذه اللام على هذا الحد لا يجيء إلا في باين، أحدهما: باب النفي بـ"لا" وذاك نحو: لا غلامي لك ولا أبا لك وما أشبههما، والثاني: باب النداء في قولك: يا بؤس للحرب، وإنما المعنى يا بؤس الحرب، ألا ترى أنه لو لم يرد الإضافة لنوّن يا بؤس في النصب؛ لكونه نكرة، أو كان يجعله معرفة فينبه على الضم؛ وعدم تخصيص هذه الإضافة يظهر بعمل "لا" فإنه يعمل في النكرات. و"أراهط" جمع "رهط" روي منصوبا ومرفوعا، والثاني على حذف ضمير المفعول، يقول: يا قوم، انظروا شدة الحرب التي وضعت أراهط من قومي فاستراحوا من الطعان والضراب.

**والحرب إلخ:** يقول: والحرب لا يبقى التكبير والنشاط عند معظمها وشدة القتال في معركتها. **لجأهمها:** جاحم الحرب معظمها وشدة القتال في معركتها. **إلا الفتى إلخ:** ارتفع على أنه بدل من التخيّل وهذه لغة تميم، ولغة سائر العرب النصب فيما كان استثناء خارجا، والفرس الوقاح: ما يكون حافره شديدا جعلها غير محتاج إلى النعل ويقابله النعل، يقول: ولكن يبقى الفتى الصبار في الشدائد والفرس الوقاح.

**النجدات:** جمع نجدة وهي الشدة. **والنثرة إلخ:** تكليل البيض: إحكامه وشده بالدرع بالمسامير؛ لثلا يقع عن الرأس، أي يبقى الدرع الواسعة الضيقة الحلقات محكمة النسيج والبيض المشدود بالدرع والرماح السمر. **الحصداء:** ضيقة الحلق محكمة النسيج.



وَتَسَاقُطُ الْأَوْشَاطُ وَالذَّنَّ      بَاتُ إِذْ جُهِدَ الْفِضَاحُ  
وَالْكَرُّ بَعْدَ الْفَرِّ إِذْ      كُرِيَ التَّقَدُّمُ وَالنَّطَاحُ  
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا      وَبَدَا مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ  
فَالَهُمْ بَيِّضَاتُ الْخُدُو      رِهْنَاكَ لَا النَّعْمُ الْمُرَاحُ  
بِئْسَ الْخُلَائِفُ بَعْدَنَا      أَوْلَادُ يَشْكُرُ وَاللَّقَاحُ

**وتساقط إلخ:** [على بناء المضارع بعد حذف إحدى التائين] جهد: مجهول من "جهدت الدابة" إذا أخرجت ما فيها من السير واستعير لبلوغ الفصاح الغاية بحيث لا يبقى منه شيء، يقول: ويتساقط أخلاط الناس وأسافلهم إذا بلغ الفضيحة الغاية أي قتل الناس كثيرا. **الأوشاط:** جمع وشيط أي الأتباع والخدم وأخلاط الناس. **والذنيات:** محرقة، أسافل الناس. **والكر إلخ:** يقول: وإنما يحمد الكر بعد الفرحين كره التقدم والقتال أي عند اشتداد الحرب. **والنطاح:** استعارة للقتال؛ فإن الأصل في الكباش والثور. **كشفت إلخ:** كشف الساق كناية عن شدة الأمر فإنه إذا أراد الإنسان شيئا يعتد به شمر ذيله وكشف ساقه، يقول: كشف الحرب لهم عن ساقها وبدا الشر المحض حيث لم يبق فيه شوب. **فألهم إلخ:** المراح من "أراح النعم" إذا ساقه من المرعى إلى البيت رواحا، يقول: فألهم أي الأمر المقصود بالذات هناك الجواري اللاتي هن بيضات الخدور لا النعم المراح؛ فإنه همها يوم الغارة وهذا يوم الحرب.

**بيضات:** كناية عن الجارية التي تكون في الستر. **النعم:** هو المال الراعي وهو جمع لا واحد له من لفظه وأكثر ما يقع على الإبل. **المراح:** وصف من أرحت الإبل وهو ردها إلى المراح بالضم وهو المأوى الذي تبيت فيه. **بئس إلخ:** يروى اللقاح بفتح اللام وكسرهما، يقول: خلفنا من لا دفاع به من الرجال والأموال فبئس الخلائف بعدنا جعل أولاد يشكر كاللقاح، وهي الإبل بلا لبن في حاجتها إلى من يذب عنها، وعلى رواية فتح اللام فالمراد بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للملوك ويكون الكلام على هذا تحكما، يعني أنهم لا يحمون حوزتهم بعدنا فهي لمن غلب، خصهما بالذكر؛ لأن هذين الحيين من بكر قد كانا اعتزلا عن الحرب. **واللقاح:** بفتح اللام بنو حنيفة وبالكسر الإبل بلا لبن.



مَنْ صَدَّ عَنْ نِيرَانِهَا      فَأَنَا ابْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ  
 من الصدود اللازم      المحرور للحرب      مشبه بـ ليس زوال  
 صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا      حَتَّى تُرِيحُوا أَوْ تُرَاحُوا  
 المحرور للحرب      الإراحة كناية عن القتل  
 إِنَّ الْمُوَائِلَ خَوْفَهَا      يَعْتَاقُهُ الْأَجَلُ الْمُتَّاحُ  
 أي الحرب      الاعتناق: المنع والحبس      المقدر  
 هَيْهَاتَ حَالِ الْمَوْتِ دُو      نَ الْفَوْتِ وَانْتِضِي السَّلَاحُ  
 اسم فعل بمعنى بعد      السبق والفرار مجهول      السيف  
 كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا خَلَتْ      مِنَّا الظَّوَاهِرُ وَالْبِطَاحُ  
 أعالي الأودية      بطون الأودية  
 أَيْنَ الْأَعِزَّةُ وَالْأَسِنَّـ      هُ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّمَاحُ

**من إلخ:** يقول: من أعرض عن نيران هذه الحرب فليعرض ولكني أنا ابن قيس بن ثعلبة فليس لي براح من معركتها، ثم لا يخفى ما في لفظ قيس من اللطف؛ فإن معناه الشدة. **لا براح:** الوجه فيه النصب لكن الضرورة دعت إلى رفعها، وقال سيبويه: جعل "لا" كـ"ليس" هنا فوقع النكرة وجعل الخبر مضمرا كأنه قال: لا براح عندي في الحرب، وهذا يقل في الشعر ولا يكثر، وجعل غيره "براح" مبتدأ والخبر مضمرا وإنما يحسن ذلك إذا تكرر "لا" كقول القائل: لا درهم لي ولا دينار، ولا عبد لي ولا أمة، إلا أنه جوز للشاعر الرفع في النكرة بعد "لا" وإن لم يكرر؛ لأن أصل ما ينفي بـ"لا" الرفع، فكأنه من باب رد الشيء إلى أصله.

**صبرا إلخ:** [أي اصبروا صبرا] يقول: اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا أعداءكم فتريحوهم من شدتها أو يقتلوكم فيريحوكم من ذلك ونحو هذا قولهم للميت: مستريح أو مستراح منه. **بني:** حذف من أوله حرف النداء. **إن:** يقول: إن الذي يطلب المفر والمخلص يحبس الأجل المقدر فلا يتركه إلى المفر، وهو كقولهم: لا ينفع مما هو واقع التوقي. **الموائل:** الذي يطلب المائل أي المفر. **خوفها:** نصبه بالموائل؛ فإنه مفعول له. **هيهات إلخ:** يقول: بعد الفرار وحال الموت دون سبق والفرار وقد سل السيف من الغمد أي لم يبق الفرار بعد الشروع في الحرب.

**انتضي:** الانتضاء: سل السيف. **كيف إلخ:** يقول: كيف لذة الحياة لمن بقي من آل بكر إذا خلت الظواهر منا والبطاح، أي لا حياة لهم طيبة بعد ما قتلنا، والمقصود منه هو التحريض على الحرب. **أين إلخ:** الأسئلة جمع سنان ويراد به الرجل الماضي في الأمور، وأراد بـ"السماح" أصحابه إن كان في معنى الجود والكرم ويحتمل أن يكون في معنى بيوت الأدم فإنها كانت لأشرافهم وسادتهم، يقول: أين الأعزة الكرام والرجال الماضون في الأمور وأرباب الخير والسماح أو بيوت الأدم عند ما قتلنا في الحرب؛ فإن تلك الصفات لا توجد في غيرنا.



## وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس

قَدْ يَتَمَّتْ بِنْتِي وَأَمَتْ كَنَّتِي <sup>شاعر جاهلي</sup>  
 وَشَعِثَتْ بَعْدَ الرَّهَانِ جُمَّتِي <sup>الشعث: التفرق</sup>  
 رُدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمَّتِ <sup>أي خيل تغلب</sup>  
 إِنْ لَمْ يُنَاجِزْهَا فَجُزُّوا لِمَتِي <sup>المناجزة: المعالجة بالقتال</sup>  
 قَدْ عَلِمْتُ وَالِدَةُ مَا ضَمَّتْ <sup>مفعول أول</sup>  
 مَا لَفَفْتُ فِي خِرْقٍ وَشَمَّتِ <sup>جمع خرقه</sup>

**وقال جحدر:** قالها يوم التحالق حين أراد الحرب من بني تغلب مع أعوانه من بني بكر، وأعطى يومئذ كل امرأة من قومه هراوة وإداوة تسقي كل مجروح منهم وتضرب كل مجروح من تغلب، وحلقوا رؤوسهم وجعلوه علامة لمن، وكان جحدر هذا دميما حسن اللمة فارسا معدودا، فقال: يا قوم! إن حلقتم رأسي شوهتموني فدعوا لمي لأول فارس من بني تغلب، فتركوا لمته وأصابته جحدرا يومئذ جراح شديدة فمرت به النساء من قومه فوجدنه ذالمة فظننه من بني تغلب فقتلنه.

**قد يتمت إلخ:** [من مشطور الرجز والقافية متدارك] آمت المرأة أئمة إذا كانت بلا زوج بكرا كانت أو ثيبا، والكنة - بالفتح - زوج الأخ والابن، فأئمة الكنة كناية عن موت الأخ أو الابن، وقيل: أراد بها زوجته، وأراد بوقوع الفعل قرب وقوعه، وعنى بالرهان القتال تشبيها له به في الفوز والحرمان، يقول: لقد قرب أن يتم بني وتيم كنتي وتتفرق بعد القتال شعر رأسي حيث عهدت أن ألاقي أول فارس من تغلب.

**ردوا إلخ:** كان الظاهر أن يقول: إن لم أناجزها على صيغة المتكلم لكنه أتى بالغائب إيذانا بأنه يغيب عن قريب وقد غاب حيث قتل بهراوة ضربته امرأة من رهط لم يميزه من العدو لما كان على رأسه شعر وكل بني بكر كانوا بلا شعر، يقول: ردوا عليّ خيل تغلب إن أملت بكم فإن لم أقاتلهم فجزوا لمتي ولا تمهلوني.

**قد علمت إلخ:** قوله "ما لففت" بدل من قوله: "ما ضمت" لزيادة التوضيح في صلة الثاني من صلة الموصول الأول، وقد يجوز أن تكون "ما" استفهامية فتكون منصوبة الموضع مما بعدها من الفعل، وتكون الجملة الثانية مبدلة من الجملة الأولى، والشم: كناية عن الرأفة وكانت العرب تشم أولادها؛ ولذا تسمى أولادها ربحانة، و"المخدج" اسم مفعول من "أخدجت الناقة" إذا ما أتت بولد ناقص، والترديد ليس للشك بل الغرض هو بيان التعيين، معني البيتين: أنه يقول: قد علمت والدتي ما ضمته المرأة ولففته مني في خرق وشمته، وأشفقت عليه هو ناقص الخلق أم جاءت به تام الخلق حين تلتف الكماة بالكماة، أي علمت أني تام الخلق يوم الحرب عند اشتداد الأمر بظهور الآثار عليّ، وقد كنت طفلا صغيرا. **ضمت:** أرادها والدته، أراد به نفسه. **لففت:** حذف منه ضمير المفعول. **شمت:** حذف منه ضمير المفعول.



إِذَا الْكُمَاةُ بِالْكُمَاةِ التَّفَّتِ  
متعلق بما بعده جمع كمي

أَخْذَجُ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَتَمَّتِ  
مفعول ثانٍ لم علمت

## وقال شماس بن أسود الطهوي

شاعر جاهلي

أَغْرَكَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ ابْنُ دَارِمٍ  
الاستفهام للتوبيخ

وَتُقَصَّى كَمَا يُقَصَّى مِنَ الْبَرِّكَ أَجْرَبُ  
حالية

قَضَى فِيكُمْ قَيْسٌ بِمَا الْحَقُّ غَيْرُهُ

كَذَلِكَ يَخْزُوكَ الْعَزِيزُ الْمُدْرَبُ  
خزاه: قهره السيد، العظيم

**التفت:** أراد بالالتفاف اشتداد القتال. **أتمت:** أتمت المرأة إذا جاء بولد تام الخلق.

**وقال شماس:** كان من خبر هذه الأبيات: أن قيس بن حسان كان نازلا في أخواله بني مجاشع، وكان رجل من بني أسد يقال له: عمرو بن عمران، جاء الحرّي بن ضمرة، فأخذ قيس بن حسان بكرا من إبل عمرو بن عمران، فأتى عمرو حرّي بن ضمرة فقال: إن قيسا قد أخذ بكرا من إبلي وأنا جارك، فغضب حرّي فأتى قيسا فضربه بالسيف ضربة على ساعده فقطع زنده، ثم أخذ ثلاثين بعيرا فدفعها جميعا إلى عمرو بن عمران، فانطلق قيس بن حسان إلى أخواله بني مجاشع فأخبرهم بالذي صنع به حرّي فغضبوا من ذلك ومشوا إلى بني هشل فقالوا: يا بني هشل، إن لم تكن أخوال قيس بن حسان فإنكم أخواله، فردوا عليه إبله، فكلّموا حرّي بن ضمرة فأبى أن يردها، فقال لهم بنو مجاشع: إما أن تردّوا الإبل وإما أن تخلعوا حرّي بن ضمرة، فخلعوه وأخذوه بنو مجاشع بأضاخ، فضربوه وجرووه وأخذوا منه أكثر من الإبل التي كان أخذ من قيس بن حسان، فلما رأى ذلك أتى بني هشل فقال: يا بني هشل! إنه قد أتى إلى أمر قبيح فانصروني، فأبوا أن ينصروه، فقال فيه شماس يعير حرّي.

**أغرك إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: أغرك في يوم أن يقال لك: إنك ابن دارم والحال أنك تبعد منهم كما يبعد الحمل الأجرّب من جماعة الإبل، ولذلك لم ينصرك أحد منهم، أي لا تغتر بكونك ابن دارم؛ فإنه وحده لا يجديك نفعا. **ابن دارم:** كنية حرّي؛ فإن دارما جده الأعلى.

**تقصي:** مجهول من "أقصاه" إذا أبعد. **البرك:** اسم جمع الإبل وهي باركة. **أجرّب:** الحمل الذي به جرب وحكة. **قضى إلخ:** يخاطب حرّي بن ضمرة ومن معه من أتباعه، فيقول: قضى فيكم أخوال قيس بما كان الحق غيره، حيث ضربوكم وأخذوا إبلكم أكثر مما أخذتم من إبل قيس، وكذلك يقهرك العزيز المجرب البصير بالأمور. **قيس:** على حذف المضاف، أي أخوال قيس. **بما الحق:** أي الضرب وأخذ الإبل أكثر مما كان أخذه من إبل قيس. **المدرّب:** البصير بالأمور المعتاد بها.



فَأَدَّ إِلَى قَيْسِ بْنِ حَسَّانَ ذَوْدَهُ <sup>أمر</sup> وَمَا نِيلَ مِنْكَ التَّمَرُ أَوْ هُوَ أَطِيبُ <sup>مفعول به</sup>  
فَإِلَّا تَصِلْ رَحِمَ بَنِ عَمْرٍو بَنِ مَرْثَدٍ <sup>موصولة مبتدأ</sup> يُعَلِّمُكَ وَصَلَ الرَّحِمِ عَضْبٌ مُجَرَّبٌ <sup>خبر</sup>

وقال حجر بن خالد بن محمود بن عمرو بن مرثد

شاعر جاهلي

وَجَدْنَا أَبَانَا حَلَّ فِي الْمَجْدِ بَيْتُهُ <sup>أعجز</sup> وَأَعْنَى رَجَالًا آخِرِينَ مَطَالِغُهُ <sup>مذاهبه ومسالكه</sup>  
فَمَنْ يَسْعَ مِنَّا لَا يَنْلُ مِثْلَ سَعِيهِ <sup>جزاء</sup> وَلَكِنْ مَتَى مَا يَرْتَحِلُ فَهُوَ تَابِعُهُ <sup>زائدة</sup>

**فَادَّ إلخ:** الظاهر أن الفاء داخلة على جزاء شرط محذوف، ويحتمل أن يقدر القول ويكون الفاء للتفصيل، والذود: ثلاثة أبعرة إلى التسعة، وقيل: إلى العشرة، وقيل غير ذلك، ولا يكون إلا من الإناث وهو واحد وجمع، يقول: وإذا كان الأمر كذلك فادَّ إلخ، أو فقليل لك: فادَّ إلى قيس بن حسان إبله وما أخذ منك فهو طيب كالتمر، أو هو أطيب من التمر فلا يرد عليك.

**فَإِلَّا تَصِلْ إلخ:** [نون "إن" الشرطية أدغمت في لام النافية] أي فإن لم تصل يا حرّي رحم قيس بن حسان برد إبله إليه يعلمك وصل الرحم سيف مجرب، والحاصل: إنك إن لم تفعله طوعاً ففعله كرهاً، وإنما قال رحم بن عمرو بن مرثد؛ لأنه كان ابن أختهم من وجهين: قريب: وهو أنه كان ابن أخت بني مجاشع وبني مجاشع ابن دارم وبني هثمل ابن دارم بنو عم، وبعيد: وهو أن هنداً بنت مرّ بن ودّ أخت تميم بن مرّ كانت أم بكر وتغلب، وقيس بن حسان بن بكر وبني هثمل من تميم.

**وَجَدْنَا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] أراد بأبيه جده الأعلى بكر بن وائل أو جده الأسفل سعد بن مالك بن ضبيعة، يقول: إنا وجدنا جدنا قد حل بيته في حاق المجد والشرف وأعجز مواضع طلوعه وصعوده رجالاً آخرين حيث لم يبلغوا مبلغه، واعلم أن البيت لا يحل في المجد وإنما المجد يحل فيه، ولكنه رمى بالكلام على السعة والمجاز. **حل:** الجملة في موضع المفعول الثاني لـ "وجد"؛ لأنه بمعنى "علم".

**فَمَنْ يَسْعَ إلخ:** أراد بضمير المتكلم معشر الناس كلهم وخصوص رهطهم، على معنى أنه إذا لم يبلغهم أحد منا ونحن أفضل فما ظنك بالذين هم دوننا؟ يقول: فمن يسع منا معشر الإنس أو منا بخصوصنا إلى المجد والشرف لا ينل مثل سعيه، ولكن متى يرتحل إليه يكن تابعه، فضلاً عن أن يكون مساوياً له أو زائداً عليه.



يَسُودُ مَعَدًّا كُلُّهَا لَا تُدَافِعُهُ  
خير بالنصب والرفع

وَبَعْضُهُمْ لِلْغَدْرِ صُمٌّ مَسَامِعُهُ

وَبَعْضُهُمْ تَغْلِي بِذَمٍّ مَنَاقِعُهُ  
تجوش

سَدِيفَ السَّنَامِ تَسْتَرِيهِ أَصَابِعُهُ  
شحم السنام تختاره

حَمَى كُلِّ قَوْمٍ مُسْتَجِيرٍ مَرَاتِعُهُ  
مفعول

يَسُودُ ثَنَانًا مَنْ سَوَانَا وَبَدُونَا  
مبنداً موصولة

وَنَحْنُ الَّذِينَ لَا يُرَوِّعُ جَارُنَا  
مجهول، روعه أخافه

نُدْهَدِقُ بَضْعَ اللَّحْمِ لِلْبَاعِ وَالنَّدَى  
تغلي الكرم

وَيَحْلُبُ ضِرْسُ الضَّيْفِ فِينَا إِذَا شَتَا

مَنْعَنَا حِمَانًا وَاسْتَبَاحَتْ رِمَاحُنَا  
فاعل

### وقال حجر بن خالد أيضا

لَعَمْرُكَ مَا إِلِيَاءُ بْنُ عَبْدِ  
 بِذِي لَوْنَيْنِ مُخْتَلِفِ الْفَعَالِ

**يسود إلخ:** الثني من دون الرئيس لكنه يليه في الرتبة، مثل ولي العهد في الإسلام، يقول: نحن كرام يسود ثنانا من كان دوننا من العرب ويسود بدونا بني معد بن عدنان كلهم لا يقدرّون على دفعه وعزله. **بدونا:** البدء: السيد الشريف والشاب العاقل. **ونحن إلخ:** يقول: ونحن الذين لا يخوف جارنا حيث يعلم الناس أننا لا نغدر بجارنا، وبعض الناس صم مسامعه: لكثرة الغدر، فلا يسمعون ما يقول به الرجال فيهم. **صم:** عن ذكر العار فلا يبالي بدم الناس له.

**ندهدق إلخ:** ندهدق: تغلي، والدهدقة: الصوت، ويقال للقدر: دهاق إذا سمع صوت غليانها، وقيل: ندهدق نطرح بعض اللحم على بعض مقطعا، والمناقع: القدور الصغار التي تتخذ من الحجارة يلقي فيها التمر واللبن ثم تطبخ وتكون للصبيان، يقول: إنا نقطع قطعات اللحم ونكسر عظامها لأجل الجود والكرم، وبعض الناس تغلي قدورهم بالذم أي قدورهم مذمومة ملومة حيث لا يطبخون لأضيافهم ولا يطعمون جيранهم.

**ويحلب إلخ:** الحلب: استخراج ما في الضرع من اللبن، واستعير ههنا لاستخراج ضرس الضيف ما في سديف السنام من الدسومة، والاستراء: الاختيار والانتخاب، وفيه دلالة على الكثرة؛ فإن الانتخاب لا يتصور في القليل، يقول: ونحن نطعم الضيف السديف إذا دخل في الشتاء أي القحط، فيستخرج ضرسه الدسومة منه أو يأكله بلا تكلف ومشقة كأنه يشرب اللبن، والغرض بيان الجود والكرم وسعة القرى. **شتا:** شتى الرجل: إذا دخل في الشتاء أي القحط.

**منعنا إلخ:** الاستباحة هنا جعل الشيء مباحا غير ممنوع، يقول: حفظنا حمانا من كل قوم أعزة، وأباحنا رماحنا حمى كل قوم استجارت مراتعه بكل مجير قوي. **حمانا:** هو ما يحميه الإنسان ويدافع عنه. **لعمرك إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يصف إلياء بن عبد يقول: لعمرك إنه ليس بذِي لونين مختلف الفعل ظاهرا أو باطنا، بل هو خالص مخلص متين رزين. **إلياء:** بكسر الهمزة وتشديد التحتانية، عَلم. **بذي لونين:** كنى به عمن ليس باطنه على وفاق ظاهره.



غَدَاةً أَتَاهُ جَبَّارٌ بِإِدِّ اسم رجل  
 مُعْضَلَةٌ وَحَادَ عَنِ الْقِتَالِ حال  
 فَفَضَّ مَجَامِعَ الْكَتِفَيْنِ مِنْهُ الفض: التفريق والكسر  
 بِأَبْيَضَ مَا يُغَبُّ عَنِ الصَّقَالِ نافية  
 فَلَوْ أَنَا شَهِدْنَاكُمْ نَصْرَنَا  
 بِذِي لَجَبٍ أَزَبَ مِنَ الْعَوَالِي  
 وَلَكِنَّا نَأْنِيَا وَاكْتَفَيْتُمْ بعدنا  
 وَلَا يَنَائِي الْحَفِي عَنِ السُّوَالِ

### وقال غسان بن وعلة

إِذَا كُنْتَ فِي سَعْدٍ وَأُمُّكَ مِنْهُمْ أراد في بني سعد  
 غَرِيبًا فَلَا يَغُرُّكَ خَالُكَ مِنْ سَعْدٍ

**غداة إلخ:** غداة منصوب بفعل مضمر أو بما يستفاد مما سبق، وتأنيث المعضلة؛ لأن المراد بـ"الإد" الآفة العظيمة، يقول: أذكر أو أستقام غداة أتاه جبار بشيء منكر شديد يعرض الناس من شدته وهو الحرب والقتال. **باد:** هو الأمر المنكر. **معضلة:** الداهية العسرة الضيقة. **فض إلخ:** يقول: ففرق إلباء بن عبد مجامع الكتفين من جبار حين هرب منه مدبرا بسيف مصقول لا يغيب عن الصقال بل يصقل كل يوم.

**يغب:** غيب عنهم: إذا جاء يوما وتركهم يوما. **فلو إلخ:** اللجب: الأصوات المرتفعة واضطراب أمواج البحر، والذب: كثرة الشعر والأزب أفعل صفة منه، والعوالي جمع عالية وهو الطرف العالي من الرمح وقد يراد به الرمح، يخاطب إلباء بن عبد ورهطه ويقول: فلو شهدناكم نصرناكم بحيش ذي لجب كثير الذب من جهة الرماح تقوم مقام شعورهم على أبدانهم، فكأنهم شعورهم.

**ولكننا إلخ:** يقول: ولكننا بعدنا عنكم بأجسامنا واكتفيتم عنا بأنفسكم، ولا يبعد السائل الحفي عن الخبر والسؤال، أو لا يبعد الرؤف الرحيم بالأعزة والأحبة عن سؤال حالهم ومآلهم؛ فلذلك سألنا عنكم. **الحفي:** السائل اللجوج والرؤف الرحيم. **وقال غسان إلخ:** [شاعر مخضرم، وقيل: جاهلي] ومن حديثه: أنه كان أخواله بني سعد بن زيد فأغاروا على إبله ولم يبالوا، فقال: إذا إلخ.

**إذا كنت إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر] قوله: "في سعد" يجوز أن يكون خبرا، ويجعل "غريبا" منتصبا على الحال، ويكون العامل فيه "كنت"، ويجوز أن يجعل "في سعد" لغوا، ويجعل "غريبا" خبر "كان"، يقول: إذا كنت غريبا في بني سعد من تميم وكانت أمك منهم فلا يغرك أن خالك منهم، فإنهم يغدرون بضيئفهم وجارهم وإن كان ابن أختهم، قوله: لا يغرك إلخ، جعل النهي في اللفظ للخال، والمعنى: لا تغتر بخالك من سعد؛ لأن المنهي هو المخاطب، ومثل هذا قولهم: لا أرينك ههنا.



فَإِنَّ ابْنَ أَخْتِ الْقَوْمِ مُصْغًى إِنْأُوهُ إِذَا لَمْ يُزَاحِمْ خَالَهُ بِأَبٍ جَلْدُ  
الشجاع القوي

### وقال بعض بني جُهَيْنَةَ في وقعة كلب وفزارة

أَلَا هَلْ أَتَى الْأَنْصَارَ أَنَّ ابْنَ بَحْدَلٍ  
أراد به أنصار قيس  
وَأُنْزِلَ قَيْسًا بِالْهَوَانِ وَلَمْ تَكُنْ  
أراد به القبيلة  
فَقَدْ تُرِكَتْ قَتْلَى حُمَيْدِ بْنِ بَحْدَلٍ  
بمجهول  
فَإِنَّا وَكَلْبًا كَالْيَدَيْنِ مَتَى تَقَعُ  
حُمَيْدًا شَفَى كَلْبًا فَقَرَّتْ عُيُونُهَا  
أي سروا وفرحوا  
لِتُقْلِعَ إِلَّا عِنْدَ أَمْرِ يُهِنُهَا  
كثيراً ضَوَاحِيهَا قَلِيلاً دَفِينُهَا  
شِمَالِكَ فِي الْهَيْجَا تُعْنِيهَا يَمِينُهَا

**فإن إلخ:** المصغى الممال من "أصغت الإناء" إذا أملتته إلى جانب، ويكنى به عن الذلة والهوان، يقول: وذلك لأن ابن أخت القوم يكون ذليلاً هيئاً عليهم إذا لم يزاحم خاله بأب قوي شديد، فإنه حينئذ يكون خاله مراعيًا وحامياً جانبه.

**وقال بعض إلخ:** هو سنان بن جابر، ومن حديثها: أن عمير بن جناب السلمي كان يغير على كلب وقضاة، حتى اشتد الأمر عليهم، فاجتمع الناس إلى حميد بن حريث، فخرج يريد الغارة على قيس، وخرج عمير بن جناب على بني زهير بن جناب وهم بطن من كلب حتى تلاقيا، فقال حميد لأصحاب: لا يتحركن منكم أحد، فحمل عليهم عمير حملة فلم يتحركوا، ثم نادى من أتم؟ فلم يتكلموا، فقال عمير: والله، خيل بني بحدل، ثم انصرف، فحمل عليه فوارس كلب إلى أن هرب عمير ورجع حميد بالظفر والغنيمة، وقتل عدة من فزارة وأسر عدة منهم، فقال سنان: ألا هل إلخ.

**ألا هل إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: ألا هل أتى الأنصار أن حميد بن حريث بن بحدل الكلبي شفى بني كلب حيث أخذ بثأرهم، فقرت به عيونهم. **لتقلى:** أقلع عنه: إذا تنحى عنه وتركه. **فقد تركت:** يقول: والله، لقد تركت قتلى حميد بن حريث كثيراً ضواحيهم قليلاً دفينهم، وقوله: "قليلاً"، لم يرد أن القليل منهم دفنوا، بل أراد أنه لم يدفن منهم أحد. **ضواحيها:** الضواحي: الظواهر في الشمس. **فإننا إلخ:** يقال للقوم إذا كانت نصرتهم واحدة: هم يد واحدة، يقول: إنا نعين بني كلب، فإننا وإياهم كاليدين منك، متى تقع شمالك في الحرب ينصرها بمينها، وإنما قال ذلك؛ لأن بني جهينة بن زيد وبني كلب بن وبرة كلاهما من قضاة.



## وقال المنخل بن الحارث اليشكري

إن كنت عاذلتِ فسيري <sup>شاعر جاهلي</sup>  
 لا تسألي عن جلّ ما  
 نحو العراق ولا تحوري <sup>الحور: الرجوع</sup>  
 لي وانظري كرمي وخيري <sup>بالكسر، الشرف</sup>  
 وفواريس كأوار حرّ الـ <sup>معنى رب</sup>  
 شددوا دوابر بيضهم <sup>معنى الذهب</sup>  
 في كل محكمة القتير <sup>مسامير الدرع</sup>  
 دابر الشيء: مؤخره

**وقال المنخل:** كان "المنخل" هذا يتهم بالمتجردة امرأة النعمان، وكانت فاجرة وكانت ولدت له غلامين، يقال: إنهما ابنا المنخل، فذكر بعض من يحدث أن النعمان كان له يوم يركب فيه فيطيل وله إبان يعرف فيه بجيئه، وأن المنخل كان يأتيها فيكون عندها، حتى إذا جاء النعمان أخرجته، فجاءها ذات يوم وقد ركب النعمان، فلاعبته بغيره جعلته في رجله ورجلها، فهما على حالهما تلك إذ دخل النعمان قبل إبانها الذي كان يجيء فيه، فوجدتهما على حالهما، فأخذه فدفعه إلى عكب صاحب سجنه رجل من لحم صاحب الفرات ليعذبه، فقيده عكب وجعل يحرقه بغيره، فقال في ذلك.

**إن كنت:** [من مرفل الكامل والقافية متواتر] يقول: إن كنت تعذليني فاذهبي عني فلست لي بصاحبة، وقال أبو العلاء: يقول: إن كنت عاذلتني لقلة مالي وتخبين أن أستغني، فسيري نحو العراق فلاني أستغني فيه، وإنما قال ذلك؛ لأن النعمان بن المنذر كان يكرمه ويقربه، ودار النعمان بالحيرة، والحيرة من العراق.

**لا تسألي إلخ:** يقول: لا تسألي الناس عن مالي وكثرتي، وسألي الناس عن كرمي وعن خلقي، يريد أنه ليس بكثير المال ولكنه كريم. **جل:** جل الشيء أكثره، وقد يراد به الكل. **وفواريس إلخ:** يقال: وأرت النار: إذا توهجت، ومنه الإرة وإذا كان كذلك فالأصل في أوار وآر، فإما أن يكون قلب فقدم الهمزة، وإما أن يكون لين الهمزة ثم أبدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل همزة، كما فعل في وقّت إذا قيل: أقت، فصار أوارا، ولو قال: كأوار النار كان أجود؛ لأن أوار النار وحرها سواء. الأحلاس: جمع جلس وهو ما ييسط تحت الفرش ويكنى به عن اللازم، يقول: ورب فوارس سراع مثل لهب النار ملازمي ذكور الخيل.

**كأوار إلخ:** التشبيه في السرعة والقوة. **شدوا إلخ:** يقول: شدوا أواخر بيضاتهم في كل درع محكمة المسامير التي يحكم بها حلقاتها، وكان من عادتهم شد البيض بالدرع لئلا تقع. **بيضهم:** جمع بيضة، الحديد تلبس في الرأس.



وَاسْتَلاَمُوا وَتَلَبَّبُوا      إِنَّ التَّلَبُّبَ لِلْمُغِيرِ

وَعَلَى الْجِيَادِ الْمُضْمَرَا <sup>حالية</sup>      تِ فَوَارِسُ مِثْلُ الصُّخُورِ <sup>نسخة: الصقور</sup>

يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَا <sup>حال من الجياد</sup>      رِ يَجْفَنَ بِالنَّعَمِ الْكَثِيرِ

أَقَرَرْتُ عَيْنِي مِنْ أَوْلَ <sup>الجملة جواب رب</sup>      سِئِكَ وَالْفَوَائِحِ بِالْعَبِيرِ <sup>الفوارس</sup>

وَإِذَا الرِّيحُ تَنَاحَتْ <sup>هبت من كل جهة</sup>      بِجَوَانِبِ الْبَيْتِ الْكَسِيرِ <sup>المكسور</sup>

أَلْفَيْتَنِي هَشَّ الْيَدَيَّ <sup>ألفاء: وحده، جواب إذا</sup>      نِ بِمَرِّي قِدْحِي أَوْ شَجِيرِي <sup>أي بإحالة سهم الميسر</sup>

**واستلاموا إلخ:** يقال: استلام الرجل: إذا لبس الأمانة وهي الدرع، يقول: ولبسوا الدرع وشدوا لباقهم، والتلبب حق لمن يريد الإغارة. **وتلببوا:** تلبب الرجل: إذا شد صدره.

**وعلى الجياد:** [جمع الجواد وهو الفرس الكريم] الجملة قيد لما سبق من الأفعال، وأضمر الفرس إذا علفه القوت أي القدر القليل بعد السمن، ثم جهده في السير كضمرة، والظاهر أن هؤلاء الفوارس غير الفوارس المذكورين؛ فإن النكرة إذا أعيدت نكرة كانت الثانية غير الأولى. يقول: لبسوا الدروع وشدوا البيضات وقد كانت دولهم فوارس أمثال الصخور على الجياد المضمرات، والصخور جمع صخر - بالفتح والتحريك - الحجر العظيم الصلب.

**يخرجن إلخ:** يقول: وهن يخرجن من وسط الغبار يسرعن بالنعم الكثير الذي أغرن عليه. **يجفن:** وجف وجيفا: أسرع في السير. **أقررت إلخ:** الفوائج جمع فائجة، من فاح المسك إذا نشر طيبه، بمرور عطفًا على اسم الإشارة، والعبير: أخلاط من الطيب يجمع بالزعفران، وقيل: الزعفران وحده أو الطيب، يقول: أقررت عيني من أولئك الفوارس ومن النساء اللاتي يفحن بالعبير أي ينشر طيبهن كطيب العبير. **الفوائج:** أي النساء التي تفوح منها الرائحة الطيبة.

**وإذا إلخ:** تناوحت الرياح: إذا اختلفت هبوبها جنوبا وشمالا، ويكنى به عن زمان القحط، والمرى في الأصل: مسح الضرع ليخرج اللبن، واستعير لإحالة القدح، والشجير في الأصل: الغريب، واستعير للقدح المستعار، وكان من عادتهم إذا لم يكن لأحد منهم قدح استعار من الآخر. معنى البيتين: أنه يقول: إذا اشتد القحط وتناوحت الرياح المختلفة بأطراف البيت المكسور وجدتني خفيف اليدين بإحالة قدحي المملوك أو قدحي المستعار، وفيه إيذان لجوده وكرمه. **هش اليدين:** الخفيف السريع الحركة.



وَلَقَدْ دَخَلْتُ عَلَى الْفَتَا      وَ الْخَدْرَ فِي الْيَوْمِ الْمَطِيرِ  
 الْكَاعِبِ الْحُسْنَاءِ تَرُ      قُلْ فِي الدَّمَقْسِ وَفِي الْحَرِيرِ  
 فَدَفَعْتُهَا فَتَدَافَعَتْ      مَشْيَ الْقَطَاةِ إِلَى الْغَدِيرِ  
 وَلِثَمْتُهَا فَتَنَفَّسَتْ      كَتَنَفَّسَ الظَّبْيُ الْغَرِيرِ  
 فَدَنْتُ وَقَالَتْ يَا مُنَخَّ      لُ مَا بِجِسْمِكَ مِنْ حَرُورِ  
 مَا شَفَّ جِسْمِي غَيْرُ حُبٍّ      لِكَ فَاهْدَيْ عَنِّي وَسِيرِي

**ولقد دخلت إلخ:** أراد بالفتاة: المتحددة، على أن اللام للعهد أو مطلقا إن كانت للجنس، هذا وإن كان أولى بمقام المدح كما في أشعار امرئ القيس وغيره من شعراء الجاهلية، لكن الأبيات الأخيرة تدل على التعيين، والخدر: بالكسر الستر الذي ينصب للجارية، منصوب على الظرفية أو المفعولية، وخص اليوم المطير بالذكر؛ لأنه يوم لزوم المنزل وليس بيوم صيد ولا زيارة، واللهو فيه أطيب لخلو البال فيه، والمعنى واضح.

**الكاعب إلخ:** [من ارتفعت ثديها من الجوّاري بحرور على أنه نعت لـ "الفتاة"] ورغل الرجل: إذا جرّ ذيله وتبختر في مشيه، أي دخلت الخدر على الفتاة الكاعب الحسنة تمشي في الإبريسم الأبيض والحرير متبختر.

**الحرير:** نوع من الثياب يكون من الإبريسم. **فدفعتها إلخ:** التدافع لكونه متضمنا لمعنى المشي عامل في المصدر، وخص القطاة بالذكر؛ لأنه أشد الطيور شوقا إلى الماء، يقول: فحملتها على المشي والخروج من الخدر، فمشت معي متدافعة مشي القطاة إلى الحوض أي على ميل وشوق. **ولثمتها إلخ:** يقول: وقبلت وجهها فتنفست كما تنفس الظبي الغرير؛ لما كانت تخاف الرقباء. **الغريز:** ولد الظبي وهو صغير.

**فدنت إلخ:** [ماض من الدنو وهو القرب] الحرور: حرّ الشمس، والسموم: الريح الحارة ليلا هبت أو نهارا، وقيل: السموم: الريح الحارة بالنهار والحرور بالليل، ومنهم من يعكس هذا فيجعل السموم بالليل والحرور بالنهار، والوجه الأول قول الخليل، يقول: فقربت مني قربا زائدا وقالت لي: أي شيء بيدنك من هزال وسواد؟ **ما:** استفهام استعظام وتعجب. **حرور:** أراد به ما يلزم من السواد والهزال.

**ما شف:** يقول: فقلت لها: ما هزل جسمي شيء غير حبك واسكتي عني، أي لا تسأليني عن حالي، وسيري على ما بدا لك. **فاهدي:** هدأ عنه؛ إذا سكن عنه. **سيري:** أي هوني عليك الأمر.



وَأُحِبُّهَا وَتُحِبُّنِي      وَيُحِبُّ نَاقَتَهَا بَعِيرِي  
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَا      مَةَ بِالصَّغِيرِ <sup>الخمير العتيقة</sup> وَبِالْكَبِيرِ  
فَإِذَا انْتَشَيْتُ فَإِنِّي      رَبُّ الْخَوْرَنْقِ وَالسَّرِيرِ  
وَإِذَا صَحَوْتُ فَإِنِّي      رَبُّ الشُّوَيْهَةِ وَالْبَعِيرِ  
يَا هِنْدُ مَنْ لِمَتِّيمٍ      يَا هِنْدُ لِلْعَانِي الْأَسِيرِ  
يَعْكُفْنَ مِثْلَ أَسَاوِدِ الْـ      تَنْوُمٍ لَمْ تُعْكَفْ بِزُورِ <sup>بكذب</sup>  
<sup>نعت محذوف</sup>

**وأحبها:** بيان تطاول الألفة بينهما. **ويحب:** يريد بها تأكيد المحبة وطول الألفة بينهما. **شربت:** الشرب يتعدى بـ "من" وبـ "الباء". **بالصغير:** أراد بالصغير المال الرخيص والكبير المال الثمين أو القدح الصغير أو الكبير على ما قيل. **فإذا إلخ:** الخورنق كان قصرا للنعمان الأكبر وهو معرب خورنكاه، يقول: وإذا سكرت فلاني رب الخورنق وسرير الملك كقول الحافظ:

چو بے خود گشت حافظ کے شمارد      بیک جو ملک کینکاؤس وکی را

**الشويهة:** تصغير الشاة وأراد به الكثرة كما يراد به التعظيم. **يا هند إلخ:** أراد بها المتجردة هند بنت المنذر بن الأسود الكلبي، دون هند بنت منذر ابن ماء السماء، عمة نعمان بن المنذر كما توهمه الشارح التبريزي؛ فإنه لا يليق بهذا الخطاب، يقول: ومن يضمن لمتيم مثلي وأنا الأسير العاني، والغرض إظهار التأسف. **لمتيم:** من تيمه الحب أي ذلله. **للعاني:** عنا يعنو أي خضع يخضع. **يعكفن إلخ:** [عكفت المرأة شعرها: إذا جعلته ضفائر] يقول: يجعلن شعرا طويلا شديد السواد مثل أساود هذا الشجر ضفائر لم تعكف بكذب، فإنه كان حريا به. ثم اعلم أن هذا الشعر من لواحق البيت المذكور أعني قوله:

أقررت عيني من أولائك إلخ

فالضمير في "يعكفن" لـ "الفوائح". **التنوم:** مشدد النون، شجر تلتف عليه الأساود.



### وقال باعث بن صريم

شاعر جاهلي

سائل أسيد هل تأرت بوائيل <sup>غير منصرف</sup> أم هل شفيت النفس من بلبالها  
 إذ أرسلوني مائحاً بدلائهم <sup>جمع دلو</sup> فملائتها علقاً إلى أسبالها <sup>دما، تميز أعاليها</sup>  
 إني ومن سمك السماء مكانها <sup>قسمية رفع</sup> والبدر ليلة نصفها وهلالها <sup>أي نصف شهرها</sup>

**وقال باعث:** كان من خبر هذه الأبيات: أن وائل بن صريم كان ذا منزلة من السلطان وكان مفتوق اللسان، حلوه جميلاً، فبعثه عمرو بن هند ساعياً على تميم، فأخذ الإتاوة منهم غير بني أسيد بن عمرو بن تميم، فأتاهم وهم بطويلع، فنزل بهم وجمع الشاء والنعم وأمر بإحصائه، فبينما هو جالس على شفير بئر جلس إليه شيخ من بني أسيد فحدثه، فغفل وائل فدفعه الشيخ في البئر فوق وقع فيها، ورموه بالحجارة حتى قتلوه، فبلغ أخاه باعثاً خبره فعقد لواءً وسار في بني غير، وآلى أن يقتلهم على دم وائل حتى تمتلئ دلوه دماً، فقتل ثمانين رجلاً وأسر جماعة، وقتل رجلاً منهم يقال له: قمامة، فذبحه حتى ألقى دلوه فخرجت ملأى دماً، ولم يزل يغير عليه زماناً ويقتل منهم.

**سائل إلخ:** [من أول الكامل والقافية متدارك] أسيد قبيلة، لا تنصرف للتعريف والتأنيث ولو لم يكن اسم قبيلة لم ينصرف أيضاً؛ لأنه تصغير أسود، وأفعل إذا كان صفة لا ينصرف في معرفة ولا نكرة، و"أم" هذه بمعنى الواو - نص عليه الرضي - أو زائدة، والاستفهام الثاني بدل من الأول. يقول: سائل يا مخاطب، بني أسيد هل أخذت ثأر أخي وهل شفيت نفسي من همها الشديد؟ **تأرت:** ثأره وثأر به: إذا قتل قاتله.

**بلبالها:** شدة همها، اهتمامها بطلب الثأر. **إذ إلخ:** [ظرف لقوله: "تأرت" أو لقوله: "شفيت"] الظاهر أن الضمير في قوله: "أرسلوا" لبني أسيد، وإسناد الإرسال إليهم من باب إسناد الفعل إلى السبب، والمرسل في الحقيقة نفسه أو رهطه، وإضافة الدلاء إليهم بأدنى ملايسة، ويحتمل أن يكون الضمير في الفعل المذكور لرهطه، ولكنه بعيد لفظاً. وماح الرجل: إذا دخل البئر فملأ الدلو منها لقلة ماءها، وأسبال الدلو: أطرافها، في "القاموس": ملؤها إلى أسبالها أي حروفها، يقول: سائلهم هل شفيت النفس إذ حملوني على أن آتيهم، وأرسلوني إلى أنفسهم مائحاً بالدلاء التي تملأ من دمائهم، فملأها منهم دماً طرياً إلى نواحيها، حتى برت يميني وصدق قولي.

**إني إلخ:** الضمائر المجرورة كلها راجعة إلى السماء، وأضاف النصف إلى السماء لأدنى ملايسة؛ فإن الشهور والسنين وأجزاءها بحركة الفلك، يقول: إني والله الذي رفع السماء مكانها الذي هي فيه بالفعل ورفع البدر ليلة نصف شهرها ورفع هلالها ليلة أول شهرها.



أَبَدًا فَتَنْظُرَ عَيْنُهُ فِي مَا هِا

أُصْلًا وَكَانَ مُنْشَرًّا بِشِمَالِهَا

مُتَغَطَّرِسٌ أَبْدَيْتُ عَنْ خَلْخَالِهَا

كَالْأَسَدِ حِينَ تَذُبُّ عَنْ أَشْبَاهِهَا

فَلَفَفْتُهَا بِكَتَيْبَةٍ أَمْثَالِهَا

آلَيْتُ أَثَقَفُ مِنْهُمْ ذَا حَيَّةٍ

ثقفه: ظفر به

وَحِمَارٍ غَانِيَةٍ عَقَدْتُ بِرَأْسِهَا

المنصوب محذوف

وَعَقِيلَةَ يَسْعَى عَلَيْهَا قَيْمٌ

رب الكريمة المخدرة

وَكَتَيْبَةَ سَفَعَ الْوُجُوهَ بِوَاسِلِ

رب وهو الجيش

قَدْ قُدْتُ أَوَّلَ عُنْفُوانٍ رَعِيلِهَا

القود: نقيض السوق

**آليت إلخ:** [الإيلاء: القسم، ومنه الإيلاء الشرعي] الجملة مع جوابها أعني "أثقف" خبر "إن"، وجواب القسم الأول، والأصل في أثقف: لا أثقف، كما في قول امرئ القيس:

فقلت يمين الله أبرح قائما

أي لا أبرح. وقوله: "آليت" دخل مؤكدا للقسم على أحد الوجهين، أحدهما: أنه لما تطاول الكلام باليمين وبعد ما بين "إن" وخبره ذكر "آليت"، ثم أتى بما هو الجواب، والثاني: أنه لما كان "آليت" لو اكتفي به مغنيا عن ذكر المقسم به صار كمكرر اليمين، فجرى مجرى قوله: والله والله، يقول: إني والله أقسمت لا أثقف منهم ذا حية فتنظر عينه في ماها، أي لا يكون عندي أسيرا بل أقتل بلا ريب ومكث. **ذا حية:** كنى به عن السيد الكريم.

**فتنظر:** منصوب على أنه جواب النفي المقدر. **وحمار إلخ:** الغانية من النساء ما تطلب ولا تطلب، والغنية عن التزين، والشابة العفيفة سواء كان زوج لها أو لم يكن. والأصل: بضميتين جمع أصيل وهو العشي، والجمعية مناسبة بمعنى رب، وفيه إشعار بأن أحدا لم يأخذ بيدها من الصباح إلى العشي؛ لأن الصباح وقت الغارة عندهم، يصف نفسه بالإغاثة وتسكين الفرع الخائف، ويقول: ورب حمار غانية عقدته برأسها في عشيات أي سكنت طلبها حتى عقدت حمارها برأسها في عشيات وقد كان منتشرا بشمالها حيث كانت لا تعلم شمالها من يمينها.

**وعقيلة إلخ:** قوله: "أبديت" صراحة في معنى الأخذ وكناية عن تشميرها للهرب، يقول: ورب كريمة مخدرة يسعى عليها قيم متكبر أغرت على رهطها فشمرت للهرب، أو أخذت ما عليها من خلخالها ولم ينفعها منه قيمها.

**قيم:** من يقوم بالأمر وأراد به زوجها. **أبديت:** أبداه عنه: أبعد عنه. **وكتيبة إلخ:** السفع: جمع أسفع وهو من اسود وجهه لكثرة بروزه في الشمس أو لشدة الغضب، يقول: ورب جيش سفع وجوههم شداد غضاب كالآساد حين تدفع عن أولادها من أرادها. **أشباهها:** جمع شبل وهو ولد الأسد. **قد قدت إلخ:** عنفوان الشيء: أوله، فإضافة الأول إليه من قبيل إضافة الشيء إلى نفسه؛ لاختلاف اللفظين، يقول: ورب كتيبة كذا قد قدت إلى المعركة أول صف خيلها الأول، فلففتها بكتيبة وهي مثلها. **رعيها:** هو الصف الأول من الخيل.



## وقال الفند الزماني

أيا طَعْنَةً ما شَيْخُ زائدة  
تُقِيمُ المَأْتَمَ الأعلى  
ولولا نَبْلٌ عَوْضٍ في اسم جمع للسهام  
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الخِيَلِ  
كَبِيرٍ يَفْنٍ بال القدم الضعيف  
على جَهْدٍ وإِغْوَالٍ غاية السعي والمشقة رفع الصوت  
حُظْبَائِي وأَوْصَالِي  
لِ طَعْنًا لَيْسَ بِالْأَلِي القاصر  
تَرَى الخَيْلَ على آثَا أي أعقابه  
رُمُهْرِي في السَّنا العَالِي بالضم ولد الفرس

**وقال الفند إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات: أن مالك بن عوف التغلبي حمل يوم التحالق على امرأة من بكر كان معها صبي صغير فطعنه على إشارة رجل كان رديفا له، فلما رآه الفند الزماني حمل على مالك وطعنه مع رديفه، فقال: أيا إلخ. **أيا إلخ:** [من الهزج والقافية متواتر] أراد يا طعنة شيخ، وهذا اللفظ لفظ الثناء والمعنى معنى التعجب، كأنه أراد ما أهولها من طعنة بدت من شيخ كبير كبير السن. ويجوز أن يكون المنادى محذوفا فيكون التنبيه بـ"يا" متناولا غير الطعنة، وينتصب على هذا "طعنة" بفعل مضمر، كأنه أراد يا قوم! اذكروا طعنه شيخ، يقول: يا قوم! انظروا إلى طعنة شيخ كبير هرم ضعيف. **يفن:** محركة، الشيخ الكبير.

**تقيم إلخ:** [الجملة بتمامها نعت لـ "طعنة"] المأتم: مجمع النساء مطلقا وأكثر ما يستعمل في الشر والحزن، واشتقاقه من الأتم وهو الضم والجمع، ومنه الأتوم وهي المرأة التي صار مسلكها واحدا، وفي وصف المأتم بالأعلى إشعار بأن المطعون كان سيدا مطاعا أي طعنة تقيم جماعة النساء العليا على مشقة وبكاء شديد على المطعون.

**ولولا إلخ:** عوض بالمهملة فالمعجمة علم للدهر، تارة بني على الفتح وتارة على الضم، وسمي به؛ لأنه كلما انقضى منه عوضه آخر وصرفه للضرورة؛ لئلا يقع القبض في مفاعيلن العروضي ويمكن بقاؤه على البناء؛ فإن الأخفش يجوز قبضه أيضا. والحظي: بضم المهملة فالمعجمة وتشديد الموحدة مقصورا، الظهر والجسم. يقول ولولا سهام الدهر في جسمي وأوصالي لطعنت صدور الخيل طعنا فاحشا ليس بقاصر.

**أوصالي:** جمع وصل وهو موصل العضوين. **صدور:** يمكن أن يراد به الأكابر والرؤسا. **الخيل:** يحتمل الحقيقة والمجاز.

**ترى إلخ:** يصف نفسه بالأقدام، ويقول: كنت ترى الخيل على آثار فرسي في مواقع بريق السلاح أو في مجالس المجد والشرف. **على إلخ:** موضعه نصب على الحال أي تابعين. **في إلخ:** في موضع المفعول الثاني لـ "ترى".

**العالي:** النور العالي والمراد به بريق السراج أو المجد والشرف.



ولا تُبْقِي صُرُوفَ الدَّهْرِ <sup>من الإبقاء</sup> <sup>نوابه</sup> — رِإْسَاناً عَلَى حَالِ  
تَفْتِيْتُ بِهَا إِذْ كَغَ <sup>بطعنة</sup> — رِرَةِ الشَّكَّةِ أَمْثَالِي <sup>ما يلبس من السلاح فاعل كره</sup>  
كَجَيْبِ الدَّفْنِيسِ الْوَرْهَى — رِرِيْعَتْ بَعْدَ إِجْفَالِ <sup>سرعة السير</sup>

## وقال ربيعة بن مقروم

أَخُوكَ أَخُوكَ مَنْ يَدْنُو وَتَرْجُو <sup>تأكيد للأول</sup> — مَوَدَّتَهُ وَإِنْ دُعِيَ اسْتَجَابَا <sup>للشرط</sup> <sup>جزا</sup>  
إِذَا حَارَبْتَ حَارَبَ مَنْ تُعَادِي <sup>مفعول حاربت أي تعاديه</sup> — وَزَادَ سِلَاحُهُ مِنْكَ اقْتِرَابَا  
وَكُنْتُ إِذَا قَرِينِي جَاذَبْتُهُ <sup>القرين: المقارن</sup> — حِبَالِي مَاتَ أَوْ تَبَعَ الْجَذَابَا <sup>فاعل جاذبته</sup> <sup>جواب إذا</sup>  
فَإِنْ أَهْلِكَ فَذِي حَنْقٍ لَظَاهُ <sup>معنى رب شدة الغضب ناره</sup> — عَلَيَّ تَكَادُ تَلْتَهِبُ التَّهَابَا

**ولا تبقي إلخ:** البيت تسلية له فيما صار إليه من الضعف بعد ما كان قويا، أي ولكن لا تبقي حوادث الدهر أحدا من الناس على حالة واحدة. **تفتيت إلخ:** [أي تخلقت أخلاق الفتيان وأنا شيخ] يقول: تشبهت بالشبان بتلك الطعنة، إذ كره السلاح أمثالي من الشيوخ. **كجيب إلخ:** الدفنس: بالمهملتين بينهما الفاء والنون، الحمقاء، وقيل: من يضع طرف جيبها على طرف أنفها، يقول: كان موضع تلك الطعنة واسعا كجيب الحمقاء الكاملة في الحلق، أخيفت بعد ما أسرعت في سيرها، ولا يخفى ما فيه من تكميل التشبيه بالأوصاف المذكورة.

**الورهاء:** المتساقطة العقل الضعيفة التماسك. **ريعت:** أمر من "راعه" إذا أخافه. **أخوك إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: إن أخاك في الحقيقة من يقرب منك وترجو مودته، وإن دعني إلى الشر استجاب دعوتك بلا ريب ومكث. **إذا إلخ:** يقول: إذا حاربت من تعاديه حاربه وقرب منك هذا المؤاخي لك، ومعه سلاحه ليعينك.

**وكنيت إلخ:** يصف نفسه بالقوة، ويقول: إنه إذا شدي واحد مع رجل آخر في حبل واحد حتى يكون لي قرين، ثم جاذبته حبالي، أي جذبته إلى نفسي فلا يخلو عن أمرين: إما أن يموت أو يتبع جذابي. **فإن إلخ:** جواب الشرط محذوف لقيام الجملة الآتية مقامه؛ لتضمنها معنى التعليل، يقول: فإن أهلك لا أهلك ملوما محسورا؛ فإنه لرب ذي غضب شديد يكاد تارة تلتهب عليّ التهابا شديدا. وفي التبريزي: والفاء من قوله: "فذى حنق" مع ما بعده جواب الجزاء، فإن قيل: إن الفاء في جواب الجزاء إنما يجيء إذا خالف الجملة التي تكون خيرا للجملة التي تكون شرطا بأن تكون مبتدأ وخبرا، فكيف يكون تقديرهما بعد الفاء ههنا؟ قلت: يكون التقدير: إن أهلك فالأمر والشأن رب ذي حنق إلخ.



مَخَضْتُ بِدَلْوِهِ حَتَّى تَحْسَى <sup>جواب رب</sup> شرب قليلا قليلا <sup>الدلو العظيمة</sup> ذُنُوبَ الشَّرِّ مَلَأَى أَوْ قُرَابَا  
بِمِثْلِي فَاشْهَدِ النَّجْوَى وَعَالِنُ <sup>المُراد به الأعداء</sup> فِي الْأَعْدَاءِ وَالْقَوْمِ الْغَضَابَا  
فَإِنَّ الْمُوعِدِيَّ يَرُونَ دُونِي <sup>جمع أسد</sup> أَسْوَدَ خَفِيَّةِ الْغُلْبِ الرَّقَابَا  
كَأَنَّ عَلَى سَوَاعِدِهِنَّ وَرُسَا <sup>ماض من العلو</sup> عَلا لَوْنُ الْأَشَاجِعِ أَوْ خِضَابَا

### وقال سلمى بن ربيعة

بالضم، شاعر جاهلي

حَلَّتْ تُمَاضِرُ غَرْبَةً فَاحْتَلَّتْ <sup>بالضم، شاعر جاهلي</sup> فَلَجَا وَأَهْلُكَ بِاللَّوَى فَاحْلَلَّتْ

**مخضت بدلوه إلخ:** [الباء داخله على المفعول؛ فإنه متعد بنفسه] الدلو استعارة للسبب الواصل إلى الهلاك؛ فإنه سبب في الحملة لوصول الماء، يقول: ألقى إليّ دلوه ليصل مني، فحركت دلوه لتمتلي شرا فامتألت حتى شرب شيئا فشيئا دلوا عظيمة من الشر ملأى أو قريبا منه، أي أراد هلاكي فأهلكته. **قُرَابَا:** قراب الشيء: ما يقرب منه. **بمِثْلِي إلخ:** يقول: إن كنت تشهد النجوى فاشهدا بمِثْلِي وإن تعالين وتجاهر الأعداء والقوم الغضاب فعالن بي لا بغيري. **عَالِنُ:** أمر من المعالنة وهو المجاهرة. **الغضابا:** جمع غضب أي ذو غضب. **فإن إلخ:** يقول: وذلك لأن أعدائي الذين يوعدونني يرون دوني أسود خفية الغلاظ الرقاب؛ فإننا ذو عزة ومنعة. **الموعدي:** جمع اسم فاعل، أضيف إلى ياء المتكلم. **خَفِيَّة:** مأسدة لا تنصرف للعلمية والتأنيث. **الغلب:** جمع أغلب وهو غليظ الرقبة. **الرقابا:** انتصابه على التشبيه بالضارب الرجل. **كَانَ:** [الجملة بيان ومدح للأسود] الورس: نبات كالسمسم ليس إلا باليمن يصبغ به الثياب، يقول: لا تزال تفترس الفرائس فلا تنفك أيديهن مخلوطة بالدماء حتى كأن على سواعدهن لون ورس غلب لون الأشاجع أو خضابا من الحناء. **الأشاجع:** جمع أشجع وهي عروق ظاهر الكف. **وقال سلمى:** كانت قد فارقت امرأته عاتبة عليه في استهلاكه المال وتعريضه النفس للمعاطب، فلحقت بقومها، فأخذ يتلهف عليها ويتحسر في أثرها، فذلك حيث يقول هذا الشعر. **حلت إلخ:** [من أول الكامل والقافية متدارك] يقول: حلت تماضر غربة فحلت فلجا وحل أهلك باللوى فالحلة، أو أهلك مقيمون باللوى فالحلة فكيف اللقاء والمزار؟ إن قيل: لم قال: حلت ثم قال: احتلت؟ وهلا اكتفى بأحدهما؟ قلت: نبّه بالأول أنها اختارت البعد منه والتغرب عنه وبالثاني الاستقرار، فكأنه قال: نزلت في الغربة واستوطنت فلجا. **تماضر:** بضم الفوقانية وكسر المعجمة علم امرأته. **غربة:** دارا بعيدة أو اسم ماء. **فاحتلت:** الاحتلال هو الحلول يتعدى بنفسه وبالباء. **فلجا:** بفتح اللام موضع وبسكون اللام ماء. **باللوى فاحلت:** اللوى والحلة موضعان في بلاد ضبة.



وَكَأَنَّ فِي الْعَيْنَيْنِ حَبَّ قَرْنُفِلٍ      أَوْ سُنْبُلًا كُحِلَتْ بِهِ فَانْهَلَّتْ  
 زَعَمَتْ تُمَاضِرُ أَنَّنِي إِمَّا أُمْتُ      <sup>سَال دَمْعُهَا</sup> يَسُدُّدُ أَبْيَنُوهَا الْأَصَاغِرُ خَلَّتِي  
 تَرَبَّتْ يَدَاكِ وَهَلْ رَأَيْتِ لِقَوْمِهِ      <sup>حَاجَتِي</sup> مِثْلِي عَلَى يُسْرِي وَحِينَ تَعَلَّتِي  
 رَجُلًا إِذَا مَا النَّائِبَاتُ غَشِيْنَهُ      <sup>الْلَامُ بِمَعْنَى فِي</sup> أَكْفَى لِمُعْضِلَةٍ وَإِنْ هِيَ جَلَّتْ  
<sup>زَالِدَةٌ</sup> عَظُمَتْ

**وَكَأَنَّ** إلخ: ثنى العينين فإنهما ثنتان حقيقة ثم قال: كحلت؛ لما أُنهما لا تنفكان بحسب الأصل والفطرة، فكأنهما شيء واحد، ولذا قال آخر:

وعيني في روض من الحسن ترتع

والضمير المجرور لـ "حب قرنفل أو سنبل" على التردد، والكلام يحتمل التكلم والخطاب؛ لأن اللام في العينين عوض عن المضاف إليه فهو إما المخاطب أو المتكلم، يقول: أبكي أو تبكي في فراقها فلا ينفك يسيل دمعى أو دمعك حتى كان في عيني أو عينك مسحوق قرنفل أو سنبل قد كحلتا بأحدهما فأنهلتا.

**زَعَمَتْ** إلخ: اختلف في "أبينوها"، والأظهر فيه قول من قال: إنه جمع تصغير أبناء، كأعيم تصغير أعمى، حذفت النون بالإضافة، والأصاغر معروف، والخلة: الخلل والحاجة، وكان ينبغي أن يقول: حاجتها وفاقا للكلام السابق، ولكنه نقل كلامها بعينه، أو وضع ضمير المتكلم موضع ضمير الغائب كما هو مذهب بعضهم من وضع بعض الضمائر مقام بعض. يقول: زعمت تماضر أنني إن أمت عنها يسدد أولادها الصغار حاجتي.

**إِمَّا**: أصله "إن" شرطية، و"ما" زائدة. **يسدد**: يقال: سد فلان مسد فلان: إذا ناب منابه وقام مقامه.

**الأصاغر**: جمع أصغر، وهو معروف. **تربت** إلخ: يقال: تربت يداك: إذا دعا عليه بالحرمان، والواو تدخل على حرف الاستفهام استينافا، قال تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٣) والضمير المجرور الغائب قائم مقام ضمير المتكلم أو المخاطب وذهب إليه الأخفش؛ فإنه يضع كل ضمير مقام ضمير آخر. والتعلة: مصدر علله إذا شغله بشيء عن شيء، ومنه قول الأنصاري لأهله: عليهم، ولم يكن عندها إلا قوت رجل واحد، وكفى به عن البؤس والعسر؛ فإن التعلة تكون عند ذلك. يقول: أقول لها: تربت يداك أتقولين هذا وهل رأيت في قومي أو قومك مثلي على يسري وعسري؟

**يداك**: التفات من الغيبة إلى خطابها، ومعناه: صار في يديك التراب، وهذا اللفظ يستعمل في معنى الفقر والخيبة. **رجلا** إلخ: انتصب "رجلا" على أنه بدل من "مثلي"، كأنه قال: هل رأيت لقومه رجلا أكفى للشدائد مني؟ فحذف "مني"؛ لأن المراد مفهوم. يقول: وهل رأيت مثلي رجلا أكفى لآفة شديدة إذا غشيته النوائب.



وَمُنَاخٍ نَازِلَةٍ كَفَيْتُ وَفَارِسٍ      نَهَلْتُ قَنَايَ مِنْ مَطَاهٍ وَعَلَّتِ  
وَإِذَا الْعَذَارَى بِالْذُّخَانِ تَقَنَّعَتْ      وَاسْتَعْجَلْتُ نَصَبَ الْقُدُورِ فَمَلَّتِ  
دَارَتْ بِأَرْزَاقِ الْعُفَاةِ مَغَالِقُ      بِيَدَيَّ مِنْ قَمْعِ الْعِشَارِ الْجِلَّةِ  
وَلَقَدْ رَأَيْتُ ثَأْيَ الْعَشِيرَةِ بَيْنَهَا      وَكَفَيْتُ جَانِيهَا اللَّتْيَا وَالَّتِي  
وَصَفَحْتُ عَنْ ذِي جَهْلِهَا وَرَفَدْتُهَا      نُصْحِي وَلَمْ تُصِبِ الْعَشِيرَةَ زَلَّتِي

جمع عذراء      جمع عاف وهو السائل      مهموز العين فساد      الرغد: الإعطاء      خلوصي

**ومناخ إلخ:** يجوز أن يعني بـ "مناخ نازلة" مناخ رفقة نزلت به، ولا يمنع أن يكون عنى نازلة من نوازل الدهر، واستعار الإناخة، يقول: ورب قافلة نازلة كفيت قراها، أو رب شدائد نزلت بي كفيتها: ورب فارس شرب رمحي من ظهره مرة ثم شرب منه أخرى، وكان الأليق بالحماسة أن يقول: نهلت قناتي من حشاه؛ لأن طعنه في ظهره وهو مولٍ منهزم لا يدل على الشجاعة. **نهلت:** النهل: الشرب مرة واحدة.

**علت:** العل: الشرب مرة بعد أخرى. **وإذا العذاري إلخ:** خص العذاري بالذكر؛ لفرط حيائهن وشدة انقباضهن، فهو كناية عن اشتداد الأمر. والعشار: جمع عشاء، وهي التي مضت على حملها عشرة أشهر أو ثمانية، وهي أحب النوق عندهم، ومعنى البيتين: أنه إذا اشتد الزمان بحيث تقنعت العذاري بالذخان عند إشعال النار واستعجلت نصب القدور على الأثافي فأدخلت بعض اللحوم في الجمر لشدة الحاجة، والمراد أنها طلبت العجلة في نصبها وملت قبل إدراكها، أي أكبت على النار ولم تنتظر إدراك القدور من شدة الجوع، دارت سهام القمار بيدي بأرزاق السائلين من رؤوس أسنمة العشار العظام لأطعمهم وأقربهم منها.

**تقنعت:** التقنع: لبس القناع وهو الخمار. **فملت:** مل الشيء: إذا أدخله في الجمر. **مغالق:** جمع مغلق وهو سهم الميسر. **من:** بيانية تبين الأرزاق أو ابتدائية. **قمع:** محرقة، جمع قمعة، وهو رأس السنام.

**الجلة:** جمع جليل بمعنى عظيم. **ولقد رأبت إلخ:** [الرأب: الإصلاح] قوله: "جانيها" إن فتحت الياء كان واحدا وإن أدى معنى الجمع، وإن سكنت الياء جاز أن يكون جمعا سالما، وأن يكون واحدا وقد حذف فتحها. و"اللتيا" تصغير "التي" وأراد بهما الغرامة الصغيرة والكبيرة ومحلها النصيب؛ لكونهما ثاني مفعول الكفاية، يقول: والله! لقد أصلحت فساد العشيرة بينهم وحملت الغرامة الصغيرة والكبيرة عمن جنى عليهم منهم.

**جانيها:** مرتكب الجناية، مفعول الكفاية الأول. **وصفحت إلخ:** يقول: وأعرضت عن جاهلهم وأعطيتهم خلوصي ولم تصبهم زلتي وعشرتي، أي لم يتضرروا بجنايتي.



وَكَفَيْتُ مَوْلَايَ الْأَحْمَ جَرِيرَتِي      وَحَبَسْتُ سَائِمَتِي عَلَى ذِي الْخَلَّةِ  
الأخص والأقرب      جنائتي      السائمة الإبل والغنم

وقال أبي بن سلمي  
شاعر جاهلي

وَحَيْلٌ تَلَا فَيْتٌ رَيْعَانَهَا      بَعِجْلَزَةٌ جَمَزَى الْمُدَّخَرَ  
رب      ريعان الشيء: أوله      الفرس القوي

جَمُومُ الْجُرَاءِ إِذَا عُوقِبَتْ      وَإِنْ نُوزِقَتْ بَرَزَتْ بِالْحُضُرِ  
السير      ظهرت

سَبُوحٌ إِذَا اعْتَرَضَتْ فِي الْعَنَانِ      مَرُوحٌ مُلْمَلَمَةٌ كَالْحَجَرِ  
في موضع الحال

دَفَعَنْ عَلَى نَعَمٍ بِالْبِرَا      قِ مِنْ حَيْثُ أَفْضَى بِهِ ذُو شَمِرٍ  
مجهول      الإبل      انتهى      موضع آخر

**وكفيت إلخ:** يقول: وكفيت ابن عمي الأقرب جنائتي، أي حملت غرامتها بنفسي أو لم أكلفه حملها وحبست إبلتي وغنمي على ذوي الحاجات لانتفاعهم بها. **الخلّة:** الحاجة، ومنه الخليل بمعنى الفقير.

**وخيل إلخ:** [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] قوله: "تلافيت" نعت لـ "خيل" وجواب رب "دفعن إلخ" على ما يأتي، أو هو جواب رب. وقوله: "دفعن" بيان ومدح للخيل على الاستيناف، والأول أقرب، يقول: ورب خيل تلافيت نقصان صفها الأول بفرس قوية كان مدخرها جمزى، أي يدخر هذا النوع من السير لتخرجها عند الضرورة. **جمزى:** محركة نوع من السير السريع، ومنه الجمازة.

**المدخر:** اسم مفعول من الادخار. **جموم إلخ:** الجموم: الكثير، يقول: كثيرة السير إذا طلب منها جري بعد جري وأظهرت العدو الشديد إذا طلب منها أول الجري. **عوقبت:** عوقب الفرس: إذا طلب منه الجري بعد جري. **نوزقت:** نوزق الفرس: إذا طلب منه أول الجري. **بالحضر:** [الباء للتعدية] بضميتين، العدو الشديد.

**سبوح إلخ:** [أي تسبح في السير كالسباح في الماء] اعترض الفرس في عنانه إذا صعب على راكبه ولم يستقم لقائده، يقول: سبوح تسبح في سيرها إذا صعبت على راكبها، فما ظنك إذا ذلت له مروح مدارة كالحجر، أي مجتمعة الأطراف. **مروح:** فعول من "مرح" إذا تبختر في المشي.

**مللمة:** من "لملم الحجر" إذا أداره وأصلحه. **دفعن إلخ:** [الضمير للخيل] يقول: دفعت تلك الخيل على نعم كائن بالبراق من حيث انتهى به ذو شمر. واعلم أنه لو وقع هذا البيت آخر الأبيات لكان أولى؛ فإنه يأتي بعده وصف الفرس لقوله: فلو طار إلخ. **بالبراق:** موضع، وقيل: موضع فيه حجارة بيض وسود.



فلو طار ذو حافرٍ قبلها      لطارت ولكِنَّه لم يطرُ

فما سودنيقٌ على مَرَبٍّ      خفيفُ الفؤادِ حديدُ النَّظرِ

المكان المرتفع

رأى أرنبا سنحت بالفضاء      فبادرها ولجأت الخمرُ

يؤنث ويذكر السوح: البروز

بأسرع منها ولا منزعُ      يُقمِّصُه ركضُه بالوترِ

من الفرس

### وقال زيد الفوارس

شاعر جاهلي

تألي ابن أوس حلفة ليردني      على نسوة كأنهن مفائدُ

يشير بذلك إلى حسنتهن

**فلو طار إلخ:** معناه: لو كان يطير فرس قبل هذه لطارت هذه من سرعتها، ولكن هذا ما لا يكون.  
**فما سودنيق إلخ:** [من جوارح الطير وهو الشاهين] كنى بخفة الفؤاد عن عزمه على ما يخطر في قلبه وعن خفته وذكائه، يقول: فما شاهين قاعد على مكان مرتفع ذكي الفؤاد حديد النظر. **حديد النظر:** كنى بحدة النظر عن نفوذه إلى مسافة بعيدة. **رأى إلخ:** يقول: رأى ذلك السودنيق أرنبا برزت بالأرض الواسعة من مكانها فطار إليها من مكانه المرتفع فبادرها دخول الخمر أي لم يمهلهما أن تدخل الخمر حتى صادها. **بالفضاء:** الأرض الواسعة.  
**ولجأت:** جمع ولجة مرة من "ولج يلج"، **الخمر:** محرقة، الأشجار المتجمعة. **بأسرع إلخ:** [الباء داخله على خبر ما النافية] قمصه: حركه وأبعده من "قمص البحر السفينة" إذا حركها بأمواجه، يقول: فما ذلك السودنيق بأسرع من تلك الفرس ولا سهم يحركه ركض الرامي إياه بالوتر، وإنما جعل الركض للوتر؛ لأنه هو الذي يزرج بالسهم ويدفعه.  
**منزع:** كـ "منير"، السهم الذي ينتزع. **ركضه:** الركض: الضرب بالرجل في الأصل.

**بالوتر:** الباء داخله على الآلة. **وقال زيد:** كان من خبر هذه الأبيات: أن زيد الفوارس أقبل هو وعلقمة بن مرهوب ورجل من بني هاجر ورجل من بني صبح وحسان بن المنذر بن ضرار حتى نزلوا ببني جديلة من طي، وكان بنو جديلة قد ولدوا جبار بن صخر بن ضرار فأبى زيد وعلقمة أن ينزلا مع حسان وركبا وجودهما فقال أوس بن حارثة بن لأم لحسان: من هذان معك؟ قال: زيد الفوارس وعلقمة بن مرهوب، فقال لابنه قيس بن أوس: اركب فاردهما علي، فركب فقال: إن أبي يقسم عليكما لترجعان فأبيا فأغلظ لهما فرجع إليه زيد فقتله، فلما رأى ذلك ابن مرهوب وكان مصارما لزيد قال: يا زيد، أذكرك الله أن تتركني فربع عليه فلما أبطأ على أوس ابنه تحذر حسان الذي كان عنده فركب هو وصاحبه فلما انتهوا إلى زيد ورأوا ما صنع قال لبرمة وهو أهون من معه: ارجع إلى درعي نسيتهما عند أوس فأتني فإن قال لك: من أنت؟ فقل: أنا ابن ضرار فرجع برمة إليه، فقال له: من أنت؟ فقال: أنا ابن ضرار فقتله =



قَصَرْتُ لَهُ مِنْ صَدْرِ شَوْلَةَ إِنَّمَا  
حبست ومنعت زائدة اسم فرسه

يُنَجِّي مِنَ الْمَوْتِ الْكَرِيمُ الْمُنَاجِدُ  
الشجاع القوي

دَعَانِي ابْنُ مَرْهُوبٍ عَلَى شَنْءٍ بَيْنَنَا  
استغاث بغض

فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ الرَّمَّاحَ مَصَايِدُ  
جمع مصيدة

وَقُلْتُ لَهُ كُنْ عَنْ شِمَالِي فَإِنِّي

سَأَكْفِيكَ إِنْ ذَادَ الْمَنِيَّةَ ذَائِدُ  
إن ساقها سائق

### وقال الرقاد بن المنذر

لَقَدْ عَلِمْتُ عَوْدُ وَبُهْثَةٌ أَنَّنِي  
اللام موطئة للقسم بطن من سليم

بِوَادِي حُمَامٍ لَا أَحَاوِلُ مَغْنَمًا  
شاعر جاهلي

= وقال: كريم بكرم، وقيل: إن قيس بن أوس لما لحق زيدا ناداه يا زيدا! ارجع، فقال زيد: إلام أرجع؟ فقال قيس: واللات والعزى لأردنك أسيرا إلى نسوة تركتهن فقتله زيد وقال: تألى ابن أوس إلخ. **تألى إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] قوله: "ليردني" بفتح اللام جواب القسم، والأصل: ليردني بالنون لكنه حذف إحداهما للضرورة وقد تحذف بلا ضرورة كما جاءني في الحديث: والله! لنمتعهن. والمفائد: جمع مفاد بالكسر، وهي خشبة يحرك بها التنور، وقيل: هي المسمار، والتشبيه في الهزال مع سواد اللون وكنى به عن كونهن إماء، يقول: أقسم قيس بن أوس باللات والعزى ليردني إلى نساء كأفهن مفائد أي إماء لا حرائر. **حلفة:** منصوب على المصدرية من غير لفظه.

**قصرت إلخ:** أي فلما دعاني إليه حبست له صدر فرسي شولة ومنعتها عن الجري، وذلك؛ لأنه إنما ينجي الكريم الشجاع القوي نفسه من الموت فلو ذهبت معه لوقعت في الموت. **الموت:** يحتمل الحقيقة والمجاز أي العار. **دعاني إلخ:** إضافة "شنء" إلى البين بحوزية كما في قوله تعالى: ﴿هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ﴾ (الكهف: ٧٨)، على قراءة الإضافة، يقول: فزع علقمة بن مرهوب مما فعلت بابن أوس ودعاني فزعا على عداوة كانت بيني وبينه، فقلت له: لا تخف شيئا؛ فإن الرماح مصائد الرجال يصيدون بها يصادون. **الرماح:** أي إنها للرجال كالفخ للطير.

**وقلت إلخ:** خص الشمال بالذكر؛ لأن اليمين جانب ضرب الضارب غالبا، وقيل: إنما قال: كن عن شمالي؛ لأنه موضع المعان المنصور، واليمنى موضع الناصر، يقال: أنا على يمينك وعن يمينك أي ناصرك كأنه أمره أن يكون على ميسرة الجيش ويكون هو على الميمنة؛ لأنهم يجعلون على ميمنة العسكر كل موثق به، يقول: وقلت: له تنح عن جانب ضربي وكن عن شمالي؛ فإني سأكفيك إن دفع الموت دافع.

**لقد إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: والله! لقد علمت هاتان القبيلتان أني قصرت بغيثي على طلب الثأر في هذه الواقعة دون طلب الغنم. **حمام:** كـ "غراب" واد، والإضافة من إضافة العام إلى الخاص كشجر الأراك.



ولكن أصحابي الذين لقيتهم  
أعدائي

فرّكبت فيه إذ عرفت مكانه  
وضعت

ولو أن رمحي لم يخني انكساره  
خائنه: غدر به

ولو أن في يمني الكتيبة شدتي  
الشدّة: الحملة

تعادوا سراعًا واتّقوا بابن أزنما  
علم رجل شجاع أو سيد

بمنقطع الطرفاء لذنا مقوما  
لينا مضطربا القويم

جعلت له من صالح القوم توأما  
جواب لو أراد به ابن أزنم أي لازما

إذا قامت العوجاء تبعث مأتما  
بالتنوين مؤنت الأعوج الحملة حالية

### وقال أيضا

فشبّ الإله الحرب بين القبائل  
الحملة دعائية

إذا المهرة الشقراء أدرك ظهرها  
الحمراء

**ولكن إلخ:** يقول: ولكن أعدائي الذين لقيتهم وقاتلتهم انجازوا مسارعين إلى ابن أزنم وجعلوه بيني وبينهم يريد بذلك أن ابن أزنم ثبت في وجه القوم يشغلهم؛ ليسلم أصحابه.

**اتقوا:** اتقى به: إذا جعله وقاية له. **فركبت إلخ:** الظرف يحتمل التعلق بمكانه وبـ"ركبت". والطرفاء: شجر معروف منقطعة حيث ينقطع هو فيه، يقول: فوضعت فيه إذ عرفت كونه بمنقطع الطرفاء أو وضعت فيه بمنقطع الطرفاء؛ إذ عرفت مكانه ووجوده رمحا لينا مضطربا سديدا قويا. **لذنا:** مفعول به لـ "ركبت".

**ولو إلخ:** يقول: ولو أن رمحي لم يغدر بي بالانكسار أي لو لم ينكسر رمحي جعلت له منه لازما ملتصقا به حتى يظن الناظر أنهما ولدا توأمين هذا على أن يعود الضمير في "جعلت له" على قوله: "رمحي"، ويحتمل أن يعود إلى ابن أزنم فالمراد بصالح القوم السيد الشريف منهم، والمعنى: خائني رمحي وانكسر ولولا ذلك لطغنت به معه صالح القوم فيكونان كالتوأمين وخص الصالحين من القوم؛ لأنهم يتوجهون بقتل الملوك والرؤساء.

**ولو أن إلخ:** عني بالعوجاء أم ابن أزنم ولقبها به لما كان عوج الخلقة مذموما وعارا عندهم، والمأتم: مجمع النساء مطلقا وغلب في السوء والشر، يقول: ثم نجا مني ودخل في يمني جيشهم وخفي عليّ مكانه، فلو علمت مكانه وحملت على يمني الجيش لقامت إذا أمه العوجاء تبعث مجمع نساء يكيّن عليه ويعولن له.

**الكتيبة:** الجيش، واللام للعهد. **إذا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الشقرة: الحمرة، وفي الفرس حمرة الذنب والعرف، والشقراء: علم فرسه، وظاهر اللفظ يفيد النعت، يقول: إن تركب المهرة الشقراء فشب الله الحرب بين القبائل أي بكر وضبة. **أدرك ظهرها:** أدرك الظهر مستفاد من إدراك الثمر.



لَهَا وَهَجٌ لِلْمُصْطَلِي غَيْرُ طَائِلٍ  
محرّكة اشتعال النار

إِلَى الرَّوْعِ لَمْ أَصْبِحْ عَلَى سِلْمٍ وَائِلٍ  
جواب إذا

تِلَادِي وَأَهْلِي مِنْ صَدِيقٍ وَجَامِلٍ  
مبتدأ مؤخر، مالي القدم بيان لأهلي

وَأَوْقَدَ نَارًا بَيْنَهُمْ بِضِرَامِهَا

إِذَا حَمَلْتَنِي وَالسَّلَاحَ مُشِيحَةً

فِدَى لِفَتَى أَلْقَى إِلَيَّ بِرَأْسِهَا  
حبر مقدم موصوف

### وقال شمعلة بن الأخضر

شاعر جاهلي

بَنُو شَيْبَانَ أَجَالًا قِصَارًا  
مفعول جمع قصير

وَيَوْمَ شَقِيقَةِ الْحَسَنِ لَاقَتْ  
منصوب بـ لاقَتْ

**وأوقد إلخ:** [الكلام من جملة الدعاء] الضرام: بكسر المعجمة دقاق حطب تشتعل أو ما اشتعل من الحطب وخص الضرام؛ لأنه يسرع ذهاب النار فيه فيعلو لهبها، والكلام يدل على استعجاله لحصول الحالة التي يتمناها، يقول: وأوقد الله نارا بينهم بضرامها أي بأسبابها لها لهب لا ينفع المصطلي بها بل يضره أشد ضرر فاحش، فإن قيل: لم كرر طلب إيقاد النار في البيت الأول والثاني؟ قيل: أراد به نار الخلاف حتى أن من دخل فيهم طالبا لصلاح بينهم لم يقدر على إزالته. **للمصطلي:** اسم فاعل من "اصطلى بالنار" استدفا بها.

**إذا إلخ:** المشيحة: من "أشاح" إذا جد في الأمر، منصوب على الحالية من المستكن. والروع: الفزع، ويراد به الحرب؛ لأنها محله أو سببه وأراد بـ "وائل" بكر بن وائل؛ فإنه كانت بينهم وبين ضبة حرب، يقول: إذا حملتني مهربي الشقراء مع السلاح مسرعة إلى الحرب لم أصبح على صلح بكر بن وائل.

**فدى إلخ:** المعنى أفدي بمالي القدم وأهلي المصادقين فتى مكنتي من هذه المهرة وملكيتها، وقوله: "من صديق وجامل" تبين فالصديق تفسير الأهل والجامل تفسير المال التلاد. **ألقي إلخ:** [الجملة نعت لـ "فتى"] كنى بإلقاء رأسها عن هبتها وإعطائها. **برأسها:** [لفظ الرأس مقحم] الباء زائدة دخلت على المفعول.

**جامل:** اسم جمع للحمل كالباقر للبقر. **وقال شمعلة:** يذكر قتل بسطام بن قيس وكان قد أغار على بني ضبة واستاق إبلها فلما لحقوه أخذ بسطام يعرّقب الإبل فقالوا له: يا بسطام! ما هذا السفه؟ لا تعقرها لا أبا لك إما لنا وإما لك ثم أصيب في صماخه فقال شمعلة.

**ويوم إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] الشقيقة: الفرجة بين الجبلين، أضيفت إلى رملتين، يقال لإحدهما: حسن، وللأخرى: حسين، وكان فيها مقتل بسطام بن قيس الشيباني يقول: لقد قرب بنو شيبان من آل بكر يوم الشقيقة أن يموتوا عنقريب لما قتل سيدهم بسطام بن قيس. **لاقت:** [ماض من الملاقاة] كنى به عن قرب الموت.



صِمَاخِي كَبِشْهُمْ حَتَّى اسْتَدَارَا

الصماخ: خرق الأذن كبش القوم: سيدهم

شَكَّكْنَا بِالرَّمَا ح وَهَنَّ زُورٌ

شققنا

أي الخيل

وَقَدْ كَانَ الدِّمَاءُ لَهُ خِمَارَا

فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يُوسَّدْ

سقط على الأرض

## وقال حُسَيْلُ بْنُ سَجِيحِ الضَّبِيِّ

غَدَاةَ لَقِينَا بِالشُّرَيْفِ الْأَحَامِسَا

موضع بنجد لقب بني عامر

شاعر جاهلي

لَقَدْ عَلِمَ الْحَيُّ الْمُصْبِحُ أَنَّنِي

مِنَ الطَّعْنِ حَتَّى آضَ أَحْمَرُ وَارِسَا

أحمر

جَعَلْتُ لَبَانَ الْجَوْنِ لِلْقَوْمِ غَايَةً

الجملة خير أن صدر الفرس

**شككنا إلخ:** يقول: انتظمنا بالرماح صماخي سيدهم بسطام حتى استدار وسقط وكانت الخيل منحرفة لشدة الطعان. **زور:** جمع أزور بمعنى المنحرف. **استدارا:** استدار الرجل: إذا أخذه دوار وسقط على الأرض. **فخر إلخ:** أي صار غريقا في دمه كأنه لبس خمارا أحمر، قوله: "لم يوسد" معناه لم يجعل له وسادة، يقول: فسقط على هذه الشجرة لم تجعل له وسادة وقد كان الدم الكثير ساترا له.

**الألاءة:** كـ "سحابة"، شجرة حسنة المرأى قبيحة المخير. **الدماء:** جمع الدم للكثرة كأنه دماغ. **خمارا:** الخمار كل ما يستر. **وقال حسيل:** ومن حديث هذه الأبيات: أن بني ضبة أغاروا على بني عامر بن صعصعة واستاقوا إبلهم فطلبه بنو عامر حتى لحقوهم وكان حسيل في أخريات بني ضبة فمنع بني عامر بالسهم والرماح حتى بلغ بلاده.

**لقد علم إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المصباح: إن كان مفتوح الباء فالمراد بالحي المصبح بنو عامر، وإن كان مكسور الباء اسم فاعل فالمراد به قومه، وهو مأخوذ من "صبحه" إذا أغار عليه صباحا، والشريف: مصغرا ماء لبني ثمر بن عامر، والشريف: مكبرا ماء لبني كلاب بن ربيعة بن عامر وبينهما شعب جبلة الذي له يوم معروف. والحامس: لقب قريش وكنانه وجديلة ومن تابعهم في الجاهلية؛ لتحمسهم في دينهم أو لاحتماهم بالحمساء وهي الكعبة، يقول: والله! لقد علم الحي المصبح وهم الأحامس أو قومي أنني غداة لقينا الأحامس بالشريف جعلت إلخ.

**جعلت إلخ:** [أي صيرت] الوارس: الأحمر الذي صبغ بصبغ الورس، يقول: لقد علموا أنني جعلت صدر فرسي الجون هدفا لهم وعرضة لرماحهم حتى صار أحمر قانيا كأنه مصبوغ بالورس. **الجون:** اسم فرس الشاعر نص عليه في القاموس. **آض:** من الأفعال الناقصة بمعنى صار.



وَأَرْهَبْتُ أُولَى الْقَوْمِ حَتَّى تَنْهَنَّهُوا  
خوفت <sup>امتنعوا</sup>

كَمَا دُذِّتَ يَوْمَ الْوَرْدِ هَيْمًا خَوَامِيسَا  
دفعت <sup>بالكسر، الإبل العطاش</sup>

بِمُطَرِدٍ لَدُنِ صِحَاحٍ كُغُوبُهُ  
لين

وَذِي رَوْنَقٍ عَضْبٍ يَقْدُ الْقَوَانِيسَا  
سيفٌ قاطع يقطع طولاً

وَبَيْضَاءَ مِنْ نَسِجٍ ابْنِ دَاوُدَ نَثْرَةٍ  
نعت درع <sup>بمعنى النسج</sup>

تَخَيَّرْتُهَا يَوْمَ اللَّقَاءِ الْمَلَابِيسَا  
اخترتها

وَجَرْمِيَّةٍ مَنْسُوبَةٍ وَسَلَاجِمٍ

خِفافٍ تَرَى عَنْ حَدِّهَا السَّمَّ قَالِيسَا  
جمع خفيف

فَمَا زِلْتُ حَتَّى جَنَّنِي اللَّيْلُ عَنْهُمْ  
سترني

أُطَرِّفُ عَنِّي فَارِسًا ثُمَّ فَارِيسَا

وَلَا يَحْمَدُ الْقَوْمُ الْكِرَامُ أَخَاهُمْ أَلَا

عَتِيدَ السَّلَاحِ عَنْهُمْ أَنْ يُمَارِسَا  
النَّامُ الْمَهْيَا <sup>الممارسة: المزاولة</sup>

**وأرهبت إلخ:** الخوامس: الإبل التي ترعى ثلاثة أيام ثم ترد اليوم الرابع الماء؛ فإن هذا الرابع خامس بالإضافة إلى اليوم الذي شربت قبله فيه، يقول: وخوفت جماعتهم الأولى حتى امتنعوا عن قومي ودفعتهم كما تدفع الإبل العطاش الخوامس يوم الورد إذا ازدحمت على الماء. **أولى القوم:** جماعتهم الأولى، عني به الأحامس. **الورد:** الإشراف على الماء. **بمطرد إلخ:** [الرمح المستقيم القويم] أي خوفتهم برمح مستقيم لين صحيح الكعوب وسيف ذي رونق قاطع يقطع القوانس طولاً. **كغوبه:** جمع كعب وهو ما بين العقدتين.

**القوانيسا:** جمع قونس وهو أعلى البيضة. **وبيضاء إلخ:** لفظ الابن مقحم على أنه قد ينسب فعل الأب إلى الابن، يقول: وبدرع صافية لامعة محكمة النسج مما نسجه داود أو سليمان اخترتها من الملابس يوم اللقاء. **نثرة:** ضيقة الحلق محكمة النسج. **الملابيسا:** منصوب بنزع الخافض أي من الملابس. **وحرمية إلخ:** [الحرم: كـ "حبر" شجر يتخذ منه القسي] معنى المنسوبة الصحيحة النسبة؛ فإنه قد ينسب شيء إلى شيء ولا يكون منه، والقالس: من "قلس البحر" إذا قذف ما فيه حين المد في معنى المقلوس منصوبٌ على أنه مفعول ثانٍ للرؤية أو حال، والجار والمجرور متعلق به، يقول: وبقوس حرمية صحيحة النسب ونصال طوال خفاف ترى السم مقذوفاً عن حدها.

**سلاجيم:** جمع سلجم أي النصل الطويل. **فما زلت إلخ:** "طرفه عنه" مشدداً مبالغة في "طرفه عنه" مخففاً؛ إذا صرفه عنه، يقول: فلم أزل أصرف عني فارساً منهم بعد فارس حتى سترني الليل عنهم فلم يروني ورجعوا خائبين. **أطرف:** منصوب المحل على أنه خبر "ما زلت". **فارسا:** أراد بهذا القول المداومة والاتصال. **ولا يحمد إلخ:** قوله: "عنهم" متعلق بمحذوف يفسره أن يمارس؛ لأن معمول صلة "أن" المصدرية لا يتقدم عليها وأن بتقدير اللام، يقول: دفعت الأعداء عن قومي وهم لا يحمدوني؛ فإنه لا يحمد القوم الكرام أخاهم التام السلاح =



## وقال محرز بن المكعب الضبي

نَجَّى ابْنَ نَعْمَانَ عَوْفًا مِنْ أَسِنَّتِنَا <sup>شاعر جاهلي</sup>  
 إِيغَالُهُ الرَّكْضَ لَمَّا شَالَتِ الْجِذْمُ <sup>منصوب بنزع الخافض ارتفعت</sup>  
 حَتَّى أَتَى عَلَمَ الدَّهْنِا يُوَاعِسُهُ  
 وَاللَّهُ أَغْلَمُ بِالصَّمَانِ مَا جَشِمُوا <sup>موضع بعالج</sup>  
 حَتَّى انْتَهَوْا لِمِيَاهِ الْجُوفِ ظَاهِرَةً <sup>اللام بمعنى إلى واد بأرض عاد</sup>  
 مَا لَمْ تَسِرْ قَبْلَهُمْ عَادٌ وَلَا إِرْمُ

## وقال عامر بن شقيق

أَلَا حَلَّتْ هُنَيْدَةُ بَطْنَنَ قَوْ <sup>بطن الشيء: داخله موضع</sup>  
 بِأَقْوَاعِ الْمَصَامَةِ فَالْعُيُونَا <sup>موضع قرية بالبحرين</sup>

= لأجل أن يمارس ويقا تل عنهم؛ فإنه واجب عليه ولا يحمد الرجل على ما يجب عليه. قال شيخ الأدباء: وهذا يشكو قومه لأجل عدم الحمد، ويحتمل أن يكون قوله: "لا يحمد" نهيًا للقوم عن الحمد فكأنه يظهر مكارم أخلاقه، ويقول: لا ينبغي للقوم أن يحمدوا أحاهم إذا دافع عنهم؛ لأنه أدى ما كان واجبًا عليه، ومن أدى الواجب فليس له من الحمد شيء غير أنه أسقط الواجب عن ذمته.

**نجى إلخ:** [من أول البسيط والقافية متركب] أراد به عوف بن نعمان الشيباني سيد بني همد، وارتفاع السوط كناية عن ركض الخيل؛ فإن السياط ترتفع عنده، يقول: نجى عوف بن نعمان الشيباني من رماحنا جده في الحرب حين كنا راكضين في عقبه. **إيغاله:** إمعانه وجده، فاعل "نجى".

**الجذم:** جمع جذمة وهو السوط. **حتى أتى إلخ:** المواعسة: المشي في الوعساء، وهي الأرض السهل، والرمل؛ الذي يصعب فيه المشي، والأصل: يواعس فيه ولكن أفضى الفعل بنفسه، يقول: حتى أتى عوف جبل الدهنا يواعس في سهله ورملة وربى أعلم بما جشمه ومن معه بالصمان من الشدائد. **الدهنا:** موضع في بلاد تميم بنجد. **جشموا:** جشمه: تكلفه وقاساه.

**حتى إلخ:** يقول: حتى وصلوا إلى مياه هذا الوادي، وهي ظاهرة بارزة سيرا لم يسر مثله عاد ولا إرم قبلهم، قال أبو هلال: عاد وأرم واحد فجعلهما اثنين غلط. **ظاهرة:** حال لـ "مياه". **وقال عامر:** يذكر ما جرى بين ضبة وبين بني حبيب. **ألا حلت إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: ألا يا مخاطب، إنما قد حلت هنيدة بطن قوم فحلت قيعان - جمع قاع - المصامة فحلت العيون. **بأقواع:** [وفي نسخة: فأقواع] جمع قاع، وهي الأرض السهلة.



فإنك لو رأيت ولن تريه الجملة اعتراض أكف القوم تُخرق بالقيننا مفعول رأيت أراد به الأعداء تثقب

بذي فرقين يوم بنو حبيب مفعول يخرقون نوبهم علينا يخرقونا الالف للإشباع

كفاك النأي مِمَّنْ لم تريه أي أغناك البعد ورَجَّيتِ العواقبَ للبئنا

### وقال أبو ثمامة

رَدَدْتُ لِضَبَّةٍ أُمَوَاهَهَا جمع ماء وكادَتْ بِلَادُهُمْ تُسْتَلَبُ أي تلك المياه مجهول، تسلب

**فإنك إلخ:** [التفات من الغيبة إلى الخطاب] قوله: "تخرق" معروف أو مجهول، وجواب "لو" محذوف أي لرأيت أمرا هائلا، يقول: فإنك يا هنيذة، لو رأيت أكف القوم تثقب أو تثقب بالرماح (على المجهول والمعروف) ولن تري ذلك على أنك لا تقدرين على رويته أو لن تشهدي المعارك حتى تري أمثاله ولا تري مثله إلا عند الشهود. **لن تريه:** المنصوب لما يستفاد من "تخرق".

**بالقينا:** جمع قناة وهو الرمح. **بذي فرقين إلخ:** الظرف يحتمل التعلق بـ "رأيت" وبـ "تخرق"، والثاني أقرب، وذو فرقين: بكسر الفاء وسكون المهملة هضبة في بلاد أسد، قال به التبريزي. ويجوز أن يعنى به ذات فرقين كما قال به أبو العلاء. وهو هضبة في بلاد تميم بين البصرة والكوفة وبنو حبيب مصغرا مخففا، حبيب مشددا بطن من تغلب وبطن من يشكر ولا أدري المراد به، يقول: لو رأيت ذلك بهذه الهضبة يوم يغضب علينا بنو حبيب لرأيت أمرا فظيعا. **يخرقونا:** حرق عليه نابه: غضب عليه شديدا.

**كفاك إلخ:** [كاف الخطاب مكسورة] الجملة يحتمل الإنشاء والإخبار، يقول: يكفيك بعدك أو اكتفي ببعذك ممن لا تطيق النظر إليه وهو مصروع في المعركة وصرت راجية أو لا تعلقي رجاءك به بل علقي رجاءك بأن الله تعالى يحسن العقبي لأولادنا إذا بلغوا طلبوا ثأرنا. **أبو ثمامة:** [شاعر جاهلي مقل فارس] ومن خبره أنه كان على مياه ضبة وقد خرجوا للانتجاع - الانتجاع: طلب الماء والكلاء - فأراد قوم تلك المياه فدفعهم عنها وقال.

**رددت إلخ:** [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] الاستلاب هنا كناية عن الجذب وكأنه مأخوذ من قولهم: شجرة سليب سلبت ورقها وأغصانها، يقول: دافعت عن ضبة ورددت إليها ماءها ولولا ذلك لوقعوا في الجذب، ويجوز أن يكون باقيا على حقيقته وهو الاختلاس، والمعنى: دافعت عن بني ضبة وملكته أمواهم، ولولا دفاعي عنهم لتغلبت عليهم الأعادي وسلبت منهم بلادهم.



بَكَرَ الْمَطِيَّ وَاتَّبَاعَهُ      وَبِالْكُورِ أَرْكَبُهُ بِالْقَتَبِ

مضاف إلى المفعول

بالضم الرحل، الجملة حالية

أَخَاصِمُهُمْ مَرَّةً قَائِمًا      وَأَجْثُوا إِذَا مَا جَثُوا لِلرُّكْبِ

حال

أنازعهم وأغالبهم

جمع ركبة

وإنْ مَنْطِقُ زَلٍّ عَنْ صَاحِبِي      تَعَقَّبْتُ آخَرَ ذَا مُعْتَقَبٍ

شرطية

نعت لمحدوف

أَفِرُّ مِنَ الشَّرِّ فِي رِخْوَةٍ      فَكَيْفَ الْفِرَارُ إِذَا مَا اقْتَرَبَ

زائدة

### وقال أبو ثمامة أيضا

قُلْتُ لِمُحْرَزٍ لَمَّا التَّقِينَا      تَنَكَّبَ لَا يُقْطِرُكَ الزَّحَامُ

تلاقينا

اسم رجل

**بكر إلخ:** [الكر: العطف مضاف إلى المفعول] تذكير الضمير العائد إلى المطي نظرا إلى أنه من الجموع التي هي على وزن المفرد، يقول: رددت عليهم أمواهم بكري المطي إلى الأعداء وإتباعه إياهم وقد كنت أركبه تارة بالرحل وتارة بالقتب، **بالقتب:** الإكاف الصغير على قدر السنام. **أخاصمهم إلخ:** أي كنت أخاصمهم قائما إذا قاموا وقاعدا إذا قعدوا. **أجثوا:** حثا الرجل: إذا قعد على ركبته. **جثوا:** جلسوا: جلسة المتشهد.

**وإن إلخ:** الأصل زل صاحبي عن منطقي، ففي الكلام قلب وأراد به المنطق القويم الصائب، وتعقبه: تتبعه، ويحتمل أن يكون تعقب من تعقبه إذا أخذه بذنب أو طلب زلته وهذا أليق، و"آخر" نعت لمحدوف، واعتقب الرجل: إذا طلع العقبة، فالمتعقب اسم ظرف منه بمعنى المطلع، يقول: وإن زل صاحبي عن قول صائب تتبعته له منطلقا آخر ذا حد ومطلع أي ذا شأن رفيع، أو أخذت رجلا آخر ذا جاه وشأن بذنب، أو طلبت زلته؛ لثلا يندم صاحبي ولا يؤخذ به. **أفر إلخ:** متكلم من مضارع الفرار وأراد به الصدر والإعراض وعدم الإقبال على الشيء.

**رخوة:** أي الرخاء وأراد به وقت عدم أسباب الشر. **قلت إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر والبيت محزوم] يقول: قلت لمحرز لما التقينا نحن والعدو: انصرف أنت من الزحام والقتال، فإن لم تنصرف يصرك الزحام؛ فإنك ضعيف لا تقدر عليه وهذا تهكم واستهزاء كأنه يرميه بأنه لم يباشر الشدائد ولم يقع في المضائق. **تنكب:** [التنكب: الانصراف] أي تنح وكن مجانباً.

**لا يقطرك:** قطره: صرعه على أحد أقطاره أي جوانبه.



أَتَسْأَلُنِي السَّوِيَّةَ وَسَطَ زَيْدٍ      أَلَا إِنَّ السَّوِيَّةَ أَنْ تُضَامُوا  
 العدل المساوات      قبيلة المخاطب للتبعية      الإنصاف      الضم هو الظلم

فَجَارُكَ عِنْدَ بَيْتِكَ لَحْمٌ ظَنِي      وَجَارِي عِنْدَ بَيْتِي لَا يُرَامُ  
 الفاء للتعليل

### وقال عبد الله بن عتبة الضبي

أُبْلِغُ بَنِي الْحَارِثِ الْمَرْجُوَّ نَصْرَهُمْ      وَالذَّهْرُ يُحْدِثُ بَعْدَ الْمِرَّةِ الْحَالَا  
 الجملة اعتراض

أَنَا تَرَكْنَا فَلَمْ نَأْخُذْ بِهِ بَدَلًا      عِزًّا عَزِيزًا وَأَعْمَامًا وَأَخْوَالَا  
 الباء للمعاوضة      مفعول تركنا      جمع عم      جمع خال

قَدْ كُنْتُ آخُذٌ حَقِّي غَيْرَ مُهْتَضِمٍ      وَسَطَ الرَّبَابِ إِذَا الْوَادِي بِهِمْ سَالَا

**أَسْأَلُنِي إلخ:** يقول مستهزئاً: أطلب مني إنصافك وأنت وسط عشيرتك؟ كلا، بل الإنصاف أن نقهركم حتى تنقادوا وتخضعوا لنا. **فَجَارُكَ إلخ:** نفي الروم أبلغ من نفي الظلم قال تعالى: ﴿فَلَا تَقْرُبُوهَا﴾ (البقرة: ١٨٧)، أي فلا تقربوا حدود الله فضلاً عن أن تتعدوا، يقول: وذلك؛ لأن جارك عند بيتك ضعيف كلحم الظبي يصيده من يشاء ولا يقصد جاري عند بيتي فضلاً عن أن يظلم. **لحم ظني:** كناية عن الضعيف الدليل. **لا يرَام:** [الروم: القصد] لا يقصد ولا يناله أحد بسوء. **عبد الله:** شاعر مخضرم شهد حرب القادسية.

**أُبْلِغُ إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] بنو الحارث بطون كثيرة وأشهرها بنو الحارث بن كعب بن ويلة ولكن لا أدري مراد الشاعر، المرة: الطريقة التي يستمر عليها الشيء وأراد أن الدهر يحدث حالا بعد حال، والمعنى: بلغ رسالي بني الحارث الذي اخترناهم على قومنا طمعاً في نصرهم لنا فلم نجدهم كذلك والدهر يحدث الحال بعد الحال يريد أنهم يميلون مع كل ربح.

**أَنَا إلخ:** [منصوب المحل على أنه مفعول الإبلاغ] الضمير المجرور لمجموع العز والأخوال والأعمام، وفي البيت دليل لمن قال بالإضمام قبل الذكر مطلقاً، يقول: أبلغهم أنا تركنا في بلادنا عزاً عزيزاً وأعماماً كراماً وأخوالاً عظاماً ولذنا بكم ووصلنا إليكم فلم نأخذ بذلك المجموع بدلاً ولم نجد فيكم أمثالهم أي تركنا قومنا وأهلنا وكان لنا فيهم عز ومنعة واخترناكم عليهم فلم نجد البديل منهم يعني إنكم لم تبدلوا من النصرة ما أملناه فيكم.

**قد كنت إلخ:** الرباب: بالكسر اسم لمجموع عكل وتيم وعدي وضبة، سموا به؛ لأنهم كانوا قد غمسوا أيديهم في ربّ من الربوب وتحالفوا بينهم، يقول: قد كنت قبل هذا آخذٌ حقي غير منقوص وسط الرباب؛ إذ كانوا كثيرين وافرین جميعاً. **مهتضم:** اسم مفعول من "اهتضمه" إذا ظلمه ونقصه. **سالا:** يقال: سال الوادي بهم: إذا كثروا.



لا تَجْعَلُونَا إِلَى مَوْلى يَحُلُّ بِنَا

منصوب على الحالية

عَقَدَ الْحِزَامِ إِذَا مَا لِبْدُهُ مَا لَا

زائدة

الألف للإشباع

مَوْلى مِّنَ الْخَوْفِ يُدْعَى وَهُوَ مُشْتَمِلٌ

أي مرتد

تَرَى بِهِ عَن قِتَالِ الْقَوْمِ عُقَالَا

### وقال ابن عنمة أيضا

مَا إِنْ تَرَى السَّيِّدَ زَيْدًا فِي نَفْسِهِمْ

لافية زائدة

رھط الشاعر رھط محرر

كَمَا تَرَاهُ بَنُو كُوزٍ وَمَرْهُوبٌ

بطن من ضبة

بطن من ضبة

إِنْ تَسْأَلُوا الْحَقَّ نُعْطِي الْحَقَّ سَائِلُهُ

وَالدَّرْعُ مُحَقَّبَةٌ وَالسَّيْفُ مَقْرُوبٌ

مشدودة في الحقيقة

أي مغمد

وَإِنْ أَبَيْتُمْ فَإِنَّا مَعْشَرُ أَنْفٍ

لَا نَطْعُمُ الْخُسْفَ إِنْ السَّمَّ مَشْرُوبٌ

الذلة

**لا تجعلونا إلخ:** ميلان اللبد والسرج عن متن الفرس كناية عن الاضطراب والجن، يقول: لا تجعلونا مسندين إلى ابن عم يسلمنا عند الشدائد ويعين علينا في الحرب وإذا رأى منا ضعفا اجتهد أن يزيده كأنه لما مال اللبد عن ظهر الفرس دل ذلك على استرخاء الحزام فحل مولاهم عقده؛ لأن ذلك يؤدي إلى اضطراب الفارس ووقوعه. **مولى:** أي ابن العم أو مولى للوالدة. **مولى إلخ:** [بدل من "مولى" في البيت الأول] يقول: لا تلجئونا إلى مولى يدعى إلى الحرب وهو مشتمل برداء من الخوف ترى به مانعا عن قتال القوم كالعقال.

**عقالا:** كـ "زنار"، داء يكون في رجل الفرس لا يقدر به على المشي. **ما إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: لا ترى بنو السيد زيدا في نفوسهم كما تراه بنو كوز وبنو مرهوب على معنى أنهم يكرمونه ونحن لا نكرمه وفيه تعريض بمحرز. **إن تسألوا إلخ:** عنى بالحق الصلح فإنهم كانوا يكونون بالباطل عن الحرب وذكر الحق وسأله من باب وضع المظهر موضع الضمير؛ فإن الأصل نعظكم إياه، وأحقب الشيء: جعله في حقيقته وهو كل ما يشد في مؤخر رجل أو قتب وكذلك كانت تفعل العرب إذا هموا بالقتال استخرجوا الدروع من الحقائق فلبسوها، وقرب السيف: جعله في القراب أي الغمد يقول: إن تسألوا الحق أي الصلح نعظكم إياه والدرع في حقيقتنا والسيف في قرابنا.

**وإن أبيتم إلخ:** أصل الخسف أن تبيت الدابة على غير علف وهو حمل الإنسان على ما يكرهه، ثم استعمل في معنى الذل، والأنف: بضمين جمع أنف ككتف من "أنف منه" إذا أباه واستنكف، وقوله: "إن السم" مشروب يريد إن احتجنا إلى شربه شربناه ولم نقبل ضيما؛ لأن الإنسان يصير على شرب السم ويكون ذلك أيسر عليه من صيره على الضيم، يقول: وإن أبيتم الصلح فإننا معشر نستنكف ولا نذوق الذلة؛ فإن السم مشروب لنا ولا نشرب الضيم والظلم. **أنف:** أي ذوو حمية أي شرف نفس.



فازجر حمارك لا يرتع بروضتنا  
 إذا يرد وقيد العير مكروب  
 إن تدع زيد بني ذهل لمغضبة  
 نغضب لزرة إن الفضل محسوب  
 ولا تكونن كمجرى داحس لكم  
 في غطفان غداة الشعب عرقوب  
 جواب الشرط أحد أجداد الشاعر  
 ظرف لقوله: كمجرى

### وقال الفضل بن الأخصر

ألا أيها ذا النابح السيد إنني  
 على نأيها مستبسل من ورائها

**فازجر إلخ:** العرب يكونون بدخول الحمار والعير عن حلول صاحبه، فيقولون: دخل حماره في مرتع فلان: إذا دخل صاحبه. قال أبو محمد الأعرجي: يعني بقوله: حمارك فرس زيد الفوارس واسمه عرقوب فكنى عنه بالحمار على سبيل التهكم والهزاء وما بعد البيت يدل على ذلك، يقول: فازجر حمارك لا يرتع في روضتنا وإلا فيرد مكروب القيد أي معقورا أي لا تحل محلنا وإلا فتقتل أو تضرب.

**لا يرتع:** رتعت الماشية: رعت كيف شاءت. **وقيد إلخ:** الجملة حال من المستكن في "يرد". **مكروب:** كرب القيد ضيقه، وكنى به عن العقر. **إن تدع إلخ:** المغضبة: موضع الغضب أو سببه كمحبة، وقوله: إن الفضل إلخ أي إن لنا من الفضل مثل ما لكم، والمعنى: إن تدع بنو زيد قومها لأمر أغضبها أجبن نحن لقومنا أيضا إذا دعونا لمثل ذلك وغضبنا لهم فلا يكون أحد أفضل منا في حماية الحقيقة.

**ولا تكونن إلخ:** [جعل النهي في اللفظ لعرقوب وهو في المعنى لهم] كان التنازع بينهم في رهان وقع على عرقوب وهو فرس لهم يحذرهم استعمال اللجاج؛ لئلا يتأدى الأمر إلى مثل ما تأدى في رهان داحس والغبراء، ومثل هذا من النهي قولهم: لا أرينك ههنا، فيقول: لا يكونن جري عرقوب عليكم في الشؤم مجرى داحس في غطفان غداة شعب الحيس؛ فإنه كان سبب حرب عظيمة وقعت بين عيس وذبيان، وأرادهما بغطفان.

**داحس:** فرس معروف كان لقيس بن زهير. **عرقوب:** [اسم فرس لهم] اسم "كان" بتقدير المضاف.

**ألا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] النأي: البعد وأراد به البعد في المكان أو في النسب؛ فإن السيد ورهط الشاعر يجتمعان في مالك بن بكر. والوراء: القدام، والخلف ضد، فإن أريد به القدام فمعناه: أنه جنة لهم ووقاية، وإن أريد به الخلف فمعناه: أنه حام لهم وظهير، يقول: يا أيها الذي يعيب بني السيد وينبح عليهم كالكلب إني على بعد المكان أو القرابة بيني وبينهم مستبسل من ورائهم. **النابح:** أراد به العائب الذي ينبح كالكلب. **مستبسل:** هو من يطرح نفسه لحرب ويريد أن يقتل أو يقتل.



دَعِ السَّيِّدَ إِنَّ السَّيِّدَ كَانَتْ قَبِيلَهُ <sup>حالية</sup> تُقَاتِلُ يَوْمَ الرَّوْعِ دُونَ نِسَائِهَا

عَلَى ذَاكَ وَدُّوا أَنَّنِي فِي رَكِيَّةٍ <sup>طاقات الحبل حبالها</sup> تُجَذُّ قُوَى أَسْبَابِهَا دُونَ مَائِهَا <sup>في موضع الحال</sup>

### وقال سنان بن الفحل

وَقَالُوا قَدْ جُنِنْتَ فَقُلْتُ كَلَّا <sup>أي صرت مجنوناً</sup> وَرَبِّي مَا جُنِنْتُ وَمَا انْتَشَيْتُ <sup>للقسم نافية سكرت</sup>

وَلَكِنِّي ظَلِمْتُ فَكِدْتُ أَبْكِي <sup>مجهول</sup> مِنْ الظُّلْمِ الْمُبَيَّنِ أَوْ بَكَيتُ

فَإِنَّ الْمَاءَ مَاءَ أَبِي وَجَدِّي <sup>اللام للعهد</sup> وَبِئْرِي ذُو حَفَرْتُ وَذُو طَوَيْتُ <sup>طوى البئر: أصلحها</sup>

**دع إلخ:** يقول: دع عنك ذكرهم؛ فإنهم قوم كرام يقاتلون يوم الحرب دون نساءهم، وفيه تعريض بالمخاطبين بأنهم ليسوا كذلك. **على ذاك إلخ:** اسم الإشارة إشارة إلى ما يستفاد مما سبق من حمايته لهم وإحسانه إليهم، يقول: وهم على هذه الحماية تمنوا أن أكون في بير عميقة تقطع طاقات حبالها دون مائها؛ لفرط عمقها أي أنا أحميهم وأدفع عنهم وهم يتمنون هلاكى. **في ركية:** أي في بئر، من "ركاه" إذا حفره وأصلحه.

**تجذ:** مجهول، جذ أي قطعه. **وقال سنان:** [وكان قد خاصم بني هرم] وهذا الشعر يقوله سنان حينما اختصم بنو أم الكهف من جرم طي وبنو هرم بن العشرة من فزارة في ماءٍ وهم مختلطون متجاورون. **وقالوا إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] الضمير للناس أو لبني هرم المذكورين، وجن الرجل - مجهولاً - إذا صار مجنوناً وحذف قرينه أي "أو انتشيت" ثقة بفهم السامع من الجواب، يقول: وقالوا لي: إنك قد جنت أو سكرت حيث ادعيت هذا الماء، فقلت لهم: كلا والله ربي ما جنت وما سكرت.

**ولكني إلخ:** [استدراك بعد نفي] يريد بهذا البيت بيان ما أنكروه منه حين قالوا له: قد جنت والعرب تعبر من يبكي لقوة قلبها فلذلك قال: كدت أبكى ولكن للاستدراك بعد النفي، يقول: إني لست بذهاب العقل من جنون أو سكر كما تظنون ولكني رجل مظلوم اشتد عليّ الظلم فكدت أبكى أو بكيت لهول ما حل بي. **المبين:** اسم فاعل أو اسم مفعول.

**فإن إلخ:** [تعليل للظلم في الجملة] يقول: وذلك؛ لأن هذا الماء ماء أبي وجددي أي ليس فيه شريك وبيري التي حفرتها وأصلحتها، وعلى تقدير أن الماء موروث قدم فمعناه: هي بيري التي حفرها وطواها أبي وجددي، وإنما أسند إلى نفسه على التجوز. **ذو:** بمعنى الذي في لغة طي يستوي فيه المذكر والمؤنث.



وَقَبْلَكَ رَبِّ خَضَمَ قَدْ تَمَالَوْا

للتكثير المجادل، يفرد ويجمع

وَلَكِنِّي نَصَبْتُ لَهُمْ جَبِيْنِي

أقمت

عَلَيَّ فَمَا هَلِغْتُ وَلَا دَعَوْتُ

نافية فزعت وخفت لا استغثت أحدا

وَأَلَّةٌ فَارِسٍ حَتَّى قَرَيْتُ

جمعت أو أضفت

وقال جابر بن حريش

شاعر طائي جاهلي

نَرَعَى الْقَرْيَ فِكَامِسًا فَلَا أَصْفَرَا

جبلان في بلاد طي

فَعُورِضٍ حَوْ الْبَسَابِيسِ مُقْفَرَا

أي خاليها

وَمَذَانِبًا تَنْدَى وَرَوْضًا أَخْضَرَا

جمع مذنب، مسيل الماء

وَلَقَدْ أَرَانَا يَا سُمَيَّ بِحَائِلٍ

فَالْجَزْعَ بَيْنَ ضُبَاعَةٍ فَرْصَافَةٍ

جبل

جبل

لَا أَرْضَ أَكْثَرُ مِنْكَ بَيْضَ نَعَامَةٍ

**وقبلك إلخ:** الخطاب لكل واحد من بني هرم أو لرجل منهم بعينه رئيس، وتمالوا عليه اجتمعوا عليه على عزم ضرر. والهلع أفحش الجزع، يقول: قد ضعفت الآن وذل جانبي فقويت علي وظلمتي وقبلك قد تعاون عليّ الخصوم في هذا الماء فغلبتهم وطردهم عنه وجمعته في حياضي لوادة إبلي. **تمالوا:** لفظه جمع المذكر، من ماضي التفاعل أي اجتمعوا و تعصبوا. **ولكني إلخ:** نصب الجبين كناية عن المدافعة والمقابلة، و"قرية" من "قرى الضيف" إذا أضافه أو من "قرى الماء" إذا جمعه في الحوض، يقول: ولكني دافعتهم عني وقاتلتهم ونصبت لهم سلاح فارس حتى قويتهم الضرب والطعن أو حتى جمعت الماء في الحوض. **ألة:** بتشديد اللام آلات الحرب والسلاح وأجمعت أو أضفت.

**ولقد إلخ:** [من أول الكامل والقفية متدارك] يقول: والله كنت أرانا يا سمية! بحائل نرعى القرى فرعى الكامس فرعى الأصفر. **أرانا:** أي أرى رهطي ومعشري. **سمي:** ترخيم سمية، علم زوجته. **بحائل:** موضع في جبل طي. **القرى:** مخفف قرية، مشددا موضع في بلاد طي. **فالجزع إلخ:** [منصوب عطفا على "القرى"] الجزع: بالكسر منعطف الوادي أو وسطه، ولا يقال له ذلك حتى يكون له سعة ينبت الشجر، والحو: جمع أحوى وهو الأخضر الشديد الخضرة، منصوب على الحالية من الجزع، أي فرعى الجزع بين ضباعة فرصافة فعوارض وهو شديد الخضرة من المواضع الخالية من الناس من فرط الكأ الأخضر وخالٍ من أهله؛ إذ لو كانوا فيه لما كان فيه الكأ من كثرة وطائهم ورعى إبلهم. **فعوارض:** جبل عليه قبر حاتم الطائي. **البسابيس:** جمع بسبس وهي الأرض الخالية. **مقفرا:** من "أقفر الموضع" إذا خلا عن أهله. **لا أرض إلخ:** خاطب هذه المواضع ونصب "بيض نعامة" وما بعده من الأسماء المنصوبة الثلاثة على التمييز وخص ببيض النعام؛ لما أن النعامة لا تبيض إلا في ما فيه الخصب والرخاء وكثرة الكأ والماء، يقول: لم تكن أرض أكثر منك خصبا ورخاء حيث كثرت فيك ببيض النعام ومسائلا تبتل بالماء الجاري وروضا أخضر. **منك:** بكسر الكاف خطابا للمواضع المذكورة. **تندى:** من ندى كـ "رضي" إذا ابتل. **روضا:** هو المرعى وموضع العشب.



وَمُعِينًا يَحْمِي الصَّوَارَ كَأَنَّهُ

قطيع بقرات الوحش

مُتَخَمِّطٌ قَطِمَ إِذَا مَا بَرُّبَرًا

متكبر الفحل القوي الشهوة رائدة صاح شديدا

قَبْلَ الْفَسَادِ إِقَامَةٌ وَتَدِيرًا

مفعول قذف

إِذْ لَا تَخَافُ حُدُوجُنَا قَذَفَ النَّوَى

## وقال إياس بن مالك

سَمَوْنَا إِلَى جَيْشِ الْحُرُورِيِّ بَعْدَ مَا  
تَنَادَرَهُ أَغْرَابُهُمُ وَالْمُهَاجِرُ

**ومعينا إلخ:** المعين كـ "معظم" هو الثور الوحشي سمي به لكبر عينه أي لا أرض أكثر منك ثورا وحشيا يحمي قطع البقرات كأنه متكبر هائج إذا ما رفع صوته. **إذ إلخ:** [ظرف لما سبق من النفي] القذف: الرمي والطرح مضاف إلى "النوى"، وهو البعد، إضافة المصدر إلى الفاعل، وعنى بالفساد حرب الفساد وهي الحرب التي كانت بين طي خمس وعشرين سنة، وإنما سميت بهذا الاسم؛ لأن بعضهم كان يشرب في قحف رأس صاحبه إذا قتله ويخصف نعله بأذنه إظهارا للتشفي، أي لم يكن أرض أكثر منك كذا وكذا إذا كانت حدودنا لا تخاف قبل الفساد أن يرمي البعد والفراق تديرنا وإقامتنا وأن يخرجنا من بلادنا، والحاصل: أنه يتأسف على مفارقة الوطن وقد كانت بنو جديلة خرجت من بلاد الطي حين ظفرت بهم آل غوث من طي وهو حديث مشهور.

**حدوجنا:** جمع حدج وهو مركب النساء. **تديرا:** النزول في الديار والسكون في البلاد. **وقال إياس:** [شاعر إسلامي تابعي وأبوه صحابي وأخوه مروان بن مالك شاعر] كان من خبر هذه الأبيات: أن جيشا لنجدة الحروري كان يغير على العرب فلم يزل كذلك حتى ملأ يديه وفعل ذلك ببني أسد وطي حتى مر على بني معن ففعلوا بهم ذلك ومضوا ثم أن بني معن تذامروا وحرص بعضهم بعضا على القتال وأخذوا ما قدروا عليه من السلاح ثم أقبلوا في أثر القوم فلما رأهم أبو عمرو وأصحابه قال لهم: إن بني معن قد أقبلوا وأتم الله، إن صدقوكم القتال إنهم لخلقاء أن يظهروا عليكم وقد كان مع بني معن كتاب من النبي ﷺ فلما دنوا منهم أخرجوا الكتاب واستقبلوا القبلة وحملوا عليه فهزموهم وقتلوا منهم مقتلة عظيمة حتى إن الرجل من بني معن كان ينتهي إلى الرجل منهم فيأخذ السيف فيضرب عنقه فيقول إياس: سمونا إلخ.

**سمونا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الحرورية: فرقة من الخوارج، وحروري بفتح الراء الأول، وحروراء قرية كانت الخوارج فيها، يقول: علونا أو خرجنا إلى جيش نجدة بن عامر الحروري بعد ما أنذر به أعراهم ومهاجروهم بعضهم بعضا لشدة بأسه وفرط بسالته. **بعد ما:** أي بعد ما خوف بعضهم بعضا. **المهاجر:** عني به من هاجر البادية وأقام في الأمصار.



بِجَمْعٍ تَظَلُّ الْأُكُمُ سَاجِدَةً لَهُ

فَلَمَّا أَدْرَكْنَاهُمْ وَقَدْ قَلَصَتْ بِهِمْ

أَنَحْنَا إِلَيْهِمْ مِثْلَهُنَّ وَزَادُنَا

كَلَّا ثَقَلَيْنَا طَامِعٌ بِغَنِيمَةٍ

فَلَمْ أَرَ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرُ سَالِبًا

وَأَكْثَرُ مِنَّا يَافِعًا يَبْتَغِي الْعُلَا

وَأَعْلَامُ سَلَمَى وَالْهَضَابُ النَّوَادِرُ

إِلَى الْحَيِّ خُوصٌ كَالْحَنِيِّ ضَوَامِرُ

جِيَادُ السُّيُوفِ وَالرِّمَاحُ الْخَوَاطِرُ

وَقَدْ قَدَّرَ الرَّحْمَنُ مَا هُوَ قَادِرُ

وَمُسْتَلَبًا سِرْبَالَهُ لَا يُنَاكِرُ

يَضَارِبُ قِرْنًا دَارِعًا وَهُوَ حَاسِرُ

المتفرقات

جبل معروف في طي

جبال

المنهازيل

القسي

وهو ظفرنا عليهم

يقال: طمع به وفيه

صفة يوما

الشباب المترعرع

المخالف المساوي لابس الدرع

**بجمع إلخ:** عنى بأعلام سلمى ما اتصل بها من صغار الجبال، يقول: خرجنا إليهم بجمع كثير تظل الإكام الكبار خاشعة له وكذا الجبال الصغار التي تتصل بسلمى والتلال المتفرقة. **الأكُم:** جمع إكام وهو جمع أكَم محرّكة وهو الرملة. **ساجدة:** عنى بالسجود غاية الخشوع. **الهضاب:** جمع هضبة، وهو التل.

**فلما إلخ:** "قلصت بهم" ارتفعت وضمّتهم إلى الحي، وعني بالحي بني حنيفة بن لجيم حي الحروري المذكور، والحي: إذا فتحت الحاء فهو جمع حنية يراد بها القوس وسميت ذلك؛ لأنحنائها، وإذا ضمنت الحاء فهو جمع حنو، والحنو: ما حني من عيدان الرحل، يقول: فلما أدركناهم ولحقنا بهم وقد كادت إبلهم الغائرات العيون الضامرات كالقسي توصلهم إلى حيهم بني حنيفة. **أدركناهم:** الإدراك افتعال من الدرك. **قلصت:** عدي بـ "إلى"؛ لتضمنه معنى الوصول. **خوص:** الإبل التي غارت عيونها؛ لكثرة السفر.

**أنحنا إلخ:** يقول: أنحنا إليهم إبلا ضوامر مثل إبلهم وكان زادنا السيوف الجياد والرماح المضطربة المتون. **الخواطر:** الخطران: الاضطراب والحركة. **كلا ثقلينا إلخ:** [تثنية ثقل محرّكة وهو الجماعة] أصل الثقل ما يكون مع الإنسان مما يثقله ثم قيل: الثقلان يراد بهما الإنس والجن. **فلم أر إلخ:** نصب "سرباله" على المفعولية؛ فإن السلب يتعدى إلى المفعولين، ويحتمل الرفع على أنه نائب فاعل لقوله: مستلبا، وقوله: "وهو حاسر" حال من المستكن في "يضارب"، معنى البيتين: أنه يقول: ولم أر يوما كيومي ذلك أكثر سالبا، ومسلوب السربال لا يدافع عنه من يسلبه ولا أكثر منا شابا مترعرعا يبتغي المكارم يضارب قرنا دارعا وهو لا درع عليه.

**مستلبا:** اسم مفعول بمعنى المسلوب. **يبتغي:** الجملة نعت "يافعا". **يضارب:** حال أو نعت والعاطف محذوف. **حاسر:** من لا يكون عليه الدرع.



فما كَلَّتِ الأَيْدِي ولا اِنَّاظَرَ القَنَا <sup>نافية</sup> ولا عَثَرْتُ مِنَّا الجُدُودُ العَوَاثِرُ <sup>نافية</sup> <sup>فاعِل</sup>

### وقال الأخرم السنبسي

ألا إِنَّ قُرْطاً عَلَى آلَةٍ <sup>علم رجل من سنبس</sup> <sup>جاهلي</sup> ألا إِنِّي كَيْدُهُ ما أَكِيدُ <sup>نافية أو زائدة</sup>  
بَعِيدُ الْوَلَاءِ بَعِيدُ الْمَحَا <sup>الموالة</sup> لَمَنْ يَنْأَى عَنْكَ فَذَاكَ <sup>نأى عنه: بعد</sup>  
وَعِزُّ الْمَحَلِّ لَنَا بَائِنٌ <sup>العز والشرف</sup> بَنَاهُ الْإِلَهُ وَمَجْدٌ تَلِيدٌ <sup>أي ولنا مجد قدم</sup>  
وَمَأْثَرَةُ الْمَجْدِ كَانَتْ لَنَا <sup>اللام للاختصاص</sup> وَأَوْرَثْنَاهَا أَبُونَا لَبِيدٌ <sup>فاعِل أو رث</sup>  
لَنَا بَاحَةٌ ضَبْسٌ نَابُهَا يَهُونُ عَلَى حَامِيَّهَا الْوَعِيدُ

**فما إلخ:** يقول: فما كلت أيدينا عن الضرب ولا انعطفت رماحنا عن الطعن ولا عثرت منا جدودنا التي كادت تعثر. **انأطر:** الانأطار: الانعطاف، ماض من الانفعال. **عشرت:** عثر جده أي بخته: إذا ذل وهان.

**العواثر:** عني بالجد العاثر ما كاد يعثر. **ألا إلخ:** [من أول المتقارب والقافية متواتر] يقول: ألا إن هذا الرجل منا على حالة منكرة، ألا إنني ما أكيد كيدته أي لا أفعل مثل فعله هذا على أن يكون ما في "ما أكيد" نافية، ويحتمل أن تكون زائدة، فالمعنى: اسمعوا قولي واعلموا أن قرطاً على حالة مغايرة ولا يضرنني ذلك؛ فإني أكيد كيدته أي أفعل كما يفعل. **آلة:** أي حالة ولا يقال بغير هاء.

**بعيد إلخ:** في البيت التفات من الغيبة إلى الخطاب، يقول: إنك بعيد الموالة لا ينتفع بك بعيد المحل لا يوصل إليك من يبعد عنك فذلك هو السعيد. **وعز إلخ:** يقول: وشرف المحل لنا بائن واضح بناه الإله ومجد قدم. **ومأثرة إلخ:** [ما يؤثر أي ينقل من الفضل والشرف] سميت المكارم مأثرة؛ لأنه يآثرها الآخر عن الأول، يقول: ومأثرة المجد كانت لنا من قدم الزمان وأورثناها جدنا لبید بن سنبس.

**لنا إلخ:** الناب: السيد الدافع عن القوم الرئيس، وسمي بذلك؛ لأن السبع بالناب يجرح، وعني بحامي الباحة أجاً وسلمى، أو الخيل والسلاح، والأول أقرب؛ لما أن آل سنبس كانوا يسكنون جبال طي، يقول: لنا ساحة الدار شديد صعب سيدها يهون على حامي تلك الساحة وعيد الأعداء؛ فإنه لا يصل إليهما عدو كيفه كان.

**باحة:** عرضة الدار من "باح" إذا ظهر. **ضبس:** كـ "كتف" الشديد السيئ الخلق.



بِهَا قُضِبَ هُنْدَوَانِيَّةٌ وَعِصٌّ تَزَاوَرُ فِيهِ الْأُسُودُ  
تصوت فيه الشجعان

ثَمَانُونَ أَلْفًا وَلَمْ أَحْصِهِمْ وَقَدْ بَلَغَتْ رَجْمَهَا أَوْ تَزِيدُ  
لم أحص عددهم

وقال عبد الرحمن المعني

شاعر إسلامي

قَد قَارَعَتْ مَعْنٌ قِرَاعًا صُلْبًا قِرَاعَ قَوْمٍ يُحْسِنُونَ الضَّرْبَا

تَرَى مَعَ الرَّوْعِ الْغَلَامَ الشَّطْبَا إِذَا أَحَسَّ وَجَعًا أَوْ كَرْبَا  
عند الخوف وجد محرقة، المرض شدة

دَنَا فَمَا يَزْدَادُ إِلَّا قُرْبَا تَمَرُّسَ الْجُرْبَاءِ لَاقَتْ جُرْبَا  
تميز تحكك جمع أجرب

**بها إلخ:** العيص: الأصل الكريم ومنابت كرائم الأشجار الملتفة، وجمعه أعياص وعيصان، وأصل العيص: الأجمة يذكر كثرة السلاح، ويقول: في تلك الساحة سيوف هندوانية وأجمة تزاوَر فيها الآساد. **قضب:** بضمين، جمع قضيب وهو السيف القاطع. **هندوانية:** منسوبة إلى هندي على غير قياس.

**ثمانون إلخ:** والأصل في الإحصاء الحصى، كانوا يقسمون الشيء عليها فإذا لم يبق شيء قالوا: أحصينا أي جئنا إلى الحصى، وقيل: بل أصله أنهم كانوا يعدّون الغنائم ويقسمون ثم يأخذون الحصى ويلقون عليها علامات فإذا فرغوا من العدّ وانتهوا إلى العلامات قالوا: أحصينا، يقول: هم ثمانون ألفا ولم أحصهم، وإنما قلت ذلك تخميناً وتقديراً فهي إما بلغت تخمينها أو تزيد عليه ولا احتمال للنقصان. **بلغت:** المستكن فيه لـ "ثمانون" بتأويل الجماعة. **رجمها:** الرجم: التخمين، منصوب على المفعولية.

**أو:** قيل: كلمة "أو" بمعنى بل. **قد قارعت إلخ:** [من مشطور الرجز أو السريع والقافية متواتر] المقارعة: القتال الشديد، وأصله: الضرب على الشيء الصلب، وفيه إشعار بأن الحرورية أيضاً كانت شديدة صلابة، يقول: قد قاتلت بنو معن قتالا شديداً قتال قوم يحسنون الضرب بالسيف.

**ترى إلخ:** قوله: "إذا أحس" ظرف للروع أي عند حصول الروع لا يتأخر عنه، والأجود أن يكون قوله: "إذا أحس" ظرفاً لقوله: "دنا"، و"جرباً" يجوز أن يكون جمع أجرب وجرباء، ويجوز أن يكون مقصوراً من جرباء، وللشاعر أن يقصر الممدود، معنى البيتين أنه يقول: ترى الغلام الطويل التام الخلق منهم عند الفرع إذا أحس مرضاً أو شدة قرب منه فما يزداد شيئاً إلا قرباً وتمرس كما تمرس الجرباء لاقَتْ إبلا جرباً. **الشطبا:** الشطب: الطويل التام الخلق.



## وقال عبيد بن ماوية

ألا حيّ ليلي وأطلاها ورملة رياء وأجبالها  
 وأنعم بما أرسلت بالها ونال التحية من نالها  
 فإني لذو مرة مرة إذا ركبت حالة حالها  
 أقدم بالزجر قبل الوعيد لتنهي القبائل جهالها  
 وقافية مثل حد السنان تبقى ويذهب من قالها

المنع باللسان  
بمعنى رب  
في التأثير والاستقامة

**عبيد بن ماوية:** شاعر إسلامي عرف بأمه ماوية. **ألا إلخ:** [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] الظاهر أن "حيّ" أمر من التحية بدليل قوله: ونال التحية إلخ، ويحتمل أن يكون بمعنى القوم فهو حينئذ منصوب بفعل محذوف، يقول: ألا يا مخاطب، حيّ ليلي أو إيت حي ليلي وأطلاها ورملة رياء وأجبالها التي كانت تنزل بها، واعلم أن من عادة الشعراء أنهم يحبّون المحبوبة والمواضع التي تحل بها إشعارا بفرط الحب وشدة الوجد.

**أطلاها:** جمع طلل وهو ما شخص من آثار الديار. **وأنعم إلخ:** [أنعم باله: إذا أسره وأرضاه] يقول: وأنعم بالها بدل إرسالها إلي تحية وسلاما ثم قال: نال حقيقة التحية من نال ليلي؛ فإن التحية المحضة لا تنفع فظهر أن المصراع الثاني تأسف على مفارقة ليلي. **بما:** الباء للمعاوضة، و"ما" مصدرية. **بالها:** أي حالها أو خاطرها أو قلبها.

**فإني إلخ:** [الفاء بمعنى الواو] لم يرض أن يجعل لنفسه مرة حتى جعلها مرة في فم ذائقها، وقوله: إذا ركب حالة إلخ يريد إذا ازدحمت الأمور والشدائد وركب بعضها بعضا، والمعنى: أن لي قوة مرة في فم ذائقها ومضاء في الأمور إذا تراكمت الشدائد وركب بعضها بعضا. **مرة:** [موصوف] بالكسر، القوة. **مرة:** [صفة] بالضم، الشديدة.

**حالها:** الإضافة لأدنى ملابسة. **أقدم إلخ:** يجوز أن يكون "أقدم" بمعنى أتقدم، وتكون الباء من "بالزجر" في موضعه، ويجوز أن يكون المراد أقدم الزجر فالباء زائدة للتأكيد داخل على المفعول به، يقول: أقدم المنع باللسان قبل الوعيد بالضرب والطعان؛ لتمنع القبائل جهالها فلا يجهلوا عليّ. **وقافية إلخ:** القافية: آخر البيت المشتمل على ما يجب على الشاعر مراعاته وإعادته في كل بيت، وسميت بذلك؛ لأنها تقفوا ما قبلها، معنى البيتين أنه يقول: ورب قافية حديدة مثل حد السنان تبقى مدة طويلة ولا يبقى قائلها؛ تجودت قراها للمخالفين في مجلس واحد وتسعين أو قرى تسعين قافية مثلها لهم ولأمثالهم. **تبقى:** [نعت ثان لـ "قافية"] أي يبقى أثره على طول الزمان.



تَجَوَّدْتُ فِي مَجْلِسٍ وَاحِدٍ      قَرَاهَا وَتَسْعِينَ أَمْثَالَهَا

وقال جابر بن رألان السنبسي

لَمَّا رَأَتْ مَعْشَرًا قَلَّتْ حَمُولَتُهُمْ      قَالَتْ سَعَادُ أَهَذَا مَالِكُمْ بِجَلَا

إِمَّا تَرَى مَا لَنَا أَضْحَى بِهِ خَلَلٌ      فَقَدْ يَكُونُ قَدِيمًا يَرْتُقُ الْخَلَلَا

قَدْ يَعْلَمُ الْقَوْمُ أَنَّا يَوْمَ نَجْدَتِهِمْ      لَا نَنْتَقِي بِالْكَمِيِّ الْحَارِدِ الْأَسْلَا

لَكِنْ تَرَى رَجُلًا فِي إِثْرِهِ رَجُلٌ      قَدْ غَادَرَا رَجُلًا بِالْقَاعِ مُنْجَدِلَا

**تجودت:** [جواب رب] أي اخترت الجيد. **تسعين:** عطف على "قراها" أو على الضمير المحرور.

**لما إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] الحمولة: الإبل التي تحمل الأثقال والأحمال، وفي "رأت" و"قالت" تنازع، و"بجل" في موضع الحال، والمعنى: أهذا مالكم مكفى به، والأصل في "بجل" البناء على السكون دعت الضرورة إلى تحريكه فحركه بالفتح؛ لضرورة القافية، يقول: لما رأت هذه المرأة معشرا قلت حمولاتهم قالت منكرا ومتعجبة: أهذا مالكم فحسب؟ **حمولتهم:** في محل نصب على المفعولية، أي قلة إبلهم. **قالت:** أي على وجه الإنكار والتعجب.

**سعاد:** غير منصرف للعلمية والتأنيث. **بجلا:** بمعنى حسب مبني على السكون لكنه حرك بالفتح للقافية.

**إما إلخ:** [أصله إن تري، وما زائدة] يقول: إن تري سعاد أن مالنا صار إليه خلل ونقصان فلا يضرنا ذلك؛ فإنه قد كان قديما يسدُّ الخلل ويجبر النقصان ولا يتصور ذلك إلا بأن يتطرق إليه الخلل والنقصان، وفي الكلام اختصار، والمعنى: أحبناها بأن قلنا: إن كنت ترين اختلال حالنا فقدما كنا نسدُّ الخلل بأموالنا، وقوله: "فقد يكون" اللفظ لفظ المستقبل والمراد الماضي لاستمرار الحال على طريقة واحدة، ويجوز أن يكون تحكى الحال.

**قد يعلم إلخ:** يصف قومه بالإقدام والثبات عند اللقاء، ويقول: قد يعلم القوم كلهم أنا يوم كرههم وشدقهم لا نتقي الرماح بالشجاع القوي بأن نجعله وقاية لنا ولا نقدم على الرماح بأنفسنا بل لا نلتجئ إلى أحد.

**الحارد:** القوي الشديد الغضب. **لكن إلخ:** [استدراك من النفي] يحتمل أن يكون "تري" خطابا للمذكر والخطاب لغير معين وأن يكون صيغة مؤنث غائب والمستكن فيه لسعاد، يقول: لكن تري يا مخاطبا أو تري سعاد رجلا منا متبوعا في إثره رجلا تابعا قد تركا رجلا من الأعداء ساقطا على الأرض المستوية، معناه: إنا سادات كرام مخاديم وشجعان مقاديم. **منجدلا:** ساقطا على الأرض.



## وقال قبيصة بن النصراني

شاعر جاهلي

لَمْ أَرَ خَيْلاً مِثْلَهَا يَوْمَ أُدْرِكْتُ      بَنِي شَمْجَى خَلْفَ اللَّهْمِ عَلَى ظَهْرِ

مصغراً، جبل

بطن من قضاة

أَبْرَ بِأَيْمَانٍ وَأَجْرًا مُقَدِّمًا      وَأَنْقَضَ مِنَّا الَّذِي كَانَ مِنْ وَثْرِ

بالضم، الإقدام

كلمة من التفضيل

عَشِيَّةً قَطَّعْنَا قَرَائِنَ بَيْنَنَا      بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بَنُو بَدْرِ

هي الأرحام والقربات

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأُدْرِكْتُ      بَنُو ثُعَلٍ تَبَلِي وَرَاجَعَنِي شِعْرِي

صرت

راجعه الكلام: أطلعه

## وقال أدهم بن أبي الزعرار

قَدِ صَبَّحْتُ مَعْنُ بِجَمْعِ ذِي لَجَبٍ      قَيْسًا وَعِبْدَانَهُمُ بِالْمُنْتَهَبِ

قبيلة

**لم أر إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر والبيت محزوم] أراد بالخيال الفرسان؛ فإن إبرار اليمين من أوصاف الإنسان دون الفرس، معنى البيتين: أنه يقول: لم أر فرساناً مثل فرساننا يوم أدركوا بني شمجى خلف هذا الجبل وهم ركبنا، أو على ظهر الأرض أبر بالأيمان وأجرأ إقداماً وأنقض للوتر منا.

**على ظهر:** إبل، وقيل: المراد به ظهر الأرض، حال من "بني شمجى". **أنقض:** نقض الوتر كناية عن حل عقده وشفاء النفس من الضغن. **وتر:** هو الحقد وطلب الثأر. **عشية إلخ:** [بدل من "يوم أدركت"] يقول: لم أر خيلاً تماثلها عشية أرسلناها على أعدائنا فقطعنا باستعمال السيوف الوصل الجامعة لنا، وبنو بدر شاهدون لبلائنا.

**فأصبحت إلخ:** يقول: فصرت قد حلت يميني على أخذ الثأر وكانوا يحلفون عليه فلا يغسلون رؤوسهم ولا يشربون خمورهم ولا يأتون نسائهم إلا أن يأخذوا بثأرهم، وأدركت بنو عمنا بنو ثعل ثأري وعادوني شعري وكانوا لا يقولون الشعر ما داموا في طلب الثأر. **تبلي:** بتقديم الفوقانية على الموحدة، الوتر والثأر.

**وقال أدهم:** [شاعر إسلامي كان في عهد مروان بن الحكم] كان من خير هذه الأبيات: أن معدان بن عبيد حدث أنه تزوج امرأة من بني بدر قال: فكان شباب من بني يزوروننا فاجتمعوا على نيلهم مع شباب منا فشرّبوا فتشاجروا فوثب غلام منا فضرب شاباً من بني بدر فمات منها، فقلت للبدرين: لكم دية صاحبكم فأبوا إلا أن يدفع الطائي إليهم فأتوا صاحب المدينة في ذلك وكنا قد منعنا الصدقة حين وقعت الفتنة فكتب أمية بن عبد الله عامل الصدقة إلى مروان نجيره بمنعنا الصدقة وقتلنا الرجل، فكتب إليه أن يسير إليهم جيشاً وكتب مروان إلى أمية =



وَأَسَدًا بِغَارَةٍ ذَاتِ حَدَبٍ رَجْرَاجَةً لَمْ تَكُ مِمَّا يُؤْتَشَبُ  
مضطربة متمرجة

إِلَّا صَمِيمًا عَرَبًا إِلَى عَرَبٍ تَبْكِي عَوَالِيَهُمْ إِذَا لَمْ تُخْتَضَبْ  
الاستثناء منقطع رماحهم مجهول

مِنْ ثَغْرِ اللَّبَّاتِ يَوْمًا وَالْحُجْبِ

### وقال البرج بن مسهر الطائي

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مِنْ خَلِيلٍ أَوْدُهُ ثَلَاثَ خِلَالٍ كُلُّهَا لِي غَائِضُ  
جمع خلة، بمعنى الخصلة غاضه: نقصه

= ابن عبد الله وعبد الواحد بن منيع أن سيرا بالعساكر إلى مروان فسارا في ثلاثين ألفا واجتمعت الطي في كثرة حتى تلاقى الفريقان وكان اليوم لطي، وقيل: فيه أشعار كثيرة منها هذه الأبيات. **قد صبحت إلخ:** [من مشطور الرجز والقافية متدارك] يقال: صبحهم مخففا ومشددا: إذا أغار عليهم وأتاهم صباحا ثم استعمل مطلقا سواء كانت الغارة صباحا أو لا، يقول: قد أغارت أو أتت بنو معن يجمع كثير على بطون قيس وأتباعهم في هذا الموضع. **لجب:** محرقة، كثرة الأصوات المختلفة. **عبداهم:** [أتباعهم كالعبيد] يكسر أوله ويضم، جمع عبد. **بالمنتهب:** موضع هو الصحيح؛ لأن الوقعة كانت فيه.

**وأسدا إلخ:** الحدب: خروج الظهر إلى الخارج ويكنى به عن العصيان؛ فإن الأحدب لا يركبه أحد ويجوز أن يراد به العلو والارتفاع أي وعلى بطون أسد برجال عصاة على الملوك والسلطين، أو أولى شأن رفيع مضطربين في الأطراف لم يكونوا من أخلاط الناس. **بغارة:** أراد بها الرجال والفرسان؛ لأنهم من أسبأها.

**يؤتشب:** الانتشاب: الاختلاط والالتفات ثم توسعوا فيه واستعملوه في الأخلاط الذين لا خير فيهم ولا غناء عندهم. **إلا إلخ:** الصميم: الخالص الصريح يستوي فيه الواحد والجمع، يقول: ولكن كانوا صميم النسب عربا صحاحا منسوبين إلى عرب صحاح تبكي رماحهم إذا لم تصبغ من دماء ثغر اللبات والحجب. **تبكي:** مثل لحزنها إذا هي لم تحتضب بالدماء. **ثغر:** جمع ثغرة، وهو نقرة النحر بين الترقوتين. **اللبات:** جمع لبة، وهو المنحر وموضع القلادة من الصدر. **الحجب:** جمع حجاب وهو اللحم الرقيقة المستبطنة للحنين.

**وقال البرج:** كان سبب هذه الأبيات: أن البرج هذا كان هو وعمه أبو جابر قاعدين يشربان وكانت امرأة أبي جابر جالسة فانتشى البرج فقبلها ثم رأى عمه وقد رآه فاستحيا وكف، وقال: يا عمي، غلبني الشراب، قال: أولم أرك حين رأيتني كفت واستحييت ولو كان الشراب غلبك لم تستحي، اذهب فوالله لا تجمعني وإياك محلة ولا غزوة ولا نجتمع في بلد ولا أكلمك كلمة أبدا فقال هذه الأبيات. **إلى إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: إلى الله أشكو من خليل أوده بقلبي ثلاث خصال كلها ينقص عيشي ونشاطي.



فَمِنْهُنَّ أَنْ لَا تَجْمَعَ الدَّهْرَ تَلْعَةً  
نصبه على الظرفية

وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا أَسْتَطِيعَ كَلَامَهُ  
فيه وجهان كما تقدم

وَمِنْهُنَّ أَنْ لَا يَجْمَعَ الْغَزْوُ بَيْنَنَا  
فيه وجهان كما تقدم

وَيَتْرُكُ ذَا الْبَأْسِ الشَّدِيدِ كَأَنَّهُ  
الكبر والنحو

فَسَائِلُ هَذَاكَ اللَّهُ أَيُّ بَنِي أَبِي  
الجملة اعتراض

نُقَارِضُكَ الْأَمْوَالَ وَالْوُدَّ بَيْنَنَا

بُيُوتًا لَنَا يَا تَلْعَ سَيْلِكَ غَامِضُ  
الدليل الحامل

وَلَا وَدَّهُ حَتَّى يَزُولَ غُورُضُ  
جبل

وَفِي الْغَزْوِ مَا يُلْقَى الْعَدُوَّ الْمَبَاغِضُ

مِنَ الذَّلِّ وَالْبَغْضَاءِ شَهْبَاءُ مَاخِضُ

مِنَ النَّاسِ يَسْعَى سَعِينَا وَيُقَارِضُ  
يجازي ويعامل

كَأَنَّ الْقُلُوبَ رَاضَهَا لَكَ رَائِضُ  
راضه: أصلحه

**فمنهن إلخ:** قوله: "يا تلع" إضراب عن الكلام السابق وأصله يا تلعة، وأراد بغموض سيلها عدمها في نفسها، فمعناه: لا كنت يا تلعة، يقول: فمن تلك الخصال الثلاث أن لا تجمع تلعة بيوتا لنا أبدا أي لا نجتمع أبدا في موضع واحد لا كنت يا تلعة في الدنيا حتى توجد ولا نجتمع عليك. **لا تجمع:** فيه وجهان: النصب بأن الناصبة، والرفع بأن المخففة. **تلعة:** الأرض المرتفعة ومسيل الماء.

**سيلك:** كاف الخطاب مكسورة. **ومنهن إلخ:** الكلام من باب التعليق بالمحال، إن قيل: كيف قال: لا أستطيع وده وقد قال في البيت الأول: "من خليل أوده" فأثبت الود؟ قلت: إنما أراد لا أستطيع مقتضى وده وموجبه فحذف المضاف. **ومنهن إلخ:** يقول: ومنهن أن لا نجتمع في غزوة والحال أن يكون المباغض كثيرا ما يلقي في الغزو فيحتاج إلى محب مخلص أو أن العدو المبغض يلقي في الغزو.

**ما:** أي كثيرا ما، أو زائدة. **ويترك إلخ:** الشهباء: من النوق ما فيها بياض مع سواد وخصها بالذكر لقلة صبرها على أذى المخاض أي وجع الولادة، يقول: وكثيرا يترك الغزو المتكبر الشديد التكبر كأنه من الذل والعداوة ناقة شهباء ذات مخاض أي لا يصبر على الأذى والمشقة، وفيه حث لعمه على أن يجتمع معه في الغزوات. **ماخض:** المخاض: وجع الولادة.

**فسائل إلخ:** [أي سائل خطاب للخليل المذكور] يقول: سائل هداك الله يا خليل! إن "أي بني أبي" واحد من الناس يعمل عملنا ويجازي مجازاتنا ويعامل معاملتنا. **نقارضك إلخ:** يقول: نجازيك أو نعاملك بالأموال والود بيننا أي بيني وبينك حتى كأن قلوبنا يصلحها لك مصلح فلا يتجاوز التي ما تضررك. **القلوب:** اللام بدل عن المضاف إليه.



كَفَى بِالْقُبُورِ صَارِمًا لَوْ رَعَيْتَهُ  
زائدة قاطعا أي ليت

وَلَكِنَّ مَا أَعْلَنْتَ بَادٍ وَخَافِضٌ  
واضح خفضه: ضد

### وقال قبيصة بن النصراني الجرمي

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَّدَ صَدْرَهُ  
انحرف، لازم

وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوْءُ الْبَوَارِقِ  
السيوف اللامعة

وَأَخْرَجَنِي مِنْ فِتْيَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ  
الجملة صفة

فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَآزِقٍ مُتَضَايِقٍ  
حالية مضيق الحرب

وَعَضَّ عَلَى فَأْسِ اللَّجَامِ وَعَزَّنِي  
غلبني

عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلَ الْحَقَائِقِ

فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ

وَأَنِّي بِمَتَعٍ مِنْ خَلِيلٍ مُفَارِقٍ  
المتع: التمتع

**كفى إلخ:** يقول: كفى بالموت أو الدخول في القبور قاطعا للود والأنس ليتك حفظت أمره أو انتظرت له ولكن ما أعلنته من تصرم فاحش قبل الموت واضح شره وخافض لي في القوم. **بالقبور:** عني به الموت أو الدخول في القبور. **رعيته:** رعاها: انتظره ورقبه. **وقال قبيصة:** يعتذر الشاعر من إحجامه اتفاق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فأخذ يورك بالذنب على فرسه وإن نفرته كانت السبب في نكوصه، فقال على سبيل التلهف: ألم تر إلخ.

**ألم تر إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يعتذر عن فراره وتركه الإخوة في المعركة، ويقول: ألم تر يا مخاطب، إن فرسي الورد انحرف صدره ومال عن دعوى المبارزين وضوء السيوف اللوامع فلم أقدر على كفه ولا على النزول منه. **حاد:** حاد عنه ومنه: إذا مال وعدل. **الدعوى:** أراد به دعوى المبارزين من قولهم: هل من مبارز وغيره. **وأخرجني إلخ:** الجملة - وهم في مآزق إلخ - قيد للمنفى أي لم أرد فراقهم في هذه الحالة فضلا عن أن أفارقهم. **فتية:** [موصوف] أراد بهم إخوته الذين قتلوا في ذلك اليوم. **متضايق:** شديد الضيق المزدهم.

**وعض إلخ:** يقول: وعض فرسي على حديدة اللجام وغلبني على أمره فلم أقدر على رده إلى الطعان والضراب إذا ردَّ أهل الحقائق قبلهم إليهما. **فأس:** هو الحديدة القائمة في الحنك من اللجام. **أهل الحقائق:** الحقيقة ما يجب ويحق عليك حفظه، عني به الكماة الحماة. **فقلت إلخ:** يقال: بلا بلاءه: إذا علم أمره على ما هو عليه، قال تعالى: ﴿يَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ﴾ (الطارق: ٩)، و"أني" من ألفاظ الاستفهام وهو مفعول القول، ودخول حرف العطف على لفظ الاستفهام بعد القول شائع عندهم، ومنه قوله تعالى: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الشعراء: ٢٣)، ﴿قَالَ فَمَنْ رَبُّكُمَا يَا مُوسَى﴾ (طه: ٤٩)، وقيل: عطف على محذوف أي أين تذهب وأني بمتع، والجار والمجرور متعلق بمحذوف، و"من" صلة "متع"؛ فإنه يتعدى بها، يقول: فقلت له: لما علمت أمره وشأنه أني تلبسي بمتع من خليل مفارق بعد هذا. **لما بلوت:** أي لما اطلعت على حقيقة أمره.



أُحَدِّثُ مَنْ لَا قَيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ لاقيته وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي غَيْرُ صَادِقٍ ظرف لاقيته

## وقال أيضا

هَاجِرَتِي يَا بِنْتَ آلِ سَعْدٍ الناقة الحلوب أأَنْ حَلَبْتُ لِقَحَّةً لِلْوَرْدِ اسم الفرس  
جَهَلْتُ مِنْ عِنَانِهِ الْمُتَمَدِّ نظر فيه: إذا تأمل وَنَظَرِي فِي عِظْفِهِ الْأَلَدِّ جانبه  
إِذَا جِيَادُ الْخَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي شدة الغضب مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدٍ

## وقال أيضا

لَعَمْرُ أَبِيكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا لا يزال أَخُو ثِقَةٍ يُعَاشُ بِهِ مَتِينُ كل صلب شديد

**أحدث إلخ:** يقول: إني أحدث من لاقيته يوما بلاء الفرس وهم يحسبون أني كاذب؛ لأنه من نسل كريم والظن به خلاف ما أتاه من الخلق الذميم. **بلاءه:** مفعول "أحدث"، أي بلاء الفرس. **هاجرتي إلخ:** [من مشطور السريع والقافية متواتر] حرف الاستفهام داخل على غير موضعه، يقول: أنت هاجرتي يا بنت سعد؟ لأجل أن حلبت ناقة حلوبا للورد ولم أعط منه شيئا لعيالي.

**جهلت إلخ:** [عدي بـ "من" لتضمنه معنى الغفلة] واعلم أن كلمة "من" يحتمل أن تكون زائدة على مذهب الأخفش؛ فإنه قائل بجواز زيادتها في الكلام الموجب أيضا، وأما سيبويه فغير قائل بجواز زيادتها. أما في الغير الموجب فعلى مذهبه فيه وجهان، أحدهما: أن يكون الكلام محمولا على المعنى؛ لأن الجهل نفي العلم فكأنه لما قال جهلت: قال: ما عرفت وما علمت، والثاني: أن تكون كلمة "من" بيانا لمفعول جهلت المحذوف كأنه قال: جهلت من عنانه الطويل ما أعرفه من إكرامه ونجابهته.

قال شيخ الأدباء: ونظري إلخ يحتمل أن يكون جملة اسمية معطوفا على "جهلت" من قبيل عطف الاسمية على الفعلية وأن يكون معطوفا على مفعول "جهلت" على المذهبين، كني بامتداد العنان عن طول عنقه كما يكتني بطول النجاد عن طول القامة، يقول: غفلت جهلا من عنقه الطويل وتأملني في عطفه الشديد القوي.

**الألد:** الشديد الخصومة، وأراد به الشديد القوي. **إذا إلخ:** ظرف لـ "نظري"، يقول: نظري فيه إذا جاءت جياد الخيل تسرع وتعدو مملوءة من غضب شديد أي في معركة الحرب. **تردي:** [الرديان: السير السريع] الحملة حال من المستكن في "جاءت". **مملوءة:** حال، والعامل فيه "تردي". **لعمري إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال: لعمري أبيك قسمي، يقول: لعمري أبيك يا مخاطب، إنا قوم كرام لا يزال منا سيد أخو ثقة يتكل جميعنا عليه في المعاش يعاش بكنفه متين في حكمه ورأيه.



مُفِيدٌ مُهْلِكٌ وَلِزَارُ خَصْمٍ      عَلَى الْمِيزَانِ ذُو زِنَةٍ رَزِينٌ  
يَزِيدُ نَبَالَةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ      وَنَافِلَةٌ وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونُ  
فضيلة      فاضلة      سفية ناقص

### وقال خفاف بن ندبة

أَعْبَاسُ إِنَّ الَّذِي بَيْنَنَا      أَبَى أَنْ يُجَاوِزَهُ أَرْبَعُ  
الهمزة للنداء      شاعر مخضرم  
عَلَائِقُ مِنْ حَسَبٍ دَاخِلٍ      مَعَ الْإِلِّ وَالنَّسَبِ الْأَرْفَعُ  
جمع علاقة      العهد والحلف      الرحم      العلي الرفيع  
وَأَنَّ ثَنِيَّةَ رَأْسِ الْهَجَا      بَيْنِي وَبَيْنَكَ لَا تُطْلَعُ  
عقبة      أعلى كل شيء الدم  
وَأَبْغَضُ إِلَيَّ بِإِثْيَانِهَا      إِذَا أَنَا لَمْ آتِهَا أُدْفَعُ  
صيغة التعجب      بإثيان الثانية      أي الثنية

**مفيد إلخ:** [أي يكسب المال وينفقه في وجوهه] اللزاز: بالمعجمتين في الأصل هي الخشبة التي يلزبها الباب أي يشد، واستعير له على أنه يلزم الخصم ولا يتركه، يقول: مفيد الأولياء مهلك الأعداء ملازم الخصوم ثقيل على الميزان أي حلم وذو وقار. **يزيد إلخ:** يقول: يزيد فضيلة وفاضلة على كل شيء له شأن ذلك وبعض القوم سفية ناقص.

**وقال خفاف:** قد كانت بينه وبين عباس مهاجاة. **أعباس إلخ:** [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] المخاطب عباس بن مرداس، وقوله: "أبى أن إلخ" فيه قلب، والأصل أبى أن يجاوز هو أربع خصال؛ لأنها تمنعه، يقول: يا عباس! إن الحرمات الأربع التي تجمعني وإياك تمنع الشر الذي بيننا فلا يتخطاها بل يقف دونها.

**يجاوزه:** المجاوزة تكون من الجانبين. **علائق إلخ:** [تفسير للخصال الأربع التي أجمعها] المعنى: تلك الخصال الأربع علائق هي الحسب المختلط بالعهد والنسب الرفيع الذي هو أقرب النسب وهو نسب الأب. **وأن إلخ:** يقول: والخصلة الرابعة الصعوبة في صعود عقبة الهجاء بيننا أي للمعاقدة التي مضت بينهما على أن لا يقع من أحدهما هجاء للآخر فكأنهما كانا تعاقدًا أن لا يهجو أحدهما صاحبه. **لا تطلع:** مجهول، من طلع الجبل إذا صعد عليه.

**وأبغض إلخ:** [البغض يتعدى بـ "إلى"] يقول: وأي شيء جعل إثيان تلك الثنية مبغوضًا إلي ومكروها إذا أنا لم آتيا طوعًا يدفعني الناس إليها كرها أي أكره الهجاء ولا أرضاه، وحاصل الأبيات: أنه يقول: بيني وبينك أسباب توجب الرعاية وتمنع من الهجاء وأني لا أذكرك بغير الخير إلا أن تهجونني فأدفع عن نفسي، هذا على رأي من فتح الهمزة من قوله: "أدفع"، ومن ضمها فالمراد إذا أنا لم آتيا أكرهت على ذلك وألجئت إليه.

**بإثيانها:** في موضع الرفع على أنه فاعل. **أدفع:** مجهول أو معروف.



## وقال معبد بن علقمة

شَهِدْتُ حُتَاتًا حِينَ ضَرَجَ بِالدَّمِّ  
ضرج بالدم: لطحه

غُيِّبْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ وَلَيْتَنِي  
مجهول علم رجل

مَتَى مَا يُقَدِّمُ فِي الضَّرِيْبَةِ يُقَدِّمُ  
زائدة مجهول لازم من الإقدام

وَفِي الْكَفِّ مَنِّي صَارِمٌ ذُو حَقِيقَةٍ  
حالة حال من الكف

بَأَنَّ لَسْتُ عَنْ قَتْلِ الْحُتَاتِ بِمُحَرَّمٍ  
الباء من صلة العلم

فَيَعْلَمَ حَيًّا مَالِكٍ وَلَفِيْفُهَا  
لفيف القوم أتباعهم

فَلَسْنَا بِشَتَّامِينَ لِلْمُتَشَتِّمِ

فَقُلْ لِرُزْهَيْرٍ إِنْ شَتَّمْتَ سَرَاتِنَا

بِكُلِّ رَقِيقٍ الشَّفَرَتَيْنِ مُصَمِّمِ

وَلَكِنَّا نَأْبَى الظَّلَامَ وَنَعْتَصِي

**وقال معبد:** شاعر مخضرم ، صحابي شهد فتح مكة. **غيب الخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] في قوله: "غيبت" إشعار بأنه لم يكن غائبا عن قصد واختيار، يقول: غيبي أمر عراني عن قتل الحتات وليتني شهدته يوم قتل ولطح بالدم.

**وفي الخ:** [الجملة حال من ضمير "شهدت"] أراد بالحقيقة الصدق وهو في السيف أن لا يخطئ ولا ينبو، والضريبة: ما يقدره الضارب في نفسه للضرب كالرمية، يقول: ليتني شهدته وفي كفي سيف قاطع صادق الفعل كلما يقدم إلى الضريبة يقدم عليه بلا تكلف، وفي بعض الشروح: الضريبة: الرجل المضروب بالسيف، وإنما جعل الذي يقصد إليه بالسيف ضريبة إشارة إلى التمكن منه وأنه لا يقدر على الفرار والخلص، والمعنى: ليتني حضرته ومعني سيف ذو مساعدة على أخذ الحق نافذ في الضريبة إذا قدمته لا أخاف تأخره؛ لأنه لا ينبو عن الضرب.

**فيعلم الخ:** [منصوب على أنه جواب التمني] عنى بـ "حيي مالك" بني ثمامة بن مالك وبني طريف بن مالك وهما بطنان من طي، وأحرم عنه: إذا دخل في حرمة عنه، وأحرم: إذا دخل في الحرم أو في أشهر الحرم، وعلى الثاني استعارة، يقول: فيعلم حيا مالك وأتباعهم بأني لست بمحرم عن قتل الحتات بل في حل وإباحة.

**فقل الخ:** يقول: فقل لزهير: إن شتمت ساداتنا الكرام فلا نشتمك أصلا؛ فإنك متشتم لا تستحيي من السب والشتم ولا نشتم المتشتم. **سراتنا:** السراة: أعلى كل شيء والسادات. **للمتشتم:** من يعرض للشتم أكثر حتى يصير معتادا به. **ولكننا الخ:** اعتصى بالسيف إذا أخذه أخذ العصا وضرب به ضربها، يقول: ولكننا نأبى الذل والظلم ونأخذ كل سيف رقيق الحدين ماض في العظام أخذ العصا ونضرب به ضربها. **الظلام:** هو والظلامه والمظلمة بمعنى. **الشفرتين:** ثنية شفرة وهو حد السيف. **مصمم:** اسم فاعل، ماض وقاطع.



وَتَجْهَلُ أَيْدِينَا وَيَحْلُمُ رَأَيْنَا  
وَأَنَّ التَّمَادِي فِي الَّذِي كَانَ بَيْنَنَا  
بِكَفِّكَ فَاسْتَأْخِرْ لَهُ أَوْ تَقْدِّمْ  
من البغض والعداوة

### وقال بعض لصوص طي

وَلَمَّا أَنْ رَأَيْتُ ابْنِي شَمِيطَ زائدة  
تَجَلَّلْتُ الْعَصَا وَعَلِمْتُ أَنِّي جواب لما  
وَلَوْ أَنِّي لَبِثْتُ لَهُمْ قَلِيلًا  
شَدِيدٍ مَجَامِعِ الْكَتِفَيْنِ بَاقٍ  
بَسِكَةٍ طَيِّءٍ وَالْبَابُ دُونِي بالكسر صف الشجر  
رَهِينٌ مُخَيِّسٌ إِنَّ أَدْرَكُونِي مرهون ومحبوس التخييس: التذليل  
لَجُرُونِي إِلَى شَيْخٍ بَطِينٍ جواب لو  
عَلَى الْحَدَثَانِ مُخْتَلِفِ الشُّؤُونِ الحوادث

**وتجهل إلخ:** أراد بجهل الأيدي الضرب من غير المبالاة؛ فإن الجاهل لا يبالي بشيء، يقول: إن أيدينا تفعل فعل الجاهل ورأينا لا يتجاوز عن الحلم والرزانة ونشتم بالطعن والضرب لا بالتكلم باللسان، وفيه تعريض بالمخاطب. واعلم أن أفعال الإنسان كلها تنسب إلى جوارحه على المجاز والسعة، فلذلك نسب الجهل إلى الأيدي والحلم إلى الرأي. **وإن إلخ:** هذا تواعد، يقول: أمر اللجاج والاستمرار فيما يزيد ما بيننا فسادا أنت قادر عليه فإن شئت فتقدم عليه وإن شئت فتأخر عنه. **التمادي:** تمادى فيه: إذا لبث فيه مدة مديدة.

**بكفيك:** خير "إن"، أراد به الاختيار. **بعض لصوص طي:** هذا اللص كان أهمل حاله إلى علي **فوجه** في طلبه ابني شميطة فأحس بذلك وركب فرسه العصا (اسم فرسه) فنجا به وذكر قصته في هذه الأبيات.

**ولما إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] عنى بالباب البلد أو الجبل الذي على قرب هجر، يقول: ولما رأيت ابني شميطة بشجر الطي وقد كان الباب خلفي أو قدامي. **تجللت إلخ:** [ركبته وصرت كالجل عليه] المخييس: كـ "معظم ومحدث"، اسم سجن كان بناه علي كرم الله وجهه من القصب ثم بناه من الآجر، والضمير في "أدركوا" لابني شميطة؛ فإن ضمير الجمع يستعمل في لسانهم للمثنى، يقول: ركب فرسي العصا وصرت عليه كالجل وعلمت أني محبوس مخييس إن أدركاني وأخذاني. **شيخ:** أراد به عليا كرم الله وجهه.

**بطين:** لقب به لكثرة معلوماته كأنه عظيم البطن. **شديد إلخ:** [بالجر على أنه جار على "شيخ"] كنى بشدة مجامع الكتفين عن تحمله صعاب الأمور وبالبقاء على الحدثان عن استقلاله وصبره على المكاره، وقوله: "مختلف الشؤون" أي أن طرائقه كثيرة في زهده وعلمه وبأسه وإقدامه في ذات الله تعالى، يقول: لحروني إلى شيخ متحمل لصعاب الأمور صابر على المكاره، مستقل الطبع مختلف المهمات. **الشؤون:** جمع شأن، بمعنى الأمر والخطب.



## وقال حريث بن عئاب

لَمَّا رَأَيْتُ الْعَبْدَ نَبْهَانَ تَارِكِي أراد به آله  
 بِلَمَاعَةٍ فِيهَا الْحَوَادِثُ تَخْطُرُ  
 نُصِرْتُ بِمَنْصُورٍ وَبَابْنِي مُعَرِّضُ جواب لما منصور بن الوليد  
 وَسَعْدٍ وَجَبَّارٍ بَلِ اللَّهُ يَنْصُرُ سعد بن عمرو ابن أبي  
 وَلِلَّهِ أُعْطَانِي الْمَوَدَّةَ مِنْهُمْ اللام للابتداء  
 إِذَا رَكِبَ النَّاسُ الطَّرِيقَ رَأَيْتَهُمْ  
 وَثَبَّتْ سَاقِي بَعْدَ مَا كَذْتُ أَعْثُرُ زائدة أو مصدرية  
 لَهُمْ قَائِدٌ أَعْمَى وَآخِرُ مُبْصِرُ

**وقال حريث الخ:** ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد اتهمه رجل من قريش بأنه سرق عبده وباعه بخيبر ثم أقام عليه البنية حتى حبس في سجن المدينة ثم بعث إلى رهط بني نبهان؛ ليعاونوه فأبوا أن يعاونوه إلى أن أقبل رجال من بختر بن عتود إلى المدينة بصدقات قومهم فيهم حصين وغيره فأعطوا القرشي العوض وخلصوه من السجن فقام يمدحهم ويهجو رهطه.

**لما الخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] نبهان: عطف بيان للعبد، وإنما قال ذلك تهجيناً له؛ فإنه لم يكن عبداً في الحقيقة، واللماعة: مشدداً للمفازة التي يلعب فيها السراب، استعار للمصيبة الشديدة، يقول: لما رأيت آل نبهان وهم عبيد في الأفعال والأخلاق تاركي في مفازة يلعب فيها السراب أي يخطر فيها الحوادث. **تخطر:** خطر أي حدث وتحرك. **نصرت الخ:** [مجهول] يقول: لما تركني نبهان بهذه المفازة أو تركني رهين الحوادث والشدائد نصرتني هؤلاء القوم بل الله ينصر أي إن الله تعالى هو الناصر لي بتوفيقه. **بابني معرض:** أي حصين بن معرض وسلامة بن معرض. **جبار:** هو وما قبله هؤلاء كلهم من بختر. **ولله الخ:** يقول: ولا شك أن الله تعالى أعطاني المودة منهم وثبت ساقِي بعد ما كنت أعثر على وجهي، وإنما قال هذا؛ لأنه كان يهجو بني ثعل وبني بختر لأجل امرأة يأتي حديثها في باب الهجاء، إن شاء الله تعالى.

**ثبت:** أي نجاني من أسر أعدائي. **أعثر:** عثر الرجل: إذا زل. **إذا الخ:** يجوز أن يكون الضمير في "لهم" لناصريه وهم الذين سماهم ويكون الكلام مدحاً، ويجوز أن يكون لحاذليه ويكون الكلام ذماً، ووجه المدح: أن يكون المراد بقوله: "إذا ركب الناس الطريق" أي إذا انتوت نياتهم رأيت هؤلاء القوم لعزهم ومنعتهم يسيرهم الليل والنهار، فالقائد الأعمى هو الليل والآخر المبصر هو النهار، ووجه الذم: أنهم لجهلهم وسوء رأيهم إذا أبصر الناس مرادهم وجدت هؤلاء يستضيئون برأي كل واحد، فهم تبع لكل من يشير عليهم صواباً كان أو خطأ.



لَهُمْ مَنْطِقَانِ يَفَرِّقُ النَّاسَ مِنْهُمَا <sup>يخاف</sup> وَلِحْنَانٍ مَعْرُوفٌ وَآخَرُ مُنْكَرٌ  
لِكُلِّ بَنِي عَمْرٍو بِنِ عَوْفٍ رِبَاعَةٌ وَخَيْرُهُمْ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ بُحْتَرٌ

### وقال أبان بن عبدة

إِذَا الدِّينُ أَوْدَى بِالْفُسَادِ فَقُلْ لَهُ <sup>أراد به إطاعة السلطان</sup> يَدْعُنَا وَرَأْسًا مِنْ مَعَدٍّ نَصَادِمُهُ <sup>ندافعه</sup>  
بِبَيْضٍ خِفَافٍ مُرْهَفَاتٍ قَوَاطِعٍ <sup>جمع خفيف أرهف السيف: شحذه</sup> لِدَاوُدَ فِيهَا أَثَرُهُ وَخَوَاتِمُهُ <sup>أعلامه</sup>

**لهم إلخ:** إذا جعل الكلام مدحا على ما تقدم فمعناه: أنهم شعراء وخطباء، فالناس يرهبون نثرهم ونظمهم، ومعنى قوله: "لحنان إلخ" أي أن لهم اصطناعا لمواليهم فلحنهم فيه لحن معروف حسن مرجو، واستيصالا لمعاديهم فلحنهم فيه منكر مخوف، وإذا جعل ذما يريد أنهم ذو وجوه مختلفة وأفعال غير صادقة ولهم تعريضان: أحدهما: يعتادونه عند مكث العهود فقد عرفه الناس من أفعالهم. والآخر: يتعاطونه عند أعمال الحيل فهو يخاف عن الناس بعد منكور لديهم إذا اطلعوا عليه. **منطقان:** أراد بهما الشعر والخطابة.

**لكل إلخ:** الأصل في الرباعة أخذ ربع الغنيمة، ولما كان الرئيس يأخذ ربع الغنيمة في الجاهلية فصارت الرباعة مستعملة في معنى الرياسة، وقيل: استقامة الأمر وحسن الشأن، والمعنى: أن لكل واحد من بني عمرو رياسة أو أمرا مستقيما وتديبرا مرضيا، وأفضلهم في الخير والشر والسراء والضراء بحتر بن عتود.

**وقال أبان:** ومن حديثها: أنه كان قد أغار على قوم من بني أسد فاستاق إبلهم فطلبه السلطان فهرب من نواحي المدينة وخير إلى جبلين من جبال طي حتى غرم عنه رهط ثم عاد.

**إذا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الدين: يجوز أن يريد به الطاعة والائتلاف ههنا، وأن يراد به دين الإسلام، وقوله: "أودى بالفساد" أي بما ظهر من ولاية الأمر حين جعلوا الخلافة ملكا، وقيل: أراد بالفساد الحرب المعروفة بحرب الفساد، و"نصادمه" في موضع الحال أي مصادمين له، وقوله: "يدعنا" إن شئت قلت: الجزم بلام الأمر وقد حذف كأنه قال: ليدعنا، وإن شئت قلت: جزم على أنه جواب أمر محذوف كأنه قال: قل له: دعهم يدعنا، يقول: إذا هلك طاعة السلطان أو دين الإسلام بما ظهر من ولاية الأمر أو بحرب الفساد فقل له: دعنا ورأسا من معد يدعنا لنقاتله، وإنما قال: "من معد"؛ لأن بني أسد والسلطان كلهم من آل معد بن عدنان والشاعر من آل يعرب بن قحطان.

**رأسا:** السيد العظيم والجماعة الكثيرة. **بيض إلخ:** [أي بسيف، لسرعة الضارين بها] كنى بقوله: "لداود إلخ" عن قدمها وعتقها وهو وصف في السيف ولم تكن السيوف من صنعة داود <sup>عليه السلام</sup> حتى يكون له فيها أثر وخواتم، وإنما يريد بنسبتها إليه أنها سيوف قديمة وكذلك يكنى بالعادي عن القديم وإن لم تكن من عهد عاد، يقول: نصادمه بسيف مصقولات خفاف مشحذات فيها آثار داود <sup>عليه السلام</sup> وأعلامه أي قديمات. **أثره:** الأثر بالفتح أثر الفاعل.



وَزُرُقُ كَسَتْهَا رِيَشُهَا مَضْرَحِيَّةٌ <sup>عطف على بيض</sup> <sup>الصقر الطويل الجناح</sup>  
 أَثِيَتْ خَوَافِي رِيَشِهَا وَقَوَادِمُهُ <sup>هو الكثير المجتمع</sup> <sup>صغار الريش</sup> <sup>كبار الريش</sup>  
 بِجَيْشٍ تَضِلُّ الْبُلُقُ فِي حَجَرَاتِهِ <sup>تغيب وتختفي</sup> <sup>أطرافه</sup>  
 إِذَا نَحْنُ سِرْنَا بَيْنَ شَرْقٍ وَمَغْرِبٍ  
 يَثْرِبُ أَخْرَاهُ وَبِالشَّامِ قَادِمُهُ <sup>مقدمه</sup>  
 تَحَرَّكَ يَقْظَانُ التُّرَابِ وَنَائِمُهُ

### وقال أنيف بن حكيم النبهاني

جَمَعْنَا لَكُمْ مِنْ حَيٍّ عَوْفٍ وَمَالِكٍ  
 لَهُمْ عَجْزٌ بِالْحَزْنِ فَالرَّمْلِ فَاللَّوَى <sup>مؤخر</sup> <sup>ماغلظ من الأرض</sup>  
 وَتَحْتَ نُحُورِ الْخَيْلِ حَرَشَفُ رَجَلَةٍ <sup>جماعة من الرجال</sup> <sup>مشاة</sup>  
 أَبَى لَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا الضَّيْمَ أَنَّهُمْ  
 كَتَائِبَ يُرْدِي الْمُقْرِفِينَ نَكَالُهَا <sup>الجيش</sup>  
 وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيٍّ جَدِيسَ رِعَالِهَا  
 تُتَاحُ لِيَغَرَّاتِ الْقُلُوبِ نِبَالُهَا <sup>تقدر</sup> <sup>غفلات</sup>  
 بَنُو نَاتِقٍ كَانَتْ كَثِيرًا عِيَالُهَا <sup>كثيرة الولد</sup>

**وزرق الخ:** [هي النصال المجلوة] يقول: وينصال زرق - أرادها سهاماً مجلوة - كان ريشها مستعاراً من الصقر الذي هذه صفته يصف السهام بسرعة النفوذ وبعد الرمي. **ريشها:** الضمير للمضر حية؛ لتقدمها رتبة.

**بجيش الخ:** [بدل من "بيض" بإعادة الجار، ويحتمل حذف العاطف] يثرب: بالمثلثة، المدينة، وهذا أقرب ويحتمل أن يكون بالفوقانية وهو موضع باليمامة، يقول: بجيش كثير تغيب الأفراس البلق في أطرافه لكثرة الاجتماع والازدحام يثرب مؤخره وبالشام مقدمه.

**إذا الخ:** يقظان التراب: ما وطئ بالأرجل وسلك فكان ترابه منتبه، والنائم: الذي لم يوطأ ولم يسلك فكان ترابه نائم، يقول: تملأ الأرض مسلوكة ومتروكة من كثرتنا. **جمعنا الخ:** سبق شرح هذه الأبيات فيما سبق. **المقرفين:** المقرف: الذي أمه عربية وأبوه غير عربي.

**لهم الخ:** رتب النسق بالفاء لما يفيد من التعقيب بلا مهلة، وفي الأمر العام يقطع الحزن وهو ما غلظ من الأرض إلى ما يسهل من الرمل إلى مسترقه وهو اللوى. **فاللوى:** هو المسترق من الرمل. **رعالها:** جمع رعي، وهي قطعة من الخيل أو أول الخيل.



## وقال الكرويس بن زيد

رَأْتَنِي وَمِنْ لِبْسِي الْمَشِيبُ فَأَمَلْتُ      غَنَائِي فَكُونِي آمِلًا خَيْرَ آمِلٍ  
لَنْ فَرِحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي      لَقَدْ فَرِحْتُ بِي بَيْنَ أَيْدِي الْقَوَابِلِ  
أَهْلٌ بِهِ لَمَّا اسْتَهَلَ بِصَوْتِهِ      حَسَانُ الْوُجُوهِ لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ

خطاب لـ معقل  
جواب القسم المنوي  
الإهلال: رفع الصوت

## وقال قوَال الطائي

قُولَا لِهَذَا الْمَرَّةِ دُوجَاءَ سَاعِيَا      هَلُمَّ فَإِنَّ الْمَشْرِفِي الْفَرَائِضُ

طائية بمعنى الذي  
اسم فعل  
السيف

**الكرويس:** شاعر إسلامي مقل كان في عهد يزيد بن معاوية. **رَأْتَنِي إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المستكن في الفعلين لمعقل بتأويل القبيلة بدليل ما يأتي:

لَنْ فَرِحْتُ بِي مَعْقِلٌ عِنْدَ شَيْبَتِي

والغناء: بالفتح الكفاية، يقال: أغنى فلان غناء فلان إذا كفى كفايته وقام مقامه، يقول: رَأْتَنِي هذه القبيلة في هذه الحالة فعلقت رجاءها بغنائتي وكفايتي، فقلت لها: كوني آملا خيرا أمل، وهذا الكلام يجوز أن يكون المراد به دومي على أملك وكوني خيرا أمل فأصدق ظنك، ويجوز أن يكون دعاء لها أي جعلك الله خيرا أمل، وقوله: "كوني آملا" بحذف تاء التأنيث؛ فإن أصله آملة وحذف تاء التأنيث شائع أو المراد كوني حيا آملا.

**ومن لبسي:** [بالكسر ما يلبس] الجملة حال من ضمير المتكلم. **لَنْ إلخ:** يقول: إن كانت هذه القبيلة سُرّت عند استكمال رأيي بتجربتي فحق لها ذلك فقد استبشرت بي عند ولادي. **القوابل:** جمع قابلة هي التي تأخذ الولد عند الولادة. **أهل إلخ:** [تفسير للبيت السابق] المجرور لنفسه على الالتفات من التكلم إلى الغيبة، يقول: لما سقطت من بطن أُمِّي فاستهللت أي صحت أهللن أي رفعت أصواتهن فرحا بي؛ لما رأين من علامات النجاة عليّ، وقال: لَيِّنَاتُ الْأَنَامِلِ أي هنّ منعمات مترفات لا يخدمن فتغلظ أناملهن. **استهل:** استهل الصبي بصوته إذا رفع صوته بالبكاء.

**حسان:** [كنى به عن الحرائر] فاعل "أهل" وتذكيره للفصل. **وقال قوَال:** [شاعر إسلامي في آخر الدولة الأموية وقد أدرك الدولة العباسية] ومن حديث هذه الأبيات: أنه كان قد جاء ساع من قبل مروان بن الحكم إلى الطي فمنعوا الصدقة، وكان رأسهم معدان بن عبيد الطائي. **قولا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] الفرائض: الأسنان التي تؤخذ في الصدقات من الإبل والغنم، يقول: قولا لهذا الرجل الذي جاءنا ساعيا تعال وخذ السيف المشرفي؛ فإنه الفرائض عندنا أي لا نعطيك الصدقة بل نعطيك السيف. **ساعيا:** من يتولى الصدقات.



وإنَّ لنا حمْضًا مِنَ المَوْتِ مُنْقَعًا <sup>بالضم الثابت</sup> وإنَّك مُخْتَلٌّ فهل أنتَ حامِضٌ <sup>راعي خلة</sup>

أَظْنُكَ دُونَ المَالِ ذُو جِثَّتٍ تَبْتَغِي <sup>سيوف، فاعل</sup> سَتَلْقَاكَ بِيَضٌ لِلنَّفُوسِ قَوَابِضُ

### وقال وضاح بن إسماعيل

صَبَا قَلْبِي وَمَالٌ إِلَيْكَ مَيِّلا <sup>شاعر إسلامي</sup> وَأَرْقَنِي خَيْالُكَ يَا أَثِيلَا <sup>مكسورة مفعول مطلق</sup>

يَمَانِيَّةٌ تُلِمُّ بِنَا فَتُبْدِي <sup>تنزل</sup> دَقِيقَ مُحَاسِنٍ وَتُكِنُّ غَيِّلَا <sup>الإكناان: الإخفاء الضخم الممتلئ</sup>

ذَرِينِي مَا أَمَمَنَّ بَنَاتٍ نَعِشِ <sup>بمعنى ما دام</sup> مِنَ الطَّيِّفِ الَّذِي يَنْتَابُ لَيْلَا <sup>يأتي نوبة بعد نوبة</sup>

**وإن إلخ:** قوله: وإنك مختل إلخ مثل معناه: مللت العافية والسلامة فهلهم إلى الشر، يقول: وقولا له: إن لنا حمضا من الموت ثابتا وإنك رعيت الخلة وملتتها فهل أنت أكل الحمض؟ ولا بد لك منه؛ فإن البعير إذا ملّ من الخلة أكل الحمض. **حمضا:** ما ملح ومر من النبات. **أظنك إلخ:** قوله: دون المال تعلق بـ "أظنك"، ولا يجوز أن يتعلق بقوله: "جئت" ولا "تبتغي"؛ لأن "ذو" تطلب من الصلة ما يطلبه "الذي"، وإذا كان كذلك فما في صلته لا يعمل فيما قبله وقصد الشاعر إلى التهكم وقد خلط به التوعد والاستهانة لذلك قال: أظنك، وقوله: "ذوجئت" في موضع المفعول الثاني و"تبتغي" في موضع الحال ومفعوله محذوف، والمعنى: أحسبك الذي جاء دون المال تبتغي صدقاته سترى ما أعد لك من سيوف تنزع الأرواح، هذا ما قالوه. وقال شيخ الأدباء: إن قوله: "ستلقاك إلخ" مفعول ثان لقوله: "أظنك" و"دون المال" ظرف لقوله: "ستلقاك"، وقوله: "ذوجئت" نعت لـ "المال"، وتقدير العبارة: أظنك ستلقاك بيض قوابض للنفوس قبل أخذ المال الذي جئت تبتغيه.

**صبا إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] مال إلى الصبوة أي جهلة الفتوة، البيت مطلع قصيدة يمدح بها وليد بن عبد الملك، يقول: مال قلبي إليك وأرقني خيالك يا أثيلة. **أثيلا:** [الألف للإشباع] ترخيم أثيلة وهي اسم امرأة. **يمانية:** دقيق محاسنها كالعين والأنف والأسنان والفم، وتكن غيلا: أي تستر ما جل منها كالمعصم والساعد والساق والفخذ، يقول: هي يمانية تنزل بنا في صورة الخيال فتبدي دقيق محاسنها وتخفي كل ما ضخم منها كالساعد والساق والعجيزة مثلا. **ذريني إلخ:** "بنات نعش" الصغرى والكبرى من الكواكب الشامية كما أن السهيل من الكواكب اليمانية وكنى بها عن بلاد الشام، يقول: دعيني يا أثيلة! ما دامت الخيل قاصدة إلى بلاد الشام من خيالك الذي يأتيني ليلا نوبة بعد نوبة؛ فإنه يشوقني إلى اليمن. **أمن:** قصدن، الضمير للخيل.



وَلَكِنْ إِنْ أَرَدْتَ فَهَيِّجْنِيَا      إِذَا رَمَقْتَ بِأَعْيُنِهَا سُهَيْلَا  
فَإِنَّكَ لَوْ رَأَيْتَ الْخَيْلَ تَعْدُو      عَوَابِسَ يَتَّخِذْنَ النَّقْعَ ذَيْلَا  
رَأَيْتَ عَلَى مُتُونِ الْخَيْلِ جَنًّا      تُفِيدُ مَغَانِمًا وَتُفِيْتُ نَيْلَا

نظرت الخيل      سريعة السير      الغبار      اللام للعهد      استعارة

## وقال آخر

لَا قُوَّتِي قُوَّةُ الرَّاعِي قَلَائِصَهُ      يَاوِي فَيَأْوِي إِلَيْهِ الْكَلْبُ وَالرُّبْعُ  
وَلَا الْعَسِيفُ الَّذِي يَشْتَدُّ عُقْبَتَهُ      حَتَّى يَبِيتَ وَبَاقِي نَعْلِهِ قِطْعُ

العبد والأجير      يعدو سريعاً      جمع قطعة

**ولكن إلخ:** يقول: إذا قضيت إربي ورمقت ركابي سهيلاً متوجهة بي إلى اليمن فهيحيني حينئذ إن أردت تهيحي.  
**فإنك إلخ:** الإفادة: نقيض الإفاته وكلاهما يتعدى إلى المفعولين، معنى البيتين: أنه يقول: فإنك لو رأيت الخيل تسير سيرا عابسات الوجوه متخذات الغبار ذَيْلًا لأنفسها لرأيت على ظهورها رجالاً كالجن في سرعة الحركة والإتيان بما يبهر العقول تفيد الأولياء مغانم كثيرة من أعدائها وتفيت الأعداء نيل مقاصدهم.  
**عوابس:** كوالح مما أصابها من النصب.

**يتخذون:** حال مترادفة أو متداخلة. **متون:** جمع متن وهو الظهر. **لا قوتي إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] الربع: كـ "صرد" ولد الناقة يولد في الربيع وهو أحب عندهم، يقول: ليس قوتي قوة من يرعي إبله فياوي إليه كلبه وفصيله الربعي أي لست براعي إبل فضلاً عن أن أكون راعي غنم يريد بهذا الكلام أنه شريف.  
**قلائصه:** [نصبه على أنه مفعول "الراعي"] جمع قلوص، وهي الناقة الشابة. **الربيع:** ما ينتج في الربيع.

**ولا العسيف إلخ:** العقبة: في الأصل المسافة التي تكون بين ارتفاع الطائر وانحطاطه، منصوب على الظرفية، "عقبته" نصب على الظرف أي وقت عقبته، والعقبة قيل: فرسخان وهي من المعاقبة في الركوب وليس يريد أن له عقبة فيتركها ويعدو على رجله، وإنما المعنى إذا كان لغيره نوبة في الركوب لمعاقبة صاحبه فيه فنوبة ذلك العبد الشد والخدمة حتى يأتي عليه المساء وقد تقطع ما بقي من حذائه، والمعنى: وليس شأني شأن العبد الذليل الذي إذا كان لغيره معاقبة في الركوب كانت نوبته سرعة المشي وشدة العدو حتى تنقطع نعله، وإنما أنا من أهل الشرف والرفعة لا من أهل المهنة والخدمة. **باقي:** الجملة حال أقيمت مقام خبر بات.



وَنَحْنُ نَحْمِلُ مَا لَا تَحْمِلُ الْقَلْعُ

مفعول نحمل لا تحمله حركة

أَنَا بَطَاءٌ وَفِي إِبْطَاءِنَا سَرَعُ

حركة السرعة

جمع بطيء

لَا يَحْمِلُ الْعَبْدُ فِينَا فَوْقَ طَاقَتِهِ

مِنَا الْأَنَاءُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَحْسَبُنَا

الحلم والتحمل

### وقال عمرو بن مخلاة الكلابي

شاعر إسلامي

حَوَائِمُ طَيْرٍ مُسْتَدِيرٌ وَوَاقِعُ

بدل من حوائم بدل من حوائم

وَحَزْنًا وَكُلُّ لَلْعَشِيرَةِ فَاجِعُ

وَيَوْمٌ تَرَى الرَّايَاتِ فِيهِ كَأَنَّهَا

الأعلام

أَصَابَتْ رِمَاحُ الْقَوْمِ بِشَرًّا وَثَابِتًا

وَتُورًا أَصَابَتْهُ السُّيُوفُ الْقَوَاطِعُ

طَعْنَا زِيَادًا فِي اسْتِهِ وَهُوَ مُدِيرٌ

مولٍ منهزم

أي في عجزه

**لا يحمل إلخ:** القلع: الهضاب العظام، وبها سمي الحصن المبني فوق الجبل قلعة، ويقال: أقلع فلان قلعة: إذا

بناها، يقول: لا نكلف العبد إلا دون ما يطيقه إبقاء عليه ونحن نتحمل من مشاق الأمور ما لا تطيقه الجبال.

**العبد:** أراد به ما يقابل الأمة لا ما يقابل الحر. **فينا:** أي بيننا، واقع موقع الحال.

**منا إلخ:** يقول: نحن لا نعمل عملاً ولا نمضي رأياً إلا بعد التأني والتروي فلذلك بعض القوم الذين لا تجربة لهم

يظنون أنا بطاء ولا يعلمون أن إبطاءنا فيه سرعة. **أنا:** مكسورة أو مفتوحة.

**ويوم إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الحوائم: جمع حائمة وهي العطاش من الطير تحوم على الماء

وحومائها: دورائها فكثر استعماله حتى صار كل عطشان حائماً، يقول: ورب يوم ترى الرايات فيه شبيهة بطير

يحوم منها مستدير يحوم بعد ومنها واقع ساقط على الأرض أي ورب يوم ترى فيه الناس بعضهم هازم وبعضهم

منهزم، وهذه الوقعة كانت في خلافة مروان بن الحكم بين جماعة مروان وجماعة ابن الزبير فاستوى الأمر فيها

لمروان. **كأنها:** في محل النصب على أنها مفعول ثان أو حال.

**أصاب إلخ:** أراد بالقوم من كان في جانب مروان بن الحكم من كلب وعيس وغيرهم من القبائل، يقول:

أصاب رماح القوم الذين كانوا مع مروان بشراً وثابتاً وحزناً وكل منهم كان فاجعاً لعشيرته لسيادته ورياسته.

**فاجع:** فجع العشيرة أصابها بكرب وهم. **طعنا إلخ:** يقول: طعنا نحن زياد بن عمرو العقيلي في استه وهو مدبر

أي مولٍ ومنهزم، ويجوز أن يكون من الإدبار؛ لتركه الرأي حتى بُلي بما يلي، وأصاب السيوف القواطع ثور بن

معن السلمي. **ثورا:** نصبه على شريطة التفسير.



وَأَدْرَكَ هَمَّامًا أَبْيَضَ صَارِمٍ      فَتًى مِنْ بَنِي عَمْرٍو طَوَّالٌ مُشَايِعٌ  
 وَقَدْ شَهِدَ الصَّفِّينَ عَمْرُو بْنُ مُحَرِّزٍ      فَضَاقَ عَلَيْهِ الْمَرْجُ وَالْمَرْجُ وَاسِعٌ  
 فَمَنْ يَكُ قَدْ لَاقَى مِنَ الْمَرْجِ غِبْطَةً      فَكَانَ لِقَيسٍ فِيهِ خَاصٍ وَجَادِعٌ

### وقال زفر بن الحارث

أَفِي اللَّهِ أَمَّا بَجْدَلُ وَابْنُ بَجْدَلٍ      فَيَحْيَى وَأَمَّا ابْنُ الزُّبَيْرِ فَيُقْتَلُ

**وَأَدْرَكَ إِيخ:** [أي أدرك ففضى عليه] الطوال: كـ "غراب"، مبالغة الطويل كالخفاف والكبار، والمشايخ: اسم فاعل اللاحق واسم مفعول المتبوع، ومعنى الأول: أنه لا يترك القوم الأعداء فيلحقهم حيث كانوا هذا ما في "الفيضي". وقال شيخ الأدباء: كون "المشايخ" اسم مفعول مجرد احتمال وإلا فالمقام لا يحتمله؛ فإنه يستلزم سناد الإشباع، وهو اختلاف حركة الدخيل وهو الياء؛ فإن الدخيل - وهو ما بين ألف التأسيس وحرف الروي - مكسور ههنا، ومعنى الثاني: أنه يتبعه قوم، يقول: وأدرك همام بن قبيصة النمري فتى من بني عمرو طويل شديد الطول - جعله طويلاً؛ لأنهم يستحبون تمام الخلق وامتداد القامة - مطاع متبوع مراعي أمر القوم لاحق بالأعداء.

**طوال:** بضم الطاء، الطويل. **وقد شهد إِيخ:** يقول: وقد شهد صفى أتباع مروان وأصحاب عبد الله بن الزبير عمرو ابن محرز الأشجعي فضاق عليه مرج راهط وهو واسع في الواقع. **فمن يك إِيخ:** الغبطة: أن تتمنى مثل نعمة الغير من غير زوالها عنه فإن أردت زوالها كان ذلك حسداً وكفى بقوله: "خاص وجادع" عن المهين المذل، يقول: فمن لاقى وصادف غبطة من يوم المرج وغبطنا عليه فهو جدير به؛ فإنه قد كان منا خاص وجادع لآل قيس أي مهين لهم ومذل. **خاص:** الخاصي من يزرع الخصية. **جادع:** جدعه: قطع أنفه، أطلق على قطع الأذن واليد والشفة بالمجاز.

**وقال زفر:** كان معاوية بن أبي سفيان لما جعل يزيد ابنه ولي عهده بايعه الناس إلا الحي من قيس؛ فإنهم قالوا: والله! لا نبايع ابن الكلبي، وذاك أن أم يزيد ميسون بنت مالك بن بجدل الكلبي فصار في نفس يزيد ضغن وابتداء الشر بينهم وبين بني أمية، فلما هلك يزيد استخلف ابنه معاوية بن يزيد وأمه أيضاً كلبية، وصار حسان بن مالك ابن بجدل أخو ميسون كالمالك للأمر وكانت خلافة معاوية بن يزيد أياماً قليلة وتحركت فتنة ابن الزبير فاضطرب حسان بن مالك في الأمر اضطراباً شديداً وصار يدعو الناس إلى نفسه تارة وإلى من يختارونه من بني أمية أخرى إلى أن وقع الاختيار على مروان بن الحكم، فلما قام بالدعوة صارت البجدلية معه فسموا مروانية.

**أفي الله إِيخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الهمزة للإنكار والاستبعاد، يقول: أفي ذات الله ومرضي حكمه =



كَذَبْتُمْ وَبَيَّتَ اللَّهُ لَا تَقْتُلُونَهُ  
وَلَمَّا يَكُنْ لِلْمَشْرِفِيَّةِ فَوْقَكُمْ  
وَلَمَّا يَكُنْ يَوْمٌ أَغْرٌ مُحَجَّلٌ  
شُعَاعٌ كَقَرْنِ الشَّمْسِ حِينَ تَرَجَّلُ

### وقال حسان بن الجعد

أَبْلَغُ بَنِي حَازِمٍ أَنِّي مُفَارِقُهُمْ  
وَقَائِلٌ لِحِمَالِي غُدْوَةً بَيْنِي  
إِنِّي أَمْرٌ غَرَضٌ مِنْ كُلِّ مَنَزَلَةٍ  
لَا شِدَّتِي تُبَتِّغُنِي فِيهَا وَلَا لِيْنِي

= أن تطلب حياة ابن بجدل ويطلب قتل عبد الله بن الزبير مع فضله وشرفه، وهذا الكلام تفريع للناس، وقوله: "أما بجدل" حكم أما أن ينقطع عما قبله ولهذا عد من حروف الابتداء؛ ولأنه يتضمن معنى الجزاء، والجزاء له صدر الكلام، وقال: "فيحيى" فأخبر عن أحد الاسمين لما علم أن صاحبه في مثل حاله، وفي القرآن: ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾ (التوبة: ٦٢). **ابن بجدل**: عنى به حسان بن مالك بن بجدل.

**كذبتهم إلخ**: [أي في دعواكم قتل ابن الزبير] خطاب لمروان وأتباعه، إنما قال: كذبتهم؛ لأن الذي أنكر منهم كان خيرا ويجوز أن يكون المعنى كذبتهم أنفسكم حين حدثتم بما لا يتم لكم، وقوله: "لا تقتلونه ولما يكن" أي قبل أن يكون لنا عليكم يوم مشهور على قتله أي كذبتهم لن تقتلوه دون أن يكون عليكم يوم أغر محجل أي مشهور. **أغر**: في الأصل صفة الفرس، ويكنى به عن الواضح الممتاز. **ولما إلخ**: الترجل: هو أن تنبسط الشمس ولم يشتد حرها بعد، يقول: ولما يكن للسيوف المشرفية فوق رؤوسكم شعاع ولمعان كقرن الشمس حين تأخذ في الانتشار.

**فوقكم**: الخطاب لمروان بن الحكم. **كقرن**: هو أول ما يظهر من الشمس. **ترجل**: حذفت إحدى التائين. **وقال حسان إلخ**: هذا الشاعر كان قد خرج إلى عبد الله بن حازم راغبا في جواره والكون في جملة فلم يجده كما زعم فانصرف عنه وقال هذا الشعر. **أبلغ إلخ**: [من ثاني البسيط والقافية متواتر] يقول: أبلغ يا مخاطب، بني حازم أني مفارقهم وقائل لحمالي غدوة فارقي هذه المنازل وأهلها.

**غدوة**: أي انفصلي في أول النهار. **بيني**: أمر مؤنث حاضر من "بان" إذا فارق. **إني إلخ**: "الغرض" كـ "كتف" صفة من "غرض الرجل" إذا مل واستغنى، وأراد بالشدة واللين الشر والخير، يقول: إني رجل مستغن من كل موضع أنزل فيه لا يعرف فيه قدري ولا يطلب فيها خيري ولا شري.



## وقال القتال الكلابي

إذا همَّ همًّا لم يرَ الليلَ غُمَّةً <sup>أي عزم عزمًا</sup>  
 قرى الهمَّ إذ ضافَ الزَّمَاعَ فأصبَحَتْ <sup>مفعول أي فصارت</sup>  
 جليدٌ كريمٌ خيمُهُ وطِباعُهُ <sup>شديد قوي بالكسر الطبيعة والسحبة</sup>  
 إذا جاعَ لم يفرحَ بأكلةٍ ساعةٍ  
 عليه ولم تصعبْ عليه المراكِبُ  
 منازِلُهُ تَعَتَّسُ فيها الثَّعالبُ  
 على خيرٍ ما تُبْنَى عليه الضَّرَائِبُ <sup>الطباع</sup>  
 ولم يَبْتَسُسْ مِنْ فَقْدِهَا وَهُوَ سَاغِبٌ <sup>لم يحزن جائع</sup>

**إذا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية مثدارك] الغمة: الأمر المبهم الذي لا يدري ما هو، يصف نفسه بالإقدام والتشمير فيما يهَمُّ به وأنه لا يمنعه عما يريدُه مانع، يقول: إذا همَّ بأمر همًّا لم يرَ الليلَ أمرًا ملتبسًا عليه حتى يتردد فيه ولم يصعب عليه مركب حتى يعجز عما يريد، يريد أنه لم يصعب عليه ركوب الأمور الصعبة والمسالك الوعرة يصفه بالإقدام والتشمير فيما يهَمُّ به، وأنه لا يمنعه عما يريدُه مانع. **غممة:** يقال: هو في غمة من أمره أي في حيرة وظلمة.

**لم تصعب:** صعب عليه المركب: إذا لم يذل له. **المراكب:** جمع مركب ما يركب عليه من نحو الإبل والفرس. **قرى إلخ:** يقول: جعل قرى همه حين خافه (أي اعتراه) الزَّمَاعُ (أي الماضي) فأصبحت منازلُه تعتس أي تختلف فيها ثعالبه، يريد أنه إذا أراد إنفاذ أمر استعان عليه بالماضي فأصبحت منازلُه خالية تختلف فيها الثعالب وكان قد أقام في جبل يقال له: عماية، وطرده قومه؛ لكثرة جنائياته.

**ضاف:** ضافه: إذا نزل عليه ضيف. **الزَّمَاع:** هو الماضي، مفعول ثانٍ لـ "قرى". **تعتس:** الاعتساس: الاختلاف أي الجيء والذهاب. **جليد إلخ:** الخيم: يحتمل أن يكون مرفوعًا على الفاعلية من "كريم"، و"طباعه" عطف عليه، أو مستقل، والجار والمجرور خبر عنه وأن يكون مرفوعًا على الابتداء، و"طباعه" عطف عليه، والجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية منه، يقول: هو شديد قوي كريم شماله وطباعه مبني "على خير ما تبني عليه الضرائب" أي الطباع.

**إذا جاع إلخ:** يقول: إنه مستقل في السراء والضراء؛ فإنه إذا جاع لا يفرح بأكلة ساعة ولا يحزن من فقد تلك الأكلة وهو جائع حميص البطن أي لا يفرح للغنى ولا يحزن للفقر وهذا يدل على أنه صبور شريف. **بأكلة:** بالفتح للمرة، وبالضم اللقمة.



يَرَى أَنَّ بَعْدَ الْعُسْرِ يُسْرًا وَلَا يُرَى يَعْلَمُ  
إِذَا كَانَ يُسْرًا أَنَّهُ الدَّهْرُ لَا زَبْ مَفْعُول لَا يَرَى  
لَا زَبْ

### وقال أوس ابن حنناء

شاعر إسلامي تميمي هي أم أوس

إِذَا الْمَرْءُ أَوْلَاكَ الْهَوَانَ فَأَوَّلِهِ وَصَلْبَةٍ  
هَوَانًا وَإِنْ كَانَتْ قَرِيبًا أَوَاصِرُهُ وَسَائِلُهُ

فَإِنْ أَنْتَ لَمْ تَقْدِرْ عَلَى أَنْ تُهَيِّنَهُ أَنْتَ قَادِرٌ فِيهِ  
فَذَرَهُ إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنْتَ قَادِرُهُ

وَقَارِبُ إِذَا مَا لَمْ تَكُنْ لَكَ حِيلَةٌ زَائِدَةٌ  
وَصَمِّمْ إِذَا أَيْقَنْتَ أَنَّكَ عَاقِرُهُ

**يرى إلخ:** يقول: يعتقد أن بعد العسر يسرا لا محالة فلا يلتجئ إلى غيره في عسره ولا يعتد اليسر لازما غير منفك في تمام الدهر أي إذا كان عنده يسر فلا ينبغي به على الإخوان والجيران بطرا. **إذا:** ظرف لقوله: "لا يرى".  
**الدهر:** منصوب على الظرفية.

**إذا المرء إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] الأواصر: العواطف عن الأصمعي الأصرة ما عطفك على رجل من رحم أو قرابة أو صهر أو معروف، والجمع الأواصر، و"قريبا" خبر كان، وقدمه على اسمه ولم يؤنثه؛ لأنه أراد النسبة فلم يبينه على الفعل، ومثله: ﴿إِنْ رَحِمْتَ اللَّهَ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (الأعراف: ٥٦)، يقول: إذا كان الرجل يعطيك الذلة والهوان فأعطه ذلة وهوانا وجازه. بمثل ما فعل بك وإن كانت وسائله قريبة قوية.

**فأوله:** أمر من "أولى يولي" أي أعطى يعطي. **فإن إلخ:** معناه: إن لم تستطع إهانتة فدعه على حاله إلى اليوم الذي تقدر فيه على إهانتة فالأيام مداولة، وقوله: "قادره" أراد قادر فيه فقدر الظرف تقدير المفعول الصحيح؛ لأن الظرف إذا أضيف إليه يخرج من أن يكون ظرفا كما يخرج منه إذا دخل عليه حرف الجر على هذا قوله:

يا سارق الليلة أهل الدار

**تهينه:** للمذكر الواحد من مضارع الإهانة.

**وقارب إلخ:** يقول: إن لم تجد لك حيلة في نصرك عليه فقارب أي كن قريبا منه بالتدريج إلى أن تصل إليه فإذا تحققت أنك قد وصلت إلى ما فيه هلاكه فافعل ولا تضع هذه الفرصة. **صمم:** صمم في العزم إذا مضى فيه.  
**عاقره:** أي قاتله وأصل العقر: القطع.



## وقال آخر

إِنِّي إِذَا مَا الْقَوْمُ كَانُوا أَنْجِيَهُ      واضْطَرَبَ الْقَوْمُ اضْطِرَابَ الْأَرْشِيَةِ  
وَشُدَّ فَوْقَ بَعْضِهِمْ بِالْأَرْوِيهِ      هُنَاكَ أَوْصِيَنِي وَلَا تُوصِي بِيهِ

## وقال المتلمس

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٍ      صَرِيحًا لِعَافِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يُرْمَسُ  
المتلمس      مرهون      شاعر جاهلي      نسخة: صريع      مجهول، يذفن  
فَلَا تَقْبَلَنَّ ضَيْمًا مَخَافَةَ مَيْتَةٍ      وَمُوتَنَّ بِهَا حُرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ  
بالكسر للنوع      النقي الصافي

**إني إلخ:** [من مشطور الرجز والقافية متدارك] أنجية: جمع نجى والنحي يقع للواحد والجمع، وفي القرآن: ﴿خَلَّصُوا نَجِيًّا﴾ (يوسف: ٨١) معنى البيتين: أنه يقول: صاروا فرقا لما حزبهم من الشر يتناجون ويتشاورون، واضطرب القوم أي أخذهم القيام والقعود اضطراب الأرشية عند الاستقاء عليها من الآبار البعيدة القعر لنزول خطب عظيم وشد فوق بعضهم بالحبل؛ ليتمكن من القيام هنالك أوصيني بهم ولا توصيهم بي فإني غير محتاج إلى معين ورفيق. **الأرشيّة:** جمع رشأ وهو حبل الدلو.

**فوق:** مرفوع بأنه نائب فاعل لـ "شد" كما في تقطع بينكم. **بالأروية:** جمع رواء، وهو الحبل. **هناك:** موضعه، نصب على الظرف. **أوصيني:** خبر "إن" في البيت الأول. **بيّه:** الباء للجر والياء للمتكلم والهاء للسكنة. **وقال المتلمس إلخ:** ومن حديث هذه الأبيات: أنها كانت وقعة بين بكر بن وائل وبين رهطه، فقاتلوا وقتلوا فيحرض قومه على أخذ الثارات ويعرض بنعمان بن منذر اللخمي حيث كان قد أعان بكر بن وائل.

**ألم تر إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] عافي الطير: سائلها ويراد بها الطير التي تطلب اللحم وهي معتادة بأكل اللحوم، يقول: ألم تعلم أن الإنسان لا بد أن يكون مرهون الموت سواء يقتل في معركة الحرب ويكون مصروعا لعوافي الطير والسباع أو يموت حتف أنفه ويدفن في القبر، والغرض هو إشار الفناء بالقتال على البقاء.

**رهن:** أي لا خلاص للمرء هنا ولا مفر. **صريعا:** منصوب على الحالية. **فلا تقبلن إلخ:** [نهي مؤكد بالنون الخفيفة من القبول] قوله: وجلدك إلخ أي لم يصبك عار ولم يرد أنك لا تجرح، يقول: فلا تقبلن ذلة مخافة ميتة لا بد أن تموت بها وموتن بها حرا كريما سالما عن العار والمنقصة، يريد أن الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفا منه. **موتن:** أمر مؤكد بالنون الخفيفة من الموت.



فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَنْفَهُ تقطع قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْهَسٌ  
 نَعَامَةٌ لَمَّا صَرَغَ الْقَوْمُ رَهْطَهُ تَبَيَّنَ فِي أَثْوَابِهِ كَيْفَ يَلْبَسُ  
 وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا نافية مصدرية وَمَا الْعَجْزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيَجْلِسُوا  
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَصْبَحَ رَاسِيَا قائما ثابتا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَأَيَّسُ تلم به وتحيط به الحوادث يلين ويدل

**فمن إلخ:** "قصير" صاحب جذيمة الأبرش، وقصة جذيمة والزباء الرومية مشهورة، وخلاصتها: أن الزباء قتلت جذيمة خداعا وغدرا وصاحبه قصير توصل بأن جدع أنفه إلى أن استخدمته الزباء حتى تمكن فأدرك ثأره منها، و"بيهس" هو الذي يلقب نعامة وهو رجل من بني فزارة وكان يحرق فقتل له سبعة إخوة فجعل يلبس القميص مكان السراويل والسراويل مكان القميص فإذا سئل عن ذلك قال:

ألبس لكل حالة لبوسها إما نعيمها وإما بوسها

فتوصل بما صورته من حاله عند الناس إلى أن أعانه قومه على أخذ ثأره فأخذ ثأره، والكلام بعث وتحضيض على دفع الضيم وركوب الإباء من التزام العار فلذلك أخذ يذكر بحال من لم يزل يحتال حتى أدرك مباغيه من أعدائه، يقول: فمن طلب الأوتار كان قطع قصير أنفه وخوض بيهس الموت بالسيف (على كون ما مصدرية) أو قطع قصير أنفه وخاض بيهس الموت بالسيف.

**الأوتار:** جمع وتر وهو الحقد والثأر. **ما:** زائدة أو مصدرية. **بيهس:** اسم رجل من فزارة. **نعامة:** عطف بيان لـ "بيهس". **كيف:** في محل الحالية من المستكن في "تبين" إن كان "تبين" لازما، وعلى المفعولية إن كان متعديا أي أوضح عليهم كيفية لبسه.

**وما إلخ:** يقول: وليس الناس إلا رؤيتهم بأعيانهم وتحديثهم أي الاعتبار بالمشاهدة وما عجزهم إلا ضيمهم وذلم فجلوسهم مظلومين. قال التبريزي: قوله: "ما رأوا" ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال: ما الناس إلا رؤية وتحديث أي اعتبار بالمشاهدة أو بما يروى من أخبار الأمم فهو كقولك: ما زيد إلا أكل وشرب، فيكون إما على حذف المضاف كأنه قال: ما زيد إلا ذو أكل وشرب وإما على أن يكون لكثرتما منه وولوعه بهما كأنه نفس الأكل والشرب، ويجوز أن يريد بقوله: "وما الناس" وما حزم الناس فحذف المضاف ويكون حينئذ ما رأوا في موضع الظرف كأنه أراد ما حزمهم إلا مدة رؤيتهم وتحديثهم وما العجز إلا أن يضاموا أي يساموا الخسف فيرضوا به وينطووا عليه كاظمين وساكتين.



عَصَى تُبَعًا أَيَّامَ أَهْلَكَتِ الْقُرَى      يُطَانُ عَلَيْهِ بِالصَّفِيحِ وَيُكَلَّسُ  
 هَلُمَّ إِلَيْهَا قَدْ أَثِيرَتْ زُرُوعُهَا      وَعَادَتْ عَلَيْهَا الْمَنْجَنُونَ تَكْدَسُ  
 وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرِضِ حَيَّ ذُبَابُهُ      زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمَّسُ  
 يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَائِي جُنَّةٌ      وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَأَحْمَسُ

**ألم تر إلخ:** الجون: حصن، وكان أرادته تبع الأصغر وكان قد خرج غازيا من اليمن فظفر بأكثر الباد، فشيده أهله ومنعه فلم يتيسر له الفتح، يقول: ألم تعلم أن الجون أصبح قائما ثابتا تطيف به الحوادث لا يلين لها ولا يذل.

**الجون:** حصن اليمامة أو أنه من مصانع طسم وجديس. **تطيف:** منصوب على الصفة أو خير بعد خير.

**عصى إلخ:** طان: أي حسن عمل الطين لازم عدي بحرف الجر فبني منه المجهول كما قيل: ذهبت به، فقوله: "يطان عليه بالصفائح" أي يجعل عليه الصفائح وهو الحجارة العراض بدل طينه في الإصلاح، والمعنى: أن تبعا لما غزا القرى والمدن لم يصل إلى حصننا باليمامة مع كونه مطينا بالحجارة مشيدا بالكلس.

**يطان:** الجملة حال من المستكن في "عصى". **بالصفائح:** الحجارة البيضاء الكلساء. **يكلس:** يشد بالكلس وهو الصاروج. **هلم إلخ:** [خطاب لنعمان] ومعنى "تكدس": يركب بعضها بعضا في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها، وأصل التكدس أن يحرك منكبيه إذا مشي، والكلام تمكيم وسخرية، يقول: تعال يا نعمان! إلى اليمامة قد أثيرت مزارعها ومنت عليها الدولاب وهي يركب بعضها بعضا.

**أثيرت:** أثار الأرض: حفرها وأصلحها للزراعة. **وذاك إلخ:** عني بحياة الذباب نشاطه وسروره، والتلمس: الطلب وبهذا الشعر لقب بالمتلمس، يقول: وهذا وقت ريعان هذا الوادي حيث نشط زنابيره وأزرقه الطالب للروائح. **العرض:** بالكسر واد باليمامة طيب حسن.

**زنابيره:** بدل من الذباب على أن المراد به الجنس. **الأزرق:** [اللام عوض من المضاف إليه] نوع آخر من الذباب.

**يكون إلخ:** مرفوع على الاستئناف كما في قوله: قم يدعوك الأمير، ولو كان جوابا للأمر لكان مجزوما، و"نذير" و"أحمس" الحيان من بحيلة وجلي بن أحمس رهط الشاعر، يقول: تعال إلى اليمامة في وقت كذا يكون نذير جنتي من قدامي وينصرني جلي وأحمس منهم.



وَجَمَعَ بَنِي قُرَّانَ فَأَعْرَضَ عَلَيْهِمْ      فَإِنْ يَقْبَلُوا هَاتَا الَّتِي نَحْنُ نُؤْبَسُ  
 فَإِنْ يَقْبَلُوا بِالْوُدِّ نُقْبَلُ بِمِثْلِهِ      وَإِلَّا فَإِنَّا نَحْنُ أَبِي وَأَشْمَسُ  
 وَإِنْ يَكُ عَنَّا فِي حُبِّبٍ تَثَاقُلُ      فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِقْنَبٌ مَا يُعَرِّسُ

بديل من الأول      بالطوع والرضاء      تفضيل أبي      نافية

### وقال سعد بن ناشب

تُفَنِّدُنِي فِيمَا تَرَى مِنْ شَرَّاسَتِي      وَشِدَّةِ نَفْسِي أُمَّ سَعْدٍ وَمَا تَذْرِي  
 فَقُلْتُ لَهَا إِنَّ الْكَرِيمَ وَإِنْ حَلَا      لِيُلْفَى عَلَى حَالٍ أَمَرٌ مِنَ الصَّبْرِ

تجهلي      أي تراه      الشراسة: سوء الخلق      فاعل تفندي      نافية      خير إن      ضد أحلى أي ح

**وجمع إلخ:** [منصوب بفعل محذوف] قران: بالقاف كـ "رمان" قرية باليمامة فبنو قران كني غبراء، وذلك للزومهم إياها، وبالفاء بطن من قضاة وهو احتمال محض، يقول: وأت بني قران أو اطلبهم فاعرض عليهم ما في نفسك من تسلط اليمامة؛ فإنهم نظائرننا فإن قبلوا هذه الخطة التي نحن نكره عليها ورضوها رضينا بها والترمناها فجواب الشرط مقدر. **هاتا:** أي هذه التي نحن نكره عليها.

**نؤبس:** مجهول، من أبسه إذا أكرهه وعامله بالمكروه. **فإن إلخ:** والمعنى: إن أقبلوا علينا بالود أقبلنا عليهم بمثله وإن لم يقبلوا بالود فنحن أشد منهم امتناعاً أو إن لم يقبلوا ما نكره عليه من أمر اليمامة فنحن أشد منهم امتناعاً. **إلا:** مركب من "إن" الشرطية و"لا" الزائدة. **أشمس:** تفضيل من الشماس هو الامتناع. **وإن إلخ:** المقنب: قدر ثلاث مائة خيل، يقول: وإن تهاقل عنا بنو حبيب وتكاسلوا فلم ينصرونا فما لنا من خوف؛ فإن فينا مقنبا من الخيل لا تنزل آخر الليل في أسفارها حتى تبلغ مقصودها. **حبيب:** مخفف حبيب مصغرا مشدداً.

**يعرس:** التعريس: النزول في آخر الليل. **تفندي إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر] فنده: إذا نسبته إلى الخرف وسوء العقل، يقول: تفندي هذه المرأة على ما ترى من عسر خلقي وإباء نفسي جاهلة بأحوال الرجال عند استعماهم الغضب بدل الحلم وقت وجود المقتضي. **فقلت إلخ:** أراد بالصبر الصبر على المكاره أو الصبر عن الشهوات، ويحتمل أن يكون بمعنى عصارة الشجر المر، أو هو كـ "كتف" فأسكن للضرورة، يقول: فكان جوابي لها إن الكريم مع لينه وحسن تعطفه لا بد أن يتخلق بأخلاق أمر من الصبر صونا لعرضه وشرف نفسه.

**حلا:** أي وإن سهل جانبه ولانت عريكته. **ليلفي:** مجهول، من ألفاه إذا وجد.



وفي اللين ضَعْفُ والشراسة هَيْبَةٌ وَمَنْ لَمْ يَهَبْ يُحْمَلْ عَلَى مَرْكَبٍ وَعَرَّ <sup>بجهول</sup> <sup>بجهول</sup>

وما بي على مَنْ لَانِ لِي مِنْ فِظَاظَةٍ <sup>نافية</sup> <sup>سوء خلق</sup> وَلَكَنِي فَظٌّ أَبِيٌّ عَلَى الْقَسْرِ <sup>الفهر على الكره</sup>

أَقِيمُ صَغَا ذِي الْمِيلِ حَتَّى أَرُدَّهُ <sup>عوج</sup> <sup>الإعوجاج</sup> وَأَخْطُمُهُ حَتَّى يَعُودَ إِلَى الْقَدَرِ

فَإِنْ تَعَذَّلَنِي تَعَذَّلِي بِي مُرَزَّةً <sup>الباء للتحريد</sup> كَرِيمَ نَثَا الإِعْسَارِ مُشْتَرَكِ الْيُسْرِ

إِذَا هَمَّ أَلْقَى بَيْنَ عَيْنَيْهِ عَزْمَهُ وَصَمَّمَ تَصْمِيمَ السَّرِيحِيِّ ذِي الْأَثَرِ <sup>هو المضي في الأمر</sup>

**وفي اللين إلخ:** في الفيضي: "الشراسة" بالجر عطفًا على اللين، والكلام مثل قولهم: في الدار زيد والحجرة عمرو، والرفع على الابتداء. وفي التبريزي: والواو من قوله: "والشراسة" عاطفة لجملة على جملة، ولا يجوز أن تجر الشراسة على أن يكون معطوفاً على قوله: "في اللين"؛ لما فيه من العطف على عاملين، يقول: وفي اللين ضعف وفي الشراسة هيبة، أو الشراسة هيبة ومن لا يهابه الناس يحمل على طريق صعب القيادة.

**وما بي إلخ:** يقول: وما بي شراسة وفظاظة على من لَانِ لِي وَتَحْشَع وَلَكَنِي فَظٌ غَلِيظٌ أَبِي عَلَى الْقَاسِرِ الْقَاهِرِ. **فظ:** الغليظ الجانب السيء الخلق القاسي. **أبي:** الذي لا يرضى الدنية كبراً. **أقيم إلخ:** [الإقامة: إصلاح العوج] يقول: أصلح وأزيل عوج الذي في عنقه ميل وانحراف حتى أرده على الحالة الأولى وأضرب على أنفه حتى يعود إلى القدر الذي كان في الأصل.

**أخطمه:** متكلم من مضارع الخطم وهو جز الأنف أي ثقبه؛ ليجعل فيه الخطام والضرب على الأنف. **فإن إلخ:** النثا: بتقديم النون على المثلثة الخير، ويستعمل في الخير والشر، والثناء لا يستعمل إلا في الخير والباء في قوله: "بي" للتحريد كما في قولهم: لقيت به أسداً، يقول: يا أم سعد، لمت رجلاً إن نابه العسر حسن بلاؤه وكرمت أخباره فيه وإن ناله اليسر اشترك الأقارب والأجانب في نفعه. **تعذلي:** لفظ مخاطبة من العذل وهو اللوم والتعنيف.

**مرزء:** كـ "معظم"، وهو الكريم. **إذا إلخ:** السريحجي: نسبة إلى سريح وكان قينا يضرب السيف أي يطبعه، ويجوز أن يكون وصف بذلك؛ لكثرة مائه ورونقه حتى كان فيه سراجاً، وتصميم السيف مضاًؤه في الضريبة من غير أن يسمع له صوت وهو من الصمم في الأذن، يقول: إذا همَّ بشيء ألقى عزمه بين عينيه وجعله مطمح نظره ومضي فيه مضي السيف السريحجي ذي الفرند. **الأثر:** بالفتح، فرند السيف.



## وقال أيضا

لا تُوعِدْنَا يَا بِلَالُ فَإِنَّا  
وإنَّ لَنَا إِمَّا خَشِينَاكَ مَذْهَبًا  
فلا تَحْمِلْنَا بعد سَمْعٍ وطاعةٍ  
فإنَّا إذا ما الحَرْبُ أَلْقَتْ قِنَاعَهَا  
وَلَسْنَا بِمُحْتَلِّينَ دارَ هَاضِمَةٍ  
وإنَّ نَحْنُ لَمْ نَشَقُّ عَصَا الدِّينِ أَحرارُ  
إلى حيثُ لا نَخْشَاكَ والدَّهْرُ أَطْوَارُ  
على غاية فيها الشَّقَاقُ أو العارُ  
بها حينَ يَجْفُوها بَنُوها لأَبْرارٍ  
مَخَافَةَ مَوْتٍ إنَّ بِنَا نَبَت الدَّارُ

## وقال قَرَادُ بن عَبَّاد

إذا المرءُ لم تَغْضَبْ له حينَ يَغْضَبُ  
فَوَارِسُ إنَّ قِيلَ ارْكَبُوا الموتَ يَرْكَبُوا

**وقال:** يخاطب بلالا الخارجي ويعيره خروجه عن طاعة الإمام وشقه عصا الإسلام. **لا توعدنا إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر والبيت محزوم] شق العصا: كناية عن العصيان وتفريق الجماعة، يقول: لا توعدنا يا بلال، على أن تطيع السلطان ولا تطيعك؛ فإننا كرام أحرار وإن لم نعص السلطان؛ فإن إطاعة السلطان لا ينقص منا ولا يضرنا. **بلال:** أراد به بلال بن أبي بردة. **وإن إلخ:** يقول: وإن لنا إن خشيناك بالفرض والتسليم مذهباً ومهرباً إلى حيث لا نخشاك فيه أبداً والدهر ذو أطوار. **إما:** أصله "إن ما"، فـ "إن" شرطية و"ما" زائدة.

**فلا تحملنا إلخ:** [حملة عليه: إذا حرصه عليه] يقول: لا تلحنا بعد انقيادنا لك ودخولنا تحت هواك إلى غاية تفضي بنا الحال فيها إلى أحد شيئين: إما مشاقتك والخروج عليك، وإما الرضا بالدين والدخول تحت العار فلا حظ لنا ولك في واحدة منهما. **فيها:** الجملة صفة لقوله: "غاية". **فإننا إلخ:** يقول: وذلك؛ لأننا إذا ألقنا الحرب حمارها وكشفت عن وجهها - كناية عن اشتداد الأمر - لأبرار بها، ومعنى كونها أبراراً بالحرب أنهم يحبونها ويصبرون على حرها حين يظلمها ويعقها بنوها الآخرون أي يتركها أصحابها الذين زاولوها وعالجوا شدايدها.

**قناعها:** القناع: حمار المرأة. **حين:** ظرف لخبر "إن". **ولسنا إلخ:** يقول: ولا نخل بدار ذلة وهوان مخافة الموت إن لم توافقنا الدار بل نخرج منها إلى دار عزة ومنعة. **نبت:** نبا به المنزل: إذا لم يوافق. **قراد:** [شاعر إسلامي مقل] كان أبوه من شياطين العرب. **إذا المرء إلخ:** من ثاني الطويل والقافية متدارك. **إن:** الشرطية نعت لـ "فوارس". **يركبوا:** ركبته فلان: إذا تبعه على عقبه، ويحتمل أن يكون الموت منصوباً بنزع الخافض أي للموت.



ولم يحبه بالنصر قوم أعزّه <sup>جمع عزيز</sup>  
 تهضمه أذنى العدو ولم يزل <sup>كسره</sup>  
 فآخ لحال السلم من شئت واعلمن <sup>أقرب يفرد ويجمع</sup>  
 ومولاك مولاك الذي إن دعوته  
 فلا تحذل المولى وإن كان ظالما <sup>لا ترك وصليته</sup>  
 مقاحيم في الأمر الذي يتهيب  
 وإن كان عضا بالظلامة يضرب  
 بأن سوى مولاك في الحرب أجنب <sup>هو ابن العم</sup>  
 أجابك طوعا <sup>حالية</sup> والدماء <sup>تسكب</sup> تصبب  
 فإن به ثأى الأمور <sup>أي فإنه مجهول، تفسد</sup> وثرأب <sup>مجهول، تصلح</sup>

### وقال زاهر أبو كرام التميمي

لله تيم أي رُمج طراد <sup>قتال</sup> لا قى الحمام به ونصل جلال

**ولم يحبه إلخ:** [حبه به: إذا أعطاه إياه] والحباء: عطاء بلا من ولا جزاء، يقال: حباه الله بكذا وحباه. والمقاحيم: جمع مقحام وهو الذي يخوض قحمة الشدائد أي معظمها. والعض: بالمهملة المكسورة فالمعجمة، الرجل الشديد القوى السيئ الخلق. معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: إذا كان الإنسان بحيث لا يغضب لأجله حين غضبه فوارس شداد إن قيل لهم: اركبوا الموت أو للموت يركبوا بلا عذر وحيلة ولم يعطه نصرهم قوم أعزّه كرام دخالون في الأمور المخوفة تهضمه أي تكسره وأذله أقرب الأعداء إليه مكانا أو مكانة ولم يزل يضرب بالذلة والهوان وإن كان في نفسه شديدا قويا سيئ الخلق. **يتهيب:** مجهول من "تهيبه" إذا هابه وخافه. **تهضمه:** جواب قوله: "إذا المرء".

**يضرب:** [مجهول، ضربه به: خلطه به] خبر لقوله: "لم يزل". **فآخ إلخ:** [أمر من أخى مواخاة] الأجنب: البعيد الذي لا ينقاد كالأجنبي، يقول: فاجعل من شئت أحا لك في حال أصلح أي زمان الأمن والسلامة واعلمن بأن من هو دون ابن عمك أجنبي عنك مطلقا. **اعلمن:** أمر مع النون الخفيفة. **ومولاك إلخ:** يقول: لا تغتر بكل مولى؛ فإن مولاك في الحقيقة المولى الذي إن دعوته أجابك طوعا لا كرها، والحال أن الدماء تصبب والرجال تقتل.

**طوعا:** مصدر في موضع الحال. **فلا تحذل إلخ:** ضمير الشأن في "إن" محذوف، يقال: ثأى الأمر: إذا أفسده، ورأبه: إذا أصلحه، يقول: ولا تترك ابن عمك وإن كان ظالما لحقك؛ فإنه به تفسد الأمور وتصلح، وأما الأجنبي فلا عبرة به. **وقال زاهر إلخ:** كان زاهر هذا بارز رجلا يقال له: تيم، وكان أحد الفرسان فقتله زاهر فأخذ يفخم أمره ويعظم شأنه؛ لأن ثناءه عليه وإكباره له كأنه راجع إليه وعائد عليه إذا صار قتيله وكان ذلك من عادة العرب.

**لله إلخ:** [من ثاني الكامل والقافية متواتر] يقال: لله درّه إذا تعجب من فعله والله فلان إذا كان مصدرا لآثار غريبة =



وَمَحَشَّ حَرْبٍ مُقَدِّمٍ مُتَعَرِّضٍ

لِلْمَوْتِ غَيْرِ مُعَرِّدٍ حَيَّادٍ

التعريف: الانحراف

كَالَلَيْثٍ لَا يَثْنِيهِ عَنْ إِقْدَامِهِ

خَوْفُ الرَّدَى وَقَعَاقِعُ الْإِيْعَادِ

بمعنى المثل مجرور الخيل لا يصرفه

فاعل لا يثنيه الهلاك

هو التهديد بالشر

مَذِلٌ بِمُهْجَتِهِ إِذَا مَا كَذَّبَتْ

خَوْفُ الْمَنِيَّةِ نَجْدَةُ الْأَنْجَادِ

بنفسه زائدة

منصوب على التعليل

قوة، فاعل كذبت

سَاقِيَتُهُ كَأْسُ الرَّدَى بِأَسَنَّةٍ

ذُلُقٍ مُؤَلَّلَةٍ الشَّفَارِ حِدَادِ

بجاز عن الموت الهلاك جمع سنان

محددة

جمع حديد

فَطَعَنَتْهُ وَالْخَيْلُ فِي رَهْجِ الْوَعْيِ

نَجْلَاءَ تَنْضَحُ مِثْلَ لَوْنِ الْجَادِي

حالية

محركة، الغبار الحرب

الزعفران

= كأنه خلقه بيده فهو لله لا لغيره، وطراد الفرسان أن يطرد بعضهم بعضا بالرمح، ويقال: أي رجل هو أي كامل في الرجال، يقول: لله تيم اليشكري أي رمح طراد الفرسان وأي نصل قتال الشجعان لاقاه الحمام ولا يخفى ما في إطلاق الرمح والنصل عليه من المبالغة، هذا على رواية رفع "الحمام"، وعلى رواية نصبه فقوله: أي رمح طراد تعجب من الرمح الذي طارده به وكذلك يتعجب من السيف الذي جالده به. **به:** الباء داخله على المفعول به.

**ومحش إ.خ:** [صفة من "حش النار" أوقدها] بالجر عطفًا على "رمح"، أي وأي محش حرب، ويحتمل أن يكون الواو واو "رب" وهو مجرور بها، و"ساقيته" جواب "رب"، وعلى الأول استئناف فكان سائلا سأل عما جرى معه فأجاب. و"حياد" مبالغة من "حاد" إذا مال، والمراد به نفي أصل الفعل، يقول: وأي محش أو ورب محش حرب مقدم على القتال متعرض للموت غير منحرف عنه.

**كالليث إ.خ:** القعقة: صوت السلاح على السلاح، استعير لصوت الوعيد، يقول: مثل الليث لا يصرفه عن إقدامه في الحرب خوف الهلاك وأصوات الموعدين. **مذل إ.خ:** مذل كـ "كتف" صفة من "مذل بماله" إذا بذله بسهولة، و"كذبت" من "كذب عنه" إذا تأخر أو من "كذب الوحشي" إذا جرى شوطًا ثم وقف ينظر وراءه ويلزمه الخوف، يقول: سهل البذل بنفسه إذا تأخرت أو تأملت شدة الأشداء لأجل خوف الموت.

**الأنجاد:** جمع نجيد، وهو الشديد القوي. **ساقيته إ.خ:** المساقاة: تكون بين اثنين وأراد بها هنا المناولة والإعطاء، يقول: عاملته بأن سقاني وسقيته كأس الهلاك بأسنة حداد صقال دقاق الشفار، أراد بسنانين جرى على عادتهم من إيقاع الجمع على المشى، وبالعكس إذا كان المراد مفهوماً، ويجوز أن يكون جمع؛ لأنه أراد الزج والسنان من كل واحد منهما. **ذلق:** بضمين، جمع ذليق وهو الحديد الصقيل.

**الشفار:** جمع شفرة، وهي حد النصل. **فطعنته إ.خ:** النضح: بالنون فالمعجمة فالحاء المهملة ترشح، ويستعمل فيما رق بالحاء المعجمة فيما غلظ، يقول: لما كانت بيني وبين تيم مساقاة الردى طعنته - والخيل في غبار المعركة - طعنة واسعة يندفق منها الدم الزعفراني اللون. **نجلاء:** واسعة، أي طعنته نجلاء.



فكأنما كانت يدي من حَتْفِهِ هلاكه لما انْثَنَيْتُ له على مِيعَادِ انصرفت

فَهَوَى فسقط وجائشُها يَفُورُ بِمُزِيدٍ مِنْ جَوْفِهِ مُتَابِعُ الإِزْبَادِ

### وقال عمرو القنا

القائلين إذا هُمُ بالقنا خَرَجُوا نصبه على المدح من غَمْرَةِ الموت في حَوَمَاتِهَا عُوْدُوا أي من شدة الحرب

عَادُوا فَعَادُوا كِرَامًا لَا تَنَابِلَةٌ المبارزة عِنْدَ اللَّقَاءِ وَلَا رُغْشٌ رَعَادِيدُ

لَا قَوْمٌ أَكْرَمُ مِنْهُمْ يَوْمَ قَالَ لَهُمْ مُحَرِّضُ الْمَوْتِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ ذُوْدُوا فاعل قال

**فكأنما إلخ:** يقول: أي لم أشك حين انعطائي إليه بالرمح أن يدي حالفتني على هلاكه كأنها كانت على ميعاد من حتفه، وهذا الكلام يدل على أنه سقط لأول طعنة. **فهوى إلخ:** الباء في قوله: "بمزيد" للتجريد؛ فإنه هو الجائش في الحقيقة، والجائش ما يجيش أي يسيل من دم جوفه؛ لأنه طعنه فيه، يقول: إنه سقط على الأرض منجدلاً والدم يفور من جوفه يعلوه زيد بعد زيد؛ لقوة فورانه من شدة الطعنة.

**جائشها:** [الضمير المجرور للطعنة] الجائش: الدم الذي يفور. **عمرو:** شاعر إسلامي كان أحد الخوارج من الفرسان المعدودين منهم والشعراء المجيدين فيهم. **القائلين إلخ:** [من ثاني البسيط والقافية متواتر] الحومات: جمع حومة، وهو في الأصل أكثر موضع في البحر ماء فاستعارها لشدة الحرب، وإنما يصفهم بالحرص على القتال، يقول: أمدح الذين قالوا لأنفسهم أو لأتباعهم إذا خرجوا من شدة الموت بالرماح: عودوا في أكبر مواضع الشدة. **خرجوا:** أي خرجوا ومعهم القنا. **عودوا:** في موضع المفعول من "القائلين".

**عادوا إلخ:** التنابله: يكتن به عن عدم بلوغ المعالي على أن قصر القامة في نفسه كان عارا عندهم، وهو مرفوع على أنه خبر محذوف، يقول: عادوا مرة أخرى كراماً لا هم قصار عند المبارزة ولا هم رعش يرتعش أيديهم ولا هم رعاديد يرعد أبدانهم وقلوبهم أي ليسوا بخائفين من مصارمة الأقران.

**تنابله:** جمع تنبال، وهو القصار. **رعش:** جمع أرعش، وهو من به الرعشة. **رعاديد:** جمع رعديد، وهو الذي لا يتماسك ضعفاً ولا جبناً. **لا قوم إلخ:** عني بـ "محرض الموت" من يحرض على الحرب التي هي سبب الموت، يقول: إنهم أكرم الناس وأشرفهم وظهر ذلك يوم قال قائلهم وهو المحرض لهم على القتال: دافعوا عن أحسابكم بالطعان والضراب وحاموا عليها. **أكرم:** الكريم وصف جامع للصفات الحمودة. **محرض:** أراد به المحرض على الحرب. **ذودوا:** أمر من "الذود"، وهو الدفع.



## وقال الفرزدق

إن تُنصِفونا يال مروانَ نَقْتَرِبُ      إليكم وإلا فأُذُنُوا بِبِيعَادِ  
 فإن لنا عنكم مَزاحاً ومَذهباً      <sup>أذن به: علم به</sup>  
 مُحَيَّسَةً بُزْلٍ تَخَايَلُ في البُرى      <sup>العيس: الإبل البيض</sup> بعيس إلى رِيحِ الفَلاةِ صَوادِ  
 وفي الأرض عن ذي الجور مَنأى ومَذهبُ      <sup>الفاء للتعليل</sup>  
 وماذا عسى الحجاجُ يبلُغُ جَهدَه      <sup>مذللة مضارع، تختال</sup> سَوارٍ على طُولِ الفَلاةِ غَوادِ  
 إذا نحنُ خَلَفْنَا حَفِيرَ زِيادِ      <sup>جمع غادية</sup> وَكُلُّ بِلادٍ أُوطِنَتْ كِيلادِ  
<sup>مبتدأ</sup>

**إن إلخ:** [من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت محزوم] يخاطب عبد الملك بن مروان ويقول: إن سلكتم بنا مسلك الإنصاف يا آل مروان، جاورناكم وسمعنا قولكم، وإن بغيتم علينا فاعلموا أننا نكون في معزل عنكم؛ لأننا لا نصير على الضيم. **نقترِب:** مجزوم على كونه في جواب الشرط.

**فإن إلخ:** الصوادي: جمع صادية، من صدي كـ "رضي" إذا عطش والجار والمحرور (إلى ريح الفلاة) متعلق به؛ لتضمنه معنى الاشتياق، يقول: وذلك؛ لأن لنا مبعدا عنكم ومذهبا بإبل بيض عطاش مشتاقا إلى ريح الفلاة أي بإبل لها اشتياق إلى السير في المفاوز كاشتياقها إلى الماء. **مزاحا:** مبعدا من "زاح يزيح" إذا بعد وذهب.

**الفلاة:** هي الأرض الخالية من الماء والقدر. **محيسة إلخ:** البزل: جمع بازل وهو ما طلع نابه من البعير، يقال: حمل بازل أو ناقة بازل وهي التي دخلت في التاسعة، والبرى: جمع برة وهي الحلقة التي تجعل في الأنف، يقول: مذللة لا صعبة فتيات تختال في البرى يسرين على طول الفلاة ويغدون أي دائمة السير ليلا ونهارا؛ لقولها على الأسفار. **البرى:** في موضع النصب على الحال. **سوار:** جمع سارية، نعت لقوله: "بزل".

**وفي الأرض إلخ:** قوله: كل بلاد يريد أن كل موضع يستقيم فيه استقراري آمنا غير مردع ولا مهضوم الحق فهو كبلدي الذي هو وطني. **منأى:** مبعدا من "نأى" إذا بعد. **مذهب:** أراد به الطريق الواسع. **وما ذا إلخ:** كان تسلط الحجاج إلى نهر حفير زياد، يقول: وهل عسى الحجاج بن يوسف يبلغ جهده في أخذي وطلبي إذا نحن تركنا حفير زياد خلفنا أي نحن إذا تركنا بلاد الحجاج وسرنا عنها لا يقدر أن يصل إلينا. **حفير:** نهر معروف حفره زياد بن أمية وإليه تنتهي حكومة الحجاج.



فَبَاسَتْ أَبِي الْحَجَّاجِ وَاسْتِ عَجُوزَهُ أي أمه عَتِيدَ بِهِمْ تَرْتَعِي بُوَهَادَ صغار أولاد الغنم  
 فَلَوْلَا بَنُو مِرْوَانَ كَانَ ابْنُ يَوْسُفَ هو الحجاج كَمَا كَانَ عَبْدًا مِنْ عَبِيدِ إِيَادَ نهر كان الأول  
 زَمَانَ هُوَ الْعَبْدُ الْمُقَرُّ بِذِلَّةٍ منسوب بـ كان يُرَاوِحُ صَبِيَانَ الْقُرَى وَيُغَادِي جمع قرية

### وقال آخر

قَدْ عَلِمَ الْمُسْتَأْخِرُونَ فِي الْوَهْلِ أي المتأخرون إِذَا السُّيُوفُ عُرِّيَتْ مِنَ الْخِلَلِ جردت  
 إِنَّ الْفِرَارَ لَا يَزِيدُ فِي الْأَجَلِ

**فباست إلخ:** الفاء يحتمل أن يكون عاطفة ومدخولها المحذوف معطوف على "خلفنا"، وأن يكون على الاستئناف، وعلى كل تقدير مدخولها محذوف وهو ناصب "عتيد" وما يتعلق به الجار والمجرور، ويحتمل أن يكون الجار والمجرور في محل الرفع على الخبرية، والمبتدأ محذوف، ونصب "عتيد" بتقدير أعني وإضافة "عتيد" إلى "بهم" لأدنى الملازمة، و"وهاد" جمع وهدة، وهي الأرض المطمئنة، وخصها بالذكر؛ لأنها تكون موضع الكلاء على الغالب فيكون المرتعي فيها أسمن وأقوى. يقول: إذا تركنا ذلك النهر خلفنا فجعلنا في است عجوزه أو فاجعل يا مخاطب أو فنحن لجعل أو فباست أبيه واست عجوزه شيء أعني عتيد بهم ضخام سمان ترتعي بالأماكن المطمئنة، يريد بهذا الكلام أن يبين جسارته على هجو الحجاج وذكر سواته. **عتيد:** تصغير عتود، هو ما قوي من أولاد الغنم.

**فلولا إلخ:** أراد بقوله: "بنو مروان" عبد الملك بن مروان؛ فإن الحجاج كان عاملاً له وأشار بكونه عبداً من عبيد إلى ما روي من أن ثقيفاً كان عبد إِيَادَ، والحجاج من ثقيف، يقول: فلو لا بنو مروان كان الحجاج بن يوسف عبداً لخادماً للناس كما كان عبداً من عباد إِيَادَ أي لولاهم لعاش الحجاج ذليلاً.

**زمان إلخ:** [قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلماً بالطائف] عني بإقراره بالذلة اختياره ما يورث الذلة والهوان من تعليم الأطفال، يقول: كان عبداً من العبيد حين كونه مقراً بذلته لاختياره ما هو من العار من تعليم الصبيان وهو يعلم صبيان المكتب بالطائف يراوهم ويغادهم ينصرف عنهم بالماء ويذهب إليهم بالغداة، وإنما قال ذلك؛ لأن الحجاج كان معلماً بالطائف وكان في صغره يسمى كليبا فكيف الآن يتعالى العبد على سيده؟

**قد علم إلخ:** [من مشطور الرجز والقافية متدارك] يقول: قد علم الذين يستأخرون في الخوف إذا السيوف جردت عن أصفائها أن الفرار لا يزيد في مدة العمر وهذا تحريض منه لهم على القتال. **الخلل:** جمع خلة، بالكسر جفن السيف. **إن الفرار إلخ:** سد مسد مفعولي "علم".



## وقال شبيل الفزاري

أَيَا لَهْفَى عَلَى مَنْ كُنْتُ أَدْعُو <sup>أي أدعوه</sup> فَيَكْفِينِي وَسَاعِدُهُ الشَّدِيدُ <sup>يدافع عني بقوة</sup>  
 وَمَا مِنْ ذِلَّةٍ غَلَبُوا وَلَكِنْ <sup>نافية مجهول</sup> كَذَاكَ الْأَسَدُ تَفْرُسُهَا الْأُسُودُ <sup>مبتدأ خبره</sup>  
 فَلَوْلَا أَنَّهُمْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ سَوَابِقُ نَبْلِنَا وَهُمْ بَعِيدُ  
 لِحَاسُونَا حِيَاضَ الْمَوْتِ حَتَّى <sup>جواب لولا</sup> تَطَايَرُ مِنْ جَوَانِبِنَا شَرِيدُ <sup>أيدينا وأرجلنا متفرق</sup>

## وقال قطري بن الفجاءة

أَلَا أَيُّهَا الْبَاغِي الْبَرَّازَ تَقَرَّبَنْ <sup>الطالب</sup> أَسَاقِكَ بِالْمَوْتِ الذُّعَافَ الْمُقَشَّبَا <sup>المبارزة، مفعول الباغي</sup> <sup>الباء للتحريد</sup>

**وقال شبيل:** وكان قد جاء به بنو أخيه فقتلهم. **أيا لهفى إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] قوله: وساعده إلخ حال من المستكن في "يكفيني" أو عطف عليه، يقول: أيا لهفى على الذين كنت أدعوهم عند هجوم الأعداء عليّ فيكفوني وسواعدهم شديدة أو سواعدهم الشديدة يتلهف على قتله أولاد أخيه الذين كانوا ينفعونه عند الملمات إذا دعاهم لها. **من:** مفرد لفظاً وجمع معنى. **وما إلخ:** يقول: غلبتهم أنا وغلبوا من ذلة وضعف ولكن الأسود تفرس الأسود كذلك. اعلم أن قوله: "كذاك" في موضع الحال أي أمثالا لمن قتلت، ويجوز أن يكون أشار بذاك إلى الغلب؛ لأن "غلبوا" يدل عليه، ويجوز أن يكون "كذا" خبراً مقدماً لـ "الأسد"، و"تفرسها" في موضع الحال، والتقدير: ولكن كأمثالهم الأسد إذا فرستها الأسد. **كذاك:** كالمذكور في البيت الأول. **تفرسها:** فرسه: دق عنقه وصاده. **فلولا إلخ:** معنى البيتين: أنه يقول: رميتهم من بعيد ولولا أنهم سبقت إليهم سهامنا من بعيد لساقونا من حياض الموت حتى يتطائر من أيدينا وأرجلنا قطعاً متفرقة، يريد أنهم كانوا مثلنا في القوة ولكننا احتلنا عليهم برميناً فيهم بالسهم على بُعدهم منا. **نبلنا:** النبل اسم جمع للسهم. **بعيد:** يقع للمفرد والجمع. **لحاسونا:** ساقونا من المحاساة المقاساة. **حياض:** فيه توسع؛ لأن المعنى ما في الحياض. **ألا إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: ألا أيها الذي ينبغي المبارزة من الأبطال تقربن إلي أساقك السم القاتل بالموت أي سم الموت القاتل المقوى بسم آخر أي أفعل بك ما يقوم مقام سم ساعة. **تقربن:** أمر مع النون الخفيفة. **أساقك:** متكلم من مضارع المساقاة، مجزوم على كونه جواب الأمر. **الذعاف:** هو السم القاتل ساعة ما أكل. **المقشبا:** هو المخلوط بما يقويه.



فَمَا فِي تَسَاقِي الْمَوْتِ فِي الْحَرْبِ سُبَّةٌ عَلَى شَارِبِيهِ فَاسْقِنِي مِنْهُ وَاشْرَبَا  
 الفاء للتعليل تفاعل من السقي

### وقال درّاج وكان قد طعن

شُدِّي عَلَى الْعَصَبِ أُمٌّ كَهَمَسُ وَلَا تَهْلِكْ أَذْرُعُ وَأَرْؤُسُ  
 العصاة اسم زوجته جمع رؤس  
 مُقَطَّعَاتُ وَرِقَابٍ خُنْسُ فَإِنَّمَا نَحْنُ غَدَاةُ الْأَنْحُسُ  
 الفاء للتعليل جمع نحس  
 هَيْمٌ بِهَيْمٍ طَلَيْتُ تَمَرَسُ

### وقال الأرقط بن رعل

إِنِّي وَنَجْمًا يَوْمَ أَبْرَقَ مَازِنُ عَلَى كَثْرَةِ الْأَيْدِي لِمُؤْتَسِيَانِ  
 اسم ابن الشاعر في موضع الحال

**فما إلخ:** الألف في "واشربا" بدل من النون الخفيفة أو من باب خطاب المفرد بالثني والجمع، والمراد به اشرب على التأكيد كما قالوا في قوله تعالى: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (المؤمنون: ٩٩)، يقول: وذلك؛ لأنه ليس في تساقى الموت في الحرب عار على شاربى الموت فاسقني منه واشربن منه. **شاربيه:** جمع شارب بالواو والنون حذف نونه للإضافة.

**شدي إلخ:** [من مشطور السريع والقافية متواتر] قوله: "لا تهلّك" فهي غائب مؤنث من الهول وهو الفرع وكاف الخطاب مكسورة. والخنس: جمع خانس من "خنس" إذا تأخر وانقبض، يخاطب زوجته، ويقول: شدي العصابة علي يا أم كهمس! ولا تفزعك أذرع ورؤوس مقطعات ورقاب منكوسات منخفضات، وإنما قال ذلك؛ لأنه كان مطعوناً في معركة الحرب. **لا تهلّك:** فهي من "هاله" أخافه وأفرعه. **أذرع:** جمع ذراع، فاعل النهي.

**الأنحس إلخ:** الأنحس: جمع نحس وهو ضد السعد، وعنى بها الأمور المنكرة. والهيم: بالكسر الإبل العطاش، وإنما تعطش إذا كانت جربى. والتمرس: حك البعض بالبعض، والباء متعلقة به. و"طلّيت" نعت "هيم" الثاني، يقول: وذلك؛ لأنه إنما نحن غداة الأمور المنكرة إبل جربى تمرس بإبل جربى طليت بالقار. **وقال الأرقط:** لقي هذا الرجل وابنه قوماً لصوصاً فقاتلهم وظفراً بهم فأخذ يقتص الحال.

**إني إلخ:** [من ثالث الطويل والقافية متواتر والبيت مخزوم] الأبرق: كل أرض غليظة بها طين وحجارة ورمل، وأبارق العرب كثيرة منها أبرق مازن، أضيف إلى مازن تميم، وقوله: "المؤتسيان" أي يواسي كل منا صاحبه على أمره، يقول: إني وابني نجما ليواسي كل منا الآخر يوم أبرق مازن على كثرة أيدي هؤلاء اللصوص علينا. **لمؤتسيان:** الايتساء: المواساة، خبر "إن".



يَلُودُ أَمَامِي لَوْدَةً بَلْبَانَهُ لاذ به: عاذ به للمرة اللبان: صدر الفرس وَتَرْهَبُ عَنَّا نَبْعَةً وَيَمَانِ قوس سيف يمن  
وَنَغْشَى فَنُغْشَى ثُمَّ نُرْمَى فَنُرْتَمَى وَنَضْرِبُ ضَرْباً لَيْسَ فِيهِ تَوَانٌ

### وقال وداك بن ثميل

نَفْسِي فِدَاءٌ لِبَنِي مَازِنٍ من شُمُسٍ في الحرب أبطال  
هِيمٌ إِلَى الْمَوْتِ إِذَا خُيِّرُوا عطاش مجهول  
حَمَوْا حِمَاهُمْ وَسَمَا بَيْتَهُمْ ديارهم ومرعاهم في بارخات الشرف العالي جبال كبيرة

### وقال سوار

أَجْنُوبٌ أَنْكَ لَوْ رَأَيْتَ فَوَارِسِي للنداء علم زوجته جواب لو محذوف  
بِالسِّيِّ حِينَ تَبَادَرُ الْأَشْرَارُ عنى به الجبناء

**يلود إلخ:** في قوله: "يلود بلبانه" إشعار بأن الأرقط كان فارساً وابنه راجلاً، والهاء فيه يعود إلى الفرس، وإن لم يجر له ذكر؛ لأن المراد مفهوم وأرهبه خوفه، عدي بـ "عن"؛ لتضمنه معنى الدفع، وأراد بالنبعة القوس المتخذة منها وهي شجرة يتخذ منها القسي، يقول: وكان ابني نجم يلود بصدر فرسي مرة وتدفعهم عنا قوس نبعة وسيف يمان بالإرهاب والإخافة. **ترهب:** كنى به عن عدم وصول السهام والسيوف إليهم.

**ونغشى إلخ:** يقول: نغشى الأعداء بأن كنا نحمل عليهم فنغشى بأن كانوا يحملون علينا ثم كانوا يرموننا بالسهام فنرتمى ونضربهم ضرباً ليس فيه ضعف وتوان. **توان:** هو الرفق والبطء والتقصير. **نفسى إلخ:** [من ثالث السريع والقافية متواتر] الشمس: بضمّتين جمع شمس من "شمس الفرس" إذا منع ظهره عن الركوب، استعير للرجال العصاة الصعاب، والأبطال: جمع بطل وهو الشجاع الذي تبطل جراحته ولا يبالي بها؛ إذ تبطل عنده دماء الأقران، يصف بني مازن من تميم، يقول: نفسي فداء لبني مازن من رجال عصاة على الناس أبطال في الحرب.

**هيم إلخ:** التباعات: جمع تباعة وهو ما يتبع الفعل من الظلامة والغرامة، يقول: هم عطاش أي مشتاقون إلى الموت إذا خيروا بين ظلامة وقتال أي يختارون القتال على الظلامة والغرامة. **حموا إلخ:** يقول: حموا حماهم عن الأعداء وعلا بيتهم في جبال الشرف العالي أي اشتهر في الناس مجدهم وشرفهم. **سما:** ماض من السمو وهو العلو.

**أجنوب إلخ:** [من ثاني الكامل والقافية متواتر] معنى البيت: أنه يقول: يا جنوب! إنك لو رأيت فوارسي في هذا الموضع حين تبادر الجبناء الضعاف سعة الطريق مخافة أسرهم وقد كانت الخيل تتبعهم وهم فرار لرأيت أمراً فظيلاً، فجواب لو محذوف، وإيهام الحال في مثل هذا الكلام أبلغ من يائها. **بالسي:** [وفي نسخة: بالسيف] أي ساحل البحر.



وَالْخَيْلُ تَتَّبَعُهُمْ وَهُمْ فُرَّارٌ  
حال من الأشرار

سَعَةَ الطَّرِيقِ مَخَافَةً أَنْ يُوسَّرُوا  
مفعول تبادر مفعول له مفعول مخافة

وَلِكُلِّ يَوْمٍ كَرِهَةٌ سَوَّارٌ  
الحرب

يَدْعُونَ سَوَّارًا إِذَا احْمَرَّ الْقَنَا

### وقال أخو حزابة أو ابن حزابة

عند الحِفاظ فلم يُقَدِّمُ عَلَى الْقَحَمِ  
لازم

مَنْ كَانَ أَقْحَمَ أَوْ خَامَتْ حَقِيقَتُهُ  
خام إذا نكص وتأخر

جَمَعَ مِنَ التَّرْكِ لَمْ يُحْجَمْ وَلَمْ يَحْمِ  
فاعل نازله

فَعُقْبَةُ بَنٍ زُهَيْرٍ يَوْمَ نَازَلَهُ  
مبتدا

مَا الْوَعْدُ أَسْبَلَ ثَوْبِيهِ عَلَى الْقَدَمِ  
زائدة الجبان الضعيف الإزار والرداء

مُشَمَّرٌ لِلْمَنَايَا عَنْ شَوَاهُ إِذَا

وَالْخَيْلُ تَعْلُكُ مِثْنَى الْمَوْتِ بِاللُّجَمِ  
تضع جمع لجام

خَاضَ الرَّدَى وَالْعَدَى قُدَمَا بِمُنْصِلِهِ  
دخل الهلاك اسم جمع الأعداء بسيفه

**يدعون إلخ:** يقول: إن قومي يدعون سوارا إذا احمر القنا بالدماء ولكل يوم كرية أي حرب سوار لا غير أي يستغيثون بي عند احمرار البأس، وقوله: ولكل يوم إلخ أراد أن يبين أن ذلك دأبهم عند الكرية في دعائي ودأبي في إجابتهم واحمرار القنا إنما يكون من الدم السائل عليه؛ لكثرة الطعن.

**من إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] الظاهر أن الأقحم تفضيل القاحم، من قحم في الأمر إذا رمى بنفسه فيه بلا روية وفكر ولم يبال به، أو ماض من الإقحام وهو الاندفاع في الأمر من غير نظر فيه، وعنى بـ"الحقيقة" النفس؛ فإنه مما يحق عليك حفظه أو كل ما يجب عليك حمايته، والإسناد من باب "نام ليله"، وأحجم عنه تأخر عنه، ضد أقدم عليه، معنى البيتين: أنه يقول: من كان أقحم الناس في المهالك أو تأخر عند حفاظ الأحساب فلم يقدم على المهالك، فعقبة بن زهير لم يحجم عن الطعان والضراب ولم ينكص عنهما شيئا يوم نازله جمع من الترك أي في الوقت الذي يتأخر فيه الشجاع ويموت لهوله الجبان.

**القحمة:** جمع القحمة، وهي الشدة والهلكة. **يوم:** ظرف قدم على عامله وهو لم يحجم. **لم يحجم:** أي لم يعجز عن الإقدام. **لم يحجم:** خام إذا نكل عن الشيء. **مشمر إلخ:** يقول: هو مشمر عن أطرافه للمنايا أي مستعد لها إذا أسبل الجبان الضعيف إزاره ورداءه على قدمه خوفا وفزعاً، وتشمير الثوب مثل للجد في الأمور، وإسباله مثل للتواني فيها؛ لأن المتواني يرسل ثوبه والمجد يشمره. **شواه:** أطرافه من الأيدي والأرجل.

**خاض إلخ:** الباء متعلقة بـ "خاض"، ويحتمل أن تكون للمصاحبة، والمثنى: بالكسر في اللحام هي الحديدة المعوجة، =



وهم مئون ألوفاً وهوى نَفَرٍ      شَمَّ العَرانين ضَرابينَ للِبهمِ  
أي الترك      جمع ألف، تميز      الشمم: الارتفاع      جمع ضراب

### وقال أوس بن ثعلبة

جَذامُ حَبْلِ الهوى ماضٍ إذا جَعَلْتُ      هَواجِسُ الهَمِّ بَعْدَ النَّومِ تَعْتَكِرُ  
الجذم: القطع      طفقت      ترجع وتنعطف  
 وما تَجْهَمَنِي لَيْلٌ ولا بَلَدٌ      ولا تَكْأَدَنِي عن حاجتي سَفَرٌ  
نافية      فاعل

= شبه به الموت ثم أضيف إليه، يقول: خاض الهلاك والأعداء شجاعاً بسيفه وكانت الخيل تمضغ حديدية. تمضغ اللحم أي كان مضغ حديدية اللجام في تلك الحالة مثل مضغ الموت، أو يقال: جعل الخيل تمضغ الموت؛ لأن وقوفها في الحرب عالكة للجمها يؤدي إلى الموت، والمعنى: أنه خاض الهلاك (أي اقتحمه ودخل فيه بلا مبالاة) متقدماً إلى الأعداء بسيفه والخيل على حالة تؤدي إلى الموت. **قدما:** هو الشجاع، حال.

**وهم إلخ:** مئون: جمع مائة وهي من الأسماء المنقوصة التي وقعت التاء فيها بدلا من لامها ولذلك جمع جمع سلامة كـ "ثبة" ونحوها، ولم يرد أنه حارب مئين ألوفاً، وإنما أشار إلى جنس الترك كله فجعلهم أعداءه أي الأعداء من الترك كانوا كثيراً. العرانين: جمع عرنين وهو مقدم الأنف ويكنى بقوله: شم العرانين عن ذوي المجد والشرف. واللبهم: جمع بهمة وهم الشجعان الذين لا يدري كيف يؤتون لاستبهم أحوالهم، يقول: والترك مئون ألفاً وعقبة في نفر كرام أولي عز وشرف ضرايين للبههم.

**شم:** جمع أشم، وهو المرتفع. **للبههم:** جمع بهمة، وهو الشجاع. **جذام إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] هجس الشيء: إذا خطر بالبال فهو هاجس والجمع هواجس، و"حبل الهوى" الوصلة التي بينه وبين النفس، يقول: أنا قطاع حبل الهوى ماضٍ في الأمور إذا طفقت وساوس الهَمِّ ترجع إليّ وتنعطف بعد النوم، أي أنا قاصع هوى نفسي إذا أردت أمراً أمضيته ولا أكثرث بما يتراكم عليّ من الخواطر.

**وما إلخ:** يقال: تجهمه: إذا استقبله بوجه مكروه و"تكأدني" أمر إذا صعب عليه وعدي بـ "عن"؛ لتضمنه معنى المنع، يقول: وما استقبلني ليل بوجه مكروه ولا بلد حتى أخاف على نفسي ولا صعب عليّ سفر بمنعني عن حاجتي. قال التبريزي: فيه قلب؛ لأن المعنى: ما تجهمت ليلاً، وقيل في "تكأدني": إنه من المقلوب أيضاً، معناه: ما تكأدته أي ما استصعبته، يقول: ما كرهت ركوب الليل في حوائجي ولا شق عليّ السفر فأتركه فتفوتني حاجتي.



## وقال آخر

أقول وسيفي في مفارق أغلب <sup>حالية</sup> <sup>رجل من عجل</sup> وقد خرَّ كالجدع السحوق المشذب <sup>سقط بالكسر ساق النخلة الطويل المقطع</sup>  
بك الوجبة العظمى أناخت ولم تنخ <sup>علم رجل</sup> بشعبة فابعد من صريع ملحب <sup>مصرع</sup>  
سقاء الردى سيف إذا سلَّ أو مضت <sup>موصوف</sup> <sup>لمعت من بعيد</sup> إليه ثنايا الموت من كل مرقب <sup>مرصد</sup>  
فيا عجل عجل القتالين بذخلهم <sup>تأكيد للأول</sup> <sup>بوثرهم وحقدهم</sup> غريبا لدينا من قبائل يحصب <sup>نعت غريبا</sup> <sup>بطن من بطون سبا</sup>

**وقال آخر:** وقد أوقعت مازن بقوم من بني عجل فقتلوا منهم كثيرا ثم عدت بنو عجل على جار لبني مازن فقتلوه.  
**أقول إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] المشذب: اسم مفعول من "شذب الشجر" إذا قطع ما عليه من الأغصان، يقول: أقول وقد وضعت سيفي في رأس أغلب وكان قد سقط مصروعا على الأرض كالجدع الطويل المقطوع الأغصان، جعل الجذع مشدبا؛ ليكون طوله أظهر وأراد أنه سلب ما عليه بعد قتله.  
**مفارق:** جمع مفرق موضع فرق من الرأس.

**بك إلخ:** الوجبة: مرة من الوجوب بمعنى السقوط التام، ومنه وجبت الشمس: إذا غربت، وأراد به الموت، يقول: أقول له: أناخت بك الوجبة العظمى التي لا تموض بعدها أي الموت ولم تنخ بشعبة الذي كنت توعد فابعد أنت من مصروع مذلل أو مجروح إذا قصدت شعبة بالقتل فصرت أنت ذليلا أو قتيلا دونه كأن هذا المصروع كان يتوعد شعبة بالقتل أو يريد له وقوله: فابعد إلخ دعاء عليه. **من:** بيانية للمستكن في "ابعد".  
**ملحب:** هو المذلل، ومنه طريق لاحب أي واضح أو بمعنى مقطع من "لحبت اللحم" إذا قطعت طولا.

**سقاء إلخ:** الثنايا: جمع ثنية، وهي الأسنان الواضحة المقدمة، وكنى بإيماض أسنان الموت عن ضحكها وسرورها، يقول: سقاء الهلاك سيف لامع إذا سلَّ من غمده ضحك المنايا من كل مرصد حيث تعلم أنه يطعمها ويشبعها، وهذا تمثيل ولا إيماض ولا مرقب، وإنما المعنى ما سقاء الموت إلا سيفي الذي إذا جردته من غمده قتلت به من أريد.  
**إذا سل:** [مجهول] نزع بالرفق، الجملة صفة. **ثنايا:** فاعل "أومضت" أي أسنانه.

**فيا إلخ:** يخاطبهم ويستهزئ بهم ويعير بقتل غريب مجاور لبني مازن، ويقول: فيا بني عجل! القتالين بوثرهم وحقدهم رجلا غريبا ثاويا لدينا كائنا من بطون يحصب، أراد تعيير بني عجل بكونهم عاجزين عن أخذ ثأرهم من بني مازن.  
**القاتلين:** الإضافة فيه مثل الإضافة في "حق اليقين"؛ لأن بني عجل هم القتالون. **قبائل:** في محل الجر نعت ثان.



جَنَيْتُمْ وَجُرْتُمْ إِذَا أَخَذْتُمْ بِحَقِّكُمْ من الجور وهو الظلم  
وما قَتَلَ جَارٌ غَائِبٍ عَنْ نَصِيرِهِ نافية موصوف صفة  
فَلَمْ تُدْرِكُوا ذَحْلًا وَلَمْ تَذْهَبُوا بِمَا  
وَلَكِنَّا خَفْتُمْ أَسِنَّةَ مَازِنٍ جمع سنان  
وَقَدْ ذُقْتُمُونَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ أي جربتمونا  
غَرِيبًا زَعَمْتُمْ مُرْمِلًا غَيْرَ مُذْنِبٍ موصوف صفة  
لَطَالِبٍ أَوْتَارٍ بِمَسْلَكِ مَطْلَبٍ جمع وتر وهو الثأر الباء زائدة، حير  
فَعَلْتُمْ بَنِي عِجْلٍ إِلَى وَجْهِ مَذْهَبٍ منقوب على النداء  
فَنَكَبْتُمْ عَنْهَا إِلَى غَيْرِ مَنَكَبٍ  
وَعِلْمُ بَيَانِ الْمَرءِ عِنْدَ الْمُجَرَّبِ

### وقال بغثر بن لقيط الأسدي

أَمَّا حَكِيمٌ فَالْتَمَسْتُ دِمَاغَهُ علم رجل طلبت  
وَمَقِيلٌ هَامَتِهِ بِحَدِّ الْمُنْصُلِ شاعر جاهلي  

#### الهامية: رأس كل شيء السيف

**جنيتم إلخ:** حذف المفعولان لـ "زعمتم" كما في قوله تعالى: ﴿أَتَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ (القصص: ٦٢) يقول: جنيتم أنفسكم وتجاوزتم عن سبيل الحق والعدل إذا أخذتم بحققكم (الذي كان لكم علينا) غريبا مرملا غير مذنب زعمتموه مأخوذا في ثأركم، والمراد أنكم جرتم وتعديتم في قتلكم رجلا غريبا في جوارنا بدلا من ثأركم وهو مرمل فقير ولم يرتكب فيكم ذنبا تأخذونه به.

**مرملا:** من أرمل إذا نفد زاده. **وما إلخ:** يقول: وليس قتل جار غريب غائب عن ناصره بمسلك مطلب لمن يطلب الأوتار، وإنما مسلكه أن يقتل القاتل أو قريبه، يريد أن الذي فعله بنو عجل ليس إلا الظلم والعدوان وليس فعل من يطلب الثأر. **فلم تدركوا إلخ:** يقول: ولم تدركوا يا بني عجل بثأركم؛ لأنكم قتلتم غير من جنى عليكم ولم تذهبوا في فعلكم هذا إلى ما يذهب إليه الناس في طلب الأوتار.

**ولكنكم إلخ:** يقول: ولكنكم خفتكم رماح بني مازن فانحرفت عنكم إلى غير ما يعدل إليه وهو قتلكم رجلا غريبا في جوارهم ومع ذلك هم لا يتركونكم حتى يدركوا منكم ثأر جارهم. **فنكبتم:** نكب مخفقا ومشددا أي انحرف. **وقد ذقتمونا إلخ:** يقول: جربتمونا مرات كرات وعلم ما بينه الرجل عند الحرب دون غيره أي لا يخفى عليكم علوهمتنا؛ لأنكم شاهدتم ذلك منا مرارا والإنسان لا يعرف ما لغيره من البأس والتجدة إلا عند تجربته إياه.

**أما إلخ:** [من أول الكامل والقافية متدارك] كلمة "أما" تتضمن معنى الجزاء وأكثر ما يجيء مكررا وقد جاء ههنا غير مكرر، يقول: مهما كان من شيء فقد طلبت دماغ هذا الرجل بسيفي فأصبتة، ومقيل هامة الحيوان الدماغ أو مقدمه فهو من عطف الشيء على نفسه لائتلاف المعنى واللفظين مع اتحاد المصداق، أو من عطف البعض على الكل.



وَإِذَا حُمِلْتُ عَلَى الْكَرِيهَةِ لَمْ أَقُلْ      بَعْدَ الْعَزِيمَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَفْعَلْ  
 مجهول      مقولة القول

### وقال رجل من بني نمير

أَنَا ابْنُ الرَّابِعِينَ مِنْ آلِ عَمْرِو      وَفُرْسَانِ الْمَنَابِرِ مِنْ جَنَابِ  
 جمع منير      اسم حي  
 نَعْرَضُ لِلطَّعَانِ إِذَا التَّقَيْنَا      وَجُوهًا لَا تُعَرِّضُ لِلْسَّبَابِ  
 موصوف، مفعول نعرض الجملة صفة المشاتمة  
 فَأَبَائِي سَرَاةُ بَنِي نُمَيْرٍ      وَأَخْوَالِي سَرَاةُ بَنِي كِلَابِ  
 أشراف

### وقال الهذلول

تَقُولُ وَصَكَّتْ نَحْرَهَا بِيَمِينِهَا      أَبْعَلِي هَذَا بِالرَّحَا الْمُتْقَاعِسُ  
 زوجتي      الهنزة للتعجب

**وَإِذَا إِيخ:** يقول: وإذا حملني الناس على الحرب لم أقُل: ليتني لم أفعل بعد تصميم العزم. **الكرهية:** من أسماء الحرب أو على الأمر المكروه. **العزيمة:** هي توطين النفس على المراد. **أَنَا إِيخ:** [من الوافر والقافية متواتر] الرابع: من يأخذ ربع الغنيمة وكان لا يأخذه إلا السيد الهمام وكان ذلك في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أمر بالخمسة، وأراد بـ "آل عمرو" آل عمرو بن كلاب، وبـ "الجناب" جناب بن كعب، وكنى بـ "فرسان المنابر" عن الخطاب وبه عن الأمراء؛ فإنه كان لا يخطب إلا الأمير، يقول: أنا ابن السادات الكرام من آل عمرو بن كلاب (في الجاهلية) والأمراء العظام من آل جناب بن كعب (في الإسلام). **فرسان:** جمع فارس يعني الأمراء الخطباء.

**فَأَبَائِي إِيخ:** قال الخليل: السرو: السخاء في المروءة، وفعلة في جمع المعتل نادر، إنما يختص بالصحيح نحو الكفرة والفجرة، وبإزائه من المعتل فعلة نحو قضاة وغزاة، واشتقاق السري يجوز أن يكون من "استريت الشيء" إذا اخترته، والسرية: الخيار، ويجوز أن يكون من السراة التي هي أعلى الشيء؛ لأن سادة الأقوام أعاليهم، وحاصل قوله: أنني شريف الطرفين آباء وخالا فأبوتي في سادات بني نمير وخؤولتي في سادات بني كلاب، ويجوز أن يكون السراة جمع سري وهو الجيد من كل شيء.

**وقال الهذلول:** وكان قد تزوج امرأة من بني بهدلة فرأته يوما يطحن للأضياف فضربت صدرها، وقالت: أهذا زوجي؟ فبلغه ذلك فقال: تقول: إِيخ والمبرد في "الكامل" ذكر هذه الأبيات لأعرابي سعدي وكان سيدا رئيسا فنزل به ضيف فقام إلى الرحي يطحن فمرت به زوجته في نسوة، فقالت: أهذا بعلي إعظاما لذلك =



فَعَالِي إِذَا التَّفَّتْ عَلَيَّ الْفَوَارِسُ

فاعل التففت

وَفِيهِ سِنَانٌ ذُو غِرَارَيْنِ نَائِسُ

مضطرب

خُلُوفَ الْمَنَايَا حِينَ قَرَّ الْمُغَامِسُ

بالعين المعجمة

إِذَا كَثُرَتْ لِلطَّارِقَاتِ الْوَسَاوِسُ

فاعل كثرت

فَقُلْتُ لَهَا لَا تَعْجَلِي وَتَبَيَّنِي

لازم ومتعدي

أَلَسْتُ أَرُدُّ الْقِرْنَ يَرْكَبُ رَدْعَهُ

الاستفهام للتقرير المماثل في الحرب الحملة حال من القرن

وَأَحْتَمِلُ الْأَوْقَ الثَّقِيلَ وَأُمْتَرِي

وَأُقْرِي الْهُمُومَ الطَّارِقَاتِ حَزَامَةً

من يأتي ليلاً المضي واليقظ

مضارع متكلم

= فأخبر بما قالت: فقال هذه الأبيات. **تقول إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقال: صكه: إذا ضربه شديداً بشيء عريض كاليد مثلاً، أو الصك الضرب مطلقاً. والتقاعس: خروج الصدر ودخول الظهر، في "الفيضي": والظرف متعلق به. قال التبريزي. قوله: "بالرحا" لا يجوز أن يتعلق بالتقاعس؛ لأنه في تعلقه به يصير من صلة الألف واللام وما في الصلة لا يتقدم على الموصول ولكن تجعله تبيناً، وتتصور "المتقاعس" اسماً تاماً ويصير موضع "بالرحا" بعده موقع بك بعد مرحباً ولك بعد سقياً وحمداً، وإذا كان كذلك جاز تقديمه عليه كما جاز أن تقول: بك مرحباً ولك سقياً، يقول: تقول امرأتى وقد صكت صدرها بيدها اليمنى: أبغلي هذا المتقاعس بالرحى أي لا ينبغي أن يكون بعلي مثل هذا وأنا كريمة، والحاصل: أن امرأتى حين رأيتى وأنا أطحن بالرحى للإضياف ضربت صدرها بيمينها تأسفاً منها أنى أتولى عمل الرحى وأنا زوجها وأنكرت منى هذا الفعل.

**فقلت إلخ:** يقال: تبين الشيء: إذا انكشف، وتبينه: إذا أعلم، يقول: فقلت: لها: لا تعجلي عليّ باللوم والتنفير، واعلمي فعالي إذا تجهمت عليّ الفوارس في موطن من موطن الحرب. **فعالي:** [مفعول "تبيني"] بالفتح، الفعل الحسن الذي يحمد عليه صاحبه. **ألسن إلخ:** يقال: ركب رده: إذا غلب على أمره ولم يبال بردع الرادع فلا يرتدع عما يريد، يقول: ألسن أرد القرن المماثل عني وهو غير مرتدع عما يريد وفيه سنان ذو حدين حديدين مضطرب؟ أي أرد عني وحاله كذلك. **غرارين:** تشية غرار، وهو الحد.

**وأحتمل إلخ:** الأوق: الثقل وأراد به حمل الديات والغرامات وقرى الأضياف، يقول: وأحتمل الثقل الثقيل من الديات والغرامات وقرى الأضياف وأستخرج ما في خلوف المنايا حين هرب المغامس، جعل امتراء خلوف المنايا كناية عن إقباله على الموت وعدم مبالاته به والثبات عند نزوله. **أمتري:** الامتراء: الاستخراج من اللبن.

**خلوف:** جمع خلف، وهو ضرع الناقة. **المغامس:** من يدخل في الشدائد ويدخل غيره فيها. **وأقري إلخ:** [القرى: الإضافة والإطعام] يقول: وأقري الهموم والطارقات مضياً وحزماً لا جبناً واضطراباً إذا كثرت الوسواس والتوهمات للهموم الطوارق أي أنه يتلقى ما يعتريه من وسواس النفس بالحزم واليقظ والنظر في العواقب فلا يكون منها في حيرة إذا اشتدت على غيره وكثرت أحاديث النفس بما. **الوساوس:** جمع وسوسة، اسم لما يقع في النفس من الشر.



يَهَابُ حَمِيَّاهَا الْأَلَدُ الْمُدَاعِسُ  
شدها وصدمتها الخصم اللجوج الطعان

إِذَا خَامَ أَقْوَامٌ تَقَحَّمْتُ غَمْرَةً

لِضَيْفِي وَإِنِّي إِنْ رَكِبْتُ لِفَارِسٍ  
خير إلي الثاني

لَعَمْرُ أَبِيكَ الْخَيْرُ إِنِّي لَخَادِمٌ  
الكاف مكسورة

وَأَتْرُكُ قِرْنِي وَهُوَ خَزْيَانُ نَاعِسٍ  
أخصمي حاله أي متندم مقتول

وَإِنِّي لِأَشْرِي الْحَمْدَ أَبْغِي رِبَاخَهُ  
أطلب ربحه

### وقالت كنزة أم شملة بن برد المنقري

بِشْمَلَةٍ يَحْبِسُهُمْ بِهَا مُحْبِسًا أَزْلًا  
محزوم بأن الشرطية

إِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي

أُصِيبَتْ وَلَا تَقْبَلُ قِصَاصًا وَلَا عَقْلًا  
أخذ الشيء بالشيء دية

فِيَا شَمْلَ شَمَّرَ وَاطْلُبِ الْقَوْمَ بِالَّذِي

**إذا إلخ:** يقول: إذا نكص الأقوام على أعقابهم أي تأخروا عن الحرب جبنًا منهم دخلت متحشما أمرا شديدا أو أدخل فيه من غير روية وفكر يخاف لشدها الخصم اللجوج الطعان بالرماح. **خام:** تأخر ونكص أي جبن. **تقحمت:** دخلت فيها بالتحشم، وقيل: التقحم: الدخول في الأمر بلا تأمل. **غمرة:** مستجمع الماء الكثير يستعار للأمر الشديد. **يهاب:** الحملة نعت لـ "غمرة".

**لعمر إلخ:** يقول: إني أقسم بأبيك الخير إني لخادم ضيفي فلا تنكري علي بالطحن وإني لفارس شجاع إن ركبت الفرس أي أقسم بحياة أبيك البر أنه ما حملني على الطحن بالرحى إلا تواضعي في خدمة أضيائي واعتنائي بهم فلا تأسفي على ذلك؛ فإني لفارس الحرب إذا ركبت لها. **وإني إلخ:** يقول: وإني لأشري الحمد من الأضياف والمساكين بالقرى الجيد طالبا ربحه وهو الذكر الجميل وأترك مثلي المخالف في حال الخزي والنعاس. **ناعس:** نائم أول النوم.

**وقالت كنزة:** [كانت أمة لبني منقر اشتراها برد] ومن حديث هذه الأبيات: أن سهم بن بردة كان قتله سنان بن محسر القشيري، فقالت تحض شملة على أخذ الثأر. **إن يك إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر] الباء متعلقة بـ "ظني"؛ فإن الظن يتعدى بها، قال تعالى: ﴿وَتَنْظُنُونَ بِاللَّهِ الظُّنُونَا﴾ (الأحراب: ١٠) والأزل: الضيق والشدة، وصف به الحيس مبالغة، تقول: إن كان ظني بشملة وهو يصدقني فيما أظن به يحبسهم بالحرب أو في معركة الحرب حبسا شديدا الضيق أي إن كان ظني بشملة صادقا - وهو صادقي لا محالة - فإنه لا يريح القوم من الحرب بل يسد عليهم طرق التخلص منها.

**وهو إلخ:** الحملة معترضة كقوله تعالى: ﴿وَلَنْ تَفْعَلُوا﴾ بعد قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا﴾ (البقرة: ٢٤). **فيا إلخ:** يقول: فيا شملة، شمر عن ساق الجحد واطلب القوم الذين قتلوا أهلك بما أصبت به ولا تقبل قصاصا بأن تقتل واحدا بواحد؛ فإنه فرع المرافعة إلى الحكام، ولا دية؛ فإنه فرع للضعف بل عليك بالفضل والزيادة حتى تشفي الغلة وتريح النفس. **شمر:** أمر من التشمير، أي جد واجتهد.



## وقالت أيضا

لَهْفَى عَلَى الْقَوْمِ الَّذِينَ تَجَمَّعُوا      بِذِي السَّيِّدِ لَمْ يَلْقُوا عَلِيًّا وَلَا عَمْرًا  
فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي      بِشَمْلَةٍ يَحْبِسُهُمْ بِهَا مَحْبَسًا وَغَرًا

حال أو حذف العاطف  
مصدر ميمي صعا ضيقا

## وقال شبرمة بن الطفيل

لَعَمْرِي لَرِيمٌ عِنْدَ بَابِ ابْنِ مُحَرِّزٍ      أَغْنَى عَلَيْهِ الْيَارْقَانِ مَشُوفٌ  
أَحَبُّ إِلَيْكُمْ مِنْ بُيُوتِ عِمَادُهَا      سَيْوْفٌ وَأَرْمَاحٌ لَهْنٌ خَفِيفٌ  
أَقُولُ لِفَتَيَانٍ ضِرَارٌ أَبُوهُمْ      وَنَحْنُ بِصَحْرَاءِ الطَّعَانِ وَقُوفٌ

السواران  
هو الدوي

حالية  
جمع واقف

مبتدأ، اللام للابتداء  
مبتدأ  
موصوف  
مبتدأ، الجملة نعت خبر

**لهفى إلخ:** [الوزن هو الأول] تقول: إني أتلهف على القوم الذين اجتمعوا في هذا الموضع وهم لم يلقوا أو ولم يلقوا عليا ولا عمرا. **بها:** راجعة إلى المعركة. **شبرمة:** [شاعر إسلامي مقل من شعراء الدولة العباسية] يخرض إخوانه على الحرب وأخذ الثأر ويعرض بقوم سكنوا إلى الخفض والدعة وتوانوا عن لقاء الحرب.  
**لعمري إلخ:** [من ثالث الطويل والقافية متواتر] الرِّيم: الظبي الخالص البياض، واستعير للمرأة الجميلة، وأراد بـ "ابن محرز" مسلم بن محرز، وكان مغنيا للرجال ويعلم الجواري، و"الأغن" من صفات الظبي؛ لأن في صوته غنة ونعت لريم، معنى البيتين: أنه يخرض المخاطبين على الحرب والقتال، ويقول: لعمري امرأة جميلة بيضاء شبيهة بريم أبيض عند باب ابن محرز أغنّ عليها سواران مجلوة مصقولة أحب من بيوت عمادها سيوف لهن مضاء ورماح لهن دوي أي أن المرأة الجامعة لحاسن الغزلان أحب إليكم في ميلكم إليها من أن تحملوا المشاق في حماية ما يجب عليكم أن تحموه، وأراد أنكم ابتليتم بالعيش البارد وقعدتم عن الحرب، وقوله: "عمادها سيوف" يعني ما تستظل به الصعاليك في المفاز كانوا إذا وجدوا حر الهجير أقاموا السيوف والرماح على الأرض وجعلوا عليها ثوبا يقيهم من الشمس. **اليارقان:** فارسي معرب، أصله ياره.

**مشوف:** هو المجلو وكان الأجود أن يكون صفة اليارق فيثنى ولكن جعله صفة للريم على السعة. **لهن:** الجملة نعت لـ "سيوف وأرماح". **أقول:** يقال: أقام صدر مطيته: إذا جدّ في السير وكذلك إذا جدّ في أي أمر كان، والميقات يستعمل في الزمان والمكان، والمراد الوقت المحدود لانقضاء النفوس، واللام متعلقة بمحذوف، وقوله: "ما لهن خلوف" أي ما لهن تخلف عن ذلك الميقات، معنى البيتين: أنه يقول: أقول لشبان بني ضرار - ونحن واقفون =



أَقِيمُوا صُدُورَ الْخَيْلِ إِنَّ نَفُوسَكُمْ      لِمِيقَاتِ يَوْمٍ مَا لَهَنَ خُلُوفُ  
البيت مقول القول      نافية فيه تخلف

### وقال قبيصة بن جابر

بُنَيَّ هَيْضِمٍ هَوَجَدْتُمَانِي      بَطِيًّا بِالْمُحَاوَلَةِ احْتِيَالِي  
مفعول ثان للوجدان      فاعل بطيا  
وَعَاجَمْتُ الْأُمُورَ وَعَاجَمْتَنِي      كَأَنِّي كُنْتُ فِي الْأُمَمِ الْخَوَالِي  
المواضي  
فَلَسْنَا مِنْ بَنِي جَدَاءٍ بِكْرٍ      وَلَكِنَّا بَنُو جَدِّ النَّقَالِ  
الرجل العظيم الحظ

= ننتظر قرب القتال والمداعسة - : جدّوا في أمركم وامضوا على همكم ووجهوا الخيل نحو عدوكم وأبرزوا لقتالهم؛ فإن نفوسكم مقدرة ليوم معين لا تجاوزونه ولا يجاوزكم.

**قبيصة:** [شاعر مخضرم أدرك الجاهلية وأسلم] عاش قبيصة حتى أدرك معاوية وكان ممن أكثر الطعن على الوليد بن عقبة بن أبي معيط أيام كان واليا على الكوفة، فكان ذات يوم عند معاوية بن أبي سفيان **رضي** والوليد جالس، فقال معاوية: ما كان شأنك يا قبيصة وشأن الوليد؟ فقال: كان خيرا يا أمير المؤمنين في أول صلة الرحم وحسن الكلام فلا تسألن عن الشكر له وحسن الثناء عليه، ثم غضب على الناس وغضبوا عليه وكنا منهم، فإذا ظالمون فنستغفر الله وإما مظلّمون فغفر الله له وخذ في غير هذا يا أمير المؤمنين؛ فإن الحديث ينسي القدم، قال: ولم فوالله! لقد أحسن السيرة وبسط الخير وكف الشر، قال: فأنت أقدر على ذلك منه فافعل، قال: اسكت لأسكت فسكت وسكت القوم، فقال معاوية: ما لك لا تتحدث؟ فقال قبيصة: نهيتني عما كنت أحب فسكت عما أكره.

**بنو الخ:** [من أول الوافر والقافية متواتر] الهاء في "هوجدتُماني" مبدلة عن الهمزة، والأصل أوجدتُماني، والإضافة في "احتيالي" من إضافة المصدر لمفعوله أو لفاعله، والمعنى: هل وجدتُماني يا ابني هيضم، يبطو احتيال الناس عليّ ويتعذر وقوع ذلك منهم؛ لفرط حزامتي وتيقظي أو هل وجدتُماني يبطو احتيالي على الناس؛ لقلة فطنتي وذكائي.

**وعاجمت الخ:** العجم: في الأصل عض النواة؛ ليعلم حاله، وعجم السيف: إذا هزه امتحانا. وبالجملة معناه التجربة والامتحان، يقول: جربت الأمور وجربتني حتى كأني كنت في الأمم الماضية، أي حتى وقفت على حقيقتها كأني أحد المعمرين في الدنيا؛ لكثرة تجاربي.

**فلسنا الخ:** قال التبريزي: الجداء: المقطوعة الثدي. وقال الفيضي: الجداء: الصغيرة الثدي الذاهبة اللبن، والنقال: أن تشرب الإبل عللا ونحلا من غير معارضة والولادة المتكررة، ولا يناسب أن يؤخذ النقال بمعنى الجدال كما لا يخفى، ولا أن يجعل جداء بكر كناية عن الحرب الضعيفة كما توهمه الشارح؛ فإن الشاعر يبين كثرة قومه كما في البيت الثاني، يقول: إن عديدنا كثير فلسنا من بني امرأة صغرت ثديها وذهب لبنها، =



تَفَرَّى بِبَيْضِهَا عَنَّا فَكُنَّا <sup>تشقق</sup> <sup>الضمير للأرض</sup>  
لَنَا الْحِصْنَانِ مِنْ أَجْلِ وَسَلَمَى  
وَتِيْمَاءُ الَّتِي مِنْ عَهْدِ عَادٍ <sup>حصن معروف</sup>  
وَحَمِينَاهَا بِأَطْرَافِ الْعَوَالِي <sup>الرماح</sup>  
بَنِي الْأَجْلَادِ مِنْهَا وَالرَّمَالِ <sup>هذا دعوى صحيحة</sup>  
وَشَرْقِيَاهُمَا غَيْرَ انْتِحَالِ

### وقال سالم بن وابصة

يَا أَيُّهَا الْمُتَحَلَّى غَيْرَ شَيْمَتِهِ  
عَلَيْكَ بِالْقَصْدِ فِيمَا أَنْتَ فَاعِلُهُ <sup>الاعتدال</sup>  
وَمَنْ سَجِيَّتُهُ الْإِكْثَارُ وَالْمَلَقُ <sup>في القول والفعل التملق</sup>  
إِنَّ التَّخَلُّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ <sup>اكتساب الخلق بالتكلف</sup>

= وإنما ولدت بطناً واحداً ولكننا أبناء جد الولادة المتكررة أي رجل عظيم الحظ يشرب عللاً ونهلاً من حوض الولادة. هذا ما في الفيضي. وقال التبريزي: جعل الجداء البكر كناية عن الحرب الضعيفة، يقول: لسنا أبناء الحرب اليسيرة الأذى والشر التي لم يتكرر فيها موقدوها ولكننا بنو الملاقاة التي يتكرر القتال فيها حالاً بعد حال، والذوق السليم يؤيد ما قاله التبريزي. **بكر**: هي التي تلد بطناً واحداً فقط.

**تفرى إلخ**: الضمير في "بيضها" للأرض، وساغ ذلك وإن لم يجر لها ذكر؛ لما لم يلتبس لدلالة الكلام عليه وكذلك العرب تفعل. تقول: تشقق ببيض الأرض عنا - يعني بذلك كثرة عددهم واتساع ديارهم - فنحن بنو حزوننا وسهولها، أي نتصرف فيها كيف نشاء؛ لكثرتنا بكل مكان.

**الأجلاد**: جمع جلد، وهي الأرض الصلبة. **لنا**: الشرقي: الجانب الشرقي، ونصب "غير انتحال" على أنه مصدر مؤكد، كما تقول: غير شك وحقاً، يقول: لنا الحصنان من هذين الجبلين وشرقيهما لنا أيضاً بقول صادق ودعوى صحيحة. **انتحال**: كذب أو ادعاء الإنسان ما لغيره.

**وتيماء إلخ**: كني بعهد عاد عن العهد القديم كما يكنى بالعادي عن الشيء القديم، يقول: ولنا أيضاً تيماء التي حميناها مذ عهد قديم بأطراف الرماح. **سالم**: هو أحد التابعين بإحسان وأبوه وابصة بن سعيد صحابي جليل.

**يا أيها إلخ**: [من أول البسيط والقافية متراكب] هذا البيت يوجد في بعض النسخ، يقول: يا من تحلى بغير عادته الأصلية ومن عادته الإكثار في القول والفعل والتملق. **من**: موصولة أو جارة والجملة حال.

**عليك إلخ**: اسم فعل بمعنى الزم، أي الزم الاعتدال والتوسط فيما أنت فاعله؛ فإن الخلق الطبيعي يأتي دون التخلق فيغلبه أي لا تتكلف ما ليس من طبيعتك؛ فإن طبيعتك يغلب على ذلك. **الخلق**: ما خلق عليه الإنسان.



وَمَوْقِفٍ مِثْلِ حَدِّ السَّيْفِ قُمْتُ بِهِ جواب رب أَحْمِي الذَّمَّارَ وَتَرْمِينِي بِهِ العيون الْحَدَقُ  
فَمَا زَلِقْتُ وَلَا أَبْدَيْتُ فَاحِشَةً إِذَا الرِّجَالُ عَلَى أَمْثَالِهَا زَلِقُوا

### وَقَالَ عَامِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ

قَضَى اللَّهُ فِي بَعْضِ الْمَكَارِهِ لِلْفَتَى بِرُشْدٍ فِي بَعْضِ الْهَوَى مَا يُحَازِرُ أراد به المهوى ما يخاف ويكره  
أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْإِلْفُ قَادَنِي من ألفه إِلَى الْجَوْرِ لَا أَنْقَادُ وَالْإِلْفُ جَائِرُ حالية قيد لعدم الانقياد

### وَقَالَ مَجْمَعُ بْنُ هَلَالٍ

إِنْ أَكُّ مَا شَيْخًا كَبِيرًا فَطَالَمَا زائدة عَمِرْتُ وَلَكِنْ لَا أَرَى الْعُمَرَ يَنْفَعُ

**وموقف إلخ:** شبه الموطن بحد السيف؛ لما فيه من الصعوبة والمشقة، وقوله: ترميني إلخ أي تعجبا من ثباتي وجعل الفعل للحدق توسعا، وإنما هو للناظرين بها، يقول: ورب موقف مخوف كحد السيف وقفت به أدافع عن حقيقتي وترميني به عيون الناظرين تعجبا واستعظاما. **أحمي:** [في موضع الحال] متكلم من مضارع الحماية.

**فما إلخ:** يقول: فما زلقت عن ذلك الموقف الصعب ولا أظهرت خوفا وفزعا إذا الرجال زلقوا عن أمثاله مشتملين على أمثال الفاحشة، ويحتمل أن يكون "على" بمعنى "عن"، والضمير المجرور في أمثالها للموقف بتأويل البقعة والمنزلة وهذا أقرب. **فاحشة:** أراد بها القلق والاضطراب. **إذا:** جواب "إذا" فيما تقدم.

**قضى إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: إن الله تعالى هو العالم بمصلحة الإنسان فرما كانت مصلحته فيما يكره ومفسدته فيما يحب، يريد أن بعض ما يكرهه المرء ربما كان فيه رشده، وما يهواه ويحبه ربما كان فيه ما يخافه ويحذره. **ألم تعلمي إلخ:** يقول: ألم تعلمي أنني إذا قادني أليفني إلى الجور عن قصد السبيل لا أنقاد له ما دام هو جائرا عن الاعتدال، يريد أنه لا يميل إلى الجور ولو دعاه إليه صديقه.

**مجمع:** وجدده خالد بن مالك أحد بني تميم الله بن ثعلبة أو هو شاعر جاهلي ذكره أبو حاتم في المعمرين، وقال: عاش مائة وتسع عشرة سنة وكان قد غزا ذات مرة فلم يغنم فمر وهو راجع من غزاته بماء لبني تميم وعليه ناس من مجاشع فقتل منهم وأسر وسبي، فقال في ذلك هذه الأبيات.

**إن أك:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك والبيت محزوم] قوله: "فطالما عمرت" يجوز أن يكون "ما" مع الفعل في تقدير المصدر، ويكون حينئذ حرفا عند سيبويه، والتقدير: فطال عمري، وعلى هذا يكتب "طال" منفصلا من "ما"، =



مَضَتْ مِائَةٌ مِنْ مَوْلَدِي فَنَضَوْتُهَا      وَخَمْسُ تِبَاعٍ بَعْدَ ذَاكَ وَأَرْبَعُ  
 وَخَيْلٍ كَأَسْرَابِ الْقَطَا قَدْ وَزَعْتُهَا      لَهَا سَبِيلٌ فِيهِ الْمَيِّتَةُ تَلْمَعُ  
 شَهِدْتُ وَغْنِمٌ قَدْ حَوَيْتُ وَلَذَّةٌ      أَتَيْتُ وَمَا ذَا الْعَيْشُ إِلَّا التَّمَتُّعُ  
 بمعنى رب      نافية للإشارة

= ويجوز أن تكون "ما" كافة للفعل عن العمل ومخرجة له من بابه، ولذلك جاز وقوع الفعل بعده، وإن كان الفعل لا يدخل على الفعل، وعلى ذلك يكتب "طالما" متصلاً؛ لأن "ما" منه ومن تمامه، ويقال: عمر فلان كـ"فرح ونصر وضرب عمراً" إذا بقي زماناً، وقوله: "لا أرى العمر" أي اتصال العمر وطوله فحذف المضاف، يقول: إن كنت صرت شيخاً فلا ذل لي؛ فإنه قد طال تعميري في الدنيا ولكن لا أرى طول العمر نافعا إذا كان عاقبته مفارقة الأهل والوطن.

**مضت إلخ:** فنضوتها: من قولهم: نضاً ثيابه: إذا نزعها، واستعاره لبقائه هذه المدة ومضيها عليه أي تجردت منها تجردتي عن ثوبي، "وخمسة تباع" أي تابعه للمائة فهو مصدر وصف به، وقوله: "بعد ذاك" إن قيل: لم لم يقل: "بعد تلك" والإشارة به إلى قوله: مائة؟ قلت: لم يراع تأنيث المذكر وتذكيره بل أراد بعد ما ذكرت أو المجموع، "وأربع" أي أربع تبع لها أيضاً، يقول: مضت مائة سنة من يوم مولدي فنزعته عني مثل نزع الثوب ومضت خمس متتابعة متوالية بعد ما ذكر أو بعد ذلك المجموع وأربع حتى صار الكل مائة وتسعا. **فنضوتها:** النضو في الأصل: نزع الثوب.

**وخيل إلخ:** وزعه: كفه ومنعه؛ لئلا يتفرق، وإنما يكون ذلك عند الكثرة، قال تعالى: ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ (النمل: ١٧) ومنه الوازع لمن يدبر أمر الجيش ويرد من يشذ منهم، والظاهر أن الجملة جواب "رب" كما في قوله الآتي: "وغنم قد حويت"، والجملة الظرفية أعني "لها سبيل" حال من الضمير المنصوب، و"شهدت" حال ثانية، ويحتمل أن يكون تلك الجملة حالا، والظرفية حالا ثانية، و"شهدت" جواب "رب"، ولا يخفى ما فيه، والسبيل محركة: المطر وأراد به متتابعة، يقول: رب خيل كثيرة مجتمعة كجماعات القطا قد دبرت أمرها وكففتها عن التفرق، لها تتابع مطر يلمع فيها الموت وشهدتها أو وقد دبرت أمرها وهي متتابعة تتابع المطر يلمع فيها الموت شهدتها.

**كأسراب:** جمع سرب وهو الجماعة من غير الإنسان. **القطا:** طائر معروف يحب الانفراد. **وغنم إلخ:** أقبل بعد ذكر هذه الأشياء كالملتفت إلى غيره، فيقول: ورب خيل تلك الصفة وزعتها أو شهدتها، ورب غنمة حويتها، ورب لذة أتيتها، وليس العيش أي عيش الدنيا إلا التمتع بما تشتهيهِ الأنفس وتلذ الأعين.



وعائرة يوم الهيما رأيتهما

معنى رب ماء لبني مجاشع

لها غلل في الصدر ليس ببارج

عطش وحرارة الجوف

تقول وقد أفردتها من حليلها

زوجها

فقلت لها بل تعس أم مجاشع

عبأت له رُمحاً طويلاً وألّة

هيات له

وقد ضمها من داخل القلب مجزع

عن به الباطن جزع

شجاً نشب والعين بالماء تدمع

بدل من غلل

تعست كما أثعستني يا مجمع

أهلكني

وقومك حتى خذك اليوم أضرع

كأن قبس يعلى بها حين تُشرع

تحرك، مجهول

مجهول

نار

**وعائرة إلخ:** [عثر: إذا زل وخر على وجهه] الشجاء: ما اعترضك في الحلق من نحو العظم والشوك، والنشب: كـ "كتف" صفة من نشب إذا دخل غائراً، وقوله: "لها غلل" في موضع الجر صفة لـ "عائرة" أو في موضع المفعول الثاني لقوله: "رأيتهما"، وتقول في محل النصب على أنه مفعول ثان لـ "رأيت" أو حال. قال شيخ الأدباء: الزوج حليل والمرأة حليلة مأخوذ من الحل - الحلال - فإن كل واحد منهما حلال لصاحبه أو من الحلول - النزول - لنزول كل منهما عند صاحبه أو من حل الإزار وهو ظاهر، معنى الأبيات الثلاثة أنه يقول: ورب امرأة تعثر على وجهها يوم الهيما رأيتهما وقد ضمها فزع ناش من باطن قلبها أو خوفها ولها عطش وحرارة جوف لم يكن زائلاً عنها أي شجى ناشب في حلقها لا تقدر على التكلم السهل وعينها تدمع بالماء تقول لي وقد أفردتها عن زوجها: هلكت يا مجمع! كما أهلكني بأسرك لي. **يوم الهيما:** اليوم الذي كانت فيه هذه الواقعة.

**نشب:** من نشب الشيء بالشيء إذا علق به. **أفردتها:** أي سبيتها وفرقت بينها وبين زوجها. **تعست:** [الجملة دعائية] سقطت لوجهك وهلكت. **فقلت إلخ:** نصب "تعس" على أنه من المصادر التي تضاف إلى الفاعل ويحذف عاملها، و"مجاشع" قبيلة وقد جعلها أمماً لهذه القبيلة وأصلاً لها - مع أنها أخت لها أي بعض منها - تحكما بها واستهزاء، وفي الخطاب التفات من الغيبة، و"الأضرع" بمعنى الضارع بمعنى الدليل أو على الأصل، يقول: فقلت لها: بل تعست أم مجاشع وقومك حتى خذك اليوم ضارع أو أضرع من كل خد ضارع.

**أضرع:** من الضراعة، وهي الذل والانقياد. **عبأت إلخ:** الجملة استئناف كان سائلاً سألته عن طريق أفرادها عن زوجها، يقول: هيات تلك المرأة رُمحاً طويلاً وسلاحاً لامعاً كأن قبساً يعلى به حين تحرك أي إذا أشرعت الألة يرى رأسها كأنه قبس مشتعل، وقوله: "قبس" يجوز فيه الرفع والنصب والجر، فإذا رفعت فعلى الضمير تريد كأنها قبس، وإذا نصبت أعملت كان مخففة إعمالها مثقلة، يريد كأن قبساً، وإذا جررت جعلت "أن" زائدة وأعملت الكاف كما زيد في قوله: والله إن لو جئتني لأكرمك، يريد والله لو جئتني. **ألّة:** بتشديد اللام، السلاح والرمح.



وكائن تركت من كريمة معشرٍ  
لغة في كآين عليها الخُموش ذات حُزنٍ تفجع

وقال الأخنس بن شهاب التغلبي

فَمَنْ يَكُ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ  
يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا لَا تُجَاوِبُ  
فَلابنة حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ  
كَمَا نَمَّقَ الْعُنْوَانَ فِي الرَّقِّ كَاتِبُ  
تَمْشِي بِهَا حَوْلَ النَّعَامِ كَأَنَّهَا  
إِمَاءٌ تُزَجِّي بِالْعَشِيِّ حَوَاطِبُ  
وَقَفْتُ بِهَا أَبْكِي وَأُشْعِرُ سُخْنَةً  
كَمَا اعْتَادَ مُحْمُومًا بِخَيْرِ صَالِبُ

**وكائن إلخ:** يقول: وكم من كريمة معشر تركتها مخدوشة الوجه من الضرب واللطم متفجعة؛ لما حل بمعشرها. **عليها:** الحملة في محل نصب على أنها مفعول الترك أي ركبها وعلاها كما يقال: على فلان دين أي ركه. **الخُموش:** جمع خمش، وهو الخدش. **الأخنس:** شاعر جاهلي قبل الإسلام بدهر.

**فمن إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: فمن كان أمسى في بقاء إقامة يسائل أطلالا كائنة بها لا تجاوب سائلها فلاينة حطان منازل مندرسة مثل ما كتب الكاتب العنوان في الرق وأنا أسألها عن أهلها. **في بلاد:** أي في بلاد مستصلحة للإقامة. **أطلالا:** جمع طلل، وهو ما تشخص من آثار الديار.

**لا تجاوب:** الحملة نعت لـ "أطلالا". **الرق:** هو جلد الظبي رقيقا وكانوا يكسبون عليه. **تمشي إلخ:** [مشى مخففا ومشددا في معنى واحد] الحول: بالضم جمع حائل وهي من النعام ما لم تحمل قط وتكون سمينة، والحواطب: جمع حاطبة وهي الأمة التي تجمع الخطب، يقول: تمشي في تلك المنازل حول النعام على رفق ومهل بسمتها وثقلها كأنها إماء حواطب تزجي بالعشي إلى البيوت وهن حوامل الخطب، أي صارت هذه المنازل خالية من الأهل ليس فيها من يروع النعام فهي تمشي على تؤدة كمشي الإماء الحواطب فهي في مشيها مثل الجواري التي تمشي على مهل بالعشي؛ لما على رؤوسهن من الخطب.

**وقفت إلخ:** "أشعر" متكلم مجهول من "أشعر الهم" إذا تفرق، و"أشعر فلان هما" إذا جعل له شعارا، والشعار: ما يلي الجسد من الثياب، والصالب: نوع من الحمى وأكثر ما يكون بخير، يقول: وقفت بتلك المنازل؛ لأخذ حظي من البكاء بها فلما بكيت وجدت بي حرارة تخالط جسمي وقلبي مثل حرارة حمى خبير من الوجد والتذكار. **سحنة:** بكسر السين وضمها.



عَلَيْهَا فَتَى كَالسَّيْفِ أَرْوَعُ شَاحِبٍ  
أراد به نفسه الحازم اليقظان

وَذُو شُطْبٍ لَا يَجْتَوِيهِ الْمُصَاحِبُ  
لا يكرهه

أُولَئِكَ خُلْصَانِي الَّذِينَ أَصَاحِبُ  
أيضاً مصدر

وَحَازَرَ جَرَّاهُ الصَّدِيقُ الْأَقَارِبُ  
جريمته

وَلِلْمَالِ عِنْدِي الْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ  
حافظ ومراقب

خَلِيلِي عُوْجًا مِنْ نَجَاءٍ شَمْلَةٍ  
قفا وانزلا الناقة السريعة السير

خَلِيلَايَ هَوُجَاءُ النَّجَاءِ شِمْلَةٍ  
مبتداً خبر ناقة سريعة

وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْغَوَاةَ صَحَابَتِي  
حالية

قَرِينَةً مَنْ أَسْفَى وَقُلْدَ حَبْلِهِ

فَأَدَيْتُ عَنِّي مَا اسْتَعَرْتُ مِنَ الصَّبَا  
مفعول أديت بيان لما

**خليلي إلخ:** النجاء: سرعة المشي، يقول: يا خليلي، انزلا من ناقة ناجية عليها فتى ماض كالسيف حازم رائع متغير اللون؛ لكثرة الأسفار. **كالسيف:** في المضاء والحدة. **شاحب:** المهزول المتغير اللون.

**خليلاي إلخ:** [موضعه نصب على الحال من "وقفت بها"، واستغنى بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة] الهوج محرقة: الخفة والسرعة، و"النجاء" السرعة، و"هوجاء النجاء" ناقة في نجائها وسرعة سيرها هوج واضطراب، يقول: وقفت بتلك المنازل أبكي بها وخليلاي هذه الناقة المسرعة، وهذا السيف الجيد الذي لا يكرهه مصاحبه، وهذا الكلام إشارة إلى أن أصحابه خذلوه ولم يروا مساعدته في الوقوف على ديار الأحبة.

**شطب:** جمع شطبة، الطريقة التي في متن السيف. **وقد إلخ:** أراد بـ "الغواة" الشبان الذين لا يبالون بما يأتون أو العشاق؛ فإن الضلال والغواية يطلقان على العشق، يقول: وقد عشت زمانا طويلا وكان الغواة أصحابي أولئك خلص أحبتي الذين كنت أصحابهم أي بقيت زمانا طويلا لا يطيب لي عيش إلا بحضور الندامى الذين أخلصوا لي مودتهم فاتخذتهم أصحابي. **صحابتي:** مصدر في الأصل وصف به. **أصاحب:** أي أصحابهم وقد حذف الضمير استطالة للاسم بصلته.

**قرينة إلخ:** القرينة: القرين، والتاء للاسمية والنصب على الحالية من ضمير المتكلم في "عشت"، وأسفى الرجل: إذا سفه غاية السفاهة من السفا مقصورا، ومعنى "قلد حبله" أن ألقى حبله على غاربه وخلي سبيله، وأصله في البعير المهمل إذا أرسل في المرعى وجعل زمامه على عنقه؛ ليتصرف كيف شاء ثم نقل إلى من وعظ كثيرا حتى أهمل أمره تبرما به، و"الصدیق" يفرد ويجمع، يقول: وقد عشت مدة قرينمن سفه غاية السفاهة وخلي سبيله وخاف جريمته الصديق الأقارب؛ لغاية سفاهته أي تبرؤوا منه خوفا من جرائمه التي يجنيها عليهم.

**فأديت إلخ:** أي بكلمة "عن" إشعارا بأن المؤدى كان أداؤه واجبا عليه، ألا ترى أنه لو قال: أديت كذا من دون =



كَمِعْزَى الْحِجَازِ أُعْوزَتْهَا الزَّرَائِبُ  
حلاف الضأن من الغنم

عَرُوضٌ إِلَيْهَا يَلْجَأُونَ وَجَانِبُ  
إلى الخيل والسيوف

مَعَ الْغَيْثِ مَا نُلْفَى وَمَنْ هُوَ غَالِبُ  
عنى به الكلاء والعشب بمعنى مع

فَهَنْ مِنَ التَّعْدَاءِ قُبَّ شَوَازِبُ  
للتعليل هو العدو

تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بُيُوتِنَا  
الرود: الذهاب والمجيء

لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدٍّ عِمَارَةٍ

وَنَحْنُ أَنْاسٌ لَا حِجَازَ بِأَرْضِنَا

فَيُغَبِّقْنَ أَحْلَاباً وَيُصْبِحْنَ مِثْلَهَا

= "عن" لجاز أن يكون لنفسه أدى ما أدى، وجاز أن يكون لغيره؛ لأن معنى "أديت عني" نحيت عن نفسي، وجعل الصبا مستعاراً على التشبيه، كأن الصبا كان عارية ثم أخذت منه، وقوله: "وللمال" نبه به على أنه بعد أن ترك ما كان فيه من اللهو والغنى أقبل على جمع المال وحفظه، ولم يرد باليوم وقتاً معيناً ولكنه حاضر الأزمان، يقول: نحيت عن نفسي ما كنت فيه من لوازم الصبا المستعار، وتبهرت لحفظ المال وجمعه، أو ما قعدت عن الغزو وكسب المال.

**تري إلخ:** أعوزه الشيء وأعوزه الله: أحوجه، و"الزرائب" جمع زريبة، وهو موضع الغنم، ويقال لمسائل الماء أيضاً، يقول: ترى الخيل التي تجيء وتذهب حول بيوتنا كمعزى الحجاز وقد احتاجت إلى مساكنها بعد الرعي أو أحوجها مسائل الماء حيث لم يبق لها فيها ماء ولا كلاء، المعنى: لا ترى عندنا إلا الخيل تختلف حول بيوتنا لا تسعها المرباط؛ لكثرتها، يريد أنهم أصحاب غارات، واهتمهم في اقتناء الخيل وجمعها دون الإبل والغنم.

**لكل إلخ:** أصل الكلام: لكل عمارة من معد، والضمير العائد إلى "العروض" محذوف مع جاره، يقول: لكل عمارة في معد بن عدنان طريق به يلجؤون إليها وجانب كذلك. المعنى: لكل عمارة من معد مستند يعولون عليه ويراقبون غوثه. **عمارة:** [هي ما دون القبيلة] بدل من "أناس". **عروض:** بالفتح، الطريق في الجبل.

**يلجؤون:** أُلجأت إلى كذا: فزعت إليه. **ونحن إلخ:** يقول: ونحن قوم لا يوجد عوارض الحجاز أي قلة الماء والكلاء بأرضنا فلا توجد مع الغالب على كثرة الكلاء بل لا يكون غالب إلا نحن، وقيل: الحجاز: الحاجز، والمعنى: نحن أصحاب عزة لا نبتني حاجزاً بيننا وبين الأعداء، وإنما تكون حيث يكون الخصب والغلبة على العدو.

**ما نلفى:** لا نوجد، من "ألفاه" إذا وجده. **فيغبقن إلخ:** غبقه: إذا سقاه الغبوق وهو ما يشرب بالعشي، وصبحه إذا سقاه الصبوح، والضمير في الفعلين للخيل تفريع على كثرة الماء والكلاء حيث قال: لا حجاز بأرضنا، والقب: جمع أقب، من القب وهو دقة الخصر وضمور البطن، يقول: فنحن نغبق تلك الخيل أحلاباً طرية ونصبحها مثل تلك الأحلاب فهن قب شواذب من كثرة التعداء لا من قلة الماء والكلاء.

قال التبريزي: هو يحتمل وجهين: أحدهما: أن يريد أنها تسقى اللبن غدوا وعشيا، ويكون الأحلاب جمع حلب =



حُمَاةٌ كُمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَائِبُ  
 محامون جمع كمي وهو الشجاع

عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَبَائِبُ

خُطَانَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَنُضَارِبُ

إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ  
 فاعل

وَنَحْنُ خَلَعْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبُ

ذاهب في الأرض

فَوَارِسُهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ

هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبْشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ  
 سيد القوم

وَإِنْ قَصُرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلُهَا

فَلِلَّهِ قَوْمٌ مِثْلَ قَوْمِي عِصَابَةٌ  
 كلمة تعجب جماعة، تميز

أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَارَبُوا قَيْدَ

قصرُوا رَسَنَ

= مصدر حلبت، والمراد المحلوب فجمعه لاختلافها ويكون قوله: فهن من التعداد إلخ، كلاما مستأنفا، والمعنى: ألها تصنع وتضمير، والوجه الآخر: أن يريد ألها تعدى غدوا وعشيا، ويكون أحلاب بمعنى أشواط، يقال: احلب فرسك قرنا أو قرنين ويشهد لهذا قوله: فهن إلخ، وتحقيق الكلام: أنه جعل صبوحن وغبوقهن الإعداد في أول النهار وآخره لتضمير. **شواذب**: جمع شازب، وهو الضامر اليابس.

**فوارسها إلخ**: يقول: فوارس تلك الخيل من تغلب ابنة وائل وهم حماة أو فوارسها حماة كماة من تغلب ليس فيهم أخلاط الناس، يريد ألهم لا يحتاجون إلى غيرهم؛ لقوتهم. **كماة**: جمع كمي وهو الشجاع. **أشائب**: جمع أشابة - بالضم - أخلاط الناس. **هم إلخ**: الجملة "يبرق بيضه" حال أو نعت على أن اللام للعهد الذهني، والسبائب: جمع سبيبة، وهي الشقة الرقيقة كالخمار والطريقة، والجملة الظرفية حال مقدرة، يقول: هم يضربون سيد القوم يلعب بيضه أي وعلى رأسه بيضة لامعة وعلى وجهه شقق من الدماء أو طرائق مختلفة من الدماء مقدرة أي ألهم أدرى الناس بضرب الأعداء فلا يضربون إلا الرئيس اللامع بيضة الحديد الذي يسيل دمه على وجهه كأنه طرائق حمر.

**بيضة**: جمع بيضة، الحديد. **وإن إلخ**: يقول: وإن قصرت أسيافنا لقصرها عن أن تصل إلى أعدائنا كان خطانا ما يوصلها إليهم فنضاربهم بها. **وصلها**: أراد به ما يوصل. **خطانا**: جمع خطوة مضاف إلى الضمير المحرور.

**فلله إلخ**: كلمة "إذا" ظرف لما دل عليه قوله: "لله قوم" مثل قومي أي ناهيك بهم من قوم في ذلك الوقت، يظهر من عز قومه وفخرهم ما يحمل الناس أو إياه على التعجب منهم وذلك حين يجتمعون في مجالس الملوك فيمتازون عنهم، يقول: أيها الناس، تعجبوا أو أني أعجب من قوم هم مثل قومي جماعة إذا اجتمعت الجماعات والقبائل - أي الوفود - عند الملوك. **أرى إلخ**: يقول: أرى كل قوم دون قومي قصرُوا رَسَنَ فحلهم فلا يرعى إلا حماهم ونحن خلعنا أي نزعنا منه رسنه فهو ذاهب في كل مرتع لا يمنعه أحده.



## وقال العدّيل بن الفرّخ العجلي

ألا يا أسلمي ذات الدّماليج والعقد بالكسر القلادة وذات الثّنايا الغرّ والفاحم الجعد الأسود الشديد السواد

**العدّيل:** [شاعر إسلامي في عهد بني أمية ويلقب بالعباس وهو من رهط أبي النجم العجلي] كان قد هجا الحجاج فهرب منه إلى قيصر ملك الروم فبعث إليه الحجاج، لترسلن به أو لأجهزن إليك خيلاً يكون أولها عندك وآخرها عندي فبعث به إليه، فلما مثل بين يديه قال له: أنت القائل:

ودون يد الحجاج من أن تنالني      بساط بأيدي الناعمات عريض  
مهامه أشباه كأن سراهما      ملاء بأيدي الغانيات رحيف

فقال: أنا القائل:

فلو كنت في سلمى أجاً وشعاهما      لكان لحجاج عليّ دليل  
خليل أمير المؤمنين وسيفه      لكل إمام مصطفى وظليل  
بني قبة الإسلام حتى كأنما      هدى الناس من بعد الضلال رسول

فعفا عنه وأطلقه. قال أبو رياش: ليست هذه الأبيات للعدّيل وإنما هي لأبي الأخيل العجلي من قصيدة طويلة وهو شاعر إسلامي أيضاً في عهد بني أمية، وسببها: أن أبا الأخيل وفد على عمرو بن أبي هبيرة الفزاري في آخر أيام بني أمية فقبل له: إن أبا الأخيل بالباب يستأذن، فقال: إذا والله! لا يأذن له غيري فقام من مجلسه حتى أتاه بالباب فأخذ بيده وأقعده معه على بساطه ثم قال: أنشدني من منصفتك فأنشده إياه فكساه وأعطاه ثلاثين ألفاً.

**ألا إلخ:** [من أول الطويل والقافية متواتر] المنادى بعد الفعل محذوف يدعو لها بدوام السلامة والعافية، يقول: ألا يا دومي سالمة أنت يا ذات الدماليج والقلادة وذات الأسنان الغر والشعر الفاحم الجعد. قال التبريزي قوله: "ألا يا أسلمي" يراد به يا هذه أسلمي فحذف المنادى، وانتصب "ذات الدماليج" على أنه نداء ثان، ويجوز أن يكون انتصابه على إضمار فعل كأنه قال: اذكر ذات الدماليج وهذا يجري مجرى الكناية؛ لما كره التنبيه على اسمها وكان وجه الكلام أن يقول: والثنايا الغر، لكنه أعاد لفظة ذات؛ ليكون الخطاب به أفخم، ويجري هذا المجرى قوله تعالى: ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ وَالَّذِينَ هُمْ...﴾ (المؤمنون: ١-٣) **الدماليج:** جمع دملوج أي بازو بند. **ذات:** العطف من عطف الصفة على الصفة. **الجعد:** ضد المسترسل من الشعر.



وَذَاتِ اللَّثَاتِ الْحُمِّ وَالْعَارِضِ الَّذِي

كَأَنَّ ثَنَائِيهَا اغْتَبَقْنَ مُدَامَةً  
الاجتباق: شرب الغبوق

جَرَى بِفِرَاقِ الْعَامِرِيَّةِ غُدْوَةً

لَعَمْرِي لَقَدْ مَرَّتْ بِي الطَّيْرُ أَنْفَاءً

بِهِ أَبْرَقَتْ عَمْدًا بِأَبْيَضٍ كَالشَّهْدِ  
الباء للتعدية لمعت، لازم أراد به رضاب الفم

ثَوَتْ حَجَجًا فِي رَأْسِ ذِي قُنَّةٍ فَرْدٍ  
سكنت وقامت رأس الجبل منفرد

شَوَاحِجُ سُودٍ مَا تُعِيدُ وَمَا تُبْدِي  
فاعل جرى لا يأتي بشيء

بِمَا لَمْ يَكُنْ إِذْ مَرَّتِ الطَّيْرُ مِنْ بُدٍّ  
هو السعة

**وَذَاتِ الْحُمِّ:** الحم: جمع أحمر وهو الأسود، ومعنى اسودادها: انصباعها بالإنمذ، قال أبو العلاء: أصح ما قيل في العارض: إنه الناب والضررس الذي يليه، ويقال: بل أصل ذلك منبت الأسنان، فأما قول من يقول: العارض: الثنية والناب فهو توسع في العبارة وليس بخطأ، ومعنى "أبرقت": أظهرت برقاً، والبرق في الأصل: وميض السحاب، استعاره لبريق الأسنان ولمعانها، والباء في "أبيض" للملابسة، والجار والمجرور في محل نصب على الحالية من الضمير المجرور في "به" أو بدل منه بإعادة الجار، يقول: وذات اللثات السود بالإنمذ المذرور والعارض الذي أبدته عامدة متلبسا برضاب أبيض صاف حلوا كالشهد أو لمعت به بأبيض كالشهد.

**اللثات:** جمع اللثة، وهو مغرز السن. **عمدا:** منصوب على الحالية أي أبرقت عامدة. **كأن:** الاجتباق شرب العشي، وخصه؛ لأنه يريد أن فمها تطيب رائحته عند السحر إذا تغيرت رائحة الأفواه، يصف حمرة الأسنان ولمعانها، فيقول: كان ثنایها شربن غبوقا حمرا عتيقة ثوت عدة سنين في رأس جبل ذي قلة مرتفعة منفرد من الجبال، خصها بهذه الأوصاف؛ لأن الخمر إذا أقامت في مثل هذا المكان يكون أشد صبغا وبرودة؛ لبرودة المكان وهبوب الشمال. **مدامة:** هي الخمر العتيقة. **حججا:** كـ "عنب" جمع حجة وهي السنة.

**جری:** [لا يوجد هذا البيت في بعض النسخ] الشواحيح: الغربان، من "شحج الغراب" إذا صاح بصوته وغلظ صوته. قال شيخ الأدباء: قوله: "ما تعيد وما تبدي" كناية عن عدم الانفهام أي أصواتها لا تبدي معنى ولا تعيد فحوى، أو عن عدم الإتيان بشيء، والأحسن أن يقال: لا تعيد الذاهب ولا تبدي الذهاب أي الضياع، أي لا تضيع شيئا ولا يرده إلخ. يقول: الغربان السود التي ليس لأصواتها معنى أو لا تأتي بشيء أو لا تضيع شيئا ولا يرده عليك، وإنما هو تطير منك على حسب عادتك صاححت في أول النهار فكان صياحها فألا لفراق الحبيبة العامرية.

**لعمري:** خبر "لعمري" محذوف، كأنه قال: لعمري قسمي، و"لقد" جواب القسم مع ما بعده، والقسم كما يقع بالمفرد يقع بالجملة، وخبر "لم يكن" محذوف؛ لأن التقدير بما لم يكن بد من وقوعه؛ إذ مرت الطير. يقول: لعمري لقد مرت بي الطير عن قريب متلبسة بما لم يكن له بد من الوقوع إذ مرت، ولعله قال هذا على حسب جريان العادة. **الطير:** أنث الطير؛ لأنه أراد الجماعة. **أنفا:** هو الزمان القريب، نصب على الظرفية. **الطير:** موضعه اسم "لم يكن".



ظِلَلْتُ أُسَاقِي الْمَوْتَ إِخْوَتِي الْأَلَى <sup>مفعول ثان اسم موصول</sup>  
 كِلَانَا يُنَادِي يَا نِزَارُ وَبَيْنَنَا <sup>حالية</sup>  
 قُرُومٌ تَسَامِي <sup>التسامي: التعالي</sup> مِنْ نِزَارٍ عَلَيْهِمْ  
 إِذَا مَا حَمَلْنَا حَمَلَةً مَثَلُوا لَنَا <sup>زائدة</sup>  
 وَإِنْ نَحْنُ نَازِلُنَاهُمْ بِصَوَارِمٍ <sup>السيوف القواطع</sup>  
 أَبُوهُمْ أَبِي عِنْدَ الْمُزَاحَةِ وَالْجِدِّ <sup>مبتدأ خبر</sup>  
 قَنَا مِنْ قَنَا الْخُطِّيِّ أَوْ مِنْ قَنَا الْهِنْدِ  
 مُضَاعَفَةٌ مِنْ نَسَجَ دَاوُدَ وَالسُّغْدِ <sup>اسم دراع</sup>  
 بِمُرْهَفَةٍ تُذَرِّي السَّوَاعِدَ مِنْ صُعْدِ  
 رَدَّوْا فِي سَرَابِيلِ الْحَدِيدِ كَمَا نَرْدِي <sup>جزاء</sup>

**ظِلَلْتُ إِيَّاهُ:** [يقال: ظل يفعل كذا: إذا فعله نهاراً ثم توسعوا فيه وجرى مجرى "صار"] بيان لما مر به الطير، أي قاتلت إخواني الذين جدهم جدي عند الهزل والجحد، أي في كل حال. **أُسَاقِي:** متكلم من مضارع المساقاة. **الموت:** مفعول أول لـ "أُسَاقِي". **المزاحة:** أراد به الهزل الذي هو ضد الجحد.

**كِلَانَا إِيَّاهُ:** لفظ "كلا" مثنى معنى ومفرد لفظاً، فيراعى جانباه فيضمّر واحداً تارة ومثنى أخرى، وإنما قال ذلك؛ لأن كلا الفريقين من عجل وهم آل نزار، و"الخطي"، يحتمل أن يكون نعتاً للقنا على قول من جوز إضافة الموصوف إلى الصفة، وأن يكون نعتاً لمخدوف وهو نسبة إلى الخط وهو موضع بالبحرين ينسب إليه الرماح؛ لأنها تباع فيه بعد ما تجلب إليه من الهند؛ لأنها لا تنبت إلا به، يقول: كلا فريقينا ينادي يا نزار، وكان بيننا قنا من قنا الخطي أو الرجل الخطي أو من قنا الهند، والترديد لمنع الخلو فلا ينافي الاجتماع، وقيل: أراد بقوله: "أو من قنا الهند" أن القنا عندهم كانت نوعين، نوعاً يأتي إليهم من الخط، ونوعاً يجلب من الهند دون أن يمر بالخط.

**قُرُومٍ إِيَّاهُ:** القروم: جمع قرم، وأصل القروم: الفحول المصاعيب التي أعفيت من الحمل وتركت للضراب ثم استعيرت للشجعان والسادات الكرام، وقوله: "تسامي" على حكاية الحال الماضية مؤنث من مضارع التسامي وهو التعالي، حذف من أوله إحدى التائين وارتفع مضاعفة بالظرف في المذهيين جميعاً؛ لوقوع الظرف في موضع الصفة. قال الفيضي: السغد: اسم دراع، وفي بعض الحواشي المصرية: السغد: بلد تعمل به الدروع. يقول: هم أولن نحن سادات كرام تتقابل في العلو من آل نزار عليهم دروع مضاعفة مما نسجه داود والسغد. **من نزار:** في موضع الصفة لـ "قروم".

**عليهم:** في موضع الحال أو العامل فيه "تسامي". **مضاعفة:** مرفوع بالظرف، درع نسجت حلقتين. **من نسج:** في موضع الصفة للمضاعفة. **إذا إِيَّاهُ:** يقول: إذا حملنا عليهم تمثلوا لنا بسيوف محددة تطير السواعد من الأمكنة المرتفعة أي إذا رفعها أصحابها. **مثلوا:** مثل له: إذا تمثل له سويًا. **بمرهفة:** من "أرهف السيف" إذا حدده.

**تذري:** من "أذراه" إذا أطاره. **صعد:** بضمين، الأمكنة المرتفعة، أسكنت للضرورة. **وإن إِيَّاهُ:** السراويل: الدروع، وهي في الأصل: القمصان. يقول: وإن نحن قلنا لهم: نزال نزال بسيوف قواطع مشوا إلينا سراعاً في سراويل الحديد أي الدروع كما نمشي إليهم فيها. **ردوا:** من الرديان، المشي السريع.



كَفَى حَزْناً أَنْ لَا أَزَالَ أَرَى الْقَنَا <sup>تَمَيَّزَ</sup>  
لَعْمَرِي لَئِنْ رُمْتُ الْخُرُوجَ عَلَيْهِمْ <sup>فَصَدَتْ</sup>  
وَضَيَّعْتُ عَمراً وَالرَّيَابَ وَدَارِماً  
لَكُنْتُ كَمُهْرِيْقٍ الَّذِي فِي سِقَائِهِ <sup>جَوَابُ الْقَسَمِ</sup>  
كَمُرْضَعَةٍ أَوْلَادَ أُخْرَى وَضَيَّعْتُ <sup>زَقَهُ</sup>  
تَمَجُّ نَجِيعاً مِنْ ذِرَاعِي وَمِنْ عَضْدِي <sup>دَمَا طَرِبَا</sup>  
بِقَيْسٍ عَلَى قَيْسٍ وَعَوْفٍ عَلَى سَعْدٍ  
وَعَمْرَوْنِ أَدَّ كَيْفَ أَصْبِرُ عَنْ أَدَّ  
لِرَقَرَاقِ آلِ فَوْقَ رَابِيَةِ صَلْدٍ <sup>حَرَكَةُ وَاضْطِرَابٍ سَرَابٍ</sup>  
بَنِي بَطْنِهَا هَذَا الضَّلَالُ عَنْ <sup>الرَّمْلَةِ الْمُرْتَفَعَةِ أَمْلَسَ</sup>  
<sup>مَقْعُولٌ ضَيَّعْتُ</sup> <sup>الاعْتِدَالُ</sup>

**كفى إلخ:** لك أن ترفع "أزال" على أن تكون "أن" مخففة من الثقيلة، والمراد: إني لا أزال، ولك أن تنصب على أن تكون هي الناصبة للفعل، وموضع "أن لا أزال" على الوجهين جميعاً رفع بـ "كفى" أي كفاني هما وحزنا أي لا أزال أرى الرماح تتفل من أفواهها دماً طرباً كائناً من ذراعي ومن عضدي أي من قومي الذين هم البطش.

**تمج:** الممج: رمي ما في الفم. **ذراعي إلخ:** كنى بهما عن قومه الذين يتقوى به.

**لعمرى إلخ:** نبه بذلك على قرب القرابة بينهم وأنه إن أخذ في النكاية فيهم احتاج أن يخرج بقيس على قيس وسعد على سعد؛ لأن عوفاً هو ابن سعد واحتاج أيضاً أن يراغم عمر أو الرباب ودارماً كما وضحه في البيت بعده. **بقيس:** إنما عد هذه البطون؛ لأن قرابة كلا الفريقين كانت فيهم.

**وضيعة إلخ:** معنى قوله: كيف أصبر إلخ، أنه إذا ضيَّع هؤلاء الذين سماهم يحزن عليهم كل الحزن؛ لمنزلتهم عنده ولا سيما منزلة ابن أد، فلذلك خصه بكونه لا يصبر عنه. **لكنك إلخ:** يقول: لعمرى لو قصدت الخروج عليهم ببعض هذه القبائل على بعض لكنت كمن أراق الماء الذي هو في زقه لتحرك سراب فوق رملة مرتفعة تأساء يريد أنه يضيع ما عنده ويطلب ما لا حقيقة له. **كمهريق:** المريق، من "أهراق الدم والماء" إذا صبه.

**كمريضعة إلخ:** قوله: "كمريضعة" بدل من قوله: "كمهريق"، أو بحذف حرف التردد، يقول: أو كمريضعة أولاد امرأة أخرى وضيعة أولادها، ولا شك أن هذا هو الضلال عن الاعتدال، معناه: أنه إذا قاطع أوليائه وأصدقاءه صار في عمله هذا مثل مريضعة ضلت عن طريق الصواب فأرضعت أولاد غيرها وتركت أولادها جيعاً، و"الضلال" خبر لـ "هذا"، فقوله: "عن القصد" متعلق بـ "الضلال" لا محل له من الإعراب، أو صفة لـ "هذا"، فـ "عن القصد" في محل الرفع على الخبرية.



وَصِيَّةٌ مُفْضِي النَّصِيحِ وَالصَّدْقِ وَالْوُدِّ

وَلَا تَرْمِيَا بِالنَّبْلِ وَيَحْكُمَا بَعْدِي

وَلَا تَرْجُوَانِ اللَّهَ فِي جَنَّةِ الْخُلْدِ

بِأَكْثَرِ مَنْ ابْنِي نِزَارٍ عَلَى الْعَدِّ

تَزْعَزَعُ مَا بَيْنَ الْجَنُوبِ إِلَى السَّدِّ

لَتَأْلُمَ مِمَّا عَضَّ أَكْبَادَهُمْ كِبْدِي

فَأَوْصِيكُمَا يَا ابْنَي نِزَارٍ فَتَابِعَا

فَلَا تَعْلَمَنَّ الْحَرْبُ فِي الْهَامِ هَامَتِي

أَمَّا تَرْهَبَانِ النَّارَ فِي ابْنِي أَبِيكُمَا

فَمَا تُرْبُ أَثَرِي لَوْ جَمَعْتَ تُرَابَهَا

هُمَا كَنَفَا الْأَرْضَ اللَّذَّا لَوْ تَزْعَزَعَا

وَإِنِّي وَإِنْ عَادَيْتُهُمْ وَجَفَوْتُهُمْ

**فأوصيكمما إلخ:** أراد بـ "ابني نزار" مضر وربيعة؛ فإنه وبني عمه من ربيعة والبطون التي عدها من مضر وهم أحوالهم، يقول: فأوصيكمما يا ابني نزار! فتابعوا وصية شيخ مفض إليكم نصحه وصدقه وده. **فتابعوا:** تثنية مذكر من أمر المتابعة. **مفضي:** من الإفضاء الوصول أي واصل نصحه إليكم. **النصح:** هو قوله في البيت بعده: فلا تعلمن إلخ. **فلا تعلمن إلخ:** [كنى به عن عدم وقوع الحرب] جعل النهي لهامته، والمخاطبون هم المنبهون فهو كقولك: لا أرينك ههنا، والمراد لا تكن ههنا فأراك، وتحقيقه لا تتحاربوا بعدي فتعلم هامتي بين الهام للحرب بينكم وهامتي على هذا الوجه هي الفاعلة لـ "تعلمن"، وإذا رفعت الحرب كانت هي الفاعلة، يقول: ولا تقع الحرب حتى تعلم رأسي في الرؤوس ولا ترميا بالسهم بعدي ويحكمما أي لا ينبغي أن تقع الحرب بينكما قبل موتي ولا بعدي، وقيل: معنى قوله: لا ترميا إلخ، دعوا التفاخر والتنافر؛ فإن ذلك من أسباب التقالي والتهاجر. **أما إلخ:** أي إما تخافان النار في أنفسكما أو في أعوانكما ولا ترجوان لقاء الله في جنة الخلد، وإنما قال ذلك؛ لأن المخاطبين كانوا مسلمين.

**فما إلخ:** يقول: إن آل ابني نزار - مضر وربيعة - قد بلغ غاية من الكثرة بحيث لو جمعت يا مخاطب، تراب الأرض أي رملها لا يكون أكثر منهم إذا عدتهم. **ابني:** عدم سقوط الهمزة للضرورة. **على العد:** أي بأكثر منهما معدودين، موضعه موضع الحال. **هما إلخ:** عني بالسد سد يأجوج ومأجوج وهو في جانب الشمال، فالمراد به جانب الشمال، يقول: إن ربيعة ومضر بهما قوام كل قبيلة فلا تستند القبائل إلا إليهما؛ لأنهما كجانبَي الأرض فلو تحركا تحركت، يريد أنهم حكام أهل الأرض. **اللذا:** أصله اللذان حذف النون ضرورة واستطالة الاسم بصلته. **وإني:** الضمائر الثلاثة للإخوة المذكورة واللام للتأكيد، يقول: وإني وإن عاديتهم وظلمتهم لتألم كبدي مما عض أكبادهم وآذاهم أي لا يريد عداوتهم ولا هجرهم؛ لأنه منهم فهو يحب ما يحبون ويكره ما يكرهون.



فإنَّ أبي عند الحِفاظ أبوهم <sup>الفاء للتعليل</sup> وخالهم خالي وجدهم جدِّي  
رماحهم في الطُّولِ مثلُ رماحنا وهم مثلنا قَدَّ السُّيُورِ مِنَ الجِلْدِ

### وقالت عاتكة بنت عبد المطلب في ذلك

سائلُ بنا في قَوْمِنا <sup>بمعنى عنا</sup> وليكف من شرِّ سَماعه <sup>هو في عرفهم الحرب</sup>  
قيساً وما جمَعُوا لنا <sup>مفعول سائل</sup> في مَجْمَعٍ باقٍ شناعه <sup>شناعته أي قبحه وعيبه</sup>  
فيه السَّنورُ والقنَّا <sup>الرماح</sup> والكَبْشُ مُلْتَمِعٌ قِناعه <sup>حالية رئيس الجيش</sup>

**فإن إلخ:** معناه: إني وهم عند الافتخار من بيت واحد فأبما خصلة من خصال الخير فإننا شريكهم فيها.  
**الحفاظ:** محافظة الأحساب والأعراض. **قد:** هو القطع طولا ضد القط منصوب على المصدرية.  
**السيور:** جمع السير، وفي الفارسية: دوال. **وقالت عاتكة إلخ:** هي قرشية هاشمية عمه رسول الله ﷺ، واختلف في إسلامها، فقال قوم: أسلمت، وقال محمد بن إسحاق وجماعة من أهل العلم: لم يسلم من عمات النبي ﷺ غير صفية أم الزبير بن العوام رضي الله عنه، وكانت عاتكة عند أبي أمية بن المغيرة المخزومي والد أم سلمة زوج النبي ﷺ وهي صاحبة رؤيا بدر وحديثها مذكور في كتب السير، وذلك إشارة إلى حروب الفخار وهي حروب كانت قبل البعثة بين قيس وقريش وبقيت إلى أربعة أيام متوالية، ولها أيام أولها يوم نخلة ولم يشهده النبي ﷺ ثم يوم سمطة ثم يوم العتلاء ثم يوم عكاظ ثم يوم الحرية وشهدها النبي ﷺ ثم بعث وظفرت قريش يوم عكاظ بقيس وكان أشدهم يومئذ بني مغيرة؛ فإنهم قاتلوا قتالا شديدا فعاتكة تذكر يوم عكاظ وتقول: سائل بنا إلخ. **عبد المطلب:** ابن هاشم بن عبد مناف.  
**سائل إلخ:** [من مرفل الكامل والقافية متواتر] قولها: وليكف إلخ اعتراض وقع بين "سائل" ومفعوله أعني "قيسا"، نقول: سائل عنا معشر قريش في قومنا قريش - وليكفك سماع الشر؛ فإن رؤيته شديدة مفرعة - آل قيس بن عيلان - مفعول "سائل" - من هوازن وما جمعه لقتالنا من أحلافهم وأسلحتهم في مجمع باق قبحه أبدا دائما، وإنما قالت: سائلهم في قومنا؛ لئلا يكذبون؛ فإن الرجل قد يكذب فيما يروي عن جادته إذا لم يكن عنده من شهدها.  
**فيه إلخ:** الكبش: السيد الكريم ولم ترد المعين؛ فإن سيد كل بطن من هوازن كان على حدة مثلا كان عطية بن عضيف على بني نصر ولهب بن مغيث على ثقيف، والملتجع: اللامع، مرفوع على الخبرية، وروي منصوبا على الحالية، وجملة البيت نعت ثان للمجمع، تقول في ذلك: المجمع الدروع وجملة آلات الحرب والكبش لامع بيضه أو لامعا بيضه. السنور: كـ "السفرجل" الدروع وآلات الحرب. **قناعه:** المراد به بيضة الحاييد.



بِعُكَاظٍ يُعْشِي النَّاضِرِ — نَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعُهُ  
 فِيهِ قَتَلْنَا مَالِكًا — قَسْرًا وَأَسْلَمَهُ رَعَاغُهُ  
 وَمَجْدَلًا غَادَرْتَنَاهُ — بِالْقَاعِ تَنْهَسُهُ ضِبَاعُهُ

مالك بن جعفر      قهرا      تركه وخذله      الرعاع: السفلة      فاعل يعشي

الضمير المرفوع للخيال      الأرض المستوية

### وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي

صَحَوْتُ وَزَايَلَنِي بَاطِلِي — لَعَمْرُ أَيْكَ زِيَالًا طَوِيلًا

الصحو: ضد      فارقي

**بعكاظ** **إلخ**: [غير منصرف للتأنيث والعلمية] الظاهر أن الظرف متعلق بـ "ملتصع"؛ فإن جملة "يعشي الناظرين" تبين كيفية الالتماع، وأما تعلقه بمجمع — كما قال التبريزي — فيبعد لفظا ومعنى، وعكاظ: سوق كانت تقام في الجاهلية بين نخلة وطائف إلى عشرة أميال من أول ذي القعدة إلى عشرين يوما يتعاكظون أي يتفاخرون ويتناشدون فيها، و"شعاعه" تنازع فيه "يعشي" و"لمحوا" فأعمل الأول وهو "يعشي"، وإذا كان كذلك فيقدر في الثاني ضمير أي لامع بيضه بعكاظ يعشي شعاعه الناظرين إذا نظروا إليه.

**يعشي**: من "عشاه" إذا جعله ضعيف البصر، وأصله من العشو وهو سوء البصر ليلا. **فيه إلخ**: الرعاع: سفلة الناس وسقاطهم، تقول في ذلك المجمع أو في ذلك السوق: قتلنا مالكا قهرا وعنوة وخذله أصحابه الأراذل أي إن مالكا كان جنده مركبا من العبيد والخدم وأخلاق الناس ولم يكن من صريح العرب أهل الحفاظ والحماية فلذلك أسلموه لأول حرب. **ومجدلا إلخ**: المجدل: المصروع على الجدالة وهي الأرض، ونصبه على أنه أضمر عامله على شريطة التفسير، تقول: وغادرت خيلنا مجدلا على أرض مستوية تأخذ ضباعها لحمه بالأسنان.

**تنهسه**: [منصوب على الحالية] نهسه: نزع لحمه بالأسنان. **وقال عبد القيس**: [شاعر جاهلي منسوب إلى البراجم وهم قوم من أولاد حنظلة بن مالك] كان عبد قيس هذا زمن حاتم طي وكان قد أتاه في دماء حملها عن قومه وأسلموه فيها وعجز عنها وكان شريفا شاعرا شجاعا فلما أتاه قال له: إنه قد وقعت بيني وبين قومي دماء فتواكلوها وإني حملتها في مالي وأهلي فقدمت مالي واخترت أهلي وكنت أوثق الناس بك في نفسي فإن تحملتها فكم من حق قضيته وهم كفيته وإن حال دون ذلك حائل لم أذمم يومك ولم أنس غدك، فقال حاتم: إني كنت لا أحب أن يأتيني مثلك من قومك وهذا مرباعي فخذته وأفرا، فإن وفي بالحمالة وإلا أكملت لك، فأخذها وزاده مائة بعير وانصرف راجعا إلى قومه. **صحوت إلخ**: [من أول المتقارب والقافية متواتر] يقول: إني لعمر أيبك صحوت عن الغواية أي تركت دواعي الصبا وأباطيله وفارقي لهوي ولعبي وشري فراقا بعيدا بحيث لا يرجي عوده.

**باطلي**: أراد بالباطل اللهو واللعب. **طويلا**: وصف الزيال بالطول على التحوز أي طويلا وقت زياه.



فَأَصْبَحْتُ لَا نَزْقًا لِلْحَاءِ أي فصرت المشاتمة وَلَا لِلْحُومِ صَدِيقِي أَكُولًا أراد به الكثير

وَلَا سَابِقِي كَاشِحُ نَازِحُ البعيد الدار بَذَحُلُ إِذَا مَا طَلَبْتُ الذُّحُولَا الوتر وطلب الثار زائدة

وَأَصْبَحْتُ أَعْدَدْتُ لِلنَّائِبَا الحوادث النازلة تَ عِرْضًا بَرِيئًا وَعَضْبًا صَقِيلًا سيفا قاطعا

وَوَقَعَ لِسَانِي كَحَدِّ السَّنَانِ معنى إيقاع وَرُمَحًا طَوِيلَ الْقَنَاةِ عَسُولًا قصب الرمح

وَسَابِغَةً مِنْ جِيَادِ الدَّرُوعِ جمع جيد تَسْمَعُ لِلسَّيْفِ فِيهَا صَلِيلًا

كَمَثْنِ الْغَدِيرِ زَهْتُهُ الدَّبُورُ هو الوجه والظهر ربح معروفة يَجْرُ الْمُدَجَّجُ مِنْهَا فُضُولًا ما زاد من الدرع التام السلاح

**فَأَصْبَحْتُ إلخ:** يقول: فصرت حلِيمًا ذا وقار لا أنزق من أجل لحاء وسباب ولا أغتاب صديقي. **نَزَقًا:** كـ "كف" خفيف الحركات. **وَلَا لِلْحُومِ:** أي لست بمغتَاب ولا عياب لأصدقائي. **أَكُولًا:** أكل اللحم كناية عن الاغتيال. **وَلَا سَابِقِي إلخ:** [سبقه: إذا فاتته وخرج من يده] يقول: ولا يسبقني عدو بعيد الدار بوتر إذا طلبت الأوتار فما ظنك بالقريب أي لا يفوتني لحاق العدو على بعده مني إذا طلبت الانتصاف منه لثأر بيني وبينه.

**كَاشِحُ:** العدو المبطن العداوة. **وَأَصْبَحْتُ إلخ:** العرض بالكسر: كل ما يجب عليك صونه من الحسب والنسب والنفس ونحوها، يقول: وصرت قد أعددت للحوادث النازلة عرضا بريًا من الدم والعار وسيفا مصقولًا فإذا حل لي خطب لا أقعد قاصرًا عن حفظ ما يجب عليّ حفظه من حقوقي وشرفي. **وَوَقَعَ إلخ:** يقول: وأعددت أيضًا إيقاع لسان كالسنان الحديد، وهو مجاز عن الحجج الدافعة أي وأعددت أيضًا حججًا مفحمة للخصم ورمحًا طويلًا لينا مضطربًا. **كَحَدِّ السَّنَانِ:** من إضافة الصفة المعنوية إلى الموصوف المعنوي. **طَوِيلُ:** جعله طويل الخشبة؛ لأن مستعمله طويل. **عَسُولًا:** من غسل: إذا اضطرب أي الشديد الاهتزاز.

**وَسَابِغَةً إلخ:** [الدروع الواسعة الكاملة] الصليل: صوت وقع الحديد بعضه على بعض كنى به عن عدم القطع، يقول: وأعددت لها أيضًا درعا واسعة كاملة من جياذ الدروع إذا وقع عليها السيف لم يقطعها شيئًا فلا تسمع منه إلا صوتًا. **كَمَثْنِ إلخ:** [في محل الرفع على الخبرية] الغدير: القطعة من الماء يغادرها السيل يصفها بضيق حلقها ثم يصفها بالسعة والسبوغ، فيقول: هي كوجه الغدير أي الحوض إذا حركته وتموجه الدبور فيصير متموجًا خفيفًا ويجر لابسها المدجج فضولها؛ لسبوغها أي إن هذه الدرع بحلقها وتبريقها تشبه صفحة ماء الغدير إذا حركته الريح، وإذا لابسها المدجج جر ذيلها على الأرض؛ لسبوغها وطولها. **زَهْتُهُ:** زهاه: استخفه وحركه.



## وقالت امرأة من بني عامر

وَحَرْبٍ يَضُجُّ الْقَوْمُ مِنْ نَفْيَانِهَا      ضَجِيجَ الْجَمَالِ الْجِلَّةِ الدَّبَرَاتِ  
 سَيَتْرُكُهَا قَوْمٌ وَيَصْلِي بِحَرْهَا      <sup>منصوب على التصديرية جمع جمل</sup>  
 فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَادِقًا وَهُوَ صَادِقِي      <sup>منصوب على التصديرية جمع جمل</sup>  
 تُعِدُّ فِيكُمْ جَزَرَ الْجَزُورِ رِمَاحُنَا      <sup>منصوب على التصديرية جمع جمل</sup>  
 بِكُمْ وَبِأَحْلَامٍ لَكُمْ صَفِرَاتِ      <sup>منصوب على التصديرية جمع جمل</sup>  
 وَيُمْسِكُنَ بِالْأَكْبَادِ مُنْكَسِرَاتِ      <sup>منصوب على التصديرية جمع جمل</sup>

## قال أمية بن أبي الصلت

غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعُلْتُكَ يَافِعًا      تُعَلُّ بِمَا أُذْنِي إِلَيْكَ وَتُنْهَلُ  
<sup>عالة: كفاه</sup>      <sup>شابا طريا</sup>      <sup>أقرب</sup>

**وحرب إلخ:** [من ثالث الطويل والقافية متواتر] النفيان: محرقة ما يتطاير من قطرات الماء عند انصبابه من الأعلى إلى الأسفل، و"الجلة" بالكسر العظام يستعمل للواحد والجمع والمذكر والمؤنث، و"الدبر" كـ "كتف" ما لحقه الدبر وهو تفرح ظهر الدابة، تقول: ورب حرب شديدة يصيح القوم من شرارها صياح الجمال العظام المتفرحات الظهور عند وضع الحمل عليها، كذا في الفيضي. وقال التبريزي: انعطف قولها: "وحرب" على مجرور تقدمه وليس على إضمار "رب" بدلالة قولها: ستركها إلخ.

**يضج:** ضج الرجل: إذا صاح شديدا. **ستركها إلخ:** تقول: يترك هذه الحرب قوم لا عادة لهم بمثلها ويصلي بها قوم عادتهم أن يقتل منهم وتصير أمهاتهم على ذلك لكرمهن؛ ولأن القتل يكثر في رجائهن والشيء إذا كثر واعتيد هان. **يصلي:** صليته وصلي به كـ "رضي" إذا دخله. **للكل:** [اللام بمعنى "على"] هو فقدان الحبيب والولد.

**فإن إلخ:** [الجملة جارية مجرى التحذير والوعيد] الصفر: مثلثة كـ "كتف" الخالي، والمراد أنها لا خير فيها، و"تعد" مضارع من الإعادة مجزوم على أنه جواب الشرط، معنى البيتين: أنها تقول: فإن يكن ظني بكم وبأحلام لكم فارغة خالية صادقا وهو يصدقني لا محالة؛ فإنكم تعودون إلى قتالنا وتفعل رماحنا بكم قطع الجزور من الإبل مرة ثانية ويمسكن بأكبادكم وهن منكسرات فيها. **جزر:** مثل لسرعة عمل الرماح في أجسامهم.

**الجزور:** الإبل مطلقا أو يختص بالناقة. **غذوتك إلخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] أطعمتك أي قمت بمؤنتك، "تعل" مجهول من علّه إذا سقاه ثانيا أو معروف من علّ إذا شرب مرة ثانية وكذلك تنهل من نهل وأنمله إذا شرب مرة أولى أو سقاه أول مرة، يخاطب ابنه وكان قد عقه، فيقول: "غذوتك" وقد كنت صغيرا ثم كفيتك وقد كنت شابا طريا تعل بما أقربه إليك من الماء والغذاء وتنهل به أي كنت في سعة ودعة. **يافعا:** حال من الكاف قبل "مولودا".



بِشْكُوكَ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلَّمُ  
السهر: ضد النوم

طَرِقتَ بِهِ دُونِي وَعَيْنِي تَهْمَلُ  
مجهول

لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ حَتْمٌ مُؤَجَّلٌ  
واجب

إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ  
منتهى

كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضَّلُ

فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ  
حرف ليت زائدة

وَفِي رَأْيِكَ التَّفْنِيدُ لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ  
مصدر مجهول

إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشَّكْوِ لَمْ أَبْتَ  
نابه: إذا أصابه المرض

كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي

تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنِّهَا  
الهلاك فاعل

فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي

جَعَلْتَ جَزَائِي مِنْكَ جَبْهًا وَغِلْظَةً  
جواب لما

فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوتِي

وَسَمَّيْتَنِي بِاسْمِ الْمُفْنَدِ رَأْيُهُ

**إذا إلخ:** تمللم الرجل: إذا قلق واضطرب كأنه وقع على ملة وهو الرماد الحار أو الجمر، يقول: وقد كنت إذا أصابتك ليلة بمرض قوى أو ضعيف لم أبت لأجل مرضك تمام الليل إلا ساهر مضطرباً. **بالشكوى:** الباء للتعدية أو للمصاحبة. **كأنني إلخ:** المطروق: من طرق بمطرقة أي أصيب بمصيبة، ومن أتاه ضيف طارق، يقول: وكنت لشدة قلقي واضطرابي كأنني أنا الذي طرقت لا أنت بما طرقت به من الكرب في نفس الأمر لا أنا و"عيني" تسيل بالدموع. **عيني:** الجملة حال من ضمير المتكلم.

**تهمل:** هملت العين: إذا سالت. **تخاف إلخ:** [لا يوجد هذا البيت في "التبريزي"] يقول: وكانت نفسي تخاف عليك الهلاك وإنما لتعلم أن الموت واجب وله أجل معين.

**فلما بلغت إلخ:** [أي فلما أدركت سن الرجال] الجبهة: مقابلة الإنسان بما يكره، والأصل فيه الضرب على الجبهة، معنى البيتين: أنه يقول: فلما بلغت كمال السن والغاية التي كان إليها منتهى ما كنت أؤمل منك من الشدة والقوة ولوازم الشباب الكامل جعلت جزائي من تربيتك ومودتك غلظة وشدة كأنك المنعم عليّ المتفضل. **فليتك إلخ:** أي فليتك حين لم تراع حق أبوتي وأهملت أمره كله فعلت بي كما يفعل الجار المجاور إلى جاره. **لم ترع:** رعى حقه: راعاه ولم يهمل أمره.

**وسميتني إلخ:** يقال: فنده: إذا نسبه إلى سوء العقل فـ "المفند" اسم مفعول، و"رأيه" نائب فاعله، يقول: وسميتني باسم من فند رأيه أي مفندا خرفا وفي رأيك سوء وتفنيد ليتك تعقل أو لو كنت تعقل وتفهم لما سميتني به أو لعلمت أن التفنيد في رأيك لا في رأيي. **لو:** بمعنى ليت أو شرطية، والجواب محذوف.



تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ مهيأ نفسه للخلاف  
بِرَدٍّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلٌ

وقالت امرأة من بني هزان في ابن لها عقها

رَبَّيْتُهُ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ أَعْظَمُهُ كمية المعدة  
أُمُّ الطَّعَامِ تَرَى فِي جِلْدِهِ زَغَبًا

حَتَّى إِذَا آضَ كَالْفُحَّالِ شَذَبَهُ صار بالضم، ذكر النحل  
أَبَارُهُ وَنَفَى عَنْ مَثْنِهِ الْكَرْبَا أي ظهره

أَنْشَأَ يُمَزِّقُ أَثْوَابِي يُؤَدِّبُنِي بمعنى طفق  
أَبْعَدَ شَيْبِي عِنْدِي يَبْتَغِي الْأَدْبَا الهمزة للإنكار

إِنِّي لَا بُصْرُ فِي تَرْجِيلٍ لِمَتِّهِ الشعر المجتمع  
وَحَظَّ لِحْيَتِهِ فِي خَدِّهِ عَجَبَا مصدر

**تراه إلخ:** [الخطاب لغير معين] الضمير المنصوب للابن المذكور على الالتفات، يقول: تراه يا مخاطبا، معدا للخلاف والشقاق كأنه موكل من الله بأن يرد على أهل الصواب والسداد. **موكل:** يقال: فلان موكل بكذا أي ملازم له. **امرأة:** يقال لها: أم ثواب بطن من بني عنزة. **ربيته إلخ:** [من أول البسيط والقافية متراكب] الضمير المنصوب للولد العاق، تقول: ربيته أنا وهو صغير مثل فرخ ترى في جلده صغار ريشات في غاية الصغر أعظم ما فيه المعدة حيث كان يأكل ولا يشبع.

**الفرخ:** ولد الطير أول ما يولد. **ترى:** كناية عن صغره وأنه لا يحسن القيام بأمر نفسه. **زغبا:** محرقة صغار الريشات في غاية الصغر. **حتى إلخ:** قولها: "شذبه" قطع ما في جوانبه من القوائم والأغصان، والأبار: من يأبر النخل، من "أبر النخل" إذا أصلحه وأراد به المصلح مطلقا؛ فإن التأبير لا يكون إلا في الأنثى، و"الكرب" محرقة، أصول السعف العراض الغلاظ، والتمزيق: خرق الثوب ويكنى به عن الإذلال والإهانة، معنى البيتين: ألها تقول: ما زلت به كذلك حتى إذا صار قويا طويلا كذكر النخل قطع أطرافه الزائدة مصلحه، ونفى الكرب عن ظهر وجهه أي كبر واستقام أمره، ووجد القوة باستصلاح أحواله طفق يعنفني ويضربني تاديبا أيتنغي الأدب عندي بعد شيبتي وكبري أي وذا لن يكون؛ فإن تأكيد المسن لا يجدي ولا يفيد.

**أباره:** هو الملقح والمصلح للنخل. **أنشا:** إبدال الهمزة بالألف للضرورة. **يؤدبني:** [في معنى التعليل لما يفعله بها] حال أو بدل يضربني تاديبا. **إني إلخ:** تقول: إني لأبصر في شعره المجتمع الذي يرجل وفي لحيته التي تحط خطا دقيقا في خده عجبا معجبا، تريد أني لا أعجب، كيف تحول عما كنت أعهد فيه إلى ما أجده منه الساعة. **ترجيل:** غسل الشعر ومشطه وتدهينه.



قَالَتْ لَهُ عَرْسُهُ يَوْمًا لِتُسْمِعَنِي      مَهْلًا فَإِنَّ لَنَا فِي أَمْنًا أَرَبًا  
وَلَوْ رَأَيْتَنِي فِي نَارٍ مُسَعَّرَةٍ      ثُمَّ اسْتَطَاعَتْ لَزَادَتْ فَوْقَهَا حَطْبًا

### وقال ابن السليمان

لَعَمْرُكَ إِنِّي يَوْمَ سَلَعٍ لِّلْأَيْمِ      لِنَفْسِي وَلَكِنْ مَا يَرُدُّ التَّلَوُّمُ  
أَمْكَنْتُ مِنْ نَفْسِي عَدُوِّي ضَلَّةً      أَلْهَفَى عَلَى مَا فَاتَ لَوْ كُنْتُ أَعْلَمُ

الهمزة للإنكار

**قالت الخ:** تقول: قالت له زوجته يوما لتسمعي قولها لا لتنهى به زوجها عن العقوق: مهلا ورويدا أي لا تفعل ما تفعل بها؛ فإن لنا معشر الناس عقلا وفهما يحكمم بترك الإيذاء والإيلام أو أن لنا احتياجا شديدا إلى أمنا في جميع أمورنا؛ لأن مالها من السن والتجربة ليس لغيرها.

**لتسمعي:** اللام للغاية، الفعل من الإسماع. **أربا:** محركة، العقل والفهم، وقيل: الحاجة. **ولو رأيتني الخ:** تقول: ولو رأيتني عرسه في نار موقدة شديدة الوقود ثم استطاعت أن تزيد الحطب عليها لزادت فوقها حطبا، أي إنها تغري بقولها الأول؛ فإن ضميرها مخالف لنطقها، تريد أن عرسه تنهيه عن إيذائي ظاهرا وهي تود هلاكي. **ابن السليمان:** شاعر إسلامي مقل وكان إبراهيم بن عربي والي اليمامة قبض عليه وحمل إلى المدينة مأسورا فلما مر بسلع قال هذه الآيات.

**لعمرك الخ:** [من ثاني الطويل والقافية متدارك] يقول: لعمرك إني للائم لنفسي يوم سلع لكن لا يرد التلوم شيئا بعد ما فات الأمر أي لا ينفع شيئا. واعلم أن قوله: "ما يرد" يجوز أن يراد به ما يرجع، ويجوز أن يكون بمعنى ما ينفع، يقال: هذا أرد عليك أي أنفع، وموضع "ما" يجوز أن يكون مفعولا، ويجوز أن يكون مبتدأ. **يوم:** أضافه إلى "سلع" للتعريف. **التلوم:** التكلف في اللوم، المبالغة في اللوم.

**أمكنت الخ:** [أمكنه منه: جعله قادرا عليه] الغرض: التوبيخ والتقريع، معناه: أفعلت ذلك أي بش ما فعلت، ونصب "ضلة" على أنه مفعول له أو حال بمعنى ضالا، و"أعلم" بمعنى أعرف تنصب مفعولا واحدا حذف هنا، "لو" للتمني أو للشرط، والجزاء محذوف، يقول: أ جعلت عدوي قادرا على نفسي ضالا أو ضالا عن طريق العقل، يا لهفي! على ما فات مني من الحزم، يا ليتني! كنت أعلم سوء عاقبته قبل القوت أو لو كنت أعرف مغبته ما تدمت. **ألهفي:** الهمزة للنداء أي يالهفي، والمراد به التحسر والتلهف.



كَأَعْقَابِهِ لَمْ تُلْفِهِ يَتَنَدَّمُ

ألفاه: وحده

وَلَيْلُ سَخَامِي الْجُنَاحِينَ أَذْهَمُ

أسود

أي أسود الطرفين

وَإِذْ لِي عَنْ دَارِ الْهَوَانِ مُرَاغَمٌ

مذهب ومهرب

الذل

بِرَحْلِي فَتَلَاءُ الذَّرَاعِينَ عَيْهَمُ

فاعل قلصت

وَبِاللَّيْلِ لَا يُخْطِي لَهَا الْقَصْدَ مَنْسَمُ

الطريق المستوي

لَوْ أَنَّ صُدُورَ الْأَمْرِ يَبْدُونَ لِلْفَتَى

لَعَمْرِي لَقَدْ كَانَتْ فِجَاجٌ عَرِيضَةً

تامة

إِذِ الْأَرْضُ لَمْ تَجْهَلْ عَلَيَّ فُرُوجُهَا

فَلَوْ شِئْتُ إِذْ بِالْأَمْرِ يُسَرُّ لَقَلَّصْتُ

عَلَيْهَا دَلِيلٌ بِالْفَلَاةِ نَهَارُهُ

معنى في

على الناقة

**لو أن إلخ:** لو أن صدور الأمر على حذف المضاف، والمراد: لو أن مؤديات صدور الأمر ومسبباته تظهر للفتى كما تظهر له عند إعجازه لم تره نادما على فائت ولا جازعا أثر هالك. **صدور:** صدر الشيء: أوله ومقدمه. **يبدون:** صيغة جمع المؤنث الغائب. **كأعقابه:** جمع عقب، وهو المؤخر والعاقبة.

**يتندم:** مفعول ثان لقوله: "لم تلفه". **لعمري إلخ:** السخامي: نسبة إلى السخام وهو الفحم، وسواد القدر والريش الصغير تحت ريش الكبير وكلها يصح، يقول: لعمري لقد كانت لي طرق واسعة لا تضيق بي وليل أسود الجناحين أي الأول والآخر أي شديد الظلمة يسترني. **فجاج:** جمع فج، بمعنى الطريق الواسع.

**عريضة:** بمعنى واسعة لا ضد طويلة. **إذ الأرض:** [ظرف لـ "كانت"] في الكلام قلب أي لم أجهل ثغورها، وفي البيت سناد، وإذا روي مرغم فهو أجود، والأصل في المراغمة: الهجران، يقال: فلان يراغم أهله أياما ثم يرجع، يقول: إني مع سعة الطرق وسواد الليل ما كنت جاهلا فروج الأرض ومواضع الحماية، وما صعب علي المهرب عن دار أذل فيها. **لم تجهل:** جهل عليه مجهولا خفي. **فروجها:** جمع فرج، بمعنى الطريق.

**فلو شئت إلخ:** الفتل: تباعد المرفقين عن الجنب وهو وصف محمود في الناقة، والعيهم: الناقة الماضية، وقيل: الطويلة العنق الضخمة الرأس، يقول: فلو شئت ذهابي وخلاصي؛ إذ كان بأمرى يسر وسهولة لاستمرت ومضت برحلي ناقة متباعدة المرفقين سريعة السير طويلة العنق ضخمة الرأس. **لقلصت:** مشددا، استمرت في مضيتها. **برحلي:** [الباء للتعدية أو للمصاحبة] الرحل مركب البعير.

**عليها إلخ:** [كل البيت نعت للناقة] قوله: "نهاره" منصوب على الظرفية، وعامله محذوف، والضمير المجرور للدليل، يقول: عليها دليل - أراد به نفسه - عالم بالطرق في الفلاة لا يضل نهاره ولا يخطي الطريق السوي لها منسم بالليل، والحاصل: أنه يلوم نفسه على تمكينه الأعداء منها وكانت أسباب النجاة معرضة له من ناقة فتلاء الذراعين ينجو بها دليل أسود يستره، ومعرفة بالطرق ترشده، وفجاج عريضة لا تضيق به فضيع الحزم مع هذه الأمور حتى ضيق عليه. **بالفلاة:** الأرض الخالية عن الماء والكلأ. **لها:** حال من "منسم". **منسم:** هو خف البعير.



## وقال آخر

أَعَدَدْتُ بَيُضَاءَ لِلْحُرُوبِ وَمَضُ صفة للدرع  
 قَوْلَ الْغِرَارَيْنِ يَفْصِمُ الْحَلَقَا الغرار: حد السنان  
 وَفَارِجًا نُبْعَةً وَمِلْءَ جَفِي هو الجعبة  
 أَرْيَحِيًّا عَضْبًا وَذَا خُصَلِ الناء للوحدة  
 يَمْلَأُ عَيْنَيْكَ بِالْفِنَاءِ وَيُرِ حول الدار  
 ضِيكَ عِقَابًا إِنْ شِئْتَ أَوْ نَزَقَا الجري بعد الجري  
 مَحْمُولًا لِقَ الْمَثْنِ سَابِقًا تَيْقَا شديد الملاسة الظهر  
 حَرَمٍ مِنْ نِصَالٍ تَخَالُهَا وَرَقَا تظنها  
 حَرَكَةُ الدُرُوعِ

## وقال قتادة بن مسلمة الحنفي

بَكَرَتْ عَلَيَّ مِنَ السَّفَاهِ تَلُومُنِي خفة العقل  
 سَفَهَا تَعْجَزُ بَعْلَهَا وَتَلُومُ منصوب على أنه علة  
 حَالُ

**أعددت إلخ:** [من المنسرح والقافية متراكب] يقول: إني أعددت درعا بيضاء صافية وسيفا مصقول الحدين يكسر حلق الدروع. **وفارجا إلخ:** الفارج: القوس التي تباعد وترها عن كبدها أي وسطها، والنبع: أجود شجر تتخذ منه القسي العربية، يقول: وأعددت أيضا قوسا متباعدة الوتر أي صلبة متخذة من النبع وما يملأ الجعبة من نصال رقيقة عريضة خضراء تحسبها ورقا من أوراق الشجر. **ملء:** بالكسر، ما يملأ به الشيء. **جفيري:** كثانة النبل الواسعة من الخشب.

**وأريحيا إلخ:** الأريحي: يجوز أن يكون وصف السيف بأريحي؛ لأنه يهز فكأنه يرتاح للضرب، أو يكون منسوباً إلى أريح كـ "أحمد"، قرية بالشام ينسب إليها السيوف، يقول: وأعددت لها سيفا أريحيا قاطعا وفرسا ذا خصل على الذنب والعنق أملس الظهر؛ لقلّة الشعر سابقا يوم الرهان مملوا فرحا ونشاطا. **خصل:** جمع الخصلة - بالضم - الشعر المجتمع. **تنقا:** كـ "كف" الممثلة فرحا ونشاطا. **يملأ إلخ:** يقول: يملأ عينك لحسنه وجماله - أي يعجبك حسنه - إذا قام بفناء الدار ويرضيك عقابا أو نزقا أيهما شئت إذا سار وجري، أي إن هذا الفرس جيل يملأ العينين حسنا بفناء البيت ويرضيك جريه في كل حال.

**وقال قتادة:** [شاعر جاهلي سيد كريم] يذكر يوم ملهم - اسم موضع - حيث وقعت الحرب بين تميم وحنيفة، وقتادة هذا هو الذي أجار الحارث بن ظالم المري لما قتل خالد بن جعفر بن كلاب وخرج يلوذ بالقبائل ويحتمي بها وكان بسبب قتله لخالد بن جعفر يوم رحرحان - وهو موضع - وحدثهما مذكور في كتب الأدب والتاريخ وهو من بني حنيفة بن لقيم ومسكنهم باليمامة.

**بكرت إلخ:** [من ثاني القافية متواتر] بكر إليه وعليه: إذا أتاه بكرة، خص البكرة بالذكر للملامة؛ لما =



لَمَّا رَأَيْتَنِي قَدْ رُزِئْتُ فَوَارِسِي

مجهول

وَبَدَتْ بِجِسْمِي نَهْكَةٌ وَكُلُومٌ

ضعف

جراحات

مَا كُنْتُ أَوَّلَ مَنْ أَصَابَ بِنَكْبَةٍ

نافية

أي أصابه إديار ومصيبة

فاعل أصاب

دَهْرٌ وَحَيٌّ بِاسْلُونٍ صَمِيمٌ

الباسل: الشجاع

قَاتَلْتُهُمْ حَتَّى تَكَافَأَ جَمْعُهُمْ

وَالْخَيْلُ فِي سَبَلِ الدِّمَاءِ تَعُومُ

تسبح

إِذْ تَتَّقِي بِسَرَاةٍ آلَ مُقَاعِسَ

سادات

لقب حارث بن عمرو

مفعول تتقي

حَدَّ الْأَسِنَّةِ وَالسُّيُوفِ تَمِيمٌ

فاعل تتقي

= أنهم كانوا يشربون الليل فإذا أصبحوا كانت تأتيهم نساؤهم ثم تلومهم ثم استعمل مطلقا في المبادرة والإسراع، والبيت على كلامين، وذلك أن المصراع الأول إخبار عن زوجته بسوء عشرتها، والثاني رجوع منه عليها فيما أنكرت وردّ العتب إليها لما تجرمت، وقال: تلومني في الصدر وفي العجز تعجز بعلها وهما واحد على عادتهم في تصريحهم الكلام عند الأمن من الإلباس، يقول: بادرت إليّ هذه المرأة تلومني وتعذلي خفة منها وسفها ثم أقبل ينكر عليها ذلك، فقال: وهل ينبغي لها أن تلوم زوجها سفها وتنسبه إلى العجز. **تعجز:** أي تنسب بعلها إلى العجز.

**لما إله:** النهكة: الضعف، يقال: "نهكه الحمى" إذا أضعفته وهزلته، يقول: بكرت عليّ تلومني لما رأيتني قد أصبت بفوارس حيث قتلوا في الحرب وظهر بجسمي ضعف وجراحات. **رزئت:** رزأه شيئا إذا أصاب منه شيئا ونقصه. **فوارسي:** منصوب على أنه مفعول ثان مجهول.

**ما كنت إله:** الصميم: الخالص يستوي فيه الواحد والجمع كالرفيق، والبيت واقع موقع الجواب، أي قلت لها: نعم أصيب فوارسي ولكن لست أنا أول من أصابه دهر وقوم شجعان صميم النسب بمصيبة ومكروه ومثل هذا لا يعد عارا. **حي:** المراد به بنو تميم.

**قاتلتهم إله:** التكافؤ: الاستواء، وقيل: من الكفاء وهو قلب الشيء على وجهه، والمراد أنهم الهزموا، يقول: قاتلتهم حتى استووا على الاجتماع وقد كانت الخيل تسبح في سبل الدماء أي ما زلت أقاتلهم حتى الهزموا وقد كانت الخيل ساجدة في بحر من دماء القتلى والجرحى. **سبل:** محرقة، ما سال من المطر والدم.

**إله:** [ظرف لـ "تعوم" أو "قاتلت"] يقول: قاتلت هؤلاء القوم قتالا شديدا حين كانت تميم تتحصن من حد الرماح والسيوف بأشراف آل مقاعس وهي قبيلة مشهورة. **تتقي:** الانتقاء: أن يجعل بينك وبين ما تخاف حاجزا يقيك ويحفظك.



أَحْمَى وَهْنٌ هَوَازِمٌ وَهَزِيمٌ  
أحمى منهم حالة الضمير للخيال مهزوم

وَالْخَيْلُ فِي نَقْعِ الْعَجَاجِ أَزُومٌ

وَبِهِنَّ مِنْ دَعْسِ الرِّمَاحِ كُلُّومٌ

جراحات

فَهَوَى لِحُرِّ الْوَجْهِ وَهُوَ دَمِيمٌ  
سقط ما بدا من الوجه

لِلْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ تَسْوِيمٌ  
جمع بيضة

فِي الْبَيْضِ وَالْخَلْقِ الدَّلَاصِ نُجُومٌ

لَمْ أَلْقَ قَبْلَهُمْ فَوَارِسَ مِثْلَهُمْ

لَمَّا التَقَى الصَّفَّانِ وَاخْتَلَفَ الْقَنَا

الرماح

فِي النَّقْعِ سَاهِمَةٌ الْوُجُوهِ عَوَابِسُ

تَيَمَّمْتُ كَبْشَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيُصَلُ  
قصدت، جواب لما رئيسهم

وَمَعِيَ أُسُودٌ مِنْ حَنِيفَةٍ فِي الْوَعَى  
حالية جمع أسود

قَوْمٌ إِذَا لَبَسُوا الْحَدِيدَ كَأَنَّهُمْ

**لم ألق إلخ:** يجوز أن يكون عني بالفوارس أصحابه الذين فجع بهم، وأن يكون المراد بهم فرسان الأعداء، يقول: لم ألق قبل آل مقاعس فوارس مثلهم أحمى للذمار والخيال من بين هازم ومهزوم. **هوازم:** جمع هازم؛ لأنه وصف الفرس.

**لما:** إلى قوله: "دميم" إضافة النقع إلى العجاج؛ لاختلاف اللفظين، أو النقع: الغبار الكثيف، والعجاج: ما تطاير منه، والأجود أن يكون النقع مصدر نقع الشر والصوت والموت: إذا كثر وارتفع، وأزم الفرس على فارس اللجام: إذا عضه بكل الفم شديداً، والدميم: الحقيق، ويحتمل أن يكون من دمه إذا شدخ رأسه وشججه، معنى الأبيات الثلاثة: أنه يقول: لما التقى الصفان منا ومنهم واختلفت رماحنا ورماحهم والخيال عاضات اللحم في الغبار ساهمات الوجوه عابسات فيه، وبهن جراحات من طعن الرماح قصدت سيدهم بطعنة رجل فيصل بين الفريقين فسقط على الأرض؛ لحر وجهه وهو حقير أو مشدوخ الرأس. قال شيخ الأدباء: والأحسن في معنى قوله: "طعنة فيصل" أن الطعنة هي الفاصلة على الإسناد المجازي أي بطعن يفصل بين الفريقين.

**اختلف:** الاختلاف: الجيء والذهاب. **أزوم:** جمع أزم، والأزم: الإمساك والعض. **في النقع:** فيه وضع المظهر موضع المضمّر. **ساهمة:** السهوم: تغير اللون إلى السواد. **دعس:** هو الطعن وشدة الوطء. **فيصل:** وهو من يفصل الخصمين. **ومعي إلخ:** أي قصدته بها ومعنى أسود من قومي بني حنيفة في تلك الحرب موصوفون بأن فوق رؤوسهم علامات وآثارا للبيضات؛ لكثرة لبسها عليها أي كان معي في ذلك الوقت رجال من حنيفة يشبهون الأسود في الحرب مع مداومته حتى أن البيض لكثرة وجودها على رأسهم حسرت الشعر عن جوانبها.



فَلَيْنُ بَقِيْتُ لِأَرْحَلَنَ بَغْزَوَةً

تَحْوِي الْغَنَائِمَ أَوْ يَمُوتَ كَرِيمٌ

تحمي الغنائم أو يموت كريم  
معنى إلا أن أراد به نفسه

وقال رجل من بني يشكر فيما كان بينهم وبين ذهل

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي ذُهْلَ رَسُولاً

حرف تنبيه رسالة

وُخْصَ إِلَى سَرَّاقَةِ بَنِي

عَبِيدَةَ مِنْكُمْ وَأَبَا الْجُلَّاحِ

اسم رجل، مفعول قتلنا كنية رجل

بِأَنَّا قَدْ قَتَلْنَا بِالْمُثَنَّى

اسم رجل

وَإِنْ تَأْبَوْنَا فَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ

هي الأسنة

فَإِنْ تَرْضَوْا فَإِنَّا قَدْ رَضِينَا

تُتَرِّجْمَا جَمَاجِمًا وَبَنَانِ رَاحٍ

رؤوساً أطراف الأصابع

مُقَوَّمَةٌ وَبَيْضٌ مُرْهَفَاتٌ

الحداد

معتدلة

= **من إلخ**: في موضع الصفة لـ "أسود". **الوغي**: الحرب، اللام للعهد. **تسويم**: هو العلامة والأثر مصدر بمعنى الاسم. **قوم إلخ**: [أي هم قوم إلخ] ارتفع "قوم" على أنه بدل من قوله: "أسود"، أو خبر لمحدوف أي وهم، يقول: هم قوم إذا لبسوا الدروع والبيض تشبهوا في البيض والدروع بالنجوم اللوامع. **الحديد**: كناية عن أنواع الأسلحة. **الدلاص**: الواسع اللين الأملس.

**فلئن إلخ**: اللام للقسمة و"لأرحلن" جوابه، يقول: أقسم إنني إن عشت لأرحلن أي لأشذن الرحل لغزوة تجمع الغنائم إلا أن يموت كريم يعني نفسه. **ألا إلخ**: [من الوافر والقافية متواتر] يا مخاطب! أبلغ عنا بني ذهل بن ثعلبة رسالة وأبلغها خصوصاً إلى سادات بني البطاح منهم. **خص**: عدي بـ "إلى" لتضمنه معنى الإبلاغ. **سراقة**: سراقة كل شيء أعلاه. **البطاح**: كـ "غراب" لقب مالك بن عامر. **بأنا إلخ**: الباء زائدة ومحلها النصب على أنه بدل من "رسولاً"، و"المثنى" علم رجل كان قد قتل من بني يشكر قتله رجل من هذيل، يقول: أبلغهم عنا أنا قد قتلنا منكم رجلين برجل منا أي عبيدة وأبا الجلاح بالمشى.

**فإن إلخ**: يقول: فإن ترضوا بهذا القدر فقد رضىنا؛ لأننا استوفينا الثأر منكم، وإن تابوا إلا الحرب فالأسنة بيننا وبينكم. **تأبوا**: مضارع من أبى يأبى. **مقومة إلخ**: يقول: وهي مقومة وسيوف حداد تقطع رؤوساً وبنان أيدي. **تتر**: مضارع من "الإترار"، وهو القطع. **راح**: جمع راحة، وهو الكف.



## وقال جُريبة بن الأشيم الفقعسي

فِدَى لِفَوَارِسِي الْمُعْلَمِ      نَ تَحْتَ الْعَجَاجَةِ خَالِي وَعَمِ  
 هُمُ كَشَفُوا عَيْبَةَ الْغَائِبِينَ      مِنَ الْعَارِ أَوْجُهُهُمْ كَالْحُمَمِ  
 إِذَا الْخَيْلُ صَاحَتْ صِيَاخَ النَّسُورِ      حَزَزْنَا شِرَاسِيفَهَا بِالْجِذَمِ

الغبار      سقاط الأضلاع      بقايا السياط      قطعنا

**وقال جريبة إلخ:** [شاعر إسلامي مقل] جد جريبة عمرو بن وهب أحد بني فقعس بن طريف وهو أخو مطير ابن الأشيم أحد شياطين بني أسد وكان من حديث هذا الشعر: أن سلها وأبا سلها من بني ضبيعة بن عجل سارا في جمع من بكر بن وائل يطلبان الغنائم وخرجت بنو فقعس أيضا فالتقى الجمعان ولا يريد أحد منهم صاحبه، فلما التقوا صاح بنو فقعس نزال نزال فلم ينزلوا وقاتلوا على الخيل فشد فروة بن مرثد على أبي سلها فاختلعا ضربتين فكلاهما قتل صاحبه وهزمتهم بنو فقعس وقتلوا منهم فقال في ذلك جريبة المذكور هذه الأبيات.

**فدى إلخ:** [من ثالث المتقارب والقافية متدارك] يقول: فدى فوارسي الذين أعلموا بسمات الحرب خالي وعمي وهم تحت العجاجة. قال التبريزي: قوله: "خالي" في موضع الرفع؛ لأنه خبر المبتدأ وجعل النكرة المتقدمة مبتدأ مع وجود المعرفة مما يصعب على الفهم، فالحق عندي أن قوله: "خالي وعم" مبتدأ وقوله: "فدى" خبر، ولا يلزم كونه تشبيه؛ لأن "فدى" أصله مصدر.

**المعلمين:** أعلمه: وسمه بسمه من سمات الحرب. **خالي وعم:** مرفوعان على الخبرية أو الابتداء.

**هم إلخ:** عني بـ "الغائبين" الأسلاف الذين ماتوا عنهم وبغيبتهم ما لحق الباقيين من الشدة والكربة لأجلها ويناسبه الكشف، يقول: هم كشفوا عنا كربة غيبة الذين غابوا من أسلافنا حيث سدوا مسادهم ووجوههم سود كالفتح مخافة أن يلحقهم عار هذا على رواية غيبة الغائبين \_ بالغين المعجمة \_، وروي عيبة الغائبين \_ بالمهملة \_ العيبة: شبه الخريطة من الأدم وهذا مثل معناه أنهم أظهروا من عيب من كان يطلب عيبتهم ما كان خافيا فكأنهم كشفوا عيبتهم المنطوية على عيوبهم، والمعنى: أن هؤلاء الفرسان أدركوا ثأر من قتل منهم وكشفوا سوءة أعدائهم وأظهروا مخازيهم وألبسوهم عارا تسود منه الوجوه حتى كأنها فحم. **كالحمم:** الفحم، بالفارسية: انكشت.

**إذا الخيل إلخ:** هذا تمثيل لصوت الفرس عند الخوف وارتفاع الغبار، والأصل أن منقذ النفس إذا ضاق بالخوف والغبار يكون الصوت مثل النسور، يقول: إذا صاحت الخيل صياح النسور؛ لشدة الخوف ودخول الغبار في منافسها قطعنا شراسيفها ببقايا السياط؛ لتقدم إقداما. **صياح:** يريد بذلك أصواتا قصيرة.



إِذَا الدَّهْرُ عَضَّتْكَ أَنْيَابُهُ      لَدَى الشَّرِّ فَأُزِمَ بِهِ مَا أَزَمَ

مصدرية ظرفية

وَلَا تُلْفَ فِي شَرِّهِ هَائِبًا      كَأَنَّكَ فِيهِ مُسِرُّ السَّقَمِ

خائفا

نهى مخاطب

عَرَضْنَا نَزَالٍ فَلَمْ يَنْزِلُوا      وَكَانَتْ نَزَالٍ عَلَيْهِمْ أَطَمَ

اسم تفضيل

وَقَدْ شَبَّهُوا الْعِيرَ أَفْرَاسَنَا      فَقَدْ وَجَدُوا مَيْرَهَا ذَا شَبَمَ

### وقال شقيق بن سليك الأسدي

أَتَانِي عَنْ أَبِي أَنَسٍ وَعَيْدٌ      فَسَلَّ تَغِيْظُ الضَّحَّاكِ جِسْمِي

سله: نزع برفق شدة الغيظ

**إذا الدهر إلخ:** يقول: إذا عضتك أنياب الدهر لدى البأس فعض به ما عض بك أي لا تكن جباناً ولا ضعيفاً. **أنياه:** أراد بأنياب الدهر مصائبه. **لدى:** متعلق بـ "عضتك". **ولا تلف إلخ:** [مجهول من "ألفاه" إذا وجدته] يقول: ولا ينبغي أن توجد في شره خائفاً كأنك مسرّ لمرضك فقريب من الهلاك، الحاصل: لا تقب الدهر ولا تكن منه بمنزلة الذي به مرض عاجز عن مداواته فيئس من حياته فأخفى أثره وكنمه وهو منه خائف. **مسر:** اسم فاعل من "أسره" أي أخفاه. **عرضنا إلخ:** الأطم: من "طم" إذا كثر حتى علا وغلب، يقول: عرضنا عليهم نزال أي قلنا لهم: انزلوا من أفراسكم فلم ينزلوا وكانت كلمة "نزال" فيهم أصعب وأشق أي دعوناهم للبراز فلم يبرزوا وكان دعاؤهم إلى المبارزة والمنازلة أشد عليهم من وقع سهامنا وطعن رماحنا؛ لأنهم جلبوا على أنفسهم العار والذم.

**وقد شبهوا إلخ:** [شبه به وإياه بمعنى] العير - بالكسر - : القافلة والإبل التي فيها الميرة أي الطعام، والمير - بالفتح - مصدر وأراد به الاسم، يقول: وقد شبهوا أفراسنا بالإبل التي تأتي بالميرة أي الطعام المحلوب من بلد إلى بلد فقد وجدوا طعامها ذات موت عاجل حيث قتلوا به. **ذا شَبَم:** ذا برد، ويكنى به عن الموت.

**وقال شقيق:** [شاعر إسلامي مقل] أبو أنس: كنية الضحّاك بن قيس بن خالد الفهري رضي الله عنه، وكان حاكماً، وأصله: أبو أنيس مصغراً، إلا أنه خففه ضرورة. ومن حديثه: أنه كان الضحّاك قد أمره بأن يذهب إلى جبال عواررزم غازياً في جيش أرسله إليها فلم يذهب لأمر ما، وأعطى حطان بن خفاف الحرمي جعالة وأرسله عوضاً عنه فأوعده عليه الضحّاك، فقال شقيق فيه: أتاني إلخ. **أتاني إلخ:** [من الوافر والقافية متواتر] يقول: أتاني وعيد عن الضحّاك أبي أنيس فنزع جسمي تغيظه.



وَلَمْ أَغْصِ الْأَمِيرَ وَلَمْ أَرْبِهِ  
أراد به الضحك

وَلَكِنَّ الْبُعُوثَ جَنَّتْ عَلَيْنَا  
جنى عليه: ظلمه

وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ السُّغْدِ نَفْسِي

فَقَارَعْتُ الْبُعُوثَ وَقَارَعْتَنِي

وَأَعْطَيْتُ الْجِعَالَ مُسْتَمِيئًا  
طالب الموت

وَلَمْ أَسْبِقْ أَبَا أَنْسٍ بِوَغْمٍ

فَصِرْنَا بَيْنَ تَطْوِيحٍ وَغُرْمٍ

التباعد في الأرض بالفارسية: تاوان

وَخَافَتْ مِنْ جِبَالِ خُوارَزْمٍ

فَفَازَ بَضْجَعَةٍ فِي الْحَيِّ سَهْمِي  
فاعل فاز

خَفِيفَ الْحَاذِ مِنْ فِثْيَانٍ جَرْمٍ  
الفخذ قبيلة مشهورة

**ولم أعص إله:** "لم أربه" يجوز ضم الهمزة وفتحها، يقال: رابه يريبه: إذا أتاه بريبه، وأرابه يريبه: إذا أوهمه الريبه، يقول: ولم أعص الأمير في شيء ولم أتهمه بشيء ولم أسبقه بحقد ووتر. **لم أربه:** رأبه: عابه واتهمه. **بوغم:** الوغم: الحقد الثابت في الصدر.

**ولكن إله:** يقول: ولكن البعث ظلمونا وتعدوا علينا فصرنا بين تباعد عن الأوطان والتزام الغرم. **البعوث:** جمع بعث، هو ما يبعث من الجيش. **السغد:** بالضم، أماكن متعددة في جانب سمرقند. **خافت:** لأنها بلاد باردة شديد البرد. **فقارعت:** يقول: بلغت النوبة إلى القرعة فقارعتهم وقارعوني حتى فاز سهمي بأن أضجع في قومي وأستريح فلم أخرج معهم وما فعلت ذلك عدواناً ولا عصياناً.

**وأعطيت إله:** المستميت: يكنى به عن الشجاع، والمراد به حطان بن خفاف الجرمي، يقول: وأعطيت عني الأجرة رجلاً مستميتاً سريع السير من فثيان جرم، فلو لم يكن هذا الأمر لتحقيق العصيان لا محالة واستحق الوعيد. **الجعالة:** الأجرة، وقيل: العطاء الذي يؤخذ من السلطان. **خفيف:** كناية عن الخفيف السريع.



## فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
المقدمة.....	٣	وقال ابن زبابة التيمي.....	٣٦
<b>باب الحماسة</b>		وقال الحارث بن همام.....	٣٧
قال بعض شعراء بلعنبر.....	٥	فأجابه ابن زبابة على وزنهما.....	٣٨
وقال الفند الزماني في حرب البسوس..	٧	وقال الأشتر النخعي.....	٣٨
وقال أبو الغول الطهوي.....	٨	وقال معدان بن جواس الكندي.....	٣٩
وقال جعفر بن علبة الحارثي.....	١٠	وقال عامر بن الطفيل.....	٤٠
وقال أيضا.....	١١	وقال زفر بن الحارث.....	٤٠
وقال أيضا محبوبا بمكة.....	١١	وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي.....	٤١
وقال أبو عطاء السندي.....	١٣	وقال سيار بن قصير الطائي.....	٤٣
وقال بلعاء بن قيس الكناني.....	١٣	وقال بعض بني بولان من طي.....	٤٣
وقال ربيعة بن مقروم الضبي.....	١٤	وقال رويشد بن كثير الطائي.....	٤٤
وقال سعد بن ناشب.....	١٥	وقال أنيف بن زبان النبهاني.....	٤٥
وقال تأبط شرا وهو ثابت بن جابر.....	١٧	وقال عمرو بن معديكرب.....	٤٧
وقال أبو كبير الهذلي.....	١٨	وقال عمرو أيضا.....	٤٩
وقال تأبط شرا.....	٢٢	وقال قيس بن الخطيم.....	٥٠
وقال قطري بن الفجاءة.....	٢٤	وقال الحارث بن هشام بن المغيرة.....	٥٢
وقال بعض بني قيس بن ثعلبة.....	٢٥	وقال الفرار السلمي.....	٥٣
وقال السموأل بن عادياء.....	٢٧	وقال بعض بني أسد.....	٥٤
قال الشميذر الحارثي.....	٣١	وقال الشداخ بن يعمر الكناني.....	٥٥
وقال وداك بن ثميل المازني.....	٣٢	وقال الحصين بن الحمام المري.....	٥٦
وقال سوار بن المضرب السعدي.....	٣٣	وقال رجل من بني عقيل.....	٥٦
وقال بعض بني تيم الله بن ثعلبة.....	٣٤	وقال القتال الكلابي.....	٥٧
وقال قطري بن الفجاءة.....	٣٥	وقال قيس بن زهير.....	٥٨
وقال الحريش بن هلال القريعي.....	٣٥	وقال الحارث بن وعلة الذهلي.....	٥٩



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
وقال أعرابي قتل أخوه ابنا له .....	٦٠	وقال بشر بن المغيرة .....	٨٣
وقال إياس بن قبيصة الطائي .....	٦٠	وقال بعض بني عبد شمس من فقعات .....	٨٤
وقال رجل من بني تميم .....	٦١	وقال آخر في ابن له .....	٨٥
وقالت امرأة من طي .....	٦٢	وقال آخر .....	٨٦
وقال بعض بني فقعات .....	٦٣	وقال آخر .....	٨٦
وقال آخر .....	٦٤	وقال آخر .....	٨٧
وقالت كبشة أخت عمرو بن معديكرب .....	٦٤	وقال طفيل الغنوي .....	٨٧
وقال عنتر بن الأخرس .....	٦٦	وقال الراعي .....	٨٨
وقال الأحوص بن محمد .....	٦٦	وقال آخر .....	٨٨
وقال الفضل بن عباس .....	٦٧	وقال بعض بني أسد .....	٨٩
وقال الطرماح بن حكيم .....	٦٨	وقال عمرو بن شأس .....	٩٠
وقال بعض بني فقعات .....	٦٩	وقال آخر وهو إسحاق بن خلف .....	٩١
وقال يزيد بن الحكم الكلابي .....	٧٠	وقال آخر وهو حطان بن المعلى .....	٩٢
وقال جابر بن رالان السنبسي .....	٧٠	وقال حيان بن ربيعة الطائي .....	٩٣
وقال سبرة بن عمرو الفقعسي .....	٧٢	وقال الأعرج المعني .....	٩٣
وقال آخر من بني فقعات .....	٧٢	وقال آخر .....	٩٤
وقال جزء بن كليب الفقعسي .....	٧٣	وقال رجل من بني كلب .....	٩٥
وقال زيادة الحارثي .....	٧٤	وقال رجل من بني أسد .....	٩٦
وقال ابنه مسور .....	٧٥	وقال أبو حنبل الطائي .....	٩٦
وقال بعض بني جرم من طي .....	٧٦	وقال يزيد بن حمار السكوني .....	٩٧
وقال آخر .....	٧٧	وقال آخر .....	٩٨
وقال آخر .....	٧٨	وقال جابر بن الشعلب الطائي .....	٩٨
وقال بعض بني أسد .....	٧٨	وقال بعض بني طي .....	١٠٠
وقال حريث بن عناب النبهاني .....	٧٩	وقال آخر .....	١٠٠
وقال إبراهيم بن كنيف النبهاني .....	٨٠	وقال الراعي .....	١٠١
وقال آخر .....	٨٢	وقال آخر .....	١٠١
وقال عوف القوافي .....	٨٢	وقال آخر وضرب مولاه بنو عم له .....	١٠٢



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
وقال آخر .....	١٠٣	وقال أيضا .....	١٢٤
قال جميل بن عبد الله بن معمر العذري .....	١٠٣	وقال أيضا .....	١٢٥
وقال أبو النشاش .....	١٠٤	وقال حريث بن جابر .....	١٢٦
وقال آخر .....	١٠٥	وقال البعيث بن حريث .....	١٢٦
وقال آخر .....	١٠٦	وقال المثلث بن رياح بن ظالم المري .....	١٢٨
وقال شبيب بن عوانة الطائي .....	١٠٦	وقال حصين بن حمام المري .....	١٢٩
وقال جميل بن عبد الله بن معمر العذري .....	١٠٧	وقال ابن دارة .....	١٣١
ومن هذه القطعة فيما قرأته على أبي العلاء .....	١٠٨	وقال بشامة بن حزن النهشلي .....	١٣١
وقال يحيى بن منصور الحنفي .....	١٠٨	وقال أرطاة بن سهية .....	١٣٢
وقال أبو صخر الهذلي .....	١٠٩	وقال عقيل بن علفة المري .....	١٣٣
وقال بعض بني عبس .....	١٠٩	وقال محمد بن عبد الله الأزدي .....	١٣٤
وقال رجل من حمير في وقعة .....	١١٠	وقال آخر .....	١٣٥
وقال حسان بن نشبة العدوي .....	١١٢	وقال آخر .....	١٣٥
وقال في ذلك أيضا .....	١١٣	وقال شريح بن قرواش العبسي .....	١٣٦
وقال في ذلك هلال بن رزين .....	١١٣	وقال طرفة الجذيمي .....	١٣٧
وقال جزء بن ضرار أخو الشماخ .....	١١٤	وقال أبي بن حمام العبسي .....	١٣٨
وقال القطامي .....	١١٦	وقال أيضا .....	١٣٨
وقال الأعرج المعني .....	١١٧	وقال عنتره .....	١٣٩
وقال حجر بن خالد بن محمود .....	١١٨	وقال عروة بن الورد .....	١٤٠
وقال رشيد بن رميض العنبري .....	١١٩	وقال عنتره .....	١٤٢
وقال جعفر بن علبة الحارثي .....	١١٩	وقال قيس بن زهير يرثي حذيفة وحملًا .....	١٤٣
وقال آخر .....	١٢٠	وقال مساور بن هند .....	١٤٣
وقال البرج بن مسهر الطائي .....	١٢١	وقال العباس بن مرداس السلمي .....	١٤٤
وقال موسى بن جابر الحنفي .....	١٢٢	وقال أيضا .....	١٤٦
وقال آخر من بني أسد .....	١٢٢	وقال أيضا وهي من المنصفات .....	١٤٧
وقال موسى بن جابر .....	١٢٣	وقال عبد الشارق بن عبد العزى .....	١٤٧
وقال موسى بن جابر أيضا .....	١٢٤	وقال بشر بن أبي بن حمام العبسي .....	١٥٠



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
وقال غلاق بن مروان بن الحكم .....	١٥١	وقال الرقاد بن المنذر .....	١٨٧
وقال المساور بن هند بن زهير .....	١٥٢	وقال أيضا .....	١٨٨
وقال عروة بن الورد .....	١٥٤	وقال شمعة بن الأخضر .....	١٨٩
وقال أبو الأبيض العبسي .....	١٥٥	وقال حسيل بن سجيح الضبي .....	١٩٠
وقال قيس بن زهير .....	١٥٦	وقال محرز بن المكعب الضبي .....	١٩٢
وقال هدبة بن خشرم .....	١٥٧	وقال عامر بن شقيق .....	١٩٢
وقال عمرو بن كلثوم التغلبي .....	١٥٧	وقال أبو ثمامة .....	١٩٣
وقال المثلث بن عمرو التنوخي .....	١٥٨	وقال أبو ثمامة أيضا .....	١٩٤
وقال عبد الله بن سبرة الحرشي .....	١٥٩	وقال عبد الله بن عنمة الضبي .....	١٩٥
وقال الربيع بن زياد العبسي .....	١٦٠	وقال ابن عنمة أيضا .....	١٩٦
وقال الشنفرى العبدي الأزدي .....	١٦١	وقال الفضل بن الأخضر .....	١٩٧
وقال تأبط شرا .....	١٦٢	وقال سنان بن الفحل .....	١٩٨
وقال بعض بني قيس بن ثعلبة .....	١٦٤	وقال جابر بن حريش .....	١٩٩
وقال سعد بن مالك .....	١٦٥	وقال إياس بن مالك .....	٢٠٠
وقال جحدر بن ضبيعة بن قيس .....	١٦٨	وقال الأخرم السنبسي .....	٢٠٢
وقال شماس بن أسود الطهوي .....	١٦٩	وقال عبد الرحمن المعني .....	٢٠٣
وقال حجر بن خالد بن محمود .....	١٧٠	وقال عبيد بن ماوية .....	٢٠٤
وقال حجر بن خالد أيضا .....	١٧١	وقال جابر بن رألان السنبسي .....	٢٠٥
وقال غسان بن وعة .....	١٧٢	وقال قبيصة بن النصراني .....	٢٠٦
وقال بعض بني جهينة .....	١٧٣	وقال أدهم بن أبي الزعرار .....	٢٠٦
وقال المنخل بن الحارث اليشكري .....	١٧٤	وقال البرج بن مسهر الطائي .....	٢٠٧
وقال باعث بن صريم .....	١٧٨	وقال قبيصة بن النصراني الجرمي .....	٢٠٩
وقال الفند الزماني .....	١٨٠	وقال أيضا .....	٢١٠
وقال ربيعة بن مقروم .....	١٨١	وقال أيضا .....	٢١٠
وقال سلمي بن ربيعة .....	١٨٢	وقال خفاف بن ندبة .....	٢١١
وقال أبي بن سلمي .....	١٨٥	وقال معبد بن علقمة .....	٢١٢
وقال زيد الفوارس .....	١٨٦	وقال بعض لصوص طي .....	٢١٣



الموضوع	الصفحة	الموضوع	الصفحة
وقال حريث بن عئاب .....	٢١٤	وقال أخو حزابة أو ابن حزابة .....	٢٣٩
وقال أبان بن عبدة .....	٢١٥	وقال أوس بن ثعلبة .....	٢٤٠
وقال أنيف بن حكيم النبھاني .....	٢١٦	وقال آخر .....	٢٤١
وقال الكروس بن زيد .....	٢١٧	وقال بغير بن لقيط الأسدي .....	٢٤٢
وقال قوال الطائي .....	٢١٧	وقال رجل من بني نمير .....	٢٤٣
وقال وضاح بن إسماعيل .....	٢١٨	وقال الهذلول .....	٢٤٣
وقال آخر .....	٢١٩	وقالت كنزة أم شملة بن برد المنقري ....	٢٤٥
وقال عمرو بن مخلدة الكلابي .....	٢٢٠	وقالت أيضا .....	٢٤٦
وقال زفر بن الحارث .....	٢٢١	وقال شبرمة بن الطفيل .....	٢٤٦
وقال حسان بن الجعد .....	٢٢٢	وقال قبيصة بن جابر .....	٢٤٧
وقال القتال الكلابي .....	٢٢٣	وقال سالم بن وابصة .....	٢٤٨
وقال أوس بن حبناء .....	٢٢٤	وقال عامر بن الطفيل .....	٢٤٩
وقال آخر .....	٢٢٥	وقال مجمع بن هلال .....	٢٤٩
وقال المتلمس .....	٢٢٥	وقال الأخنس بن شهاب التغلبي .....	٢٥٢
وقال سعد بن ناشب .....	٢٢٨	وقال العدیل بن الفرخ العجلي .....	٢٥٦
وقال أيضا .....	٢٣٠	وقالت عاتكة بنت عبد المطلب .....	٢٦١
وقال قراد بن عباد .....	٢٣٠	وقال عبد القيس بن خفاف البرجمي ..	٢٦٢
وقال زاهر أبو كرام التميمي .....	٢٣١	وقالت امرأة من بني عامر .....	٢٦٤
وقال عمرو القنا .....	٢٣٣	قال أمية بن أبي الصلت .....	٢٦٤
وقال الفرزدق .....	٢٣٤	وقالت امرأة من بني هزان في ابن لها ....	٢٦٦
وقال آخر .....	٢٣٥	وقال ابن السليمان .....	٢٦٧
وقال شبيل الفزاري .....	٢٣٦	وقال آخر .....	٢٦٩
وقال قطري بن الفجاءة .....	٢٣٦	وقال قتادة بن مسلمة الحنفي .....	٢٦٩
وقال دراج وكان قد طعن .....	٢٣٧	وقال رجل من بني يشكر .....	٢٧٢
وقال الأرقط بن رعبل .....	٢٣٧	وقال جريبة بن الأشيم الفقعسي .....	٢٧٣
وقال وداك بن ثميل .....	٢٣٨	وقال شقيق بن سليك الأسدي .....	٢٧٤
وقال سوار .....	٢٣٨		



# مكتبة البشير

## المطبوعة

### ملونة كرتون مقوي

السراجي	شرح عقود رسم المفتي
الفوز الكبير	متن العقيدة الطحاوية
تلخيص المفتاح	المراقبة
دروس البلاغة	زاد الطالبين
الكافية	عوامل النحو
تعليم المتعلم	هداية النحو
مبادئ الأصول	إيساغوجي
مبادئ الفلسفة	شرح مائة عامل
هداية الحكمة	المعلقات السبع

هداية النحو (مع الخلاصة والتمارين)

متن الكافي مع مختصر الشافي

### ستطبع قريبا بعون الله تعالى

### ملونة مجلدة / كرتون مقوي

الجامع للترمذي	الصحيح للبخاري
التسهيل الضروري	شرح الجامي

### ملونة مجلدة

(٧ مجلدات)	الصحيح لمسلم
(مجلدين)	الموطأ للإمام محمد
(٣ مجلدات)	الموطأ للإمام مالك
(٨ مجلدات)	الهداية
(٤ مجلدات)	مشكاة المصابيح
(٣ مجلدات)	تفسير الجلالين
(مجلدين)	مختصر المعاني
(مجلدين)	نور الأنوار
(٣ مجلدات)	كنز الدقائق

تفسير البيضاوي

المسند للإمام الأعظم

الهدية السعيدية

أصول الشاشي

تيسير مصطلح الحديث

شرح التهذيب

تعريب علم الصيغة

البلاغة الواضحة

ديوان المتنبي

النحو الواضح (الإبتدائية، الثانوية)

رياض الصالحين (مجلدة غير ملونة)

شرح نخبة الفكر

### Books in English

Tafsir-e-Uthmani (Vol. 1, 2, 3)  
 Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)  
 Key Lisaan-ul-Quran (Vol. 1, 2, 3)  
 Al-Hizb-ul-Azam (Large) (H. Binding)  
 Al-Hizb-ul-Azam (Small) (Card Cover)  
 Secret of Salah

### Other Languages

Riyad Us Saliheen (Spanish) (H. Binding)  
 Fazail-e-Aamal (German)

### To be published Shortly Insha Allah

Al-Hizb-ul-Azam (French) (Coloured)



# مکتبۃ البشیر

طبع شدہ

رنگین مجلد		رنگین کارڈ کور	
تفسیر عثمانی (جلد ۲)	معلم الحجاج	حیاء المسلمین	آداب المعاشرت
خطبات الاحکام لجمعات العام	فضائل حج	تعلیم الدین	زاد السعید
الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر مکمل)	تعلیم الاسلام (مکمل)	خیر الاصول فی حدیث الرسول	جزاء الاعمال
الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر مکمل)	حصن حصین	الحجامة (پچھنا لگانا) (جدید ایڈیشن)	روضۃ الادب
لسان القرآن (اول، دوم، سوم)		الحزب الاعظم (مہینے کی ترتیب پر) (مجمعی)	آسان اصول فقہ
خصائل نبوی شرح شمائل ترمذی		الحزب الاعظم (ہفتے کی ترتیب پر) (مجمعی)	معین الفلسفہ
بہشتی زیور (تین حصے)		عربی زبان کا آسان قاعدہ	معین الاصول
		فارسی زبان کا آسان قاعدہ	تیسیر المنطق
		علم الصرف (اولین، آخرین)	تاریخ اسلام
		تسہیل المبتدی	بہشتی گوہر
		جوامع الکلم مع چہل ادعیہ مسنونہ	فوائد مکیہ
		عربی کا معلم (اول، دوم، سوم، چہارم)	علم النحو
		عربی صفوۃ المصادر	جمال القرآن
		صرف میر	نحو میر
		تیسیر الابواب	تعلیم العقائد
		نام حق	سیر الصحابیات
فصول اکبری		کارڈ کور / مجلد	
میزان و منشعب	کریمہ	اکرام مسلم	فضائل اعمال
نماز مدلل	پندنامہ	مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	منتخب احادیث
نورانی قاعدہ (چھوٹا/ بڑا)	پنج سورۃ		
بغدادی قاعدہ (چھوٹا/ بڑا)	سورۃ یس		
رحمانی قاعدہ (چھوٹا/ بڑا)	عم پارہ درسی		
تیسیر المبتدی	آسان نماز		
منزل	نماز حنفی		
الانتباہات المفیدۃ	مسنون دعائیں		
سیرت سید الکونین ﷺ	خلفائے راشدین		
رسول اللہ ﷺ کی نصیحتیں	امت مسلمہ کی مائیں		
حیلے اور بہانے	فضائل امت محمدیہ		
اکرام المسلمین مع حقوق العباد کی فکر کیجیے	علیم بسنتی		
زیر طبع		کارڈ کور / مجلد	
علامات قیامت	کریمہ	اکرام مسلم	فضائل اعمال
حیاء الصحابہ	پندنامہ	مفتاح لسان القرآن (اول، دوم، سوم)	منتخب احادیث
جواہر الحدیث	پنج سورۃ		
بہشتی زیور (مکمل و مدلل)	سورۃ یس		
تبلیغ دین	عم پارہ درسی		
اسلامی سیاست مع تکرار	آسان نماز		
کلید جدید عربی کا معلم (حصہ اول تا چہارم)	نماز حنفی		
	مسنون دعائیں		
	خلفائے راشدین		
	امت مسلمہ کی مائیں		
	فضائل امت محمدیہ		
	علیم بسنتی		
	اکرام المسلمین مع حقوق العباد کی فکر کیجیے		